

معاجز الإمام علي (ع)

عاشق حقیقی
عاشق حقیقی
عاشق حقیقی

عاشق حقیقی
عاشق حقیقی
عاشق حقیقی

عاشق حقیقی

عاشق حقیقی

السید ہاشم البحرانی

عاشق حقیقی



www.haydarya.com

معايير

الامام رضا عليه السلام

معاجز

الأمم من قبلها

تأليف

العلامة محمد بن السيد هاشم بن الحسين

تحقيق

عبدالدین الأعظمی

معاجز الامام علي (ع)
هاشم البحراني

الناشر: دار الكتاب الاسلامي

المطبعة: ظهور

الطبعة: الأولى - ٢٠٠٥ م

الكمية: ٢٠٠٠

الشابك: 964-465-154-5

جميع الحقوق محفوظة للناشر

التوزيع:

مكتبة الصدر - إيران - النقال: ٩٨-٩١٢١٥١٠٤٦١

منشورات ذوي القربى - إيران - قم - هاتف: ٧٧٤٤٦٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي دلّ بعجز الإخلاق عن إيجاد مخلوقاته دليلاً على وجوده، ونصب العالمين علامة وبرهاناً موثقاً إليه لأنها رشحة من فيض وجوده، وبعث أنبياء ومرسلين مبشرين ومنذرين بوعدته ووعدته، وعززهم بأوصيائهم حفظة لوحيه وشريعته، وأيدهم بالمعاجز إعلماً بصدقهم عليه، وأن كل ما جاؤوا به فهو من عنده، فله جلّ جلاله الحجّة البالغة لئلا يكون حجّة لعبيده، والصلاة والسلام على محمد وآله غاية الكون والمكان، ولولاهم ما خلق الله سبحانه الإنسان والجان موضع سرّه من المخلوقات، وصفوته من البريات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة واطأ القلب فيها للسان، ووافق فيها الجنان الأركان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وسيد المرسلين، وأنّ الخليفة من بعده بلا فصل إمام أمته علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين، ثم من بعده ابنه الحسن الزكي النور المبين، ثم من بعده أخوه الحسين قدوة المؤمنين، وسيد المستشهدين، ثم من بعده ابنه علي بن الحسين زين العابدين، ثم من بعده ابنه محمد باقر علم النبيين والمرسلين، ثم من بعده ابنه جعفر الصادق الأمين، ثم من بعده ابنه موسى الكاظم الغيظ على الجاحدين، ثم من بعده ابنه علي الرضا المرتضى في السموات والأرضين، ثم من بعده ابنه محمد الجواد في الأكرمين، ثم من بعده ابنه علي هادي المضلّين، ثم من بعده ابنه الحسن الزكي الحبل المتين وقرّة عين المتقين، ثم من بعده ابنه الخلف الحجّة القائم بقية الله في العالمين.

أما بعد: فيقول فقير الله الغنيّ عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني: لما رأيت الكتب العلمية قد انطمست، وأسفار الأخبار والآثار قد اندرست، وكانت قبل هذا الزمان عيناً، ثم صارت أثراً، ثم بعد ذلك لا أثر يرى كأنها لم تكن شيئاً مذكوراً، وكانت أعمار العلوم في ذلك الزمان منيرة، وكتبها في الآفاق مستطيرة كثيرة.

فقد حكى صاحب عمدة النسب أنّ كتب المرتضى كانت ثمانين ألف مجلّد. قال: ويحكى عن صاحب إسماعيل بن عباد أنّ كتبه تحتاج إلى سبعمائة بعير. قال: وحكي عن الشيخ الرافعي أنّ كتبه مائة ألف وأربعة عشر ألف مجلّد. قال: وقد أناف القاضي عبد الرحمن الشيباني، على جميع من جمع كتباً فاشتملت خزائنه على مائة ألف وأربعين ألف مجلّد، فأين

هذه الكتب وعالمها؟ وأين آثارها ورسومها؟ وأما ما جاء في فضل علي أمير المؤمنين عليه السلام فأحاديثه لا تحصى، وآثاره لا تستقصى.

الواقدي قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه، وغض المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقح من الأصقاع. قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حقّ ولكتي شغلت بشغل عاقني عما أحببت. قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كلّ فنّ من العلم فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمي كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعمئة حديث وأكثر، فقال له: قل ولا تخف، قال: تبلغ خمسمائة وتزيد. ثمّ قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: ألف حديث أو أكثر. فأقبل على أبي يوسف فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله؟ أخبرني ولا تخش، قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى، قال: ممّ تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك، قال: أنت آمن، فتكلّم وأخبرني: كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خبر مسند، وخمسة عشر ألف حديث مرسل. قال الواقدي: فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف، قال الرشيد: لكتي أعرف له فضيلة رأيتها بعيني، وسمعتها بأذني أجلّ من كلّ فضيلة تروونها أنتم، وإني لثائب إلى الله تعالى ممّا كان مني من أمر الطالبية ونسلهم. فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه إن رأيت أن نخبرنا بما عندك، قال، وذكر الفضيلة^(٢). وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في تمام الحديث الرابع والتسعين وثلاثمئة من معاجزه عليه السلام.

٢ - وحكى ابن شهر آشوب في المناقب عن السيد المرتضى: أنه قال: سمعت شيخاً مقدماً في الرواية من أصحاب الحديث يقال له أبو حفص عمر بن شاهين يقول: إني جمعت من فضائل علي عليه السلام خاصة ألف خبر.

٣ - وعن ابن عباس من طريق الفريقين: عن النبي صلى الله عليه وآله يقول: لو أن الغياض أقلام، والبحار مداد، والجنّ حساب، والإنس كتاب لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب^(٣).

(١) هو الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة المشهدي المعروف بـ «ابن حمزة» المتوفى بكر بلاء.

(٢) الثاقب في المناقب ص ٢٢٩ ح ١.

(٣) كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ٢٨٠ وفوائد السمطين للحموي ج ١ ص ١٦ وابن حجر في اللسان ج ٥ ص ٦٢ وميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٤٦٧.

٤ - وذكر الشيخ الحسين بن جبير حين صنف منتخب المناقب في فضل أهل البيت عليهم السلام : كان يحضره ألف مصنف في ذلك .

٥ - وقال محمد بن علي بن شهرآشوب : قال جدي شهرآشوب : سمعت أبا المعالي الجويني يتعجب ويقول : شاهدت مجلداً ببغداد في يدي صحاف فيه روايات خبر غدیر خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه في المجلدة التاسعة والعشرين وحكى ابن طاووس في طرائفه هذه الحكاية عن شهرآشوب^(١) .

وأما مسألة إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فقد صنف فيها علماؤنا المتقدمون ومشايخنا المتأخرون، وصنفوا في دلائلهم ومعجزهم مما هو مذكور في فهارس الرجال مما هو مشهور بينهم ومعلوم عندهم، وأنا أذكر هنا بعضاً من ذلك ممن صنف في ذلك من علمائنا المتقدمين من أصحاب الدراية والرواية من أصحاب الأئمة عليهم السلام ومعاشريهم ومن يقرب منهم من الصدر الأول من علمائنا :

(١) كتاب الإمامة الكبير للشيخ الثقة إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي، أصله كوفي، كان زديتاً أولاً، ثم انتقل إلينا .

(٢) كتاب الإمامة الصغير، له أيضاً .

(٣) كتاب الإمامة للشيخ الثقة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي أبي

محمد .

(٤) كتاب الاستشفاء في الإمامة للشيخ المتكلم إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم .

(٥) كتاب التنبيه في الإمامة، له أيضاً .

(٦) كتاب الجمل في الإمامة، له أيضاً .

(٧) كتاب الرد على محمد بن الأزهر في الإمامة له أيضاً .

(٨) كتاب الإمامة لأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله السعدي .

(٩) كتاب الإمامة للشيخ المشهور الحسن بن علي بن أبي عقيل أبي محمد العماني الحذاء صاحب كتاب المستمسك بحبل آل الرسول .

قال النجاشي : له كتاب في الإمامة مليح الوضع مسألة وقلبها وعكسها .

(١٠) كتاب الاحتجاج في الإمامة للشيخ المتكلم أبي علي الحسن بن محمد النهاوندي،

وله كتاب الكافي في فساد الاختيار .

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاووس ج ١ ص ٢٠٩ .

- (١١) كتاب الإمامة الكبير للشيخ أبي محمد الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتاباً.
- (١٢) كتاب الإمامة صغير، له أيضاً.
- (١٣) كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل الكوفي.
- (١٤) كتاب الإمامة كتاب الجامع للشيخ المتكلم المبرز علي نظرائه في زمانه الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي، وله كتاب الردّ على يحيى بن أصفح في الإمامة.
- (١٥) كتاب الحج في الإمامة، له أيضاً، وله أيضاً كتاب النقض على جعفر بن حرب في الإمامة.
- (١٦) كتاب الإمامة للشيخ الثقة المتكلم أبي عبد الله الحسين بن علي المصري.
- (١٧) كتاب إمامة علي عليه السلام للشيخ أبي عبد الله النحوي الحسين بن خالويه.
- (١٨) كتاب لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتفضيله على أهل البيت عليهم السلام للشيخ أبي محمد أمير بني شيان بالعراق، صحيح المذهب جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء.
- (١٩) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم أبي محمد حكم بن هشام بن الحكم.
- (٢٠) كتاب المنهج في الإمامة كبير للشيخ خالد بن يحيى بن خالد.
- (٢١) كتاب الإمامة للشيخ الجليل الثقة المتكلم الفقيه أبي الأحوص داود بن أسد بن أعفر البصري.
- (٢٢) كتاب الإمامة للشيخ الفقيه الثقة، الجليل القدر، واسع الأخبار أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي.
- (٢٣) كتاب الإمامة للشيخ صالح أبي مقاتل الديلمي، والكتاب كبير سمّاه كتاب الاحتجاج.
- (٢٤) كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي محمد عبد الله بن مسكان، قيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.
- (٢٥) كتاب الإمامة لشيخ القميين ووجههم الثقة أبي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، ذكره الشيخ في رجال أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.
- (٢٦) كتاب الإمامة للشيخ أبي محمد عبد الله بن هارون الزبيري، وهو رسالة إلى المأمون.
- (٢٧) كتاب الإمامة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري.

(٢٨) كتاب التوحيد والعدل والإمامة للشيخ الثقة أبي طالب عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري شيخ من أصحابنا، وكان أكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة، ثم عاد إلى الإمامة.

(٢٩) كتاب الإمامة للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه أبي محمد متكلم، يسمّى كتاب الكامل.

(٣٠) كتاب الوصية والإمامة للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن رثاب، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

(٣١) كتاب التوحيد والإمامة للشيخ المتكلم أبي الحسن علي بن منصور من أصحاب هشام، يسمّى كتاب التدبير.

(٣٢) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم أبي الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، من وجوه المتكلمين من أصحابنا، كلّم أبا الهذيل والنظام.

(٣٣) كتاب الصفوة في الإمامة للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي أبي الحسن الهذلي، وله أيضاً كتاب الهداية إلى تحقيق الولاية، وله رسالة في إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣٤) كتاب الإمامة لعلي بن الحسن بن محمد الطاطري.

(٣٥) كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة لشيخ القميين في عصره، ومقدمهم، وفقههم، وثقتهم أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

(٣٦) كتاب الإمامة لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي.

(٣٧) كتاب الإمامة مختصر آخر، له أيضاً، كان يقول إنه من آل أبي طالب، وله كتاب في فساد الاختيار.

(٣٨) كتاب للشيخ الفقيه المتكلم أبي الحسن علي بن محمد الكرخي.

(٣٩) كتاب الشافي في الإمامة نقض مغني عبد الجبار للسيد الأجلّ عظيم المنزلة في العلم والدين أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام السيد المرتضى، شافهت منه نسخاً كثيرة بشيراز، وهو كتاب حسن، كثير البحث.

(٤٠) كتاب الإمامة للشيخ الفقيه المتكلم أبي الحسن علي بن وصيف الناشء الشاعر.

(٤١) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم، جيد الكلام، عيسى بن روضة حاجب المنصور.

(٤٢) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم الفضل بن عبد الرحمن، بغدادي. قال النجاشي:

قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله عليه السلام: كان عندي كتابه في الإمامة، وهو كتاب كبير.

(٤٣) كتاب الخصال في الإمامة والمسائل في الإمامة.

(٤٤) كتاب الإمامة الكبير، والثلاثة للشيخ المتكلم، الجليل في الطائفة، الفضل بن شاذان بن الخليل أبي محمد الأزدي النيسابوري، ذكره الشيخ في رجال أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام.

(٤٥) كتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي مؤمن الطاق، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

(٤٦) كتاب الاحتجاج في الإمامة للشيخ الثقة الورع، جليل القدر، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين أبي أحمد محمد بن أبي عمير: زياد بن عيسى الأزدي، لقي أبا الحسن موسى عليه السلام، وروى عن الرضا والجواد عليه السلام.

(٤٧) كتاب الإمامة للشيخ أبي جعفر محمد بن الخليل السكاك، بغدادي صاحب هشام بن الحكم وتلميذه وأخذ عنه.

(٤٨) كتاب الإمامة للشيخ أبي جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، وثقه النجاشي، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة.

(٤٩) كتاب الإمامة للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر الزيات محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، واسم أبي الخطاب زيد من أصحاب الجواد والهادي عليه السلام.

(٥٠) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم الحاذق محمد بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير بن العوام.

قال النجاشي: له كتاب في الإمامة حسن يعرف بكتاب الصورة.

(٥١) كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي.

(٥٢) كتاب لإمامة علي بن الحسين عليه السلام للشيخ الثقة الصدوق أبي النظر محمد بن مسعود العياشي.

(٥٣) كتاب الإمامة للشيخ أبي عيسى الوراق محمد بن هارون.

(٥٤) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم جليل القدر أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي حسن العقيدة، قوي في الكلام، كان قديماً من المعتزلة، وتبصر وانتقل، له كتاب الإنصاف في الإمامة، وكتاب الرد على أبي علي الجبائي في الإمامة في مسألة مفردة.

(٥٥) كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الأملي، كثير العلم، حسن الكلام.

(٥٦) كتاب الإمامة الكبير.

(٥٧) كتاب الإمامة الصغير، كلاهما لأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني.

(٥٨) كتاب الجوابات في الإمامة للشيخ الجليل، عظيم القدر أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مملك الإصبهاني، كان معتزلياً ورجع.

(٥٩) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم الجليل أبي بكر الرازي محمد بن خلف.

(٦٠) كتاب المقنع في الإمامة للشيخ المتكلم أبي الحسين محمد بن بشر الحمدوني السوسنجردي، متكلم جيد الكلام، صحيح الاعتقاد، وله أيضاً:

(٦١) كتاب المنقذ في الإمامة، كان حسن العبادة، حج على قدميه خمسين حجة.

(٦٢) كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث الخطيب بساوة المعروف بالحارثي.

(٦٣) كتاب الإمامة، وكتاب إبطال الاختيار، وكتاب الهداية للشيخ الصدوق وجه الطائفة، رئيس المحدثين، الثقة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

(٦٤) كتاب الإمامة للشيخ الفاضل الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال.

قال النجاشي: هو شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل.

(٦٥) كتاب الخليلي في الإمامة للشيخ أبي الفتح محمد بن جعفر بن محمد المعروف بالمراغي.

(٦٦) كتاب الموازنة لمن استبصر في إمامة الاثني عشر للشيخ أبي بكر محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الله النحوي.

(٦٧) كتاب الإفصاح في الإمامة.

(٦٨) كتاب العمدة في الإمامة.

(٦٩) كتاب إمامة أمير المؤمنين من القرآن، والثلاثة للشيخ الصدر الكبير محمد بن محمد بن النعمان أبي عبد الله المفيد، وله كتب في الرد على المخالفين في الإمامة كثيرة.

(٧٠) كتاب الموضح في الإمامة لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

(٧١) كتاب الإمامة للشيخ أبي الحسن معلّى بن محمد البصري.

(٧٢) كتاب النكت والأغراض في الإمامة للشيخ منبه بن عبيد الله أبي الجوزاء التميمي

الثقة، صحيح الحديث.

- (٧٣) كتاب الإمامة للشيخ الثقة المتكلم أبي محمد هشام بن الحكم روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وله أيضاً:
- (٧٤) كتاب التدبير في الإمامة جمع علي بن منصور من كلامه، وله أيضاً:
- (٧٥) كتاب المجالس في الإمامة.
- (٧٦) كتاب الإمامة لهبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب أبي نصر المعروف بابن برنية.
- (٧٧) كتاب الإمامة للشيخ المتكلم الفقيه العالم يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- (٧٨) كتاب الإمامة للشيخ عظيم المنزلة الثقة أبي محمد يونس بن عبد الرحمن، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.
- (٧٩) كتاب الإمامة للشيخ الجليل الثقة أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن قرقارة الكاتب.
- (٨٠) كتاب الإنصاف في النص على الأئمة الاثني عشر من الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام بالإمامة لمصنف هذا الكتاب.
- (٨١) كتاب الدلائل للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وله:
- (٨٢) كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.
- (٨٣) كتاب الدلائل للشيخ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن ذؤل القمي، وله:
- (٨٤) كتاب المعجزات أيضاً، وله:
- (٨٥) كتاب شواهد أمير المؤمنين وفضائله.
- (٨٦) كتاب الدلائل لأبي الحسن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق.
- (٨٧) كتاب دلائل الأئمة عليهم السلام لأبي محمد ثبيت بن محمد العسكري صاحب أبي عيسى الوراق، متكلم، حاذق، له اطلاع بالرواية والحديث والفقهاء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وله عنه أحاديث.
- (٨٨) كتاب الدلائل للشيخ الثقة أبي القاسم حميد بن زياد.
- (٨٩) كتاب الدلائل والبراهين للشيخ الثقة أبي الأحوص داود بن أسد بن أعفر المصري، المقدم ذكره.
- (٩٠) كتاب براهين الأئمة عليهم السلام للشيخ الثقة الصدوق أبي القاسم الغرّاد سعيد بن أحمد بن موسى الكوفي.

- (٩١) كتاب الدلائل للشيخ عبد الله بن جعفر الحميري، المقدم ذكره.
- (٩٢) كتاب الدلائل المجردة للشيخ عبد الله بن أبي زيد، المقدم ذكره.
- (٩٣) كتاب الدلائل للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن أسباط، روى عن الرضا عليه السلام،
بتابع الزطبي.
- (٩٤) كتاب الدلائل للشيخ الثقة أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال.
- (٩٥) كتاب الدلائل للشيخ الثقة علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح أبي الحسن
السواق.
- (٩٦) كتاب الدلائل لمحمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبي جعفر القرشي.
- (٩٧) كتاب دلائل الأئمة عليهم السلام لأبي النصر محمد بن مسعود العياشي.
- (٩٨) كتاب حجج الأئمة عليهم السلام لأبي جعفر محمد بن بابويه، وله أيضاً:
- (٩٩) كتاب دلائل الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم.
- (١٠٠) كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم للسيد الرضي.
- (١٠١) كتاب الزاهر في المعجزات للشيخ المفيد.
- (١٠٢) كتاب المعجزات لمعلّى بن محمد البصري.
- (١٠٣) كتاب الدلائل للشيخ الثقة أبي الحسين أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن
عمر، لقبه دكين الكوفي.
- (١٠٤) كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى^(١).

واعلم أنّ المعجزات من الأنبياء والأئمة دليل على صدقهم على الله سبحانه في دعواهم
النبوة والإمامة، لأنّ المعجز الخارق للعادة، فعله تعالى، وإقذارهم على ذلك منه جلّ جلاله،
ومن المعاجز مثل كتابة أسمائهم على ساق العرش والحجب والشمس والقمر، وما شاكل مثل
كتابتهم على الأشجار وغيرها، كما يطلعك هذا الكتاب عليه، فإنّه من فعل الله تعالى يكون
معجزاً يتحدّى به، فانظر إلى ما تحدّى به أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر، وذكرنا فيه حديثاً
طويلاً وهو الرابع والسبعون وأربعمائة من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه عليه السلام ذكر من
فضائله ما هو معجز ليس لأبي بكر مثله، فبذلك استحقّ الخلافة والإمامة دونه.

(١) قال في الذريعة: هو للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى علم الهدى، وينقل عنه
السيد البحراني وصاحب البحار، وهو تميم لكتاب «تثبيت المعجزات» لأبي القاسم العلوي في معجزات
النبي صلى الله عليه وآله فقط، فتّممه بمعجزات البتول الزهراء والأئمة عليهم السلام، فنسبته إلى السيد المرتضى سهو.

٦ - قال رجل للرضا عليه السلام : إنَّ علياً ظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله . قال الرضا عليه السلام : لما ظهر منه الفقر والفاقة دلَّ على أنَّ من هذه صفاته ويشاركه فيها الضعفاء والمحتاجون ، لا تكون المعجزات فعله ، فعلم بهذا أنَّ الذي ظهر من نفسه المعجزات ، إنَّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف^(١) .

٧ - وقال عمر بن الفرج الرخجي : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنَّ شيعتك تدعي أنك تعلم كلَّ ما في دجلة ووزنه ، وكنا على شاطئ دجلة . فقال لي عليه السلام : يقدر الله تعالى على أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت : نعم ، يقدر . فقال : أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه^(٢) .

٨ - ابن بابويه قال : حدَّثنا علي بن أحمد ، قال : حدَّثنا محمد بن عبد الله ، عن موسى بن عمران ، عن عمه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأيِّ علة أعطى الله عزَّ وجلَّ أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال : ليكون دليلاً على صدق من أتى به ، والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب^(٣) . وهو في الأئمة الاثني عشر علي عليه السلام وبنو الأئمة الأحد عشر عليهم السلام .

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٥٤ ح ٢٤ وإثبات الهداة ج ٣ ص ٤٧١ .

(٢) عيون المعجزات : ص ١٢٤ .

(٣) علل الشرائع : ج ١ ص ١٤٨ باب ١٠٠ ح ١ .

معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

١ - معاجز ميلاده عليه السلام

١ - الشيخ الطوسي في كتاب «المجالس»^(١): قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن أيوب، قال: حدّثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد، قال: حدّثني أبو حبيبة، قال: حدّثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة. قال محمد بن أحمد بن شاذان: وحدّثني سهل بن أحمد، قال: حدّثني أحمد بن عمر الزبيقي قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال ابن شاذان: وحدّثني إبراهيم بن علي بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليها السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي ربّ إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلّ نبيّ من أنبيائك، وكلّ كتاب أنزلته، وإني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنّسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك لما يسّرت عليّ ولادتي. قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة والترقت بإذن الله، فرمنا^(٢) أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ.

(١) وهو كتاب الأمايلي للطوسي.

(٢) رمنا: قصدنا أو أردنا.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليهما السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيّاً وإن الله اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأنني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام أكل من ثمار الجنة وأرزاقها^(١).

فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمّيه عليّاً فأنا العليّ الأعلى، وإني خلقتك من قدرتي وعزّ جلالتي وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمّد رسول الله ووصيته، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه. قال: فلما رآه أبو طالب سرّاً، وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبا ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. قال: ثم تمنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْزَ الرِّجْزَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الَّذِينَ آمَنُوا فِيهَا خَلِيلُونَ﴾^(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم تميزهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمّة حمزة فبشره به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه؟ فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنا عشرة عينا فسّمى ذلك اليوم يوم التروية. فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى عنان السماء، قال: ثم شدّته وقمطته بقمط فبتر القمط، قال: فأخذت فاطمة قمطاً جيّداً فشدّته به، فبتر القمط، ثم جعلته في قمطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلّها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الأدم، فتمطى فيها فقطعها كلّها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه لا تشدّي يدي فإني أحتاج إلى أن أبصص لرتبي بإصبعي.

(٢) سورة المؤمنون، الآيات: ١ - ١١.

(١) في المصدر: أوراقها.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا قال: فلما كان من غد دخل رسول الله ﷺ على فاطمة، فلما بصر علي ﷺ رسول الله ﷺ سلم عليه وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك واسقني مما سقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني أن أمير المؤمنين ﷺ عرف رسول الله ﷺ. فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس إذناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا، وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر^(١).

ورواه الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب: قال: في رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب ورواية الحسن بن محبوب، عن الصادق ﷺ والحديث مختصر، وساق بعض الحديث^(٢).

ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق ﷺ حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ وساق الحديث بزيادة ونقصان^(٣).

٢ - سلمان والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر العنسي وأبو ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن وائلة رضي الله عنهم أجمعين أنهم دخلوا على النبي ﷺ فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: فديناك يا رسول الله بأموالنا وأولادنا وأنفسنا وبآبائنا وبالأمهات إنا نسمع في أخيك علي بن أبي طالب ما يحزننا، أتأذن لنا في الرد عليهم؟ فقال ﷺ: وما عساهم أن يقولوا في أخي؟ فقالوا: يا رسول الله يقولون: أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام؟ وإنما أدركه طفلاً، ونحو ذلك، وهذا مما يحزننا. فقال النبي ﷺ: هذا يحزنكم؟ قالوا: نعم. يا رسول الله. فقال: بالله عليكم هل علمتم في الكتب المتقدمة أن إبراهيم الخليل ﷺ هرب به أبوه وهو حمل في بطن أمه مخافة عليه من النمرود بن كنعان. لعنه الله. لأنه كان يشق بطون الحوامل، ويقتل الأولاد، فجاءت به أمه فوضعت بين أثلال بشاطيء نهر يتدفق يقال له خوران بين غروب الشمس إلى إقبال الليل^(٤)، فلما وضعت واستقر على وجه الأرض قام من تحتها

(١) أمالي الطوسي ص ٧٠٦ مجلس ٤٢ ح ١٥١١. (٢) الأمالي للصدوق ص ١١٤ ح ٩ مجلس ٢٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٤. (٤) وفي نسخة أخرى: إقبال النهار.

يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية، ثم أخذ ثوباً فاتشح به وأمه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعراً شديداً، فهول من يدها ماداً عينيه إلى السماء وكان منه أنه عندما نظر الكواكب سبح الله وقَدَّسه، وقال: سبحان الملك القدوس فقال الله تعالى فيه: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ (١) إلى آخر قصته.

وعلمت أن موسى بن عمران كان قريباً من فرعون، وكان فرعون في طلبه بيقرب بطون الحوامل من أجله، فلما ولدته أمه فزعت عليه فأخذته من تحتها، وطرحته في التابوت، وكان يقول لها: يا أمه ألقيني في اليم. فقالت له وهي مذعورة من كلامه: إني أخاف عليك الغرق. فقال لها: لا تخافي ولا تحزني إن الله رادني عليك، ثم ألقته في اليم كما ذكر لها، ثم بقي في اليم لا يطعم طعاماً، ولا يشرب شرباً معصوماً مدة إلى أن رذ إلى أمه، وقيل: إنه بقي سبعين يوماً، فأخبر الله عنه ﴿إِذْ نَسِيَ أَهْلَكَ فَقَوْلُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ (٢) إلى آخر قصته.

وعيسى ابن مريم عليه السلام إذ كلم أمه عند ولادته وقصته مشهورة ﴿فَنَادَتْهَا مِن نَّحْوِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٣) الآية ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٤).

وقد علمت جميعاً أنني أفضل الأنبياء، وقد خلقت أنا وعلي من نور واحد، وإن نورنا كان يسمع تسيحه من أصلاب آبائنا، ويطون أمهاتنا في كل عصر وزمان إلى عبد المطلب فكان نورنا يظهر في آبائنا فلما وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين: نصف إلى عبد الله، ونصف إلى أبي طالب عتي، وإنهما كانا إذا جلسا في ملا من الناس يتلألأ نورنا في وجوههما من دونهم، حتى أن السباع والهوام كانا يسلمان عليهما لأجل نورنا حتى خرجنا إلى دار الدنيا، وقد نزل علي جبرائيل عند ولادة ابن عتي علي وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، ويقول لك: الآن ظهرت نبوتك، وإعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، والذي أشدُّ به أزرِك، وأعلن به ذكرِك، علي أخيك وابن عمك فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنه من أصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون. قال: فقامت فوجدت أمي بعد أمي بين النساء والقوابل من حولها وإذا بسجاف وقد ضربه جبرائيل بيني وبين النساء فإذا هي قد وضعت فاستقبلته.

قال: ففعلت ما أمرني به جبرائيل، ومددت يدي اليمنى نحو أمه، فإذا بعلي قد أقبل علي يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه يؤذن ويقيم بالحنيفية، ويشهد بالوحدانية لله، ولي بالرسالة، ثم انثنى إلي وقال: السلام عليك يا رسول الله، فقلت له: اقرأ يا أخي، فوالذي نفسي بيده قد ابتدى بالصحف التي أنزلها الله على آدم، وأقام بها ابنه شيث فتلاها من أولها إلى آخرها، حتى لو حضر آدم لأقر له أنه أحفظ لها منه، ثم تلا صحف نوح، ثم صحف إبراهيم، ثم قرأ التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له أنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر

(١) سورة الأنعام: الآية ٧٥.

(٣) سورة مريم: الآية ٢٤.

(٢) سورة طه: الآية ٤٠.

(٤) سورة مريم: الآية ٣٣.

له أنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله علي من أوله إلى آخره. ثم خاطبني وخاطبته بما تخاطب به الأنبياء، ثم عاد إلى حال طفولتيه، وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الأنبياء، فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك، فيا لله هل تعلمون أنني أفضل الأنبياء، وأن وصتي أفضل الوصيين، وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم أخي مكتوباً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مكتوبين على ساق العرش بالنور، فقال: إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو عليك أكرم مني؟ فقال: قال الله: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء منبئية، ولا أرضاً مدحية، ولا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأ، ولولاهم ما خلقتك، فقال: إلهي وسيدي فبحقهم عليك إلا غفرت لي خطيئتي، ونحن كنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فقال: ابشريا آدم فإن هذه الأسماء من ولدك وذريتك، فعند ذلك حمد الله آدم وافتخر على الملائكة. فإذا كان هذا فضلنا عند الله تعالى لأنه لا يعطي نبياً شيئاً من الفضل إلا أعطاه لنا. فقام سلمان وأبو ذر ومن معهم وهم يقولون: نحن الفائزون. فقال عليهم السلام: أنتم الفائزون، ولكم خلقت الجنة، ولأعدائكم خلقت النار^(١).

وروي هذا الحديث الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الأنوار في مناقب الأئمة الأطهار^(٢) ببعض التغيير. وفي روايته في ميلاد موسى عليه السلام قال: وروي أن المدة كانت سبعين، وروي سنة، وفيه ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام ثم قرأ القرآن من أوله إلى آخره فوجدته يحفظه كحفظي له من قبل أن يسمع مني حرفاً ولا آية.

٣ - قال الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه: أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام ولد في الكعبة^(٣).

قلت: وروته العامة في كتبهم، ولم نذكر ذلك من طرقهم إرادة الاختصار^(٤).

٢ - أن علياً عليه السلام سمي أمير المؤمنين يوم أخذ الله جل جلاله الميثاق وفي عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يُسم به غيره لا قبله ولا بعده، وما على من تسمى به غيره

٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً، وماء مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم

(١) الفضائل لابن شاذان ص ١٢٤.

(٢) لم نجد في مؤلفات الشيخ الطوسي كتاباً بهذا الاسم ولكن ذكر مؤلف الذريعة كتاب مصباح الأنوار لمؤلفه الشيخ هاشم بن محمد.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٧٥.

(٤) ذكره ابن المغازلي في مناقبه: ص ٦ ح ٣، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٣٠، وغيرهم.

الأرض فعره عركاً شديداً. فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون: إلى الجِنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(١).

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، وأن هذا محمد رسولي، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على أولي العزم أنني ربيكم، ومحمد رسولي، وعلي أمير المؤمنين، وأوصياؤه من بعده ولاية أمري، وخزان علمي ﷺ، وأن المهدي أتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا، ولم يجحد آدم، ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٢)، قال: إنما هو فترك، ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا. فقال: قد أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فتمّ ثبتت الطاعة والولاية والمعصية^(٣).

٥ - عنه: عن علي بن إبراهيم عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: الله سمّاه، وهكذا أنزل الله في كتابه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٤) وأن محمداً رسولي، وأن علياً أمير المؤمنين^(٥).

٦ - علي بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: أول من سبق من الرسل إلى «بلى»، رسول الله ﷺ وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل ﷺ: لما أسري به إلى السماء: تقدّم يا محمد فقد وطئت موطناً لم يطأه (أحد قبلك لا)^(٦) ملك مقرب، ولا نبي مرسل ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز وجل، كما قال الله ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾^(٧) أي بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه ﷺ فقال الصادق ﷺ: كان الميثاق مأخوذاً عليهم الله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمر المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٨) ومحمد نبيكم، وعلي إمامكم، والأئمة الهادية أئمتكم؟ فقالوا ﴿بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ فقال الله: ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَي لثلاً تقولوا

(٥) الكافي: ج ١ ص ٤١٢ ح ٤.

(٦) ليست في المصدر.

(٧) سورة النجم: الآية ٩.

(٨) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(٢) سورة طه: الآية ١١٥.

(٣) الكافي: ج ٢ ص ٨ ح ١.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

يوم القيامة - إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١﴾ فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية وهو قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامي، فقال: ﴿وَمِنَكَ﴾ يا محمد، فقدم رسول الله ﷺ لأنه أفضلهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (١) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله أفضلهم ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله ﷺ على الأنبياء بالإيمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ - يعني رسول الله - لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ - وَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (٢) يعني أمير المؤمنين تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة (٣).

٧ - عنه: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله ﷺ؛ وعن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ - وَتَنْصُرُنَّهُ﴾ قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جزأ إلا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، ثم أخذ أيضاً ميثاق الأنبياء على رسوله، فقال: قل يا محمد ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤) (٥).

٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (٦). قال: أخرج الله من ظهر آدم ذرئته إلى يوم القيامة، فخرجوا وهم كالذر فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال: ألسنت بربكم؟ قالوا بلى، وإن هذا محمد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين خليفتي وأميني (٧).

٩ - محمد بن مسعود العياشي: بإسناده عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: قال والله لنزلت هذه الآية على محمد ﷺ ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين، فسماه الله والله أمير المؤمنين (٨).

١٠ - عنه: بإسناده عن جابر، قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي:

- | | |
|------------------------------|--|
| (١) سورة الأحزاب: الآية ٧. | (٥) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤٨. |
| (٢) سورة آل عمران: الآية ٨١. | (٦) سورة الأعراف: الآية ١٧٢. |
| (٣) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤٨. | (٧) بصائر الدرجات: ص ٨٣ ح ٦ ج ٢ باب ٧. |
| (٤) سورة آل عمران: الآية ٨٤. | (٨) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣ ح ١١٣. |

قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ إلى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمداً نبيكم رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين. قال: ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد ﷺ (١).

١١ - الشيخ المفيد في أماليه: قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن النمظّر الوراق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج، قال: أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسن، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، قال: إنّ الله جلّ جلاله بعث جبرائيل ﷺ إلى محمد ﷺ أن يشهد لعليّ بن أبي طالب ﷺ بالولاية في حياته، ويسمّيه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيّ الله ﷺ سبعة (٢) رهط فقال: إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء لله في الأرض أقمتم أم تركتم. ثم قال: يا أبا بكر قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين. ثم قال: يا عمر قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله نسّميه أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه، ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله. ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفة اليماني: قم فسلم عليّ عليّ أمير المؤمنين، فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه. ثم قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه. ثم قال لبريدة: قم فسلم عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلم وكان بريدة أصغر القوم سنّاً. فقال رسول الله ﷺ: إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء لله أقمتم أم تركتم (٣).

١٢ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى عليّ فليبايع فإنّا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه. فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول الله، فاتاه الرسول فقال له ذلك، فقال له عليّ: سبحان الله ما أسرع ما كذبتم عليّ رسول الله ﷺ إنّهُ ليعلم ويعلم الذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري، فذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فاتاه فأخبره بذلك، فقال له عليّ ﷺ: سبحان الله! والحمد لله ما طال العهد فينسى، والله إنّهُ ليعلم أنّ هذا الاسم لا يصلح إلّا لي، ولقد أمره رسول الله ﷺ وهو سابع سبعة، فسلموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو وصاحبه من بين السبعة، فقالا: أمر من الله ورسوله؟ قال رسول الله ﷺ: نعم حقّاً حقّاً من الله ومن رسوله إنّهُ أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعده الله

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٤ ح ١١٤.

(٢) في المصدر: تسعة، والرهط: عشيرة الرجل وأهله. ومن الرجال: ما دون العشرة.

(٣) الأمالي للشيخ المفيد ص ١٨ ح ٧.

عز وجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة، وأعداءه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال، قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك^(١).

١٣ - المفيد في إرشاده: عن بريدة بن الخصيب وهو مشهور معروف بين العلماء بأسانيد يطول شرحها قال: إن رسول الله ﷺ أمرني وأنا سابع سبعة، فيهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير، فقال: سلموا عليّ عليّ بإمرة المؤمنين، فسلمنا عليه بذلك ورسول الله ﷺ حتى بين أظهرنا^(٢).

١٤ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في مناقب أمير المؤمنين ﷺ المائة: عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي: تدعوني بأمر المؤمنين وأنت حيّ يا رسول الله؟ فقال: نعم، وأنا حيّ، وإنك يا علي قد مررت بنا أمس وأنا وجبرائيل في حديث ولم تسلم، فقال جبرائيل: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم؟ أما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه. فقال عليّ ﷺ: يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما. فقال له النبي ﷺ: إنه لم يكن دحية وإنما كان جبرائيل ﷺ، فقلت: يا جبرائيل كيف سمّيته أمير المؤمنين؟! فقال: كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط إلى محمد، ومره أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصّفين فإنّ الملائكة يحبّون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصّفين، فسماه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين ذلك اليوم. فأنت يا عليّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي، فلا أمير قبلك، ولا أمير بعدك، لأنّه لا يجوز أن يسمّى بهذا الاسم من لم يسمّه الله تعالى به^(٣).

١٥ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه: عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين. صلوات الله عليهم. أنّه جاء إليه رجل، فقال له: يا أبا الحسن إنك تُدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال ﷺ: الله جلّ جلاله أمرني عليهم. فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أصدق عليّ فيما يقول إنّ الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي ﷺ ثم قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته أنّ عليّاً خليفة الله وحقّه، وأنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، من

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٨٢.

(٢) الإرشاد للمفيد ص ٢٨.

(٣) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين لابن شاذان ص ٥١ المنقبة ٢٦.

جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد أمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني، لأنه مني، خلق من طيبتني، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين. ثم قال ﷺ: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله (١).

١٦ - ومن طريق المخالفين ما رواه في كتاب الفردوس ابن شيرويه: يرفعه إلى حذيفة اليماني قال: قال رسول الله ﷺ: لو علم الناس مني سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم ﷺ بين الروح والجسد، وقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ وَكَذَٰلِكَ أَتَىٰ الْمَلَأَةَ: بلى، فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلي وليكم وأميركم (٢).

١٧ - ابن شهر آشوب في المناقب: قال: سئل الباقر ﷺ عن قوله تعالى ﴿فَسَتَلِي الْأَلْبَابَ يُقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكَ﴾ (٤) فقال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل وأقام وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة، ثم تقدّمت وصليت بهم، فلما انصرفت قال لي جبرائيل: قل لهم: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين.

١٨ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده، عن سلام بن المستنير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب ﷺ وما جاء تأويله قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاء، جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ - إلى قوله - ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٥) فيومئذ يدفع رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب ﷺ فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله (٦).

١٩ - الشيخ الطوسي في أماليه: عن أبي محمد الفخام، قال: حدّثني عمي عمرو بن يحيى الفخام، قال: حدّثني أبو الحسن إسحاق بن عبدوس، قال: حدّثني محمد بن بهار بن

(١) الأمالي للصدوق ص ١١٣ ح ٨ مجلس ٢٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(٣) فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٣٥٤ رقم ٥٠٦٦.

(٤) سورة يونس: الآية ٩٤.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٨١.

(٦) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٧٧.

عمار التميمي، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا الفضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن عمر بن الخصيب أخي بريدة بن الخصيب (١) قال: بينا أنا وأخي بريدة عند النبي ﷺ إذ دخل أبو بكر، فسلم على رسول الله ﷺ فقال: انطلق فسلم على أمير المؤمنين. فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم. ثم دخل عمر فسلم، فقال: انطلق فسلم على أمير المؤمنين. فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم (٢).

٢٠ - عنه: عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني المنصوري، قال: حدثني عم أبي: أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري، قال: حدثني الإمام علي بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلي ربي ما أوحى، ثم قال: يا محمد اقرأ على علي بن أبي طالب أمير المؤمنين السلام، فما سميت بهذا أحداً قبله، ولا أسمى بهذا أحداً بعده (٣).

٢١ - وعن ابن عباس من الروضة والفضائل: قال: قد أقبل علي بن أبي طالب ﷺ إلى النبي، فقالوا له: يا رسول الله جاء أمير المؤمنين ﷺ، فقال ﷺ: إن علياً سمي بإمرة المؤمنين من قبلي؛ قيل: من قبلك؟ قال: ومن قبل عيسى وموسى، قيل: وقبل عيسى وموسى يا رسول الله؟ قال: وقبل سليمان بن داود، ولم يزل حتى عدد الأنبياء كلهم إلى آدم ﷺ. ثم قال: إنه لما خلق الله آدم طيناً علق بين عينيه ذرة تسبح الله وتقدس، فقال عز وجل: لأسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين، فلما خلق الله علي بن أبي طالب أسكن الذرة فيه، فسُمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم ﷺ (٤).

٢٢ - العياشي في تفسيره: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: دخل رجل على أبي عبد الله ﷺ فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه، فقال: مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين ﷺ سمّاه الله به، ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابتلي به وهو قول الله في كتابه ﴿إِنْ

(١) في المصدر عمران بن الحصين أخي بريدة بن حصيب والظاهر أنه أخوه لأمه.

(٢) الأماشي للطوسي ص ٢٨٩ ح ٥٦١ مجلس ١١.

(٣) الأماشي للطوسي ص ٢٩٥ ح ٥٧٨ مجلس ١١.

(٤) الفضائل لابن شاذان ص ١٠٢ - ١٠٣.

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتُمْ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا^(١) قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يقال له: السلام عليك يا بقیة الله، السلام عليك يا بن رسول الله^(٢).

٢٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمَّن يَمِشُ مَشْيًا سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله علينا والأوصياء (من ولده)^(٣) ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٤). أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة^(٥).

٢٤ - محمد بن العباس: قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح ابن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٦). ثم قال: أتدري ما رأوا؟ رأوا. والله. علينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قربه، وقيل هذا الذي كنتم به تدعون أي تسمون به أمير المؤمنين عليه السلام، يا فضيل لا يتسمى به^(٧) أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا^(٨).

٣ - أن الرب جل جلاله ناجي علينا يوم الطائف

٢٥ - الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أديم بن الحر، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى علينا عليه السلام: فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل^(٩).

٢٦ - إبراهيم بن هاشم: عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سلمة بن كهيل روى في عليّ أشياء

(١) سورة النساء: الآية ١١٧.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٧٣.

(٣) ليس في المصدر.

(٤) سورة الملك: الآيات ٢٢، ٢٧.

(٥) الكافي: ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٤٣٤، وللحديث بقية.

(٦) سورة الملك: الآية ٢٧.

(٧) في المصدر: لم يتسم بها.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة ج ٢ ص ٧٠٥ ح ٧.

(٩) الاختصاص ص ٣٢٧.

كثيرة. قال: ما هي؟ قلت: حدثني أن رسول الله ﷺ كان محاصر أهل الطائف، وآته خلا بعلي عليه السلام يوماً فقال رجل من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدة، وآته يناجي هذا الغلام منذ اليوم. فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بمناجيه إنما يناجي ربه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم إنما هذه أشياء يعرض بعضها من بعض (١) (٢).

٢٧ - علي بن محمد بن علي بن عيسى بن سعيد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدثني عبد الله بن محمد اليمامي، عن منيع، عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبيه، عن جده، عن أبي رافع، قال: لما دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام يوم خيبر، فثقل في عينيه فقال له: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك. قال أبو رافع: فمضى علي عليه السلام وأنا معه، فلما أصبح بخير وافتتحها وقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إن علياً يناجي ربه، فلما مكث ساعة أمر بانتهاج المدينة التي افتتحها. قال أبو رافع: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن علياً وقف بين الناس كما أمرته فسمعت قوماً منهم يقولون: إن الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع إن الله ناجاه يوم الطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم خيبر (٣).

٢٨ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: إن رسول الله ﷺ في غزوة الطائف دعا علياً عليه السلام فناجاه، فقال الناس، وقال أبو بكر وعمر: انتجاه دوننا. فقام النبي ﷺ في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أنتم تقولون إنني انتجيت علياً، وإنني والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه.

قال معاوية (بن عمار: فعرضت هذا) (٤) الحديث على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إن ذلك ليقال (٥).

٢٩ - علي بن محمد بن علي بن سعيد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليمامي (٦)، عن منيع، عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبيه، عن جده، عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر أنزل الله تبارك وتعالى عليه: تترك من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجه؟ فأرسل رسول الله ﷺ فأخذ البراءة منه ودفعها

(١) ذكر العلامة المجلسي في البحار: لعل مراده عليه السلام أن فضائله ومناقبه يشهد بعضها لبعض بالصحة، ففيه تصديق مع برهان، أو المعنى أن هذه المناقب تدل على إمامته عليه السلام.

(٢) الاختصاص: ص ٣٢٧.

(٣) الاختصاص: ص ٣٢٧.

(٤) في المصدر قال: قال معاوية: فعرضت الحديث.

(٥) الاختصاص: ص ١٩٩.

(٦) في المصدر محمد اليماني.

إلى عليّ عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : أوصني يا رسول الله . فقال له رسول الله : إن الله يوصيك ويناجيك فواجهه (الله) (١) يوم براءة من قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر (٢) .

٣٠ - وروي بهذا الإسناد، عن أبي رافع، قال: إن الله ناجى علياً عليه السلام يوم غسل رسول الله ﷺ (٣) .

٣١ - محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن عروة، عن عاصم بن حميد، عن معاوية ابن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: لما كان يوم الطائف انتجى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، فقال أبو بكر وعمر: انتجيت دوننا. فقال: ما أنا انتجيت، بل الله انتجاه (٤) .

٣٢ - علي بن محمد بن علي بن سعيد، عن حمدان بن سليمان النيشابوري، عن عبد الله بن محمد اليمامي، عن منيع، عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف: يا أهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به الخير سيفه سوطه فيشرف الناس له، فلما أصبح دعا علياً عليه السلام فقال: اذهب إلى الطائف. ثم أمر الله النبي ﷺ أن يرحل إليها بعد دخول عليّ، فلما صار إليها وكان عليّ عليه السلام على رأس الجبل، فقال رسول الله ﷺ: اثبت، فثبت فسمعنا صوتاً مثل صرير الرخا، فقيل: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: إن الله عز وجل يناجي علياً عليه السلام (٥) .

٣٣ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد الحنّاط، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ انتجى علياً عليه السلام يوم الطائف، فقال أصحابه: يا رسول الله انتجيت علياً من بيننا وهو أحدثنا سناً! فقال: ما انتجيت، بل انتجاه الله (٦) .

٣٤ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن آدم بن الحسن، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام فقال: أجل، قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل عليه السلام وقال: إن الله علم رسوله الحرام والحلال والتأويل، فعلم رسول الله ﷺ علياً ذلك كله (٧) .

٣٥ - الشيخ الطوسي في أماليه: قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن

(١) ليس في المصدر والبحار.

(٢) الاختصاص: ص ٢٠٠.

(٧) الاختصاص: ص ٢٧٨.

الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد - يعني ابن سعيد بن عقدة - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله ﷺ دعا علينا وهو محاصر الطائف فكان القوم أشرفوا لذلك وقالوا: لقد طال نجواك له مذ اليوم. فقال: ما أنا انتجيتة ولكن الله انتجاه (١).

٣٦ - عنه في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أن علينا ﷺ وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه. قالوا: قل، ثم ذكر الحديث بذكر ما خصه الله سبحانه من الفضائل ويناشدهم الله تعالى في ذلك، ويقولون اللهم نعم. وقال في الحديث: قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله إنك انتجيت علينا دوننا، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيتة، بل الله عز وجل انتجاه، قالوا: نعم (٢).

٣٧ - ابن شهر آشوب في مناقبه: عن الترمذي في الجامع، وأبو يعلى في المسند، وأبو بكر بن مردويه في الأمالي، والخطيب في الأربعين، والسمعاني في الفضائل مسنداً إلى جابر، قال: ناجى النبي ﷺ يوم الطائف علينا فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد طال نجواه مع ابن عمه. وفي رواية الترمذي: فقال الناس: لقد طال نجواه، وبلغ ذلك النبي ﷺ وفي رواية غيرهم: أن رجلاً قال: أتناجيه دوننا؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا انتجيتة، ولكن الله انتجاه، ثم قال ﷺ: إن الله أمرني أن أنتجي معه (٣).

٣٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي في كتاب مناقب أمير المؤمنين ﷺ، قال: أخبرنا أبو

(١) الأمالي للطوسي: ص ٣٣٠ مجلس ٢٢ ح ٦٦٢.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٥٤٨ مجلس ٢٠ ح ١١٦٨ وللحديث صدر وذيل.

(٣) المناقب: ج ٢ ص ٢٢٢ ورواه الترمذي في الجامع الصحيح: ج ٥ ص ٦٣٩ ح ٣٧٢٦ وأبو يعلى الموصلي في مسنده: ج ٤ ص ١١٨ ح ٣٣٩ (٢١٦٣) وأخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٤ ح ٦٤٩٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٦ عن الترمذي باختلاف يسير.

الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمود بن محمد ويعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان، قالا: حدثنا وهب بن بقیة، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: انتجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فطالت مناجاته إياه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً؟ فقال: ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه^(١).

٣٩ - وعنه: قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الأزهر المعروف بابن السوادى الصيرفي قدم علينا واسطاً، قلت له: أخبركم أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز وأذن لكم في روايته عنه، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: ناجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجواه ابن عمه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه^(٢).

٤٠ - وعنه: قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، قال: حدثنا أبو عفير، قال: حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ أنه دعا علياً ﷺ وهو محاصر الطائف، فقال ناس من أصحابه: لقد طالت مناجاته منذ اليوم، فسمع النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه^(٣).

٤١ - وعنه: قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن بقیة، قال: أخبرنا خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجى النبي ﷺ علياً في غزاة الطائف يوماً، فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً! فقال النبي ﷺ: ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه^(٤).

٤٢ - وعنه: قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: حدثنا محمد بن حميد اللخمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمود بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، قال: حدثنا عمار

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ١٢٤ ح ١٦٢. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٠٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ص ١٢٤ ح ١٦٣.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ص ١٢٦ ح ١٦٥ وأخرجه ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ج ٩ ص ١١٨ وقال: رواه أحمد في المسند.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ص ١٢٦ ح ١٦٦.

الدهنى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد طال نجواه لابن عمه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما انتجيته، ولكن الله انتجاه^(١).

٤٣ - ومن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني: بالإسناد قال: عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ علياً فناجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد طال مناجاة ابن عمه قال: ما انتجيته، ولكن الله انتجاه.

٤ - أن الله أشهد علياً ﷺ رسوله ﷺ في سبعة مواطن منها ليلة الإسراء

٤٤ - الشيخ الطوسي في كتاب المجالس: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في داره بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قال: حدثني مؤدبي: عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير: زياد، قال: حدثني علي بن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ عن آبائه عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي! إنه لما أسري بي إلى السماء تلقنتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرائيل في محفل من الملائكة فقال: يا محمد لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار. يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك.

أما أول ذلك: فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرائيل ﷺ: أين أخوك يا محمد؟! فقلت: يا جبرائيل خلفته ورائي. فقال: ادع الله عز وجل فليأتك به. فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة. فدنوت، فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثانية: حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل، قال جبرائيل ﷺ: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: فقد خلفته ورائي. فقال: ادع الله عز وجل فليأتك به. فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها.

والثالثة: حين بعثت إلى الجن، فقال لي جبرائيل ﷺ: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عز وجل فليأتك به. فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته.

والرابعة: خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا.

(١) مناقب ابن المغازلي: ص ١٢٤ ح ١٦٣.

والخامسة: ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي فسألت فيك خصالاً أجابني إليها إلا النبوة فإنه قال: قد خصصتها بك، وختمتها بك.

والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي.

والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليّ إنّ الله أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين، ثمّ أطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولدهما على رجال العالمين. يا عليّ إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّده بوزيره، ونصرته به» فقلت: يا جبرائيل ومَن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها «لا إله إلا الله أنا وحدي، ومحمد صفوتي من خلقي، أيّده بوزيره، ونصرته به» فقلت: يا جبرائيل ومَن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا الله أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيّده بوزيره وأخيه، ونصرته به. يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هو لك، وأنت أول من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش، وأول من يقرع معي باب الجنة، وأول من يسكن معي عليّين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون^(١).

٤٥ - سعد بن عبد الله القميّ في بصائر الدرجات: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عبد الله زكرياء بن محمد المؤمن، قال: حدّثني أبو عليّ حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السيعي، عن بريدة الأسلمي، عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشهدك معي في سبعة مواطن:

أما أولهنّ: فليلة أسري بي إلى السماء، فقال لي جبرائيل ﷺ: أين أخوك؟ فقلت: ودّعه خلفي. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، وإذا الملائكة صفوف وقوف، فقلت: مَن هؤلاء يا جبرائيل؟! فقال: هؤلاء بياهمم الله بك. قال: فأذن لي، فنطقت بمنطقٍ لم ينطق الخلاق بمثله، نطقت بما خلق الله وما هو خالق إلى يوم القيامة.

الموطن الثاني: أتاني جبرائيل فأسرى بي إلى السماء فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: ودّعه

(١) الأمايلي للطوسي ص ٦٤١ مجلس ٣٢ ح ١٣٣٥.

خلفي . قال : فادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا أنت معي ، فكشط لي عن السموات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكاّنها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها ، فلم أر من ذلك شيئاً إلا رأيتّه .

الموطن الثالث : ذهبت إلى الجنّ وما معي غيرك ، فقال لي جبرائيل عليه السلام : أين أخوك؟ فقلت : ودّعته خلفي . فقال : ادع الله فليأتك به . فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي فلم أقل لهم شيئاً ، ولم يردوا عليّ شيئاً إلا سمعته وعلمته كما علمته .

الموطن الرابع : إني لم أسأل الله عزّ وجلّ أمراً إلا أعطيته فيك إلا النبوة ، فإنه قال : يا محمد خصصتك بها .

الموطن الخامس : خصصنا بليلة القدر ، وليس لأحد غيرنا .

الموطن السادس : أتاني جبرائيل عليه السلام وأسرى بي إلى السماء ، وقال لي : يا محمد أين أخوك؟ فقلت : ودّعته خلفي ، فقال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا أنت معي ، فأذن جبرائيل عليه السلام وصلّيت بأهل السموات جميعاً وأنت معي .

الموطن السابع : نبقى حتى لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا^(١) .

٤٦ - عن ابن عباس : أنّ النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج رأى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين في السماء وسلّم عليهم وقد فارقهم في الأرض . روى ذلك البرسي في كتابه .

٥ - أنّ عليّاً عليه السلام عرج به جبرائيل عليه السلام إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة

٤٧ - الشيخ المفيد في الاختصاص : عن أحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمد العبسي ، قال : أخبرني حمّاد بن أسامة ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : أتيت فاطمة - صلوات الله عليها - فقلت لها : أين بعلك؟ فقالت : عرج به جبرائيل إلى السماء . فقلت : فيماذا؟ فقالت : إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من آدميين ، فأوحى الله إليهم أن تخيروا ، فاختروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢) .

٦ - أنّ ثلاثة آلاف ملك سلّموا على عليّ عليه السلام ليلة القليب^(٣)

وفيهم جبرائيل وميكانيل وإسرافيل عليهم السلام

٤٨ - الشيخ في المجالس : قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدّثنا الحسن بن زكريا العاصمي ، قال : حدّثنا أحمد بن عبيد الله الغداني ، قال : حدّثنا الربيع بن

(١) مختصر البصائر : ص ٦٩ .

(٢) الاختصاص : ص ٢١٣ .

(٣) ليلة القليب هي اللّيلة التي جاء عليّ عليه السلام بالباء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة بدر الكبرى .

سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر - رضي الله عنه - أن علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه. قالوا: قل - ثم ساق الحديث بذكر فضائله وهم يقولون في ذلك اللهم نعم - وقال في ذلك: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قالوا: لا^(١).

٤٩ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود والفلكي في التفسير بإسناده عن محمد ابن الحنفية، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القليب وملا القرية ماء وأخرجها جاءت ريح فهاقته، ثم عاد إلى القليب فملاها فأخرجها، فجاءت ريح فهاقته^(٢)، وهكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة ملاًها فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بخبره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما الريح الأولى، فجبرائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية، ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة، إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، وفي رواية: وما أتوك إلا ليحفظوك وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث أنه كان يقول: كان لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر^(٣).

الحميري^(٤):

وسلم جبريل وميكال ليلة عليه وحيته إسرافيل معربا
أحاطوا به في روعة جاء يستقي وكان على ألف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا عليه فأدناهم وحيًا ورخبا

٥٠ - ومن طريق المخالفين ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: حدثنا سعد بن الصلت، قال: حدثنا أبو الجارود الرحبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام

(١) الأمالي للطوسي ص ٥٤٦ مجلس ٢٠ ح ١١٦٨.

(٢) في المصدر: فأهرقته.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٢.

(٤) هو السيد إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، له ديوان معروف يكثر فيه مدح أهل البيت عليهم السلام توفي سنة ١٧٣ أو ١٧٨ (مقدمة الديوان ط الأعلمي).

قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس، فقام عليّ ﷺ فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القمر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلموا على عليّ ﷺ من عند ربهم عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً^(١).

٥١ - عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد: عن جعفر الصادق ﷺ، عن أبيه، عن ابن عباس قال: استندب رسول الله ﷺ الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب عليّ، فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة فخرج بقربته، فلما كان إلى القليب لم يجد دلوأ، فنزل في الجب تلك الساعة فملاً قربة، ثم أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت ثم قام، ثم مرّت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم مرّت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام، فلما جاء قال له النبي ﷺ: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحاً، ثم ريحاً، ثم ريحاً شديدة فأصابنتي قشعريرة. فقال: أتدري ما كان ذاك يا عليّ؟ قال: لا قال: ذاك جبرائيل في ألف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا، ثم مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا، ثم مرّ إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا^(٢).

٥٢ - كتاب الاختصاص: في حديث طويل يذكر فيه فضائل عليّ ﷺ وما خصّ به ﷺ وفي الحديث هكذا: ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبي ﷺ مما نزل في القرآن وفضائله وما يحدث الناس مما قال به رسول الله ﷺ من مناقبه التي لا تحصى. ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله ﷺ كلمة قط، ولم يكع^(٣) عن موضع بعثه، وكان يخدمه في أسفاره، ويملاً رواياه وقربه، ويضرب خباءه، ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء، فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثم توجه هو بالراوية فأتاه بماء مثل الزلال واستقبله أرواح، فأعلم بذلك النبي ﷺ فقال ذلك جبرائيل في ألف، وميكائيل في ألف ويتلوه إسرافيل في ألف، فقال السيد^(٤) الشاعر:

ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في ألف ويتلوهم سرافيل^(٥)

(١) فضائل أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٦١٣ ح ١٠٤٩ ورواه السيد ابن طاووس في الطرائف ج ١ ص ١١٢ ح ٩٥ عنه.

(٢) قرب الإسناد: ص ٥٣.

(٣) لم يكع: لم يضعف أو يجبن.

(٤) يعني به السيد الحميري الشاعر المعروف ماح أهل البيت ﷺ.

(٥) الاختصاص: ص ١٥٩.

٧ - معرفة الملائكة لعلي عليه السلام في السموات

٥٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك فيماذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم. فقلت: إنهم يقولون إن أبي بن كعب رآه في النوم. فقال: كذبوا، إن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم. قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا منه ذكراً. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل عرج بنبيه ﷺ إلى سمائه سبعاً، أما أولهن فبارك عليه، والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشي أبصار الناظرين.

أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيضت البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من النور، فالألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً، وقالت: سُبوح قدوس^(١) ما أشبه هذا النور بنور ربنا. فقال جبرائيل: الله أكبر الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء، واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي ﷺ أفواجاً، وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ إذا نزلت فأقرئه السلام. قال النبي ﷺ: أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً يعنون في كل وقت صلاة، وإنا لنصلي عليك وعليه.

ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه النور الأول وزادني حلقاً وسلاسل، وعرج بي إلى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً، وقالت: سُبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا. فقال جبرائيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فاجتمعت الملائكة، وقالت: يا جبرائيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. قال النبي ﷺ: فخرجوا إلي شبه المعانيق^(٢) فسلموا علي، وقالوا: أقرئ أخاك السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه، وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً يعنون في وقت الصلاة. قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً، وقالت: سُبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه

(١) سُبوح قدوس: من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه.

(٢) قال الفيروزآبادي في القاموس، المعناق: الفرس الجيد العنق، والجمع المعانيق، والعنق: ضرب من سير الدابة ووجه التشبيه هنا هو الإسراع (البحار).

نور ربنا؟ فقال: جبرائيل: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأول، ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر، ومرحباً بالناشر^(١)، محمد خير النبيين، وعليّ خير الوصيين. قال النبي ﷺ: ثم سلموا عليّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض، أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد يحج البيت المعمور كل سنة وعليه رقب^(٢) أبيض فيه اسم محمد واسم عليّ والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً يعنون في وقت كل صلاة يمسحون رؤوسهم بأيديهم.

قال: ثم زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الأول، ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً، وسمعت دويّاً، كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إليّ شبه المعانيق. فقال جبرائيل: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح. فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان^(٣).

فقال جبرائيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة: فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة، وقالوا: كيف تركت أخاك؟ قلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعليّ والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل، ولا ينقص منهم رجل، وإنه لميثاقنا، وإنه ليقراً علينا كل يوم جمعة. ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت، والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطأء رأسك، انظر ما ترى؟ فطأطأت رأسي، فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا، وحرم مثل حرم هذا البيت، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه، فقيل لي: يا محمد إن هذا الحرم، وأنت الحرام، ولكل مثل مثال: ثم أوحى الله إليّ: يا محمد ادن من صاغ فاغسل مساجدك وطهرها، وصل لربك، فدنا رسول الله ﷺ - من صاغ - وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن - فتلقي رسول الله ﷺ الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى.

ثم أوحى الله عز وجلّ إليه أن اغسل وجهك، فإنك تنظر إلى عظمتي، ثم اغسل ذراعيك

(١) أي مرحباً بالأول خلقاً ورتبة وبالأخر ظهوراً وبعثاً ومرحباً بالحاشر، أي: بمن يتصل زمان أمته بالحاشر، وبالناشر أي: بمن ينشر قبل الخلق وإليه الجمع والحساب (مرآة العقول للمجلسي ج ١٥).

(٢) الرقب بالفتح ويكسر: جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء.

(٣) صوتان مقرونان: كونهما مقرونين لأن الصلاة مستلزمة لفلاح وسبب له...، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في بعض الأخبار من تفسير الصلاة والعبادات بهم، أي الصلاة رسول الله ﷺ والفلاح: أمير المؤمنين عليه السلام وهما متحدان من نور واحد مقرونان قولاً وفعلاً وبه يظهر سرّ تلك الأخبار ومعناها (مرآة العقول).

اليمنى واليسرى فإنك تلقى بيدك كلامي، ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك، فأني أبارك عليك، وأوطئك موطناً لم يطأه أحد غيرك، فهذا علة الأذان والوضوء. ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ستة، والحجب متطابقة بينهما بحار النور وذلك النور الذي أنزله الله على محمد، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات، فصار التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثاً. فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة. ثم أوحى الله إليه: أن احمدني، فلما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال النبي في نفسه شكراً. فأوحى الله عز وجل إليه: قطعت حمدي فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مرّتين، فلما بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال النبي ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ شكراً. فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة.

ثم أوحى الله عز وجل: اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فأوحى الله إليه ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوا أَحَدٌ﴾. ثم أمسك عنه الوحي فقال رسول الله ﷺ: الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوا أَحَدٌ﴾. ثم أمسك عنه الوحي، فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله، كذلك ربنا. فلما قال ذلك أوحى الله إليه: اركع لربك يا محمد، فرقع، فأوحى الله إليه وهو راعق قل: «سبحان ربي العظيم»، ففعل ذلك ثلاثاً. ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله ﷺ فقام منتصباً فأوحى الله عز وجل إليه: أن اسجد لربك يا محمد، فخر رسول الله ﷺ ساجداً، فأوحى الله عز وجل إليه: قل: «سبحان ربي الأعلى»، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً. ثم أوحى الله إليه: أن استو جالساً يا محمد، ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلّت له، فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به فستبح أيضاً ثلاثاً. فأوحى الله إليه: انتصب قائماً، ففعل فلم ير ما كان يرى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدتين. ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ بالحمد لله، فقرأها مثلما قرأ أولاً، ثم أوحى الله إليه: اقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة^(١). وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرّة الأولى، ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلّت له العظمة، فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به، فستبح أيضاً. ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم، قيل: يا محمد اجلس، فجلس،

(١) في مرآة العقول للعلامة المجلسي ج ١٥ ص ٤٦٨ في هذا الأمر بيان وتحقيق مفيد من أراد فليراجع.

فأوحى الله إليه : يا محمد إذا ما أنعمت عليك فسمِّ باسمي فألهم أن قال «بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلها لله». ثم أوحى الله إليه : يا محمد صلِّ على نفسك وعلى أهل بيتك . فقال : صلِّ الله عليَّ وعلى أهل بيتي، وقد فعل، ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة والنبئين والمرسلين، فقيل : يا محمد سلِّم عليهم . فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فأوحى الله إليه أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك، ثم أوحى الله إليه : أن لا يلتفت يساراً . وأول آية سمعها بعد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً، وقوله «سمع الله لمن حمده» لأن النبي ﷺ سمع ضجعة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل، فمن أجل ذلك قال «سمع الله لمن حمده» ومن أجل ذلك صارت الركعتان الأوليان كلما أحدث فيهما حدثاً كان على صاحبهما إعادتهما فهذا هو الفرض الأول في صلاة الزوال - يعني صلاة الظهر - (١).

وروى هذا الحديث ابن بابويه في العلل : قال : حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا : حدَّثنا سعد بن عبد الله قال : حدَّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة، عن أبي عبد الله ﷺ . وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، قالا : حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة، عن أبي جعفر ﷺ أنهم حضروه، وساق الحديث وفيه بعض التغيير اليسير (٢).

٥٤ - محمد بن شهر آشوب : عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٣).

قال : كان جبرائيل ﷺ جالساً عند النبي ﷺ على يمينه إذ أقبل علي بن أبي طالب، فضحك جبرائيل، فقال : يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل . فقال رسول الله ﷺ : يا جبرائيل وأهل السموات يعرفونه؟ قال : يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً إن أهل السموات لأشدَّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه، ولا حمل حملة إلا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه . يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته، وزهد يحيى وطاعته، وملك سليمان وسخاوته، فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب، فأنزل الله ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٨٢ ح ١ باب النوادر . (٢) سورة الزخرف : الآية ٧٥ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥ باب ١ ح ١ .

مَرِيحًا مَثَلًا ﴿ يعني شهباً لعلّي بن أبي طالب، وعلّي بن أبي طالب شبه لعيسى ابن مريم ﴿ إذا قَوْمُكَ مِنَهُ يَصِيدُونَ ﴾ يعني يضحّون ويعجبون (١).

٥٥ - يحيى بن عبد الحميد بإسناده عن ابن عباس أنه سئل عن علي بن أبي طالب، فقال: ما تسألون عن رجل طال ما تسمع وقع جبرائيل فوق بيته، وروى نحوه أحمد في الفضائل (٢). وقد خدمه جبرئيل عليه السلام في عدة مواضع (٣).

٨ - تسليم الملك الموكل بالماء على علي عليه السلام

والموجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة

٥٦ - الشيخ في أماليه: عن الفحام، عن المنصوري. عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام علي بن محمد بإسناده، عن الباقر، عن جابر، قال: كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام علي الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استر عني، ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه، فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم. قال: إنما الملك الموكل بالماء خرج فسلم عليّ واعتقني (٤).

٩ - تسليم ملك آخر

٥٧ - المفيد في أماليه: قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: أخبرنا محمد بن إدريس، قال: حدّثنا الحسن بن عطية، قال: حدّثنا رجل يقال له إسرائيل، عن مسرة بن حبيب، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: ذلك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عزّ وجلّ في السلام على علي عليه السلام فأذن له فسلم عليه، وبشرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة (٥).

١٠ - الملك المنادي يوم بدر وأحد «لا سيف إلا ذو الفقار»

٥٨ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان، عن

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) الفضائل لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٣ ح ١١١٢.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٥.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٢٩٨ مجلس ١١ ح ٥٨٥.

(٥) الأمالي للشيخ المفيد: ص ٢٢ ح ٤.

محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: إن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه برداء ممسقى، فقال: يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى! فقال ﷺ: نعم يا أعرابي أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى. فقال الأعرابي: يا محمد أما الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله - عز وجل - يقول ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(١) فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى من السماء يوم أحد «لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار»، فعلي أخي وأنا أخوه^(٢).

٥٩ - ابن الفارسي: قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^(٣).

٦٠ - ومن طريق المخالفين ما رواه السمعي في كتاب فضائل الصحابة: بالإسناد، قال: عن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: نادى ملك من السماء يقال له رضوان: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^(٤).

٦١ - ابن المغازلي الشافعي: قال: حدثنا أبو موسى عيسى بن خلف بن محمد بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطاً سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: قرأ عليّ أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي، قال: حدثني الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمّار بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^(٥).

٦٢ - عنه: قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة إملاء في جامع واسط، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن محمد بن خلف، قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا عمر بن ثابت، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن جده، قال: نادى المنادي يوم أحد: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^(٦).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٦٠.

(٢) الأمالي للصدوق ص ١٦٧ ح ١٠ مجلس ٣٦.

(٣) روضة الواعظين: ص ١٣٥.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٦.

(٥) مناقب ابن المغازلي: ص ١٩٨ ح ٢٣٥.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ص ١٩٧ ح ٢٣٤ ورواه ابن طاووس في الطرائف ج ١ ص ١٣١ ح ١٢٣. وأورده ابن

حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ٤٠٦.

١١ - أن علياً عليه السلام كان يسمع وطء جبرائيل عليه السلام فوق بيته

٦٣ - من طريق المخالفين: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن حسين، عن ابن عباس، قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرائيل فوق بيته (١).

١٢ - معرفته عليه السلام جبرائيل عليه السلام وهو على المنبر

٦٤ - البرسي وغيره: روي عن علي عليه السلام أنه كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السموات فأني أعرف بها من طرق الأرض، فقام إليه رجل من وسط القوم، فقال له: أين جبرائيل في هذه الساعة؟ فرمق بطرفه إلى السماء، ثم رمق بطرفه إلى الأرض، ثم رمق بطرفه إلى المشرق، ثم رمق بطرفه إلى المغرب، فلم يجد موضعاً، فالتفت إليه، فقال له: يا ذا الشيخ أنت جبرائيل قال: فصفق طائراً من بين الناس، فضج عند ذلك الحاضرون، وقالوا: نشهد أنك خليفة رسول الله حقاً حقاً (٢).

١٣ - الناقة التي اشتراها علي عليه السلام من جبرائيل، وباعها من ميكائيل،

والناقة من الجنة، والدرهم من رب العالمين

٦٥ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمة الله عليه - قال: حدثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه الصلاة والسلام - دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قرى، فاجعل قرابي منك الليلة المغفرة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم: فقال: الله أكرم من أن يردّ ضيفه.

قال: فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك، فلا أعز منك في عزك، أعزني بعزّ عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك، وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك. قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية، أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ سأله الجنة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه. قال: فلما كان

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٣ ح ١١١٢.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ص ٩٦.

الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفية كان، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم. قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أعرابي سألت ربك القرى فقراك، وسألت الجنة فأعطاك، وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟ قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال الأعرابي: أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي. قال: سل يا أعرابي. قال: أريد ألف درهم للصدّاق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيش منه. قال: أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكّة فسل عن داري بمدينة الرسول ﷺ. وأقام الأعرابي بمكّة أسبوعاً، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ﷺ ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال الحسين بن علي عليه السلام من بين الصبيان: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين عليه السلام وأنا ابنه الحسين بن علي. فقال الأعرابي: من أبوك؟ فقال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء، بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين. قال: من جدك؟ قال: رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال: من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد. قال: من أخوك؟ قال: أبو محمد الحسن بن علي. قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب. قال فدخل الحسين بن علي. فقال له: يا أبا أعرابيّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة. قال: فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابيّ؟ قالت: اللهم لا. قال: فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا إليّ أبا عبد الله سلمان الفارسي. قال: فدخل إليه سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ﷺ لي على التّجار. قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي وأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة. ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت: آجرك الله في ممشاك، فجلس علي عليه السلام والدرهم مصبوبة بين يديه قد اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد. فلما أتى إلى المنزل، قالت له فاطمة عليه السلام: يا بن عمّ بعث الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم، بخير منه عاجلاً وأجلاً. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحيت أن أدلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة وابنائي جائعان ولا أشكّ إلا وأنت مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام: يا فاطمة: خليني. فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك: اقرئ علياً منّي السلام، وقل لفاطمة ليس لك أن تضربي على يديه. فلما أتى رسول الله ﷺ منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها: يا بنت ما لك

ملازمة لعلّي؟ قالت: يا أبا باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهماً نشترى منه طعاماً. فقال: يا بنتي إن جبرائيل يقرئني من ربّي السلام ويقول: أقرئ علياً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه. قالت فاطمة عليها السلام: فأني أستغفر الله ولا أعود أبداً. قالت فاطمة عليها السلام: فخرج أبي في ناحية، وخرج زوجي في ناحية، فما لبث أن جاء أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: يا فاطمة أين ابن عمّي؟ فقلت له: خرج. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمّي فقول له يبتاع لكم بها طعاماً. فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء علي، فقال: رجع ابن عمّي فأني أجد في البيت رائحة طيبة؟ قالت: نعم وقد دفع إلي شيئاً يبتاع لنا به طعاماً. فقال علي عليه السلام: هاتيه. فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله. ثم قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملتى الوفي؟ قال يا بني نعطيه؟ قال: إي والله يا أبا. فأعطاه علي الدراهم، فقال الحسن: يا أبا أعطيته الدراهم كلها؟ قال: نعم يا بني، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً فلقبه أعرابي ومعه ناقة، فقال: يا علي اشترمني هذه الناقة. قال: ليس معي ثمنها. قال: فأني أنظرك به إلى القيظ^(١). قال: فبكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم. قال علي عليه السلام: خذها يا حسن. فأخذها فمضى علي عليه السلام فلقبه أعرابي آخر، المثال واحد، والثياب مختلفة، فقال: يا علي تبيع الناقة؟ قال علي عليه السلام: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك. قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، قال: فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم. فقال علي عليه السلام للحسن: خذ السبعين والمائة درهم وسلم الناقة، المائة للأعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً. فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم، وسلم الناقة. قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره جالساً فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه. قال علي عليه السلام: أضحك الله سنك وبشرك بيومك. فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت: إي والله فذاك أبي وأمي. فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً^(٢).

(١) القيظ: الحر الشديد.

(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ص ٣٧٧ ح ١٠ مجلس ٧١.

١٤ - الهاتف الذي معه قميص هارون هدية من الله سبحانه وتعالى له ﷺ

٦٦ - ابن شهر آشوب: عن قنبر^(١)، قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ على شاطئ الفرات فنزع قميصه ودخل الماء، فجاءت موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين ﷺ فلم يجد القميص فاغتم بذلك غمًا شديدًا فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا مئزر عن يمينه وفيه قميص مطوي، فأخذه ولبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتوب: هذه هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، وهذا قميص هارون بن عمران ﴿وَأَوْرَثْنَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(٢).

١٥ - الفرس المسرجة هدية من الله عز وجل له ﷺ

٦٧ - ابن شهر آشوب: قال: في حديث الحسن بن زكرياء الفارسي أن عليًا ﷺ مشى مع النبي ﷺ وهو راكب حتى وصلا إلى غدير ماء فتوضيا وصليا. قال علي: فيينا أنا ساجد وراكع إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض وإذا عليها فرس مسرجة وسحابة فقال: هذه هدية الله إليك، اركبه، فركبته وسرت مع النبي ﷺ^(٣).

١٦ - أنه ﷺ تحدّثه الأرض بأخبارها

٦٨ - السيد ابن طاووس في كتاب الاقبال: من طريق الأربعة المذاهب بالإسناد المتصل عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع، قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية^(٤) تقول: سمعت سيدي فاطمة ﷺ تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب ﷺ أفزعني في فراشي، قلت: فيما فزعت يا سيدي النسلة!؟ قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فرعة، فأخبرت والدي ﷺ فسجد سجدة طويلة، ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة ابشري بطيب النسل، فإن الله فضل بعلك علي سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها، وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها^(٥).

(١) قنبر: هو مولى أمير المؤمنين ﷺ ومن خواص أصحابه قتله الحجاج لحبه علي ﷺ.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٩ والآية من سورة الدخان: آية ٢٨.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٩.

(٤) هي أسماء بنت عميس الخثعمية، زوجة أمير المؤمنين، عدها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ وهي صاحبة الهجرتين وحامية أهل البيت ﷺ.

(٥) الاقبال: ص ٥٨٥ وأخرجه السيد أيضاً في الطرائف ج ١ ص ١٥٧ ح ١٦٢.

١٧ - أخباره عليه السلام مع إبليس، وإقرار إبليس له عليه السلام بالفضل

٦٩ - الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص: عن القاسم بن محمد الهمداني، قال: حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا أبو الحسين يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديّ قنبر، فقلت له: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّء الله - عزّ وجلّ - لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه بصري. فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا. فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة، مديد القامة، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقلت: من أين أتيت يا لعين؟ قال: من الآثام. فقلت: وأين تريد؟ فقال: الآثام. فقلت: بشس الشيخ أنت. فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدّثك بحديث عتيّ، عن الله - عزّ وجلّ - ما بيننا ثالث. فقلت: يا لعين عنك، عن الله - عزّ وجلّ - ما بينكما ثالث؟! قال: نعم، إنّه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني. فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ: بلى قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه. فانطلقت إلى مالك، فقلت: السلام يقرأ عليك السلام، ويقول: أرني من هو أشقى مني، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبقة الأعلى، فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: اهدئي. فهدأت.

ثم انطلق بي إلى الطبقة الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سوداء، وأشدّ حمى، فقال لها: اخمدي، فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى السابع^(١) وكلّ نار تخرج من طبقٍ هي أشدّ من الأولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله - عزّ وجلّ - فوضعت يدي على عيني، وقلت: فامرها يا مالك أن تخمد وإلاّ خمدت. فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فامرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، أيده ونصرته بعليّ؟ فقال هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم (الوهم من صاحب الحديث)^(٢).

٧٠ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي - من ولد

(١) في المصدر: إلى الطبقة السابع.

(٢) الاختصاص: ١٠٨ و ١٠٩ وعنه البحار: ١٩١/٣٩ ح ٢٧.

محمد بن علي بن أبي طالب - ، قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ قال : حدّثني أبو عليّ الحسن بن إبراهيم بن عليّ العباسي ، قال : حدّثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدوانقي ، قال : حدّثنا جعفر بن بشير المكي ، قال : حدّثني وكيع ، عن المسعودي رفعه ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : مرّ إبليس - لعنه الله - بنفريّ يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم ، فقالوا : من الذي وقف أمامنا؟ فقال : أنا أبو مرّة . فقالوا : يا أبا مرّة أما تسمع كلامنا؟ قال : سوءة لكم تسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب! فقالوا له : من أين علمت أنه مولانا؟ فقال : من قول نبيّكم صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ، ولكنّي أحبّه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد . فقالوا له : يا أبا مرّة فتقول في عليّ شيئاً؟ فقال لهم : اسمعوا منّي معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبت الله - عزّ وجلّ - في الجانّ اثنتي عشرة ألف سنة ، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله - عزّ وجلّ - الوحدة فخرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله - عزّ وجلّ - في السماء الدنيا اثنتي عشرة ألف سنة أخرى في جملة الملائكة . فبينما نحن كذلك نسبح الله - عزّ وجلّ - ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعاني فخرّت الملائكة لذلك النور سجداً فقالوا : سبح قدوس نور ملك مقرب أو نبيّ مرسل؟ فإذا النداء من قبل الله - عزّ وجلّ - : لا نور ملك مقرب ، ولا نور نبي مرسل ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب ^(١) .

٧١ - ابن شهر آشوب : قال في حديث طويل : عن عليّ بن محمد الصوفي أنّه لقي إبليس وسأله فقال له : من أنت؟ قال : أنا من ولد آدم . فقال : لا إله إلا الله أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه ، ويبغضون إبليس ويطيعونه ، فقال : فمن أنت؟ قال : أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم ، أنا قاتل هايل ، أنا الراكب مع نوح في الفلك ، أنا عاقر ناقة صالح ، أنا صاحب نار إبراهيم ، أنا مدبّر قتل يحيى ، أنا ممكّن قوم فرعون يوم النيل ، أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى ، أنا صانع العجل لبني إسرائيل ، أنا صاحب منشار زكرياء ، أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل ، أنا المجمع لقتال محمد صلى الله عليه وآله يوم أحد وحنين ، أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين ، أنا صاحب اليهودج يوم البصرة والبعير ، أنا صاحب المواقف في عسكر صفين ، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، أنا إمام المنافقين ، أنا مهلك الأولين ، أنا مضلّ الآخرين ، أنا شيخ الناكثين ، أنا ركن القاسطين ، أنا ظلّ المارقين ، أنا أبو مرّة مخلوق من نارٍ لا من طين ، أنا الذي غضب عليه ربّ العالمين . فقال الصوفيّ : بحقّ الله عليك إلا دللتني إلى عملٍ أتقرب به إلى الله ، وأستعين به على نوائب دهري . فقال : اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الآخرة بحبّ عليّ بن أبي طالب وبغض أعدائه ، فإنّي عبت الله في

(١) أمالي الصدوق : ص ٢٨٤ ح ٦ مجلس ٥٥ .

سبع سمواته، وعصيته في سبع أرضيه فما وجدت ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا إلا وهو يتقرب بحبه. قال: ثم غاب عن بصري؛ قال: فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره. فقال: آمن الملعون بلسانه، وكفر بقلبه^(١).

٧٢ - وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن امرأة من الجنّ يقال لها عفراء، وكانت تتاب النبي صلى الله عليه وآله وتسمع من كلامه، فتأتي صالحى الجنّ فيسلمون على يديها. وأنها فقدتها النبي صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرائيل، فقال: إنها زارت أختاً لها تحبها في الله، فقال صلى الله عليه وآله: طوبى للمتحابين في الله، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابين في الله. وجاءت عفراء، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا عفراء أين كنت؟ فقالت: زرت أختاً لي. فقال: طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين، يا عفراء أتي شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة. قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء، وهو يقول: إلهي إذا بررت قسمك، وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم. فقلت: يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله - عز وجل - آدم بتسعة آلاف سنة، فعلمت أنها أكرم الخلق عليه، فأنأ أسأله بحقهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله^(٢).

٧٣ - البرسي: ورد في كتب الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام أن إبليس - لعنه الله - مر به يوماً، فقال له أمير المؤمنين: يا أبا الحارث ما أذخرت اليوم ليوم معادك؟ فقال: حبك، فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما أذخرت من أسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف، وكل اسم مخفي عن الناس ظاهره عندي قد رمزه الله في كتابه لا يعرفه إلا الله والراسخون في العلم، فإذا أحب الله عبداً كشف عن بصيرته وعلمه إياه، فكان ذلك العبد بذلك السر عين الأمة حقيقة، وذلك الاسم هو الذي قامت به السموات والأرض المتصرف في الأشياء كيف يشاء^(٣).

١٨ - حديثه عليه السلام مع الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس

٧٤ - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمر بن يزيد بنع السابري، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم عليه، فردّ عليه السلام وقال: يشبه الجنّ وكلامهم، فمن أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الهام بن الهيم بن

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٥١. (٣) مشارق أنوار اليقين: ص ٢٥٠.

(٢) بحار الأنوار ج ١٨ ص ٨٣ ح ١.

لاقيس بن إبليس . فقال له رسول الله ﷺ : ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال : نعم يا رسول الله . قال ﷺ : فكم أتى لك؟ قال : أكلت عمر الدنيا إلا أقله ، أنا أيام قتل قابيل هاويل غلام أفهم الكلام ، وأنهى عن الاعتصام ، وأطرق الآجام ، وأمر بقطيعة الأرحام ، وأفسد الطعام . فقال رسول الله ﷺ : بنس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل . فقال هام : يا رسول الله إني تائب . فقال له : على يد من جرت توبتك من الأنبياء؟ قال : على يد نوح ﷺ وكنت معه في سفينته ، وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني ، وقال : لا جرم إني على ذلك من النادمين ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه ، فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني ، وقال : لا جرم إني على ذلك من النادمين ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ثم كنت مع يوسف ﷺ حين حسده إخوته فألقوه في البئر ، فبادرته إلى قعر البئر فوضعتة وضعاً رقيقاً ، ثم كنت معه في السجن أونسه فيه حتى أخرجه الله منه ، ثم كنت مع موسى ﷺ وعلمني سراً من التوراة وقال : إن أدركت عيسى فأقرئه مني السلام ، فلقيته وأقرأته من موسى ﷺ السلام ، وعلمني سراً من الإنجيل ، وقال : إن أدركت محمداً فأقرئه مني السلام ، فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام .

فقال النبي ﷺ : وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع أنبياء الله ورسله ما دامت السموات والأرض السلام ، وعليك يا هام بما بلغت السلام ، فارفع حوائجك إلينا . قال : حاجتي أن يبيحك الله لأمتك ويصلحهم الله لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك ، فإن الأمم السالفة إنما هلكت بعصيان الأوصياء ، وحاجتي يا رسول الله أن تعلمني سوراً من القرآن أصلي بها . فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ : يا علي علم الهام وارفق به . فقال هام : يا رسول الله من هذا الذي ضممتني إليه؟ فإننا معاشر الجن قد أمرنا أن لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي . فقال له رسول الله ﷺ : يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم؟ فقال : شيث بن آدم قال : فمن كان وصي نوح؟ قال : سام بن نوح . قال : فمن كان وصي هود؟ قال : يوحنا بن جنان ابن عم هود . قال : فمن كان وصي إبراهيم؟ قال : إسحاق بن إبراهيم . قال : فمن كان وصي موسى؟ قال : يوشع بن نون . قال : فمن كان وصي عيسى؟ قال : شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم . قال : فمن وجدتم في الكتاب وصي محمداً؟ قال : هو في التوراة اليا . قال له رسول الله ﷺ : هذا اليا ، هذا علي وصي . قال الهام : يا رسول الله فله اسم غير هذا؟ قال : نعم ، هو حيدرة ، فلم تسألني عن ذلك؟ قال : إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدار . قال : هو حيدرة . قال : فعلمه علي ﷺ سوراً من القرآن ، فقال هام : يا علي ، يا وصي محمد أكتفي بما علمتني من القرآن؟ قال : نعم يا هام ، قليل من القرآن كثير . ثم قام هام إلى النبي ﷺ فودّعه ، فلم يعد إلى النبي ﷺ حتى قبض .

٧٥ - وروي هذا الحديث بالإسناد عن الحسين عليه السلام ، عن جدّه رسول الله ﷺ قال :
بينما أنا ذات يوم في المسجد إذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخلة، فلما قلع رجله من الأخرى
تفرقعا، فعند ذلك قال ﷺ : أما إن هذا ليس من ولد آدم. قالوا: يا رسول الله وهل يكون
أحد من غير ولد آدم؟! قال: نعم، هذا أحدهم. فدنا الرجل فسلم على النبي ﷺ فقال :
وعليك السلام من تكون ومن أنت؟ قال: أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قال
النبي ﷺ : بينك وبين إبليس أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: وكم تعدّ من السنين؟
قال: لما قتل قاييل هاويل كنت غلاماً بين الأعوام أفهم الكلام، وأدور الآجام، وأمر بقطيعة
الأرحام. قال النبي ﷺ : بشس السيرة التي تذكر إن بقيت عليها قال: كلاً يا رسول الله إني
لمؤمن تائب. قال: وعلى يد من تبت وجرى إيمانك؟ قال: على يد نوح، وقد عاتبته على ما
كان من دعائه على قومه. قال: وأنا على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.
لقد لاقيت بعده هوداً عليه السلام فكنت أصلي بصلاته، وأقرأ من الصحف التي علّمني ممّا أنزل على
جدّه إدريس وكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه ونجاني معه.

وصحبت صالحاً من بعده، فلم أزل عنده حتى بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجاني
معه. ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف التي أنزلت عليه،
فعلّمني وكنت أصلي بصلاته، فلما كاده قومه وألقوه في النار جعلها الله عليه برداً وسلاماً فكنت
له مؤنساً، ولم أزل معه حتى توفي، فصحبت ولده إسماعيل وإسحاق من بعده، ويعقوب،
ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجب مؤنساً وجليساً حتى أخرجه الله وولاه مصرأ، وردّ الله
عليه أبويه، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلمني من التوراة التي أنزلت عليه فعلمني، فلما
توفي صحبت وصيه يوشع بن نون، فلم أزل معه حتى توفي، ولم أزل من نبي إلى نبي إلى
أخيك داود عليه السلام وأعنته على قتل الطاغية جالوت وسألته أن يعلمني من الزبور الذي أنزله الله
عليه فعلمت منه، وصحبت من بعده سليمان، وصحبت من بعده وصيه آصف بن برخيا بن
سمعياء، ولقد لقيت نبياً بعد نبي فكلّ يبشّرني بك، ويسألني أن أقرأ عليك السلام، حتى صحبت
عيسى وأنا أقرئك يا رسول الله عمّن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصّة أكثر سلام الله
وأتمّه. فقال رسول الله ﷺ : على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى منّي السلام
ورحمة الله وبركاته ما دامت السموات والأرض وعليك يا هام السلام، ولقد حفظت الوصية،
وأذيت الأمانة، فسل حاجتك. قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر
الوصي من بعدك، فإني رأيت الأمم الماضية الغابرة هلكت بتركها أمر الأوصياء. فقال
النبي ﷺ : وهل تعرف وصيّي يا هام؟ قال: إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه الذي قرأته في
الكتب. قال: انظر هل تراه فيمن حضرنا، فالتفت يميناً وشمالاً، فقال: ليس هو فيهم يا رسول
الله. قال: يا هام من كان وصي آدم؟ قال: شيث عليه السلام قال: فمن وصي شيث؟ قال: أنوش.
قال: فمن وصي أنوش؟ قال: قينان. قال: فمن وصي قينان؟ قال: مهلائيل. قال: فمن وصي
مهلائيل؟ قال: أذ. قال: فمن وصي أذ؟ قال: النبي المرسل إدريس.

قال: فمن وصي إدريس؟ قال: متوشلخ. قال: فمن وصي متوشلخ؟ قال: لمك. قال: فمن وصي لمك؟ قال: أطول الأنبياء عمراً، وأكثرهم لربي شكراً، وأعظمهم أجراً، ذاك أبوك نوح. قال: فمن وصي نوح؟ قال: سام. قال: فمن وصي سام؟ قال: ارفخشيد. قال: فمن وصي ارفخشيد؟ قال: غابر. قال: فمن وصي غابر؟ قال: سالخ. قال: فمن وصي سالخ؟ قال: قالع. قال: فمن وصي قالع؟ قال: اشروع. قال: فمن وصي اشروع؟ قال: ارغو. قال: فمن وصي ارغو؟ قال: تاخور. قال: فمن وصي تاخور؟ قال: تارخ. قال: فمن وصي تارخ؟ قال: لم يكن له وصي، بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله. قال: صدقت يا هام فمن وصي إبراهيم؟ قال: إسماعيل. قال: فمن وصي إسماعيل؟ قال: قيدار. قال: فمن وصي قيدار؟ قال: تبت. قال: فمن وصي تبت؟ قال: حمل. قال: فمن وصي حمل؟ قال: لم يكن له وصي حتى أخرج الله من إسحاق يعقوب. قال: صدقت يا هام، لقد سبقت الأنبياء والأوصياء. قال: فوصي يعقوب يوسف، ووصي يوسف موسى، ووصي موسى يوشع بن نون، ووصي يوشع داود، وصي داود سليمان، ووصي سليمان آصف بن برخيا، ووصي عيسى شمعون بن الصفا. قال النبي ﷺ: هل وجدت صفة وصي وذكروه في شيء من الكتب؟ قال: نعم، والذي بعثك بالحق نبياً إني أجد أن اسمك في التوراة وميذوميد، واسم وصيك اليا، واسمك في الإنجيل حمياطا، واسم وصيك فيها هيدار، واسمك في الزبور ماح ماح، واسم وصيك فيها فارقليطا.

فقال النبي ﷺ: فما معنى اسمي ميذوميد؟ قال: طيب طيب. قال: فما معنى اسمي خمياطا؟ قال: مصطفى. قال: فما معنى ماح ماح؟ قال: محي بك كل كفر وشك قال: فما معنى اسم وصي في التوراة اليا؟ قال: إنه الولي من بعدك. قال: فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار؟ قال: الصديق الأكبر والفاروق الأعظم. قال: فما معنى اسمه في الزبور فارقليطا؟ قال: حبيب ربه. قال: يا هام إن رأيت تعرفه؟ قال: نعم يا رسول الله، فهو رجل مدور الهامة، معتدل القامة، بعيد من الدمامة، عريض الصدر، ضرغامة، كبير العينين، أنف الفخذين، أخمص الساقين، عظيم البطن، سوي المنكبين. فقال ﷺ: يا سلمان ادع لنا علياً. فجاء علي عليه السلام حتى دخل المسجد، فالتفت إليه هام، فقال: هذا هو يا رسول الله بأبي أنت وأمي، هذا والله وصيك يا رسول الله، فأمر أمتك لا يخالفونه من بعدك، فإن خالفوه هلكوا كما هلكت الأمم بمخالفتها الأوصياء. قال: قد فعلنا ذلك يا هام، فهل من حاجة فإني أحب قضاءها لك. قال: نعم يا رسول الله أحب أن تعلمني من هذا القرآن الذي أنزل عليك، وتشرح لي سننك وشرائعك لأصلي بصلاتك. قال النبي ﷺ: يا أبا الحسن ضمه إليك وعلمه. قال علي عليه السلام: فعلمته فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وآية الكرسي، وآيات من آل عمران والأعراف والأنعام والأنفال وثلاثين سورة من المفصل، ثم إنه غاب فلم نره إلا يوم صيفين، فلما كان ليلة الهرير نادى: يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإني أجد في الكتاب أضلع. فقال: أنا ذلك،

ثم كشف عن رأسه عليه السلام ثم قال: أيها الهاتف اظهر لنا يرحمك الله. قال: فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم. قال: من تكون؟ قال له: أنا الذي من الله عليّ بك وعلمتني كتاب الله وآمنت بك وبمحمد عليه السلام قال: فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله، ثم قاتل بين يديه إلى الصبح، ثم غاب. وقال الأصمغ بن نباتة: فسألت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك عنه، قال: قتل الهام بن الهيم - رحمة الله عليه - (١).

حديث الهام بن الهيم متكرر في الكتب بالروايات.

١٩ - الثعبان الذي من الجن

٧٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهّم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كُفّوا فكفّوا، وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته. فلما فرغ من خطبته، أقبل عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك وأستطلع رأيك، وقد آتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم، قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلتُ فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه، قال: نعم (٢).

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، وذكر الحديث إلى آخره (٣).

٢٠ - الثعبان الآخر الذي آتاه من الجن

٧٧ - السيد المرتضى علم الهدى في كتاب عيون المعجزات المنتخب من بصائر الدرجات: قال: كلام الثعبان وهو حديث مشهور بالإسناد، يرفعه إلى الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة،

(١) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٥٤ ح ٩.

(٢) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٦.

(٣) بصائر الدرجات: ص ١٠٥ ج ٢ باب ١٨ ح ٧.

إذ سمع وَحْيَةً^(١) عدو الرجال يتوابعون بعضهم على بعض، قال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ثعبان عظيم، قد دخل ونفزع منه، ونريد أن نقتله. فقال ﷺ: لا يقربته أحد منكم فطرقوا له، فإنه رسول جاء في حاجة، فطرقوا له، فما زال يتخلل الصفوف حتى صعد المنبر، فوضع فمه في أذن أمير المؤمنين ﷺ، فنق في أذنه نقيقاً، وتناول أمير المؤمنين يحرك رأسه، ثم نق أمير المؤمنين ﷺ مثل نقيقه، فنزل المنبر فانساب بين الجماعة، فالتفتوا فلم يروه فقالوا: يا أمير المؤمنين وما هذا الثعبان؟ فقال: هذا الدرجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن، وذلك أنهم اختلفوا في أشياء فأنفذوه إليّ فجاء يسألني عنها، فأخبرته بجواب مسائله فرجع^(٢).

٢١ - الثعبان المستفتي، وفيه روايات:

٧٨ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن عليّ الصوفي بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ في كتاب الدلالات، كان أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان يرتقي على المنبر، فجعل الناس يقصدون إليه فأومى إليهم بالكف، فلما صار إلى المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان، وتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، وتحير الناس وأمير المؤمنين ﷺ يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه فنق نقيقاً ثم انساب فكان الأرض ابتلعت، وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فتممها. فلما نزل جعل الناس يسألونه عن حال الثعبان، فقال: ليس ذلك كما ظننتم، إنه حاكم من حكام الجن، التبست عليه قضية، فصار إليّ يستفتيني عليها، فأفهمته إياها ودعا إليّ بخير وانصرف. وفي رواية أنه قال: أنا وصي الجن ورسولهم إليك، يقول الجن: لو أن الإنس أحبوك كحبتنا إياك وأطاعوك ما عذب الله أحداً من الإنس.

وفي حديث الحارث، أنه قال عليّ ﷺ إن هذا الذي رأيتم وصي محمد علي الجن، وأنا وصيّه على الإنس، وإن الجن وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها دماء لم يدر ما المخرج منه.

وفي حديث أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث أنه قال ﷺ: أما ترون هذا الشجاع إنه بايع رسول الله بالسمع والطاعة وأتى وصي رسول الله وهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول الله ﷺ أمركم بالسمع والطاعة، فمنكم من يسمع ويطيع، ومنكم من لا يسمع ولا يطيع، وذلك مثل ظهور إبليس لأهل الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، ويوم بدر في صورة سراقه، وقوله ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾^(٣) الآيات.

(١) الوحية: الصوت.

(٢) عيون المعجزات: ص ١٧.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٤٨.

٢٢ - الحية التي خرجت من زوايا المسجد

٧٩ - ثاقب المناقب: عن الحارث الأعور، قال: بينا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وهو على منبر الكوفة يخطب الناس إذ نظر إلى زاوية من زوايا المسجد فقال: يا قنبر اتني بما في تلك الحجرة، فانطلق قنبر، فلما دنا من الحجرة فإذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيات، فجزع من ذلك، ثم أخذه فانفلت من يده، ثم أقبل إلى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وهو على المنبر، فالتقم أذنه وجعل يساره، ثم انصرف وجعل يتخلل الصفوف حتى أتى الحجرة، فتفكر أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ملياً وبكى طويلاً، ثم قال: أتعجبون؟! قالوا: وما لنا لا نتعجب، قال: ترون هذا الشجاع إنه بايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لي فهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول الله ﷺ بالسمع والطاعة لي، منكم سامع ومطيع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع^(١).

٢٣ - الأفعى التي خرجت من باب الفيل

٨٠ - ثاقب المناقب: أيضاً عن الحارث الأعور قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة، إذ أقبل أفعى من باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير يهوي إلى المنبر. ففرق الناس فرقتين، وجاء حتى صعد على المنبر ثم تطاول إلى أذن أمير المؤمنين، فأصغى إليه بأذنه، فأقبل إليه ملياً، ثم مضى فلما بلغ باب الفيل انقطع أثره، فلم يبق مؤمن إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين ﷺ ولم يبق منافق إلا قال: هذا من سحره. فقال - صلوات الله عليه - أيها الناس إن هذا الذي رأيتم وصي محمد ﷺ على الجن وأنا وصي محمد على الإنس وقد وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها الدماء لم يدر ما المخرج منها، فأتاني في ذلك وتمثل في هذا المثال يريكم فضلي، وهو أعلم بفضلي عليكم منكم^(٢).

٢٤ - حديث الجنّي الذي كان عند رسول الله ﷺ

٨١ - البرسي: قال: أخبر أصحاب التواريخ أنّ رسول الله ﷺ كان جالساً وعنده جنّي يسأله عن قضايا مشكّلة، فأقبل أمير المؤمنين ﷺ فتصاغر الجنّي، حتى صار كالعصفور، ثم قال: أخبرني يا رسول الله. قال: عمّن؟ فقال: من هذا الشاب المقبل؟ قال: وما ذاك؟ قال الجنّي: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال له النبي ﷺ: هو ذاك^(٣).

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٣٢.

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٧ ح ١.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٨ ح ٢.

٢٥ - حديث جني آخر

٨٢ - البرسي: قال بهذا الإسناد إن جنيّاً كان جالساً عند رسول الله ﷺ فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجني وقال: أجزني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل. قال: ما فعل بك؟ قال: تمزدت على سليمان، فأرسل إليّ نفرًا من الجن، فطلت عليهم، فجاءني هذا الفارس، فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لم يندمل^(١).

٢٦ - حديث جني آخر

٨٣ - من طريق المخالفين ما رواه صاحب فضائل العشرة^(٢): أن جنيّاً كان جالساً في مجلس رسول الله ﷺ فدخل عليّ عليه السلام فغاب الجني، فلما خرج عليّ عاد الجني إلى مكانه، فقال له النبي ﷺ: لم غبت عند حضور عليّ؟ فقال: يا رسول الله إن عليّاً جرحني. قال: وكيف؟ ولم تظهر إلا في زمن سليمان عليه السلام ثم قال ﷺ: إن الله تعالى خلق ملكاً على صورة عليّ يقاتل مع الأنبياء.

٢٧ - أن مثال عليّ عليه السلام السلطان من الله سبحانه

حين دخل موسى وهارون على فرعون

٨٤ - البرسي: قال: روي أن فرعون - لعنه الله - لما لحق هارون بأخيه موسى دخلا عليه يوماً، وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما، ولباسه من ذهب، ويده سيف من ذهب، وكان فرعون يحبّ الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك، وقال: عودا إليّ غداً، فلما خرجا دعا البوابين، وعاقبهم وقال: كيف دخل عليّ هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال عليّ هذا الذي أيد الله به النبيين سرّاً، وأيد به محمداً جهرّاً. لأنه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأولياته فيما شاء من الصور، فنصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم، وينجيهم، وإليه الإشارة بقوله ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سُلْطَنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِتَابِتًا﴾^(٣). قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس والسلطان^(٤).

٨٥ - وأيضاً البرسي: قال المفسرون في معنى هذه الآية: كانت الآية والسلطان صورة عليّ وكذا لسائر النبيين.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٣٢.

(٢) «فضائل العشرة» هو كتاب لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة: ٤٠٥.

(٣) سورة القصص: الآية ٣٥. (٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٧.

٨٦ - وقال أيضاً: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إن الله أيد بك النبيّن سرّاً، وأيدني بك جهراً.

٢٨ - خبر عطرفة الجنّي

٨٧ - ابن شهر آشوب في كتاب المناقب: عن كتاب هواتف الجن^(١)، محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال: حدّثني سلمان الفارسي في خبر قال: كتّاب مع رسول الله ﷺ في يوم مطير، ونحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف فقال: السلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلام وقال: من أنت؟ قال: عطرفة بن شمراخ أحد بني النجاش، قال: أظهر لنا رحمك الله في صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ أذب أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد وراه، وعيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبيّ الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالماً. فقال النبي ﷺ: أيكم يقوم معه فيبلغ الجنّ عني، وله عليّ الجنة، فلم يقم أحد معه، فقال ثانية وثالثة، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله. فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرّة في هذه الليلة، أبعث معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلساني، ويبلغ الجنّ عني، قال: فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبي ﷺ عليّاً عليه، وحملني خلفه، وعصّب عينيّ، وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع عليّاً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع، فإنك آمن، فسار البعير، ثم دفع سائراً يذف كدفيف النعام، وعليّ يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن عليّ، وأناخ البعير.

وقال: انزل يا سلمان، فحللت عينيّ، ونزلت، فإذا أرض قوراء، فأقام الصلاة، وصلى بنا، ولم أزل أسمع الحسن حتى إذا سلّم عليّ التفت فإذا خلق عظيم، وأقام عليّ يستبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيباً، فخطبهم، فاعترضته مرّة منهم، فأقبل عليّ عليهم، فقال: أبالحق تكذبون، وعن القرآن تصدّفون، وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: اللهم بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحيّ القيوم، محيي الموتى، ومميت الأحياء، وربّ الأرض والسماء، يا حرسه الجنّ، ورصدة الشياطين، وخدام الله الشراطين، وذوي الأرواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل بـ المص، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس، ون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والأقسام العظام، ومواقع النجوم، لما

(١) كتاب هواتف الجنّ هو تأليف عبد الله بن محمد بن عبيد، أبو بكر القرشي، المتوفى سنة ٢٨١.

أسرعتم الإغدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين . قال سلمان : فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهوى دويّاً شديداً، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجنّ، وخزّت على وجوهها مغشياً عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلما أفتت إذا دخان يفور من الأرض، فصاح بهم عليّ ﷺ : ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال : يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان، اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحقّ، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال، فأتى تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله، فلما دخلنا المدينة، قال النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ : ماذا صنعت قال : قد أجابوا وأذعنوا وقصّ عليه الخبر، فقال النبيّ ﷺ : لا يزالون كذلك هائنين إلى يوم القيامة (١).

٢٩ - خبر عطفة الجنّي

٨٨ - السيد المرتضى في عيون المعجزات قال : ومن دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته خبره مع عطفة الجنّي وهو خبر معروف عند علماء الشيعة، وقد وجدت هذا الخبر في كتاب الأنوار (٢).

وحدث أحمد بن محمد بن عبد ربه، قال : حدثني سليمان بن عليّ الدمشقي، عن أبي هاشم الرقاني، عن زاذان، عن سلمان، قال : كان النبيّ ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت، فأثارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبيّ ﷺ ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال : يا رسول الله إنني وافد قومي، وقد استجرنا بك فأجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإنّ بعضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكدة أن أردّه إليك سالماً في غداة غد، إلا أن تحدث عليّ حادثة من عند الله . فقال له النبيّ ﷺ : من أنت، ومن قومك؟ قال : أنا عطفة بن شمراخ، أحد بني نجاح، وأنا وجماعة من أهلي كئنا نسترق السمع، فلما منعنا من ذلك آمنا، ولما بعثك الله نبيّاً آمنا بك على ما عملته، وقد صدّقناك، وقد خالفنا بعض القوم، وقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منا عدداً وقوة، وقد غلبوا على الماء والمراعي، وأضرّوا بنا وبدوابنا، فابعث معي من يحكم بيننا وبينهم بالحقّ، فقال له النبيّ ﷺ : فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها، قال : فكشف لنا عن صورته، فنظرنا فإذا شخص عليه شعر

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٠٨.

(٢) كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار: للشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، المولود سنة: ٢٥٨، والمتوفى سنة: ٣٣٦.

كثير، وإذا رأسه طويل، طويل العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، وله أسنان كآتها أسنان السباع.

ثم إن النبي ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرده عليه وفي غدٍ من يبعث به معه، فلما فرغ من ذلك، التفت إلى أبي بكر فقال له سر مع أخينا عطرفة، وانظر إلى ما هم عليه، واحكم بينهم بالحق، فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض. فقال أبو بكر: وكيف أطيع النزول تحت الأرض، وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم؟ ثم التفت إلى عمر بن الخطاب، فقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر، ثم أقبل على عثمان، وقال له مثل قوله لهما، فأجابه كجوابهما.

ثم استدعى بعليّ ﷺ وقال له: يا عليّ سر مع أخينا عطرفة، وتشرف على قومه، وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق - فقام أمير المؤمنين ﷺ مع عطرفة وقد تقلد سيفه. قال سلمان - رضي الله عنه - : فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي فلما توسطاه نظر إليّ أمير المؤمنين ﷺ، وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبد الله فارجع. فوقفت أنظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها، وعدت إلى ما كنت ورجعت وتداخني من الحسرة ما الله أعلم به كل ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين ﷺ.

وأصبح النبي ﷺ وصلى بالناس الغداة، وجاء وجلس على الصفا وحف به أصحابه، وتأخر أمير المؤمنين ﷺ وارتفع النهار وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس، وقالوا: إن الجنّي احتال على النبي ﷺ وقد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا، وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي ﷺ الصلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر وأكثر القوم الكلام، وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين ﷺ فصلى النبي ﷺ صلاة العصر، وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر في أمير المؤمنين ﷺ وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين، وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم أنه قد هلك، إذا وقد انشق الصفا وطلع أمير المؤمنين ﷺ وسيفه يقطر دماً ومعه عطرفة، فقام إليه النبي ﷺ وقبل بين عينيه وجبينه، وقال له: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال ﷺ: صرت إلى جنّ كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين، فدعوتهم إلى ثلاث خصال، فأبوا عليّ وذلك أنني دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى، والإقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا، فسألتهم أن يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المراعي لعطرفة وقومه، وكذلك الماء فأبوا ذلك كله، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفاً، فلما نظروا إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثم آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم إلى الساعة. فقال عطرفة: يا رسول الله جزاك الله وأمير المؤمنين عنا خيراً^(١).

(١) عيون المعجزات: ص ٤٣.

٣٠ - حديث الجام^(١)

٨٩ - قال السيد المرتضى في كتاب عيون المعجزات: في رواية العامة وعن الخاصة إبراهيم بن الحسين الهمداني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الغفار بن القاسم، عن جعفر الصادق، عن أبيه عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أن جبرائيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة، فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله فسبح الجام وكبر وهلل في يده، ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام، ثم دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبح الجام وهلل وكبر في يده، ثم قال الجام: إني أمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي.

وفي رواية أخرى من كتاب الأنوار: بأن الجام من كف النبي صلى الله عليه وآله عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كل أحد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيحَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢). وفي ذلك قال العوني - رضي الله عنه -:

عليّ كليم الجام إذ جاءه به كريمان في الأملاك مصطفىان
قال أيضاً:

إمامي كليم الجنّ والجام بعده فهل لكليم الجنّ والجام من مثلي^(٣).

٣١ - جام آخر

٩٠ - الشيخ الطوسي في أماليه: عن الحفّار، قال: حدثنا عليّ بن أحمد الحلواني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقرئ، قال: حدثنا الفضل بن حبيب الجمحي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرائيل عليه السلام ومعه جام من البلور الأحمر، مملوء مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وولدها الحسن والحسين عليه السلام فقال له: السلام عليك، والله يقرأ عليك السلام، ويحييك بهذه التحية، ويأمرك أن تحيي بها عليّاً وولديه. قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله هللت ثلاثاً، وكبرت ثلاثاً، ثم قالت بلسان ذرّب^(٤) طلق - يعني الجام ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٥).

(١) الجام: إناء من الفضة يستعمل للشراب والطعام. (٤) ذرّب لسان فلان: فصح بعد حصر.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣. (٥) سورة طه، الآيتان: ١ - ٢.

(٣) عيون المعجزات: ص ١٣.

فاشتمها النبي ﷺ وحبها^(١) علياً، فلما صارت في كف علي قال: ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمَ إِنَّمَا وَيَكْفُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) فاشتمها علي عليه السلام وحبها الحسن عليه السلام فلما صارت في كف الحسن عليه السلام . قالت ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمَ الرَّخِيمَ عَمَّ بَسَاءُ لَوْنٍ عَنِ النَّبِيِّ الْعَلِيِّ هُرٌّ فِيهِ مُخْلِفُونَ﴾^(٣) فاشتمها الحسن عليه السلام وحبها الحسين عليه السلام ، فلما صارت في كف الحسين عليه السلام قالت: ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمَ الرَّخِيمَ قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقَرِّبْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٤) ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت: ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمَ الرَّخِيمَ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥) . قال ابن عباس: فلا أدري إلى السماء صعدت أم في الأرض توارت بقدره الله عز وجل^(٦) .

٣٢ - جام آخر

٩١ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمة الله عليه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا علي بن جميل الرقي، قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ فينا فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلي . فأقبلت، ثم قال لها: أقبلي . فأقبلت . فرأينا رسول الله ﷺ وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يده إلى السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ فاستخرج من ذلك السحاب جاماً بيضاء مملوءة رطباً، فأكل النبي ﷺ من الجام وسبح الجام في كف رسول الله ﷺ فناوله علياً عليه السلام فأكل علي من الجام فسبح الجام في كف علي عليه السلام فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علي ابن أبي طالب، فأنطق الله عز وجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، اعلموا معاشر الناس إني هدية الصادق إلى نبيته الناطق، لا يأكل مني إلا نبي أو وصي^(٧) .

(١) حبا فلان حباة وحبوة: أعطاه .

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥ .

(٣) سورة النبأ: الآيات ١ - ٣ .

(٤) سورة الشورى: الآية ٢٣ .

(٥) سورة النور: الآية ٣٥ .

(٦) الأمالي للطوسي ص ٣٥٥ مجلس ١٢ ح ٧٣٨ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٣٩٨ مجلس ٧٤ ح ١٠ .

٩٢ - الحسين بن حمدان في هدايته: بالإسناد عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جلس رسول الله ﷺ في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وأبو بكر وعمر بين يديه، إذ أظلت المسجد غمامة لها زجل وخفيف، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله، ثم مد رسول الله ﷺ يده إلى الغمامة، فتدلت وددت من يده فبدأ منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس، والجام يسبح الله تعالى ويقده ويمجده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله ﷺ اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفوته، ونبية المختار من العالمين، والمفضل على أهل الملل أجمعين من الأولين والآخرين، وعلى وصيتك خير الوصيتين وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المستخلفين، وإمام المتقين، وأمير المؤمنين، ونور المستنيرين، وسراج المتقين، وعلى زوجته ابنتك فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين، البتول أم الأئمة الراشدين، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرّة عينيك، الحسن والحسين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون أبصارهم عن تلالؤ نوره، ورسول الله ﷺ يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كف رسول الله ﷺ: يا رسول الله إن الله بعثني إليك، وإلى أخيك علي، وإلى ابنتك فاطمة، وإلى الحسن والحسين، فردني يا رسول الله إلى كف علي عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ: خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك، فمدّ يده اليمنى فصار في بطن راحته، فقبله واشتمه وقال: مرحباً بزلفة الله إلى رسوله وأهل بيته، وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجام يكبر الله ويهله ويقول: يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل. فقال رسول الله ﷺ: قم يا أبا الحسن وارده في كف فاطمة وكفي حبيبي الحسن والحسين. فقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس، ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل به على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورده في أيديهم، فتحبوا به وقبلوه، وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم رده إلى رسول الله ﷺ فلما صار في كف رسول الله ﷺ قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله ما لك تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين؟

فقال رسول الله ﷺ: يا عمر ما أجراك! أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟ فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقيله؟ فقال له: ويحك يا عمر، والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا. فقال: يا رسول الله أتأذن لي في لمسه بيدي؟ فقال رسول الله ﷺ: ما أشد إجحاك، قم فإن نلته فما محمد رسول الله حقاً،

ولا جاء بحق من عند الله . فمدّ عمر بيده نحو الجام ، فلم تصل إليه ، وانصاع الجام وارتفع نحو الغمام ، وهو يقول : يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر؟

فقال رسول الله ﷺ : ويحك ما جرأتك على الله وعلى رسوله . قم يا أبا الحسن على قدميك ، وامد يدك إلى الجام فخذ الجام وقل له : ماذا أمرك الله به أن تؤديه إلينا ثانية . فقام أمير المؤمنين ﷺ فمدّ يده إلى الغمام فتلقاه الجام فأخذه وقال له : إن رسول الله ﷺ يقول لك : ماذا أمرك الله أن تقوله فأنسيته؟ قال الجام : نعم يا أخا رسول الله ، أمرني الله أن أقول لكم إنني قد أوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم ، وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم ، وأن أنزل على صدره ، وأن أسكره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر . فقال عمر لأبي بكر : يا ليت مضى الجام بالحديث الأول ولم يذكر شيئاً^(١) .

٣٤ - جام آخر

٩٣ - ثاقب المناقب : عن عليّ - صلوات الله عليه - قال : بينما رسول الله ﷺ يتصور جوعاً إذ أتاه جبرائيل ﷺ بجام من الجنة ، فهلل الجام ، وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمداً ، فناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك ، فهم أن يناولها أحداً من أصحابه ، فتناوله جبرائيل ﷺ وقال له : كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها ، وإنها ليست تصلح إلا لنبى أو وصي نبى . فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا ، وإني لأجد حلاوتها إلى ساعتى هذه^(٢) .

٣٥ - السطل والمنديل

٩٤ - ابن بابويه : قال : حدّثنا صالح بن عيسى العجلي ، قال : حدّثنا محمد بن علي بن علي ، قال : حدّثنا محمد بن مندة الأصفهاني ، قال : حدّثنا محمد بن حميد ، قال : حدّثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكفّهرة إذ قال لنا رسول الله ﷺ : اتنوا باب عليّ ﷺ ، فأتينا باب عليّ ﷺ فنقر أحدنا الباب نقراً خفيفاً إذ خرج علينا عليّ بن أبي طالب متزراً بإزار من صوف متردياً بمثله ، في كفّه سيف رسول الله فقال لنا : أحدث حدث؟ فقلنا : خير ، أمرنا رسول الله أن نأتي بابك وهو بالأثر ، إذ أقبل رسول الله ﷺ فقال : يا عليّ . قال : لبيك . قال : أخبر أصحابي بما أصابك البارحة . قال عليّ ﷺ : يا رسول الله إنني لأستحي . فقال رسول الله ﷺ : إن الله لا يستحي من الحق .

(٢) الثاقب في المناقب : ص ٥٥ ح ٥ .

(١) الهداية الكبرى ص ١٦٤ - ١٦٦ .

قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أصابتنى جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله، فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا فأبطأ عليّ، فاستلقيت على قفائي فإذا أنا بهاتف من سواد البيت: قم يا عليّ وخذ السطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي. فقال النبي صلى الله عليه وآله: بَخْ بَخْ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرائيل عليه السلام أما الماء فمن نهر الكوثر، وأما السطل والمنديل فمن الجنة كذا أخبرني جبرائيل، كذا أخبرني جبرائيل، كذا أخبرني جبرائيل ^(١).

٩٥ - السيد الرضوي في كتاب «المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة». قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه، فأقرّ به، قلت له: أخبرني عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بالسقاء الحافظ الواسطي، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازي البصري، عن محمد بن مندة الأصفهاني، عن محمد بن حميد الرازي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر: امضيا إلى عليّ حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته، وأنا على أتركما. قال أنس: فمضيا ومضيت معهما فاستأذنا على عليّ عليه السلام فخرج إلينا، وقال: أحدث شيء؟ قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: امضيا إلى عليّ يحدثكما ما كان منه في ليلته، وجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ حدثهما ما كان منك في ليلتك. فقال: إني لأستحيي يا رسول الله. فقال: حدثهما فإن الله لا يستحيي من الحق.

فقال عليّ: إني البارحة أردت الماء للطهارة، وقد أصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة، فوجهت الحسن في طويق والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطأ عليّ فأحزّنتني ذلك، فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق ونزل عليّ منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار في الأرض نخيت المنديل عنه وإذا فيه ماء، فتطهرت للصلاة، واغتسلت بياقيه وصلّيت، ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف. فقال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ ولهما: أما السطل فمن الجنة، والماء فمن نهر الكوثر، والمنديل فمن إستبرق الجنة، من مثلك يا عليّ؟! وجبرائيل في ليلتك يخدمك.

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقرّ به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، وساق الحديث ^(٢).

(١) الأمالي للصدوق ص ١٨٧ مجلس ٤٠ ح ٤.

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ٩٤ ح ١٣٩ والطرائف ج ١ ص ١٢٩ ح ١٢٠.

٩٦ - من طريق المخالفين رواه موفق بن أحمد وهو من عظماء علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : قال: أنبأني مهذب الأئمة^(١) هذا أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان ويوسف الدقاق، حدّثنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، حدّثنا أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجّاج الطبري بسارية طبرستان، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني، حدّثنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النصيبي، حدّثنا محمد بن علي الكفرثوثي، حدّثنا حميد بن زياد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فأبطأ في ركوعه في الركعة الأولى حتى ظننا أنه قد سها وغفل، ثم رفع رأسه وقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز في صلاته وسلّم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلاأ المسجد بنور وجهه - صلوات الله عليه -، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الأول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً، ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مالي لا أرى ابن عمي عليّ بن أبي طالب؟ يا بن عمي، فأجابه عليّ - كرم الله وجهه - من آخر الصفوف وهو يقول: - صلوات الله عليه - لبيك يا رسول الله، فنادى النبي صلى الله عليه وآله بأعلى صوته: ادن مني يا عليّ.

قال: فما زال عليّ يتخطى الصفوف وأعناق المهاجرين والأنصار ممتدّة إليه حتى دنا من المصطفى، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ ما الذي خلّفك عن الصفّ الأوّل؟ قال: كنت على غير ظهور، فأتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن، يا حسين، يا فضة، فلم يجبني أحد فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن، يا بن عم النبي صلى الله عليه وآله، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل، ووضعت على منكبي الأيمن، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد، وطعمة الشهد، ورائحة المسك، ثم التفت ولا أدري من وضع السطل والمنديل، ولا أدري من أخذه. فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه، وضّمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: يا أبا الحسن ألا أبشرك؟ إن السطل من الجنة، والمنديل والماء من الفردوس الأعلى، والذي هياك للصلاة جبرائيل، والذي مندلك ميكائيل عليهما السلام. يا عليّ والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلاة أتلومني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء^(٢).

(١) هو: عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني أبو المظفر نزيل بغداد المتوفى في سنة ٥٥٢ هـ.

(٢) مناقب الخوارزمي ص ٢١٦ والطرائف ج ١ ص ١٢٩ ح ١٢٠.

٣٧ - القدس من الذهب مغطى بمنديل فيه ماء

٩٧ - ابن شهر آشوب في المناقب: عن ابن عباس وحמיד الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلى رسول الله ﷺ فلما ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحي، فلما سلم واستند إلى المحراب نادى: أين علي بن أبي طالب؟ وكان في آخر الصف يصلي فاتاه، فقال: يا علي لحقت الجماعة؟ فقال: يا نبي الله عجل بلال الإقامة، فنادت الحسن بوضوء فلم أر أحداً فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن أقبل عن يمينك، فالتفت فإذا أنا بقُدس من الذهب مغطى بمنديل أخضر معلقاً، فرأيت ماءً أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك، فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي، ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصب على يدي ولم أر شخصاً، ثم جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة. فقال النبي ﷺ: القُدس من أقداس الجنة، والماء من الكوثر، والقطرة من تحت العرش، والمنديل لمن الوسيلة، والذي جاء به جبرائيل، والذي ناولك المنديل ميكائيل، وما زال جبرائيل واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمد قف قليلاً حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة^(١).

٣٨ - الدينار الذي ابتاع ﷺ به الدقيق ويرد عليه

٩٨ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: أخبرنا أبو الخير المبارك بن سرور بقراءتي عليه فأقر به، قلت: أخبركم القاضي أبو عبد الله، قال: حدثني أبي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، عن أبي علي بن محمد بن المعلّى السلمي العدل، عن علي بن عبد الله بن عيسى، عن خالد بن ذكري، عن يزيد بن هارون، عن المبارك بن فضالة، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أن علياً عليه السلام قد احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء، فخرج من البيت ذات يوم فوجد ديناراً فعرفه فلم يعرف غيره.

فقلت له فاطمة عليها السلام: لو جعلته على نفسك وابتعت لنا به دقيقاً، فإن جاء صاحبه رددته، فاحتسبه على نفسه فخرج ليشتري به دقيقاً فرأى رجلاً معه دقيق، فقال له عليه السلام: كم بدينار؟ فقال له: كذا وكذا. فقال: كل، فكال فأعطاه الدينار. قال: والله لا أخذته، فرجع إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها فقالت: يا سبحان الله أخذت دقيق الرجل وجئت بالدينار معك؟! فمكث عليه السلام يعرف الدينار طول ما هم يأكلون الدقيق إلى أن نَقَدَ ولم يعرف الدينار أحد، فخرج لبتاع به دقيقاً فإذا هو بذلك الرجل ومعه دقيق، فقال عليه السلام: كم بدينار؟ فقال: كذا

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٣، وعنه البحار: ١١٥/٣٩ ح ٢.

وكذا. فقال: كل، فكال وأعطاه الدينار، وحلف أن لا يأخذه، فجاء عليّ عليه السلام بالدينار والدقيق فأخبر فاطمة عليها السلام.

فقلت: جئت بالدينار والدقيق!؟ فقال: وما أصنع وقد حلف يميناً برة لا يأخذه؟ فقلت: كنت بادرت أنت اليمين قبل أن يحلف هو، ومكث ليعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق، فلما نقد الدقيق أخذ الدينار ليبتاع به دقيقاً وإذا بالرجل ومعه دقيق، فقال له: كم بدينار؟ قال: كذا وكذا. فقال: كل، فكال، فقال له عليّ عليه السلام: لتأخذن الدينار والله، ورمى بالدينار عليه وانصرف. فقال النبي لعليّ - صلى الله عليهما: عليّ أتدري من كان الرجل؟ قال: لا قال: ذلك جبرائيل عليه السلام، والدينار رزق ساقه الله إليك، والذي نفسي بيده لو لم تحلف عليه ما زلت تجده ما دام الدينار في يدك.

٩٩ - ومن طريق المخالفين، ما رواه الموفق بن أحمد من علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخبرنا شهردار هذا إجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرنا أبي - رضي الله عنه، حدّثنا ابن لآل، حدّثنا القاسم بن بندار، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا أبو ظفر، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: انعض علي وفاطمة، فقلت له فاطمة: ليس في الرحل شيء. فخرج علي يتغي. قال: فوجد ديناراً فعرفه حتى سئم ولم يجد له طالباً، ولم يصب عليّ شيئاً ورجع، فقلت له فاطمة: ما صنعت؟ قال: ما أصبت شيئاً إلا آتني وجدت ديناراً فعرفته حتى سئمت ولم أجد له طالباً باغياً، فقلت: هل لك في خير؟ هل لك في أن تستقرضه فتتعي به، وإذا جاء صاحبه فله عوضه فإنما هو دينار مكان دينار. فقال علي: أفعل فأخذ الدينار وأخذ وعاء، ثم خرج إلى السوق فإذا رجل عنده طعام يبيعه. فقال علي: كيف تبيع من طعامك هذا؟ فقال: كذا وكذا بدينار، فناوله عليّ الدينار، ثم فتح وعاءه فكاله حتى إذا فرغ ضمّ عليّ وعاءه وذهب ليقوم فردّ إليه الدينار، وقال: لتأخذنه فأخذه، ورجع إلى فاطمة فحدّثها حديثه.

فقلت فاطمة - رضي الله عنها - : هذا رجل عرف حقنا وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فأكلوه حتى أنفدوا ولم يصيبوا ميسرة، فقلت له فاطمة: هل لك في خير تستقرضه حتى نتعشى به - مثل قولها الأول - ، فقال: أفعل، فخرج إلى السوق فإذا صاحبه، فقال له عليّ عليه السلام مثل قوله الأول، وفعل الرجل مثل فعله الأول، فرجع فأخبر فاطمة - رضي الله عنها - فدعت له مثل دعائها، وأكلوا حتى أنفدوا، فلما كان الثالثة قالت فاطمة: إن ردّ عليك الدينار فلا تقبله. فذهب عليّ فوجده، فلما كاله ذهب يرده عليه فقال له علي: والله لا أخذه فسكت عنه. فقال أبو هارون: فقممت وانصرفت من عنده وإذا قد مررت برجل من الأنصار له صحبة يطئن بيته، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، وساءلته وساءلني، ثم قال: ما حدّثكم اليوم أبو سعيد؟ قلت

حدّثنا بكذا وكذا وحدّثنا حديث الدينار. فقال لي الأنصاري: حدّثكم من كان الذي اشتري منه علي؟ قلت: لا أعلم. (قال: كتمكم كتمكم كتمكم. قال علي: ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال جبرائيل ﷺ لو سكت لقلت ذلك) (١).

٣٩ - قلع باب خيبر واتحافه بأترجة مكتوب عليها

١٠٠ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدّثنا حماد، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين ﷺ حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزات وقوة إيمانه ويقين علمه وعمله وفضله على جميع خلقه بعد النبي ﷺ ولما أنفذه النبي ﷺ لفتح خيبر قلع بابه يمينه، وقذف به أربعين ذراعاً، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه. فاتحفه الله تعالى بأترجة من أترج الجنة، في وسط الأترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد، واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهما - فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعاً لم تحس أعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، ولكني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد - صلى الله عليه وآله - كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت ولم يبال متى حتفه عليه ساقط كان جناحه في الملمات رابطاً (٢).

١٠١ - المفيد في الإرشاد: تروى أصحاب الآثار، عن الحسن بن صالح، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجاناً لي وقاتلت القوم، فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً. فقال: ما كان إلا مثل جثتي التي بين يدي في غير ذلك المقام.

قال: وذكر أصحاب السير أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله (٣) منهم إلا سبعون رجلاً. وفي حمل أمير المؤمنين ﷺ يقول الشاعر:

إن امرأ حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدره لمؤيد (٤)
حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون وأهل خيبر حشد (٥)

(١) المناقب للخوارزمي ص ٢٣٠ وفيه: قال: كتمكم أبو سعيد، قلت: ومن كان البائع؟ قال: لما ذهب علي ﷺ إلى رسول الله ﷺ قال له: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ قال: أخبرني يا رسول الله قال: صاحب الطعام جبرائيل ﷺ والله لولا تحلف لوجدته ما دام الدينار في يدك.

(٢) يقله: يحمله.

(٣) عيون المعجزات: ص ١٤.

(٤) القموص: جبل بخيبر.

(٥) الرتاج: الباب العظيم.

فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شخصاً كلهم ومتشدد
ردوه بعد مشقة وتكلف ومقال بعضهم لبعض ارددوا^(١)

١٠٢ - ابن شهر آشوب: في رواية أنه كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق
عشرون ذراعاً، فوضع جانباً على طرف الخندق، وضبط بيده جانباً حتى عبر عليها العسكر،
وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل، وفيهم من كان يتردد ويخف عليه.

أبو عبد الله الجدلي: قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً فقال: ما كان إلا مثل جتي التي
في يدي^(٢).

٤٠ - أن اليهود من خبير يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إيليا وخبير الحبر والكاهنة

١٠٣ - الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى محمد بن يحيى الأزدي، عن مسعدة بن
اليسع وعبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن هشام، ومحمد بن إسحاق وغيرهم من
أصحاب الآثار قالوا: لما دنا رسول الله ﷺ من خبير قال للناس: قفوا. فوقف الناس، فرفع
يديه إلى السماء وقال: اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن،
ورب الشياطين، وما أضللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما
فيها. ثم نزل ﷺ تحت شجرة في المقام وأقام وأقمنا بقية يومنا ومن غده.

فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله ﷺ فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل، فقال:
إن هذا جاءني وأنا نائم، فسل سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ قلت: الله يمنعني
منك. فشام السيف^(٣) وهو جالس كما ترون لا حراك به. فقلنا: يا رسول الله لعل في عقله
شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: نعم، دعوه، ثم صرفه ولم يعاقبه. وحاصر رسول الله ﷺ
خبير بضعاً وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين ﷺ فلحقه رمد أعجزه عن
الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجنبتها، فلما كان ذات يوم
فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب، فدعا
رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: خذ الراية. فأخذها في جمع من المهاجرين واجتهد ولم
يغن شيئاً، وعاد يؤتب القوم الذين أتبعوه ويؤتبونه، فلما كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها
غير بعيد، ثم رجع يجتب أصحابه ويجتبونه.

(١) الارشاد للمفيد: ص ٦٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٣) شام السيف: أغمده.

فقال رسول الله ﷺ : ليست هذه الراية لمن حملها، جيثوني بعلي بن أبي طالب، فقيل له : إنه أرمده. فقال : أرونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها، ليس بفرار، فجاؤوا بعلي عليه السلام يقودونه إليه. فقال له النبي ﷺ : ما تشتكي يا علي؟ قال : رمد ما أبصر معه، وصداع برأسي. فقال له : اجلس وضع رأسك على فخذي. ففعل ذلك علي عليه السلام ودعا له النبي ﷺ وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه، وسكن ما كان يجده من الصداع، وقال في دعائه : اللهم قه الحر والبرد، وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء، وقال له : خذ الراية وامض بها، فجبرائيل معك، والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إلیا فإذا لقيتهم فقل : أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى.

قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى أتيت الحصون، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه على رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أتى مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
فقلت :

أنا الذي سمّنتني أمي حيدرته كليث غابات^(١) شديد قسوره
(عبل الذراعين شديد قسوره) أكيلكم بالسيف كيل السندره^(٢)

فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه، قد وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً. وجاء في الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال : أنا علي بن أبي طالب قال حبر من أحبار القوم : غلبتم وما أنزل على موسى، فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به.

ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق ولم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم، فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمنه فدحا به أربعين ذراعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون منهم.

ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحباً، وأغنم رسول الله ﷺ أموالهم^(٣) استأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ أن يقول فيه شعراً، فقال له : قل . فأنشأ يقول :

(١) كذا في المصدر، وفي الأصل : ليث لغابات.

(٢) صدر البيت ليس في المصدر. والسندرة : مكيال ضخم.

(٣) في المصدر وأغنم الله المسلمين أموالهم.

فكان علي أرمم العين يبتغي دواءً فلما لم يحس مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم (فارساً كريماً) محباً للرسول موالياً^(١)
يحب إلهي وإلهه يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفي به دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخيا^(٢)

١٠٤ - الشيخ أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الوري: قال أبان: وحدثني زرارة، قال: قال الباقر عليه السلام: انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه، فاجتذبه اجتذاباً وتترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره. قال: فوالله ما لقي علي من الناس تحت الباب أشد مما لقي من الباب، ثم رمى بالباب رمياً^(٣).

١٠٥ - الشيخ في أماليه: قال: حدثنا أبو الطيب، قال: حدثنا علي بن ماهان، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب، وكان طويل القامة، عظيم الهامة، وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره. قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما واقفه قرن إلا قال: أنا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له، قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة وكانت تعجب بشبابه، وعظم خلقه، وكانت تقول له: قاتل كل من قاتلك، وغالب كل من غالبك، إلا من تسمى عليك بحيدرة فإنك إن وقفت له هلكت.

قال: فلما كثر مناوشته، وبعل الناس بمقامه شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه علياً، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً، وقال له: يا علي اكفني مرحباً، فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر به مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه، ثم أقدم وهو يقول: أنا الذي سمّني أمي مرحباً.

فأقبل علي عليه السلام بالسيف وهو يقول: أنا الذي سمّني أمي حيدرة فلما سمعها مرحب هرب ولم يقف خوفاً مما حذّرت منه ظئره^(٤)، فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال: إلى أين يا مرحب؟ فقال: قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة. فقال له إبليس: فما حيدرة؟ فقال: إن فلانة ظئري كانت تحذرنني من مبارزة رجل اسمه حيدرة، وتقول إنّه قاتلك. فقال له

(١) في المصدر: صارماً كميّاً.

(٢) إرشاد المفيد: ص ٦٥ . ٦٧ . والخرائج والجرائح ج ١ ص ١٦٠ ح ٢٤٩.

(٣) إعلام الوري: ص ١٠٨.

(٤) الظئر: المرضعة لولد غيرها.

إبليس: شوهاً لك لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله، تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبين وحيدرة كثير في الدنيا، فارجع فلعلك تقتله، فإن قتله سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فردّه فوالله ما كان إلا لفواق ناقة حتى ضربه عليّ ضربة سقط منها لوجهه، وانهمز اليهود يقولون: قتل مرحب، قتل مرحب.

قال: وفي ذلك يقول الكميّ بن زيد الأسدي^(١) عليه السلام في مدحه - صلوات الله عليه -:

سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما تعاورها منه وليد ومرحب

فالوليد هو ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن طلحة من قريش ومرحب من اليهود^(٢).

١٠٦ - ابن شهر آشوب في المناقب: عن شعبة وقتادة والحسن وابن عباس أنه نزل جبرائيل على النبي عليه السلام وقال له: إن الله يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرائيل إلى عليّ لينصره، وعزّتي وجلالي ما رمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلا رمى معه جبرائيل حجراً، فادفع يا محمد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر، سهماً له وسهم جبريل معه^(٣).

٤١ - حديث البساط وتكليم أصحاب الكهف والروايات في ذلك

١٠٧ - السيد المرتضى في كتاب عيون المعجزات: عن أبي علي يرفعه إلى الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: جرى بحضرة السيد محمد عليه السلام ذكر سليمان ابن داود عليه السلام والبساط، وحديث أصحاب الكهف وأنهم موتى أو غير موتى، فقال عليه السلام من أحبّ منكم أن ينظر باب الكهف ويسلم عليهم؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله. فصاح عليه السلام: يا درجان بن مالك، وإذا بشابٍ قد دخل بشابٍ عطرة، فقال له النبي عليه السلام: اتنا ببساط سليمان عليه السلام، فذهب ووافى به بعد لحظةٍ ومعه بساط طوله أربعون ذراعاً في أربعين من الشعر الأبيض، فألقاه في صحن المسجد وغاب.

فقال النبي عليه السلام لبلال وثوبان مولييه: أخرجوا هذا البساط إلى المسجد وابسطاه، ففعلوا ذلك، وقام عليه السلام وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين عليهم السلام وسلمان: قوموا وليقعد كل واحدٍ منكم على طرف من البساط، وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه، ففعلوا، ونادى: يا منشية، وإذا بريحٍ دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه

(١) الكميّ بن زيد الأسدي الكوفي المولود سنة ٦٠ والمتوفى سنة ١٢٦ في حياة الإمام الصادق عليه السلام شاعر

من شعراء أهل البيت عليهم السلام كان من أصحاب الباقر فقيه ثقة شاعر الهاشميين وأشهر شعره الهاشميات.

(٢) الأماشي للطوسي ص ٣ مجلس ١ ح ٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٢٩.

أصحاب الكهف. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: تقدّم فسلم عليهم فإنك شيخ قريش. فقال: يا عليّ ما أقول: فقال عليه السلام قل: السلام عليكم أيّها الفتية الذين آمنوا برّبهم، السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه. فتقدّم أبو بكر إلى باب الكهف وهو مسدود، فنادى بما قال له أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرّات، فلم يجبه أحد، فجاء وجلس فقال: يا أمير المؤمنين ما أجابوني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا عمر ثمّ قل كما قال صاحبك. فقام وقال مثل قوله ثلاث مرّات، فلم يجب أحد مقالته، فجاء وجلس. قال أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان: قم أنت وقل مثل قولهما، فقام وقال، فلم يكلمه أحد، فجاء وجلس. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: تقدّم أنت وسلم عليهم. فقام وتقدّم فقال مثل مقالة الثلاثة، وإذا بقائل يقول من داخل الكهف: أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان، وأنت من خير وإلى خير، ولكننا أمرنا أن لا نرد إلاّ على الأنبياء والأوصياء. فجاء وجلس.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه، الوافين بعهد الله، نعم الفتية أنتم. وإذا بأصوات جماعة: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغر المحجلين، فاز والله من والاك، وخاب من عاداك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لم لا تجيبون أصحابي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب إلاّ نبياً أو وصيّ نبيّ، وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتى يظهر حقّ الله على أيديهم، ثمّ سكتوا، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام المنشية فحملت البساط، ثمّ ردّته إلى المدينة وهم عليه كما كانوا، وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى عليهم قال الله تعالى ﴿إِذْ أَوْىءَ آفِئْتِيَةٌ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١) (٢).

١٠٨ - محمد بن العباس: قال: حدّثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبح أبو بكر الوضوء ويصفّ قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثاً فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عليّ. فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابه وقالوا: لبيك لبيك - ثلاثاً - . فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا ألاّ نجيب إلاّ نبياً أو وصيّ نبيّ، ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء وقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (٣) يوم القيامة (٤).

(١) سورة الكهف: الآية ١٠. (٢) سورة الزخرف: الآية ١٩. (٣) عيون المعجزات: ١٨. (٤) تأويل الآيات: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ٧.

١٠٩ - ابن شهر آشوب في المناقب: عن كتاب ابن بابويه، وأبي القاسم البستي، والقاضي أبي عمرو بن أحمد، عن جابر وأنس أن جماعة تنقّصوا علياً عليه السلام عند عمر، فقال سلمان: أو ما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه وأبو بكر وأنا وأبو ذرّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على طرف، وأخذ بيد علي وأجلسه في وسطها، ثم قال: قم يا أبا بكر وسلّم عليّ بالإمامة وخلافة المسلمين، وهكذا كل واحد منا، ثم قال: قم يا عليّ وسلّم عليّ هذا النور - يعني الشمس - . فقال أمير المؤمنين: آيتها الآية المشرقة السلام عليك، فأجابت القرصة، وارتعدت وقالت: وعليك السلام يا وليّ الله ووصيّ رسوله، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء، فقال: اللهم إنك أعطيت لأخي سليمان صفيك ملكاً وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر، اللهم أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف، وأمرنا أن نسلّم على أصحاب الكهف. فقال عليّ: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعنا عند الكهف، فقام كل واحد منا وسلّم، فلم يردوا الجواب، فقام عليّ فقال: السلام عليكم أصحاب الكهف، فسمعنا: وعليك السلام يا وصيّ محمد، إنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس. فقال لهم: لمّ لم تردوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتية لا نرد إلا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتم النبيّين، وخليفة رسول رب العالمين.

ثم قال: خذوا مجالسكم، فأخذنا مجالسنا. ثم قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعنا ثم ركض برجله الأرض، فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأنا، ثم قال: ستدركون الصلاة مع النبيّ صلى الله عليه وآله أو بعضها، ثم قال: يا ريح احملينا، ثم قال: ضعينا، فوضعنا فإذا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّى من الغداة ركعة. فقال أنس: فاستشهدني عليّ وهو على منبر الكوفة فداهنت، فقال: إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إياك فرماك الله ببياض في جسمك، ولظنّي في جوفك، وعمي في عينيك، فما برحت حتى برصت وعميت، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره. والبساط أهدها أهل هربوق، والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له «اركدي» وكان في ملك باهندق وهو اليوم اسم الضيعة.

وفي خبر أنّ الكساء كان أتى به حطي بن الأشرف أخو كعب، فلما رأى معجزات عليّ عليه السلام أسلم وسقاه النبيّ محمداً.

العوني:

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع أهل الكهف حين تكلماً^(١)

١١٠ - وفي رواية أخرى: بالإسناد يرفع إلى سالم بن أبي جعدة، قال: حضرت مجلس

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٣٧.

أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث، فقام إليه رجل من القوم وقال: يا صاحب رسول الله ما هذه النمشة التي أراها بك؟ فإنه حدثني أبي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: البرص والجذام لا يبلي الله به مؤمناً، قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرغان بالدموع، ثم رفع رأسه وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب عليه السلام نفذت في، قال: فعند ذلك قام الناس من حوله وقصدوه، وقالوا: يا أنس حدثنا ما كان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا. قالوا له: لا بد لك أن تخبرنا بذلك. فقال: اقعدا على مواضعكم واسمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي عليه السلام، اعلّموا أنّ النبي ﷺ كان قد أهدى له بساط شعر، من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال لها هندق فأرسلني رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري فأتيته بهم وعنده أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي: يا أنس ابسط البساط وأجلسهم عليه، ثم قال: يا أنس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم.

ثم قال: يا علي قل: يا ريح احملينا. فقال الإمام علي عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فقال: سيروا على بركة الله. قال: فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فقال: أتدرون أين أنتم؟ قلنا: الله ورسوله وعلي أعلم. قال: هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً، قوموا بنا يا أصحاب رسول الله حتى تسلموا عليهم، فعند ذلك قام أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، قال: فلم يجبهما أحد. قال: فقام طلحة والزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم فلم يجبهما أحد. قال أنس: فقامت أنا وعبد الرحمن بن عوف، فقلت: أنا أنس خادم رسول الله ﷺ السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، فلم يجابني أحد. قال: فعند ذلك قام الإمام وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً. فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا وصي رسول الله. فقال: يا أصحاب الكهف لِمَ لا رددتم على أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا بأجمعهم: يا خليفة رسول الله إننا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، وليس معنا إذن أن نردّ السلام إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وأنت سيد الوصيين. ثم قال: أسمعتم يا أصحاب رسول الله؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فخذوا مواضعكم، واقعدوا في مجالسكم. قال: فقعنا في مجالسنا.

ثم قال عليه السلام: يا ريح احملينا، فحملتنا فسرنا ما شاء الله إلى أن غربت الشمس ثم قال: يا ريح ضعينا، فإذا نحن في أرض كالزعفران ليس بها حسيس^(١) ولا أنيس نباتها القيصوم والشيخ^(٢)، وليس بها ماء، فقلنا له: يا أمير المؤمنين دنت الصلاة وليس بها ماء نتوضأ به. فقام وجاء إلى موضع من تلك الأرض، فرفس برجله فنبعت عين ماء عذب، فقال: دونكم وما

(١) الحسيس: الصوت الخفي.

(٢) الشيخ: نبات طيب الرائحة.

طلبتم، ولولا طلبتكم لجاؤنا جبرائيل بماء من الجنة. قال: فتوضأنا به وصلينا ووقف يصلي إلى أن انتصف الليل. ثم قال: خذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول الله ﷺ أو بعضها، ثم قال: يا ربح احملينا، فإذا نحن في الهواء، ثم سرنا ما شاء الله فإذا نحن بمسجد رسول الله ﷺ وقد صلى من صلاة الغداة ركعة واحدة، فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله ﷺ فالتفت إلينا وقال لي: يا أنس تحدثني أم أحدثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت قلت: بل من فيك أحلى يا رسول الله.

قال: فابتدأنا الحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معنا. ثم قال: يا أنس أتشهد لابن عمي بها إذا استشهدك بها؟ فقلت: نعم يا رسول الله. قال: فلما ولي أبو بكر الخلافة بالقهر والعدوان أتى عليّ إليّ وكنت حاضراً عند أبي بكر والناس حوله، فقال لي: يا أنس أأنت تشهد لي بفضيلة البساط ويوم عين الماء ويوم الجب؟ فقلت له: قد نسيت يا عليّ لكبري، فعندها قال لي: يا أنس إن كنت كتتمته مداهنة بعد وصية رسول الله لك فرماك الله ببياض في وجهك، ولظني في جوفك وعمي في عينيك، فما تمت من مقامي حتى برصت وعميت وأنا الآن لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره من الأيام. لأن الزاد لا يبقى في جوفي، ولم يزل على ذلك حتى مات بالبصرة^(١).

١١١ - وروى الكشي: أنه لما أصابته دعوة أمير المؤمنين ﷺ فبرص فحلف أنه لا يكتب منقبة لعليّ بن أبي طالب ﷺ ولا فضلاً أبداً^(٢).

١١٢ - ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الشافعي: قال: أخبرنا أبو طاهر محمد ابن عليّ بن محمد البيهقي البغدادي، قدم علينا واسطاً أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى أبي الربيع الجرجاني، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام السمعاني، قال: حدثنا معمر، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله ﷺ بساط من بهندف، فقال لي: يا أنس ابسطه، فبسطته، ثم قال: ادع العشرة فدعوتهم. فلما دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فاجاء طويلاً، ثم رجع عليّ فجلس على البساط، ثم قال: يا ربح احملينا، فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدف بنا دقاً، ثم قال: يا ربح ضعينا، ثم قال عليّ: أتدرون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا. قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم.

قال أنس: فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا السلام، فقام عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء. قال: فقالوا: وعليك السلام

(٢) رجال الكشي: ص ٤٥ ح ٩٥.

(١) الفضائل لابن شاذان ص ١٦٢.

ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ قال: فقال: ما بالكم لم تردّوا على إخواني؟ فقالوا: إنّنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلا نبيّاً أو وصيّاً. ثم قال: يا ربيع احملينا، فحملتنا تدفّ بنا دقّاً، ثم قال: يا ربيع ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة، قال: فقال عليّ: ندرك النبيّ ﷺ في آخر ركعة، فطوينا وأتينا وإذا النبيّ ﷺ يقرأ في آخر ركعة ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (١) (٢).

١١٣ - وقد ذكر الثعلبي خبر البساط، وزاد فيه: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهديّ ﷺ فقال: إنّ المهديّ ﷺ يسلم عليهم فيجيئهم الله تعالى له، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (٣).

١١٤ - صاحب ثاقب المناقب: قال: حدّث معمر، عن الزهري، عن قتادة، عن أنس، قال: كنّا جلوساً في المسجد عند النبيّ ﷺ، وقد كان أهدي إليه بساط، فقال لي: ادع عليّ ابن أبي طالب ﷺ، فدعوته، ثم أمرني أن أدعو أبا بكر وعمر وجميع الصحابة، فدعوتهم كما أمرني نبيّ الله ﷺ، وأمرني أن أبسط البساط، فبسطته، ثم أقبل على عليّ ﷺ فأمره بالجلوس على البساط وأمر أبا بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع أمير المؤمنين ﷺ، وجلست مع من جلس، فلما استقرّ بنا المجلس أقبل ﷺ على عليّ ﷺ وقال: يا أبا الحسن قل: يا ربيع الصبا احمليني والله خليفتي عليك، وهو حسبي، ونعم الوكيل. قال أنس: فنأدى أمير المؤمنين ﷺ كما أمره النبيّ ﷺ فوالذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً، ما كان إلا هنيئة حتى صرنا في الهواء، ثم نادى: يا ربيع الصبا ضعيني، فإذا نحن في الأرض، فأقبل علينا، وقال: يا معشر الناس أتدرون أين أنتم، وبمن قد حللتم؟ فقلنا: لا.

فقال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: أنتم عند أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فمن أحبّ أن يسلم على القوم فليقم، فأول من قام أبو بكر، فسلم على القوم، فلم يردّوا عليه الجواب، ثم قام عمر، فسلم عليهم، فلم يردّوا عليه الجواب، فلم يزل القوم يقومون واحداً بعد واحد ويسلمون ولم يردّوا عليهم الجواب، إلى أن قام أمير المؤمنين ﷺ فنأدى: السلام عليكم أيّتها الفتية، فتية أهل الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيّها الإمام، وأخا سيّد الأنام محمد ﷺ.

فلما سمع القوم كلامهم لأمر المؤمنين ﷺ قالوا: يا أبا الحسن بحقّ ابن عمك محمد ﷺ أسأل القوم ما بالهم سلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا السلام؟ فقال ﷺ: أيّتها

(١) سورة الكهف: الآية ٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٢ ح ٢٨٠، الطرائف لابن طاووس ج ١ ص ١٢٥ ح ١١٦.

(٣) الطرائف لابن طاووس ج ١ ص ١٢٦ ح ١١٦ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

الفتية، ما بالكم لم تردوا السلام على أصحاب رسول الله ﷺ؟ قالوا: يا أبا الحسن قد أمرنا أن لا نسلم إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت خير الوصيين، وابن عم خير النبيين، وأنت أبو الأئمة المهديين، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وقائد الغزوة^(١) المحجلين إلى جنّات النعيم. فلما استتمّ القوم كلامهم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا، ثم قال: يا ريح الصبا احمليني، فإذا نحن في الهواء ما شاء الله، ثم قال: يا ريح الصبا ضعيني في الأرض، فإذا نحن في الأرض، فركض الأرض برجله، فإذا نحن بعين ماء، فقال: معاشر الناس توضؤوا للصلاة فإنكم تدركون صلاة العصر مع النبي ﷺ. قال: فتوضأنا، ثم أمرنا بالجلوس على البساط، فجلسنا، ثم قال: يا ريح الصبا احمليني، فإذا نحن في الهواء، ثم قال: يا ريح الصبا ضعيني، فإذا نحن في مسجد رسول الله ﷺ وقد صلى ركعة واحدة، فصلينا معه ما بقي من الصلاة وما فات بعده، وسلّمنا على النبي ﷺ فأقبل بوجهه علينا، وقال: يا أنس أتحدّثني أم أحدّثك؟ فقلت: الحديث منك أحسن، فحدّثني حتى كأنه كان معنا^(٢).

٤٢ - رجوع الشمس إليه ﷺ ببابل

١١٥ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين العطار، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين القلاء، عن الفضيل بن يسار، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ - صلوات الله عليهم - قال: لما رجع أمير المؤمنين ﷺ من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بنيت بغداد.

فلما وافى ناحية براتا^(٣) صلى بالناس الظهر، ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر وقد دخل. فقال أمير المؤمنين ﷺ هذه أرض مخسوف بها، وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة، ولا يحلّ لوصي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل. فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي - يعنون أهل النهروان -^(٤).

قال جويرية بن مسهر العبدي. فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا أصلي أو يصلي هو ولأقلدنه صلاتي اليوم. قال: وسار أمير المؤمنين ﷺ إلى أن قطع أرض بابل وتدلت الشمس

(١) الغزوة: جمع أغر والغزوة بياض في الوجه ويريد بياض وجوههم.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ١٧٣ ح ٤ الباب ٢.

(٣) براتا: ناحية في طرق بغداد في قبلة الكرخ وبها جامع عظيم وآثاره باقية إلى الآن.

(٤) النهروان: كورة واسعة في العراق بين بغداد وواسط، حدثت فيها معركة شهيرة بين عليّ ﷺ والخوارج.

للغروب ثم غابت واحمرّ الأفق. قال: فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء. قال: فقدّمت إليه الإداوة فتوضّأ، ثم قال: أدن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد! فقال عليه السلام: أدن للعصر. فقلت في نفسي: أدن للعصر وقد غربت الشمس ولكن عليّ الطاعة، فأذنت. فقال لي: أقم. ففعلت وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفّته بكلام كأنه منطلق الخطاطيف^(١) لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصريّ عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبّر وصلى، وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشتٍ وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إليّ وقال: أدن أذان العشاء يا ضعيف اليقين^(٢).

١١٦ - قال السيد المرتضى: وروي أنّ الشمس ردت عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله موعوكاً^(٣) فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وحضر وقت صلاة العصر، فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى استيقظ، فقال عليه السلام: اللهم إنّ عليّاً كان في طاعتك فردّ عليه الشمس ليصليّ العصر، فردّها الله عليه بيضاء نقيّة حتى صلى، ثم غابت^(٤).

١١٧ - ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: عن أبيه ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القروي، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن عبد الواحد ابن المختار الأنصاري. وعن أمّ المقدم الثقفية، عن جويرية بن مسهر أنه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل^(٥) حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ونزل الناس.

فقال عليّ عليه السلام أيها الناس إنّ هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرّات - وفي خبر آخر أنها مرّتين - وهي تتوقّع الثالثة، وهي إحدى المؤتفكات^(٦)، وهي أول أرض عبد فيها وثن، وأنه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصليّ فيها، ومن أراد منكم أن يصليّ فليصلّ، فمال

-
- (١) الخطاطيف: جمع الخطاف وهو طائر يشبه السنونو، طويل الجناحين، قصير الرجلين، أسود اللون.
(٢) عيون المعجزات: ص ١٢ وفي البحار ج ٤١ ص ١٦٨ عن الفضائل لابن شاذان.
(٣) موعوكاً: أي مريضاً أو اشتدت عليه الحمى.
(٤) عيون المعجزات: ص ١٢ وفيه ثم غربت. وأورد ستة أبيات من القصيدة المذهبة للحميري التي قالها في ردّ الشمس له عليه السلام.
(٥) اسم موضع بالعراق قرب الحلة المزيدية اليوم، وبالقرب منه مسجد الشمس.
(٦) هي مدائن قوم لوط أهلكها الله بالخسف.

الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو بغلة رسول الله ﷺ ومضى. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ﷺ ولأقلدنه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورى^(١) حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إليّ فقال: يا جويرية أشككت؟! فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عن ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام، لا أحسبه إلا كان بالعبراني، ثم نادى: الصلاة. فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير^(٢)، فصلّى العصر وصلّيت معه. فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إليّ، فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله عزّ وجلّ يقول ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٣) وإنّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس. وروي أنّ جويرية لما رأى ذلك قال: أنت وصيّي نبيّ وربّ الكعبة^(٤).

١١٨ - السيد الرضي في الخصائص: قال: روى أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، عن أبي المقدم الثقفي قال: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين جسر الصراط في وقت العصر، فقال: إنّ هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبيّ ولا وصيّي أن يصلّي فيها، فمن أراد منكم أن يصلّي فليصل. قال: فتفرّق الناس يصلون يمنا ويسرة، وقلت أنا: لأقلدّن هذا الرجل ديني ولا أصليّ حتى يصلّي. قال: فسرنا وجعلت الشمس تستقل. قال: وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض، قال: فقال: يا جويرية أذن. فقلت: تقول لي أذن وقد غابت الشمس؟! قال: فأذنت، ثم قال لي: أقم. فأقمت، فلما قلت: قد قامت الصلاة، ورأيت شفّته تتحرّك، وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانيّة، قال: فرجعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلّي، فلما انصرف هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم^(٥).

١١٩ - وفي حديث آخر عن جويرية بن مسهر أنّه قال: فلما انقضت صلاتنا سمعت الشمس وهي تنحطّ ولها صرير كصرير رحى البشر حتى غابت وأنارت النجوم، قال: فقلت: أنا أشهد أنّك وصيّي رسول الله ﷺ، فقال لي: يا جويرية أما سمعت الله يقول ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فقلت: بلى. فقال: إنّي سألت ربّي باسمه العظيم، فردّها عليّ^(٦).

- (١) سورى وسوراء: بلدة بأرض بابل، وبها نهر يقال له: نهر سوراء. وفي القاموس: سورى موضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد وقد يمدّ.
- (٢) صرّ يصرّ صرّاً وصريراً: صوت وصاح شديداً.
- (٣) سورة الواقعة: الآيتان ٧٤ و ٩٦، وسورة الحاقة: الآية ٥٢.
- (٤) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٤٦ أبواب الصلاة ح ٦١١.
- (٥) خصائص أمير المؤمنين ص ٤١.
- (٦) خصائص أمير المؤمنين للرضي ص ٤٢.

١٢٠ - محمد بن العباس بن ماهيار في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام وهو شيخ ثقة: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أم المقدام، عن جويرية بن مسهر، قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام فنزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت من الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد عليها وثن، إنه لا يحلّ لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بها، فأمر الناس فمالوا إلى جنبي الطريق يصلّون، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها. قال جويرية: فقلت: والله لا أتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتي اليوم. قال: فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سورى حتى غابت الشمس قال: فسبته أو هممت أن أسبه. قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية، قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فنزل ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية. ثم نادى بالصلاة. قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان. فالتفت إليّ، فقال: يا جويرية إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإني سألت الله سبحانه باسمه الأعظم، فردّ الله عليّ الشمس (١).

١٢١ - ثاقب المناقب: عن داود بن كثير الرقي، عن جويرية بن مسهر، قال: لما رجعنا من قتال أصحاب النهروان مررنا ببابل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن هذه أرض معدّبة قد عذبت مرّتين، وقد هلك فيها مائة ألف ومائتان، لا يصلي فيها نبي ولا وصي نبي، فمن أراد منكم فليصل العصر. قال جويرية: فقلت: والله لأقلدنّ الليلة ديني وأمانتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: فسرنا إلى أن غابت الشمس، واشتبكت النجوم، ودخل وقت العشاء الآخرة، فلما أن خرجنا من أرض بابل نزل عليه السلام عن البغلة، ثم نفّض التراب عن حوافرها، ثم قال لي: يا جويرية انفضّ التراب عن حوافر دابّتك. قال: ففعلت.

ثم قال لي: يا جويرية أذن للعصر. قال: ففعلت، قال: فقلت: ثكلتك أمك يا جويرية ذهب النهار وهذا الليل فأذنت للعصر، فرجعت الشمس، فسمعت لها صريراً كصرير البكرة حتى عادت إلى موضعها للعصر بيضاء نقيّة. قال: فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: أذن للمغرب يا جويرية فأذنت فرأيت الشمس راجعة كالفرس الجواد، ثم صلّيت المغرب، ثم قال: أذن للعشاء الآخرة. ثم قلت: وصي محمد وربّ الكعبة ثلاث مرّات لقد ضلّ وهلك وكفر من خالفك (٢).

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٩٥ تأويل الآية ٥٢ من سورة الحاقة.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٥٣ ح ١ الباب ٣.

١٢٢ - ولقد رجعت له الشمس مرة أخرى في عهد النبي ﷺ وهو ما روى أبو جعفر ﷺ قال: بينا النبي نام عشية ورأسه في حجر عليّ ﷺ ولم يكن عليّ صلى العصر، ثم انتبه وقد دنت المغرب، فقال له: يا عليّ أصليت العصر؟ قال: لا. قال النبي ﷺ: اللهم إن عليّاً كان في طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فعادت إلى موضعها وقت العصر^(١).

١٢٣ - أبو عليّ الطبرسي في إعلام الوري، والمفيد في إرشاده: روي أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلى ﷺ بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، ففادت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله - عز اسمه - ردّ الشمس عليه ليجتمع كافة الصحابة على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى برذها عليه وكانت في الأفق على الحال التي يكون عليها وقت العصر، فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد^(٢) هال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار، والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس^(٣).

٤٣ - رجوع الشمس إليه ﷺ في حياة رسول الله ﷺ بكراع الغميم

١٢٤ - ابن شهر آشوب: قال: روت أم سلمة^(٤) وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري وأبو ذرّ وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى بكراع الغميم^(٥)، فلما سلم نزل عليه الوحي، وجاء عليّ ﷺ وهو على تلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي ﷺ، فلما تمّ الوحي قال: يا عليّ صليت؟ قال: لا، وقصّ عليه. فقال: ادع الله ليردّ عليك الشمس، فسأل الله فردّت عليه الشمس بيضاء نقية.

وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أنّ النبي ﷺ قال: اللهم إن عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردّت، فقام عليّ وصلى، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب.

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٥٤ ح ٢ الباب ٣.

(٢) الوجيب: صوت السقوط.

(٣) إعلام الوري: ص ١٨١، الإرشاد: ص ١٨٢ وذيل الخبر بأربعة أبيات للسيد الحميري من قصيدته البائية.

(٤) أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ وهي أفضلهن بعد خديجة توفيت سنة ٦٢ هـ بالمدينة.

(٥) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة: أمام عُسفان بثمانية أميال، وهو جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه [مراصد الأطلاع].

وفي رواية أبي بكر بن مهرويه قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصيرير المنشار في الخشب، وقالت ذلك بالصهباء في غزوة خيبر.
وروي أنه ﷺ صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ فأمر النبي ﷺ حسان أن ينشد في ذلك، فأنشأ:

لا تقبل التوبة من تائبٍ إلا بحبِّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل عليّ وقد ردت عليه الشمس من غائب^(١)

٤٤ - ردت إليه ﷺ الشمس في حياة رسول الله ﷺ

١٢٥ - أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الوري، والشيخ المفيد في الإرشاد: عن أم سلمة زوج النبي وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعليّ بين يديه إذ جاء جبرائيل يناجيه عن الله عز وجل، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين ﷺ فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس، وصلى صلاة العصر جالساً بالإيماء. فلما أفاق النبي ﷺ قال له: ادع الله ليرد عليك الشمس فإن الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله، فسأل الله - عز وجل - أمير المؤمنين في رد الشمس، فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين ﷺ الصلاة في وقتها، ثم غربت. وقالت أسماء بنت عميس: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصيرير المنشار في الخشب^(٢).

١٢٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمار بن موسى، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله مسجد الفضيل فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة^(٣)؟ قلت: نعم. قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين. فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) إعلام الوري للطبرسي: ص ١٨٠ والإرشاد للمفيد ص ١٨٢ وللتحقق من تواتر الحديث راجع كتاب الغدير ج ٣ ص ١٦٥.

(٣) الوهدة: الأرض المنخفضة والهوة من الأرض.

(٤) هو جعفر بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين ﷺ وهو أشبه الناس بابن عمه رسول الله ﷺ ويقال له الطيار لأن يدها قطعتا قبل أن يقتل، قال النبي ﷺ عوض الله جعفر بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء استشهد سنة ٨ في وقعة مؤتة.

تبكين لأبينا! قالت: ليس هذا لهذا، ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين في هذا الموضوع فأبكاني. قالوا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد، فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم. قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري، ثم خفق حتى غط^(١) وحضرت صلاة العصر وكرهت أن أحرك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ حتى ذهب الوقت وفاتت الصلاة فانتبه رسول الله ﷺ، فقال: يا عليّ صليت؟ قلت: لا. قال: ولم ذلك؟ قلت: كرهت أن أؤذيك. قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كليهما وقال: اللهم رُدّ الشمس إلى وقتها حتى يصلي عليّ، فرجعت الشمس إلى وقت العصر حتى صليت العصر، ثم انقضت انقضاء الكواكب^(٢).

١٢٧ - ابن بابويه في الخصال: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني أحمد بن التّغليبي، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد، قال: حدثني حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد. عن أبيه، عن جده ﷺ في حديث مناشدة عليّ عليه السلام أبا بكر لما بايعه الناس، قال ﷺ: في عدة خصال له ﷺ من فضائله، ويقول له أبو بكر: بل أنت، وكان فيما قال له ﷺ: فأشدت بك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاًها، ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت^(٣).

١٢٨ - الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن عليّ بن زكرياء العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني^(٤)، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر - رضي الله عنه - قال: إن علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر ابن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه يتشاوروا في أمرهم وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه. قالوا: قل، وساق الحديث

(١) خفق: نام. وغط: نخر في نومه.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٧ والحديث ضعيف على المشهور، وأما تركه ﷺ الصلاة فيمكن أن يكون لعلمه ﷺ برجوع الشمس له، أو يقال: إنه ﷺ صلى بالإيماء حذراً من إيذاء الرسول ﷺ كما قيل، أو يقال: إنه أراد بذهاب الوقت وقت الفضيلة، وكذا المراد بفوت الصلاة فوت فضلها. «مرأة العقول».

(٣) الخصال للصدوق: ص ٥٥٠ باب الأربعين ح ٣٠.

(٤) في المصدر: العدلي.

بذكر فضائله ﷺ وهم يسلمون ذلك إليه دونهم، فكان فيما قال لهم: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعدما غربت أو كادت حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: لا^(١).

١٢٩ - ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتاب مناقب أمير المؤمنين ﷺ: قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى سنة ثمانى وثلاثين وأربعمائة بقراءتي عليه فأقر به. قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، قال: حدثنا محمود بن محمد وهو الواسطي، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله ﷺ صلّيت يا علي؟! قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إن علياً كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت^(٢).

١٣٠ - وعنه: قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ البيع البغداديّ فيما كتب به إليّ أن أبا أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي البغداديّ حدثهم، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، قال: حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عقبة، عن محمد بن الحسين، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: لقد رسول الله ﷺ على فخذ عليّ وحضرت صلاة العصر ولم يكن عليّ صلّي، وكره أن يوقظ النبي ﷺ حتى غابت الشمس، فلما استيقظ قال: ما صلّيت يا أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا النبي ﷺ فردت الشمس على عليّ بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام عليّ فصلّى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة^(٣).

١٣١ - موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في المناقب: أخبرني كمال الدين أبو ذرّ أحمد بن محمد، أخبرني والذي قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي ابن بندار أخبرني والذي الإمام أبو ذرّ أحمد بن علي بن بندار، أخبرني أبو عمرو عثمان بن محمد بن مالك المالكي القصار، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن الأملّي الأصبهاني، حدثني أبو القاسم هشام بن محمد بن مرة الرعيني بمصر، حدثني الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المعروف بالطحاوي، أخبرنا أبو أمية، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، وعن أسماء بنت

(١) الأماي للطوسي: ص ٥٤٨ مجلس ٢٠ ح ١١٦٥ والحديث طويل أخذ المؤلف منه موضع الحاجة.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ص ٩٦ ح ١٤٠ والطرائف: ج ١ ص ١٢٧ ح ١١٧.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ص ٩٨ ح ١٤١.

عميس، قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس. فقال له رسول الله ﷺ: صليت يا علي؟ فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت، ثم رأيتها وقد طلعت بعد ما غربت حتى صلى أمير المؤمنين (١).

١٣٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر الطحاوي هذا، أخبرنا علي بن عبد الرحمن ابن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس، أن النبي ﷺ صلى الظهر بالضهباء، ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فلما عاد ولم يلحق الصلاة فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي، فلم يحركه حتى غابت الشمس. فقال النبي ﷺ: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال النبي: اللهم إن عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيك فردّ عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والأرض، فقام علي فتوضأ ثم صلى العصر، ثم غابت الشمس. وذلك بصهباء في غزاة خيبر (٢).

١٣٣ - وعنه: قال: أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي، فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني. قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني: وأخبرني بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا سليمان بن محمد بن أحمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه، وأحقّ به - إلى أن قال

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٢١٧، بإسناده عن الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٣٨٨. ونقله عنه القاضي عياض في كتاب الشفاء وقال فيه: إن تعدّد طرقه شاهد صدقٍ على صحته، وقد صححه كثير من الأئمة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين، وابن منده، وابن مردويه والطبراني في معجمه والعراقي في التقریب.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٢١٧ بإسناده عن الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢ ص ٩ و ج ٤ ص ٣٨٩ وأخرجه الطبراني وما قبله في المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤ رقم ٣٨٢ وص ١٤٧ رقم ٣٩٠.

- أنشدكم الله أيها الخمسة، وذكر ﷺ فضائل له يختص بها دونهم - إلى أن قال - أمنكم أحد رُدّت إليه الشمس بعد غروبها غيري حتى صلى صلاة العصر غيري؟ قالوا: لا^(١).
والروايات في ذلك كثيرة تقتصر على ذلك مخافة الإطالة.

٤٥ - تكليم الشمس وتسليمها عليه ﷺ وثناؤها بالمدينة

١٣٤ - أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن ماهيار، ثقة، المعروف بابن الجُحّام، في كتاب ما أنزل الله في أهل البيت من القرآن: عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد ابن محمد عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب ﷺ فقام إليه النبي ﷺ وقبل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته، ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك. فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلم علينا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيمة ابن عمه وبنوه باسمه، إذ خرج علي ﷺ فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أبا رسول الله، يا أولاً يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم.
فرجع علي ﷺ إلى النبي ﷺ فتبسم النبي فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: أما قولها لك «يا أول» فأنت أول من آمن بالله، وقولها لك «يا آخر» فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها «يا ظاهر» فأنت أول من يظهر على مخزون سزي، وقولها «يا باطن» فأنت المستبطن لعلمي، وأما «العليم بكل شيء» فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، والتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصرى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به. قال جابر: فلما فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار^(٢).

١٣٥ - عنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكرياء، عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ، قال: بينا النبي ﷺ ذات يوم ورأسه في حجر علي ﷺ إذ نام رسول الله ﷺ ولم يكن علي ﷺ صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله ﷺ فذكر له علي ﷺ

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٢٢١. ٢٢٣.

(٢) تأويل الآيات: ص ٦٣١ في تأويل الآية ٣ من سورة الحديد.

شأن صلواته، فدعا الله فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر وذكر حديث ردّ الشمس فقال له: يا عليّ قم فسلم على الشمس وكلمها فإنّها ستكلمك. فقال له: يا رسول الله فكيف أسلم عليها؟ فقال: قل: السلام عليك يا خلق الله.

فقام عليّ عليه السلام وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: وعليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من يُنَجِّي مُحبِّيه، ويوثق مبغضيه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما زدت عليك الشمس؟ فكان عليّ كاتماً عنه. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل ما قالت لك الشمس، فقال له ما قالت، فقال النبي: إنّ الشمس قد صدقت، وعن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت آخر الوصيّين، ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي، وخزانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة^(١).

١٣٦ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدّثني ابن عيَّاش الجوهري، قال: حدّثني أبو طالب عبيد الله بن محمد الأنباري، قال: حدّثني أبو الحسين محمد بن زيد التستري، قال: حدّثني أبو سمينة محمد بن عليّ الصيرفي، قال: حدّثني إبراهيم بن عمر اليماني، عن حمّاد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة، قال: حدّثني عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أبا ذرّ جندب بن جنادة الغفاري، قال: رأيت السيّد محمد صلى الله عليه وآله وقد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غداً أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشزٍ من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإنّ الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك.

فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشزٍ من الأرض، فلما أطلعت الشمس قرنها قال صلى الله عليه وآله: يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويّاً من السماء وجواب قائلٍ يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم. فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة، وقالوا: أنت تقول إنّ عليّاً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب الباري به نفسه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: السلام عليك يا أول. قال: صدقت، هو أول من آمن بي وصدق بنبوّتي فقالوا: سمعناها تقول: يا آخر. قال:

(١) تأويل الآيات: ص ٦٣٢ في تأويل الآية ١١ من سورة الحديد.

صَدَقْتُ، هو آخر الناس عهداً بي يُغَسِّلني وَيُكْفِنني وَيُدْخِلني قبري. فقالوا: سمعناها تقول: يا ظاهر. قال: صَدَقْتُ، ظهر علمي كله له فقالوا: سمعناها تقول: يا باطن. قال: صدقت، بطن سِرِّي كله قالوا: سمعناها تقول: يا من هو بكل شيء عليم. قال: صدقت، هو العالم بالحلال والحرام، والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم، وقالوا: لقد أوقعنا محمد في طخياء^(١)، وخرجوا من باب المسجد^(٢) (٣).

٤٦ - تكليم الشمس له ﷺ بكلام آخر وتسليمها

١٣٧ - ثاقب المناقب: عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ﷺ فقال رسول الله: يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى، فمأجت قريش والأنصار بأجمعها، فلما أصبح صلى الغداة وأخذ بيد علي بن أبي طالب، وانطلق ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قال رسول الله ﷺ: يا علي كلمها فإنها مأمورة وإنها ستكلمك، فقال ﷺ: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها الخلق السامع المطيع، فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء، لقد أعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، فقال علي ﷺ: ماذا أعطيت؟ فقالت: لم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس، ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة فانت ممن قال الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤) وانت ممن قال الله تعالى فيه ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(٥) فانت المؤمن الذي خضك الله بالإيمان. وروي أن الشمس كلمته ثلاث مرات^(٦).

٤٧ - تكليم الشمس له ﷺ

حين فتح رسول الله ﷺ مكة وتهدأ إلى هوازن

١٣٨ - ابن شهر آشوب: عن شيرويه الديلمي، وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي من كتبهم، وأجازني جدِّي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو

(١) الطخياء بالمد: الليلة المظلمة، وتكلم بكلمة طخياء: لم يفهم.

(٢) وزاد في المصدر: وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس في القوم من مثل

(٣) عيون المعجزات: ص ١٤.

(٤) و(٥) سورة السجدة: الآيتان ١٧ و ١٨.

(٦) الثاقب في المناقب: ص ٢٥٥ ح ٣.

ابن قولويه والكشي، والعبدي، عن سلمان، وأبي ذر، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح الله مكة وتهيأنا إلى هوازن، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي قم فانظر إلى كرامتك على الله تعالى، كَلِمَ الشمس إذا طلعت، فقام علي وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحنة الله على خلقه، فانكب علي ساجداً شكراً لله تعالى فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء، وأيدني بوصي سيّد الأوصياء، ثم قرأ ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (١) الآية (٢).

١٣٩ - وروى هذا الحديث الشيخ المتكلم أبو علي محمد بن أحمد بن علي الفثال في روضة الواعظين: قال: قال ابن عباس: لما فتح رسول الله مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة وقال: لا هجرة بعد الفتح، قال: ثم تهيأنا إلى هوازن، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام قم يا علي فانظر كرامتك على الله عز وجل، كَلِمَ الشمس إذا طلعت. قال ابن عباس: والله ما حسدت أحداً إلا علي بن أبي طالب ذلك، وقلت للفضل: قم ننظر كيف تكلم علي بن أبي طالب الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحنة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجداً شكراً لله عز وجل، قال: فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه (٣).

٤٨ - تكليم الشمس له عليه السلام وسلامها عليه عليه السلام

١٤٠ - من طريق المخالفين: صدر الأئمة عند المخالفين موقق بن أحمد الخوارزمي الخطيب في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: قال: أخبرني شهردار إجازة، أخبرنا عبدوس هذا كتابة، حدّثنا الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل، حدّثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان حدّثني زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمد بن زكرياء الغلابي، حدّثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار، حدّثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني، حدّثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الناصح علي بن محمد بن

(٣) روضة الواعظين: ص ١٤٣.

(١) سورة آل عمران: الآية ٨٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٢٣.

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن علي بن أبي طالب، عن المرسليين الأولين والآخرين عليه السلام أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كَلِمَ الشمس فإنتها تكلمك. قال علي عليه السلام: السلام عليك أيتها العبد الصالح المطيع لله تعالى، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول ما تشق عنه الأرض محمد عليه السلام ثم أنت، وأول من يحيا محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت. قال: فانكب علي ساجداً وعيناه تذرغان دموعاً، فانكب عليه النبي عليه السلام وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات^(١).

٤٩ - كلام جمجمة كسرى

١٤١ - السيد المرتضى: قال: في كتاب الأنوار تأليف أبي علي محمد بن همام حدثني العباس بن الفضل، قال: حدثني موسى بن عطية الأنصاري، قال: حدثنا حسان بن أحمد الأزرق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، عن عمار الساباطي، قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى، وكان معه دلف ابن منجم كسرى، فلما صلى الزوال فقال لدلف: قم معي، كان معه جماعة من أهل الساباط، فما زال يطوف في مساكن كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى هذا المكان لكذا وكذا، فيقول دلف: هو والله كذلك، فما زال على ذلك حتى طاف المواضع بجميع من كانوا معه ودلف يقول: هو والله يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة.

ثم نظر - صلوات الله عليه - إلى جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة، وكانت مطروحة، وجاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه، ودعا بطست، وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال عليه السلام: أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا، ومن أنت؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمر المؤمنين، وسيد الوصيين وإمام المتقين في الظاهر والباطن وأعظم من أن توصف، وأما أنا فعبد الله، وابن أمة الله كسرى أنوشيروان، فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم،

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٦٣.

وأخبروهم بما سمعوه من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين وحضروه، وقال بعضهم: قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك، وقال بعضهم فيه عليه السلام مثل ما قال النصارى في المسيح، ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه فإن تركتهم على هذا كفر الناس. فلما سمع ذلك منهم، قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قالوا: تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبأ وأصحابه، فأحضرهم وقال: ما حملكم على ما قلتم؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك، ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى، فمن ذلك قلنا ما قلنا، فقال عليه السلام: ارجعوا عن كلامكم، وتوبوا إلى الله، فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا، فاصنع بنا ما أنت صانع، فأمر عليه السلام أن تضرم لهم النار، فحرقهم، فلما احترقوا، قال: اسحقوهم وذروهم في الريح، فسحقوهم وذروهم في الريح. فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل الساباط، وقالوا: الله الله في دين محمد، إن الذين أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم بأحسن ما كانوا! فقال عليه السلام: أليس قد أحرقتموهم بالنار، وسحقتموهم وذريتموهم في الريح؟ قالوا: بلى، قال عليه السلام: أحرقتهم والله أحياهم. فانصرفوا أهل الساباط متحيرين ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه: فيعذبهم ما فعل عبدالله بن سبأ وأصحابه وانتهى أمره إلى ما انتهى إليه أمر عبد الله بن سبأ وأصحابه وإلى ما أخبر عنهم^(١).

١٤٢ - الشيخ البرسي: وروى هذا الحديث إلى أن قال: ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطمس فيه ماء، فقال للرجل: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال: أقسمت عليك بالله يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت، فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعبدك وابن أمتك كسرى أنوشيروان. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف حالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، إني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا، رحيماً لا أرضى بظلم، ولكن كنت على دين المجوس، وقد ولد محمد عليه السلام في زمان ملكي، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد، فهمت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السموات والأرض، ومن شرف أهل بيته، ولكنني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فإياها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن به، فأنا محروم من الجنة بعد إيماني به ولكنني مع هذا الكفر خلصني الله من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية، فأنا في النار والنار محرمة علي، فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد أهل بيت محمد، ويا أمير المؤمنين.

قال: فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين، فقال المخلصون

(١) عيون المعجزات: ص ٢٠.

منهم: إن أمير المؤمنين عبد الله ووليه ووصي رسول الله ﷺ وقال بعضهم: بل هو النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل هو الرب، هو مثل عبد الله بن سبأ وأصحابه، وقالوا: لولا أنه الرب والآ كيف يجي الموتى، قال: فسمع بذلك أمير المؤمنين فضاق صدره وأحضرهم، وقال: يا قوم غلب عليكم الشيطان واستحوذ عليكم، إن أنا إلا عبد أنعم الله علي بإمامته وولايته ووصية رسول الله ﷺ والإمامة من قبل فارجعوا عن الكفر، فأنا عبد الله وابن عبده، ومحمد ﷺ خير مني وهو أيضاً عبد الله وإن نحن إلا بشر مثلكم، فخرج بعضهم عن الكفر، وبقي قوم على الكفر ما رجعوا، فألح عليهم أمير المؤمنين ﷺ بالرجوع فما رجعوا، فأحرقهم بالنار وتفرق منهم في البلاد قوم قالوا: لولا أن فيه الربوبية وإلا فما كان أحرقتنا بالنار، فنعوذ بالله من الخذلان^(١).

٥٠ - كلام جمجمة أخرى والسمك

١٤٣ - الشيخ البرسي: قال: روى أبو رواحة الأنصاري، عن المغربي، قال: لما فرغ - يعني أمير المؤمنين ﷺ - من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية، فقال: هاتوها، فحركها بسوطه، وقال: أخبريني من أنت، فقيرة أم غنية، شقية أم سعيدة، ملك أم رعية؟ فقالت بلسان فصيح: السلام عليك يا أمير المؤمنين، أنا كنت ملكاً ظالماً، فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك، ملكت مشارقها ومغاربها، وسهلها وجبلها، ويزها وبحرها، أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا، وقتلت ألف ملك من ملوكها. يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة، وفضضت خمسمائة جارية بكر، واشترت ألف عبد تركي وألف أرمني وألف رومي وألف زنجي، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله، فلما جاءني ملك الموت قال لي: يا ظالم، يا طاغي، خالفت الحق، فتزلزلت أعضائي، وارتعدت فرائصي، وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألف من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي، فلما رفع ملك الموت روعي سكن أهل الأرض من ظلمي، فأنا معذب في النار أبد الأبدين، فوكل الله بي سبعين ألف (ألف) من الزبانية^(٢) في يد كل واحد منهم مرزبة^(٣) من نار لو ضربت على جبال أهل الأرض لأحرقت الجبال فتدكدكت، وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعلت بي النار وأحترق فيحيني الله تعالى، ويعذبني بظلمي على عباده أبد الأبدين، وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني، وعقرباً تلدغني وكل ذلك أحس به كالحية في دنياه فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده، ثم سكتت

(١) لم نجده في مشارق أنوار اليقين للبرسي وذكر المجلسي في البحار ج ٤١ ص ٢١٣ ح ٢٧ هذا الحديث عن

ابن شاذان في الفضائل ص ٧٣.

(٢) الزبانية: الشرط. وسموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

(٣) المرزبة: والمرزبة ج: مرازب، والإرزبة: غصية من حديد.

الجمجمة، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما خسرنا حقنا ونصينا فيك وإلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حلٍّ ممّا فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك وشرفك فإننا نادمون، فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة، فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري، وصعد على وجه الماء كلّ سمكٍ وحيوان كان في النهر فتكلّم كل واحدٍ منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا له وشهد بإمامته. وفي ذلك يقول بعضهم:

سلامي على زمزم والصفاء سلامي على سدرة المنتهى
لقد كلّمتك لدى النهروان نهراً جماجم أهل الثرى
وقد بدرت لك حيتانها تناديك مذعنة بالولا^(١)

٥١ - كلام جمجمة أخرى

١٤٤ - البرسي: أبو رواحة الأنصاري، عن المغربي، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب معاوية، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها، فأجابته بالتلبية، وتدحرجت بين يديه، وتكلّمت بكلام فصيح، فأمرها بالرجوع، فرجعت إلى مكانها كما كانت^(٢).

٥٢ - كلام جمجمة أخرى

١٤٥ - ثاقب المناقب: عن محمد بن أبي عمير، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر بأرض بابل، التفت إلى جمجمة ملقاة، وكلمها، وقال: أيتها الجمجمة، من أنت؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان، ملك بلد فلان. قال علي عليه السلام: أنا أمير المؤمنين، فقصّ عليّ الخبر، وما كنت، وما كان في عمرك، فأقبلت الجمجمة وقصّت خبرها، وما كان في عصرها من خير أو شر.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بني مسجد على الموضع الذي كلمته الجمجمة فيه، وهو إلى اليوم باقٍ معروف، ويزوره أكثر من يمرّ به من الحجاج وغيرهم^(٣).

(١) الفضائل لابن شاذان ص ٧٣.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ٧٤.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٢٢٧ ح ٣.

١٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم، وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً. قال: فقال له. تشتهي أن تراه؟ قال: بلى. قال: فأرني قبره. قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: وميكا بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبنا ألسنتنا^(١).

٥٤ - إحياء سام ولد نوح عليه السلام ووصيته

١٤٧ - ابن شهر آشوب في المناقب: من كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح، وكان لنا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه أنه لكل نبي معجزاً، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيتك؟ فأشار عليه السلام بيده نحو علي عليه السلام، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال عليه السلام: نعم بإذن الله، وقال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب. فذهب علي عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله على الأرض، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلأ نور وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرتة، وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين، وأنت علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف.

ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتى تمم السورة، ثم سلم على علي ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: ﴿إِنَّ الَّذِيكَ عِنْدَ اللَّهِ أَلَسَلَّمُ﴾^(٢) وآمنوا وأنزل الله ﴿أَرَأَيْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَكِيلُ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَنْبِئْ﴾﴾^(٣) ^(٤).

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٦ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ح ٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٩.

(٣) سورة الشورى: الآية ٩ و ١٠.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٣٩.

٥٥ - كلامه ﷺ مع وصي موسى ﷺ

١٤٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عمه، عن غيره، عن عباية الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين ﷺ وعنده رجل رث الهيئة وأمير المؤمنين مقبل عليه يكلمه. قال: فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عني؟ قال: هذا وصي موسى ﷺ (١).

ورواه ابن شهر آشوب، عن عباية بن ربيعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين ﷺ وعنده رجل رث الهيئة - وذكر الحديث بعينه - (٢).

٥٦ - كلامه ﷺ مع شمعون وصي عيسى ﷺ

١٤٩ - ثاقب المناقب: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله ﷺ قال: خرج أمير المؤمنين ﷺ بالناس يريد صفين حين عبر الفرات، وكان قريباً من الجبل بصفين، إذ حضرت صلاة المغرب، فأمر بالنزول فنزلوا، ثم توضأ وأذن للمغرب، فلما فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء، بلحية بيضاء، ووجه أبيض، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والعالم المؤمن والفاضل الفائق ميراث الصديقين، وسيد الوصيين. فقال: وعليك السلام، يا أخي شمعون بن حنّون، وصي عيسى ابن مريم روح الله، كيف حالك؟!!

قال: بخير رحمك الله، وأنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم بلاء في الله، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً، وقد رأيت أصحابك بالأمس ما لقوا من بني إسرائيل، نشرهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب لو تعلم هذه الوجوه الغير الساهمة، ما أعد لهم من عذاب ربك وسوء نكاله لم يفروا ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة ماذا أعد لهم من الثواب الجزيل تمت لو أنها قرضت بالمقاريض، والسلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، ثم التأم الجبل، وخرج أمير المؤمنين إلى قتال القوم. فسأله عمار بن ياسر، وابن عباس، ومالك الأشتر، وهاشم بن عتبة، وأبو أيوب الأنصاري، وقيس بن سعد، وعمرو بن الحمق، وعبادة بن الصامت، وأبو الهيثم بن التيهان - رضي الله عنهم - عن الرجل، فأخبرهم أنه شمعون بن حنّون وصي عيسى ﷺ. وسمعوا منه كلامه وازدادوا بصيرة (٣).

(١) بصائر الدرجات: ج ٦ ص ٢٧٠ باب ٥ ح ١٩.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٦.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٢٢٥ ح ١.

ورواه المفيد في أماليه: قال: حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلبتي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إسماعيل بن يسار، قال: حدثنا عبد الله بن ملح، عن عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدي، عن أبي صادق، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن محمد بن زكريا، عن شعيب بن واقد المزني، عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفتين فحضرت صلاة المغرب فأمن بعيداً ثم أذن، فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس واللحية والوجه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين - وساق الحديث - (١).

وروى هذا الحديث ابن شهر آشوب في المناقب: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام توضأ وأذن للمغرب في صفتين، فانفلق الجبل عن هامة بيضاء، ولحية بيضاء، ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والأغر المأمون، والعامل الفائز بثواب الصديقين، وسيد الوصيين، فقال له: وعليك السلام يا أخي شمعون بن حنون وصي عيسى ابن مريم روح القدس، كيف حالك؟ قال: بخير رحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاءً، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً فقد رأيت أصحابك - يعني الأوصياء - بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل نشروا بالمنشير، وحملوهم على الخشب - إلى آخر كلامه - (٢).

٥٧ - إحياء ميت

١٥٠ - محمد بن العباس: عن محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي عليه السلام فقالوا: يا محمد إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: نريد فلاناً وإنه قريب عهد بموت، فدعى علي بن أبي طالب فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان ابن فلان، فقام الميت، فسأله، ثم اضطجع في لحدّه، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو

(١) أمالي المفيد: ص ١٠٤ ح ٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٦.

نحوها، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (١) أي يَضْجُونَ (٢).

٥٨ - إحياء موتى

١٥١ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: حدّثني أبو علي أحمد بن زيد بن دارا رضي الله عنه قال: حدّثني بالبصرة أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جمعة - رضي الله عنه -، قال: حدّثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب، بالإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

ورواه البرسي قال: روي أنّ جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أتوه وقالوا: يا رسول الله عليك السلام، إنّ الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، وكان عيسى يحيي الموتى، فما صنع بك ربك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن كان الله سبحانه وتعالى اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربّي وكلمني مشافهةً - أي بغير واسطة -، وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذن الله تعالى. فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - بعد أن رداه بردائه، وكان اسم الرداء «المستجاب»، فأخذ مطرقة فجعلها على كتفيه ورأسه.

وفي رواية السيد المرتضى: فأرسل معهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن رداه ببرد له يقال له «المستجاب»، وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه، ثم أمرهم أن يسيروا مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى المقابر، فسعوا، فلما أتوا المقابر سلّم على أهل القبور، ودعا ربّه، وتكلّم بكلام لا يفقهونه، فاضطربت الأرض وارتجت وقامت الموتى، وقالوا بأجمعهم: على رسول الله صلى الله عليه وآله السلام، ثم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب السلام، فتداخلهم رعب شديد، وقالوا: حسبك يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فأمسك عن استمرار كلام ودعاء، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: يا رسول الله أقلنا أقالك الله، فقال لهم: إنّما رددتم على الله، لا أقالك الله يوم القيامة (٤).

٥٩ - إحياء ميت آخر

١٥٢ - البرسي: قال: روي عن الإمام عليّ عليه السلام أنه كان يطلب قوماً من الخوارج، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بسباط، وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن

(١) سورة الزخرف: الآية ٥٧.

(٢) تأويل الآيات: ص ٥٥٠ في تأويل الآية ٥٧ من سورة الزخرف.

(٣) عيون المعجزات ص ١٣. (٤) الفضائل لابن شاذان ص ٦٧.

وهب وعمر بن حرموان ، فلما أن وصل إلى الموضع المعروف بساباط ثوران أتاه رجل من شيعة، وقال: يا أمير المؤمنين أنا لك شيعة ومحب، ولي أخ وكنت شقيقاً عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقتل هنالك، وكان من وقت مقتله إلى ذلك عدة سنين كثيرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما الذي تريد منه؟ فقال: أريد أن تحيي لي. قال علي عليه السلام: لا فائدة في حياته لك. قال: لا أريد غير ذلك يا أمير المؤمنين. قال له: إذا أبيت إلا ذلك فأرني قبره ومقتله، فأراه إياه، فمدّ الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكر القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل، شيخ يتكلم بالعجمية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لِمَ تتكلم بالعجمية وأنت رجل من العرب؟ فقال: ولكن بلى بغضك في قلبي ومحبة أعدائك في قلبي، فانقلب لساني في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع، فرجع إلى القبر وانطبق عليه. أعادنا الله من ذلك الحال، والله الحمد على ولاية علي وأهل بيته عليهم السلام (١).

٦٠ - إحياء أم فروة

١٥٣ - ثاقب المناقب: عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سلمان - رضي الله عنه - في حديث طويل ألخص لك فائدته، قال: إن امرأة من الأنصار قتلت تجتياً بمحبة علي عليه السلام يقال لها «أم فروة»، وكان علي عليه السلام غائباً، فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشيء العظام الدارسات بعد الفوت، أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى، فخرجت أم فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله عز وجل لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا ارتفاعاً ولو كره الكافرون، فردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين، وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر (٢).

٦١ - إحياء ميت

١٥٤ - ثاقب المناقب: أنه حدث الأصبغ بن نباتة قال: مرّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ فقلت: نعم يا مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم يا ميت، وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، فقال عليه السلام: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، إني

(١) الفضائل لابن شاذان ص ٦٨ ط الأعلمي.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٢٦ ح ٢. والخرائج والجرائح للراوندي ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٩.

قتلت في واقعة الأنبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الأنبار. فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحديثهم بما رأيت، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب قد أحياني بأمر الله تعالى ورددني إليكم بإذن الله^(١).

٦٢ - شأنه مع سليمان بن داود وكلامه معه

١٥٥ - روى صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن سلمان - رضي الله عنه - قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي - رضي الله عنهم - قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت ممّا ملك سليمان بن داود؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عزّ وجلّ الملك فأعطاه، وإنّ أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله قبله، ولا يملكه أحد بعده. فقال الحسن عليه السلام: نريد تريناً ممّا فضلك الله به من الكرامة. فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى.

فقام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله - عزّ وجلّ - بدعوات لم يفهمها أحد، ثمّ أوماً إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنت خليفة ووصيه، من شكّ فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة. قال: ثمّ انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها، ثمّ تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيعاً، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسيّ والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار. فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟ فقال عليه السلام: أنا عين الله الناظرة في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحقّته على عباده.

ثمّ قال: أتحبّون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام؟ قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، فضّه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد وعليّ. قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: من أيّ شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً - وساق الحديث إلى أن قال - فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ قلنا:

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢١٠ ح ١٤.

نعم، فقام ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعشاب وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رآته الأطيار أته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان عليه السلام فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت^(١).

٦٣ - شأنه عليه السلام مع صالح النبي عليه السلام

١٥٦ - في الحديث الذي قيل عن سلمان، وساق الحديث إلى أن قال سلمان: ثم قام عليه السلام وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي عليه السلام وهذان القبران لأمه وأبيه، وإنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم عاد إلى صلاته وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكاؤك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمرّ بي عند كلّ غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك^(٢).

٦٤ - إحياء مذكرته

١٥٧ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدّثني أبو التحف علي بن محمّد بن إبراهيم المصري رحمته الله، قال: حدّثني الأشعث بن مرّة، عن المثنى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفي الجزّار، عن الطيّب الغراجري، عن عبد الله بن سلمة المفضلي، عن شقادة بن الأصيلد العطار البغدادي، قال: حدّثني عبد المنعم بن الطيّب القدوري، قال: حدّثني العلاء بن وهب، عن قيس، عن الوزير أبي محمّد بن سايلويه - رضي الله عنه - فإنه كان من أصحاب أمير المؤمنين العارفين، وروى جماعتهم، عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازلي رحمته الله، عن أبي جعفر ميثم التمار - أنس الله به قلوب العارفين - قال: كنت بين يدي مولاي أمير النحل

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣٣ ح ٥.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣٧ ح ٥ وللحديث صدر وذيل.

جلت معالمه وثبتت كلمته ، بالكوفة وجماعة من وجوه العرب حاقون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية ، إذ دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خز أدكن ، قد اعتمَ بعمامة اتحمية صفراء ، وقد تقلد بسيفين ، فنزل من غير سلام ، ولم ينطق بكلام ، فتناول إليه الناس بالأعناق ، ونظروا إليه بالآماق^(١) ، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع رأسه إليه ، فلما هدأت من الناس الحواس ، فصح عن لسان كأنه حسام صيقل جذب من غمده وقال أيكم المجتبي في الشجاعة ، والمعتم بالبراعة^(٢) ، والمدزع بالقناعة ؟

أيكم المولود في الحرم ، والعالي في الشيم ، والموصوف بالكرم ؟

أيكم أصلع الراس والثابت بالأساس ، والبطل الدغاس ، والمضيق الأنفاس ، والآخذ بالقصاص ؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب ، وبطله المهيب ، والسهم المصيب ، والقاسم المجيب ؟

أيكم الذي نصر به محمد في زمانه ، واعتز به سلطانه ، وعظم به شأنه ؟

أيكم قاتلَ العمروين ، وأسر العمروين اللذان قتلهما عمرو بن عبد ود وعمرو بن الأشعث المخزومي ، والعمروان اللذان أسرهما فأبو ثور عمرو بن معدي كرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم بدر .

قال أبو جعفر ميشم التمار - أسعده الله برضوانه - : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يا سعيد ابن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الأشعث بن أبي السمعمع بن الأحيل بن فزارة بن دهيل بن عمرو الدويني ، قال : لبيك يا علي . فقال عليه السلام : سل عما بدا لك فأنا كنز الملهوف ، وأنا الموصوف بالمعروف .

أنا الذي قرعتني الصم الصلاب ، وهطل بأمرى صوب السحاب ، وأنا المنعوت في الكتاب . أنا الطود ذو الأسباب ، أنا ق والقرآن المجيد ، أنا النبا العظيم ، أنا الصراط المستقيم أنا البارع ، أنا العشوش ، أنا القلمس ، أنا العفوس ، أنا المداعس ، أنا ذو النبوة والسطوة ، أنا العليم ، أنا الحكيم ، أنا الحفيظ ، أنا الرفيع ، بفضلني نطق كل كتاب ، وبعلمي شهد ذور الألباب ، أنا عليّ أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته .

فقال الأعرابي : لا بتسميتك ولا رمزك . فقال عليه السلام : اقرأ يا أخا العرب : ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾^(٣) . ثم قال الأعرابي : بلغنا عنك أنك تحيي الموتى ، وتميت الأحياء ،

(١) جمع المأق : مجرى الدمع من العين أي من طرفها مما يلي الأنف .

(٢) برع براءة : فاق علماً أو فضيلةً أو جمالاً .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٢١ .

وتفقر وتغني وتقضي في الأرض وتمضي، ليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟ فقال عليه السلام: قل ما بدا لك. فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم «العقيمة» وقد حملوا معي ميتاً قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل، وتحققنا أنك حجة الله في أرضه، وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه، وعلمنا أنك تدعي غير الصواب، وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال عليه السلام: يا أبا جعفر ميثم، اركب بعيراً وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله ﷺ، وبعل فاطمة من الفضل ما أودعه رسول الله ﷺ من العلم فليخرج إلى النجف غداً، فلما رجع ميثم - قدس الله سره - فقال له أمير المؤمنين: يا أبا جعفر خذ الأعرابي إلى ضيافتك فغداً غدي سيأتيك الله بالفرج. فقال أبو جعفر ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميت، وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف.

ثم قال الإمام عليه السلام: ائت يا أبا جعفر بالأعرابي وصاحبه الميت، وهو راجل بجنب القبة التي فيها الميت، فأتيت به النجف، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام جلت نعمته يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه منا وارووا عنا ما تسمعون منا، ثم قال عليه السلام: أبرك يا أعرابي جملك، ثم قال: لتخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين. فقال ميثم - رضي الله عنه - : فأخرج من التابوت عصب ديباج أصفر، فأحلّ فإذا تحته عصب ديباج أخضر، فأحلّ فإذا تحته بدنة من اللؤلؤ فيها غلام تمّ إعداره بدوائب كدوائب المرأة الحسناء.

فقال عليه السلام: كم لميتك هذا؟ فقال: أحد وأربعون يوماً. قال: فما كانت ميتته؟ فقال الأعرابي: إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا من قتله لأنه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه. فقال عليه السلام ومن يطلب بدمه؟ فقال: خمسون رجلاً من قومه يقصد بعضهم بعضاً في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال عليه السلام: قتله عمه لأنه زوجه بابتته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حقاً عليه. فقال: لسنا نرضى بقولك فإنما نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله فيرتفع من بينهم السيف والفتنة، فقام عليه السلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ.

ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل عند الله، بأجل من عليّ أخي رسول الله ﷺ وإنها أحييت ميتاً بعد سبعة أيام، ثم دنا عليه السلام من الميت وقال: إن بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش، وإني لأضربه ببعضي لأن بعضي عند الله خير من البقرة، ثم هزه برجله وقال: قم بإذن الله يا مدركة بن حنظلة بن غسان بن بحير بن قهر بن سلامة بن طيب بن الأشعث بن الأحوص بن ذاهلة بن عمرو بن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك عليّ بإذن الله

تعالى . فقال أبو جعفر ميثم - رفع الله درجته : فنهض غلام أحسن من الشمس ومن القمر أوصافاً ، وقال : لبيك يا محيي العظام وحنة الله في الأنام ، والمتفرد بالفضل والإنعام ، لبيك يا علي يا علام .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من قتلك يا غلام؟ فقال : عمي حريث بن زمعة بن شكال بن الأصم ، ثم قال عليه السلام للغلام : أتمضي إلى أهلك؟ فقال : لا حاجة لي في القوم ، فقال عليه السلام : ولم؟ قال : أخاف أن يقتلني ثانياً ولا تكون أنت فمن يحييني ، فالتفت عليه السلام إلى الأعرابي صاحبه فقال : امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت . فقال : معك ومعك إلى أن يأتي اليقين ، لعن الله من أتجه له الحق ووضع وجعل بينه وبينه ستراً ، وكانا مع أمير المؤمنين إلى أن قتلنا بصفين رحمهما الله - ، فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم ، واختلفوا في أمير المؤمنين عليه السلام ، واختلفت أقاويلهم فيه عليه السلام (١) .

وروى هذا الحديث البرسي : قال : حدثني الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي ، قال : حدثني الشيخ محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الداري قد رواه كثير من الأصحاب حتى انتهى إلى أبي جعفر ميثم التمار - رضي الله عنه - قال : بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محدقين به كأنه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل عليه قباء خز أدكن ، متعمم بعمامة صفراء اتحمية - وساق الحديث بعينه ببعض التغيير - (٢) .

٦٥ - إحياء الجلندي

١٥٨ - البرسي : بالإسناد يرفعه عن عمارة بن ياسر - رضي الله عنه - أنه قال : لما سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات ، وقال لأصحابه : أين المخاض؟ قالوا : يا مولانا ما نعلم أين المخاض ، فقال لبعض أصحابه : امض إلى هذا التلّ وناد : يا جلندي أين المخاض . قال : فسار حتى وصل إلى التلّ . ونادى : يا جلندي أين المخاض ، قال : فأجابه من تحت الأرض خلق كثير ، قال : فبهت ولم يعلم ما يصنع ، فأتى إلى الإمام وقال له : يا مولاي جاؤني خلق كثير . فقال عليه السلام : يا قنبر امض وناد : يا جلندي بن كركر أين المخاض ، قال : فقال بن كركر أين المخاض؟ فكلمه واحد وقال : ويلكم ، من قد عرف اسمي واسم أمي وأبي وأنا في هذا المكان ، قد صرت تراباً وقد بقي قحف رأسي عظماً نخراً رَمِيماً ولي ثلاثة آلاف سنة وما يعلم أين المخاض ، فهو والله تعالى أعلم بالمخاض مني ويلكم ما أعمى قلوبكم ، وأضعف يقينكم ، ويلكم امضوا إليه واتبعوه ، فأين خاض خوضوا معه ، فإنه أشرف الخلق على الله تعالى بعد رسول الله (٣) .

(٣) الفضائل لابن شاذان ص ١٣٨ .

(١) عيون المعجزات : ص ٢٨ .

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ٣ .

١٥٩ - البرسي: قال: النصيرية هم أصحاب محمد بن نصير النميري، وسبب كفره أن أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد عبور الفرات قال له: ناد يا جلندي يقول لك أمير المؤمنين أين المخاض. فأجابه من في القبور ستمائة كلهم جلندي فرجع هارباً، فقال له: ناد يا جلندي بن كركر، فناداه فأجابه، وقال له: قل لمولاك إني دفنت هنا منذ ثلاثة آلاف سنة، ولا يعلم أحد في الدنيا أن هنا مقبرة، فمن يعلم حالنا ونحبي له بعد البلاء أصابنا فيعزب عنه المخاض. فقال محمد بن نصير هناك يا مولاي أنت الله الواحد القهار.

١٦٠ - ابن شهر آشوب في المناقب: قالت الغلاة نادى علي عليه السلام الجمجمة، ثم قال: قم يا جلندي بن كركر أين الشريعة؟ فقال: ها هنا، فبنى هناك مسجداً وسمي مسجد الجمجمة، وجلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت ابرهة. وقالت أيضاً: إنه عليه السلام نادى لسمة: يا ميمونة أين الشريعة؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت: من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة^(١).

٦٦ - إحياء الإسرائيليين الحوتيين

١٦١ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدث جعفر بن محمد البجلي الكوفي، قال: حدثني علي بن عمر الصيقل، قال: حدثني عمر بن توبة، عن أبيه، عن جده العرني، عن الحارث بن عبد الله الهمداني - رضي الله عنه -، قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على باب الرحبة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام ينزلها نتحدث إذ اجتاز بنا يهودي من الحيرة ومعه حوتتان، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام فقال لليهودي: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟

فصاح اليهودي صيحة عظيمة، وقال: أما تسمعون كلام علي بن أبي طالب، يذكر أنه يعلم الغيب، وأني قد اشتريت أبي وأمي من بني إسرائيل، فاجتمع عليه خلق كثير من الناس وقد سمعوا كلام أمير المؤمنين عليه السلام وكلام اليهودي، فكأنني أنظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد تكلم بكلام لم أفهمه، فأقبل علي إحدى الحوتتين، وقال: أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت. فنطقت السمكة بلسان فصيح، وقالت: أنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقال: يا فلان، أنا أبوك فلان ابن فلان، مت في سنة كذا وكذا، وخلفت لك من المال كذا وكذا والعلامة في يدك كذا وكذا. وأقبل عليه السلام على الأخرى، وقال لها: أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت. فنطقت بلسان فصيح، وقالت: أنت أمير المؤمنين، ثم قالت: يا فلان، وأنا أمك فلانة بنت فلان، مت في سنة كذا وكذا، والعلامة في يدك كذا وكذا، فقال القوم: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنت أمير المؤمنين حقاً حقاً، وعادت الحوتتان إلى ما كانتا

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٣٦.

عليه وآمن اليهودي، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمداً رسول الله. وأنت أمير المؤمنين، وانصرف القوم وقد ازدادوا معرفةً لأمير المؤمنين عليه السلام (١).

٦٧ - إحياء إسرائيلي آخر

١٦٢ - عن الباقر عليه السلام حدث عنه، أن علياً عليه السلام مر يوماً في أزقة الكوفة فأنتهى إلى رجل قد حمل جريئاً، فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليّاً. فأنكر الرجل، فقال: متى كان الإسرائيلي جريئاً؟ (٢) فقال عليه السلام: أما إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه. فأصابه في اليوم الخامس، ذلك اليوم، فمات فحمل إلى قبره. فلما دفن جاء أمير المؤمنين مع جماعة إلى قبره، فدعا الله، ثم رفسه برجله، فإذا الرجل قائماً بين يديه، وهو يقول: الراذ على عليّ كالراذ على الله تعالى وعلى رسوله عليه السلام فقال عليه السلام: عد إلى قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه (٣).

٦٨ - تبسم سلمان الفارسي له عليه السلام بعد موته

١٦٣ - الشيخ رجب البرسي في كتابه: قال: روى زاذان خادم سلمان قال: لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان ووجده قد مات فدفع الشملة عن وجهه فتبسم وهم أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عد إلى موتك فعاد (٤).

٦٩ - الطيور الأربعة التي أحيهاها عليه السلام

١٦٤ - سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء فرأى دراجاً فكلمه عليه السلام فقال له: مذكم أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمئة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي ومشربي إذا جعت فأصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالمكم فأروى. قلت: يا أمير المؤمنين هذا شيء عجيب ما أعطي منطلق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام! قال: يا سلمان أنا أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين.

(١) عيون المعجزات ص ٢٣ وهو حديث غريب.

(٢) الجريث نوع من أنواع الحيوانات البحرية.

(٣) الخرائج والجرائح للراوندي ج ١ ص ١٧٤ ح ٦.

(٤) لم نجده في المشارق وهو في بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٨٤ ح ٢١.

قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط، فهبط ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره، ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها قال: يا سلمان أتريد أن أحببها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى. قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فقال لما يريد، يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئاً، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره، ونهيي نهيه، وقدرتي قدرته، وقوتي قوته.

٧٠ - المحب الذي لم تحرقه النار

١٦٥ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدثني أبو التحف، قال: حدثني سعيد بن مرة يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر - رفع الله درجته - أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب، وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما عليّ ذنب. فقال عليه السلام: قل لي بأعظم ذنوبك ما هي؟ فقال: أنا ألوط بالصبيان.

فقال: أيما أحب إليك ضربة بذئ الفقار، أو أقلب عليك جداراً، أو أضرم لك ناراً؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبه. فقال: يا مولاي أحرقتني بالنار. فقال عليه السلام: يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب، فأنا أضرمه غداً بالنار، وقال للرجل: امض وأوص. قال: فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه، وقسم أمواله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام - وأنجانا به الله من الهلكة - قال: يا عمار ناد في الكوفة: اخرجوا وانظروا كيف يحرق عليّ رجلاً من شيعته بالنار. فقال أهل الكوفة: أليس قالوا: إن شيعه عليّ ومحبيه لا تأكلهم النار؟! وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار، بطلت إمامته، فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قال عمار: فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب، وأعطاه مقدحة من الكبريت، وقال له: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعه عليّ وعارفيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحملك، وتكسر عظمك. قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام وقال: كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراً ميبئاً. ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار، شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. في مواطن كثيرة.

وفيه قال عمار بن تغلبة:

علي حبه جئه قسيم النار والجئه
وصي المصطفى حقاً إمام الإنس والجئه^(١)

٧١ - قصة الكلب الذي خرق ثوب الناصب لأمير المؤمنين عليه السلام

العداوة وخمش ساقه

١٦٦ - السيد المرتضى من هذا الكتاب: قال: حدث محمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو زيد النميري، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: صليت الغداة مع النبي ﷺ فلما فرغ من صلاته وتسبيحه أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله كلب فلان الأنصاري خرق ثوبي، وخمش ساقني ومنعني من الصلاة معك في الجماعة، فعرض عنه، ولما كان من اليوم الثاني جاءه رجل البيع وقال: كلب أبي رواحة الأنصاري خرق ثوبي، وخمش ساقني، ومنعني من الصلاة معك.

فقال النبي ﷺ: قوموا بنا إليه فإن الكلب إذا كان عقوراً وجب قتله، فقام ﷺ ونحن معه حتى أتى منزل الرجل، فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقه، وقال: النبي بالباب، فأقبل الرجل مبادراً حتى فتح بابه وخرج إلى النبي ﷺ فقال: فذاك أبي وأمي ما الذي جاء بك ألا وجهت إلي فكنت أجيئك. فقال له النبي ﷺ: أخرج الينا كلبك العقور، فقد وجب قتله، وقد خرق ثياب فلان، وعرق ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان ابن فلان. فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً، وأخرجه إليه، وأوقفه بين يديه، فلما نظر الكلب إلى النبي ﷺ واقفاً قال: يا رسول الله ما الذي جاء بك، ولم تقتلني؟ فأخبره الخبر. فقال: يا رسول الله إن القوم منافقون نواصب، مبغضون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لسبيلهم، فأوصى به النبي ﷺ خيراً، وتركه وانصرف^(٢).

٧٢ - مثل سابقه

١٦٧ - أبو هريرة: أنه قال: صليت الغداة مع رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار وقال: يا رسول الله إن كلب فلان الذمي خرق ثوبي، وخذش ساقني، ومنعني من الصلاة معك، فلما كان في اليوم الثاني جاءه رجل من الصحابة وقال: يا رسول الله إن كلب فلان الذمي خرق ثوبي، وخذش ساقني، ومنعني

(٢) عيون المعجزات: ص ٢٢.

(١) عيون المعجزات: ص ٣٣.

من الصلاة معك . فقال : إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله . قال : فقام ﷺ وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل ، فبادر أنس فصدق الباب ، وقال الرجل : من بالباب؟ فقال أنس : النبي بيابكم . قال : فأقبل الرجل مبادراً ففتح الباب ، وخرج إلى النبي ﷺ وقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي جاء بك إليّ ، ولست على دينك ألا كنت وجهت إليّ أجيئك . فقال ﷺ : الحاجة ، أخرج إلينا كلبك فإنه عقور ، وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان ، وخذش ساقه ، وكذا فعل اليوم بفلان ابن فلان ، قال : فبادر الرجل إلى كلبه فطرح في عنقه حبلاً وجره إليه وأوقفه بين يديه .

فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله : السلام عليك يا رسول الله ، ما الذي جاء بك ، ولأي شيء تقتلني؟ قال : خرقت ثياب فلان وفلان وخذشت ساقيهما قال : يا رسول الله إن القوم الذين ذكرتهم نواصب منافقون يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب ، ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لهم ، ولكن جازوا وهم يرفضون علياً ويستبونه ، فأخذتني الحمية الأبية ، والنخوة العربية ، ففعلت بهم ذلك . قال : فلما سمع النبي ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه فيه ، ثم قام ليخرج وإذا بصاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه وقال : أخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله وإني موافق له مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وابن عمك علياً أمير المؤمنين ثم أسلم ، وأسلم جميع من كان في داره^(١) .

٧٣ - كلام الضب

١٦٨ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره : عن الإمام علي بن محمد بن علي ابن موسى ، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعتوه ويسألوه عن أشياء يريدون أن يتعانتوه بها ، فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه ، قد علق على عصا - على عاتقه - جراباً مشدود الرأس ، فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو ، فقال : يا محمد أجبني عما سألك . فقال رسول الله ﷺ : يا أخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟ فقال الأعرابي : لا فإنني غريب مجتاز . فقال رسول الله ﷺ : فأنت إذن أحقّ منهم لغربتك واجتيازك .

فقال الأعرابي : ولفظة أخرى . قال رسول الله ﷺ : ما هي؟ قال : إن هؤلاء أهل كتاب يدعونهم يزعمونه حقاً ، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه ويصدقونك ، ليفتنوا الناس عن دينهم ، وأنا لا أقنع بمثل هذا ، لا أقنع إلا بأمر بين . فقال رسول الله ﷺ : أين علي بن أبي

(١) بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٤٦ ح ١٥ .

طالب؟ فدعا بعليّ، فجاء حتى قرب من رسول الله ﷺ . فقال الأعرابي: يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إيتاك. قال: يا أعرابي سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب.

فلما مثل بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ بأعلى صوته: يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته، ومهابته وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخلته، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومناذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب هذا. فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأما المنافقون فازداد نفاقهم، فقال الأعرابي: يا محمد هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، وعزه عزك، ولست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلائناً ولا فساداً بشهادة هذا الضب.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب فأخرجه من جرابك لتستشده، فيشهد لي بالنبوة ولأخي هذا بالفضيلة. فقال الأعرابي: لقد تعبت في اصطياده وأنا خائف أن يطفر ويهرب. فقال رسول الله ﷺ: لا تخف فإنه لا يطفر، بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا، فقال الأعرابي: إنني أخاف أن يطفر. فقال رسول الله ﷺ: فإن طفر فقد كفاك به تكديماً لنا واحتجاجاً علينا، ولن يطفر، ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فإذا فعل ذلك فخلّ سبيله، فإن محمداً يعوّضك عنه ما هو خير لك منه.

فأخرجه الأعرابي من الجراب ووضع على الأرض، فوقف واستقبل رسول الله ﷺ ومرغ خديه في التراب، ثم رفع رأسه وأنطقه الله تعالى فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفته، وسيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن أولياءه في الجنان مكرمون، وأن أعداءه في النار خالدون. فقال الأعرابي وهو يبكي: يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص، ثم أقبل الأعرابي إلى اليهود، فقال: ويلكم أي آية بعده تريدون؟ ومعجزة بعد هذه تقترحون؟ ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين. فأمن أولئك اليهود كلهم، فقالوا: عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب^(١).

٧٤ - كلام الذنبيين وسلامهما عليه ﷺ

١٦٩ - الإمام أبو محمد العسكري ﷺ: قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ٣٩١ ح ٣١٣.

يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه، قد استفزعه العجب، فلما رآه من بعيد قال لأصحابه: إن لصاحبكم هذا شأن عظيم، فلما وقف قال له رسول الله ﷺ: حدثنا بما أزعجك. قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب! كنت في غنمي إذ جاء ذئب، فحمل حملاً، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه. ثم جاء إلى الجانب الأيمن، فتناول حملاً، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه، ثم جاء إلى الجانب الأيسر، فتناول حملاً فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه، ثم جاء إلى الجانب الآخر، فتناول حملاً، فرميته بمقلاعي، فانتزعت منه، ثم جاء الخامسة هو وأثاه يريد أن يتناول حملاً، فأردت أن أرميه، فألقى على ذنبه وقال:

أما تستحي أن تحول بيني وبين رزقي قد قسمه الله تعالى لي، أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟ فقلت: ما أعجب هذا! ذئب أعجم يكلمني بكلام الأدميين، فقال لي الذئب: ألا أنبتك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمد رسول الله، رسول رب العالمين بين الحرتين^(١)، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين.

ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين، وأفضل الفاضلين، يكذبونه ويوجدونه وهو بين الحرتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم. فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أدافعك ولا أمانعك. فقال لي الذئب: يا عبد الله احمد الله إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد بأمره، لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في أخيه علي بن أبي طالب ﷺ وما يؤذيه عن الله عز وجل من فضائله، وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عديل له فيها، ونصرته للإسلام التي لا حظ لأحد فيها مثل حظه.

ثم يرى مع ذلك كله رسول الله ﷺ يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه، ويخبر أن الله عز وجل لا يتقبل من أحد عملاً وإن جل وعظم ممن يخالفه، ثم هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه ويعادي أوليائه، إن هذا لأعجب من منعك إياي. قال الراعي: فقلت له: أيها الذئب أو كائن هذا؟ قال: بلى، ما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون ولده، ويسبون حريمهم، وهم مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون، فدعواهم أنهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الزمان أعجب من منعك لي، لا جرم أن الله قد جعلنا معاشر الذئاب - أنا ونظرائي من المؤمنين - نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذاتنا.

(١) الحرتان: حرة واقم وهو أحد العمالقة، وحرة ليلي لبني حرة بن عوف وكلاهما بالمدينة.

قال الراعي : فقلت : والله لولا هذه الغنم بعضها لي ، وبعضها أمانة في رقبتني لقصدت محمداً ﷺ حتى أراه ، فقال لي الذئب : يا عبد الله امض إلى محمد ، واترك عليّ غنمك لأرعاها لك فقلت : كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي : يا عبد الله إنّ الذي أنطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قوياً أميناً عليها ، أولست مؤمناً بمحمد ﷺ مسلماً له ما أخبر به عن الله في أخيه عليّ ﷺ؟ فامض لشأنك فإني راعيك ، والله عزّ وجلّ ثم ملائكته المقربون رعاة لي إذ كنت خادماً لوليّ عليّ ﷺ فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله .

فنظر رسول الله ﷺ في وجوه القوم وفيها ما يتهلّل سروراً به وتصديقاً ، وفيها ما يعبس شكاً فيه وتكديباً ، منافقون يسرون إلى أمثالهم هذا قد واطأه رسول الله ﷺ على هذا الحديث ليخندع به الضعفاء والجهال . فتبسّم رسول الله ﷺ وقال : لئن شككتم أتم فيه فقد تيقنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحالّ من عرش الملك الجبار ، والمطوّف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار ، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار ، والمتردّد معي في الأرحام الزاكيات ، والمنقلب معي في الأصلاب الطاهرات^(١) ، والراكض معي في مسالك الفضل ، والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل ، وشقيقي الذي انفصل منّي عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب ، وعديلي في اقتناء المحامد ، والمنقب عليّ بن أبي طالب .

آمنت به أنا والصدّيق الأكبر ، وساقى أوليائه من نهر الكوثر .

آمنت به أنا والفاروق الأعظم ، وناصر أوليائي السيّد الأكرم .

آمنت به أنا ومن جعله الله محنةً لأولاد الغي ، ورحمةً لأولاد الرشد ، وجعله للموالين له أفضل العدة .

آمنت به أنا ومن جعله الله لديني قواماً ، ولعلمي علامة ، وفي الحرب مقداماً ، وعلى أعدائي ضرغاماً ، أسداً قمقاماً .

آمنت به أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان ، فتقدّمهم إلى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع أهل الطغيان ، وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير أهل البهتان .

آمنت به أنا وعليّ بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً ، ويداً ومؤيداً وسنداً وعضداً ، لا أبالي بمن خالفني إذا وافقني ، ولا أحفل بمن خذلني إذا نصرني وآزرنني ، ولا أكثرث بمن ازور^(٢) عني إذا ساعدني .

آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان وبمحبّيه . وملا طبقات النيران بمبغضيه وشائنيه ، ولم يجعل أحداً من أمّتي يكافيه ولا يدانيه ، لن يضرنني عبوس المعبّسين منكم إذا تهلّل وجهه ، ولا

(١) في المصدر : والمتردّد معي في الأصلاب الزاكيات ، والمتقلّب معي في الأرحام الطاهرات .

(٢) الازورار : العدول .

إعراض المعرضين منكم إذا خلص لي وده. ذاك علي بن أبي طالب الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السموات والأرضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين، والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم أجمعين، بأذلاً روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات إبليس اللعين.

ثم قال ﷺ: هذا الراعي لم يبعد شاهده، فهلموا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين، فإن كلمانا، ووجدناهما يرعيان غنمه، وآلا كنا على رأس أمرنا. فقام رسول الله ﷺ ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلما رأوا القطيع من بعيد، قال الراعي: ذلك قطيعي. فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلما قربوا، رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها. فقال لهم رسول الله ﷺ: أتحبون أن تعلموا أن الذئب ما عنى غيري بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان، فأحاطوا به، فقال للراعي: يا راعي قل للذئب: من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟ فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله ﷺ.

قال فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه، فما زال كذلك حتى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وأثناه، وقالوا: السلام عليك يا رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، ووضعوا خدودهما على التراب، ومرغاهما بين يديه، وقالوا: كنا نحن دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك. فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه، فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل.

ثم قال رسول الله ﷺ: هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحيطوا بعلي بن أبي طالب، ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ: يا أيها الذئبان إن هذا محمداً قد أشرتما للقوم إليه فعيتهما عليه، فأشيراً على علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه: قال: فجاء الذئبان وتخللا القوم، وجعلا يتأملان الوجوه والأقدام، فكل من تأمله أعرضاً عنه، حتى بلغا علياً ﷺ فلما تأمله مرغاً في التراب خدودهما وأبدانهما، ووضعوا على التراب بين يديه خدودهما، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النهى، ومحلّ الحجى، وعالمأ بما في الصحف الأولى، ووصي المصطفى. السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، وأشقى بعداوته شائثيه، وجعله سيد آل محمد وذويه.

السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحس بأقل قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الأعلى. قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه، وقالوا: يا رسول الله ما ظننا أن لعلي بن أبي طالب هذا المحلّ من السباع مع محلّه منك. قال رسول الله ﷺ: فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبتوثات في البر والبحر، وفي

السموات والأرض، والحجب والعرش والكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ المنسوب بحضرتهم - يستغنون بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى عليّ عليه السلام كلما اشتاقوا إليه - ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين. وكيف لا تتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعليّ؟ وهذا ربّ العزة قد آلى على نفسه قسماً حقاً، لا يتواضع أحد إلى عليّ عليه السلام قدر شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة، وإنّ التواضع الذي تشاهدون، يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون^(١).

٧٥ - كلام الجمال والثياب

١٧٠ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: في حديث أعجز أمير المؤمنين عليه السلام جماعة من اليهود في الاحتجاج وأقحمهم في معنى قول الله تعالى ﴿الَّذِي كَفَرَ لِرَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) قال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجة على دعوانا، فأتي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول، ولا لكم حجة فيما تقولون. قال عليّ عليه السلام: لا سواء، إنّ لنا حجة في المعجزة الباهرة. ثم نادى جمال اليهود: يا أيّها الجمال اشهدي لمحمّد ولوصيه. فنادت الجمال: صدقت صدقت يا عليّ يا وصيّ محمد، وكذب هؤلاء اليهود.

فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء خير من اليهود، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمّد ولوصيه. فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا عليّ، نشهد أنّ محمداً رسول الله حقاً، وأنك يا عليّ وصيه حقاً، لم يثبت لمحمّد قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمه، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى فميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان، إلا أنّه لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فعند ذلك خزيت اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظار الآخرين فذلك ما قال الله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٣) إنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين. ثم قال ﴿هُدًى﴾ بيان وشفاء عليه السلام من شيعة محمّد وعليّ - عليهما الصلاة والسلام - أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا أنواع الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا إظهار أسرار الله، وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله فكتموها، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشرها^(٣).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٤٩ ح ٨٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ١.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٦٥ ح ٣٣ وللحديث صدر.

٧٦ - كلام الذئب

١٧١ - ابن شهر آشوب: عن أبي عبد الله الخليلي، عن الرضا عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام: كنت مع أبي بالعقيق، إذ لاح لنا ذئب فجعل يهرول حتى وقف بين يدي أبي، فجعل يقطع بلسانه قدميه ويتمسح به، فقال أبي: انطق بها أيها الذئب بإذن الله تعالى فأنطه الله تعالى وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

٧٧ - تسليم الأسد عليه عليه السلام

١٧٢ - ابن شهر آشوب: عن جويرية بن مسهر، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل، فمضينا بغاية وإذا نحن بالأسد باركاً على الطريق وأشباهه خلفه، فملت دابتي لأرجع، فقال لي: اقدم يا جويرية بن مسهر، إنما هو كلب الله، ثم قال: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾^(١) الآية، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يبصص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا بن عم رسول الله. فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث، ما تسيحك؟ قال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة، وقذف في قلوب عباده ممي المخافة^(٢).

٧٨ - أسد آخر

١٧٣ - ثاقب المناقب وابن شهر آشوب واللفظ له: عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج: أما إنه سيرض لك الأسد في طريقك. قال: فما الحيلة؟ قال: تقرئه ممي السلام وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرئك السلام وإنه قد آمنني منك. قال: فولى وهمهم خمساً، فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام فقال فإنه قال لك فأقرئ وصي محمد ممي السلام وعقد بيده خمساً^(٣). وذكر أبو المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية.

٧٩ - أسد آخر

١٧٤ - ابن شهر آشوب: قال: ورأى أسداً أقبل نحوه بهمهم ويمسح برأسه الأرض،

(١) سورة هود: الآية ٥٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٠٣.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٢٥٠ ح ٢، والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠٤.

فتكلم ﷺ معه بشيء، فسئل عنه، فقال: إنه يشكو للحبل ودعالي وقال: لا سلط الله أحداً منا على أوليائك فقلت: آمين^(١).

٨٠ - أسد آخر

١٧٥ - ابن شهر آشوب: عن أبي الجارود في حديثه أنه أقبل أسد من البرّ حتى جاء إلى الكناسة، فقام بين يدي أمير المؤمنين ﷺ فوضع يده بين أذنيه، وقال له: ارجع بإذن الله ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم، وبلغ ذلك السباع عني^(٢).

٨١ - أسد آخر

١٧٦ - البرسي: بالإسناد عن منقذ بن الأبقع وكان الرجل من خواصّ مولانا أمير المؤمنين ﷺ قال: كتنا مع مولانا علي ﷺ في النصف من شعبان وهو يريد أن يمضي إلى موضع كان له يأوي إليه بالليل، فمضى وأنا معه حتى أتى الموضع، ونزل عن بغلته ومضى لشأنه، قال: فحممت البغلة، ورفعت أذنيها. وجذبتني. قال: فحسّ بذلك مولاي فقال لي: ما وراءك يا أخا بني أسد؟ فقلت: يا مولاي البغلة تنظر شيئاً وقد شخصت وهي تحمحم وما أدري ما دهاها. قال: فنظر أمير المؤمنين ﷺ إلى البرّ فقال: هو سبع وربّ الكعبة، فقام من محرابه متقلداً ذا الفقار وجعل يخطو نحو السبع، ثم صاح به فخف ووقف يضرب بذنبه خواصره، قال: فعندها استقرت البغلة وحممت فقال له: يا ليث أما علمت أتى الليث وأبو الأشبال وأبو قسور وحيدر، فما جاء بك أيها الليث؟

ثم قال: اللهم أنطق لسانه. فعند ذلك قال السبع: يا أمير المؤمنين، ويا خير الوصيين، ويا وارث علم النبيين إن لي اليوم سبعة أيام ما افترست شيئاً وقد أضرب بي الجوع، وقد رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم، فقلت: أذهب وأنظر ما هؤلاء القوم، ومن هم، فإن كان لي بهم مقدرة أخذت منهم نصيبي. فقال ﷺ مجيباً له: يا ليث إنني أبو الأشبال أحد عشر، ثم مدّ الإمام يده إليه، فقبض بيده صوف قفاه وجذبه إليه، فامتدّ السبع بين يديه، فجعل ﷺ يمسح عليه من هامته إلى كتفيه، ويقول: يا ليث أنت كلب الله تعالى في أرضه. فقال له السبع: الجوع الجوع يا مولاي. فقال الإمام: اللهم آتبه برزق بحق محمد وأهل بيته. قال: فالتفت وإذا بالأسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل حتى أتى على آخره، فلما فرغ من أكله قام يجلس بين يديه وقال:

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠٤.

(٢) لم نجده في المناقب وأورده العلامة المجلسي في البحار ج ٤١ ص ٢٣١ عن الخرائج والجرائح للراوندي ج ١ ص ١٩١ ح ٢٧.

يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لا نأكل لحم محبيك ومحبي عترتك، فنحن أهل بيت نتخذ محبة الهاشميين وعترتهم، فقال له: أيها السبع أين تأوي وأين تكون؟ قال: يا مولاي إنني مسلط على أعدائك كلاب أهل الشام أنا وأهل بيتي، وهم فريستنا، ونحن ناوي النيل. قال: فما جاء بك إلى الكوفة؟ فقال: يا أمير المؤمنين أتيت الحجاج لأجلك، فلم أصادفك فيها وأتيت الفيافي والقفار حتى رقت بك وبللت شوقي، وإني منصرف في ليلتي هذه إلى القادسية، إلى رجل يقال له سنان بن مالك بن وائل، وهو ممن انفلت من حرب صفين وهو من أهل الشام، ثم همهم وولى.

قال منقذ بن الأبقع الأسدي: فعجبت من ذلك، فقال لي عليه السلام: أتعجب من هذا فالشمس أعجب من رجوعها، أم العين في نبعها، أم الكواكب في انقضاضها، أم الجمجمة، أم سائر ذلك؟ فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو أحببت أن أري الناس ما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والعجائب والمعجزات لكانوا يرجعون كفاراً، ثم رجع إلى مصلاه ووجهه بي من ساعتى إلى القادسية، فوصلت قبل أن يقيم المؤذن الصلاة، فسمعت الناس يقولون: افترس سنان السبع، فأتيت إليه مع من ينظر إليه، فرأيته لم يترك السبع منه سوى أطراف أصابعه، وانبوبي الساق، ورأسه، فحملوا عظامه ورأسه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبقي متعجباً، فحدثت بحديث السبع وما كان منه مع أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فجعل الناس يرمون التراب تحت قدميه فيأخذونه ويتشرفون به. قال: فلما رأى ذلك قام خطيباً فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر الناس ما أحبنا رجل دخل النار، ولا أبغضنا رجل دخل الجنة، وأنا قسيم الجنة والنار، هذه إلى الجنة يمينا، وهم من محبي، وهذه إلى النار شمالاً وهم من مبغضي، ثم أن يوم القيامة أقول لجهنم: هذا لي وهذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف، والرعد العاصف، والطير المسرع، والجواد السابق. قال: فعند ذلك قام الناس بأجمعهم: وقالوا: الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه، ثم تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ لِيَرْضَوْهُمُ فَاقْبَلُوا بِسُوءِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١) (٢).

٨٢ - كلام البقرة باسمه عليه السلام

١٧٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الجمل والذئب والبقرة، وذكر كلام الجمل والذئب - إلى

(١) سورة آل عمران: الآيتان ١٧٣ - ١٧٤. (٢) الفضائل لابن شاذان ص ١٦٧.

أن قال - وأما البقرة فإنها آمنت بالنبي ﷺ ودلت عليه وكانت في نخل أبي سالم فقال: يا آل ذريح عمل نجيح، صائح يصيح، بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين^(٢).

وفي الاختصاص روى هذا الحديث عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٢).

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله ﷺ مثله.

٨٣ - كلام الفيلة

١٧٨ - ابن شهر آشوب: قال في حديث عمار لما أرسل النبي ﷺ علياً ﷺ إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهم حرب عظيم، وضرب وجيع، دعا الجلندي بـغلام يقال له: الكندي، وقال له: إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء، والبغلة الشهباء، فتأخذه أسيراً، أو تطرحه محلاً عفيراً، زوجتك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها، فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً، وحمل بالأفيلة والعسكر على المسلمين. فلما نظر الإمام إليه نزل عن بغلته، ثم كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً، ثم ركب ودنا من الأفيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون، وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى أوصلتهم إلى باب عمان، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس:

يا علي كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد إلا هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمداً، ولا آل محمد فزقق الإمام زعقته المعروفة، عند الغضب مشهورة، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم، وأخذ الكندي من ظهره، فأخبر جبرائيل ﷺ النبي ﷺ بذلك، فارتقى على السور فنادى: يا أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك، فأطلق علي ﷺ سبيل الكندي، فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك مدّ نظرك فمدّ عينيه، فكشف الله عن بصره، فرأى النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله ﷺ. فقال: كم بيننا وبينه يا علي؟ فقال: مسيرة أربعين يوماً. فقال: يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم، ونبيتكم نبي كريم، مُدَّ يَدُكَ فَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَقَتَلَ عَلِيَّ الْجَلَنْدِي

(١) بصائر الدرجات ص ٣٢٩ ج ٧ باب ١٥ ح ١٣.

(٢) الاختصاص للمفيد ص ٢٩٦.

وغرق منهم في البحر خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقون، وسلم الحصن إلى الكندي، وزوجه بابنة الجلندي، وأعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض^(١).

٨٤ - كلام الوز

١٧٩ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن وهبان الذهلي^(٢)، في معجزات النبوة عن البراء ابن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عبر في السماء خيط من الأوز^(٣) طائر على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد سلمن عليّ وعليكم، فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر ناد بأعلى صوتك: أيها الأوز أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام وأخا رسول رب العالمين، فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قل لها: انزلن. فلما قال لها، رأيت الأوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت معنا في صحن المسجد على أرض واحدة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لا تعرفها، يلوون بأعناقهن إليه ويصرصرن، ثم قال لهن: انطقن بإذن الله العزيز الجبار، فإذا هن يقلن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وهذا لقوله تعالى ﴿يَجِئُكَ أُوْرِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٤) (٥).

٨٥ - كلام الدرّاج

١٨٠ - مشارق الأنوار: روى سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء، فرأى درّاجاً، فكلمه عليه السلام فقال له: مذكم أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي ومشربي إذا جعت فأصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى.

قلت: يا أمير المؤمنين هذا شيء عجيب، ما أعطي منطلق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام! قال: يا سلمان أما علمت أنني أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين. قال: فرفع رأسه

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣١١.

(٢) في المصدر والبحار: الديلي، والديبل. بفتح الدال وسكون الياء وضمّ الباء. مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند.

(٣) الأوز: بالكسر والفتح وتشديد الزاي: البط.

(٤) سورة سبأ: الآية ١٠.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٠٥.

إلى الهواء، وقال: يا طاووس اهبط فهبط، ثم قال: يا صقرا اهبط، فهبط، ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط، ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً إرباً، واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره.

ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيّار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً، أمرتني بذبحها! قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنظر إليها شزراً، وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى. قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فقال لما يريد، يا سلمان إياك أن تحول بوهمك شيئاً، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره ونهيه نهيه، وقدرتي قدرته، وقوتي قوته.

٨٦ - كلام دراج آخر

١٨١ - روضة الفضائل والبرسي: عن الحسن العسكري، عن النسب الطاهر إلى الحسين عليه السلام قال: كنت مع أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً على الصفا وإذا هو بدراج يدرج على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه، فقال: السلام عليك أيها الدراج، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، فقال له عليّ عليه السلام أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟ فقال: يا أمير المؤمنين أنا في هذا المكان منذ أربعمئة سنة أسبح الله تعالى وأحمده وأهلله وأكبره وأعبده حق عبادته. فقال عليه السلام: إن هذا الصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟ فقال له: يا مولاي وحق من بعث ابن عمك بالحق نبياً، وجعلك وصياً، إني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضك ومبغض أهل بيتك فأروي. ثم أنشد شعراً:

أيتها السائل عمّا	دونه النجم العليّ
إنما استخبرت عنه	واضح الأمر العليّ
خير خلق الله من	بعد النبيّين عليّ
وبه فاز الموالى	وبه ضلّ الغويّ
هكذا خبّرنا	عن ربّه الهاديّ النبيّ
لم يحد عنه	وعن أبنائه إلا الشقيّ ^(١)

(١) الفضائل لابن شاذان ص ١٦٠.

١٨٢ - أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: قال: ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة، ورام من بقي من مرده المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب، فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فخم من أمره، وعظم من شأنه، من ذلك أنه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: إن جبرائيل أتاني وقال لي: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد إما أن تخرج أنت وقيم علي، أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك، فإن علياً قد نذبت^(١) لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري، فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فقالوا: مله وسثمه وكره صحبته، فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه، وقد وجد مما قالوا فيه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغني عن الناس كذا وكذا، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٢)، فانصرف علي إلى موضعه فدبروا عليه أن يقتلوه، وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً ثم غطوها بخص^(٣)، ثم غلق^(٤) ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ما غطوا وجه الخص، وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له منه من عبوره ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات أحجارٍ ودبروا علي أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه^(٥) بالأحجار حتى يقتلوه.

فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطال الله جحفلته^(٦) فبلغت أذنه، وقال: يا أمير المؤمنين قد حفرها هنا ودبر عليك الحنف وأنت أعلم لا تمر فيه، فقال له علي عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيراً كما تدبر بتديري فإن الله لا يخليك من صنعه الجميل. وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان، فقال علي عليه السلام: سر بإذن الله سالماً سوياً، عجبياً شأنك، بديعاً أمرك، فتبادرت الدابة وإذا الله عز وجل قد متن^(٧)

(١) ندب فلاناً للأمر أو إلى الأمر: أي دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.

(٢) حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة، روته العامة والخاصة بأسانيد متعددة.

(٣) الخص: بيت من شجرٍ أو قصبٍ.

(٤) في المصدر: بحصر رفاق ونثروا.

(٥) كبس البثر: طمها بالتراب. أي ملاها.

(٦) الجحفل: هو لذي الحافر كالشفة للإنسان.

(٧) متن الشيء صيره متيناً: صلبه.

الأرض وصلبها، ولأم^(١) حفرها، وجعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها عليّ عليه السلام لوى الفرس عنقه، ووضع جحفلة على أذنه، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين، جؤزك على هذا المكان الخاوي؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني، ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها^(٢) والقوم معه بعضهم كان أمامه وبعضهم خلفه، وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاوٍ ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا. فقال عليّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري. قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري. ثم قال: يا أيها الفرس كيف هذا؟ ومن دبر هذا؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن ذكر عشرة بمواطأة من أربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه. ثم دبروا - هم - علي أن يقتلوا رسول الله على العقبة، والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الله لا يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكتب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ويبعث رسولاً مسرعاً. فقال أمير المؤمنين: إن رسول الله يعني جبرائيل عليه السلام إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهتمكم هذا^(٣).

٨٨ - كلام الأحجار والأموات واستجابة الدعاء بالبرص والجذام

والفلج والقوة والعمى، والشفاء منها، وإنطاق هبل

١٨٣ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: ما أظهر الله عز وجل لنبيّ تقدّم آية إلا وقد جعل لمحمّد وعليّ مثلها وأعظم منها. قيل: يا بن رسول الله فأتي شيء جعل لمحمّد وعليّ ما يعدل آيات عيسى إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخرون؟ قال عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة، وأخوه عليّ يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار، وقد أدماه ينادي: معاشر قريش هذا ساحر كذاب، فاخذفوه واهجروه واجتنبوه، وحرّش عليه أوباش^(٤) قريش فتبعوهما ويرمونهما بالأحجار فما منها حجر أصابه إلا وأصاب علياً عليه السلام فقال بعضهم: يا عليّ ألسنت المتعصب لمحمّد والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك، وإنك لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمداً، ولا تدفع عنه؟

(٣) تفسير الإمام العسكري: ص ٣٠٠ ح ٢٦٥.

(٤) الأوباش: سفلة الناس وأخلاقهم.

(١) لام: أي أصلح.

(٢) الكفل من الدابة: العجز أو الردف.

فناداهم عليّ ﷺ : معاشر أوباش قريش لا أطيع محمداً بمعصيتي له ، لو أمرني لرأيتم العجب ، وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة ، فأقبلت الأحجار على حالها تدرّج ، فقالوا : الآن تشدخ^(١) هذه الأحجار محمداً وعلياً وتخلص منهما ، وتنتح قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار ، فأرأوا تلك الأحجار وقد أقبلت على محمدٍ وعليّ كلّ حجرٍ منها ينادي :

السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، السلام عليك يا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

السلام عليك يا رسول رب العالمين ، وخير الخلق أجمعين . السلام عليك يا سيّد الوصيين ، ويا خليفة رسول رب العالمين .

وسمعتها جماعات قريش فوجموا^(٢) ، فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم : ما هذه الأحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض فهي تكلمها ليغرّنا ويختدعنا . فأقبلت عند ذلك الأحجار عشرة من تلك الصخور ، وتحلّقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام ، فما زالت تقع بهاماتهم^(٣) ، ترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة أحد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريره ، وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه^(٤) فجاء أهلهم وعشائرهم يبكون ويضجّون ، يقولون أشدّ من مصابنا بهؤلاء تبجّج^(٥) محمد وتبذّخه^(٦) بأنهم قتلوا بهذه الأحجار ، فصار ذلك آية له ، ودلالة ومعجزة ، فأنطق الله عزّ وجلّ جنائزهم ، فقالت : صدق محمد وما كذب ، وكذبتم أنتم وما صدقتم ، واضطربت الجنائز ورمت من عليها ، وسقطوا على الأرض ، ونادت ما كنا لتنقاد ليحملوا علينا أعداء الله إلى عذاب الله . فقال أبو جهل - لعنه الله - إنما سحرّ محمد هذه الجنائز كما سحرّ تلك الأحجار والجلاميد^(٧) والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد ، فإن كانت قتلت هذه الأحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقاً لقوله ، وتبيناً لأمره ، فقولوا له يسأل من خلقهم أن يحييهم .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى ، كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا عليّ؟ قال عليّ ﷺ : جرحت أربع

(١) شدخ الرجل الحجر: أصاب مشدخه. أي كسرها من حيث أصابها.

(٢) وجم: سكت وعجز عن الكلام من شدة الغيظ أو الخوف.

(٣) الهامات: ج الهامة: رأس كل شيء.

(٤) اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره.

(٥) التبجج: إظهار الفرح.

(٦) التبذخ: التكبر والعلو.

(٧) الجلاميد: جمع جلمود بالضم وهو الصخر.

جراحات، وقال رسول الله ﷺ: وقد جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منّا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته. فدعا رسول الله ﷺ لستة منهم فنشروا، ودعا عليّ لأربعة منهم فنشروا. ثم نادى المحيون: معاشر المسلمين، إن لمحمد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك التي كُتبا فيها. لقد رأينا لمحمد ﷺ مثلاً على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، ولعليّ ﷺ مثلاً عند البيت المعمور، وعند الكرسي، وأملاك السموات، والحجب، وأملاك العرش، يحقون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون بهما على الله عز وجلّ بحوائجهم إذا سألوه بهما. فأمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين.

وأما تأييد الله عز وجلّ لعيسى ﷺ بروح القدس، فإنّ جبرائيل هو الذي لما حضر رسول الله ﷺ وهو قد اشتمل بعباءته القبطانية^(١) على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حربهم حرباً، ولمن سالمهم مسلماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً. فقال الله عز وجلّ: فقد أجبتك إلى ذلك يا محمد. فرفعت أم سلمة جانب العبا لتدخل، فجذبه رسول الله ﷺ وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرائيل متدبراً وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منّا. قال: أفرع العبا وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل في العبا، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، قالت الملائكة: قد رجعت بجمالٍ خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته، قالت الأملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. وكان عليّ ﷺ معه جبرائيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه. وأما إبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإنّ رسول الله ﷺ لما كان بمكة قالوا: يا محمد إن ربنا هبل الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.

قال ﷺ: كذبتُم ما يفعل هبل من شيء، بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك شيئاً. قال: فكبر هذا على مردتهم، فقالوا له: يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه. قال: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجلّ. قالوا: يا محمد فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها، لنعلم أنّ هبل هو شريك ربك الذي

(١) القبطانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

إليه توميء وتشير. فجاءه جبرائيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع عليّ على بعض. فدعا رسول الله ﷺ على عشرين منهم، ودعا عليّ عليه السلام على عشرة، فلم يريموا^(١) مواضعهم حتى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وآذانهم، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمد وعليّ، ففعل بهم ما ترى، فاشفهم.

فناداهم هبل: يا أعداء الله وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشر خردلة، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا وادع الله لأصحابنا فإنهم لا يعودون إلى ذلك فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون عليّ وعشرة على عليّ، فجاؤوا بعشرين فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام. فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غمضوا أعينكم وقولوا: اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعليّ والطيبين من آلهما، وكذلك قال عليّ للعشرة الذين بين يديه، فقالوها فقاموا: فكأنما أنشطوا من عقاب ما بأحد منهم نكبة وهو أصح مما كان قبل أن أصيب بما أصيب، فأمن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على أكثر الباقيين.

أما الإنباء بما كانوا يأكلون، وما يذخرون في بيوتهم فإن رسول الله ﷺ لما برثوا قال لهم: آمنوا. فقالوا: آمتا. فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى. قال: أخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا. فقالوا: قل يا رسول الله، فقال: تغذى فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا، حتى ذكرهم أجمعين. ثم قال: يا ملائكة ربّي أحضروني بقايا غدائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم^(٢)، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا. ثم قال: يا أيها الطعام أخبرنا كم أكل منك؟ فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي هذا منّي كذا، وبقي منّي كذا، وجاء به الخادم فأكل منّي كذا، وأنا الباقي. فقال رسول الله ﷺ: فمن أنا؟ فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله. قال: فمن هذا - يشير إلى عليّ - فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأولين والآخرين، ووزيرك أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء^(٣).

(١) يريموا: يبرحوا.

(٢) السفر جمع السفرة: ما يبسط عليه الطعام.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٢٩٤ ح ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.

١٨٤ - الإمام أبو محمد العسكري ﷺ : قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : تواطأت اليهود على قتل رسول الله ﷺ في طريقه على جبل حراء وهم سبعون ، فعمدوا إلى سيوفهم فسَمَّوها ، ثم قعدوا له ذات يوم غلس في طريقه على جبل حراء . فلما صعد ، صعدوا إليه ، وسلَّوا سيوفهم ، وهم سبعون رجلاً من أشدَّ اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم ، فلما أهروا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمَّما ، وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمد ﷺ ، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم ، فعمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضمَّما فسلَّوا بعدُ سيوفهم وقصدوه . فلما همَّوا بإرسالها عليه انضمَّ طرفا الجبل ، وحيل بينهم وبينه فعمدوها ، ثم ينفرجان فيسلَّونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل ، وكان ذلك سبعا وأربعين مرَّة ، فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل ، فطال عليهم الطريق ، ومدَّ الله عزَّ وجلَّ الجبل فانطوى عنه حتى فرغ رسول الله ﷺ من ذكره وثنائه على ربِّه واعتباره بعبره .

ثم انحدر عن الجبل وانحدروا خلفه ولحقوه وسلَّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها ، فانضمَّ طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فعمدوها ، ثم انفرج فسَلَّوها ، ثم انضمَّ فعمدوها ، وكان ذلك سبعا وأربعين مرَّة كلَّما انفرج سلَّوها ، فإذا انضمَّ عمدوها . فلما كان في آخر مرَّة وقد قارب رسول الله ﷺ القرار ، سلَّوا سيوفهم عليه فانضمَّ طرفا الجبل ، وضغَّطهم الجبل ورضَّضهم ، وما زال يضغَّطهم حتى ماتوا جميعاً .

ثم نودي : يا محمد انظر إلى خلفك وإلى من بغى بك السوء ماذا صنع بهم ربِّهم ، فنظر فإذا طرفا الجبل ممَّا يليه منضمَّان ، فلما نظر انفرج الجبل ، وسقط أولئك القوم وسيوفهم بأيديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخزوا موتى تشخب أوداجهم دماً . وخرج رسول الله ﷺ من ذلك الموضع سالماً مكفياً مصوناً محوطاً ، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار : هنيئاً لك يا محمد بنصرة الله عزَّ وجلَّ لك على أعدائك بنا ، وسينصرك الله إذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب ، وتسديده لإظهار دينك ، وإعزازة وإكرام أوليائك وقمع أعدائك ، وسيجعله تاليك وثانيك ، ونفسك التي بين جنبيك ، وسمعك الذي به تسمع ، وبصرك الذي به تبصر ، ويدك التي بها تبطش ، ورجلك التي عليها تعتمد ، وسيقضي عنك ديونك ، ويفي عنك بعداتك ، وسيكون جمال أمتك ، وزين أهل ملَّتك ، وسيسعد ربك عزَّ وجلَّ به محييه ، ويهلك به شانيه (١) .

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ : ص ١٣٥ ح ٨٠ .

١٨٥ - ثاقب المناقب: عن سفيان الثوري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة فأخذ منها ما يأخذ الرجل من المرأة، فاستلقى رسول الله ﷺ على السرير فنام، فجاءت حية حتى صارت على بطنه، فنظرت عائشة إلى النبي ﷺ والحية على بطنه فوجهت إلى أبي بكر، فلما أراد أبو بكر أن يدخل على رسول الله ﷺ وثبتت الحية في وجهه فانصرف، ثم وجهت إلى عمر بن الخطاب، فلما أراد أن يدخل وثبتت في وجهه فانصرف. فقالت ميمونة وأم سلمة - رضي الله عنهما - : وجهي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فوجهت إليه، فلما دخل علي قامت الحية في وجهه تدور حول علي وتلوذ به، ثم صارت في زاوية البيت، فانتبه النبي ﷺ فقال: يا أبا الحسن أنت هاهنا فقليلًا ما كنت تدخل دار عائشة؟ فقال: يا رسول الله دعيت، فتكلمت الحية وقالت: يا رسول الله إني ملك غضب علي رب العالمين، جئت إلى هذا الوصي أطلب إليه أن يشفع لي إلى الله تعالى فقال: ادع له حتى أوّمن على دعائك، فدعا علي وأمن النبي ﷺ، فقالت الحية: يا رسول قد غفر لي ورد علي جناحي.

وروي من طريق آخر: أنّ النبي ﷺ جعل يدعو والملك يكسى ريشه حتى التأم جناحه، ثم عرج إلى السماء فصاح صيحة، فقال النبي ﷺ: أتدري ما قال الملك؟ قال: لا. قال: يقول: جزاك الله من ابن عمّ خيراً^(١).

٩١ - مشاورة الأفعى له عليه السلام

١٨٦ - ابن شهر آشوب: عن عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة، إذ قام بين يديه رجل للوضوء، فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ، فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحق في طريقه، فنهض عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى، فأخذ سيفه فتركه على باب الثقب، وقال: إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى. فما كان إلا ساعة حتى خرج يشاوره ساعة، ثم رفع رأسه إلى الأعرابي، وقال له: إنك ظننت أنني رابع أربعة لما قتت بين يدي، فقال: هو صحيح، ثم لطم على رأسه وأسلم^(٢).

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٨ ح ٣ و٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠٤.

٩٢ - الملك في صورة الشجاع - يعني الحية -

١٨٧ - ابن شهرآشوب: قال: حديث الملك الذي قد نظمه قول ابن حمّاد:

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه
حتى إذا بصر النبي نصرته
والطهر يومي للشجاع بكمه
ناداه رفقا يا عليّ فإنّ ذا
أخطأ فأهبط من علوّ مقامه
فادع الإله له ليغفر ذنبه
فدعا عليّ والنبيّ وأخلصا
لله من عبدين ليس لربنا
بالباب معترضاً شجاع أقرع
كالمستجير به يلوذ ويضرع
دارى الشجاع له يذلّ ويخضع
ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ملك له من ذي المعارج موضع
فأتى بجاهك شافعاً متشفّع
واشفع فإنك شافع ومشفع
فعلا الشجاع يصيح وهو مجمع
عبدان أوجه منهما أو أطوع^(١)

٩٣ - كلام جبرائيل عليه السلام يوم عقد الولاية له عليه السلام

١٨٨ - عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن صفوان

الجمّال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من
جانب الناس، فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلا كافر، فجاءه
الثاني فقال له: يا عبد الله من أنت. قال: فسكت، فرجع السائل إلى رسول الله عليه السلام فقال: يا
رسول الله إني رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة
لا يحلّها إلا كافر، فقال: يا فلان ذلك جبرائيل، فإنّك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فنكص^(٢).

١٨٩ - الطبرسي: قال: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لما فرغ رسول الله عليه السلام من

خطبة يوم الغدير رثي في الناس رجل جميل بهي، طيب الريح، فقال: ما رأينا كالليوم قطّ وما
أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه، وإنّه لعقد عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن
حلّ عقده. قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبه هيئته، ثمّ التفت إلى النبيّ عليه السلام
وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا؟ فقال رسول الله عليه السلام: يا عمر أتدري من
ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك الروح جبرائيل الأمين، فإنّك أن تحلّه، فإنّك إن فعلت فالله
ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برآء لعين الأئمة^(٣).

(١) المناقب: ج ٢ ص ٣١٢.

(٢) قرب الإسناد: ص ٢٩.

(٣) الاحتجاج: ص ٦٦ وليس فيه لعين الأئمة وهي زيادة من المؤلف.

٩٤ - إخباره الرجل بما في نفسه، وطاعة الجنى له ﷺ

١٩٠ - ابن شهر آشوب: عن المعجزات، والروضة، ودلائل ابن عقدة: أبو إسحاق السبيعي والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً أبتاع الطعام، فقدمت يوماً نحو الكوفة، فلما صرت بالقبة المبتسخة فقدت حُمري، فدخلت الكوفة إلى الأشر، فوجهني إلى أمير المؤمنين ﷺ، فلما رأني قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا وما كان وما يكون، أخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني.

فقال: اختلست الجن مالك في القبة فجالفته فما تشاء؟ قلت: إن تفضلت عليّ آمنت بك، فانطلق معي حتى أتى القبة، وصلى ركعتين، ودعا بدعاء وقرأ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ (١) الآية، ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبة، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن علياً ولي الله، ثم إنني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً. قال ابن عقدة: إن اليهودي كان من سورات المدينة (٢).

٩٥ - طاعة الجنى له ﷺ

١٩١ - ثاقب المناقب: عن رزين الأنماطي، عن أبي عبد الله ﷺ عن أبيه، عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ دخل الكوفة فأقام بها أياماً، فبينما هو يدور في طرقها، فإذا هو يهودي قد وضع يده على رأسه، وهو يقول: معاشر الناس، أفبحكم الجاهلية تحكمون، وبه تأخذون، وطريقاً لا تحفظون، فدعا به أمير المؤمنين ﷺ فوقف بين يديه، وقال له: ما حالك يا أخا اليهود؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنني رجل تاجر، خرجت من سبابط المدائن ومعني ستون حماراً، فلما حضرت موضع كذا أخذ ما كان معي اختطافاً، ولا أدري أين ذهب بها. فقال أمير المؤمنين ﷺ: لن يذهب منك شيء، يا قنبر أسرج لي دابتي، فأسرج له فرسه، فلما ركبها قال: يا قنبر ويا أصبغ بن نباتة، خذا بيد اليهودي وانطلقا به أمامي، وانطلقا به حتى صارا إلى الموضع الذي ذكره، فنخط أمير المؤمنين ﷺ بسوطه خطة، فقال لهم: قوموا في وسط هذه الخطة، ولا تجاوزوها فتخطفكم الجن.

ثم قنع فرسه واقتحم في الصحراء وقال: والله معاشر ولد الجن من ولد الحارث بن السيد وهو إبليس، إن لم تردوا عليه حمرة ليخلص ما بيننا وبينكم من العهد والميثاق، ولأضربنكم

(١) سورة الرحمن: الآية ٣٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣٠٦ وعنه البحار: ٣٩ / ١٨٢ ذح ٢٣.

بأسياقنا حتى تفيثوا إلى أمر الله، فإذا أنا بقعقعة اللجم، وصهيل الخيل وقائل يقول: الطاعة الطاعة لله ولرسوله ولوصيته، ثم تجرد في الصحراء ستون حماراً بأحمالها، لم يذهب منها شيء، فأذاها إلى اليهودي. فلما دخل الكوفة، قال له اليهودي: ما اسم محمد ابن عمك في التوراة؟ وما اسمك فيها؟ وما اسم ولدك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام سل استرشاداً، ولا تسأل تعتاً، عليك بكتاب التوراة: اسم محمد فيها طاب طاب، واسمي إيليا، واسم ولدي شبر وشبير. فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنت وصيته من بعده، وأن ما جاء به وجئت به حق^(١).

٩٦ - طاعة الفلاء الصعاب له عليه السلام ومعرفة بالغائب

١٩٢ - السيد الرضي في الخصائص: بالإسناد عن الأصمغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب له فلاء^(٢) بناحية آذربيجان، قد استصعبت عليه حمله فمنعت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله، وأنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث بالله عز وجل. فقال الرجل: ما أزال أدعو وأبتهل إليه فكلما قربت منها حملت عليّ، قال فكتب له رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ والشياطين أن يدلّوا هذه المواشي له.

قال: فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فاغتمت لذلك غمّاً شديداً، فلقيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فأخبرته بما كان. فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ليعودن بالخبيثة، فهدأ ما بي، وطالت عليّ سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة^(٣) تكاد اليد تدخل فيها.

فلما رأته بادرت إليه، فقلت له: ما وراك؟ فقال: إني صرت إلى الموضع، ورميت بالرقعة، فحمل عليّ عداد منها، فهالني أمرها، فلم تكن لي قوّة بها، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلها يشدّ عليّ ويريد قتلي، فانصرفت عني فسقطت، فجاء أخ لي فحملني ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، وهذا الأثر في وجهي، فجئت لأعلمه - يعني عمر - فقلت له: صر إليه وأعلمه. فلما صار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان، فزبره^(٤)، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي. قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحقّ صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره وأخرجه عنه، فمضيت معه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسم، ثم قال: ألم أقل لك؟ ثم

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٦٩ ح ١.

(٢) الفلاء: هو المهر والفرس، وفي بعض الروايات: وله مواش.

(٣) الشجة: الجراحة.

(٤) أي انتهره.

أقبل على الرجل، فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه قل: «اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على العالمين».

اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانتها، واكفني شرها، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر». فانصرف الرجل راجعاً، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال له: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل: تخبرني يا أمير المؤمنين. قال: كأنك صرت إليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحداً بعد آخر.

فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان ففضل بقبول ما جئتك به. فقال: امض راشداً بارك الله لك فيه، وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه، وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة، ولقد أنمى الله ماله. قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من استصعب عليه شيء من مال، أو أهل، أو وليد، أو أمر فرعون من الفراعنة فليتهل إلى الله بهذا الدعاء، فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله تعالى وبه القوة^(١).

٩٧ - الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه عليه السلام

١٩٣ - السيد الرضي في الخصائص أيضاً: روي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان فاخصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند الله بمرضية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأوماً بيده إليه: احسأ عدو الله، فاستحال كلباً أسود. فقال من حضر: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، وجعل يبصص لأمر المؤمنين، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رق له فلحظ السماء، وحرك شفثيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأينا وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه، فرأينا وقد خرج من المسجد وإن رجليه لتضطربان.

فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين، فقال لنا: ما لكم تنظرون وتعجبون؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت. فقال: أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليه السلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته حيث يقول: «أَيْكُمْ يَا بَنِي بَرِيثَ مَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ مُسْلِمِينَ قَالَ عَفْرِيثُ مَنِ الْيَمِينُ أَنَا وَإِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ نَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ

(١) خصائص أمير المؤمنين ص ٣٣ والخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٥٦ ح ١٥.

وَأَنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِي رَبِّي لِيَبْلُوكَ مَا أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴿الآيَةَ (١)﴾ .

فأيما أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟ فقالوا: بل نبينا أكرم يا أمير المؤمنين . قال: فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان، وإنما كان عند وصي سليمان ﷺ من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جلّ اسمه، فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقلّ من طرف العين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه . فقالوا له: يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حربه ثانية فقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْقُونَهُمْ أَلْقَوْلَ بِهِمْ بِأَمْرِهِ يَمْلِكُونَ﴾ (٢) إنما أَدْعُو هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى قِتَالِهِ لِيُثَبِّتَ الْمَحَبَّةَ، وَكَمَالَ الْحَبَّةَ، وَلِرَأْسِ أَذْنِ لِي فِي إِهْلَاكِهِ لَمْ أَتَأَخَّرْ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِمَا شَاءَ، قَالُوا: فَنَهَضْنَا مِنْ حَوْلِهِ وَنَحْنُ نَعْظَمُ مَا أَتَى بِهِ ﷺ (٣) .

٩٨ - رجل مُسَخَّ كلباً

١٩٤ - ابن شهر آشوب: قال: في حديث الطرماح وصعصعة بن صوحان إن أمير المؤمنين ﷺ اختصم إليه خصمان، فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين ﷺ: اخسأ يا كلب، فاجعل في الحال يعوي (٤) .

٩٩ - رجل مُسَخَّ رأسه رأس خنزير

١٩٥ - ابن شهر آشوب: قال: حكم ﷺ بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا علي، فقال: إن كنت كاذباً فغير الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير (٥) .

١٠٠ - الرجل النبي صار رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير

١٩٦ - ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الأعمش في حديثه مع أبي جعفر الدوانيقي المنصور، والحديث مشهور في كتب الخاصة والعامة في الحديث، قال رجل محب لأمير المؤمنين ﷺ للمنصور بعد ذكر المنصور حديثاً في فضل أمير المؤمنين عليّ ﷺ: يا شاب - يعني المنصور - قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله تعالى، قال:

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٨١ .

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨٠ .

(١) سورة النمل: الآيات ٣٨ - ٤٠ .

(٢) سورة الأنبياء: الآيات ٢٦، ٢٧ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين ص ٣٢ .

فإذا كان غداً فانت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام. قال: فطالت عليّ تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمتم في الصف، فإذا إلى جانبي شاب متعمّم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلّم الإمام.

فقلت: يا ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: ادخل، فدخلت، فقال لي: كنت مؤذناً لآل فلان، كلما أصبحت لعنت علياً عليه السلام ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فأتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي كأنني بالجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فرحين، ورأيت كأنّ النبي صلى الله عليه وآله عن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني، فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة، فشرّبوا، ثم رأيت كأنه قال: اسق المتكئ على هذا الدكان، فقال له الحسن: يا جدّي أأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة بين الأذان والإقامة. فأتاني النبي صلى الله عليه وآله فقال لي: مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعليّ مني وتشتم علياً وعليّ مني؟ فرأيت كأنه قد تفل في وجهي، وضربني برجله، وقال: قم غير الله ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي، فإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي وجه خنزير.

ثم قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أهدان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان حبّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق، والله لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. قال: قلت: الأمان يا أمير المؤمنين، قال: لك الأمان. قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟ قال: إلى النار وفي النار. قلت: وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النار وفي النار. فما تقول في جعفر بن محمد الصادق؟ قال: الملك عقيم يا سليمان اخرج وحدث بما سمعت ^(١).

١٠١ - الرجل الذي صار غراباً بدعائه عليه السلام

١٩٧ - ابن شهر آشوب: قال: لما قال عليّ عليه السلام: ألا وإني أخو رسول الله وابن عمّه، ووارث علمه ومعدن سرّه، وعيبة ذخيره، ما يفوتني ما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما يفلت، ولا يعزب عليّ ما دبّ ورج، وما مبط وعرج، وما غسق وانفرج، كان ذلك مشروحاً لمن سأل، مكشوفاً لمن دعا، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمّق إلى أن قال: فكن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق. فقال أمير المؤمنين: هب إلى سقر. قال: فوالله ما تمّ كلامه حتى صار في صورة الغراب الأبقع يعني الأبرص ^(٢).

(١) الأمالي للصدوق ص ٣٥٧ مجلس ٦٧ ح ٢ وللحديث صدر.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨١.

١٩٨ - ابن شهر آشوب: قال: قال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد أسود نصف وجهه وهو يغطيه فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم قد جعلت لله عليّ أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته، كنت شديد الوقعة في عليّ عليه السلام، كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقعة في عليّ؟ فضرب بشق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى (١).

١٩٩ - وروى هذا الحديث البرسي قال: روى عبدالله بن محمد بن الذر (٢)، قال: حدثني عيسى بن عبدالله مولى تميم، عن شيخ من قريش من بني هاشم، قال: رأيت رجلاً بالشام قد أسود وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم قد جعلت لله عليّ أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أجبه وأخبرته. قال: كنت شديد الوقعة في عليّ بن أبي طالب، كثير الذكر له، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقعة في عليّ عليه السلام؟ فقلت: بلى، فضرب وجهي وقد أسود، فبقي كما ترى (٣).

١٠٣ - استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه عليه السلام
من قوله عليه السلام «من كنت مولاه فعلي مولاه» منهم أنس بن مالك

٢٠٠ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد عليه السلام منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة.

وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله عليه السلام وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٤.

(٢) في الفضائل: محمد بن أبي ذر.

(٣) الفضائل لابن شاذان ص ١١٤.

حتى يذهب بكريمتيك . وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله إلا ميتة جاهلية . وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله إلا حيث هاجرت منه .

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : - والله - لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمته وهو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب، وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما براء ابن عازب فإنه وآله معاوية اليمن فمات بها فمناها كان هاجر^(١) .

ثم قال ابن بابويه : حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني، قال : حدثنا محمد بن عليّ بن خلف، قال : حدثنا سهل بن عامر، قال : حدثنا زافر ابن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال : قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام : ما معنى قول النبي ﷺ «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ قال : أخبرهم أنه الإمام بعده^(٢) .

٢٠١ - ومن طريق المخالفين موفق بن أحمد قال : ذكر محمد بن أحمد بن شاذان، حدثني أحمد بن محمد بن موسى، عن عروة، عن محمد بن عثمان المعدل، عن محمد بن عبد الملك، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي رسول الله ﷺ : يا أنس ما حملك على أن لا تؤذي ما سمعت مني في حقّ عليّ بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة؟ ولولا استغفار عليّ لك ما شمت رائحة الجنة أبداً، ولكن ابشر في بقية عمرك، إنّ أولياء عليّ وذريته ومحبيه، السابقون الأولون إلى الجنة، وهم جيران أولياء الله وأولياء حمزة وجعفر والحسن والحسين، وأما عليّ فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه^(٣) .

(١) أمالي الصدوق: ١٠٦ ح ١ مجلس ٢٦.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠٧ ح ٢ مجلس ٢٦ ومعاني الأخبار: ص ٦٥.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٣٢ وأخرجه في البحار: ٤٠/٦٨ ح ٨٤ عن كشف الغمّة ١/١٠٤ نقلاً من مناقب الخوارزمي. ورواه في مائة منقبة: ١٦٤ منقبة: ٨٩. وأورده في مصباح الأنوار: ١٣٧ (مخطوط). والمؤلف في غاية المرام: ٥٨٠ ح ٢٧ وص ٦٤٨ ح ١٢ عن الخوارزمي.

وأكل معه علي عليه السلام، وما أصاب أنس من كتمان حديثه من دعائه عليه السلام

٢٠٢ - أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي في كتاب الأربعين عن الأربعين: قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن إسحاق بن أبي طالب بن حرب المولود للمعلم بقراءتي عليه، حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ إمامنا أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الفقيه بقراءتي عليه، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل لفظاً، حدثنا الحسين بن أحمد أبو علي المالكي، حدثنا هارون بن مسلم، حدثنا عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن الربيع بن الصبيح، عن الحسن البصري، قال: دخلت على الحجاج فقال: ما تقول يا حسن في أبي تراب علي بن أبي طالب؟ قال: قلت له: في أي حالاته؟ قال: أمن أهل الجنة أم من أهل النار؟ قال: قلت: ما دخلت الجنة فأعرف أهلها، ولا دخلت النار فأعرف أهلها، وإني لأرجو أن يكون من أهل الجنة لأنه أول الناس بالله ورسوله إيماناً، وأبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة، وبلاؤه في الإسلام مع رسول الله ﷺ ونصره لرسول الله ﷺ وما أنزل الله تعالى فيه من الآي بين. قال: ويحك إنه قتل المسلمين يوم الجمل ويوم صفين، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^(١) ثم قال: هو من أهل النار. وكان أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ جالساً، فقام أنس بن مالك مغضباً، وقال: يا حجاج الجأني وأغضبتني أشهد أنني قائم على رأس رسول الله ﷺ وقد مكث ثلاثة أيام لم يطعم إذ أتاه جبرائيل عليه السلام بطير من الجنة على خبزة بيضاء يخرج منها الدخان. فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام وهذه تحفة من الله تعالى لحال جوعك فكلها، فنظر إليها رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه، فقال:

اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. إذ أقبل علي بن أبي طالب فضرب الباب، فخرجت إليه فقال لي: استأذن لي على رسول الله ﷺ فقلت: إن رسول الله ﷺ مشغول عنك، فجاء ثانياً ورسول الله يدعو ويقول: اللهم انتني بأحب خلقك إليك، فقلت: رسول الله ﷺ مشغول عنك، فجاء ثالثاً ورفع صوته، فقال: جئت ثلاث مرات وأنت تقول رسول الله مشغول عنك ولا تأذن لي، فسمع رسول الله ﷺ صوته، فقال: يا أنس من هذا؟ فقلت: هذا علي. فقال: أدخله. فلما دخل نظر إليه رسول الله ﷺ فقال: اللهم والي حتى قالها ثلاثاً. ثم قال: يا علي أين كنت؟ فإني دعوت ربي ثلاثاً أن يأتيني بأحب خلقه إليه يأكل معي من هذا الطائر. فقال: قد جئت يا رسول الله ثلاث مرات فحجبتني أنس. فقال: يا

(١) سورة النساء: الآية ٩٣.

أنس لم حجبت علياً؟ قال: لم أحجبه لهوان علي، ولكني أحببت أن يكون رجلاً من الأنصار فأذهب بعزها وشرفها إلى يوم القيامة.

فقال لي رسول الله ﷺ: ما أنت بأول رجل أحب قومه. قال: قال الحجاج: أنت رجل قد خرفت وذهب عقلك، وإن ضربتك على ما سبق منك قال الناس ضرب خادم رسول الله ﷺ ولكن أخرج عني وإياك أن تحدث بهذا الحديث من بعد يومك هذا. فقال أنس: والله لأحدثن مادمت حياً وما كتمته فإني قد شهدت ورأيت. فقال الحجاج: أخرجوه عني فإنه شيخ قد خرف^(١).

٢٠٣ - السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة: قال: روى أبو جعفر ابن محمد بن أحمد بن روح مولى بني هاشم، ثم قال: حدثني العباس بن عبد الله الباكساني، عن محمد بن يوسف الفريابي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو صهيم جوشن بن عدي، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بينما نحن قعود مع رسول الله ﷺ إذ أهدى إليه طائر مشوي، فلما وضع بين يديه قال لأنس: انطلق به إلى المنزل، فانطلق به إلى المنزل وتبعه رسول الله ﷺ حتى إذا دخل المنزل وضع أنس الطائر بين يديه، فرفع النبي ﷺ يده نحو السماء، وقال: اللهم ائت إلي أحب الناس إليك، تحبه أنت ويحبه من في الأرض ومن في السموات حتى يأكل معي من هذا الطائر. قال أنس: فقلت: اللهم اجعله من قومي، وقالت عائشة: اللهم اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي، فما لبثنا حتى أتى علي رضي الله عنه، فقال له أنس: إن رسول الله ﷺ في حاجة، حتى أتى علي رضي الله عنه ثلاث مرات فجثا النبي ﷺ على ركبتيه ورفع يديه إلى السماء حتى بان بياض إبطيه، وقال: حاجتي يا رب الساعة الساعة، ما لبثنا أن قرع الباب، فقال أنس: من ذا؟ فقال: أنا علي، وسمع النبي صوته، فقال: افتح، ففتحته، فلما دخل وكز أنس بيده حتى ظن أنه قد أنفذ يده عن ظهره، فلما بصر به النبي وثب قائماً وقبل عينيه وقال له: ما الذي أبطأك عني يا قرّة عيني؟

فقال رضي الله عنه: يا رسول الله قد أقبلت ثلاثاً ويردني أنس، فصفق رسول الله ﷺ وكان رضي الله عنه لا يصفق حتى يغضب، وقال: يا أنس حجبت عني حبيبي؟! فقال: يا رسول الله إني أحببت أن يكون رجلاً من قومي. فقال رسول الله ﷺ: يا أنس أعلمت أن المرء يحب قومه، وأن علياً يحبني، وأن الله يحبه لحبي، والملائكة تحبه لحب الله. يا أنس إني وعلياً لم نزل نتقلب إلى مطهرات الأرحام حتى نقلنا إلى عبد المطلب، فصار علي في صلب أبي طالب، وصرت أنا في صلب عبد الله عم علي، فصارت في النبوة وفي علي الولاية والوصية. أما علمت يا أنس أن الله عز وجل اشتق لي اسماً من أسمائه ولعلي اسماً، فسماي أحمد لتحمدني أمتي،

(١) الأربعين لمنتجب الدين: ص ٤٦ ح ٢٠.

وأما عليّ فالله العليّ سمّاه عليّاً. يا أنس كما حجت عني عليّاً ضربك الله بالوضح، وكان أنس لا يدخل المسجد بعد الدعوة إلا مبرقع الوجه.

٢٠٤ - ومن طريق المخالفين ما رواه موقّق بن أحمد، قال: أخبرنا القاضي الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر محمد بن هرويه بن عباس بن سنان الرازي، أخبرنا أبو حاتم الرازي، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا إسماعيل الأزرق، عن أنس ابن مالك، قال: أهدني لرسول الله ﷺ طير من السماء، فقال: اللهم اتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء عليّ ﷺ فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة.

قال: فذهب. قال: ثم جاء، فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة. قال: فذهب. ثم جاء، فقال رسول الله ﷺ: افتح الباب. ففتحت، ثم دخل، فقال له: ما حديثك يا عليّ؟ فقال: يا رسول الله هذا آخر ثلاث مرّات قد أتيت ويردّني أنس، ويزعم أنك على حاجة. قال النبي ﷺ: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون في رجل من قومي الأنصار. فقال النبي ﷺ: إن الرجل ليحبّ قومه^(١).

١٠٥ - الرمانتان اللتان أهديتا لرسول الله ﷺ ولعليّ ﷺ

٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن جبرائيل ﷺ أتى رسول الله ﷺ برمانتين، فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً، وأطعم عليّاً نصفاً. ثم قال له رسول الله ﷺ: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: أما الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريك فيهِ. فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمداً علماً إلا وأمره أن يعلمه عليّاً^(٢). ورواه محمد بن الحسن الصفّار: عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران، عن أبي جعفر ﷺ وذكر الحديث إلى آخره^(٣).

(١) المناقب للخوارزمي: ص ٦٥ وللحديث مصادر كثيرة تجدها في كتاب الغدير للعلامة الأميني.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٢٦٣ ح ١ كتاب الحجّة.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٧٨ ج ٦ ب ١١ ح ١.

٢٠٦ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برماتين من الجنة فأعطاه إياهما، فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين، فأعطى علياً نصفها فأكلها، فقال: يا علي أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء، وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه ^(١).

٢٠٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برماتين من الجنة، فلقبه علي، فقال: ما هاتان الرماتان اللتان في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها، ثم قال: أنت شريكي فيه، وأنا شريكك فيه. قال: فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً عليه السلام ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره ^(٢).

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وذكر الحديث بعينه ^(٣).

وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد هكذا: محمد بن عبد الحميد العطار، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وذكر الحديث بعينه ^(٤).

١٠٦ - الجفنة النازلة يوم أضاف صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٠٨ - الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي برباح، قال: حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الهمام الحميري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي المصري قدم علينا اليمن، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله قدم

(١) الكافي: ج ١ ص ٢٦٣ ح ٢.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٢٦٣ ح ٣ كتاب الحجّة.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٨١ ج ٦ ب ١٢ ح ٣.

(٤) الاختصاص للمفيد ص ٢٧٩.

جعفر رضي الله عنه والنبى ﷺ بأرض خيبر فأتاه بالفرع من العالية^(١) والقטיפفة. فقال النبى ﷺ:
لأدفعن هذه القטיפفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، فمد أصحاب النبى ﷺ
أعناقهم إليها.

فقال النبى ﷺ: أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فدعا علياً عليه السلام
فلما جاء، قال له النبى ﷺ: يا علي خذ هذه القטיפفة إليك. فأخذها علي عليه السلام وأمهل حتى
قدم المدينة، وانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صائغاً ففصل القטיפفة سلماً سلكاً، فباع
الذهب، وكان ألف مثقال، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى
منزله ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً، فلقبه ﷺ من غد في نفر من أصحابه فيهم
حذيفة وعمار. فقال: يا علي إنك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي
هؤلاء عندك، ولم يكن علي عليه السلام يرجع إلى منزله يومئذ إلى شيء من العروض^(٢) ذهب أو
فضة، فقال حياءً منه وتكرماً: نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبى الله أنت ومن
معك.

قال: فدخل النبى ﷺ ثم قال لنا: ادخلوا. قال حذيفة: وكنا خمسة نفر أنا وعمار
وسلمان وأبو ذر والمقداد - رضي الله عنهم - فدخلنا ودخل علي فاطمة عليها السلام يتغني
عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق^(٣) كثير، وكان
رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه،
فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبى ﷺ حتى دخل على
فاطمة عليها السلام وقال: أتى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما، فقالت:
هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فخرج النبى ﷺ إلينا مستعبراً وهو يقول:
الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابتني ما رأى زكرياء لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب
وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم أتى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء
بغير حساب^(٤) ^(٥).

وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام:
قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب

(١) الفرع من كل شيء: أعلاه، ومن القوم، شريفهم. وفي الأصل: بالقدح من الغالية.

(٢) العروض: ج عرض وهو المتاع وحطام الدنيا.

(٣) العراق: العظم المجرد من اللحم.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٣٧.

(٥) الأمالي للطوسي: ص ٦١٤ ح ١٢٧١.

الأزدي بأرباح، قال: حدّثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني بمعان^(١)، قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام الحميري، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري، قال: حدّثنا أبو هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، قال: حدّثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ ومن معه فأعطاه النجاشي بقدر من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي ﷺ، فقدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر، فأناه بالقدح من الغالية والقطيفة. فقال النبي ﷺ: لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، فمدّ أصحاب النبي ﷺ أعناقهم، وساق الحديث إلى آخره^(٢).

١٠٧ - الجفنة التي نزلت عوض الدينار

٢٠٩ - الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار: بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبح عليّ ﷺ ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تطعميني؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أصبح اليوم عندي شيء أغذيكه، وما كان عندي منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين. فقال عليّ ﷺ: يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيتكم شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن إنني لأستحي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليّ من عند فاطمة ﷺ واثقاً بالله، بحسن الظنّ به عزّ وجلّ فاستقرض ديناراً فأخذه يشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوحت الشمس من فوقه، وأذته من تحته، فلما رآه عليّ ﷺ أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي. قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك. فقال: يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزّ وجلّ وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

قال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك. فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي جياً، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصتي، فهملت عينا عليّ بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً فهاك هو فقد آثرتك به على نفسي، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد، فصلّى الظهر والعصر والمغرب.

(١) معان بالفتح، وآخره نون: مدينة في طرف بادية الشام، تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٥١.

فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مَرَّ بعلتي وهو في الصفِّ الأول، فغمزه برجله، فقام عليّ ﷺ فلحقه في باب المسجد، وسلّم عليه، فردّ رسول الله ﷺ وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياةً من رسول الله ﷺ وعرف ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجهه بوحي من الله إلى نبيه، وأمره أن يتعشى عند عليّ تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته، قال: يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا، فأصرف، أو تقول نعم، فأمضي معك؟ فقال: حبّاً وتكرماً فاذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ يده فانطلقا حتى دخل عليّ على فاطمة ﷺ وهي في مصلاها، قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها، فسلمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام ومسح بيده على رأسها، وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشنا رحمك الله، وقعد فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ.

فلما نظر عليّ إلى الطعام وشمّ ريحه رمى فاطمة بصره رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشخّ نظرك وأشدّه! هل أذنت فيما بيني وبينك ذنباً أستوجب به منك السخط؟! فقال: وأي ذنب أصبتيه، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين؟ قال: فنظرت إلى السماء، وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه إني لم أكل إلا حقاً. فقال لها: يا فاطمة أتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه، ولم أشمّ مثل رائحته قط، ولم أكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كفتي عليّ ﷺ فغمزها، ثم قال: يا عليّ هذا بدل من دينارك إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبي ﷺ باكياً، ثم قال: الحمد لله الذي أتى لكما قبل أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا عليّ مجرى زكرياء، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (١).

وروى هذا الحديث الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن مسكان أبو عمرو المصيصي الفقيه من أصل كتابه بيأس، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصية (٢)، قال: حدّثني يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشير الحماني، قال: حدّثني قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، الحديث (٣).

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٧.

(٢) المصيصية: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، كانت من الأماكن التي يربط بها المسلمون قديماً.

(٣) الأمالي للطوسي ص ٦١٧ ح ١٢٧٢.

١٠٨ - جفنة من ثريد وطبق من رطب

٢١٠ - ثاقب المناقب: عن عليّ عليه السلام قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله في منزلي ولم تكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: يا عليّ هل عندك من شيء، قلت: والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً. فقالت: خرجت الساعة فقلت: يا رسول الله أدخلها أنا؟ فقال: ادخل بسم الله. فدخلت فإذا أنا بطبقٍ عليه رطب، وجفنة من ثريد، فحملتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم. قال: كيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: كلّ خطّ من جناح جبرائيل مكلّل بالدرّ والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رئي الأخذ من أصابعنا وأيدينا^(١).

١٠٩ - صحفة فيها ثريد ولحم

٢١١ - ثاقب المناقب: عن زينب بنت عليّ عليه السلام قالت: صلّى أبي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثم أقبل على عليّ عليه السلام وقال: هل عندكم طعام؟ لم أكل منذ ثلاثة أيام طعاماً، وما تركت في منزلها طعاماً. قال: امض بنا إلى فاطمة، فدخلا عليها وهي تلتوي من الجوع وابناها معها، فقال: يا فاطمة فداك أبوك هل عندك شيء؟ فاستحيت وقالت: نعم، وقامت وصلّت، ثم سمعت حسّاً فالتفت فإذا بصحفةٍ ملأى ثريداً ولحماً، فاحتلمتها وجاءت بها، ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا!

ثم أقبل عليها، فقال: يا ابنة رسول الله أتى لك هذا قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب. فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكرياء عليه السلام ومريم إذ قال لها «أتى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني ممّا تأكلون. فقال النبي صلى الله عليه وآله: اخساً اخساً فعل ذلك ثلاثاً. قال عليّ عليه السلام: أمرتنا أن لا نردّ سائلاً، من هذا الذي أنت تخسأه؟ قال: يا عليّ إنّ هذا إبليس، علم أنّ هذا طعام الجنة، فتشبه بسائلٍ لنطعمه منه، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - حتى شبعوا، ثم رفعت الصحفة وأكلوا من طعام الجنة في الدنيا^(٢).

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٧ ح ٨.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٩٥ ح ١.

١١٠ - الرمانة التي نزلت على رسول الله ﷺ للنبي والوصي ﷺ

٢١٢ - ثاقب المناقب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمطرت المدينة ليلة مطراً شديداً، فلما أصبحوا خرج رسول الله ﷺ بعلي، فمرّ برجل من أصحابه، فخرجوا من المدينة إلى جبل ريان - وهو جبل مسجد الخيف - فجلسوا عليه، فرفع رسول الله رأسه فإذا رمانة مدلاة من رمان الجنة فتناولها رسول الله ﷺ ففلقها وأكل منها، وأطعم علياً عليه السلام وقال: يا فلان هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي (١).

١١١ - الرمان الذي نزل لرسول الله ﷺ وله عليه السلام

٢١٣ - ثاقب المناقب: عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله ﷺ ليلاً، فلما أصبح قال لعلي عليه السلام: انهض بنا إلى العقيق إلى قنن الماء في حفر الأرض. قال: فاعتمد رسول الله ﷺ على يدي فمضينا، فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض. فقال علي لرسول الله ﷺ: لو أعلمتني من الليل لاتخذت لك سفرة من الطعام. فقال: يا علي إن الذي أخرجنا إليه لا يضيّعنا، فبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا يبرق ورعد حتى قربت منا، فألقت بين يدي رسول الله ﷺ سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله، على كل رمانة ثلاثة أقشار، قشر من اللؤلؤ، وقشر من الفضة، وقشر من الذهب.

فقال لي ﷺ: قل بسم الله وكل يا علي، هذا أطيب من سفرتك، فكسرنا من الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب، حب كالياقوت، وحب كاللؤلؤ الأبيض، وحب كالزمرّد الأخضر، فيه طعم كل شيء من اللذة، فلما أكلت ذكرت فاطمة والحسن والحسين عليه السلام، فضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهم في كمي، ثم رفعت السفرة، ثم انقلبنا نريد منازلنا، فلقينا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق. قالوا: لو أعلمتتنا لاتخذنا لك سفرة تصيب منها. فقال: إن الذي أخرجنا لم يضيّعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إنني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام؟ فضربت بيدي إلى كمي لأعطيها رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك. فلما أفرقتنا، ومضى النبي ﷺ وقربت من باب فاطمة عليه السلام وجدت في كمي خشخشة، فنظرت فإذا الرمان في كمي، فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة، والأخرين إلى الحسن والحسين، ثم خرجت إلى النبي ﷺ فلما رأني، قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٣ ح ١.

أشقى للغليل، فأخبر بما كان فقلت: يا رسول الله كأنك كنت معي. في حديث آخر فيه طول وفي ذلك عدة روايات^(١).

١١٢ - الرمانة التي نزلت لرسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ

٢١٤ - ثاقب المناقب: عن سلمان الفارسي والديلمي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: مطر بالمدينة مطراً جوداً فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله ﷺ ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعليّ ليس في القوم، فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي ﷺ ينتظر عليّاً وأصحابه حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ من المدينة، فقال جبرائيل: هذا عليّ قد أتاك نقي الكفين، نقي القلب، يمشي كمالاً، ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول. فلما دنا من النبي ﷺ أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح به وجه عليّ ويمسح به وجه نفسه وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي، فأنزل الله تعالى على نبيه كلمح البصر: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢).

قال: فقام النبي ﷺ ثم ارتفع جبرائيل ﷺ ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشدّ بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشدّ خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي ﷺ بضجيج، فلما صارت في يده عضّ منها عضات، ثم دفعها إلى عليّ ﷺ ثم قال له كل وافضل لابنتي وابنتي - يعني الحسن والحسين وفاطمة - ثم التفت إلى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله إليّ وإلى وصيّتي وإلى ابنتي وإلى سبطي، فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت، فاعذروني عافاكم الله. فقال سلمان: جعلني الله فداءك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: إنّ الرمانة لما اجتنبت ضجت الشجرة بالتسييح. فقال: جعلت فداك ما تسيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجرة الناظرة، سبحان ربّي الجليل، سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة، سبحان ربّي الكريم. ويقال إنه من تسيح مريم ﷺ^(٣).

١١٣ - البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح النازل لأهل البيت ﷺ

٢١٥ - ثاقب المناقب: عن عليّ بن الحسين، عن أبيه ﷺ قال: اشتكى الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ وبرأ، ودخل بقبة مسجد النبي ﷺ، فسقط في صدره، فضمه النبي ﷺ، وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم أشتهي خربزاً. فأدخل النبي ﷺ يده تحت جناحه، ثم هزه إلى السقف ليعود منه، فإذا هو رجل وثوبه من طرف حجره معطوف، ففتح بين يدي النبي ﷺ وكان فيه بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان، فتبسم

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥٦ ح ٧.

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٨ ح ٩.

(٢) سورة الرعد: الآية ٧.

النبي ﷺ وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل، ينزل إليكم رزقكم من جثات النعيم، امض فداك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وأمك واحباً لجدك نصيباً.

فمضى الحسن ﷺ وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله ﷺ فتغير البطيخ فأكلوه، فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن قبضت فاطمة ﷺ فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد، ولم يزالوا كذلك حتى قبض أمير المؤمنين ﷺ فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي. فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن ﷺ وجدتها عند رأسه وقد تغيرت فأكلتها وبقيت التفاحة الأخرى معي (١).

٢١٦ - وروي عن أبي محيصة أنه قال: كنت عارفاً بها وكنت بكر بلاء مع عمر بن سعد - لعنه الله - فلما كرب الحسين العطش أخرجها من ردهائه واشتمها وردّها، فلما صرع - صلوات الله عليه - فتشت فلم أجدها، وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكثي الوصول إليهم: إن الملائكة تلتذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وعند قيام النهار (٢).

٢١٧ - وروي أبو موسى في مصنفه «فضائل البتول - صلوات الله عليها -»: أن جبرائيل جاء بالرمانتين والسفرجلتين والتفاحتين وأعطى الحسن والحسين ﷺ وأهل البيت يأكلون منها، فلما توفيت فاطمة ﷺ تغير الرمان والسفرجل والتفاحتان بقيتا معهما، فمن زار الحسين ﷺ من مخلصي شيعتنا بالأسحار وجد ريحها. ولست أدري أن الأمرين واحد أو اثنان، وقد وقع الاختلاف في الرواية (٣).

١١٤ - الرمانة التي نزلت للرسول والوصي - صلوات الله عليهما وآلهما -

٢١٨ - البرسي: عن صعصعة بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطراً شديداً، ثم صحت فخرج النبي ﷺ إلى صحرائها ومعه أبو بكر، فلما خرج وإذا بعليّ مقل، فلما رآه النبي ﷺ قال: مرحباً بالحبيب القريب، ثم تلا هذه الآية ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (٤) أنت يا عليّ منهم، ثم رفع رأسه إلى السماء - وأوماً بيده إلى الهواء - وإذا برمانة تهوي إليه من السماء أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من رائحة المسك، فأخذها رسول الله ﷺ ومضها حتى روي، ثم ناولها عليّاً ﷺ فمضها حتى روي، ثم التفت إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر لولا أن طعام أهل الجنة لا يأكله إلا نبيّ أو وصي نبيّ كنا أطعمناك منها (٥) [فإن طعام أهل الجنة لا يأكله أهل النار] (٦).

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٣ و ٥٤ ح ٢.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥٤ ح ٣.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥٥ ح ٤.

(٤) سورة الحج: الآية ٢٤.

(٥) الفضائل لابن شاذان ص ١٦٥.

(٦) هذه زيادة ليست في المصدر.

١١٥ - الرمان الذي نزل للنبي ﷺ والوصي ﷺ

٢١٩ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة: عن عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء بالمدينة غيث، فقال لي رسول الله ﷺ: قم يا أبا الحسن لننظر إلى آثار رحمة الله تعالى. فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا؟ فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم. ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة، فما استويينا للجلوس حتى أظلمنا غمام أبيض له رائحة كالكاפור الأذفر، وإذا بطبق بين يدي رسول الله ﷺ فإذا فيه رمان، فأخذ رمانة، وأخذت رمانة، فاكتفينا بهما.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فوقر في نفسي ولداي وزوجتي. فقال النبي ﷺ: كأنني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك، خذ ثلاثاً. فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق، فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر، فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى، فقال: ألا أعلمتاني حتى أصنع لكما طعاماً، فقال النبي ﷺ: الذي كنا في ضيافته أكرم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئاً، فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك فافترقنا وأنا متعجب من ذلك، فلما وصلت إلى باب فاطمة وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان، فلما دخلت ناولتها إياه وعدت إلى رسول الله ﷺ فلما نظر إليّ تبسم وقال: كأنني بك يا علي قد عدت إليّ تحدثني بما كان رجعت منك والرمان يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً، إن جبرائيل عليه السلام أخذه، فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمي. يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

١١٦ - الرمانتان اللتان نزلتا للنبي ﷺ ووصيته ﷺ

٢٢٠ - ابن بابويه في العلل: قال: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(١) فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا، اقرأ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ - يعني رسول الله ﷺ - ما أوحى. يا حبيب إن رسول الله ﷺ لما افتتح له مكة أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي عليه السلام معه. قال: فلما غشيها الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي.

(١) سورة النجم: الآية ٨.

قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيتهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكة، وخشعت أبصارهما. قال: ففرعا لذلك فرعاً شديداً. قال: فمضى رسول الله ﷺ حتى ارتفع عن الوادي وتبعه عليّ ﷺ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء، فإذا هو برماتين على رأسه. قال: فتناولهما رسول الله ﷺ فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة، فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك عليّ بن أبي طالب ﷺ. قال: فأكل رسول الله ﷺ إحداهما، وأكل عليّ ﷺ الأخرى (١).

١١٧ - الرمانة التي جاءت في الفرات له ﷺ

٢٢١ - أبو بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طغيان ماء الفرات وردّه ﷺ، قال: وجد على الجسر فوق الماء رمانة عظيمة وقعت على الجسر لم ير مثلها في الدنيا، فمدّ الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين ﷺ فلم تصل أيديهم إليها، فسار إليها أمير المؤمنين ﷺ فمدّ يده فأخذها، فقال: هذه رمانة من رمان الجنة لا يمستها، ولا يأكل منها إلا نبي، أو وصي نبي فلولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم (٢).

١١٨ - الأربع رمانات التي أنزلت عليه ﷺ

٢٢٢ - ثاقب المناقب: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن بعض أصحابنا، عن محمد ابن أبي بكر، قال: اعتل الحسن بن علي ﷺ فاشتوى عليّ أمير المؤمنين ﷺ رمانة، فمدّ أمير المؤمنين ﷺ يده إلى اسطوانة المسجد ودعا ربه بما لم يفهمه، فخرج منها غصن فيه أربع رمانات، فدفع إلى الحسن اثنتين، وإلى الحسين اثنتين، ثم قال: هذه من ثمار الجنة. فقلنا: يا أمير المؤمنين أوتقدر عليها؟ فقال: أولست بقسيم الجنة والنار بين أمة محمد ﷺ (٣).

١١٩ - الرطب الذي نزل للنبي والوصي ﷺ

٢٢٣ - الفخري المعاصر في كتاب (٤): عن جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي ﷺ

-
- (١) علل الشرائع ج ١ ص ٣٢١ باب ١٨٥ صدرح ١.
(٢) الهداية الكبرى: ص ٢٦ وبحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٥٠ ح ٦ باب ١١٢ عن الخرائج والجرائح.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٤ ح ١.
(٤) وهو المنتخب في المرثي والخطب لمؤلفه فخر الدين بن محمد النجفي الطريحي العالم الأديب صاحب كتاب مجمع البحرين أيضاً. توفي سنة ١٠٨٧ هـ.

دار فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك. فقالت: يا أبا إن الحسن والحسين يطلبان بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع علي والحسن والحسين، وفاطمة عليها السلام متحيرة ما تدري كيف تصنع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء تشتهون من فواكه الجنة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم أنكم جياع، فأتي شيء تشتهون من فواكه الجنة؟ فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياً من النبي صلى الله عليه وآله. فقال الحسين: عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذن منك يا أمه يا سيدة نساء العالمين، وعن إذن منك يا أخاه الحسن الزكي أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة، فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت، فقد رضينا بما تختاره لنا. فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل إننا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد علم الله ذلك، ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فأحضري لنا ما فيه. فدخلت فرأت فيه طبقة من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنى في غير أوانه. فقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة وهي حاملة المائدة: أتى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي صلى الله عليه وآله وتناول منها وقدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي، (وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله يقول هنيئاً مريئاً لك) يا علي، ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله قائماً، ثم جلس، ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب، فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله، فقالت فاطمة: يا أبا لقد رأيت اليوم منك عجباً!

فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً مريئاً لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً لك يا حسين، فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً لك يا حسن فقلت موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول هنيئاً لك يا فاطمة، ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي. فقلت موافقاً لقول الله تعالى، ثمناولت علياً رطبة أخرى، ثمناولته رطبة أخرى وأنا أسمع قول الحق سبحانه

وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا عليّ، ثمّ قمت إجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله فسمعتة يقول: يا محمد، وعزّتي وجلالي لو ناولت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع. فيا إخواني فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع^(١).

١٢٠ - الرطب النازل للنبي والوصي - صلى الله عليهما وآلهما -

٢٢٤ - السيد الرضيّ في المناقب الفاخرة: قال: روى أنس بن مالك قال: ركب النبي ﷺ بغلته وخرج إلى ظاهر المدينة وخرجت معه، ونزل إلى تلّ هناك، وقال لي: يا أنس خذ البغلة فاقصد الموضع الفلاني تجد عليّاً جالساً يسبح بالحصى فائتني به. قال أنس: فمضيت فوجدته كما ذكر رسول الله ﷺ، فقلت له: يا أبا الحسن أجب رسول الله ﷺ، فقام وركب البغلة، ومضيت بين يديه، فلما قرب منه نزل، فقام رسول الله ﷺ وعانقه، وأجلسه إلى جانبه، وأخذ يناجيه طويلاً، فبينما هما يتناجيان إذ مرّت عليهما غمامة، فأوماً إليها النبي ﷺ بيده، فجاءت، فمدّ يده فأخرج منها جاماً فيه رطب، فجعلنا يأكلان ولم يطعماني، فقلت له: يا رسول الله لم لا تطعماني منه؟ فقال: يا أنس ليس ذلك لك، إنّ طعام الجنة لا يأكله في الدنيا إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ.

قال: قال أنس: فأمسكت فأكل ما شاء، ثمّ أخذ النبي ﷺ الجام فردّه موضعه، وارتفعت الغمامة، ثمّ رجع إلى مناجاته فسمعتة يقول له: يا عليّ أنت وصيّي، وأنت قاضي ديني، ومنجز عداتي، وأنت خليفتي في قومي، وأنت أخي وابن عمّي. فقلت له: يا رسول الله كيف يكون أخاك وابن عمّك؟ فقال: نعم يا أنس، هو أخي وابن عمّي، بما أقول لك، يا أنس إنّ الله تعالى خلق ماءً قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف سنة، ثمّ جعله في لؤلؤة خضراء، ثمّ استودعه في علم الغيب عنده، فلما خلق الله آدم أسكن ذلك الماء صلب آدم، ولم يزل ينقله من صلب نبيّ إلى صلب صديقيّ إلى صلب شهيد إلى أن نقله إلى صلب عبد المطلب فقسّمه شطرين، فأسكن شطراً في ظهر عبد الله وهو أنا، وأسكن الشطر الآخر في ظهر أبي طالب وهو معنى قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُمُ سَبًا وَصِهْرًا﴾^(٢) أي من ذلك الماء، فتراه يا أنس إلاّ أخي وابن عمّي؟! فقلت: صدقت يا رسول الله.

١٢١ - الرطب الذي نزل على النبي والوصي ﷺ

٢٢٥ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي،

(١) المنتخب للطريحي المشتهر بالفخري ص ٢١. (٢) سورة الفرقان: الآية ٥٤.

١٢٢ - قصة الشجرة من النبي ﷺ والنخلة التي أثمرت بعد إنشائها من الوصي،

وحديث الظبيين، وما في ذلك من المعجزات الباهرات منهما - صلوات الله عليها -

٢٢٧ . الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : قال : قال علي بن محمد عليه السلام : وأما دعاؤه ﷺ الشجرة فإن رجلاً من ثقيف كان أطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد جئت لأداويك من جنونك . فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي . فقال رسول الله ﷺ : يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني إلى الجنون ! فقال الحارث : وماذا فعلته من أفعال المجانين ؟ قال ﷺ : نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة^(١) منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي . فقال الحارث : أو ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها ؟ فقال رسول الله ﷺ : وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لأنك لم تقل لم قلت كذا ، ولا طالبتي بحجة فعجزت عنها . فقال الحارث : صدقت ، أنا أمتحن أمرك بآية أطلبك بها إن كنت نبياً ، فادع تلك الشجرة العظيمة البعيدة عمقها ، فإن أتتك علمت أنك رسول الله ﷺ وأشهد بذلك ، وإلا فأنت ذلك المجنون الذي قيل لي .

فرفع رسول الله ﷺ يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالي ، فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها ، وجعلت تخذ في الأرض أخذوداً^(٢) عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله ﷺ فوقعت بين يديه ونادت بصوت فصيح : ها أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني ؟ فقال رسول الله لها : دعوتك تشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ، ثم تشهدي بعد ذلك لعلي هذا بالإمامة ، وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري ، ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئاً مما خلق . فنادت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك عبده ورسوله ، أرسلك بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأشهد أن علياً ابن عمك ، هو أخوك في دينك ، وأوفر خلق الله من الدين حظاً ، وأجزلهم من الإسلام نصيباً ، وأنه سندك وظهرك ، قامع أعدائك ، ناصر أوليائك ، باب علومك ، وأمينك ، وأشهد أن أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجثة ، وأن أعداءك الذين يوالون أعداءه ، ويعادون أولياءه حشو النار . فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة ، وقال : يا حارث أومجنون من هذا حاله وآياته ؟ فقال الحارث بن كلدة : لا والله يا رسول الله ، ولكني أشهد أنك رسول رب العالمين ، وسيد الخلق أجمعين ، وحسن إسلامه^(٣) .

(١) محن فلاناً : اختبره وجربه .

(٢) خد الأرض شقها والأخدود : الحفرة المستطيلة .

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ص ١٤٠ ح ٨٣ .

٢٢٨ - قال علي بن الحسين عليه السلام : ولأمر المؤمنين عليه السلام نظيرها، كان قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأنه به جنون، فجئت لأعالجه! فلحقته قد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره، وأرى اصفراراً قد علاك، وساقين دقيقتين ما أراهما تقلانك.

فأما الاصفرار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقتان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بهما وبنفسك في المشي، تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، وتحتضنه بصدرك أن تقللها ولا تكثرهما، فإن ساقيك دقيقتان لا يؤمن عند حمل الثقيل انقصاصهما. وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا - وأخرج دواء - وقال: هذا لا يؤذيك ولا يحبسك ولكته يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً، ثم يزيل صفارك. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا. وأشار بيده إلى دواء معه. وقال: إن تناول الإنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار فيه صار به صفرة حتى يموت في يومه. فقال علي بن أبي طالب: فأرني هذا الصار. فأعطاه إياه.

فقال له: كم قدر هذا؟ فقال: قدره مثقالان سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً. فتناوله علي عليه السلام فقمحه^(١) وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب ويقال: قتلته ولا يقبل مني قولي إنه لهو الجاني على نفسه. فتبسم علي عليه السلام وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدأ الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم، فغمض عينيك. فغمض، ثم قال: افتح عينيك. ففتح، ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشوب بحمرة، فارتعد الرجل مما رآه. وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟

فقال الرجل: والله لكأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفراً فأنت الآن مورّد. قال علي ابن أبي طالب عليه السلام : فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي، وأما ساقاي هاتان. ومدّ رجله وكشف عن ساقه. فإنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان، وأنا أدلك على طب الله عز وجلّ خلاف طبك، وضرب بيده على أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى، وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني.

فقال علي عليه السلام : صبوا عليه الماء فصبوا عليه ماء، فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً. فقال له علي عليه السلام : هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما، أتى طبك هذا يا

(١) قمحه: أخذه في راحته فلطعه.

يوناني فقال اليوناني: أمثلك كان محمد ﷺ؟ فقال عليّ ﷺ: وهل علمي إلا من علمه، وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته؟ لقد أتاه ثقيفي كان أطبّ العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك! فقال له محمد ﷺ: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك، وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم. فقال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق. وأشار إلى نخلة سحوق. فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ في الأرض خذاً، حتى وقفت بين يديه، فقال له: أكفأك ذا؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مستقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين ﷺ: هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني، وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك، أنا أتباعك فادعني، وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية. قال أمير المؤمنين ﷺ: هذا إنما يكون لك آية وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد، وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو ممتن أمرته بأن يباشرك، أو ممتن قصد إلى ذلك وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت تعلم يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني قد واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين فقال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إلي، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها، وتباعدها بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال عليّ ﷺ: هذه آية وأنت رسولي إليها. يعني إلى النخلة. فقل لها: إن وصي محمد رسول الله ﷺ يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعده. فذهب فقال لها، فتفاصلت وتهافت وتشتت وتصاغرت أجزاءها، حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك أثر نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني، وقال: يا وصي محمد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الآخر. فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت. فقال: أنت رسولي إليها فعد فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي رسول الله ﷺ يأمرك أن تجتمعي وتكوني كما كنت تعودي.

فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها حتى تصور لها القضبان والأوراق والأصول والسعف وشماريخ الأعداق^(١)، ثم تألفت، وتجمعت واستطالت وعرضت واستقرت أصلها في مستقرها وتمكن عليها ساقها، وتمكن على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أماكنها أعداقها، وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال. فقال اليوناني: وأخرى أحبها أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أوانه ليؤكل وتطمعني ومن حضرك منها. فقال عليّ ﷺ: أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به. فقال لها اليوناني بأمر أمير المؤمنين ﷺ فأخلت وأبسرت، واصفرت، واحمرت وأرطبت وثقلت

(١) شماريخ جمع شمراخ وهو العذق عليه بسر أو عنب.

أعذاقها برطبها. فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تقرب من يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيئاً إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام مد إليها اليد التي تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل إليك العذق منها وقل: يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك، وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الأخرى، فسقطت على الأرض قد طالت عراجينها. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل لك من العقوبة التي يتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم. فقال اليوناني: إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، في جميع أقاويلك عن الله عز وجل، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال علي عليه السلام: أمرك أن تقرّ الله بالوحدانية، وتشهد له بالجود والحكمة، وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الإماء والعباد، وتشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل رتبة أهل دار السلام، وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله من بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق خلق الله بمقام محمد بعده، وللقيام بشرائعه وأحكامه، وتشهد أن أولياءه أولياء الله، وأن أعداءه أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي عليه السلام. وأمرك أن تواسي إخوانك المؤمنين المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي، والانقياد له ولي مما رزقك الله، وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فاقتهم، وتجبر كسرهم وختهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساوئته في مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك أثرته بمالك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عندك من مالك، وأن أولياءه أكرم عليك من أهلك وعيالك.

وأمرك أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك، وأسرارنا التي حملناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن، ولا تفسح سرتنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرض أولياءنا لبوادر الجهال. وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله يقول ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا﴾ (١).

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن الجأك الخوف إليه، وفي إظهارك البراءة منا إن حملك الوجع عليه، وفي شيء من ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك (٢)

(٢) الحشاشة: بقية الروح.

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٨.

الآفات والعمائم، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعم ولا يضرنا، وإنّ إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولأنّ تبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موالٍ لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، ومالها الذي به قيامها، وجاهاها الذي به تماسكها، وتصون من عرفت بذلك وعرفك به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهورٍ وسنين إلى أن تنفجر تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين. وإياك ثمّ إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها، فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله، فقد أمرك الله بإعزازهم فإنّك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا^(١).

١٢٤ - حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه عليه السلام لأنها من الجنة

٢٢٩ - كتاب الخرائج والجرائح: إنّ يهودياً قال لعلّي عليه السلام: إنّ محمداً عليه السلام قال: إنّ في كلّ رمانة حبة من الجنة، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلّها. فقال عليه السلام: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، وضرب يده على لحيته فوَقعت حبة رمان منها، فتناولها عليه السلام وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر والحمد لله^(٢).

١٢٥ - الكمثرى الذي أخرجه عليه السلام من الشجرة اليابسة

٢٣٠ - ثاقب المناقب، والراوندي في الخرائج: عن الحارث الأعور، قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول^(٣) فإذا هناك أصل شجرة يابسة قد وقع لحاؤها ويبس عودها، فضربها عليه السلام بيده، ثمّ قال: أرجعي ياذن الله خضراء ذات ثمرة، فإذا أغصانها تهتزّ، حملها كمثرى، فقطعنا وأكلنا منها وحملنا معنا، فلمّا كان من الغد عدنا إليها فإذا هي على حالها خضراء فيها كمثرى^(٤).

١٢٦ - العنب النازل للنبي والوصي عليه السلام

٢٣١ - الراوندي في الخرائج: روت عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام يوماً في حاجة له، فانصرف إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلمّا دخل عليّ من باب الحجرة واستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وسط واسع من الحجرة فعانقه، وأظلتها غمامة سترتها عني،

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٤١ ح ٨٤.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٢ ح ١٥.

(٣) العاقول: هو منعطف الوادي أو النهر.

(٤) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٦ ح ٤ والخرائج والجرائح ج ١ ص ٢١٨ ح ٦٢.

ثم زالت عنهما الغمامة، فرأيت في يد رسول الله ﷺ عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً. فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم علياً ولا تطعمني؟ قال: إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا^(١).

١٢٧ - العنب النازل للنبي والوصي - صلى الله عليهما وآلهما -

٢٣٢ - الشيخ في أماليه: قال: أخبرنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزاز إملاءً في منزله، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلمي إملاءً، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن حسن القوأس خال ابن كردي، قال حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فأقرئه مني السلام، واحمله على البغلة، واث به إلي.

قال أنس: فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة، فأثيت به إليه، فلما أن نظر رسول الله ﷺ قال: السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس فيه من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى صحابة قد أظلتها ودنت من رؤوسهما، فمد النبي ﷺ يده إلى صحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك. قال أنس: فقلت يا رسول الله علي أخوك؟ قال: نعم، علي أخي. قلت: يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك.

قال: إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله في صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز وجل نصفين، فصار نصفه في أبي: عبد الله بن عبد المطلب، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعلي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(٢) (٣).

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٥٤ والبحار: ج ١٧ ص ٣٦٠ ح ١٦.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٥٤.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٣١٢ ح ٦٣٧ وأخرج الحديث أكثر المفسرين.

١٢٨ - العنب النازل للنبي والوصي - صلى الله عليهما وآلهما -

٢٣٣ - ابن شهر آشوب: قال: أبو محمد الفخام بالإسناد عن محمد بن جرير، بإسناد له عن أنس وابن حشيش التميمي، بالإسناد عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس واللفظ له: أن رسول الله ﷺ ركب ذات يوم إلى جبل كدى، فقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى، فأقرنه عتي السلام، واحمله على البغلة واثت به إليّ. قال: فلما ذهبت وجدت علياً كذلك، فقلت: إن رسول الله ﷺ يدعوك. فلما أتى رسول الله ﷺ قال له: اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وأكرم على الله منه، وقد جلس موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد أكرم على الله منك. قال: فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتها، فجعلتا يأكلان من عنقود عنب، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله إليّ ثم إليك، ثم شربا شيئاً ثم ارتفعت الغمامة، ثم قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي أكرم على الله مني، ولا وصي أكرم على الله من علي^(١).

١٢٩ - النازل على النبي والوصي من الغمامة

أكلا منها وشربا - صلى الله عليهما وآلهما -

٢٣٤ - الشيخ في أماليه: عن أبي محمد الفخام، قال: حدثني عمي عمر بن يحيى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدي، قال: حدثنا علي بن الحسن الأموي، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء بمكة، قال: حدثني يوسف بن عطية الصفار، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أسرج بغلته الذلول وحماره اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ فاستوى على بغلته، واستوى عليّ على حماره، وسارا وسرت معهما فأتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا إلى ذروة الجبل. ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة^(٢) الكرسية وقد أظلتها، ورأيت النبي ﷺ وقد مَدَّ يده إلى شيء يأكل وأطعم علياً حتى توهمت أنهما قد شبعوا، ثم رأيت النبي ﷺ وقد مَدَّ يده إلى شيء وقد شرب وسقى علياً حتى قدرت أنهما قد شربا ريثهما، ثم رأيت الغمامة قد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما، والتفت النبي ﷺ فرأى في وجهي تغيراً، فقال: ما لي أرى وجهك متغيراً؟ فقلت: ذهلت مما رأيت. فقال:

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣١.

(٢) الدارة: ما أحاط بالشيء.

فرايت ما كان؟ فقلت: نعم، فذاك أبي وأمي يا رسول الله. قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي أكرم على الله مني، ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي^(١).

١٣٠ - الهدايا النازلة مع جوارٍ خدمه وخدم فاطمة عليها السلام في الجنة

٢٣٥ - كتاب مناقب فاطمة^(٢): قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السيارى، قال: أخبرنا محمد بن زكرياء الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم زوج فاطمة من علي: يا علي ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى. فقال: أرى جوار مزيناتاً معهن هدايا. قال: فأولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة، انطلق إلى منزلك، فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فما كان إلا كلاً شيء حتى مضى رسول الله ﷺ إلى منزله، وأمرني أن أهدي لها طيباً.

قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعها الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا الطيب؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك. قالت: والله لقد أتاني من السماء طيب مع جوارٍ من الحور العين، وإنّ فيهنّ جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر. فقلت: من بعث بهذا الطيب؟ قالت: دفعه إليّ رضوان خازن الجنة، وأمر هؤلاء الجوارى ينحدرن معي مع كلّ واحدةٍ منهنّ ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى تحية من رياحين الجنة، فنظرت إلى الجوارى وإلى حسنهنّ، فقلت: لمن أنتنّ؟ فقلن: نحن لك ولأهل بيتك وشيعتك من المؤمنين. فقلت: أفيمكن من أزواج ابن عمي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريّتك. قال وحملت بالحسن، فلما رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ورزقت زينب وأمّ كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها^(٣).

(١) الأماي للطوسي ص ٢٨٢ ح ٥٤٨.
(٢) الموجود في كتاب دلائل الإمامة للطبري.
(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٦.

١٣١ - التفاحة النازلة على النبي والوصي وابنيهما صلى الله عليهم

٢٣٦ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدّثني فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثني الحسن بن الحسين بن محمد، قال: أخبرني عليّ بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان، قال: حدّثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني، قال: أخبرنا إبراهيم بن جبرائيل، قال: حدّثنا أبو عبد الله الجرجاني، عن نعيم النخعي، عن الضحاك عن ابن عباس، قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم وبين يديه عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ إذ هبط عليه جبرائيل ﷺ ويده تفاحة فتحيا بها النبي ﷺ وحيّا بها النبي عليّاً فتحيا بها عليّ ﷺ ووردها إلى النبي ﷺ.

فتحيا بها النبي وحيّا بها الحسن ﷺ وقبلها ووردها إلى النبي، فتحيا بها النبي وحيّا بها الحسين ﷺ فتحيا بها الحسين وقبلها ووردها إلى النبي، فتحيا بها النبي وحيّا بها فاطمة ﷺ فقبلتها ووردها إلى النبي ﷺ فتحيا بها النبي ثانية، وحيّا بها عليّاً فتحيا بها عليّ ﷺ ثانية. فلما همّ أن يردها إلى النبي ﷺ سقطت التفاحة من أطراف أنامله، فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار^(١).

٢٣٧ - وروى هذا الحديث أبو الحسن الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين ابن شاذان في مناقب أمير المؤمنين ﷺ المائة: عن ابن عباس، قال: كنت جالساً بين يدي النبي ﷺ ذات يوم وبين يديه عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ إذ هبط جبرائيل ومعه تفاحة، فتحيا بها النبي ﷺ فتحيا بها، فتحيا النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ فتحيا بها عليّ وقبلها ووردها إلى رسول الله ﷺ فتحيا بها وحيّاها الحسن. فتحيا بها الحسن وقبلها ووردها إلى رسول الله ﷺ وحيّاها الحسين ﷺ. فتحيا بها الحسين ﷺ وقبلها ووردها إلى النبي ﷺ فحيّا بها فاطمة ﷺ. فتحيت بها وقبلتها ووردها إلى رسول الله ﷺ فتحيا بها وحيّاها ثانية عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فلما همّ أن يردها إلى رسول الله ﷺ سقطت التفاحة من أنامله، فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتى بلغ عنان السماء، فإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار^(٢).

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٧ مجلس ٨٧ ح ٣.

(٢) مائة منقبة: ص ٢٦ ح ٨ وبحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٠٨ ح ٧٢.

١٣٢ - تفاعحة أخرى

٢٣٨ - أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد المذكور سابقاً في المناقب المائة: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس أسرج بغلتي. فأسرجت بغلته، فركب فاتبعته حتى أتى دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي يا أنس أسرج بغلته، فأسرجتها فركبها وأنا معهما حتى صارا إلى فلاة من الأرض خضرة نزهة، فأظلتهما غمامة بيضاء، فتقاربت فإذا بصوت عالٍ: السلام عليكمم ورحمة الله وبركاته، فردا عليه السلام، وهبط الأمين جبرائيل عليه السلام فاعتزلا ملياً. فلما أن عرج إلى السماء دعا النبي ﷺ علياً عليه السلام فناوله تفاعحة عليها سيطرة منشأة من القدرة: هدية من الطالب إلى وليه علي بن أبي طالب عليه السلام تحية من الله تعالى (١).

١٣٣ - تفاعحة أخرى

٢٣٩ - ابن شهر آشوب: عن أمالي أبي عبد الله النيسابوري أنه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، وزين العابدين على الشهيد وكلهم فرحون وقائلون إنه ناول النبي ﷺ علياً تفاعحاً سقط من يده، وصار بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب (٢).

١٣٤ - الرطب النازل على النبي والوصي عليه السلام

٢٤٠ - روضة الفضائل: عن القاروني حكاية عنه، قال يوماً على منبره ومجلسه يومئذ مملوء بالناس في شهر جمادى الأخرى من سنة اثنتين وخمسين وستمائة بواسط، فذكر ما رواه لي عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ في مسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرائيل، وقال له: يا محمد الحق يقرئك السلام، ويقول لك: أحضر علياً واجعل وجهك مقابل وجهه. ثم عرج جبرائيل عليه السلام إلى السماء فدعا رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام فأحضره وجعله مقابل وجهه، فنزل جبرائيل عليه السلام ثانياً ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما، ثم قال: كلا، فأكلا، ثم أحضر طاسة وإبريقاً، ثم قال: يا رسول الله قد أمركم الله أن تصب ماء على يد علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال النبي: السمع والطاعة لله ولما أمرني به ربي، ثم أخذ الإبريق وقام يصب الماء على يدي علي عليه السلام، فقال له علي: يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يدك. فقال له: يا علي الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلما صب على يدي علي الماء لا تقع منه قطرة في

(١) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٢٧ ح ٦٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٢٩.

الطشت، فقال: يا رسول الله ما أرى يقع من الماء في الطشت قطرة واحدة! فقال رسول الله ﷺ: يا علي إن الملائكة ﷺ يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به^(١).

١٣٥ - السفرجلة المهدية للنبي والوصي ﷺ

٢٤١ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عنبسة، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن آباءه، عن علي ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك. قال: فوجدت فيها كل لذة. فقال لي: يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه، وامتلاً جوفه حلماً وعلماً، وعوفي من كيد إبليس وجنوده^(٢).

١٣٦ - سفرجلة أخرى لولديه ﷺ وأخرى رآها رسول الله ﷺ

خرجت له ﷺ منها جارية

٢٤٢ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه، ثم دخلت على فاطمة ﷺ فسلمت عليها، فقالت: يا أبا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بيدهما فاخرج بهما إلى جدّهما، فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ما لكما يا حبيبي؟ قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: اللهم أطعمهما - ثلاثاً - قال: فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله ﷺ شبيهة بقلّة^(٣) من قلال هجر، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ففركها بإبهامه فصيرها نصفين، ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها فقال: يا سلمان أشتهيها؟ فقلت: نعم. قال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من النار والحساب، وإنك لعلي خير^(٤).

٢٤٣ - ابن شهر آشوب: عن الرضا ﷺ قال النبي ﷺ: أدخلت الجنة وناولني

(١) الفضائل لابن شاذان ص ٩٢.

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٣٨ باب ٣١.

(٣) القلّة: إناء للعرب كالجزء الكبيرة، وقلال هجر شبيهة بالحباب.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٠٨ ح ٧٢.

جبرائيل سفرجلة، فانفلقت فخرجت منها جارية، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الله لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب^(١).

١٣٧ - السفرجلة التي انشقت عن حورية له ﷺ وأها النبي ﷺ

٢٤٤ - من طريق المخالفين موفق بن أحمد: قال: أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، حدثنا أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرحي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، حدثنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أحمد بن عامر بن سليمان، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: لما أسري بي إلى السماء، أخذ جبرائيل ﷺ بيدي، وأقعدي على درنوك^(٢) من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، وأنا أقلبها، إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: من أنت؟ قالت: أنا الرضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحيوان^(٣)، ثم قال لي الجبار: كوني، فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ^(٤).
ورواه الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار^(٥).

٢٤٥ - وروى ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حمدان المكتب، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الصفار، قال: حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي إلي السماء أخذ جبرائيل بيدي، فأدخلني الجنة، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، فناولني سفرجلة، فانفلقت بنصفين، فخرجت منها حوراء كأن أشفار عينيها مقادير النسور، فقالت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد. فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا الرضية المرضية،

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٢.

(٢) الدرنوك: نوع من البسط له خمل.

(٣) ماء الحيوان: ماء الحياة.

(٤) المناقب للخوارزمي ص ٢١٠.

(٥) ربيع الأبرار للزمخشري ج ١ ص ٢٣٤ باب ٨ ح ١٣٤.

خلقني الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، وأعلالي من الكافور، ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان، قال الجليل: كوني، فكنت، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي ابن أبي طالب عليه السلام (١).

ورواه أيضاً ابن بابويه في عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناده عن داود بن سليمان الفراء، عن الرضا عليه السلام نحو رواية موقوف بن أحمد (٢).

١٣٨ - الهدية التي هبط بها جبرائيل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي

٢٤٦ - الشيخ في المجالس: بإسناده في حديث المناشدة فيما احتج به عليهم، قال لهم عليهم السلام: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه، وذكر عليه السلام لهم مناقبه الشريفة المختص بها دونهم، وهم يقولون بتصديقه فيما يقول، وقال في الحديث: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاكهة الجنة لما هبط جبرائيل عليه السلام وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي غيري؟ قالوا: لا (٣).

١٣٩ - الأترجة التي أتحف بها من الجنة يوم قلع باب خيبر

٢٤٧ - السيد المرتضى في عيون المعجزات هذا: قال: حدثنا أحمد، عن إبراهيم عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزات، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله الله على جميع خلقه بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ولما أنفذه النبي صلى الله عليه وسلم لفتح خيبر قلع بابه بيمينه، وقذف به أربعين ذراعاً، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه، فأتحف الله تعالى يومئذ علياً بأترجة من أترج الجنة في وسط الأترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهما - فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعاً لم تحس أعضاءي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت ولم يبال متى حتفه عليه ساقط كان جناحه في الملمات رابطاً (٤).

(١) الأماي للشيخ الصدوق: ص ١٥٤ مجلس ٣٤ ح ١٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩ ح ٧.

(٣) الأماي للطوسي: وللحديث تخريجات كثيرة للتفصيل راجع الغدير ج ١ ص ١٩١.

(٤) عيون المعجزات: ص ١٦.

١٤٠ - الأترجة التي من الجنة أتحت بها ﷺ يوم قتل عمرو بن عبد ود

٢٤٨ - من طريق المخالفين ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس : قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : لما قتل علي بن أبي طالب ﷺ عمرو بن عبد ود العامري ودخل على النبي ﷺ وسيفه يقطر دماً ، فلما رآه رسول الله ﷺ كبر وكبر المسلمون . فقال النبي ﷺ : اللهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ، ولا تعطها أحداً بعده ، فهبط جبرائيل ﷺ ومعه أترجة من أترج الجنة ، فقال له : إن الله عز وجل يقرئك السلام ، ويقول : حيّ بهذه علي بن أبي طالب ، فدفعها إليه ، فانفلقت في يده فلقطين ، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة : تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (١) .

٢٤٩ - ابن شهرآشوب : من كتاب الخطيب الخوارزمي : عن ابن عباس أنه هبط جبرائيل ﷺ ومعه أترجة ، فقال : إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : هذه هدية لعلي بن أبي طالب ، فدعاه النبي ﷺ ، فدفعها إليه ، فلما صارت في كفه انفلقت الأترجة فإذا فيها حريرة خضراء نضرة ، مكتوب فيها سطران بخضرة : هذه هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (٢) . ويقال : كان ذلك لما قتل عمراً .

٢٥٠ - وفي كتاب روضة الفضائل : قال : لما حضرت الجامع بواسط يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة وتاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على أعواده ، فقال بعد حمد الله تعالى والشكر له وذكر الخلفاء بعد الرسول ، قال في حق علي ﷺ : إن جبرائيل ﷺ : نزل على رسول الله ﷺ ويديه أترجة ، فقال له : يا رسول الله الحق يقرئك السلام ، ويقول لك : قد أتحت ابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ بهذه التحفة فسلمها إليه ، فسلمها إلى علي ﷺ فأخذها بيده وشقها نصفين ، فطلع في نصف منها حريرة من سندس الجنة ، عليها مكتوب : تحفة من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب (٣) .

١٤١ - الأترجة في الفاكهة التي أهديت له ﷺ من الجنة

٢٥١ - ثاقب المناقب : عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أتني رسول الله ﷺ بفاكهة من الجنة وفيها أترجة ، فقال جبرائيل ﷺ : يا محمد ناولها علياً ، فناولها ،

(١) لسان الميزان : ج ١ ص ٣١٧ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٣٠ ومناقب الخوارزمي : ص ١٠٥ .

(٣) الفضائل لابن شاذان ص ٩٢ .

فبينما هو يشتمها إذ انفلقت فخرج من وسطها رق مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب^(١).

١٤٢ - أهديت أترجة من الجنة لرسول الله ﷺ وأعطى منها أهل بيته ﷺ

٢٥٢ - ثاقب المناقب: عن أبي الزبير، عن جابر - رضي الله عنه - قال: أهديت إلى رسول الله ﷺ أترجة من أترج الجنة، ففاح ريحها بالمدينة، حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحتها، فلما أصبح رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة - رضي الله عنها - دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع، فأكل واحدة، وأطعم علياً واحدة، وأطعم فاطمة واحدة، وأطعم الحسن واحدة وأطعم الحسين واحدة. فقالت له أم سلمة: ألسنت من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة، ولكتها تحفة من تحف الجنة أتاني بها جبرائيل، وأمرني أن أكل منها وأطعم عترتي. يا أم سلمة، إن رحمتنا أهل البيت موصولة بالرحمن، منوطة بالعرش، فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله^(٢).

١٤٣ - شبه الأترنج النازل للنبي والوصي ﷺ

٢٥٣ - ثاقب المناقب: عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى نحو البقيع، فقال لي: يا أنس انطلق وادع لي علي بن أبي طالب، فانطلقت، فتلقاني ﷺ فقال: أين رسول الله ﷺ؟ فقلت: إن رسول الله أتى نحو البقيع وهو يدعوك. فانطلق، فأتاه، فجعلوا يمشيان وأنا خلفهما، وإذا غمامة قد أظلتهما نحو البقيع، ليس على المدينة منها شيء، فتناول النبي ﷺ شيئاً من الغمامة، وأخذ منها شيئاً شبه الأترنج، فأكل وأطعم علياً، ثم قال: هكذا يفعل كل نبي بوصيته^(٣).

١٤٤ - السحابة التي نزلت وفيها شيء فأكل منه النبي ووصيه ﷺ

٢٥٤ - ثاقب المناقب: عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس، قال: بعث إليّ الحجاج يوماً، فقال: ما تقول في أبي تراب؟ فقلت في نفسي: والله لأسوءئك قال: خرجت أريد النبي ﷺ وأنا غلام، وقد صلى النبي ﷺ الفجر، وهو راكب على حماره، وعليّ يمشي، وهو معتنقه بيمينه، فقال: يا أنس اتبعنا، فاتبعتهما حتى أتينا أكمة بالمدينة، فنزل رسول الله ﷺ عن الحمار، ثم جلس هو وعليّ على الأكمة، وقال: يا أنس كن هاهنا إلى أن نأتيك.

(١) الثاقب في المناقب: ص ٦١ ح ١٢.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٦١ ح ١٣.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥٩ ح ١٠.

فجلسا يتحدثان ويضحكان إذ طلعت الشمس، فقلت: الآن ينزلان، فجاءت سحابة فأظلتها من الشمس، فرأيت رسول الله ﷺ يتناول منها شيئاً، فيأكله ويطعم عليّاً، وأنا أنظر، إلى أن انجلت الغمامة، فنزلا ويد رسول الله ﷺ في يد عليّ. فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، لقد رأيت عجباً! قال: قد رأيت؟ قلت: نعم. قال: يا أنس، إنه قد جلس على هذه الأكمة مائة نبي، ومائة وصي، كلهم تظلمهم هذه الغمامة، كما أظلتني وأظلت عليّاً. يا أنس، ما جلس على هذه الأكمة نبي أكرم على الله مني، ولا وصي أكرم على الله من وصي هذا^(١).

١٤٥ - الكعك والزبيب الذي أكلوه ﷺ

٢٥٥ - ثاقب المناقب: عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، مرسلًا، قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة ؓ وذكر فضل نفسها، وفضل زوجها وابنيها - في حديث طويل - فقالت ﷺ: يا رسول الله، والله لقد باتا وإنهما لجائعان. فقال ﷺ: يا فاطمة قومي فهاتي القصاع^(٢). فقالت: يا رسول الله ما لنا من قصاع. قال: يا فاطمة قومي، فإنه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله. قال: فقامت فاطمة إلى المسجد، وإذا هي بقصاع مغطى. قال: فوضعتة قدام النبي ﷺ فقام النبي ﷺ فإذا هو طبق مغطى بمنديلٍ شاميّ. فقال: عليّ بعليّ وأيقظي الحسن والحسين.

ثم كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك أبيض ككعك الشام، وزبيب يشبه زبيب الطائف، وتمر يشبه العجوة^(٣) يسمى الرائع. وفي رواية غيره: وصيحتني مثل صيحتني المدينة. فقال لهم النبي ﷺ: كلوا^(٤).

١٤٦ - الطير الذي أهدي إلى رسول الله ﷺ

أطيب طير من الجنة وأكل معه ﷺ

٢٥٦ - عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن عليّ ؓ قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان ﷺ إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا ينقاد قلبي على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة، فمضى رسول

(١) الثاقب في المناقب: ص ٦٠ ح ١١.

(٢) في المصدر: فهاتي العفاص من المسجد.

(٣) العجوة: ضرب من التمر، وهو من أجود أنواعه بالمدينة.

(٤) الثاقب في المناقب: ص ٥٥ ح ٦.

الله ﷺ ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين وأنا وهي مسروران بهما، ثم إني نهضت وصرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب. فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إن النبي ﷺ راقد، فانصرفت.

ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار، فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إن النبي ﷺ على حاجة. فأنثيت مستحياً من دق الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً، فدققت الباب دقاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ. فسمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت، ودخلت، فقال لي: اقعدي يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عني. فقلت: يا رسول الله حدّثني فإنّ حديثك أحسن. فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط جبرائيل عليه السلام ومعه هذا الطير - ووضع إصبعه على طائر بين يديه -، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة، فأنتك به يا محمد، فحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً، وعرج جبرائيل، فرفعت يدي إلى السماء، فقلت: اللهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي من هذا الطير فمكثت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني، وتحبّه وأحبّه يأكل معي من هذا الطير، فسمعت طرقت الباب، وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلني علياً، فدخلت، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني، ويحبّك الله وأحبّك، فكل يا عليّ. فلما أكلت أنا والنبي ﷺ الطائر، قال لي: يا عليّ حدّثني. فقلت له: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت أريدك، فجتت فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ. فقالت: إن النبي ﷺ راقد، فانصرفت.

فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت، فقلت: النبي راقد وعائشة في الدار، لا يكون هذا، فجتت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ قلت لها: أنا عليّ، فقالت: إن النبي ﷺ على حاجة، فانصرفت مستحياً، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرّة وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً، وقلت: النبي على حاجة وعائشة في الدار، فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: أدخلني علياً. فقال النبي ﷺ أبي الله إلا أن يكون هذا الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟! فقالت: يا رسول الله اشتيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير. فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين عليّ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ - إن شاء الله - لتقاتلته.

فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً،

ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي^(١) وأصحابي، فيحملونك عليه، وليكونن على قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنك تركيين الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه تنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً: ما هي كلاب الحوآب، فتصيرين إلى بلد، أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها من الماء، ولترجعن وأنت صاغرة غير بالغة ما تريدن، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، وإنه لك خير منك له، ولينذرتك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقلت له: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني به فقال لها: هيهات هيهات!! والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت، حق كآتي أراه ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى أمر بلالاً بالأذان، فأذن بلال، وأقام، وصلى وصليت معه، ولم يزل في المسجد^(٢).

١٤٧ - الجام الذي نزل وفيه رطب وعنب

٢٥٧ - كتاب الأربعين عن الأربعين: قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن الحسين بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الأهوازي، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسي، قال: حدّثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن موسى الفارسي، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البلخي، قال: حدّثنا الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر، عن محمد بن هارون بن عمارة، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد^(٣) فإذا نحن بسدرية عارية لا نبات عليها، فجلس رسول الله ﷺ تحتها، فأورقت الشجرة وأثمرت واستظلت على رسول الله ﷺ فتبسّم، فقال: يا أنس ادع لي عليّاً، قال: فعدوت حتى انتهيت إلى منزل فاطمة ؓ فإذا أنا بعليّ يتناول شيئاً من الطعام. فقلت له: أجب رسول الله ﷺ فقال: بخير أدعى؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فجعل عليّ يمشي ويهرول على أطراف أنامله، حتى تمثل بين يدي رسول الله ﷺ فجذبه رسول الله ﷺ وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان ويضحكان، ورأيت وجه عليّ قد استنار، فإذا أنا بجام من ذهبٍ مرصّع باليواقيت والجواهر وللجام أربعة أركان: على الركن

(١) يريد - ﷺ - بأهل بيته المعنى العام لأهل بيت الرجل أي: أقاربه، والمقصود هنا هو الزبير بن العوام، وليس المقصود من أهل البيت المعنى الخاص المقصور على الخمسة من أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ص ١٩٧ وبحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٤٨ ح ١.

(٣) وهو مقبرة أهل المدينة، وفيه قبور أربعة من أئمتنا ﷺ ويعتبر من العتبات المقدسة.

الأول مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله وعلى الركن الثاني: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب ولي الله، وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلى الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي بن أبي طالب، وعلى الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، الموالون لأهل بيت رسول الله، وإذا في الجام رطب وعنب، ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب، فجعل رسول الله ﷺ يأكل ويطعم علياً حتى إذا شبع ارتفع الجام. فقال لي رسول الله ﷺ: يا أنس ترى هذه السدرة؟ قلت: نعم قال: قد قعد تحتها ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، ما في النبيين نبي أوجه مثي، ولا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب ﷺ.

يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في وقاره، وإلى سليمان في قضائه، وإلى يحيى في زهده، وإلى أيوب في صبره، وإلى إسماعيل في صدقه (هو إسماعيل بن حزقييل، وهو الذي ذكره الله في القرآن ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾^(١)) فلينظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ. يا أنس ما من نبي إلا وقد خصه الله بوزير، وقد خصني الله عز وجل بأربعة، اثنين في السماء واثنين في الأرض. فأما اللذان في السماء: فجبرائيل وميكائيل. وأما اللذان في الأرض: فعلي بن أبي طالب وعمي حمزة بن عبد المطلب^(٢).

١٤٨ - اللوزة التي أهديت إلى رسول الله ﷺ والمكتوب فيها

٢٥٨ - من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي: قال: حدثنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عمر بن الفتح البغدادي، حدثنا أبو عمارة المستملي، حدثنا ابن أبي الزعزاع الرقي، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه -، عن ابن عباس قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأستارها، وقال: اللهم لا تجع محمداً أكثر مما أجمعت. قال: فهبط عليه جبرائيل ﷺ ومعه لوزة، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: فك عنها، فك عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من أتهمه في قضائه، واستبطأه في رزقه^(٣).

٢٥٩ - ورواه ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أبي - رضي الله عنه -، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن محمد البصري، قال: حدثنا ابن عمارة، قال: حدثنا علي بن أبي الزعزاع البرقي، قال: حدثنا أبو

(١) سورة مريم: الآية ٥٤.

(٢) الأربعة حديثاً للخزاعي: ص ٢٦ ح ٢٧ وبحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٢٨ ح ١٦.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠١ ح ٢٣٩ ولسان الميزان ج ٥ ص ١٦٦.

ثابت الجزري، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة، فتعلق بأستارها، فقال: رب محمد لا تجع محمداً أكثر مما أجمعت، قال: فهبط جبرائيل ﷺ ومعه لوزة، فقال: يا محمد إن الله جلّ جلاله يقرأ عليك السلام، فقال: يا جبرائيل، الله السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام. فقال: إن الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة، فكف عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدت محمداً بعلي ونصرت به، ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضاؤه واستبطأه في رزقه^(١).

ورواه السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة: قال: أخبرنا أبو نصر الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، عن عمرو بن الفتح البغدادي، عن أبي عمار المستملي، عن أبي الزعزاع الرقي، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاع النبي ﷺ الجوع الشديدة، فأتى الكعبة وأخذ بأستارها، وساق الحديث إلى آخره.

١٤٩ - شجرة الكمثرى اليابسة التي أثمرت

٢٦٠ - السيد الرضي في المناقب: عن الحارث الهمداني، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين ﷺ حتى انتهى إلى العاقول وإذا هو بأصل شجرة وقد وقعت أوراقها وبقي عودها، فضربها بيده وقال لها: ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة، وإذا هي تهتز بأعضانها وحملها الكمثرى، فأكلنا وحملنا معنا.

١٥٠ - السدرة التي تركع إذا ركع وتسجد إذا سجد وكلامها وأغصانها

٢٦١ - ثاقب المناقب: عن أبي الزبير، قال: سألت جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - هل كان لعليّ ﷺ آيات؟ فقال: إي والله، كانت له سيرة حضرته وحضرته الجماعة والجماعات، لا ينكرها إلا معاند، ولا يكتبها إلا كافر.

منها: أنا سرنا معه في مسير، فقال لنا: امضوا لأن نصلي تحت هذه السدرة ركعتين، فمضينا، ونزل تحت السدرة، فجعل يركع ويسجد، فنظرنا إلى السدرة وهي تركع إذا ركع، وتسجد إذا سجد، وتقوم إذا قام، فلما رأينا ذلك عجبنا، ووقفنا حتى فرغ من صلاته، ثم دعا، فقال: اللهم صل على محمد وآل محمد، فنطقت أغصان الشجرة تقول: آمين آمين. ثم قال: اللهم صل على شيعة محمد وآل محمد، فقالت أوراقها وأغصانها وقضبانها: آمين آمين. ثم قال: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد، ومبغضي شيعة محمد وآل محمد، فقالت الأوراق والقضبان والأغصان والسدرة: آمين آمين، وفي الحديث طول^(٢).

(١) الأماشي للصدوق: ٤٤٤ مجلس ٨٢ ح ٩. (٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٥ ح ٣.

١٥١ - كلام النخيل باسم النبي والوصي - صلى الله عليهما وآلهما -

٢٦٢ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: روي عن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن جدّه الحسين^(١)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرق المدينة، فمررنا بنخلٍ من نخلها، فقالت نخلة لأخرى: هذا محمد المصطفى وعليّ المرتضى، فجزناهما، فصاحت ثلاثة لرابعة: هذا موسى وأخوه هارون، وصاحت خامسة بسادسة: هذا نوح وإبراهيم وصاحت سابعة بثامنة: هذا محمد سيّد المرسلين، وهذا عليّ سيّد الوصيين. فتبسم النبي ﷺ ثم قال: يا عليّ إنّما سمي نخل المدينة صيحاناً لكونه صاح بفضلٍ وفضلك.

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين موقف بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: قال: أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني أبي: شيرويه بن شهردار الديلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلاني الأمين عليه السلام فيما أجازته إليّ، أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الذارع بالنهروان، حدّثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة، أبو العباس، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرق المدينة؛ إذ مررنا بنخلٍ من نخلها، فصاحت نخلة بنخلة أخرى: هذا النبي المصطفى وأخوه عليّ المرتضى، وساق الحديث إلى آخره^(٢).

١٥٢ - صياح النخيل

٢٦٣ - أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة: عن أبي بكر عبد الله بن عثمان، قال: كنت مع النبي ﷺ في بستان عامر بن سعد بعقيق السفلي، فبينما نحن نخرق البستان إذ صاحت نخلة بنخلة، فقال النبي ﷺ: أتدرون ما قالت النخلة؟ قال: فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: صاحت: هذا محمد رسول الله ووصيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فسماها النبي ﷺ من تلك الصبحة: نخلة الصيحاني^(٣).

٢٦٤ - ثاقب المناقب: عن أبي هريرة، عن أبي بكر، قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ إذا نحن بصائحٍ من نخلة، فقال النبي ﷺ: هل تدرون ما قالت النخلة؟ قالوا: الله

(١) كذا الصحيح، وفي الأصل: جدّه، عن الحسين.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص ٢٢١ وللحديث تخريجات كثيرة من أراد التفصيل فليراجع كتاب احقاق الحق ج ٤ ص ١١٢ وج ٧ ص ٢٣٢.

(٣) المائة منقبة لابن شاذان: ص ١٤٠ ح ٧٣.

ورسوله أعلم. قال: قالت: هذا محمد رسول الله ووصيته علي بن أبي طالب، فسماه النبي ﷺ في ذلك اليوم: الصيحاني^(١).

١٥٣ - صياح النخيل

٢٦٥ - الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته^(٢): بإسناده عن محمد بن سنان الزاهري، قال: حججنا، فلما أتينا المدينة وبها سيدنا الصادق جعفر بن محمد ﷺ دخلنا عليه، فوجدنا بين يديه صحيفة فيها تمر من تمر المدينة، وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته، فقال لي: هاك يا محمد بن سنان هذا التمر الصيحاني، فكله وتبرك به، فإنه يشفي شيعتنا من كل داء إذا عرفوه، فقلت: يا سيدي إذا عرفوه بماذا؟ فقال: إذا عرفوه لِمَ يُدعى صيحياناً. قال: فقلت: لا والله يا مولاي لم نعلم هذا الأمر إلا منك. قال: اعلم يا ابن سنان هو من دلائل جدِّي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ورسول الله ﷺ. قلت: يا ابن رسول الله أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك. قال: خرج جدِّي رسول الله ﷺ قابضاً على يد أمير المؤمنين ﷺ متوجهاً إلى حدائق في ظهر المدينة، فكل من تلقاه استأذنه في صحبتته، فلم يأذن له رسول الله، حتى انتهى إلى أول حديقة، فصاحت أول نخلة منها إلى التي تليها: يا أخت هذا آدم وشيث قد أقبلا، ثم صاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا إبراهيم وإسماعيل قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا موسى وهارون قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا داود وسليمان قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا زكريا ويحيى قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا عيسى ابن مريم وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا محمد رسول الله ووصيته قد أقبلا، وصاح النخل من الحدائق بعضها إلى بعض بهذا.

فقال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ: فذاك أبي وأمي، هذه كرامة الله لنا، فاجلس بنا عند أول نخلة ننتهي إليها، فلما انتهينا إليها جلسنا، وكان أوان لا حمل في النخل، فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن مر هذه النخلة تشني إليك - وكانت النخلة باسقة -، فدعاها أمير المؤمنين ﷺ فقال لها: أيتها النخلة هذا رسول الله ﷺ يقول لك انثني برأسك إلى الأرض، فانشنت وهي مملوءة حملاً رطباً جنيّاً.

فقال له: التقط يا أبا الحسن وكل وأطعمني، فالتقط أمير المؤمنين ﷺ من رطبها فأكلا منه. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن هذا التمر وهذا النخيل ينبغي أن نسّميه صيحياناً

(١) الثاقب في المناقب: ص ٦٦ ح ٢.

(٢) والظاهر أنه الحسين بن حمدان الخصيي صاحب كتاب الهداية الكبرى وله ديوان مطبوع باسمه.

لصياحه وتشبيهه لي ولك بالنيبين والمرسلين، وهذا أخي جبرائيل يقول: إن الله عز وجل قد جعله شفاءً لشيعتنا خاصة، فمرهم يا أبا الحسن بمعرفته وأن يستطبوا به ويتبركوا بأكله.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا نخلة أظهري لنا من أجناس تمور الأرض، فقالت: لبيك يا رسول الله حباً وكرامة، فأظهرت تلك النخلة من كل أجناس التمور، وأقبل جبرائيل ﷺ يقول لها: هيه يا نخلة إن الله يأمرك أن تخرجي لرسول الله وأخيه ووصيته ووزيره علي بن أبي طالب من كل أجناس التمور، وأقبل جبرائيل ﷺ يلتقطه ويضعه بين يدي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فأكلا من كل جنس تمرة، يأكل رسول الله ﷺ نصفها وأمير المؤمنين ﷺ نصفها وجبرائيل ﷺ يقول: يا رسول الله لوددت آتي ممن يأكل الطعام فاستشفى بالله، وأتبرك بفضل رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا حبيبي جبرائيل لقد فضلك الله علينا، فقال جبرئيل: والله يا رسول الله ما فضمني الله على الملائكة إلا بحبكما إنكما أحب خلقه إليه وأقربهم لديه. فقال الصادق جعفر بن محمد ﷺ: فارتفعت النخلة، ثم إن رسول الله وأمير المؤمنين - صلى الله عليهما - حدثا بذلك^(١).

١٥٤ - كلام النخيل

٢٦٦ - البرسي: بالإسناد عن جابر، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ إلى صحراء المدينة، فلما صرنا في الحدائق بين النخيل صاحت نخلة بنخلة: هذا النبي المصطفى وذا علي المرتضى، ثم صاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وذا هارون، ثم صاحت خامسة بسادسة، هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين، فعند ذلك نظر إلي رسول الله ﷺ متبسماً، وقال لي: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: أما تسمية لهذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: نسّميه صيحاني لأنهم صاحوا بفضل علي وفضلك يا علي^(٢).

١٥٥ - الثمرة النازلة على النبي ﷺ فأكل منها والوصي ﷺ

٢٦٧ - عبد الله بن جعفر الحميري: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يسير في جماعة من أصحابه وعليّ معه إذ نزل عليه ثمرة، فمدّ يده، فأخذها فأكل منها، ثم نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى عليّ فأكله فسأله ما تلك الثمرة فقال: أما اللون فلون البطيخ، وأما الريح فريح البطيخ^(٣).

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٨٦.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ١٤٤.

(٣) قرب الإسناد: ص ٥٦.

١٥٦ - الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه ﷺ فطار فاتبعه ﷺ

فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء تنساب من الخف

٢٦٨ - عبدالله بن جعفر الحميري: عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: نزع عليّ خفه بليل ليتوضأ فبعث الله طائراً، فأخذ أحد الخفين، فجعل عليّ يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح، ثم ألقى الخف، فإذا هي حية سوداء تنساب من الخف^(١).

١٥٧ - الغراب الذي انقضّ وأخذ خفه فحلق فإذا فيه أفعى

٢٦٩ - ابن شهرآشوب: في الأغاني^(٢) أنه قال المدائني: إن السيد الحميري وقف بالكناسة^(٣) ثم قال: يا معشر الكوفيين، من جاءني منكم بفضيلة لعليّ بن أبي طالب ﷺ لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا، وما عليّ، فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه، حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين ﷺ فتطهر للصلاة فترع خفه فانتابت فيه أفعى، فلما عاد ليلبسه انقضّ غراب فحلق، ثم ألقاها فخرجت الأفعى منه. قال: فأعطاه السيد ما وعده^(٤).

١٥٨ - الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال ما قال

٢٧٠ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدّث أبو عبد الله محمد بن أحمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني علي بن فروخ السمان، قال: حدّثني يحيى بن زكرياء المنقري، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثني عمر بن أبي سليم العبسي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه ﷺ قال: لما نصب رسول الله ﷺ علياً ﷺ يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وطار ذلك في البلاد، ثم قام على رسول الله ﷺ النعمان بن الحارث الفهري على قعود له وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عزّ وجلّ أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك محمد رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عزّ وجلّ؟ فقال ﷺ: من الله تعالى.

(١) قرب الإسناد: ص ٨١.

(٢) هو كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني والحديث في ج ٧ ص ٢٠٠.

(٣) الكناسة: محلّة بالكوفة.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٣٠٧.

ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله جلّ اسمه. فولى النعمان ابن الحارث يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى أمطره الله عزّ وجلّ بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١) (٢).

قلت: قد ذكرت في معنى هذا الحديث رواية المفضل بن عمر الجعفي، عن الصادق عليه السلام في كتاب البرهان في تفسير القرآن بالرواية عن أهل البيت في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (٣) من سورة الأنعام، وفي سورة المعارج في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ رواية أخرى (٤).

١٥٩ - تسليم الأسد عليه وسجوده له عليه السلام

٢٧١ - السيد الرضي: قال: حدّثني الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيّب المصري المعروف بأبي التحف رحمه الله بالغندجان في سنة خمس عشرة وأربعمائة، قال: حدّثني عبد المنعم بن عبد العزيز الحلبي الصائغ، عن نوفل بن أبي الأشعث القمي، قال: حدّثني مسيرة بن حضرمة بن جلاب بن عبد الحميد بن بكار الكوفي الدقاق، قال: حدّثني أبي، عن أبناء الحسين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام اجتاز بأرض بابل وكنت أسايره ومعنا جماعة، فخرج من بعض الأودية أسد عظيم، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام وسجد له، وسلّم عليه، وبصص لديه، فردّ عليه السلام، ثم ولى وأسرع في المشي (٥).

١٦٠ - إنطاق الأسد بالنبوي وأمير المؤمنين وآلهما الطيبين

٢٧٢ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: حدّثني أبي، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان من أختيار أصحابه عنده أبو ذرّ الغفاري، فجاءه ذات يوم، فقال: يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة، فأكره أن أبدي فيها، وأفارقك وأفارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها أو يسوء رعايتها، فكيف أصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: أبد فيها. فبدا فيها، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرّ.

(١) سورة المعارج الآية: ١.

(٢) عيون المعجزات ص ٢٣ وأخرج حديث الغدير أكثر المفسرين والمؤرخين والمحدثين للتفصيل راجع

كتاب الغدير ج ١ ص ١٦٠.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.

(٤) تفسير البرهان: ج ٣ ص ١١٢ ح ٤.

(٥) عيون المعجزات: ص ٢٠.

فقال: لبيك يا رسول الله. قال: ما فعلت غنيماتك؟ فقال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة.
فقال: وما هي؟

قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت: يا رب صلاتي، يا رب غنمي، فأثرت صلاتي على غنمي، وأخطر الشيطان ببالي: يا أبا ذرّ أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك وأنت تصلي فأهلكتها كلها، وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به؟ فقلت للشيطان: يبقى لي توحيد الله والإيمان برسول الله وموالاته أخيه سيد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب وموالاته الأئمة الهادين الطاهرين عليهم السلام من ولده، ومعاداة أعدائهم، وكلّما فات من الدنيا بعد ذلك جَلَل فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب فأخذ حملاً وذهب به وأنا أحس به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع، ثم ناداني: يا أبا ذرّ أقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغنمك إلى أن تصلي. فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها، فجاءني الأسد، وقال لي: امض إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخبره أنّ الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكل أسداً بغنمي يحفظها. فتعجب من حضر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت يا أبا ذرّ، ولقد آمنت به أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - . فقال بعض المنافقين: هذا مواطاة بين محمد صلى الله عليه وآله وأبي ذرّ، ويريد أن يخدعنا بغروره، واتفق منهم رجال وقالوا: نذهب إلى غنمه وننظر إليها، وننظر إليه إذا صلى هل يأتي الأسد ويحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه. فذهبوا ونظروا وإذا أبو ذرّ قائم يصلي، والأسد يطوف حول غنمه يرهاها ويردّ إلى القطيع ما شدّ عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطيعك مسلماً، وافر العدد سالماً.

ثم ناداهم الأسد: يا معاشر المنافقين: أنكرتم لمولى محمد وعليّ وآله الطيبين والمتوسّل إلى الله تعالى بهم أن يسخرني الله ربّي لحفظ غنمه، والذي أكرم محمداً وآله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يدي أبي ذرّ حتى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لأهلككم، والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين - صلوات الله عليهم - أن يحول البحار دهن زنبق وبان^(١)، والجبال مسكاً وعنبراً وكافوراً، وقضبان الشجر قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك. فلما جاء أبو ذرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ إنك أحسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك، فأنت من أفضل من مدحه الله عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة^(٢).

(١) الزنبق: دهن الياسمين. والبان: شجر ثمرته تشبه قرون اللوباء، يؤخذ من حبه دهن طيب.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٧١ ح ٣٧.

٢٧٣ - السيد المرتضى: قال: حدثني نجيج بن اليهودي الصائغ الحلبي، عن جبر بن شقاوة، عن عبد المنعم بن الأحوص يرفعه برجاله، عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين ﷺ وإذا بصوتٍ قد أخذ بمجامع الكوفة، فقال: يا عمار أنت بذئ الفقار الباتر الأعمار، فجئتته بذئ الفقار، فقال: اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامه المرأة، فإن انتهى وإلا منعتة بذئ الفقار. قال عمار: فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل، والمرأة تقول: الجمل لي، والرجل يقول: الجمل لي، فقلت: إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة. فقال: يشتغل عليّ بشغله، ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة، يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة!

قال عمار - رضي الله عنه - : فرجعت لأخبر مولاي، وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه، وقال: ويلك خلّ جمل المرأة. فقال: هو لي. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: كذبت يا لعين. قال: فمن يشهد أنه للمرأة يا عليّ؟ فقال ﷺ: الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة. فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته للمرأة. فقال ﷺ: أيها الجمل لمن أنت؟ فقال بلسانٍ فصيح: يا أمير المؤمنين، ويا سيّد الوصيتين، أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة. فقال ﷺ: خذي جملك، وعارض الرجل فضربه نصفين^(١).

ورواه البرسي: عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - وفي آخره: فقال عليّ ﷺ: تكلم أيها الجمل لمن أنت؟ فقال الجمل بلسانٍ فصيح: يا أمير المؤمنين أنا لهذه منذ تسع عشرة سنة. فقال ﷺ: خذي جملك، وعارض الرجل بضربةٍ فقسّمه نصفين^(٢).

١٦٢ - كلام الطفل بامرة المؤمنين له ﷺ وهو ابن ستة أشهر

وكلام الطفل الآخر

٢٧٤ - البرسي: روي أنّ امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح، فمشى الطفل يجر حتى خرج من السطح على الميزاب وجلس على رأس الميزاب، فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه، فجاء أبوه من تحت الميزاب، فما قدر عليه، فجاؤوا بدرج سلّم ووضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل لأجل طول الميزاب، وبعده من السطح، والأم تصيح، وأهل الصبي كلهم يبكون، وكان في أيام عمر بن الخطاب، فجاؤوا إليه، فحضر مع القوم، فتحيروا فيه، وقالوا: ما لهذا إلا عليّ بن أبي طالب ﷺ، فحضر عليّ ﷺ، فضجّت أم الصبي في وجهه، فنظر أمير المؤمنين ﷺ إلى الصبي، فتكلم الصبي بكلامٍ لم يعرفه أحد.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ٦٦.

(١) عيون المعجزات: ص ٣٢.

فقال ﷺ أحضروا هاهنا طفلاً مثله، فأحضروه، فنظر بعضهم إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح فوق فرج بالمدينة لم ير مثله، ثم سألوا أمير المؤمنين ﷺ عن كلامهما. فقال: أما خطاب الطفل الأول فإنه سلم عليّ بإمرة المؤمنين، فرددت عليه السلام، وما أردت أخاطبه لأنه لم يبلغ حدّ الخطاب والتكليف، فأمرت بإحضار طفل مثله، حتى قال له بلسان الأطفال: يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب أمك وأبيك وعشيرتك بموتك. فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي عليّ الشيطان. فقال: ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ ويحيي من صلبك ولد يحبّ الله ورسوله ويوالي هذا الرجل، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين ﷺ^(١).

١٦٣ - كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار

٢٧٥ - تفسير أبي محمد العسكري ﷺ: في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ أَلْزِيمَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) الآية. قال مالك بن الصيف: أريد أن يشهد لك بساطي بنبوتك. وقال أبو لبابة ابن عبد المنذر: أريد أن يشهد سوطي بها. وقال كعب بن الأشرف: أريد أن يؤمن بك هذا الحمار. فأنطق الله البساط، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد يا محمد أنك عبده ورسوله، وأشهد أن علي بن أبي طالب وصيكت، فقالوا: ما هذا إلا سحر مبین، وارتفع البساط، ونكس مالك وأصحابه. ثم نطق سوط أبي لبابة بالنبوة والإمامة، ثم انجذب من يده، وجذب أبا لبابة فخرّ لوجهه، ثم قال: لا أزال كذلك آخذ بك حتى أنجيك ثم أقتلك أو تسلم، فأسلم أبو لبابة. وجاء كعب يركب حماره فشبّ به الحمار وصرعه على رأسه، ثم قال: بشس العبد أنت شاهدت آيات الله وكفرت بها. فقال النبي ﷺ: حمارك خير منك قد أبى أن تركبه فلن تركبه أبداً فاشتره منه ثابت بن قيس^(٣).

١٦٤ - تسليم الشجر والمدر والثرى على رسول الله ﷺ

وعلى أمير المؤمنين ﷺ

٢٧٦ - ثاقب المناقب: عن حنش بن المعتمر، عن عليّ ﷺ أنه قال: دعاني رسول الله ﷺ، فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم خلق عظيم وقوم كثير، لهن سنن، وأنا شاب حدث. قال: يا عليّ، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام. قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة

(١) الفضائل لابن شاذان ص ٦٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٦.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ ص ٨٩.

أفريق أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأمرهم مقبلون نحوي، مشرعون^(١) رماحهم، مشرعون أستهم، متنكبون قسيهم^(٢)، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام، فلم يبق شجر، ولا مدر، ولا ثرى، إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعليك السلام. قال: فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلي مسرعين، فأصلحت بينهم، وانصرفت عنهم^(٣).

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حبيش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ، وذكر الحديث بعينه.

ورواه ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن أحمد البغدادي، عن بشر بن غياث المريسي، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن، وذكر الحديث بعينه^(٤).

١٦٥ - تسبيح الحصص في كفه عليه السلام

٢٧٧ - الشيخ في أماليه: قال: حدثنا أبو محمد الفخام، قال: حدثني عم عمر بن يحيى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدي، قال: حدثنا علي بن الحسن الأموي، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب فناوله النبي حصة فما استقرت الحصة في كف علي حتى نطق، وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً. ثم قال النبي ﷺ: من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه^(٥).

١٦٦ - شهادة الباذنجان له عليه السلام بالولاية

٢٧٨ - ابن شهر آشوب: عن كتاب الفردوس، عن شيرويه الديلمي وكتاب العيون، عن أحمد المؤدب: روى أبو هريرة أنه قال النبي ﷺ: كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيها في جنة

(١) مشرعون: مصزبون.
(٢) القيسي: جمع قوس. وتنكب القوس: ألقاها.
(٣) الثاقب في المناقب ص ٦٨ ح ٥.
(٤) أمالي الصدوق ص ١٨٥ مجلس ٤٠ ح ١.
(٥) أمالي الطوسي ص ٢٨٣ مجلس ١٠ ح ٥٤٩.
على منكبه.

المأوى، شهدت لله بالحق، ولي بالنبوة، ولعلي بالولاية، فمن أكلها على أنها داء كانت داء، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء^(١).

١٦٧ - إقرار الأرز له ﷺ بالوصية

٢٧٩ - ابن شهر آشوب: عن أمالي المفيد النيسابوري: روى المفضل بن عمر، عن الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حبة أقرت لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولأخي علي بالوصية، ولأمتي الموخدين بالجنة: الأرز^(٢).

١٦٨ - أنه ما من شيء قبل ولاية أهل البيت ﷺ إلا طاب وما لم يقبل منه خبث

٢٨٠ - الشيخ المفيد في الاختصاص: عن عمران بن يسار الشكري، عن أبي حفص المدلجي، عن شريف بن ربيعة، عن قبر مولى أمير المؤمنين ﷺ قال: كنت عند أمير المؤمنين ﷺ إذ دخل رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخاً. قال: فأمرني أمير المؤمنين ﷺ بشراء بطيخ، فوجهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطيخات، فقطعت واحدة فإذا هو مر، فقلت: مر يا أمير المؤمنين. فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: وقطعت الثاني فإذا هو حامض، فقلت: حامض يا أمير المؤمنين فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: فقطعت الثالث فإذا مدودة، فقلت: مدودة^(٣) يا أمير المؤمنين، فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: ثم وجهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بطيخات، فوثبت على قدمي، فقلت: اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه - كأنه تشأم بقطعه - . فقال له أمير المؤمنين: اجلس يا قنبر فإنها مأمورة، فجلست فقطعت واحدة فإذا هو حلو، فقلت: حلو يا أمير المؤمنين. فقال: كل وأطعمنا، فأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الجليس ضلعاً، فالتفت إلي أمير المؤمنين، فقال: يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السموات وأهل الأرض من الجن والإنس والشمس وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خبث وردني وثن^(٤).

٢٨١ - محمد بن يعقوب: قال: في رواية حمدان بن سليمان أنهما ﷺ قالوا: يا أبا سعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات، إن الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرأاً وملحاً أجاجاً^(٥).

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ج ٣ ص ٣٤٤ ح ٤٧٢٠.
(٢) بحار الأنوار ج ٦٦ ص ٢٦١ ح ٦ عن الدعوات للراوندي
(٣) مدودة: أي فيها الدود.
(٤) الاختصاص: ص ٢٤٩.
(٥) الكافي: ج ٦ ص ٣٩٠ ح ٣.

١٦٩ - العقيق أول حجر شهد الله بالوحدانية،

وللنبي ﷺ بالنبوة، ولعلي ﷺ بالوصية

٢٨٢ - من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي في المناقب: قال: أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسن، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي إذناً، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمد بن حبّيش بن عبد الله بن هارون النيلي في الطران بواسطة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا المشرف بن سعيد الزارع، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدّر! فقال: أنا صدر حيث جلست.

ثم قال: حدّثني الصادق، قال: حدّثني الباقر، قال: حدّثني السجّاد، قال: حدّثني الشهيد، قال: حدّثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدّثني النبي ﷺ قال: أتاني جبرائيل ﷺ آنفاً فقال: تختّموا بالعقيق، فإنه أول حجر شهد الله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشيعة بالجنة. قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقيل له: تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم. فقال: الصادق جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجّاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والشهيد الحسين بن علي، والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب^(١).

٢٨٣ - ومن طريق المخالفين أيضاً موفق بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين ﷺ: قال: أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني أبي: شيرويه، أخبرنا أبو طالب أحمد بن محمد الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من أصل سماعه في مسجد الشونيزية ﷺ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي بها حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحلبي بمصر، حدّثنا أبو أحمد العباس بن المفضل بن جعفر العكي، حدّثنا علي بن العباس المقانعي، حدّثنا سعيد بن مزيد الكندي، حدّثنا عبيد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ أنه قال: يا عليّ تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال: جبرائيل وميكائيل. قال: فبم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنه جبل أقرّ الله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولّدك بالإمامة، ولمحيّك بالجنة، ولشيعةك وللدك بالفردوس^(٢).

(١) المناقب لابن المغازلي: ص ٢٨١ ح ٢٢٦ والطرائف لابن طاووس: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٢١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٢٣٣، ورواه الصدوق في العلل ج ١ ص ١٨٩ باب ١٢٧ ح ٣.

١٧٠ - الخاتم وما نقش عليه

٢٨٤ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: حدث الشيخ الواعظ أبو المجد بن رشادة، قال: حدثني شيخي الغزالي، قال: لما انتهى إلى النجاشي ملك الحبشة بخبر النبي ﷺ قال لأصحابه: إني لمختبر هذا الرجل بهدايا أنفذهما إليه، فأعد تحفاً فيها فصوص ياقوت وعقيق. فلما وصلت الهدايا إلى النبي ﷺ قسمه على أصحابه ولم يأخذ لنفسه سوى فص عقيق أحمر، فأعطاه لعليّ ﷺ وقال له: امض إلى النقاش واكتب عليه ما أحب سطرأ واحداً: لا إله إلا الله، فمضى أمير المؤمنين وأعطاه النقاش، وقال له: اكتب عليه ما يحب رسول الله ﷺ لا إله إلا الله، وما أحب أنا محمد رسول الله سطرين.

فلما جاء بالفص إلى النبي ﷺ وجده وإذا عليه ثلاثة أسطر، فقال لعليّ ﷺ: أمرتك أن تكتب عليه سطرأ واحداً كتبت عليه ثلاثة أسطر، فقال: وحقك يا رسول الله ما أمرت أن يكتب عليه إلا ما أحببت وما أحب أنا: محمد رسول الله سطرين، فهبط جبرائيل ﷺ وقال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: أنت أمرت بما أحببت، وعليّ أمر بما أحب، وأنا كتبت ما أحب: عليّ وليّ الله.

١٧١ - الخاتم وما نقش عليه

٢٨٥ - ابن شهر آشوب: قال: أبو الحسن شاذان القميّ بالإسناد عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أعطى رسول الله ﷺ خاتمه علياً، فقال: يا عليّ اعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه: محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين فأعطاه النقاش وقال: انقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش عليه محمد رسول الله، فقال: ما أمرتك بهذا. قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ذكر أن يده أخطأت، فأخذه النبي ﷺ ونظر إليه، فقال: يا عليّ أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختّم به. فلما أصبح نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش عليّ وليّ الله، فتعجب من ذلك فجاءه جبرائيل ﷺ فقال: يا محمد كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا.

١٧٢ - أنه ﷺ لما هزّ باب حصن خيبر اهتزت السموات السبع

والأرضون السبع وعرش الرحمن

٢٨٦ - البرسي: روي في يوم خيبر لما جاءت صفية إلى رسول الله ﷺ وكانت من أحسن الناس وجهاً فرأى في وجهها شجة، فقال: ما هذا وأنت ابنة الملوك؟ فقالت: إنّ علياً لما قدم الحصن هزّ الباب، فاهتزّ الحصن وسقط من كان عليه من النظارة، وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا صفيّة إنّ عليّاً عظيم عند الله، وإنّه لما هزّ الباب اهتزّ الحصن واهتزّت السموات السبع والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمن غضباً لعلّي، وفي ذلك اليوم لما سأله عمر، فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً^(١) ولك ثلاثة أيام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال: ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة رضية^(٢).

١٧٣ - سيف عليّ عليه السلام أثقل من مدائن لوط على يد جبرائيل عليه السلام

٢٨٧ البرسي: قال: وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين وألقاه مجدلاً جاء جبرائيل من السماء متعجباً، فقال له النبي ﷺ: ممّ تعجبت؟ فقال: إنّ الملائكة تنادي في صوامع وجوامع السموات: لا فتى إلاّ عليّ لا سيف إلاّ ذو الفقار. وأما إعجابي فإني لما أمرت أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا، على ريشة من جناحي، ورفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم ويكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أثقل بها، واليوم لما ضرب عليّ ضربته الهاشمية وكبر أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشقّ الأرض وتصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتقلب الأرض بأهلها فتلقّيته، فكان فاضل سيفه عليّ أثقل من مدائن لوط، هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء^(٣).

١٧٤ - أن المشركين يوم الخندق في قضة الأحزاب

افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة يحصدهم بالسيف

٢٨٨ - البرسي: قال: روى المقداد أنّ عليّاً عليه السلام يوم قتل عمرو وكان واقفاً على الخندق ويمسح الدم عن سيفه ويجيله في الهواء وهو يتلو ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾^(٤) والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو خلف الكلّ منهم يحصدهم بسيفه، وهو في مكانه لم يبرح^(٥).

(١) المنيع: الحصن الذي يتعذر الوصول إليه.

(٢) مشارق أنوار اليقين: للبرسي ص ١٧٠.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٧٠.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ١٠١.

(٥) لم نجده في المشارق.

١٧٥ - أنه يوم صفين كان في كتيبة معاوية عشرون ألف فارس

يرى كل واحد منهم أن علياً عليه السلام يقفوا أثره

٢٨٩ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روى أصحاب الحديث عن عبد الله ابن العباس أنه قال: عقلت النساء أن يأتين علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به، والله لقد رأيت بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكأن عينيه سراج سليل أو عينا أرقم، وهو يقف على شردمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس، وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسرلين الحديد، متراضين كأنهم صفيحة واحدة ما يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك.

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة منهم، قال: ما لكم يا أهل العراق إن هي إلا جث مائلة، فيها قلوب طائفة، ورجل جراد دفت بها ربح عاصف، وشدة الشيطان أجمتهم والضلالة، وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ما هم إلا جنود البغاة وقحقة المكاثرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، ولرأيتهم كالجراد في يوم الريح العاصف. ألا فاستشعروا الخشية، وتجليبوا السكينة، وادرعوا الأمة، وقلقلوا الأسياف في الأغمد قبل السل، وانظروا الخزر، واطعنوا الشزز وتنافحوا بالظبي، وصلوا السيوف بالخطا، والرماح بالنبل، وعاودوا أنفسكم الكر، واستحيوا من الفر فإنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله ووصيه فإنه عازر باقي في الأعقاب عند ذوي الأحساب، وفي الفرار النار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، واطووا عن حياتكم كشحاً، وامشوا إلى الموت قدماً، وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرواق المطنب، واضربوا ثبجه فإن الشيطان راقد في كسره، نافخ خصيه، مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يداً، وآخر للنكوص عقباً، فاصدموا له صدماً حتى ينجلي الباطل عن الحق وأنتم الأعلون. ألا فاثبتوا في المواكب، وعضوا على النواجذ فإنه أنبي للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم فشدوا، فما أنا ذا شاذ، محمل على الكتيبة... وحملهم حتى خلطهم، فلما دارهم دور الرحي المسرعة، وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوساً بادرة، وأبداناً طافحة، وأيدي طائحة، وقد أقبل أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دماً وهو يقول ﴿فَقَاتِلُوا أَيمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(١).

وروي أنّ من نجا منهم رجعوا إلى عند معاوية، فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حلّ بتلك الكتيبة؛ فقال كل واحد منهم: كيف كنت رأيت علياً وقد حمل عليّ،

(١) سورة التوبة: الآية ١٢.

وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري . فتعجب معاوية وقال لهم : ويلكم إن علياً لواحد، كيف كان وراء جماعة متفرقين؟^(١)

١٧٦ - اليهودي الذي عبر الماء على مرطه باسم أمير المؤمنين عليه السلام

ونظر عليه السلام إلى الماء فجمد

٢٩٠ - البرسي: قال: روى صاحب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ في طريق نسايره خيبري فمرّ بوادٍ قد سال، فركب الخيبري مرطه، وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مكانك، ثم أوماً بيده إلى الماء فجمد ومرّ عليه، فلما رأى الخيبري ذلك أكبّ على قدميه، وقال له: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وما هو؟ قال: سألته باسم وصي محمد. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصي محمد. فقال الخيبري: إنه لحق، ثم أسلم^(٢).

١٧٧ - الحجر الذي صار ذهباً باسم أمير المؤمنين عليه السلام

٢٩١ - البرسي: عن عمار بن ياسر، قال: أتيت مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: ما لك؟ فقلت: دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجرٍ ملقى وقال: خذ هذا واقض منه دينك. فقال عمار: إنه لحجر. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أدع الله بي يحوله لك ذهباً. قال عمار: فدعوت باسمه، فصار الحجر ذهباً. فقال لي: خذ منه حاجتك. فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين أدع الله بي حتى تلين فإنّ باسمي ألان الله الحديد لداود. قال عمار: فدعوت الله باسمه، فلان، فأخذت منه حاجتي، ثم قال: أدع الله باسمي حتى يصير باقيه حجراً كما كان^(٣).

١٧٨ - تحويل حصي المسجد جواهر وإعادتها حصن

٢٩٢ - الراوندي في الخرائج: قال: روي عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن الشمالي، عن بعض من حدّثه عن علي عليه السلام أنه كان قاعداً في مسجد الكوفة وحوله أصحابه، فقال له أحد أصحابه: إنني لأعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم! فقال: أترى أنا نريد الدنيا فلا نُعطاهما؟ ثم قبض قبضة من حصي المسجد فضمتها في كفه ثم فتح

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ٢٧١.

(١) عيون المعجزات: ص ٥١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ص ٢٧١.

كفّه عنها فإذا هي جواهر تلمع وتزهر، فقال: ما هذه؟ فنظرنا، فقلنا: من أجود الجواهر. فقال: لو أردنا الدنيا لكانت لنا ولكن لا نريدها. ثم رمى بالجواهر من كفّه، فعادت كما كانت حصي^(١).

رواه الصقار في بصائر الدرجات: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن الشمالي، عن بعض من حدّثه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة، وذكر الحديث بعينه^(٢).

ورواه المفيد في الاختصاص: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن ميثم التمار، عن من حدّثه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان مع بعض أصحابه في مسجد الكوفة، فقال رجل، وذكر الحديث بعينه^(٣).

١٧٩ - الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب تفاحة

ثم الانقلاب فهراً حجراً

٢٩٣ - السيد المرتضى: قال: حدّثني الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن محمد بن نصر يرفعه إلى أبي يعقوب بن إسحاق بن محمد بن أبان بن لاحق النخعي - رفع الله درجته - أنه سمع مولانا الحسن الزكي الأخير عليه السلام يقول سمعت أبي يحدث عن جدّه علي بن موسى عليه السلام أنه قال: اعتلّ صعصعة بن صوحان العبدي - رضي الله عنه - فعاده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه، فلما استقرّ بهم المجلس فرح صعصعة، فقال أمير المؤمنين: لا تفتخرنّ على إخوانك بعيادتي إياك.

ثم نظر إلى فهر في وسط داره، فقال لأحد أصحابه: ناولنيه فأخذه منه وأداره في كفّه، وإذا به سفرجلة رطبة، فدفعها إلى أحد أصحابه وقال: قطعها قطعاً وادفع إلى كلّ واحد منّا قطعة، وإلى صعصعة قطعة، وإلى قطعة، ففعل ذلك، فأدار مولانا القطعة من السفرجلة في كفّه، فإذا بها تفاحة، فدفعها إلى ذلك الرجل وقال له: اقطعها وادفع إلى كلّ واحد قطعة، وإلى صعصعة قطعة، وإلى قطعة، ففعل الرجل، فأدار مولانا علي عليه السلام القطعة من التفاحة في كفّه فإذا هي حجر فهر، فرمى به إلى صحن الدار، فأكل صعصعة القطعتين واستوى جالساً وقال: شفيتني وزادت في إيماني وإيمان أصحابك^(٤).

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٠٦ باب ١٥ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٣٥٠ ج ٨ باب ٢ ح ٣.

(٣) الاختصاص للمفيد ص ٢٧١.

(٤) عيون المعجزات: ص ٥٠.

١٨٠ - إلقاء شبه عيال معاوية على عيال محب لأمير المؤمنين
لتسلم عيال الرجل ومسخ ماله عقارب وحيات ليسم من اللصوص،
وإحضار عيال الرجل وماله إليه من الشام إلى الكوفة في وقت واحد

٢٩٤ - تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: أن رجلاً من محبي أمير المؤمنين عليه السلام كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي أخلفها إن خرجت ظنين، وأحب اللحاق بك، والكون في جملتك، والحفوف في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين. فبعث إليه علي عليه السلام: اجمع أهلك وعيالك، وحصل عندهم مالك، وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن أبي طالب، ثم قم وانهض إلي، ففعل الرجل ذلك، وأخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب، فأمر معاوية أن يسبى عياله ويسترقوا، وأن تنهب أمواله.

فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته، وشبه أخص حاشية يزيد بن معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق، فكفوا لما رأوا ذلك. وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسخ الله المال عقارب وحيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني منهم آخرون، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل: أتحب أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى. قال علي عليه السلام: اللهم ائت بهم. فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع ماله وعياله شيئاً. فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم، وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه. قال علي عليه السلام: إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه^(١).

١٨١ - انقلاب الجبال فضة ثم مسكاً وعنبراً وعبيراً وجوهرأ ويواقيت،
والأشجار رجالاً، والصخور أسوداً ونموراً وافاعي بدعائه عليه السلام

٢٩٥ - تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعتذر هؤلاء المنافقون إليه - إشارة إلى الجبابرة الذين اتصل مواطنهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم - بما اعتذروا به تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرائيل أتاه، فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٣ ح ٢٨٩.

ويقول لك: اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في عليّ عليه السلام على نكثهم لبيعتهم، وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم علياً، ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طواعية الأرض والجبال والسماء له، وسائر ما خلق الله - لما أوقفه موقفك، وأقامه مقامك - ليعلموا أنّ وليّ الله علياً، غنيّ عنهم، وأنّه لا يكفّ عنهم انتقامه منهم إلاّ بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغة، والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة - من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر عليّ والمواطأة على مخالفته عليه السلام بالخروج. فقال لعليّ عليه السلام لما استقرّ عند سفح بعض جبال المدينة: يا عليّ إنّ الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجدّ في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون في جهنم خالدين معذبين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة: اعلّموا أنّكم إن أطعتم علياً سعدتم، وإن خالفتموه شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه، وبما سيريكموه. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ سل ربّك بجاء محمد وآله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم، أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت. فسأل ربه تعالى ذلك، فانقلبت فضة. ثمّ نادته الجبال: يا عليّ، يا وصي رسول ربّ العالمين إنّ الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبتك لتمضي فينا حكمك، وتنفيذ فينا قضاءك، ثمّ انقلبت ذهباً أحمر كلّها، وقالت مقالة الفضة، ثمّ انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر ويواقيت، وكلّ شيء منها ينقلب إليه فنادته: يا أبا الحسن، يا أخا رسول الله نحن مسخرات لك، أدعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك، وتحوّل لك إلى ما شئت.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرايتم قد أغنى الله علياً - بما ترون - عن أموالكم؟. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ سل الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله أن يقلب إليك أشجارها رجالاً شاكّي الأسلحة، وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي، فدعا الله عليّ بذلك، فامتلات تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكّي الأسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الأسود والنمور والأفاعي حتى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضبات بذلك كلّ ينادي: يا عليّ يا وصي رسول الله ها نحن قد سخّرنا الله لك، وأمرنا بإجابتك، كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطنا عليه فمتى شئت فادعنا نجيبك، وبما شئت فأمرنا نطعك.

يا عليّ يا وصي رسول الله إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كُصرة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو ينقل لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها الأجاج ماء عذباً أو زنبقاً أو باناً، أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يجمّد البحار ويجعل سائر

الأرض هي البحار لفضل، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزلوا فيها. يا عليّ إنّ الذي أمهلهم مع كفرهم، وفسوقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، ونمرود بن كنعان، ومن ادعى الإلهية، من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات وما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء بل خلقتهم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون من دارٍ إلى دارٍ، ولا حاجة لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانته بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافاً إلى ما كان في قلوبهم من مرض حسدهم له ولعليّ بن أبي طالب، فقال الله تعالى عند ذلك: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي في قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(١) محمداً ويكذبون في قولهم إنا على البيعة والعهد مقيمون^(٢).

١٨٢ - كلام سباط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلابها أفاعي

لمحمد وآله الطيبين وسلامها عليهم - صلى الله عليهم -

٢٩٦ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: أن جماعة من اليهود آذوا سلمان فاحتمل أذاهم، قالوا له - وهم ساخرون - : لا تسأل الله كفنا عنك، ولا تظهر لنا ما نريد منك، لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك إنّ الله تعالى لا يرّد دعاءك بمحمد وآله الطيبين الطاهرين. فقال سلمان: إنّي لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنّه سيؤمّن بعد، فأكون قد سألت الله تعالى انقطاعه عن الإيمان. فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في علمك ومعلومك أنّه يبقى إلى الموت على تمرّده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته.

قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنّه لن يؤمّن من قومه إلّا من قد آمن. فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ قالوا: نريد أن تدعو أن يقلب الله سوط كلّ واحدٍ منّا أفعى تعطف رأسها، ثمّ تمشّش عظام سائر بدنه. فدعا الله بذلك فما من سباطهم سوط إلّا قلبه الله تعالى عليهم أفعى ولها رأسان فتناول برأس رأسه، وبرأس آخر يمينه التي كانت فيها سوطه، ثمّ رضضتهم ومشّشتهم وبلعتهم والتقمّتهم.

(١) سورة البقرة: الآية ١٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٠٢ ح ٦٠ وذكره المؤلف في تفسير البرهان ج ١ ص ١٤٠.

فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه : معاشر المسلمين إن الله قد نصر أحاكم ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلب أسياطهم أفاعي رضضتهم ومشنتهم وهشمت عظامهم والتقتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة وكان شارعاً ضيقاً فوسعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه .

ثم نادى الأفاعي : السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين، السلام عليك يا عليّ يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين، ها نحن سيات هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان. فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي جعل من أمّتي من يضاهاي بدعائه - عند كفه، وعند انبساطه - نوحاً نبّيه . ثم نادى الأفاعي : يا رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين وأحكامك وأحكام وصيّك جائزة علينا في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء معدّبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين .

فقال رسول الله ﷺ : قد أجبتمكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم، وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المازون بقبورهم يقولون : هؤلاء الملعونون المخزيتون بدعاء وليّ محمد ﷺ سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلهم ودفنهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا : هذا سحر مبین . ثم أقبل رسول الله ﷺ على سلمان، فقال : يا أبا عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر، ولا غبار في الجو، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (١) (٢) .

١٨٣ - إنطاق الشياطين والخفاف

٢٩٧ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : قال الله عز وجل لليهود : ﴿وآمنوا﴾ أيها اليهود ﴿بما أنزلت﴾ على محمد نبّيه من ذكر نبوته، وإنباء إمامة أخيه عليّ عليه السلام وعترته الطيبين الطاهرين ﴿مصدقاً لما معكم﴾ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمداً النبي سيد

(١) سورة البقرة: الآية ٣.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ص ٦٩ ح ٣٥.

الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين، فاروق هذه الأمة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول رب الرحمة. ﴿وَلَا تَقْرَأُوا بَيِّنَاتٍ﴾ المنزلة لنبوة محمد، وإمامة علي، والطيبين من عترته ﴿ثُمَّ قَلِيلًا﴾ بأن تجحدوا نبوة النبي محمد ﷺ وإمامة الأئمة عليهم السلام وتعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاذ وخسار وبوار^(١).

وقال عز وجل ﴿وَإِنِّي فَاتِقُونَ﴾ في كتمان أمر محمد ﷺ وأمر وصيه علي عليه السلام، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي، ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم^(٢)، وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد ﷺ وخانوه وقالوا: نحن نعلم أن محمداً نبي، وأن علياً وصيه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - يشيرون إلى علي عليه السلام - فأنتق الله ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحدٍ منها للابسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي محمد ﷺ هذا، والوصي علي عليه السلام هذا، ولو أذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم.

فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنهم سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات، ولو تزيّلوا لعذب الله هؤلاء عذاباً أليماً إنما يعجل من يخاف الفتور^(٣).

١٨٤ - إنطاق الجبال والصخور والأحجار وغير ذلك

٢٩٨ - أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي بن محمد عليه السلام: وأنا تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه (يعني على رسول الله ﷺ)^(٤) فإن رسول الله ﷺ لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده^(٥)، وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله تعالى، وأنواع عجائب حكمته، وبدائع كلمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار، والمفاوز، والقفار والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله حق عبادته.

فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها، وأطوعها وأخشعها وأخضعها، أذن لأبواب السموات ففتحت، ومحمد ﷺ ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا، ومحمد ﷺ ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمرته، ونظر إلى جبرائيل الروح الأمين المطوق بالنور، طاووس الملائكة،

- (١) العرض: الحطام والبوار: الهلاك.
- (٢) موه الخبر تمويهاً عليه أخبره بخلاف ما سأله والتمويه: التليس وتزيين الباطل وإظهاره وكأنه حق.
- (٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٨٦ ح ١٠٨.
- (٤) زيادة من المؤلف.
- (٥) حراء: هو جبل من جبال مكة.

فهبط إليه ، وأخذ بضبعه^(١) فهزّه وقال له : يا محمد اقرأ . قال : وما أقرأ؟ قال : يا محمد ﴿اقرأ﴾^(٢) .

ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربه عز وجل ، ثم صعد إلى العلو ، ونزل محمد ﷺ عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله ، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به من الحمى والنافض . يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ، ونسبتهم إياه إلى الجنون ، وأنه يعتربه شيطان وكان من أول أمره أعقل خليفة الله وأكرم براياه ، وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم . فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره ، ويشجع قلبه ، فأنطق الجبال والصخور والمدر ، وكل ما وصل إلى شيء منها ناداه : السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين ، لا يحزنك قول قريش إنك مجنون ، وعن الدين مفتون ، فإن الفاضل من فضله الله رب العالمين ، والكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين ، فلا يضيعن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك ، فسوف يبلغ بك أقصى منتهى الكرامات ، ويرفعك إلى أرفع الدرجات .

وسوف ينعم ويفرح أوليائك بوصيتك علي بي أبي طالب ﷺ ، وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك علي بن أبي طالب ﷺ وسوف يقر عينيك بابتك فاطمة ﷺ وسوف يخرج منها ومن علي : الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وسوف ينشر في البلاد دينك ، وسوف يعظم أجور المحبين لك ولأخيك ، وسوف يضع في يدك لواء الحمد ، فتضعه في يد أخيك علي ، فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد ، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم . فقلت في سري : يا رب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ - وذلك بعدما ولد علي بن أبي طالب وهو طفل - إذا هو ولد عمي؟ فقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلاً وهو معه : أهر هذا؟ ففي كل مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال ، فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي ﷺ وسائر الخلائق من أمته إلى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح بهم ثم أخرج محمد ﷺ من الكفة وترك علي ﷺ في كفة محمد ﷺ التي كان فيها فوزن بسائر أمته ، فرجح بهم ، فعرفه رسول الله ﷺ بعينه وصفته . ونودي في سره : يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفتي الذي أؤيد به هذا الدين ، يرجح علي جميع أمتك بعدك . فذلك حين شرح الله صدرك بأداء الرسالة ، وخفف عني مكافحة الأمة ، وسهل علي مبارزة العتاة الجابرة من قريش^(٣) .

(١) الضبع : وسط العضد أو الإبط .

(٢) سورة العلق : الآيات ١ - ٥ .

(٣) تفسير الإمام العسكري ﷺ : ص ١٣١ .

١٨٥ - إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه

٢٩٩ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : قال : قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه إياه عنها، قال له : يا محمد بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى : من الذي يخلفك بعدك، ويقضي ديونك، وينجز عداتك، ويؤذي أماناتك، ويوضح عن آياتك وبيناتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم فسيذلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي، وستشهد جوارحك بذلك. فصار عبد الله بن سلام إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطح من وجهه نور يبهر نور الشمس، ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول : يا بن سلام هذا علي بن أبي طالب المالىء جنان الله بمحبته، ونيرانه بشانتيه، الباث دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها، فتمسك بولايته تكن سعيداً، واثبت على التسليم له تكن رشيداً.

فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله هذا وصيتك الذي وعد في التوراة : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أن علياً أخوه وصفيته، ووصيته القائم بأمره، المنجز لعداته، المؤذي لأماناته، الموضح لآياته وبيناته، الدافع للأباطيل بدلائله ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء، ودلّ عليكما المختارون من الأصفياء.

ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : قد تمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير، فلا عذر لي إن تأخرت عنك، ولا خير في إن تركت التعصب لك ^(١).

١٨٦ - إنطاق الجوارح

٣٠٠ - قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : إن الله ذم اليهود والنصارى والمشركين والنواصب، فقال ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ ولا من المشركين الذين هم نواصب يفتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي عليه السلام وإبانته عن شريف فضله ومحله ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ ولا يودون أن ينزل عليكم ﴿مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ^(٢) من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٦١ صدرح ٣٠١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠٥.

الطيبين ﷺ ولا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما. فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزاتك، فيؤمن بك عوامهم، ويضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد، ليعرف أمرك بأنه لطيف خلاق، ساحر اللسان، لا تراه ولا يراك، خير لك وأسلم لدينك وديناك، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك.

ثم قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ وتوفيقه لدين الإسلام وموالاته محمد وعلي ﷺ ﴿مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١) على من يوقفه لدينه ويهديه إلى موالاتك وموالاته أخيك علي بن أبي طالب ﷺ. قال: فلما صرعه رسول الله ﷺ حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا: يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها، ما نكره أن ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد. فقال رسول الله ﷺ: لأن عاندتم ها هنا محمداً، فستعاندون رب العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظلمتنا الحفظة، فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحك فتشهد عليكم.

فقالوا: لا تبعد شاهدك، فإنه فعل الكذابين، بيننا وبين القيامة بعد، أرنا في أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك، ولن تفعله لأنك من الكذابين. فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: استشهد جوارحهم. فاستشهدها علي ﷺ فشهدت كلها عليهم أنهم لا يودون أن ينزل على أمة محمد علي لسان محمد ﷺ خير من عند ربكم آية بيّنة، وحجة معجزة لنبوته، وإمامة أخيه علي ﷺ مخافة أن تبهرهم حجته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم كثير منهم. فقالوا: يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن جوارحنا تشهد بها.

فقال: يا علي هؤلاء من الذين قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾^(٢) ادع عليهم بالهلاك، فدعا عليهم علي ﷺ بالهلاك فكل جارحة نطق بالشهادة على صاحبها انفتحت حتى مات مكانه. فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمد قتلهم أجمعين! فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لألين علي من اشتد عليه غضب الله، أما إنهم لو سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين أن يمهلهم ويقبلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين، وقال الله لهم علي لسان موسى: لو كان دعا بذلك علي من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ﷺ.^(٣)

(١) سورة البقرة: الآية ١٠.

(٢) سورة يونس: الآيتان ٩٦. ٩٧.

(٣) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٨٣ ح ٣١٠.

١٨٧ - استجابة دعائه ﷺ بالشفاء من البرص والجذام وابتلاء آخر بهما

٣٠١ - الإمام أبو محمد العسكري ﷺ: في قوله تعالى ﴿ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ (١) قال: يعني اليهود، وذكر التفسير إلى أن قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ. لما كاعت (٢) اليهود عن هذا التمني، وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول الله ﷺ وقد كاعوا وعجزوا -:

يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعليّ أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟! قال رسول الله ﷺ: بلى. قالوا: يا محمد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلّي ﷺ يدعوا الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً (٣) قد لحقه برص وجذام، وقد صار حمى لا يقربه ومهجوراً لا يعاشر، يُناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول الله ﷺ: اتنوني به، فأتي به، فنظر رسول الله ﷺ وأصحابه منه إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه. فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر. فقال رسول الله ﷺ للفتى: يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت - وحسن إيمانه -.

فقال أبوه: يا محمد ظلمتني وذهبت منّي بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإنّ ذلك كان أحبّ إليّ. قال رسول الله ﷺ: لكنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنة. قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنّما جاء وقت عافيته فعوفي، فإن كان صاحبك هذا - يعني عليّاً - مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب بالشرّ، فقل له يدعوا عليّ بالجذام والبرص، فإنّي أعلم أنّه لا يصيبني، ليتميز هؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله ﷺ: يا يهودي اتق الله وتهناً بعافية الله إياك، ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإنّ من كفرها سلّبها، ومن شكرها امتري (٤) مزيدها. فقال اليهودي: من شكر نعم الله، تكذيب عدوّ الله المفترّي عليه، وإنّما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنّه ليس ممّا قلت له وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك. فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي هبك قلت إنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ ﷺ. فإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، رأيت لو دعا عليك عليّ ﷺ بهذا البلاء الذي

(١) سورة البقرة: الآية ٩٤.

(٢) كاع عنه: جبن عنه، وهابه.

(٣) القسام والقسامة: الحسن والجمال، وقسيم الوجه: جميله وحسنه.

(٤) يقال: امتري اللبن ونحوه: استخرجه واستدرّه.

اقترحته فأصابك، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكنه صادف وقت دعائه وقت مجيء بلائي؟ قال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه عليّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين. فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء عليّ لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه.

فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته، وقال: يا محمد ليفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقاً. فقال رسول الله ﷺ لعليّ: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتواً وطغياناً وتمرداً، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقطني^(١). فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرأ، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

ثم قال ﷺ: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين، وعبرة للمعتبرين وعلامة وحنة بينة لمحمد ﷺ باقية للغابرين، وعبرة للمتفكرين، وبقي ابنه كذلك معافى، صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وترهيداً لهم في الكفر والعصيان. وقال رسول الله ﷺ حين حلّ ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الأعمار في الآخرة: في النعيم الدائم الخالد، وابدلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الآخرة.

فقام ناس، فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟ قال رسول الله ﷺ: ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وأستكم. قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟ قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها على حب الله، وحب محمد رسول الله، وحب عليّ وليّ الله ووصي رسول الله، وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء. وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات، وينيلكم به المراتب العاليات^(٢).

(١) أقال الله فلاناً عشرته: بمعنى الصفع عنه.

(٢) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري ﷺ ص ٣٥٠ ح ٢٩٥.

١٨٨ - ما رآه أبو البختري بن هشام ليلة مبيت أمير المؤمنين عليه السلام

على فراش رسول الله ﷺ حين قصد علياً عليه السلام

ليقتله من انقلاب الجبال وانشقاق الأرض وغير ذلك.

٣٠٢ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : إن الله تعالى قد أوحى إليه : يا محمد إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : إن أبا جهل والملا من قريش قد دبّروا يريدون قتلك ، وأمرك أن تبيت علياً في موضعك ، وقال لك : إن منزلة منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل ، يجعل نفسه لنفسك فداءً ، وروحه لروحك وقاءً ، وأمرك أن تستصحب أبا بكر ، فإنه إن أنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقاتك ، وفي غرفاتها من خلصائك .

فقال رسول الله ﷺ لعليّ : أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد ، فلعلّه أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟ قال : بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءً ، ونفسي لنفسك فداءً ، بل قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءً لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتنها ، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك ، والتصرف بين أمرك ونهيك ، ولمحبة أوليائك ، ونصرة أصفياك ، ومجاهدة أعدائك؟ لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة . فأقبل رسول الله ﷺ على عليّ عليه السلام وقال له : يا أبا حسن قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ ، وقرأوا عليّ ما أعدّ الله به لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله بيال المتفكرين .

ثم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما أطلب ، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه ، فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبو بكر : يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشدّ عذاب لا ينزل عليّ موت مريح ، ولا فرج متيح ، وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إليّ من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك ، ما أهلي ومالي وولدي إلا فداؤك . فقال رسول الله ﷺ : لا جرم إن أطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك ، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر ، والرأس من الجسد ، وبمنزلة الروح من البدن ، كعليّ الذي هو مني كذلك ، وعليّ فرق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله .

يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث ، ولم يغير ، ولم يبذل ، ولم يحسد من قد أبانه الله بالفضل فهو معنا في الرفيق الأعلى ، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ، ولم تتبعها بما يسخطه ، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه ، كنت لولاية الله مستحقاً ، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً . انظر أبا بكر . فنظر في آفاق السماء ، فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار ، بأيديهم رماح من نار ، كلّ ينادي : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك ومخالفيك نطححهم .

ثم قال: تسمع إلى الأرض. فتسمع فإذا هي تنادي: يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمثل أمرك. ثم قال: تسمع إلى الجبال. فتسمعها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم. ثم قال: تسمع على البحار فأحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجه تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمثله. ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول: يا محمد ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحاناً وابتلاءً ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإمامه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقاتك في الجنان، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

ثم قال رسول الله ﷺ لعلِّي: يا علي أنت مئتي بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، والروح من البدن، حيث أنك إلي كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي^(١)، ثم قال له: يا أبا الحسن تغش ببردتي، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإن الله يقرن بك توفيقه، وبه تجيبهم. فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار ليتنبه بها، ثم اقتلوه. فرموه بأحجار ثقيل، صائبة، فكشف عن رأسه، وقال: ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو علي ﷺ.

فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمداً كيف آبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخذوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم؟ فقال علي ﷺ: ألي تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حُمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوة ما لو قسم على جميع ضُعفاء الدنيا لصاروا به أقوىاء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جُبناة الدنيا لصاروا به شجعاناً، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سُفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. ولولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ولاقتلتكم قتلاً. ويملك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إن محمداً قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم^(٢). ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم، فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البختری بن هشام أخو أبي جهل فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء قد انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشياً عليه واحتمل، ويقول أبو جهل: دير به

(١) الصادي: أي الشديد العطش.

(٢) اصطلامهم: استئصالهم.

الصفراء وهاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره. فلما التقى رسول الله ﷺ مع علي قال: يا علي إن الله تعالى رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزّان والحدور الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء، وروحه لروحه فداء. فقال الخزّان والحدور الحسان: يا ربنا فاجعلنا خزّانه. وقالت الحدور الحسان: فاجعلنا نساءه. فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن اختاره هو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم - بأمر الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا^(١).

١٨٩ - سكون وجهه ليلة مبيته ﷺ على الفراش، وذهاب الورم

من أذى المشركين وانقطاع الحديد من رجله لما أوثقوه، وغير ذلك

٣٠٣ - السيد الرضوي في الخصائص: بإسناد مرفوع قال: قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر فقال: ﴿ثَانِيكُ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَنَا﴾^(٢)؟

فقال أمير المؤمنين ﷺ: وملك يابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله ﷺ وقد طرح عليّ رباطه^(٣)، فأقبلت قريش مع كل رجلٍ منهم هراوة^(٤) فيها شوكةا، فلم يبصروا رسول الله ﷺ حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربونني بما في أيديهم حتى تنفط^(٥) جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن آخروه واطلبوا محمداً. قال: فأوثقوني بالحديد، وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا عليّ، فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ، فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ، فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح، فقامت وخرجت وقد كانوا جاؤوا بعجوزٍ كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها فإذا هي لا تعقل من النوم^(٦).

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٦٥ ح ٣٠٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ٤٠.

(٣) الربطة: كل ثوب يشبه الملحفة.

(٤) الهراوة: العصا الضخمة.

(٥) تنفط الجسم: قرح أو تجتمع فيه ماء بين الجلد واللحم.

(٦) الخصائص: ص ٥٨.

١٩٠ - إن الله جلّ جلاله باهى به الملائكة ليلة مبيته على الفراش

٣٠٤ - ابن شهر آشوب: من طريق المخالفين والأصحاب قال: الثعلبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمة، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزالي في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عقدة، والبرقي، وابن فياض، والعبدي، والصفواني، والثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة أنه قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل: إني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرهما الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كتتما مثل ولتي عليّ ابن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد نبيّ، فأثره بالحياة على نفسه، ثم ظلّ أرقده على فراشه يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً واحفظاه من عدوّه، فهبط جبرائيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجعل جبرائيل يقول: بئح بئح من مثلك يا ابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة؟ فأنزل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً﴾ (١).

١٩١ - الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وباعه جبرائيل ﷺ

وأضاف محمداً وولده - صلى الله عليهم -

٣٠٥ - ابن بابويه: قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثني أحمد بن التعلبي، قال: حدّثني محمد بن عبد الحميد، قال: حدّثني حفص بن منصور العطار، قال: حدّثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ في حديث مناشدة أمير المؤمنين ﷺ وأبي بكر وقد ذكر له ﷺ مناقبه وأبو بكر يوافقه على أنّ المناقب له دونه وهي سبعون منقبة، إلى أن قال أمير المؤمنين ﷺ: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عزّ وجلّ بدينارٍ عند حاجته، وباعك جبرائيل، وأضفت محمداً وأطعمت ولده أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت (٢).

١٩٢ - أنه ﷺ أرى عمر رسول الله ﷺ وعند أمير المؤمنين ﷺ

قوس وانقلابها ثعباناً

٣٠٦ - السيد المرتضى في عيون المعجزات، والبرسي في كتابه، وغيرهما، واللفظ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٦٤ والآية من سورة البقرة رقم ٢٠٧.

(٢) الخصال للصدوق: ص ٥٤٨ باب الأربعين ح ٣٠ وللحديث صدر وذيل.

للسيد المرتضى: عن المفضل بن عمر - رفع الله درجته - أنه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب شيء، فأرسل سلمان - رضي الله عنه - وقال: قل له: بلغني عنك كيت وكيت، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، وينبغي أن لا تذكر في إلا الحق فقد أغضيت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فنهض إليه سلمان - رضي الله عنه - وبلغه ذلك وعاتبه ثم أخذ في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ووصف فضله وبراهينه.

فقال عمر بن الخطاب: يا سلمان عندي كثير من عجائب أمير المؤمنين علي، ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ويطرد البغضاء فقال له سلمان - رضي الله عنه - : حدثني بشيء مما رأيت منه فقال عمر: يا أبا عبد الله، نعم. خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقام من عندي، وقال: مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة، فخرج فما كان بأسرع من أن رجع وعلى ثيابه وعمامة غبار كثير، فقلت له: ما شأنك؟

فقال: أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدون مدينة بالمشرق يقال لها: صيحون فخرجت لأسلم عليه، فهذه الغيرة ركبتني من سرعة المشي، فضحكت تعجباً حتى استلقيت على قفائي، فقلت: رجل مات ويلى وأنت تزعم أنك لقيته الساعة، وسلّمت عليه؟! هذا من العجائب، ومما لا يكون، فغضب ونظر إليّ وقال: أتكذّبنني يا بن الخطاب؟! فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كتأ فيه، فإنّ هذا الأمر ممّا لا يكون. قال: فإن أريته حتى لا تنكر منه شيئاً، استغفرت الله ممّا قلت وأضمرت وأحدثت توبة ممّا أنت عليه؟ قلت: نعم، فقال: قم معي فخرجت معه إلى طرف المدينة فقال: غمّض عينيك، فغمّضتهما فمسحهما بيده ثلاث مرّات، ثم قال: افتحهما، ففتحتهما فإذا أنا والله يا أبا عبد الله برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئاً، فبقيت والله متعجباً أنظر إليه، فلما أطلت قال لي: نظرته؟ قلت: نعم. قال: فغمّض عينيك، فغمّضتهما، ثم قال لي: افتحهما، ففتحتهما فإذا لا عين ولا أثر.

قال سلمان - رضي الله عنه - : فقلت له: هل رأيت من عليّ غير ذلك؟ قال: نعم لا أكتمه عنك خصوصاً استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبان^(١) وكنا نتحدث في الطريق، وكان بيده قوس، فلما حصلنا في الجبان رمى بقوسه من يده، فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان عصا موسى، ففغر فاه وأقبل نحوي ليلعني، فلما رأيت ذلك طارت روحي من الخوف وتنحيت وضحكت في وجه عليّ وقلت: الأمان، اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل، فلما سمع كلامي استفرغ^(٢) ضاحكاً وقال: لطف في الكلام، وأنا أهل بيت نشكر القليل، فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه، فإذا هو قوسه التي كانت بيده. ثم قال عمر: يا أبا عبد الله فكتمت ذلك عن كل واحد وأخبرتكم به، يا أبا عبد الله إنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابراً عن كابر،

(٢) استفرغ: ابتداءً.

(١) الجبان بالفتح والتشديد: الصحراء.

ولقد كان عبد الله وأبو طالب يأتون بأمثال ذلك في الجاهلية، هذا وأنا لا أنكر فضل علي وسابقتها ونجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عني إليه، وانشر عليه بالجميل^(١).

١٩٣ - انه ﷺ في حفر الخندق يحضر وجبرائيل ﷺ

يكنس التراب ويعينه ميكائيل ﷺ

٣٠٧ - الشيخ في مصباح الأنوار: بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - ، قال: كنت عند رسول الله ﷺ في حفر الخندق وقد حفر الناس، وحضر علي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: بأبي من يحفر، وجبرائيل يكنس التراب من بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن بعين أحداً قبله من الخلق. ثم قال النبي ﷺ لعثمان بن عفان: احفر، فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكذب، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿يَسْمُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢) (٣).

١٩٤ - منع جبرائيل ﷺ رسول الله ﷺ من القيام لما جاء أبو بكر وعمر وعثمان وتزاحمت الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له ﷺ ففتحه

٣٠٨ - البرسي: قال: روي عن عائشة في كتاب المقامات قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي إذ طرق الباب، فقال لي: قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة، فقممت وفتحت له، فجاء وسلم وجلس، فرد السلام ولم يتحرك له فجلست، فطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعمر، فقممت وفتحت له وخفت أنه أفضل من أبي، فجاء فسلم وجلس، فرد عليه السلام ولم يتحرك له، فجلس قليلاً، وطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان، فقممت وفتحت له، فدخل وسلم، ورد عليه ولم يتحرك له فجلس، فطرق الباب، فوثب النبي وفتح الباب، فإذا علي بن أبي طالب ﷺ فدخل فأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً، ثم خرج فتبعه إلى الباب.

فلما خرج قلت له: يا رسول الله دخل أبي فما قممت له، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما، ثم جاء علي فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت! فقال: يا عائشة لما جاء أبو بكر كان جبرائيل بالباب فهمت أن أقوم فمنعني، فجاء عمر وعثمان فهمت أن أقوم فمنعني، ولما جاء علي وثبت الملائكة تختصم على فتح الباب له، فقممت فأصلحت بينهم، وفتحت الباب له وأجلسته وقربته عن أمر الله، فحدثني عني هذا الحديث، واعلمي أن من أحياء الله متبعاً لستني،

(١) عيون المعجزات: ص ٤٤، والفضائل لابن شاذان ص ٦٢.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٧.

(٣) تفسير البرهان ج ٧ ص ٢٧٦ وتفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٧.

عاملاً بكتاب الله، موالياً لعلّي حتى يتوفاه الله، لقي الله ولا حساب عليه، وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين^(١).

١٩٥ - معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم

٣٠٩ - الشيخ المفيد في العيون والمحاسن: قال: سئل هشام بن الحكم - رحمه الله - عما ترويه العامة من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مستجى: لوددت أن ألقى الله سبحانه بصحيفة هذا المستجى وفي حديث آخر لهم: إني لأرجو أن ألقى الله بصحيفة هذا المستجى، فقال هشام: هذا حديث غير ثابت ولا معروف الإسناد وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطرقات، ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفاً وذلك أن عمر واطأ أبا بكر والمغيرة بن شعبة وسالم مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها، على أنه إذا مات رسول الله ﷺ لم يُورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولّوهم مقامه من بعده، وكانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ودّ أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه بمتضمنها والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد النبي ﷺ بعد أن أفضى الأمر لأبي بكر بصوت عالٍ يسمعه أهل المسجد: ألا هلك أهل العقدة والله ما آسى عليهم وإنما آسى على من يضلّون من الناس، فقليل له: يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم؟

فقال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول الله ﷺ لم يُورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولّوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومنّ فيهم مقاماً أبيتن به للناس أمرهم. قال: فما أتت عليه الجمعة^(٢).

١٩٦ - طاعة الشجرتين لرسول الله ﷺ ومثلها لأمير المؤمنين عليه السلام

واحضار الملائكة عمر ومعاوية ويزيد لأمير المؤمنين عليه السلام،

وغير ذلك من المعجزات

٣١٠ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي بن محمد عليه السلام - في حديث طويل يشتمل على معجز النبي ﷺ قال -: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في طريق له ما بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة، وكافرون من مكة، ومنافقون منها، وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين وأصحابه الخيئين. فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض، ويدّعي أنه رسول الله!

(٢) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٩٦ ح ٥.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٣١٤.

فقال بعض مردة المنافقين: هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر إلى إسته إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا؟ فقال آخر: لكئك إذا ذهبت أن تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنه أشد حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة. قال: فعرف الله ذلك نبيه محمداً ﷺ فقال لزيد بن ثابت: اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين - يومي إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلنا^(١) في المفازة، وبعدتا من الطريق قدر ميل - فقف بينهما وناد: إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تلتصقا وتنضمّا، ليقضي رسول الله خلقكما حاجته، ففعل ذلك زيد، وقال: فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً إن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى سعي المتحابين كل واحد منهما إلى الآخر، التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق، ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم^(٢) الشتاء، وقعد رسول الله ﷺ خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استر عتاً.

فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه، فذهبوا ليدوروا خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، ومنعتاهم من النظر إلى عورته. فقالوا: تعالوا نتحلّق حوله لتراه طائفة منا، فلما ذهبوا يتحلّقون تحلّقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر.

وقال لزيد بن ثابت: عد إلى الشجرتين وقل لهما: إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما، فقال لهما، فسعت كل واحدة منهما إلى موضعها - والذي بعثه بالحق نبياً - سعي الهارب الناجي بنفسه من راکض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل واحدة إلى موضعها. فقال المنافقون: فقد امتنع محمد من أن يبدي لنا عورته، وأن ننظر إلى إسته، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سيان، فجاءوا إلى الموضع فلم يجدوا شيئاً البتة، لا عيناً ولا أثراً. قال: وعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، فنودوا من السماء: أوعجبتكم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، إن سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل إلى محبي محمد ﷺ ومحبي عليّ أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإن تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي عليّ والمتبرئين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى^(٣).

٣٣١ - وقال عليّ بن محمد ﷺ: وقد كان نظير هذا لعليّ بن أبي طالب ﷺ لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليقعد لحاجته،

(١) أي تشابكت أغصانها.

(٢) الصميم من البرد: شديد.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ١٣٦ ح ٨١.

فقال بعض منافقي عسكره: سوف أنظر إلى سواته وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لأخبر أصحابه بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر: يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فنادهما: إن وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمركما أن تتلاصقا. فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أربيلغهما صوتي؟

فقال علي عليه السلام: إن الذي يبلغ بصرك السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام، سيبلغهما صوتك، فذهب فنادى فسعت إحداهما إلى الأخرى سعي المتحائين طالت غيبة أحدهما عن الآخر واشتد إليه شوقه، وانضمتا. فقال قوم من منافقي العسكر: إن علياً يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام، وإنما هما ساحران! ولكنا سندور من خلفه لننظر إلى عورته وما يخرج منه، فأرسل الله ذلك إلى أذن علي عليه السلام من قبلهم.

فقال - جهراً - : يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكيدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين فارجع إليهما - يعني الشجرتين - وقل لهما: إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما أن تعودا إلى مكانكما ففعل ما أمره به، فانقلعتا وعادت كل واحدة منهما تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل، ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد، وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه ولما رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم فلم يبصروا شيئاً، فولوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون. ثم نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون، إلى أن فرغ علي عليه السلام وقام ورجع، وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم.

ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدرُوا أن يريموها فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف وأصابهم ذلك مرة حتى نودي فيهم بالرحيل، فرحلوا وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك الموضع ولم يزدتهم ذلك إلا عتواً وطغياناً وتمادياً في كفرهم وعنادهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا إلى هذا العجب! من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد، فأوصل الله عز وجل ذلك من أفواههم إلى أذنه. فقال علي عليه السلام: يا ملائكة ربي اتنوني بمعاوية وعمرو ويزيد، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم الشرط السودان وقد علقت كل واحد منهم بواحد فأنزلوهم إلى حضرته، فإذا أحدهم معاوية والآخر عمرو والآخر يزيد.

فقال علي عليه السلام: تعالوا فانظروا إليهم أما لو شئت لقتلتهم ولكنتي أنظرهم كما أنظر الله تعالى إبليس إلى يوم الوقت المعلوم، إن الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا بذل ولكنه محنة من الله تعالى لكم لينظر كيف تعملون، ولئن طعتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالوا: إن من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة، ورجع كيف يحتاج إلى أن

يهرب ويدخل الغار، ويأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوماً؟ قال: وإنما هو من الله تعالى إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله وأوصيائهم وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، وليظهر حجته عليكم^(١).

١٩٧ - أخذه عليه السلام من شعر لحية معاوية وسقوطه عن سريره

من مسافة بعيدة

٣١٢ - للسيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روت الشيعة من طرق شتى، أن قوماً اجتمعوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: قد أعطاك الله تعالى هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس إلى قتال معاوية؟! فقال: إن الله تعالى تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين، فوالله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه - أو قال: من لحيته - فمد يده عليه السلام وردّها فإذا فيها شعرات كثيرة، فقاموا وتعجبوا من ذلك.

ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان مد يده فيه أمير المؤمنين عليه السلام وغشي عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات. وروي أنه عليه السلام: لما تعجب الناس قال: ولا تعجبوا من أمر الله سبحانه، فإن آصف بن برخيا كان وصياً، وكان **﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** على ما قصه الله تعالى في كتابه، فأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه، وأنا أكبر قدرة منه، فإن عندي علم الكتاب كله. قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**^(٢) ما عنى به إلا علياً وصي رسول الله ﷺ والله لو طرحت لي الوسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم، بقضاء يصعد إلى الله تعالى.

وهذا الفصل من كلامه عليه السلام فقد ذكره في مواطن كثيرة وهو معروف مشهور في الموافق والمخالف^(٣).

١٩٨ - انقلاب قوسه عليه السلام كعصى موسى عليه السلام

٣١٣ - ثاقب المتأقب: روى سلمان - رضي الله عنه - قال: كان بين رجل من شيعة علي عليه السلام وبين رجل آخر من شيعة غيره خلاف، فاخصما إلى ذلك الغير، فمال مع شيعته على شيعة علي، فشكا إلى أمير المؤمنين عليه السلام صاحبه، فذهب عليه السلام وقال: ألم أنك أن

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٣٨ ح ٨٢.

(٢) سورة الرعد: الآية ٤٣. (٣) عيون المعجزات: ص ٤١.

يكون بينك وبين شيعتي عمل . قال سلمان : قال لي ذلك الغير : يا سلمان ، فلما سمعت ذلك منه خفت من هيئته وشجاعته ، وفي يده قوس عربية فما شبهته إلا بموسى بن عمران عليه السلام وقوسه بعصاه ، وفتح فاه ليلتلعني ^(١) حتى قلت له : يا علي بحق أخيك رسول الله صلى الله عليه وآله إلا عفوت عتي ، فردّه ^(٢) .

١٩٩ - انقلاب الطومار ثعباناً، وإنطاق الطوامير بالنبي والوصي عليه السلام

٣١٤ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : في قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ ^(٣) الآية ، قال عليه السلام : خاطب الله تعالى بها قوماً من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً صلى الله عليه وآله نبي ، وأن علياً وصي ، ولكنهما يأتیان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟ قالوا: بلى . فجاؤوا بها ، وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها ، فقلب الله الطومار ^(٤) الذي كانوا يقرؤون فيه وهو في يد قراءين منهم مع أحدهما أولاً ، ومع الآخر آخره ، فانقلب ثعباناً له رأسان ، وتناول كل رأسٍ منهما يمين من هو في يده ، وجعل يرضضه ^(٥) ويهشمه ، ويصيح الرجلان ويصرخان .

وكانت هناك طوامير أخر فنطقت وقالت : لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرأ بما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته ، وصفة عليّ وإمامته على ما أنزل الله تعالى فيها ، فقرأه صحيحاً وآمناً برسول الله صلى الله عليه وآله ، واعتقدا إمامة عليّ وليّ الله ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال الله عز وجل ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن تقرّوا بمحمد وعليّ من وجهٍ وتجدوهما من وجهٍ ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوة هذا ، وإمامة هذا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٦) أنكم تكتُمونه وتكابرون علومكم وعقولكم ، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجّة ، ثم جحدتم لم يضيع هو حجّته ، بل يقيمها من غير جهتكم ، فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ^(٧) .

(١) ويوجد في الحديث نقص ، حيث ذكر ابن شاذان في الفصائل : « . . . رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً

مثل ثعبان عصا موسى ففجر فاه وأقبل نحوي ليلتلعني . . . » .

(٢) الثاقب في المناقب : ص ١٥٤ ح ٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٤٢ .

(٤) الطومار : الصحيفة جمعه طوامير .

(٥) يرضضه : يكسره .

(٦) سورة البقرة : الآية ٤٢ .

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ١٨٨ ح ١٠٩ .

٢٠٠ - عدم تأثير السم في النبي والوصي عليهما السلام، واشتداد البساط على الحفرة

المدبر عليها لهما وفيها وعدم سقوط الجدار عليه المدبر عليه عليهما السلام

٣١٥ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : في حديث طويل قال : وأما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه به - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - (١) وإهلاكهم الله به، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أبي فدر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح، وينصب سكاكين مسمومة، وشد أحد جوانب البساط والفراش إلى الحائط، ليدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وخواصه مع علي عليه السلام، فإذا وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رجله على البساط وقع في الحفيرة، وقد كان نصب في داره، وخبأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد صلى الله عليه وآله في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً.

فجاءه جبرائيل عليه السلام وأخبره بذلك، وقال له : إن الله تعالى يأمرك أن تقعد حيث يقعدك، وتأكل مما يطعمك، فإنه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك. فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي ونظر، فإذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وصحبهما بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضع يده في الطعام قال : يا علي إوق هذا الطعام بالرقية (٢) النافعة.

فقال علي عليه السلام : بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ومن معهما حتى شبعوا.

ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي وخواصه، وأكلوا فضلات رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وصحبه، فظنوا أنه قد غلط ولم يجعل فيه سمّاً لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه. وجاءت بنت عبد الله بن أبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه ما نصب، وهي كانت دبّرت ذلك، فنظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة. فقال عبد الله بن أبي : إياكم وأن تقولوا إنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا دبّرنا عليه، فبكوا، وقالوا: ماتت العروس، وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة.

الله ﷺ فسأله رسول الله ﷺ عن سبب موت البنت والقوم؟ فقال ابن أبي: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة. فقال رسول الله ﷺ: الله أعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم^(١).

٣١٦ - قال علي بن الحسين ﷺ: وكان نظيرها لعلي بن أبي طالب ﷺ مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله بن أبي في النفاق، كما أن علياً تالي رسول الله ﷺ في الكمال والجمال والجلال. وتفرد جد مع عبد الله بن أبي - بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمداً ﷺ وصحبه وقلبها على عبد الله بن أبي - فقال له: إن محمداً ﷺ ماهر بالسحر، وليس علي كمثلها، فاتخذ أنت يا جد لعلي دعوة بعد أن تتقدم في تنبيش أصل حائط بستانك، ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، ويدفعونه على علي ﷺ ومن معه ليموتوا تحته.

فجلس علي ﷺ تحت الحائط فتلقاه بيسراه ودفعه، وكان الطعام بين أيديهم، فقال علي ﷺ: كلوا بسم الله عز وجل، وجعل يأكل معهم حتى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله، والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر ذراعاً سمكة، في ذراعين غلظة، فجعل أصحاب علي ﷺ وهم يأكلون يقولون: يا أخا رسول الله أفتحامي هذا وأنت تأكل؟ فإنك تتعب في حبسك هذا الحائط عتاً. فقال علي ﷺ: إني لست أجد له من المس يساري إلا أقل مما أجد من ثقل هذه اللقمة يميني. وهرب جد بن قيس وخشي أن يكون علي قد مات وصحبه، وأن محمداً يطلبه لينتقم منه، واختفى عند عبد الله بن أبي، فبلغهم أن علياً قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا.

فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كان أصل التدبير منهما في ذلك: إن علياً قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه، فلما فرغ القوم مال علي ﷺ على الحائط بيساره فأقامه وسواه ورأب^(٢) صدعه، ولأم^(٣) شعبه، وخرج هو والقوم. فلما رآه رسول الله ﷺ قال له: يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر ﷺ لما أقام الجدار، وما سهل الله له ذلك إلا بدعائه بنا أهل البيت^(٤).

٢٠١ - العير التي أقبلت عليها اللحمان والدقيق والتمور

ولا يعلمون أصحابه ﷺ من أين أتت بوقعة صفين

٣١٧ - ثاقب المناقب: حدث الثقات أن أمير المؤمنين ﷺ لما امتد مقامه بصفين،

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ: ص ١٥٦ ح ٨٩.

(٢) راب وأراب: صلح وأصلح.

(٣) لأم الشيء: أصلحه، جمعه وشده.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ١٥٨ ح ٩٠.

شكوا إليه نفاذ الزاد والعلف، بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل. فقال ﷺ لهم: غداً يصل إليكم ما يكفيكم، فلما أصبحوا وتقاؤوه^(١) سعد ﷺ على تلٍ كان هناك ودعا بدعاءٍ وسأل الله تعالى أن يطعمهم ويعلف دوابهم، ثم نزل ورجع إلى مكانه، فما استقرّ قراره، إلا وقد أقبلت العير بعد العير، وعليها اللحمان والتمور والدقيق، بحيث امتلأت به البراري، وفرغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة، وما كان معهم من علف الدواب، وغيرها من الثياب، وجلال الدواب، وجميع ما يحتاجون إليه، ثم انصرفوا، ولم يدر من أيّ البقاع وردوا، أو من الإنس كانوا أم من الجن، وتعجب الناس من ذلك^(٢).

٢٠٢ - الماء الذي أخرجه ﷺ لأصحابه بوقعة صفين

حين شكوا إليه نفاذ مائهم، وقلع الصخرة، وحديث الراهب، وغير ذلك من المعجزات بوقعة صفين

٣١٨ - الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى أهل السير واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء، وخطب به البلغاء، ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الإسناد له، وذلك أنّ الجماعة روت أنّ أمير المؤمنين ﷺ لما توجه إلى صفين لحقه ولحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان معهم من الماء، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين ﷺ عن الجادة وسار قليلاً، فلاح لهم دير في وسط البرية، فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فئانه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فاطلع.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: هل قرب قائمك هذا من ماءٍ يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات، بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مئتي شيء من الماء، ولولا أنني أوتيت بماءٍ يكفيني كلّ شهرٍ على التقدير لتلفت عطشاً. فقال أمير المؤمنين ﷺ: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالميسر إلى حيث أوماً إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة، وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير، فقال لهم: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع. فقالوا: يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي، فقال لهم: إنّ هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء، فاجتهدوا في قلعها، فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، واستصعبت عليهم.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ١٥٧ ح ٦.

(١) تقاضوه: طلبوه.

فلما رأهم ﷺ قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعب عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا^(١) بها أذرعاً كثيرة، فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه، وكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه. فقال لهم: تزودوا وارتووا. ففعلوا ذلك، ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يعنى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني. فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين ﷺ فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا قال: فملك مقرب؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟

قال: أنا وصي رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله خاتم النبيين. قال: ابسط يدك أسلم الله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين ﷺ يده، وقال له: اشهد الشهادتين. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ وأحق الناس بالأمر من بعده، وأخذ أمير المؤمنين ﷺ شرائط الإسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ فقال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قلع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقني الله تعالى، إنا نجد في كتاب من كتبنا، ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وأنه لا بد من ولي الله يدعو إلى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمانة اليوم منه، فأنا اليوم مسلم على يديك، ومؤمن بحقك ومولاك.

فلما سمع أمير المؤمنين ﷺ ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً، ثم دعا الناس فقال لهم: اسمعوا ما يقول أخوكم هذا المسلم، فسمعوا مقاله، وكثر حمدهم لله تعالى، وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين ﷺ ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولّى الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي^(٢).

الطبرسي في إعلام الوري: قال: قصة عين راحوما والراهب بأرض كربلاء والصخرة والخبر بذلك مشهور بين الخاص والعام وحديثها أنه ﷺ لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش فأخذوا يميناً وشمالاً يطلبون الماء فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين ﷺ عن

(١) دحا الحجر بيده: رمى به.

(٢) الارشاد للمفيد ص ١٧٦.

الجادة، وسار قليلاً فلاح لهم دير، فسار بهم نحوه، وساق الحديث بعينه إلى آخره إلى قوله يقول: ذاك مولاي.

ثم قال المفيد: وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الأنام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصداق قوله عز اسمه ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(١) ومثل ذلك ذكره الطبرسي بعد ذكره هذا الخبر^(٢).

٢٠٣ - الماء الذي أظهر له ﷺ ولأصحابه حين سار إلى كربلاء

٣١٩ - المفيد في الاختصاص: عن صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ نحو كربلاء، وأنه أصابنا عطش شديد، وأن علينا ﷺ نزل في البرية، فحسر عن يديه، ثم أخذ يحنو التراب ويكشف عنه حتى برز له حجر أبيض، فحمله فوضعه جانباً، وإذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته، وأشدّه بياضاً، فشرب وشربنا، ثم سقينا دوابنا، ثم سواه، ثم سار منه ساعة، ثم وقف. ثم قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدروا عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شيء^(٣).

٢٠٤ - الماء الذي أظهره ﷺ من عين مريم ﷺ

ومعرفة الراهب له ﷺ بموضع من الزوراء

٣٢٠ - الشيخ في أماليه: قال: أخبرني محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن البريري الخزاعي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي، قال: حدثنا أبي: حميد بن قيس، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين ﷺ لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء^(٤)، فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجئوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من التودد في النخالة. فلما أتى موضعاً من أرضها، قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض

(١) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٢) إعلام الوری: ص ١٧٨.

(٣) الاختصاص: ص ٢١٩.

(٤) الزوراء: مدينة ببغداد في الجانب الشرقي، وقال الحموي: أنها مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي.

نجران^(١)، فقال: أرض سباح جئوا ويمنوا، فلما أتى يمنة السواد فإذا هو براهب في صومعته، فقال له: يا راهب أنزل ها هنا؟ قال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك. فقال: ولم؟ قال: لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل، كذا نجد في كتبنا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأنا وصي سيد الأنبياء، وأنا سيد الأوصياء. فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قریش، ووصي محمد صلى الله عليه وآله؟ قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال: خذ علي شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنتك تنزل أرض برانا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً، فقال: الكزوا^(٢) هذه، فالكزه برجله عليه السلام فانبجست^(٣) عين خراة، فقال: هذه عين مريم التي أنبت لها.

ثم قال: اكشفوا ها هنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال علي عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ها هنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض برانا هذه بيت مريم عليه السلام، هذا الموضع المقدس صلّى فيه الأنبياء. قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ولقد وجدنا آتة صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام.^(٤)

٣٢١ - ابن بابويه في الفقيه: عن علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه -، عن محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن الفضل، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: صلّى بنا علي عليه السلام ببرانا بعد رجوعه من قتال الشراة^(٥) ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه وسلّم عليه، فقال: يا سيدي أنت نبي؟ فقال: لا، النبي سيدي قد مات. قال: فأنت وصي نبي؟ قال: نعم.

ثم قال له: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو برانا، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلّي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جئت أسلم. فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة. فقال له علي عليه السلام: فمن

(١) في المصدر بحرا وفي الخرائج نجران: أي الأرض اليابسة لا ماء فيها.

(٢) الأمالي للطوسي ص ١٩٩ مجلس ٧ ح ٣٤٠ وأورده الراوندي في الخرائج ج ٢ ص ٥٥٢ ح ١٣.

(٣) لكزه لكزاً: ضربه بجمع كفه.

(٤) انبجس الماء وتبجس: تفجر.

(٥) الشراة: الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام المفترض الطاعة وسموا أنفسهم شراة لزعيمهم أنهم يشرون

نفسهم ابتغاء مرضاة الله.

صلى ها هنا؟ قال صلى عيسى بن مريم عليه السلام وأمه. فقال له علي عليه السلام: أفأخبرك من صلى ها هنا؟ قال: نعم. قال: الخليل عليه السلام (١).

ورواه الشيخ في التهذيب: عن جابر بن عبد الله الأنصاري (٢).

٢٠٥ - أنه عليه السلام أسقى أصحابه من الماء تحت صخرة اجتذبها

ورمى بها عن عين راحوما والراهب هناك في قرية صندوقاء (٣)

٣٢٢ - ابن شهر آشوب: عن أهل السير، عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي وأبي سعيد عقيبا والنطنزي في الخصائص، والأعشم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقي، عن شيوخه، عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين في أرض بلقع عند قرية صندوقاء. فقال مالك الأشتر: تنزل الناس على غير ماء؟! فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا تودينا بروجوثا أمين رب العالمين رب موسى وهارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا دوابنا، ثم رذ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا. فرجعنا مكانها فخفي علينا، وإذا راهب مستقبل من صومعته، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنت شمعون؟ قال: نعم، هذا اسم سمّنتي به أمي، ما أطلع عليه أحد إلا الله ثم أنت. قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذه العين واسمه قال: هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، وأنا آخر الوصيتين شربت منه. قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله، وأسلم. وفي رواية أنه حبيب بن شعيب: ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الجمع كان أول من أصاب الشهادة، فنزل

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٦ ح ٦٩٨.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٤ باب ٢٥ ح ٦٧.

(٣) قال في مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٨٥٣: صندوقاء قرية كانت في غربي الفرات فوق الأنبار وبها مشهد لعلي ابن أبي طالب عليه السلام.

أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة^(١).

وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم^(٢).

ورواه أيضاً صاحب مناقب: عن سفيان الثوري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم إلا أن في روايتهما زيادة على الأولى وبعض الاختلاف والمحصل حاصل في الروايات^(٣).

٢٠٦ - الماء الذي أخرجه عليه السلام بعد رجوعه من صفين تحت الصخرة،

وقصة الراهب

٣٢٣ - السيد الرضي في الخصائص: قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما أقبل من صفين مرّ في زهاء سبعين رجلاً بأرض ليس فيها ماء، فقالوا له: يا أمير المؤمنين ليس ها هنا ماء ونحن نخاف العطش. قالوا: فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه: هل بقربك ماء؟ فقال: ما من ماء دون الفرات. قلنا: يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء. فقال: إن الله سيسقيكم، فقام يمشي حتى وقف في مكان ضحضاح ودعا بمسح، وأمر بذلك المكان فكنس، فأجلى عن صخرة فلما انجلى عنها قال: إقلبوها، فرمناها بكل مرّام فلم نستطعها، فلما أعيّتنا، دنا منها، فأخذ بجانبها فدحا بها فكأنها كرة، فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشدّ بياضاً، ولا أصفى، ولا أعذب منه، فتنادى الناس الماء، فاغترفوا وسقوا وشربوا وحملوا.

ثم أخذ عليه السلام الصخرة فردّها مكانها، ثم تحمل الناس فسار غير بعيد، فقال: أيكم يعرف مكان هذه العين؟ فقالوا: كلنا نعرف مكانها. قال: فانطلقوا حتى تنظروا، فانطلق من شاء الله منا فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شيء، فأتينا الراهب فقلنا له: ويحك ألسنت زعمت أنه ليس قبلك ماء، ولقد استثرنا ها هنا ماء فشرينا واحتملنا. قال: فوالله ما استثرها إلا نبي أو وصي نبي، قلنا: فإن فينا وصي نبينا عليه السلام، قال: فانطلقوا إليه فقولوا له: ماذا قال له النبي حين حضره الموت. قالوا: فأتيناه، فقلنا له: إن هذا الراهب قال كذا وكذا. قال: فقولوا له: إن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٩١.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٥ مجلس ٣٤ ح ١٤.

(٣) الثاقب في المناقب ص ٢٥٨ ح ٤.

خبرناك لتزلن وتسلمن. فقال: نعم. فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام فقلنا: قد حلف لئسلمن. قال: فانطلقوا فأخبروه أن آخر ما قال النبي: الصلاة الصلاة، إن النبي عليه السلام كان واضعاً رأسه في حجري فلم يزل يقول: الصلاة الصلاة، حتى قبض. قال: قلنا له ذلك، فأسلم^(١).

قلت: قد تقدم في السادس والتسعين ومائة في خبر الشجرتين، عن العسكري عليه السلام، قال عليه السلام: قال علي بن محمد عليه السلام: ونظيرها يعني معجزة للنبي عليه السلام في شجرتين أمر بتلاصقهما لعلي عليه السلام لما رجع من صفين، وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، وذكر خبر الشجرتين البعديتين اللتين أمر عليه السلام قنبر أن يأمرهما أن تقرب إحداهما إلى الأخرى ليقضي حاجته.

٢٠٧ - الماء الذي أخرجه عليه السلام إلى أصحابه في سفره إلى صفين

٣٢٤ - البرسي: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء فشكوا إليه الماء. فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضا فلم يجدوا ماء، ووجدوا صومعة وبها راهب، فنادوه وسألوه عن الماء، فذكر أنه يجلب إليه في كل أسبوع مرة واحدة، فرجعوا إلى أمير المؤمنين وأخبروه بما قال الراهب. فقال عليه السلام: الحقوني. ثم سار غير بعيد، فقال: احفروا هنا، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة، فقال: اقلبوها تجدوا تحتها الماء، فتقدم إليها أربعون رجلاً فلم يحركوها، فقال عليه السلام: إليكم عنها، فتقدم وحرك شفثيه بكلام لم يعلم ما هو، ثم دحاها بالهواء ككرة في الميدان.

فقال الراهب - وهو ينظر إليه وقد أشرف عليه - : من أين أنت يا فتى فنحن أنزل في كتابنا أن هذا الدير بني على البئر والعين وأنها لا يظهرها إلا نبي أو وصي نبي فأيهما أنت؟ فقال: أنا وصي خير الأنبياء، وأنا وصي سيد الأنبياء، وأنا وصي خاتم النبيين، أنا ابن عم قائد الغر المحجلين، أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين قال: فلما سمع الراهب نزل من الصومعة، وخرج ومشى وهو يقول: مديك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن علي ابن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده، قال: ثم شرب المسلمون من العين وماؤها أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، فرووا منه، وسقوا خيولهم، وملأوا رواياهم، ثم أعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها، ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم^(٢).

(١) خصائص أمير المؤمنين ص ٣٦ وذيل الحديث بآيات من القصيدة البائية المعروفة بالمذهبة للسيد الحميري.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ١٠٣.

٣٢٥ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين ﷺ فنزل العسكر قريباً من دير نصراني، إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل، حسن الوجه، حسن الهيئة، والسمت، معه كتاب في يده، حتى أتى علينا ﷺ فسلم عليه بالخلافة. قال له عليّ ﷺ: مرحباً يا أخا شمعون بن حتمون، كيف حالك رحمك الله؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين فقال: إني من نسل رجل كان من حوارتي أخيك عيسى ابن مريم ﷺ وفي رواية أخرى: أنا من نسل حوارتي أخيك عيسى ابن مريم ﷺ من نسل شمعون بن يوحنا، وكان أفضل حوارتي عيسى ابن مريم ﷺ الاثني عشر، وأحبهم إليه، وأبرهم عنده، وإليه أوصى عيسى ﷺ ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمه، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا، ولم يرتدوا، ولم يغيروا.

وتلك الكتب عندي، إملاء عيسى ابن مريم، وخطأ أينا بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك، وكم يملك، وما يكون في زمان كل ملك منهم، ثم إن الله عز وجل يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز وجل، من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها: مكة، يقال له: أحمد، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج - يعني العمامة - له اثنا عشر اسماً.

ثم ذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وكم يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى ابن مريم من السماء، فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً^(١) من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن هم خيرة من خلق الله، وأحب من خلق الله إلى الله، وأن الله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة فيه أسماؤهم وأسابهم و نعمتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحداً بعد واحد، وكم رجل منهم يستر حديثه ويكتمه من قومه وما يظهر منهم وتنقاد له الناس حتى ينزل الله عيسى ابن مريم ﷺ على آخرهم، فيصلّي عيسى ابن مريم خلفه ويقول: إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم ويصلّي بالناس، وهو خلفه في الصف الأول، أولهم وأفضلهم وخيرهم، له مثل أجورهم، وأجور من أطاعهم، واهتدى بهداهم أحمد رسول الله، واسمه محمد بن عبد الله، واسمه يس، والفتاح، والخاتم، والحاشر والعاقب والماحي والقائد وهو نبي الله، و خليل الله وحبيب الله، وصفية وأمينه وخيرته، يرى تقلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبيين - .

(١) وهم النبي ﷺ والأئمة الاثنا عشر ﷺ .

ويكلمه برحمته، وأنه يذكر إذا ذكر فهو أكرم من خلق الله على الله وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقاً: ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ من آدم إلى من سواه خيراً عند الله، ولا أحب إلى الله عز وجل منه، يقعه يوم القيامة على عرشه، ويشفعه في كل من شفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ، في أم الكتاب، وصاحبه حامل اللواء يوم الحشر الأكبر، وأخيه ووصيه ووارثه وخليفته في أمته، وأحب من خلق الله إلى الله بعده، علي بن أبي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر إماماً من ولد محمد وولد الأول اثنان منهم سمياً ابني هارون، وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين، واحداً بعد واحد، أخيرهم الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه، فيه تسمية كل من يملك منهم، ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها.

فلما بعث النبي وأبي حتى صدق به وآمن به، وشهد أنه رسول الله حقاً وكان أبي شيخاً كبيراً لم يكن به شخوص فمات، وقال: يا بني إن وصي محمد وخليفته هو الذي في هذا الكتاب اسمه ونعته سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلالة، يسمون بأسمائهم وقبائلهم، فلان وفلان وفلان ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم، فإذا مر بك فاخرج إليه فبايعه، وقاتل معه عدوه، فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد، والمعادي له كالمعادي لمحمد.

وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين أن اثني عشر إماماً من قريش من قومه معه من أئمة الضلال يعادون أهل بيته، ويذرون حقهم ويتردونهم ويحرمونهم ويتبرؤون منهم ويخيفونهم يسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كل واحد منهم، وما يلقي منهم ولدك، وأنصارك وعقبك من القتل والحرب والغل والبلاء والحزن وكيف يدلكنم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والحزن والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت. يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايعك فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته، ووصيه وشاهده على خلقه، وحقته في أرضه، وأن الإسلام دين الله، وإني أبرأ من كل دين خالف دين الإسلام، فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه، ورضيه لأوليائه، وأنه دين عيسى ابن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الذي كان دان به من مضى من آبائي، وإني أتولاك وأتولى أولياءك، وأتبرأ من عدوك، وأتولى الأئمة من ولدك، وأتبرأ من عدوهم، ومن خالفهم، ويرى منهم، وادعى حقهم، وظلمهم من الأولين، والآخرين فتناول يده فبايعه.

ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ناولني كتابك. فناوله إياه فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فليسخه لك بالعربية، فلما أتاه قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني اتني بالكتاب الذي دفعته إليك، يا بني اقرأه وانظر أنت يا فلان الذي في

نسخته في هذا الكتاب فإنه بخط يدي، وإملاء رسول الله ﷺ عليّ فقراه فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه إملاء رجل واحد على رجلين، فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني، ولم يضع أجري، ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه، إذ صغر وخمل عنده ذكر أولياء الشيطان وحزبه، وفرح بذلك من حضر من شيعة عليّ ﷺ وشكر، وساء ذلك كثيراً ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم^(١).

٢٠٩ - إخراجة ﷺ الصخرة التي عليها أسماء ستة من الأنبياء

٣٢٦ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: وحدثني أبو التحف قال: حدثني الحسن بن أبي الحسن السوراني يرفعه إلى عمار بن ياسر، قال: كنت عند أمير المؤمنين ﷺ إذ خرج من الكوفة إذ عبر بالضبيعة التي يقال لها: النخيلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، وقالوا: أنت عليّ بن أبي طالب الإمام؟ فقال: أنا ذا. فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا، عليها اسم ستة من الأنبياء، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها، فإن كنت إماماً فأوجدنا الصخرة. فقال ﷺ: أتبعوني. قال عمار: فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن بهم البرّ، وإذا بجبل من رملٍ عظيم، فقال ﷺ: أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة. فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة، وظهرت الصخرة. فقال ﷺ: هذه صخرتكم. فقالوا: عليها اسم ستة أنبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء.

فقال ﷺ: الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض فاقبلوها فاعصوب عليها ألف رجلٍ فما قدروا على قلبها. فقال ﷺ: تنحوا عنها. فمدّ يده إليها وهو راكب فقلبها، فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء أصحاب الشريعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى - عليهم أفضل السلام - ومحمد ﷺ فقال نفر من اليهود: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت أمير المؤمنين، وسيد الوصيتين، وحجة الله في أرضه، من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضلّ وغوى، وإلى الجحيم هوى، جلّت مناقبك عن التحديد، وكثرت آثار نعمك عن التعديد^(٢).

وروى البرسي هذا الحديث مرتين في كتابه، عن عمار بن ياسر، وفي بعض الروايتين زيادة بما تؤكد المطلوب^(٣).

(٣) الفضائل لابن شاذان ص ٧٨.

(١) كتاب سليم بن قيس: ص ١١٥.

(٢) عيون المعجزات: ص ٣٤.

٢١٠ - إخراج النار من الشجر الأخضر

٣٢٧ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري - رفع الله درجته - أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته في زمان الشتاء، فلما أمسينا هبت ريح باردة، وعلتنا غمامة هطلت غيثاً متفجراً. فلما انتصف الليل جاء عمر بن الخطاب ووقف بين يدي رسول الله ﷺ وقال: إن الناس قد أخذهم البرد، وقد ابتلت المقادح والزناد فلم توقد، وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت ﷺ إلى عليّ ﷺ وقال له: قم يا عليّ واجعل لهم ناراً، فقام ﷺ وعمد إلى شجر أخضر، فقطع غصناً من أغصانه وجعل لهم منه ناراً، وأوقد منها في كل مكان واصطلوا بها، وشكروا الله تعالى، وأثنوا على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين ﷺ (١).

٢١١ - إخراج جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير من جانب،

وانقلاب حصي المسجد دزاً ويقوتاً ثم رذ الدرة حصاة

٣٢٨ - الراوندي: روي عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أصحاب علي: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمتن إليه مما أنهى إليك رسول الله ﷺ قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم ولقلتم ساحر كذاب وكاهن، وهو من أحسن قولكم. قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله ﷺ وصار إليك علمه. قال: علم العالم شديد، ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا بيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي، وما آتاني الله من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة. فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة وآتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة.

فقال لهم عليّ ﷺ: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفروني ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله على رسله من عهد وميثاق، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد، فسمعوه جميعاً يدعو بدعوات لم يسمعوها بمثلاً، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها، فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار. فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقاتلهم، وأخذني العهود والمواثيق عليهم ورجوعهم يكفروني، أما والله إنها لحجتي عليهم غداً عند الله تعالى، فإن الله ليعلم أني لست بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي، ولا لأبائي، ولكنه علم الله، وعلم رسوله، أنهاه الله إلى

(١) عيون المعجزات: ص ٤٨.

رسوله، وأنها رسول الله إلي، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليّ، رددتم على الله، حتى إذا أتى مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان فإذا حصى المسجد درّ وياقوت. فقال لهما: ما الذي تريان؟ فقالا: هذا درّ وياقوت. فقال: صدقتما، لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا لأبّر قسماً، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت.

فقال له عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت، وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درّة فصرّها في كتمه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة وهي معي. قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل؟ فقال له: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله منها الجنة، وإن أنت لم تردّها عوضك الله بها النار. فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحوّلها الله حصاة كما كانت، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار، وقال بعضهم: إنّه كان عمرو بن الحمق الخزاعي^(١).

٢١٢ - الكنز الذي أخرجه عليه السلام لعمار

٣٢٩ - البرسي: قال: ومن فضائله التي خصّه الله تعالى بها دون غيره ما رواه من أثنى به إليه عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - أنه قال: أتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام كاملة أصوم وأطوي^(٢) وما أقتات بيومي هذا وهو الرابع، فقال لي عليه السلام: أتبعني يا عمار، فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه، إذ وقف بموضع واحتفر، فظهر حب مملوء دراهم، فأخذ من تلك الدراهم درهمين، فناولني منهما درهماً وأخذ هو الآخر، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين لو أخذت ما تستغني به وتتصدّق منه لما كان بذلك بأس.

فقال: يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم، ثم غطاه وردمه وانصرفا عنه، ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً، ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عمار كأنّي بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه؟! فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّي قصدت الموضع لأخذ من الكنز شيئاً فما وجدت له أثراً. فقال: يا عمار لما علم الله تعالى أن لا رغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا، ولما علم الله عزّ وجلّ أن لكم إليها رغبة أبعدا عنكم^(٣).

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٦٣ ح ٧٩.

(٢) طوى الرجل: بات من دون طعام، وهو جائع.

(٣) الفضائل لابن شاذان ص ١١٠.

٢١٣ - إخراج الدنانير من الأرض

٣٣٠ - محمد بن الحسن الصفار: قال: حدثني علي بن إبراهيم الجعفري، قال: حدثني أبو علي العباسي، عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري: قال: لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة، قال: من يدلنا على دار ربيع بن حكيم؟ قال له الحسن بن أبي الحسن البصري: أنا يا أبا الحسن أمير المؤمنين. قال: وكنت يومئذ غلاماً قد أبيع قال: فدخل منزله، والحديث طويل ثم خرج وتبعه الناس. فلما أن صار إلى الجبانة نزل واكتفه الناس فخط بسوطه خطة، فأخرج ديناراً ثم خط خطة أخرى فأخرج ديناراً حتى أخرج ثلاثين ديناراً، فقلبها في يده حتى أبصرها الناس، ثم ردها وغرسها بإبهامه، وقال: ليأتك بعدي مسيء أو محسن، ثم ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف إلى منزله، وأخذنا العلامة في الموضع فحفرنا حتى بلغنا الرسخ^(١) فلم نصب شيئاً، فقيل للحسن: يا أبا سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين؟ فقال: أما أنا فلا أدري أنّ كنوز الأرض تسير إلا لمثله^(٢).

ورواه المفيد في الاختصاص: عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وذكر الحديث ببعض التغيير في الألفاظ بما لا يغير المعنى المذكور هنا^(٣).

٢١٤ - انقلاب الحصى جواهر

٣٣١ - محمد بن الحسن الصفار: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن الشمالي، عن بعض من حدثه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة، فقال له رجل: بأبي أنت وأمي إني لأتعجب من هذه الدنيا التي هي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم، فقال: يا فلان أترى أنا نريد الدنيا فلا نعطاها؟ ثم قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر. فقال: ما هذا؟ فقلت: هذا من أجود الجواهر. فقال: لو أردناه لكان ولكن لا نريده، ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت^(٤).

قلت: قد تقدّم هذا الحديث وما شاكلة فيما تقدّم.

٢١٥ - طبعه عليه السلام في حصة حياطة الواليتة

٣٣٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو

(١) الرسخ: أي الصلب.
(٢) بصائر الدرجات: ص ٣٥١.
(٣) بصائر الدرجات: ص ٣٥١ ح ٣.
(٤) الاختصاص ص ٢٧١.

الخثعمي، عن حيابة الوالبيّة، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان^(١) يضرب بها يتاعي الجزي والمارماهي والزمار والطافي ويقول لهم: يا يتاعي مسوخ بني إسرائيل، وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف، فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟

قالت: فقال له: أقوام حلقوا اللحى، وقتلوا الشوارب، فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثم أتبعته لم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: اتيني بتلك الحصاة - وأشار بيده إلى حصاة - فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: يا حيابة إذا ادعى مدّع الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد. قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حيابة الوالبيّة.

فقلت: نعم يا مولاي. فقال: هاتي ما معك. قالت: فأعطيته الحصاة، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام. قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب، ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدان أفتريدان دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال: هات ما معك. فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راکعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيشت من الدلالة - فأوماً إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبابي. قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا؟ وكم بقي منها؟ فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك. فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها وعاشت حيابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر عبد الله بن هشام^(٢).

٢١٦ - طبعه في حصاة أم أسلم بعد أن عجنها

٣٣٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أم سلمة، فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرت عند أم سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله. فقالت:

(١) الدرّة بالكسر التي يضرب بها والسبابة الشعبة.

(٢) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣.

أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟

فقال لها: يا أم أسلم وصي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض، ففركها^(١) بإصبعه، فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصي في حياتي وبعد مماتي. فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده إلى حصاة، ففركها، فجعلها كهية الدقيق، ثم عجنها، وختمها بخاتمه، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصي. فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده وأخذ حصاة، ففعل بها كفعالهم.

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السلام وإني أستصغره لسنه، فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم، اثيني بحصاة، ثم فعل كفعالهم. فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعالهم - صلوات الله عليهم أجمعين - فخرجت من عنده^(٢).

٢١٧ - إنة الحديد له عليه السلام كما في طوق خالد

٣٣٤ - ابن شهرآشوب وغيره - واللفظ لابن شهرآشوب - : عن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري وعبد الله بن عباس - في خبر طويل - أنه قال خالد بن الوليد: أتى الأصلع يعني علياً عليه السلام عند منصرفي من قتال أهل الردة في عسكري وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمة الأسد وقعقة الرعد، فقال لي: ويلك أو كنت فاعلاً؟ فقلت: أجل، فاحمرت عيناه، وقال: يا بن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي، أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته؟ - في كلام له - .

ثم قال: فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلدة، ثم عمد إلى قطب الرحا - الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحا - فمدّه في عنقي بكتلي يديه ولواه في عنقي كما يتفقل الأديم، وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت، فأقسمت له بحق الله ورسوله، فاستحيا وخلّى سبيلي. قالوا: فدعا أبو بكر جماعة من الحدادين، فقالوا: إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحّميه بالنار، فبقي في ذلك أياماً والناس يضحكون منه. قال: فقيل: إن علياً عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبو بكر إلى علي عليه السلام

(٢) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٥٥ ح ١٥.

(١) فرك الشيء: دلكه.

يتشفعه في فكه . فقال علي عليه السلام : إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عندما خطر بباله وهمت به نفسه . ثم قال : وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه ، فنهضوا بأجمعهم ، فأقسموا عليه ، فقبض على رأس الحديد من القطب ، فجعل يفتل منه يمينه شبراً شبراً فيرمي به ^(١) .

قلت : هذا الخبر من مشاهير الأخبار ، ذكره السيد الرضي - قدس سره - في المناقب الفاخرة ، وغيره من المصنفين ، وهو طويل .

٢١٨ - قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً ،

وكتب عليها : ميل علي عليه السلام

٣٣٥ - ابن شهر آشوب : قال ومنه ما ظهر بعد موت النبي صلى الله عليه وآله من قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتى تحرك ميلاً منها قلعتها وحده ، ونقلها ونصبها وكتب عليها : هذا ميل علي ؛ ويقال : إنه كان يتأبط باثنين ، ويدير واحداً برجله ^(٢) .

٢١٩ - ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر

٣٣٦ - ابن شهر آشوب : قال : من خوارق العادة ما كان من ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر ، وهو باقٍ في الكوفة ؛ وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل ^(٣) ، وفي قطيعة الدقيق وغير ذلك . ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي صلى الله عليه وآله ، وأثر رمحه في جبل من جبال بادية ، وفي صخرة عند قلعة جعبر ^(٤) .

٢٢٠ - إخراج النبي صلى الله عليه وآله السبع النوق من الجبل عدة رسول الله صلى الله عليه وآله

٣٣٧ - روي بالأسانيد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله حبراً من أحبار اليهود فقال : يا رسول الله قد أرسلني إليك قومي أنه عهد إلينا نبينا موسى بن عمران عليه السلام وقال : إذا بعث بعدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه ، واسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق ، حمر الوبر ، سود الحدق ، فإن أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به ، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، فهو سيد الأنبياء ، ووصيه سيد الأوصياء وهو منه مثل أخي هارون مني ، فعند ذلك قال : الله أكبر ، قم بنا يا أخا اليهود .

قال : فخرج النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة ، وجاء إلى جبل فبسط

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) تكريت والموصل : مدينتان عراقيتان .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨٩ وجعبر : رجل من بني نمير ينسب إليه قلعة جعبر لاستيلائه عليها .

البردة، وصلى ركعتين، وتكلم بكلام خفي، وإذا الجبل يصير صريراً عظيماً، وانشق وسمع الناس حنين النوق. فقال اليهودي: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله، وأن جميع ما جئت به صدقاً وعدلاً، يا رسول الله أمهلي حتى أمضي إلى قومي وأخبرهم ليقضوا عدتهم منك، ويؤمنوا بك.

قال: فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك، فنفروا بأجمعهم وتجهزوا للمسير فساروا يطلبون المدينة، ليقضوا عدتهم، فلما دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودة لفقد رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء، وقد قبض ﷺ وجلس مكانه أبو بكر فدخلوا عليه وقالوا: أنت خليفة رسول الله؟ قال: نعم. قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله ﷺ. قال: وما عدتكم؟ فقالوا: أنت أعلم منا بعدتنا إن كنت خليفته حقاً، وإن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك ولست له أهلاً؟

قال: فقام وقعد وتحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع، وإذا برجل من المسلمين قد قام فقال: اتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله ﷺ قال: فخرجوا من بين يدي أبي بكر واتبعوا الرجل حتى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء ﷺ وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، وقد خرج عليهم علي وهو شديد الحزن على رسول الله ﷺ، فلما رآهم قال: أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم.

فخرج معهم وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله ﷺ، فلما رأى مكانه تنفس الصعداء، وقال: بأبي وأمي من كان بهذا الموضع منذ هنيئة، ثم صلى ركعتين، وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق منه، وهي سبع نوق، فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً ﷺ رسول الله، وأنت الخليفة من بعده وأن ما جاء به النبي من عند ربنا هو الحق، وأنت خليفته حقاً، ووصيته، ووارث علمه، فجزاك الله وجزاه عن الإسلام خيراً؛ ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موخدين^(١).

٢٢١ - إخراجة ﷺ ثمانين ناقه من الجبل ضمان رسول الله ﷺ

٣٣٨ - الراوندي: عن علي بن أبي حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه ﷺ قال: كان علي بن أبي طالب ينادي: من كان له عند رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتني، فكان كل من أتاه يطلب ديناً، أو عدة يرفع مصلاه، فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه. فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا من دوننا، فقال: فما الحيلة؟ فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو، إذ كان إنما يقضي عن رسول الله ﷺ، فنادى أبو بكر كذلك، فعرف أمير المؤمنين ﷺ الحال، فقال: أما إنه سيندم علي ما فعل.

(١) الفضائل لابن شاذان ص ١٢٩.

فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار، فقال: أيكم وصي رسول الله ﷺ؟ فأشاروا إلى أبي بكر. فقال: أنت وصي رسول الله ﷺ وخليفته؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: فهلتم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ﷺ قال: وما هذه النوق؟ قال: ضمن لي رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون.

فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إن الأعراب جهال، فاسأله ألك شهود بما تقول فتطلبهم منه؟ فقال أبو بكر للأعرابي: ألك شهود بما تقول؟ قال: ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله ﷺ بما يضمنه لي؟! والله ما أنت بوصي الله ولا خليفته. فقام إليه سلمان وقال: يا أعرابي أتبعني حتى أدلك على وصي رسول الله ﷺ فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى عليّ ﷺ فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: إن رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون فهاتها. فقال له عليّ ﷺ: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ فانكب الأعرابي على يديه يقبلهما، وهو يقول: أشهد أنك وصي رسول الله ﷺ وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً.

فقال عليّ ﷺ: يا حسن انطلق أنت وسلمان وهذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح يا صالح، فإذا أجابك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلتم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله ﷺ لهذا الأعرابي. قال سلمان: فمضينا إلي الوادي، فنادى الحسن: يا صالح فأجابه: لبيك يا بن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين ﷺ فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض فأخذ الحسن زمامها، فناوله الأعرابي وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة^(١).

٢٢٢ - إخراج ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله ﷺ

٣٣٩ - صاحب ثاقب المناقب: قال: ما حدثنا به شيخي أبو جعفر محمد بن الحسين الشوهاني في داره بمشهد الرضا - صلوات الله عليه - بإسناده يرفعه إلى عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قدم أبو الصمصام العبسي إلى رسول الله ﷺ، وأناخ ناقته على باب المسجد، ودخل وسلّم وأحسن التسليم، ثم قال: أيكم الفتى الغوي الذي يزعم أنه نبي؟

فوثب إليه سلمان الفارسي - رضي الله عنه - فقال: يا أخا العرب، أما ترى صاحب الوجه الأقر، والجبين الأزهر، والحوض والشفاعة، والقرآن والقبلة، والتاج واللواء، والجمعة والجماعة، والتواضع والسكينة، والمسألة والإجابة، والسيف والقضيب، والتكبير والتهليل، والأقسام والقضية، والأحكام الحنفية، والنور والشرف، والعلو والرفعة، والسخاء،

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٧٥ ح ٨.

والشجاعة، والنجدة، والصلاة المفروضة، والزكاة المكتوبة، والحج والإحرام، وزمزم والمقام، والمشعر الحرام، واليوم المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاة الكبرى، ذلك سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ .

فقال الأعرابي: إن كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة؟ ومتى يجيء المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأي شيء اكتسب غداً؟ ومتى أموت؟ فبقي النبي ﷺ ساكناً لا ينطق بشيء، فهبط الأمين جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد اقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١) قال الأعرابي: مديك فانا أشهد أن لا إله إلا الله، وأقر أنك محمد رسول الله، فأتي شيء لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمي مسلمين؟ فقال له النبي ﷺ: لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

ثم التفت النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: اكتب يا أبا الحسن: بسم الله الرحمن الرحيم، أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه، وجواز أمره، أن لأبي الصمصام العبيسي عليه، وعنده، وفي ذمته ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع أصحابه. وخرج أبو الصمصام إلى أهله فقبض ﷺ، فقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو عبيس كلها، فقال أبو الصمصام: يا قوم ما فعل برسول الله ﷺ؟ قالوا: قبض.

قال: فمن الوصي بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحداً. قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر. فدخل أبو الصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول الله، إن لي على رسول الله ﷺ ديناً ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. فقال أبو بكر: يا أبا العرب سألت ما فوق العقل، والله ما خلف فينا رسول الله ﷺ لا صفراء ولا بيضاء، وخلف فينا بغلته الذلول، ودرعه الفاضلة، فأخذهما علي بن أبي طالب، وخلف فينا فداً، فأخذتها بحق ونيينا محمد لا يورث، فصاح سلمان الفارسي - رضي الله عنه -: كردي ونكردي وحق أمير ببردي يا أبا بكر باز گذار این کاربکسی که حق اوست. فقال: رد العمل إلى أهله، ثم مديده إلى أبي الصمصام، فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتوضأ وضوء الصلاة، ففرع سلمان الباب، فنادى علي عليه السلام: ادخل أنت وأبو الصمصام العبيسي. فقال أبو الصمصام: أعجوبة ورب الكعبة، من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني؟! فقال سلمان الفارسي - رضي الله عنه -: هذا وصي رسول الله ﷺ هذا الذي قال له

رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. هذا الذي قال له

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤.

رسول الله ﷺ : علي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر. هذا الذي قال الله تعالى فيه ﴿وَجَعَلْنَا لَهْمَ لِسَانِ صِدْقٍ عَلَيَّ﴾^(١). هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٢) عند الله. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣).

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْفُحُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٤) الآية. هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية^(٥).

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾^(٦).

هذا الذين قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٧).

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَآتَوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٨).

ادخل يا أبا الصمصام وسلم عليه، فدخل وسلم عليه، ثم قال: إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. فقال علي عليه السلام: أمعك حجة؟ قال: نعم، ودفع الوثيقة إليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فلتخرج ناد يا سلمان في الناس، ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله ﷺ فليخرج غداً إلى خارج المدينة. فلما كان بالغداة خرج الناس وقال المنافقون: كيف يقضي الدين وليس معه شيء؟! غداً يفتضح، ومن أين له ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز؟!

فلما كان الغد اجتمع الناس، وخرج علي عليه السلام في أهله ومحبيه، وفي الجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسرى إلى ابنه الحسن سراً لم يدر أحد ما هو، ثم قال: يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن إلى كثيب الرمل. فمضى ومعه أبو الصمصام، وصلى ركعتين عند الكثيب، وكلم الأرض بكلمات لا يدري ما هي، وضرب الأرض - أي الكثيب - بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكثيب عن صخرة مملمة، مكتوب عليها سطران من نور. السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وعلى الآخر: لا إله إلا الله، علي ولي الله.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٦) سورة الحشر: الآية ٢٠.

(٧) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٨) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(١) سورة مريم: الآية ٥٠.

(٢) سورة السجدة: الآية ١٨.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٩.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦٨.

وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن عليه السلام:
 قد يا أبا الصمصام، فقاد فخرج منها ثمانون ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق،
 عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى علي عليه السلام فقال له: «استوفيت حقك يا أبا
 الصمصام»؟! فقال: نعم. فقال: سلم الوثيقة، فسلمها إليه، فخرقها. ثم قال: هكذا أخبرني
 أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن
 يخلق ناقة صالح بألفي عام. ثم قال المنافقون: هذا من سحر علي قليل ^(١).

وروى ابن شهر آشوب هذا الحديث: قال: حدثني محمد الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو
 الصمصام العبسي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: متى يجيء المطر؟ - وساق حديثه ^(٢). ثم قال بعد
 ذلك: وقد ذكر جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام هذا الحديث، والقصة على ما تقدم ذكره.

٢٢٢ - إخراج عليه السلام مائة ناقة موقرة ذهباً وفضة عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٤٠ - ثاقب المناقب: قال: روى أبو محمد الإدريسي، عن حمزة بن داود الديلمي،
 عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حبيب الأحول، عن أبي
 حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وجلس أبو
 بكر مكانه، نادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأت أبا بكر
 وليأت معه بشاهدين، ونادى علي عليه السلام بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين، فجاء
 أعرابي متلثم متقلد سيفه متكب كنانته وفرسه، لا يرى منه إلا حافره - وساق الحديث ولم يذكر
 الاسم ولا القبيلة - وكان ما وعده مائة ناقة حمر بأزمتها وأثقالها، موقرة ذهباً وفضة بعيدها.

فلما ذهب سلمان بالأعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له حين بصر به: مرحباً بطالب
 عدة والده من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: وما وعد أبي فداك أبي وأمي يا أبا الحسن؟ فقال: إن
 أباك قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم إلى الإسلام
 أجابوك، وإنني ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟ فقال عليه السلام:
 من أمر الدنيا، أم من أمر الآخرة؟ قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول الله، وقد جمعهما
 الله لأناس كثيرة؟! فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأما في الآخرة
 فأنت رفيقي في الجنة، وأما في الدنيا فما تريد؟ قال: مائة ناقة حمر بأزمتها وبعييدها، موقرة ذهباً
 وفضة.

ثم قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقضى علي الموت، ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي،
 فقال: نعم. فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم أدركك، يكون من بعدك من يقوم فيدفع

(١) الثاقب في المناقب: ص ١٢٧ ح ٤. (٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٣٢.

ذلك إليّ أو إلى ولدي؟ قال: نعم، على أني لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيئك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى ولتي من بعدي ووصيتي، وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله ﷺ أو إلى وصيته وها أنا وصيته، ومنجز وعده، فقال الأعرابي: صدقت يا أبا الحسن!

ثم كتب له خرقة بيضاء وناولها الحسن ﷺ وقال: يا أبا محمد، سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلّم على أهله، واقذف الخرقة وانتظر ساعة حتى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شيء فادفعه إلى الرجل، ومضيا بالكتاب. قال ابن عباس: فسرت من حيث لم يرني أحد، فلما أشرف الحسن بن عليّ على الوادي نادى بأعلى صوته: السلام عليكم أيها السكّان البررة الأتقياء، أنا ابن وصي رسول الله، أنا الحسن بن عليّ سبط رسول الله ورسوله إليكم، وقد قذف الخرقة في الوادي، فسمعت من ذلك الوادي صوتاً: لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول، وابن سيد الأوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك. فبينما أنا كذلك إذ ظهر غلام ولم أدر من أين ظهر - ويده زمام ناقة حمراء، تتبعها ستة، ولم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كلّ غلام قطار حتى عددت مائة ناقة حمراء بأزمتها وأحمالها. فقال الحسن ﷺ: خذ بزمام نوكك وعبيدك ومالك وامض بها - يرحمك الله - (١).

٢٢٤ - إخراجة ﷺ ناقة ثمود، وما في الحديث من المعجزات

٣٤١ - بالإسناد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه - قال: كتنا مع مولانا أمير المؤمنين ﷺ فقلت له: يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئاً. قال: يا سلمان وما تريد؟ قال: أريد أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك. فقال: أفعل إن شاء الله تعالى، ثم قام فدخل منزله وخرج إليّ وتحتة حصان أدهم، وعليه قباء أبيض، وقلنسوة بيضاء، ثم نادى: يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس، فأخرج إليه فرساً آخر أدهم، فقال لي: اركب يا أبا عبد الله. قال سلمان: فركبته وإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام ﷺ فتعلّق في الهواء، وكنت أسمع والله حفيف أجنحة الملائكة وتسييحها تحت العرش، ثم حضرنا على ساحل بحرٍ عجاجٍ مغطمط الأمواج، فنظر إليه الإمام ﷺ شزراً فسكن البحر من غليانه.

فقلت له: يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال: يا سلمان خشي أن أمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والخيل تتبعنا لا يقودها أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل. قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر فدفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر، بل ورد وزهر. فهزها ﷺ بقضيب

(١) الثاقب في المناقب: ص ١٣٣ ح ٥.

كان في يده فانشقت، وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً، وعرضها أربعون ذراعاً. وخلفها قلوص^(١) فقال لي: ادن منها واشرب من لبنها.

قال سلمان: فدنوت منها فشربت حتى رويت، فكان لبنها أعذب من الشهد، والين من الزبد، وقد اكتفيت، قال عليه السلام: هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيدي! قال: تريد أن أريك ما هو أحسن منها؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين؛ قال يا سلمان ناد: اخرجي يا حسناء فناديت، فخرجت إلينا ناقة طولها مائة ذراع وعشرون ذراعاً وعرضها ستون ذراعاً. ورأسها من الياقوت الأحمر، وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب، فقال لي: يا سلمان اشرب من لبنها.

قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً ممتحضاً، فقلت: يا سيدي هذه لمن؟ قال: هذه لك يا سلمان ولسائر المؤمنين من أوليائي. ثم قال عليه السلام لها: ارجعي إلى الشجرة، فرجعت من الوقت، وساقني إلى تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة وفي أصلها مائدة عظيمة فيها طعام يفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم.

قال سلمان: فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من مواليي إلى يوم القيامة، فقلت: ما هذا الطائر؟ قال عليه السلام: ملك موكل بها إلى يوم القيامة. فقلت: وحده يا سيدي؟ فقال: يجتاز به الخضر عليه السلام كل يوم مرة. ثم قبض عليه السلام بيدي، ثم سار إلى بحر آخر، فعبرنا وإذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب، ولبنة من فضة بيضاء، وشرافها من العقيق الأصفر، وعلى كل ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة فجلس الإمام على ركن وأقبلت الملائكة تسلم عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى أماكنهم.

قال سلمان - رضي الله عنه - : ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام إلى القصر فإذا فيه أشجار وأثمار وأنهار وأطياف وألوان النبات، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف عليه السلام على بركة كانت في البستان، ثم صعد على سطحه، وإذا بكرسي من الذهب الأحمر، فجلس عليه وأشرفنا على القصر وإذا بحر أسود يغطط بأواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزراً، فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب، فقلت: يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه. فقال: خشي أن أمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت: لا يا سيدي. فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وملؤه إن المدينة حملت على محاميل جناح جبرائيل عليه السلام ثم زح بها في الهواء فهويت إلى قراره إلى يوم القيامة.

(١) القلوص: الشابة من الإبل، الطويلة القوائم.

فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟ فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ، ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة. فقلت: يا سيدي وكيف هذا؟ فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سدّ يأجوج ومأجوج فأنى يتعذر عليّ وأنا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين. يا سلمان أما قرأت قوله تعالى حيث يقول ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾^(١)؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عز وجلّ على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذي هوّن الله عليّ الشدائد، وطوى لي البعيد.

قال سلمان - رضي الله عنه - : فسمعت صائحاً يصيح في السماء - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - يقول: صدقت صدقت أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك، ثم وثب قائماً وركب فرسه وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء وإذا نحن على باب الكوفة، هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث ساعات فقال لي: يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا، وأنكر ولايتنا. يا سلمان أيما أفضل محمد ﷺ أم سليمان بن داود؟ قلت بل محمد أفضل. فقال: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس إلى سليمان في طرفة عين وعنده علم من الكتاب، فكيف لا أفعل أنا ذلك وعندي مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاباً؟! أنزل الله تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام. فقال الإمام عليه السلام: اعلم يا سلمان أنّ الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عز وجلّ ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف^(٢).

٢٢٥ - مائة الناقة التي أخرجها ﷺ من الصخرة وعد رسول الله ﷺ

٣٤٢ - السيد الرضي في الخصائص: وروي بإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ، حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه، وقال: أنا رجل لي على رسول الله ﷺ وعد، وقد سألت عن قاضي دينه، ومنجز وعده بعد وفاته، فأرشدت إليك، أفهو كما قيل لي؟ فقال أمير المؤمنين: نعم، أنا منجز وعده، وقاضي دينه من بعده، فما الذي وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء، وقال لي: إني إذا قبضت فائت قاضي ديني، وخليفتي من بعدي، فإنه يدفعها إليك وما كذب ﷺ فإن يكن ما ادعيت حقاً فعجل عليّ بها، ولم يكن النبي ﷺ خلفها ولا بعضها، فأطرق أمير

(٢) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٥٠ ح ١.

(١) سورة الجن: الآيتان ٢٦ - ٢٧.

المؤمنين ﷺ ملياً، ثم قال لابنه الحسن ﷺ: يا حسن قم، فنهض إليه، فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول الله ﷺ الفلاني، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل، وقل له يكتنم ما رأى.

فصار الحسن ﷺ إلى الموضع، والقضيب معه، ففعل ما أمره، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها، فجذبه الحسن ﷺ فظهرت الناقة، ثم ما زال تتبعها ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل، وأمره بالكتنم لما رأى. فقال الأعرابي: صدق رسول الله ﷺ وصدق أبوك ﷺ هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والإمام من بعده ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (١) (٢).

٢٢٦ - إلانة الحديد له ﷺ

٣٤٣ - ابن شهر آشوب: روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال: ثم رأيت علياً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود ﷺ، فقال: يا خالد بنا الآن الله الحديد لداود فكيف لنا (٣).

٢٢٧ - أنه ﷺ يسير من المطلاع إلى المغرب في يوم واحد

٣٤٤ - شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: قال جابر: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقرأ أبو جعفر ﷺ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حتى بلغ إلى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ثم قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلاع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: فقلت: يا بن رسول الله جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين ﷺ ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: لتبلغن بك الأسباب، والله لتركبن السحاب، والله لتؤتنن عصا موسى، والله لتعطنن خاتم سليمان. ثم قال: هذا قول رسول الله - صلى الله عليه وآله الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين (٤).

٢٢٨ - أنه ﷺ ركب السحاب فدارت به سبع أرضين

٣٤٥ - في اختصاص الشيخ المفيد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي

(١) سورة هود: الآية ٧٣.

(٢) خصائص أمير المؤمنين للرضي ص ٣٥.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٢٥.

(٤) تأويل الآيات: ص ٥٧٣ في تأويل آيات سورة محمد ﷺ.

جعفر عليه السلام قال: إنَّ علياً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأخرى الذلول، وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض، وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، فاختر الصعبة على الذلول، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربع عوامر (١).

٣٤٦ - عنه، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط وأبي سلام الخياط، عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: أما إنَّ ذا القرنين قد خيّر في السحابتين، فاختر الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب. قال: قلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنّه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب، أسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان (٢).

٣٤٧ - إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير أو غيره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ علياً عليه السلام حين خيّر ملك ما فوق الأرض وما تحتها، عرضت له سحابتان إحداهما صعبة والأخرى ذلول، وكانت الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، فاختر الصعبة على الذلول فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد فيها ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامر (٣).

٣٤٨ - المعلّى بن محمد البصري، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنّه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٣٤٩ - أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عمّن حدّثه، عن عبد الرحيم القصير قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال: أما إنَّ ذا القرنين قد خيّر بين السحابتين، فاختر الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب، فقلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة و برق فصاحبكم يركبه، أما إنّه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب، أسباب السموات السبع، والأرضين السبع، خمس عوامر واثنتان خرابان.

إلى هنا أحاديث الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص.

وروى محمد بن الحسن الصفّار الحديث الأخير في بصائر الدرجات: عن أحمد بن

(١) الاختصاص: ص ١٩٩ وعنه البحار: ٣٢/٢٧ ح ٢.

(٢) الاختصاص: ص ١٩٩.

(٣) الاختصاص: ص ٣٢٧.

(٤) الاختصاص: ص ٣٢٧ وعنه البحار: ٣٢/٢٧ ح ٤.

محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الرحيم أنه قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى آخره (١).

وروى الحديث الأول أيضاً: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، أو غيره عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن علياً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها وساق الحديث إلى آخره كما تقدم - .

٢٢٩ - ركوبه عليه السلام السحاب وما في ذلك من المعجزات

٣٥٠ - السيد المرتضى رحمته الله في كتاب عيون المعجزات: حدّثني القاضي أبو الحسن علي بن القاضي الطبراني مرفوعاً إلى أبي جعفر ميثم التمار - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام: إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين، فلما أن فرغ عليه السلام من الأحكام نهض إليه الغلام. وقال: يا أبا تراب أنا إليك رسول، فصف لي سمعك، واخُل إليّ ذهنك، وانظر إليّ ما خلفك وبين يديك، ودبر أمرك فيما يدهمك، وقد جئتك برسالةٍ تتزعزع لها الجبال، وتكيع عنها الأبطال، من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره وعلم علم القضايا والأحكام، وهو أبلغ منك في الكلام، وأحقّ منك بهذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف الخطاب، فلسنا ممّن ينفق عليه الأباطيل والأضاليل، فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين عليه السلام والتفت إلى عمّار - رضي الله عنه - وقال: اركب جملك، وطف في قبائل الكوفة وقل لهم: أجيئوا علياً لتعرفوا الحقّ من الباطل والحلال من الحرام.

قال ميثم: فركب عمّار وخرج فما كان إلّا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٢) فضاقت جامع الكوفة بهم وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه، فنهض العالم الأورع، والبطين الأنزع عليه السلام وورقي من المنبر مراق (٣)، ثمّ تمنحح فسكت الناس، فقال: رحم الله من سمع فوعى، ونظر فاستحى، أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين، وأن لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى، أو ينزل من السماء مطراً، أو يأتي بما يشاكل ذلك ممّا يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أنّي الكلمة التامة، والآية الباقية، والحجة البالغة، ولقد أرسل إليّ معاوية جاهلياً من جاهلية العرب، ففسح في كلامه، وعجرف في مقاله، وأنتم تعلمون أنّي لو شئت لطحنت عظامه طحناً، ونسفت الأرض نسفاً، وخسفتها عليه خسفاً، إلّا أنّ احتمال الجاهل صدقة عليه.

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأشار بيده اليمنى إلى الجوّ، فدمدم وأقبلت غمامة، وعلت سحابة سقت بهديها، وسمعنا منها قائلاً يقول: السلام عليك يا أمير

(٣) مراق: درجات.

(١) الاختصاص: ص ١٩٩.

(٢) سورة يس: الآية ٥٣.

المؤمنين، ويا سيد الوصيين، ويا إمام المتقين، ويا غياث المستغيثين، ويا كثر الطالبين، ومعدن الراغبين، فأشار عليه السلام إلى السحابة فذنت. قال ميشم عليه السلام: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكره، فرفع عليه السلام رجله وركب السحابة، وقال لعمار: اركب معي وقل: الحمد لله مجراها ومرساها إن ربي على صراط مستقيم، فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة، فالتفت وإذا مولاي عليه السلام جالس في دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حاقون به.

ثم قام وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وأخذ في الخطبة المعروفة بالشقشقية، فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه أقاويل مختلفة، فمنهم من زاده الله بصيرة وإيماناً بما شاهدوه منه، ومنهم من زاده كفراً وطغياناً. ثم قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان إلا هنيئة حتى أشرفنا على بلد كبير، حواليتها أشجار كثيرة ومياه متدفقة، فقال عليه السلام: انهمي وصوبي، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة، كثيرة الناس، يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به، فقام فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم، ثم قال: يا عمار اركب واتبعني، ففعلت ما أمرني به، فأدركنا جامع الكوفة في الوقت الذي رأته. ثم قال عمار: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: أتعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت: الله أعلم بذلك وأنت يا أمير المؤمنين. فقال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، أخطب كما رأيتني إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله عليه السلام إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى صراط مستقيم، اشكر ما أوليتك من نعمة، وأوزعتك من منة، واكتم عن غير أهله تسعد، فإن لله سبحانه أظافاً خفية في خلقه لا يعلمها إلا هو أو من ارتضى من رسول^(١).

٢٣٠ - السحابتان اللتان ركب عليه السلام إحداهما وأركب غيره الأخرى،

وما في ذلك من المعجزات

٣٥١ - روى بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سماه منهج التحقيق إلى سواء الطريق:

عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمنزله لما بويح عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا والحسن والحسين عليه السلام ومحمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي - رضي الله عنهم - قال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت ما ملك سليمان بن داود؟ فقال: عليه السلام: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله عز وجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله عليه السلام أحد قبله ولا يملكه أحد بعده. فقال له الحسن عليه السلام: نريد تريتنا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة. فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله

(١) عيون المعجزات: ص ٣٩.

تعالى. فقام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتوضأ وصلى ركعتين، ودعا الله عز وجل بدعوات لم يفهما أحد، ثم أوما بيده إلى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار، وإلى جانبها سحابة أخرى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت خليفة ووصيه، من شك فيك فقد هلك، ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة. قال : ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها منفرداً، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رفعاً رفيعاً، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار. فقال له الحسن عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود عليه السلام كان مطاعاً بخاتمه، وأمير المؤمنين عليه السلام بماذا يطاع؟ فقال : أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحقته على عباده.

ثم قال : أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام ؟ قلنا : نعم. فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب، فضه من ياقوتة حمراء، عليها مكتوب محمد وعلي. قال سلمان : فتعجبنا من ذلك. فقال : من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي؟! أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً. فقال الحسن عليه السلام : أريد أن تريني يأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم، فسارت الريح تحت السحابة، فسمعنا لها دويّاً كدوي الرعد، وعلت في الهواء وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو، وإذا شجرة جافة وقد تساقطت أوراقها، وجفت أغصانها. فقال الحسن عليه السلام : ما بال هذه الشجرة قد يبست؟ فقال عليه السلام له : سلها فإنها تجيبك. فقال الحسن عليه السلام : أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟ فلم تجبه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بحقي عليك إلا ما أجبته.

قال الراوي : والله لقد سمعتها وهي تقول : لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته. ثم قالت : يا أبا محمد إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر، ويصلي عندي ركعتين، ويكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها رائحة المسك، وعليها كرسي، فيجلس عليه، فتسير به، وكنت أعيش بمجلسه وبركته، فانقطع عني منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ما تراه مني. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين، ومسح بكفه عليها، فاخضرت وعادت على حالها، ثم أمر الريح فسارت بنا، وإذا نحن بملك يده في المغرب وأخرى بالشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون، وأشهد أنك وصيه وخليفته حقاً وصدقاً. فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب ويده الأخرى في المشرق؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله بظلمة الليل وضوء النهار ولا يزوله إلى يوم القيامة، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا، إليّ، وإن أعمال العباد تعرض عليّ في كل يوم ثم ترفع إلى الله تعالى.

ثم سرنا حتى وقفنا على سدّ يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح: اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل، وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلوّ وهو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا إلى السدّ وإذا ارتفاعه مدّ البصر، وهو أسود كقطعة الليل الدامس يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد. قال سلمان: فرأيت أصنافاً ثلاثة، طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً، والثاني طول كل واحد ستون ذراعاً، والثالث يفرش إحدى أذنيه تحته والأخرى يتلخّف بها. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف، فأنتهينا إليه، وإذا هو من زمردة خضراء، وعليها ملك على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين وخليفته، أأذن لي في الكلام فردّ عليه السلام وقال له: إن شئت تكلم، وإن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه. فقال الملك: بل تقول أنت يا أمير المؤمنين، قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام، قال: نعم، فقال عليه السلام: قد آذنت لك. فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيئاً، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار إلى الخضر إلا حين أخذ إذتك.

فقال عليه السلام: يا سلمان والذي رفع السماء بغير عمد، لو أنّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، فقلنا: ما اسم الملك الموكّل بقاف؟ فقال عليه السلام: ترحائيل. فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال: كما أتيت بكم. والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إني لأملك من ملكوت السموات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به، فخسف الله تعالى الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا.

ثم قام عليه السلام وقمنا وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي عليه السلام، وهذان القبران لأمه وأبيه، وإنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه الشاب لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأعادها إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له:

ما بكاؤك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمرّ بي عند كلّ غداة، فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.

فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود عليه السلام؟ فقلنا: نعم. فقام ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رآته الأطيار أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان عليه السلام فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين عليه السلام: وما وراء قاف؟ قال عليه السلام: وراءه ما لا يصل إليكم علمه، فقلنا: أتعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الأوصياء من ولدي من بعدي. ثم قال عليه السلام: إني لأعرف بطرق السموات مئي بطرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكتون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله تعالى بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش، ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء، والأرض والعرش والكرسي والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقدیس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه.

ثم قال عليه السلام: أتريدون أن أريكم عجبا؟ قلنا: نعم. قال: غضوا أعينكم، ففعلنا، ثم قال عليه السلام: افتحوها، ففتحناها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق منها قائمة، وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين من هؤلاء؟ قال: بقية قوم عاد، كفار لا يؤمنون بالله تعالى أحببت أن أريكم إياهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون. قلنا: يا أمير المؤمنين أتهلكهم بغير حجة؟ قال: لا، بل بحجة عليهم، فدنا منهم وتراءى لهم، فهموا أن يقتلوه، ونحن نراهم وهم يروننا، ثم تباعد عنهم، ودنا منا، ومسح بيده على صدورنا وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها، وعاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم وصعق فيهم صعقة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، والسماء قد سقطت، وأن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم؟ قال: هلكوا وصاروا كلهم في النار قلنا: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.

فقال ﷺ: أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ فقلنا: لا نطبق بأسرنا على احتمال شيء آخر، فعلى من لا يتولاك، ولا يؤمن بفضلك وعظيم قدرك عند الله تعالى لعنة الله ولعنة اللاعنين والناس والملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سألناه الرجوع إلى أوطاننا، فقال: أفعل ذلك إن شاء الله تعالى وأشار إلى السحابتين، فدننا متا، فقال ﷺ: خذوا مواضعكم، فجلسنا على السحابة، وجلس ﷺ على الأخرى، وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم، ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين ﷺ في أقل من طرفة عين، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن، وكان خروجنا منها وقت ارتفاع الشمس، فقلنا: يا لله العجب! كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار. فقال أمير المؤمنين ﷺ: لو أنني أردت أن أخرق الدنيا بأسرها والسموات السبع وأرجع في أقل من طرفة عين لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم، فقلنا: يا أمير المؤمنين! أنت والله الآية العظمى، والمعجزات الباهرة بعد أخيك وابن عمك رسول الله ﷺ (١).

٢٣١ - تسمع رسول الله ﷺ كلام أمير المؤمنين ﷺ من بعد،

وكذا علي ﷺ

٣٥٢ - المفيد في الاختصاص: عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عمرو بن سعيد الثقفي، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن يحيى بن المساور، عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر ﷺ قال: لما صعد رسول الله ﷺ الغار طلبه علي بن أبي طالب ﷺ وخشي أن يغتاله المشركون، وكان رسول الله ﷺ على حراء، وعلي ﷺ على ثبير، فبصر به النبي ﷺ، فقال: ما لك يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك. فقال رسول الله ﷺ: ناولني يدك يا علي، فرجف الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره (٢).

٢٣٢ - ليلة الإسراء نظر رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ ونظر إليه علي ﷺ وكلم كل منهما الآخر، وغير ذلك من المعجزات

٣٥٣ - الشيخ في أماليه: قال أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد -، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن سعد، عن عبدالله بن موسى،

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣٣ ح ٥.

(٢) الاختصاص ص ٣٢٤.

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِرْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى خَمْسًا، وَأَعْطَى عَلِيًّا خَمْسًا؛ أَعْطَانِي جِوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأَعْطَى عَلِيًّا جِوَامِعَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَهُ وَصِيًّا، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، وَأَعْطَاهُ السَّلْسِيلَ، وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ، وَأَعْطَاهُ الْإِلْهَامَ، وَأَسْرَى بِي إِلَيْهِ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالْحَجَبِ، حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ.

قال: ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يَبْكِيكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسَ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي رَبِّي بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ انظُرْ تَحْتِكَ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْحَجَبِ قَدْ انخَرَقَتْ، وَإِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ انْفَتَحَتْ، وَنَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمْتَهُ، وَكَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمِ كَلَّمَكِ رَبُّكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا وَصِيَّتَكَ وَوَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَعْلَمَهُ فِيهَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ، فَأَعْلَمْتَهُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِي: قَدْ قَبِلْتَ وَأَطَعْتَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَفَعَلْتُ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ، وَمَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ إِلَّا هَتَّؤُونِي، وَقَالُوا لِي: يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ دَخَلَ السَّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنَ عَمِّكَ، وَرَأَيْتُ حِمْلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ لِمَ نَكَسَ حِمْلَةَ الْعَرْشِ رُؤُوسَهُمْ؟

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَقَدْ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتِبْشَارًا بِهِ مَا خَلَا حِمْلَةَ الْعَرْشِ، فَإِنَّهُمْ اسْتَأْذَنُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا هَبَطَتْ جَعَلَتْ أَخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يَخْبِرُنِي بِهِ، فَفَعَلْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا إِلَّا وَقَدْ كَشَفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ، حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حَبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَمُ، فَإِنْ جَاءَهُ بِوَلَايَتِهِ قَبْلَ عَمَلِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِوَلَايَتِهِ لَمْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ. يَا بَنَ عَبَّاسَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ النَّارَ لِأَشَدَّ غَضَبًا عَلَى مَبْغُضِ عَلِيٍّ مِنْهَا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ وَلَدًا.

يَا بَنَ عَبَّاسَ، لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بَغْضِهِ - وَلَنْ يَفْعَلُوا - لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَبْغِضُهُ أَحَدٌ؟ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسَ، نَعَمْ، يَبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا. يَا بَنَ عَبَّاسَ، إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ بَغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُهُمْ مِنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي، وَلَا وَصِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّ عَلِيٍّ.

قال ابن عباس: لم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ ووصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي. قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة، حضرته فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يا ابن عباس

خالف من خالف علياً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً، قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي ﷺ حتى أغمي عليه. ثم قال: يا بن عباس، قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة. يا بن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومل معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه. يا بن عباس احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى (١).

٢٣٣ - أنه ﷺ سمع صوت رسول الله ﷺ

من تبوك وهو ﷺ في المدينة

٣٥٤ - كتاب درر المطالب: قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك وخلف علي بن أبي طالب ﷺ على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استقلالاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي ﷺ وهو نازل بالحرق، فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استقلالاً بي. فقال رسول الله ﷺ: كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع إلى المدينة، ومضى رسول الله ﷺ لسفره.

قال: وكان من أمر الجيش أنه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله ﷺ، فنزل جبرائيل، وقال: يا نبي الله إن الله يقرئك السلام، ويبشرك بالنصرة، ويخبرك إن شئت أنزلت الملائكة يقاتلون، وإن شئت علياً فادعه يأتيك، فاختر النبي ﷺ علياً، فقال جبرائيل: در وجهك نحو المدينة وناد: يا أبا الغيث أدركني، يا علي أدركني، أدركني يا علي.

قال سلمان الفارسي: وكنت مع من تخلف مع علي ﷺ فخرج ذات يوم يريد الحديقة، فمضيت معه، فصعد النخلة ينزل كرباً، فهو ينثر وأنا أجمع، إذ سمعته يقول: لبيك لبيك ها أنا جئتك، ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر، فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟ قال: يا سلمان، إن جيش رسول الله ﷺ قد انكسر، وهو يدعوني ويستغيث بي، ثم مضى فدخل منزل فاطمة ﷺ وأخبرها وخرج، قال: يا سلمان، ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً، قال سلمان: فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة، ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر، فصرخ الإمام صرخة لهب لها الجيشان، وتفرقوا ونزل جبرائيل إلى رسول الله ﷺ وسلم، فردّ عليه السلام واستبشر به، ثم عطف الإمام على الشجعان، فانهزم

(١) الأماشي للطوسي: ص ١٠٥ مجلس ٤ ح ١٦١.

الجمع ، وولّوا الدبر وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه وأبان الله عزّ وجلّ من معجزة في هذا الموطن بما عجز عنه جميع الأُمّة، وكشف من فضله الباهر، وإتيانه من المدينة شرفها الله في سبع عشرة خطوة، وسماعه نداء النبي ﷺ على بعد المسافة، وتليته من أعظم المعجزات، وأدلّ الآيات على عدم النظر له في الأُمّة^(١).

٢٣٤ - إدراكه ﷺ سلمان حين استغاث به، وأمره الأسد بخدمته

٣٥٥ - البرسي: قال: رويّت حكاية سلمان وأنه لما خرج عليه الأسد، قال: يا فارس الحجاز أدركني، فظهر إليه فارس وخلّصه منه، وقال للأسد: أنت دابته من الآن، فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة امثالاً لأمر علي ﷺ^(٢).

٢٣٥ - ارتفاعه ﷺ في الهواء

٣٥٦ - البرسي: قال: روى صاحب النخب أنّ علياً ﷺ مرّ إلى حصن ذات السلاسل، فدعا بسيفه ودرقته، وترك الترس تحت قدميه والسيف تحت ركبته، ثم ارتفع إلى الهواء، ثم نزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها، وسقطت الغرائز وانفتح الباب^(٣).

٢٣٦ - اتباعه ﷺ الطير الذي أخذ خفه

٣٥٧ - عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد: عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: نزع علي ﷺ خفه بليل ليتوضأ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفين، فجعل علي ﷺ يتبع الطير وهو يطير حتى أضاء له الصبح، ثم ألقى الخف فإذا حية سوداء تنساب^(٤).

٢٣٧ - إتيانه ﷺ إلى المدائن لتجهيز سلمان - قدس الله تعالى روحه -

٣٥٨ - البرسي وغيره: في حديث وفاة سلمان - رحمة الله عليه - وهو من مشاهير الأخبار، عن الأصبغ بن نباتة - والخبر طويل - وفي آخره: قال الأصبغ بن نباتة: فيينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء متلثماً فسلم علينا، فرددنا عليه السلام، فقال: يا أصبغ جدوا في أمر سلمان، فأخذنا في أمره، فأخذ معه حنوطاً وكفنأ، فقال: هلموا فإنّ عندي ما ينوب

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ٣٤٦.

(٤) قرب الإسناد: ص ٨١.

(١) لم نجد الكتاب.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص ٣٤٢.

عنه، فأتيناه بماءٍ ومغتسل، فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ، وكفّنه وصلّينا عليه، فدفنناه ولحّدناه عليّ عليه السلام بيده. فلما فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلّقت بثوبه وقلت له: يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك؟ ومن أعلمك بموت سلمان؟.

قال: فالتفت إليّ عليه السلام وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهد الله وميثاقه، أنك لا تحدّث بهذا أحداً ما دمت حيّاً في دار الدنيا، فقلت: يا أمير المؤمنين أموت قبلك، فقال: لا يا أصبغ، بل يطول عمرك، قلت له: يا أمير المؤمنين خذ عليّ عهداً وميثاقاً، فأني لك سامع مطيع، إني لا أحدّث به أحداً حتى يقضي الله تعالى من أمرك ما يقضي، وهو على كلّ شيءٍ قدير فقال لي: يا أصبغ بهذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأني قد صلّيت هذه الساعة الأولى بالكوفة، وقد خرجت أريد منزلي، فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت، فأتاني آتٍ في منامي، وقال: يا عليّ، إن سلمان قد قضى نحبّه، فركبت بغلتي، وأخذت معي ما يصلح للموتى وجعلت أسير فقرب الله تعالى إليّ البعيد، فجئت كما تراني، وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثمّ إنّه دفنه وواراه فلم أر صعد إلى السماء أم في الأرض نزل؟ فأني الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب، فحضر عندهم عليّ عليه السلام (١).

٣٥٩ - الراوندي: روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم، وقال: رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة، فقال لي: إن سلمان توفي، ووضاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال فقال عليّ عليه السلام: ذاك مكفّي مفروغ منه، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة (٢)، ثمّ خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل الظهر رجعت، وقال: دفنته، وكان أكثر الناس لم يصدّقوه حتى كان بعد مديّة ووصل من المدائن مكتوب: إن سلمان توفي يوم كذا، ودخل علينا أعرابي، فغسله وكفّنه وصلّى عليه ودفنه، ثمّ انصرف فتعجب الناس كلهم (٣).

٢٣٨ - أنه عليه السلام أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند

مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم

٣٦٠ - الحضيني في هدايته (٤): بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة: إنّ لنا سراً فخففوا رحمكم الله، فتغيّرت وجوهنا وقلنا له: ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد كان يأتنا على سرّه، فما بالك أنت لما وليت أمور المسلمين تسرت

(١) الفضائل لابن شاذان ص ٩١. (٢) الخرائج: ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٢٠. (٣) الخرائج: ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٢٠. (٤) يعني به الخصيي في الهداية الكبرى.

بنقاب رسول الله ﷺ! فقال: للناس أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس، فقمنا مغضبين
وخلا بأمر المؤمنين ﷺ ملياً، ثم قاما من مجلسهما حتى رقا منبر رسول الله جميعاً.

فقلنا: الله أكبر أتري ابن حنتمة رجع عن طغيانه وغيته ورقي المنبر مع أمير
المؤمنين ﷺ ليخلع نفسه ويثبته فرأينا أمير المؤمنين ﷺ وقد مسح بيده على وجهه، ورأينا
عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجبل
الجبل، ثم لم يلبث أن قبل صدر أمير المؤمنين ونزل وهو ضاحك، وأمير المؤمنين ﷺ يقول
له: يا عمر افعل ما زعمت أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء، فقال له: أمهلني يا أبا
الحسن حتى أنظر ما يرد إلي من خبر سارية وهل ما رأيته صحيحاً أم لا؟.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: ويحك إذا صحح ووردت أخباره عليك بتصديق ما عاينت
ورأيت، وأنهم قد سمعوا صوتك ولجأوا إلى الجبل كما رأيت هل أنت مسلم ما ضمنت؟ قال:
لا يا أبا الحسن ولكنني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله ﷺ والله يفعل ما يشاء
ويختار.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: يا عمر إن الذي تقول أنت وحزبك الظالمون أنه سحر وكهانة
إنه ليس منهما، فقال له عمر: يا أبا الحسن ذلك قول من مضى والأمر فينا في هذا الوقت ونحن
أولى بتصديقكم في أعمالكم وما نراه من عجائبكم إلا أن الملك عقيم. فخرج أمير
المؤمنين ﷺ فلقيناه، فقلنا له: يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة وهذا الخطاب الذي قد
سمعناه؟ فقال أمير المؤمنين: هل علمتم أوله؟ فقلنا: ما علمناه يا أمير المؤمنين، ولا نعلمه إلا
منك.

فقال: إن هذا ابن الخطاب قال لي: إنه حزين القلب، باكي العين على جيوشه التي في
فتح الجبل في نواحي نهاوند، فإنه يحب أن يعلم صحة أخبارهم وكيف هم مع ما دفعوا إليه من
كثرة جيوش الجبل، وأن عمرو بن معد يكرب قتل ودفن بنهاوند وقد ضعف جيشه وانحلّ بقتل
عمرو، فقلت له: ويحك يا عمر تزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله ﷺ
وأنت لا تعلم ما وراء أذنك، وتحت قدمك، والإمام يرى الأرض ومن فيها ولا يخفى عليه من
أعمالهم شيء، فقال: يا أبا الحسن فأنت بهذه الصورة فأني شيء خبر سارية الساعة وأين هو
ومن معه وكيف صورتهم؟.

فقلت له: يابن الخطاب إن قلت لك لم تصدقني، ولكني أريك جيشك وأصحابك
وسارية وقد كمن لهم جيوش الجبل في وادٍ قفر، بعيد الأقطار، كثير الأشجار، فإن سار
جيشك إليهم يسيراً أحاطوا به فقتل أول جيشك وآخره، فقال لي: يا أبا الحسن، فما لهم من
ملجأ منهم ولا مخرج من ذلك الوادي، فقلت: بلى، لو لحقوا إلى الجبل الذي إلى الوادي
لسلموا وملكوا جيش الجبل، فقلق وأخذ بيدي وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش

المسلمين إتما أن ترينهم كما ذكرت أو تحذّره إن قدرت، ولك ما تشاء، ولو خلع نفسي من هذا الأمر وأرّده إليك.

فأخذت عليه عهد الله وميثاقه إن رقيت به المنبر وكشفت له عن بصره وأرّيته جيشه في الوادي، وأنه يصيح عليهم فيسمعون منه ويلجؤون إلى الجبل فيسلمون ويظفرون فيه أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلم حقي إليّ، فقلت له: قم يا شقيّ فوالله لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف لله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعة في جميع المواطن.

فقال لي: بلى والله، فقلت له: ستعلم أنك من الكاذبين، ورقيت المنبر ودعوت بدعواتٍ وسألت الله أن يريه ما قلت له، ومسحت بيدي على عينيه، وقلت له وكشف عنه غطاؤه ونظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه وقلت: صح يا عمر إن شئت، قال: وأسمع؟ قلت له: وتسمع وتنادي بصوتك إليهم، فصاح الصيحة التي سمعتموها يا سارية الجبل الجبل، فسمعوا صوته ولجأوا إلى الجبل، فسلموا وظفروا ونزل ضاحكاً كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم. قال جابر: فأمنا وصدقنا وشكّ آخرون إلى أن ورد البريد بحكاية ما حكاها أمير المؤمنين عليه السلام ورآه عمر ونادى بأعلى صوته فكان أكثر العوام المتمردين وابن الخطاب جعلوا هذا الحديث له منقبة والله ما كان إلا مثلباً^(١).

٢٣٩ - تعليمه عليه السلام الخياط القرآن في الوقت الواحد

٣٦١ - الراوندي: قال: روي عن رميلة أن علياً عليه السلام مرّ برجلٍ يخيط وهو يغني، فقال له: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك. فقال: إني لا أحسنه، ولوددت آتي أحسن منه شيئاً. فقال: ادن منّي، فدنا منه فتكلّم في أذنه بشيءٍ خفيّ، فصوّر الله القرآن كلّهُ في قلبه، يحفظه كلّهُ^(٢).

٢٤٠ - مخاطبة ذي الفقار له عليه السلام

٣٦٢ - الراوندي: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود أعطى سيفه ذا الفقار الحسن عليه السلام وقال: قل لأمك تغسل هذا الصقيل^(٣)، فردّه وعليّ عند النبي صلى الله عليه وآله وفي وسطه نقطة لم تنق^(٤). قال: أليس قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم، قال: فما هذه النقطة؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ سل ذا الفقار يخبرك، فهزّه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من

(٣) الصقيل: السيف.

(٤) نقي نقارة: نظف وحسن وخلص فهو نقي.

(١) الهداية الكبرى ص ٣٤.

(٢) الخرائج والجرائع: ج ١ ص ١٧٤.

دم الرجس النجس؟ فأنطق الله السيف فقال: نعم، ولكئذ ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه فلا تتضيئي^(١) يوماً إلا ورأته الملائكة وصلت عليك^(٢).

٢٤١ - إنطاق الناقة بأنه ﷺ أمير المؤمنين

٣٦٣ - روي: عن سلمان قال: كنت قاعداً عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي فقال: يا محمد أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق، وأؤمن بالله وأتبعك، فالتفت النبي ﷺ إلى علي ﷺ فقال: حبيبي علي يدلك.

فأخذ علي ﷺ بخطام^(٣) الناقة ومسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد، وبأسمائك الحسنى، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفتت إلى علي وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له، فلما انتهى بي إلى وادٍ يقال له وادي الحسك نزل عني، وأبركني في الوادي وواقعني. فقال الأعرابي: ويحكم أيكم النبي، هذا أو هذا؟ قيل له: هذا النبي، وهذا أخوه ووصيته. فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وسأل النبي ﷺ أن يسأل الله لي كفيه ما في بطن ناقتي، فكفاه وأسلم وحسن إسلامه^(٤).

٢٤٢ - الأوجاع مطيعة له ﷺ

٣٦٤ - الراوندي: روي عن سعد بن أبي خالد الباهلي أن رسول الله ﷺ اشتكى وكان محموماً، فدخلنا عليه مع علي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أملت بي أم ملدم^(٥)، فحسر علي يده اليمنى، وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى، فوضعها علي على صدر رسول الله ﷺ وقال: يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله ورسوله قال: فرأيت رسول الله ﷺ

(١) نضى السيف وانتضاه: سلّه.

(٢) الخرائج: ج ١ ص ٢١٥ ح ٥٩.

(٣) الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه، وجمعه: خطم.

(٤) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩٧ وأورده الراوندي أيضاً في قصص الأنبياء وقال فيه: ليس في العادة أن

تحمل الناقة من الإنسان، ولكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيه ﷺ على أنه يجوز أن يكون

نطفة الرجل على هبتها في بطن الناقة حيثئذ ولم تصر علقة بعد وإنما أنطقها الله تعالى ليعلم به

صدق رسول الله ﷺ.

(٥) أم بلدم: هي كنية الحمى.

استوى جالساً، ثم طرح عنه الإزار، وقال: يا عليّ إنّ الله فضلك بخصال، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله^(١).

٢٤٣ - أنه ﷺ كان معه جبرائيل وميكائيل ﷺ حين تعرض له إبليس،

وأنه ﷺ قتل يغوث

٣٦٥ - الراوندي: قال: روي عن مقرن قال: دخلنا جماعة على أبي عبد الله ﷺ فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال لأُم سلمة: إذا جاء أخي فمريه أن يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه، فلما جاء عليّ ﷺ قالت له: قال أخوك: املا هذه الشكوة^(٢) من الماء والحقه بها بين الجبلين. قالت: فملأها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل، فقال: يا راعي هل مرّ بك رسول الله ﷺ؟ فقال الراعي: ما لله من رسول، فأخذ عليّ جندلة^(٣)، فصرخ الراعي، فإذا الجبل قد امتلأ بالخيول والرجل، فما زالوا يرمونه بالجندل، واكتنفه^(٤) طائران أبيضان، فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله ﷺ. فقال: يا عليّ ما لك منبهراً فقال: يا رسول الله كان كذا وكذا فقال: وهل تدري من الراعي وما الطائران؟ قال: لا. قال: أما الراعي فإبليس، وأما الطائران فجبرائيل وميكائيل. ثم قال رسول الله ﷺ يا عليّ خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين، ولا تلق أحداً إلا قتلته ولا تهابته، فأخذ سيف رسول الله ﷺ ودخل بين الجبلين، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف، وأسنانه كالمنجل، يمشي في شعره، فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئاً، ثم ضربه أخرى فقطعه اثنين، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: قتلته فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة^(٥).

٢٤٤ - أنه ﷺ أخرج لنفري من أصحابه كل ما وصف في الجنة

٣٦٦ - المفيد في الاختصاص: عن الحسين بن الحسن بن أبان، قال: حدّثني الحسين بن سعيد وكتبه لي بخطه بحضرة أبي: الحسن بن أبان، قال: حدّثني محمد بن سنان، عن حماد البطيخي، عن رميلة وكان من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ قال: إنّ نفراً من أصحابه قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ وصي موسى ﷺ كان يريهم العلامات بعد موسى، وإنّ وصي عيسى ﷺ كان يريهم العلامات بعد عيسى، فلولا أريتنا.

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ٢٣. (٤) اكتنفه: أحاط به.

(٢) الشكوة: وعاء من جلد للماء أو اللبن. (٥) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٧٩ ح ١٢.

(٣) الجندل: الصخر العظيم، الواحدة: جندلة.

قال: لا تقرّون، فألحوا عليه وقالوا: يا أمير المؤمنين، فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل آيات الهجرتين حتى أشرف على السبخة^(١)، فتكلّم بكلام خفي، ثم قال بيده: اكشفي غطاءك، فإذا كل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها، فرجع منهم أربعة يقولون: سحراً سحراً، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله، ثم جلس مجلساً فتلفت منه شيء من الكلام في ذلك، فتملّقوا به، فجاءوا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تدهن في دين الله، قال: وما له؟ قالوا: سمعناه يقول كذا وكذا. فقال له: ممّن سمعت هذا الكلام؟ قال: سمعته من فلان ابن فلان فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رجل سمع من غيره شيئاً فأذاه، لا سبيل على هذا. فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتله! فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرت عترته^(٢).

٢٤٥ - القدس^(٣) الذي أنزل عليه عليه السلام وفيه الماء

٣٦٧ - أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر، ثم قام على قدميه، فقال: من يحبّني ويحبّ أهل بيتي فليتبّعني، فاتبعناه بأجمعنا حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فخرج إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعليه شملة، ويده ملطّخة بالطين، فقال له: يا أبا الحسن حدّث الناس بما رأيت أمس.

فقال عليّ عليه السلام: نعم فذاك أبي وأمي يا رسول الله، بينما أنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء، فوجهت ولدي الحسن والحسين في طلب الماء، فأبطأ عليّ، فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن أقبل على يمينك، فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب مغطى، فيه ماء أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، فوجدت فيه رائحة الورد، فتوضأت منه، وشربت جرعات ثم قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدري من أين ذلك القدس؟ قال: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: القدس من أقداس الجنة، والماء من تحت شجرة طوبى، أو قال: من نهر الكوثر، وأما القطرة فمن تحت العرش. ثم ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: حبيبي من كان خادمه بالأمس جبرائيل عليه السلام فمحلّه وقدره عند الله عظيم^(٤).

(١) السبخة: الأرض ذات الملح.

(٢) الاختصاص: ص ٣٢٦.

(٣) القدس: بالفتح. السطل بلغة الحجاز لأنه يُقدّس منه: أي يتطهر فيه.

(٤) مائة منقبة ص ٧٣ ح ٤٢.

٢٤٦ - الإبريق الذي أنزل عليه ﷺ وفيه الماء

٣٦٨ - ثاقب المناقب: عن عاصم بن شريك، عن أبي البخترى، عن الصادق ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: أتى أمير المؤمنين ﷺ منزل عائشة، فنادى: يا فضة اتينا بشيء من ماء فتوضأ به، فلم يجبه أحد، ونادى ثلاثاً، فلم يجبه أحد، فولى عن الباب يريد منزل الموقفة السعيدة الحوراء الإنسية فاطمة ﷺ، فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به، فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه، فتوضأ ثم عاد الإبريق إلى مكانه، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: يا علي، ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنه الجمان؟ قال: بأبي أنت وأمي أتيت منزل عائشة، فدعوت فضة تأتيني بماء للوضوء ثلاثاً، فلم يجبني أحد، فوليت، فإذا أنا بهاتف يهتف وهو يقول: يا علي دونك الماء، فالتفت فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوء ماء.

فقال: يا علي تدري من الهاتف؟ ومن أين كان الإبريق؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال ﷺ: أما الهاتف فحبيبي جبرائيل ﷺ، وأما الإبريق فمن الجنة، وأما الماء فثلث من المشرق، وثلث من المغرب، وثلث من الجنة، وهبط جبرائيل ﷺ فقال: يا رسول الله، الله يقرئك السلام، ويقول لك: اقرئ علياً السلام مني، وقل: إن فضة كانت حائضاً. فقال النبي ﷺ: منه السلام، وإليه يرد السلام، وإليه يعود طيب الكلام، ثم التفت إلى علي، فقال: حبيبي علي، هذا جبرائيل أتانا من عند رب العالمين، وهو يقرئك السلام، ويقول: إن فضة كانت حائضاً. فقال علي ﷺ: اللهم بارك لنا في فضتنا^(١).

٢٤٧ - السطل الذي نزل به جبرائيل ﷺ وفيه الماء،

ومع ميكائيل ﷺ منديل

٣٦٩ - البرسي: أنه ﷺ كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء، فرمق بطرفه إلى السماء والناس قيام ينظرون، فنزل جبرائيل وميكائيل ﷺ ومع جبرائيل سطل فيه ماء، ومع ميكائيل منديل، ووضع السطل والمنديل، بين يدي أمير المؤمنين ﷺ فأسبغ وضوءه من ذلك الماء، ومسح وجهه الكريم بالمنديل، فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظرون إليهما^(٢).

٢٤٨ - قميص هارون بن عمران أخي موسى أهدي إليه ﷺ

٣٧٠ - السيد الرضي في الخصائص: حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٨٠ ح ٢٤٣. (٢) الفضائل لابن شاذان ص ١١٠.

المعروف بالتلعكبري، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن منصور، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين بن عليّ - عليهم السلام والصلاة - قال: حدّثني قبر مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات، فنزع قميصه، ونزل إلى الماء، فجاءت موجة، فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص، فاغتم لذلك، فإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا مندبل عن يمينه وفيه قميص مطويّ، فأخذه ولبسه، فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(١).

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه: عن أبي محمد الفخام، عن أبيه، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، عن قبره. ورواه ابن شهر آشوب: عن قبره^(٢).

٢٤٩ - إنطاق حوت يونس بولايته وولاية أهل البيت عليهم السلام

٣٧١ - ابن شهر آشوب في المناقب: عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخل عبد الله بن عمر على عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال له: يا بن الحسين أنت الذي تقول إنّ يونس بن متى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرض عليه ولاية جدّي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك. قال عبد الله بن عمر: فأرني بيان ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر عليّ بن الحسين بشدّ عينيه بعصاية وعينيّ بعصاية، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر يضرب أمواجه. فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أردت البرهان؟ فقال عبد الله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين.

ثم قال عليّ بن الحسين: يا أيتها الحوت. قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا وليّ الله. فقال عليّ بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي قال عليّ بن الحسين: حدّثني بخبر يونس. قال: يا سيدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبياً من لدن آدم إلى أن صار جدك محمد عليه السلام إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل

(٢) خصائص أمير المؤمنين ص ٥٧.

(١) سورة الدخان: الآية ٢٨.

البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتعتق في حملها لقي ما لقي آدم عليه السلام من المعصية، ولقي ما لقي نوح عليه السلام من الغرق، وما لقي إبراهيم عليه السلام من النار، وما لقي يوسف عليه السلام من الجب، وما لقي أيوب عليه السلام من البلاء، وما لقي داود عليه السلام من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس عليه السلام.

فأوحى الله إليه أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمة الراشدين من صلبه - في كلام له - قال يونس: كيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغاضباً. فأوحى الله تعالى إليّ أن التقي يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاثٍ ينادي أنه ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فخذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك! واستوى الماء^(١).

٣٧٢ - شرف الدين النجفي في ما نزل في أهل البيت عليهم السلام: قال: ممّا نقلته من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمته الله من كتاب مسائل البلدان ما رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجلٍ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال: يا سلمان أنا الذي إذا دعيت الأمم كلّها إلى طاعتي، فكفرت فعذبت بالنار، وأنا خازنها عليهم، حقّاً أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملأ الأعلى.

قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهم السلام فقال: يا سلمان هذان شنفأ^(٢) عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدّق من صدّق، وكذب من كذب أمّا من صدّق فهو في الجنة، وأمّا من كذب فهو في النار، وأنا الحجّة البالغة، والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء. قال سلمان: يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنك حجّة الله الذي به تاب الله على آدم، وبك أنجي يوسف من الجب، وأنت قصّة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصّة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين. قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق شكّ أيوب في ملكي وبكى فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم.

قال الله عزّ وجلّ: يا أيوب أتشكّ في صورة أقمته أنا؟ قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٣٨ وتفسير البرهان ج ٦ ص ٤٥٦ ح ٨.

(٢) الشنف: ما علّق على الأذن أو أعلاها من الحلّي.

وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمر المؤمنين. ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لأمر المؤمنين عليه السلام (١).

٣٧٣ - ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في دلائله: قال: أخبرني أخي - رضي الله عنه - قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن عليّ المعروف بابن البغدادي ومولده بسوري في يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، قال: وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد، قال: حدث أبوه، عن أبي رباح يرفعه عن رجاله، عن محمد بن ثابت، قال: كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي الحسين عليّ بن الحسين زين العابدين - صلوات الله عليه - إذ وقف به عبدالله بن عمر بن الخطاب، فقال له: يا عليّ بن الحسين بلغني أنك تدعي أنّ يونس بن متى عرض عليه ولاية أبيك فلم يقبل، وحبس في بطن الحوت.

قال له عليّ بن الحسين: يا عبدالله بن عمر ما أنكرت من ذلك؟ قال: إني لا أقبله، فقال: أتريد أن يصح لك ذلك؟ قال له: نعم، قال له: فاجلس، ثم دعا غلامه فقال له: جئنا بعصابتين، وقال لي: يا محمد بن ثابت شدّ عيني عبدالله بإحدى العصابتين، واشدد عينيك بالأخرى، فشددنا فتكلم بكلام، ثم قال: حلّا أعينكما، فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر، فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر وظهرت بينهما حوتة عظيمة. فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: اسمي نون، فقال لها: لم حبس يونس في بطنك؟ فقالت له: عرضت عليه ولاية أبيك فأنكرها، فحبس في بطني، فلما أقرّ بها وأذعن أمرت فقذفته، وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم.

فالتفت إلى عبدالله وقال له: يا عبدالله أسمعت وشهدت؟ فقال له: نعم. فقال: شدوا أعينكم، فشددناها، فتكلم ثم قال: حلّوها، فحللناها، فإذا نحن على البساط في مجلسه، فودّعه عبد الله وانصرف، فقلت له: يا سيدي لقد رأيت في يومي عجباً وأمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما أمنت به؟ قال: لا، أتحبّ أن تعرف ذلك؟ فقلت: نعم قال: قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول، فتبعته في الطريق ومشيت معه. فقال لي: إنك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا بشيء في نفسك، هؤلاء قوم يتوارثون السحر من كابر إلى كابر، فرجعت وأنا عالم أنّ الإمام لا يقول إلا حقاً (٢).

٣٧٤ - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن العباس بن معروف، عن

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٩٤ من سورة ص الآية ٤١ وتفسير البرهان ج ٦ ص ٥٠٧ ح ١٣.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٩٢.

سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرنبي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، أقر بها من أقر، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها^(١).

٢٥٠ - قتله عليه السلام الحية وهو عليه السلام في المهدي

٣٧٥ - ابن شهر آشوب: عن أنس، عن عمر بن الخطاب أن علياً عليه السلام رأى حية تقصده وهو في المهدي، وقد شدت يده في حال صغره، فحوّل نفسه وأخرج يده، فأخذ يمينه عنقها وغمزها غمزة^(٢) حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثم قالت: كأنك حيدرة. حيدرة: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها^(٣).

٢٥١ - السحابة التي نزلت وسقي منها الماء

٣٧٦ - ثاقب المناقب: عن ربيعة في حديث طويل قال: فما استتم الدعاء إذا أنا بمقرعة بين كتفي، فالتفت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويده عنزة^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان وجهه دائرة القمر إذا أيدر، فقال لي: يا ربيعة، لشد ما جزعت، إنما الناس رائح وحقيم، فالرائح من يحببه هذا اللقاء إلى جنة المأوى، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض، أعدت للمتقين، والمقيم بين اثنين: إما نعم مقلّة، أو فتنة مضلّة.

يا ربيعة حتى على معرفة ما سألت ربك وهو يفري الأرض قريباً، واتبعته حتى خرج عن العسكر، وجازه بميل أو نحوه، وثنى رجله عن البغلة، فنزل وخرّ على الأرض للدعاء، ويقلب كفيه بطناً وظهراً، فما ردّ يده حتى نشأت قطعة سحابة كأنها هقل^(٥) نعام تدب بين السماء والأرض، حتى أظلتنا، فما عدا ظلها مركبنا ثم هطلت شيئاً كأفواه القرب، وشرب فرسي من

(١) بصائر الدرجات: ص ٨٧ ج ٢ ب ١٠ ح ١. ويحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٩١ ح ١٠ وقال المجلسي - رحمه الله - في ذيل الحديث. المراد بالإنكار عدم القبول التام وما يلزمه من الاستشفاع والتوسل بهم - صلوات الله عليهم أجمعين -.

(٢) غمزه: حبسه وكبسه باليد، أي شدّها وضغطها.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٨٧.

(٤) العنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر «النهاية».

(٥) الهقل: الغني من النعام. «القاموس المحيط».

تحت حافره، وملأت مزادي، ورويت فرسي، ثم عاد فركب بغلته، وعادت السحابة من حيث جاءت، وعدت إلى العسكر، فتركتني وانغمس في الناس^(١).

٢٥٢ - إحياء ميتات

٣٧٧ - ثاقب المناقب: عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: كنت عند رسول الله ﷺ في نصف النهار إذ أقبل ثلاثة من أصحابه، فقالوا: ندخل يا رسول الله؟ فصير ظهره إلى ظهري ووجهه إليهم.

فقال الأول منهم: يا محمد، زعمت أنك خير من إبراهيم، وإبراهيم ﷺ اتخذه الله خليلاً، فأني شيء اتخذك؟ وقال الثاني: زعمت أنك خير من موسى، وموسى كلمه الله تعالى تكليماً، فمتى كلمك؟ وقال الثالث: زعمت أنك خير من عيسى، وعيسى أحيا الموتى فمتى أحيت ميتاً؟ .

وفي الحديث طول جواب، ثم قال لعليّ ﷺ: قم يا حبيبي، فالبس قميصي هذا، فانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب، فأحيه لهم بإذن الله تعالى محيي الموتى. فأتى بهم إلى البقيع، حتى أتى إلى قبر دارس، فدنا منه، ثم تكلم بكلمات فتصدع القبر، ثم ركضه برجله، وقال: قم بإذن الله تعالى محيي الموتى، فإذا شيخ ينفض التراب عن رأسه ولحيته، وهو يقول: يا أرحم الراحمين، ثم التفت إلى القوم كأنه عارف بهم، وهو يقول: أكفر بعد الإيمان! أنا يوسف بن كعب، صاحب الأخدود، أماتني الله منذ ثلاثمائة عام^(٢).

٢٥٣ - إحياء أموات

٣٧٨ - ثاقب المناقب: عن عليّ ﷺ، قال: ولقد سألته قريش إحياء ميت كفعل عيسى ﷺ، فدعاني ثم سجانني ببرده السحاب، ثم قال: انطلق يا عليّ مع القوم إلى المقابر، فأحيي لهم بإذن الله من يسألونك من آبائهم، وأمهاتهم، وأجدادهم، وعشائرتهم، فانطلقت معهم، فدعوت الله تبارك وتعالى باسمه الأعظم، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله تعالى، جلّت عظمته^(٣).

٢٥٤ - ذكره ﷺ لأبيه أبي طالب ما قاله الراهب الأثرم له

وهو ﷺ صغير

٣٧٩ - البرسي: قال: إن راهب اليمامة الأثرم كان يبشر أبا طالب ﷺ بقدم عليّ

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٧٦ - ٢٨٠ ح ١١. (٣) الثاقب في المناقب: ص ٩٤ ح ١.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٩٥ ح ٣.

ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيد أهل زمانه، وهو الناموس الأكبر، ويكون لنبي زمانه عضداً وناصراً وصهراً ووزيراً، وإني لا أدرك أيامه، فإذا رأيته فأقرئه مني السلام، ويوشك أني أراه، فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام مر أبو طالب عليه السلام عليه ليعلمه فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين وقال: يا أبت جئت من عند الراهب الأثرم الذي كان يبشرك بي، وقص عليه قصة الراهب، فقال له أبوه عبد مناف: صدقت يا ولي الله (١).

٢٥٥ - الرجل الذي قال له عليه السلام: اخساً يا كلب، فصار كلباً

٣٨٠ - البرسي: قال: روى محمد بن سنان قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يجهز أصحابه إلى قتال معاوية إذ اختصم إليه اثنان، فلغى أحدهما في الكلام، فقال له: اخساً يا كلب، فعوى الرجل لوقته، فصار كلباً، فبهت من حوله، وجعل الرجل يشير بإصبعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويتضرع، فنظر إليه فحرّك شفتيه، فإذا هو بشر سوي فقام إليه بعض أصحابه وقال له: ما لك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟ فقال: والذي برأ النسمة، وفلق الحبة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلوات حتى أضرب صدر معاوية فأقلبه عن سريره لفعلت، ولكن **«عِبَادُ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»** (٢) (٣).

٢٥٦ - علمه عليه السلام بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت

٣٨١ - البرسي: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا بن الحكم أن ترى رأسك في هذه البقعة، كلاً لا يكون ذلك حتى يكون من صلبك طواغيت يملكون هذه الأمة (٤).

٢٥٧ - معرفته عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام

٣٨٢ - البرسي: قال: من كلامه في كربلاء وهو متوجه إلى صفين فقال: صبراً أبا عبدالله بشاطيء الفرات، ثم بكى وقال: هذا والله مناخ القوم ومحط رحالهم (٥). قلت: سيأتي إن شاء الله تعالى في ذلك روايات منه عليه السلام في هذا المعنى بزيادة في موضع آخر.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢١.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢١.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٠.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٧.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢١.

٢٥٨ - إخباره عليه السلام بأن معاوية تجتمع عليه الأمة

٣٨٣ - البرسي: إنه عليه السلام قال بصفتين وقد سمع الغوغاء يقولون: قتل معاوية، فقال: ما قتل ولا يقتل حتى تجتمع عليه الأمة^(١).

٢٥٩ - الشعبان الذي أتى له وهو عليه السلام على المنبر

٣٨٤ - البرسي: قال: روى القاضي ابن شاذان، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس، فجاء شعبان ينفخ في الناس وهم يتحاودون^(٢) عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وسُعُوا له، فأقبل حتى رقي المنبر، والناس ينظرون إليه، ثم قبل أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرغ عليها، ونفخ ثلاث نفخات، ثم نزل وانساب، ولم يقطع أمير المؤمنين الخطبة، فسألوه عن ذلك، فقال: هذا رجل من الجن ذكر أن ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن سميع عن خفانٍ من غير أن يتعرض له بسوء، وقد استوهبت دم ولده، فقام إليه رجل طويل بين الناس فقال: أنا الرجل الذي قتلت الحية في المكان المشار إليه، وإني منذ قتلها لا أقدر أن أستقر في مكانٍ من الصباح والصراخ فهربت إلى الجامع فأنا منذ سبعة أيام هاهنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ جملك واعقره في موضع قتلت الحية، وامض لا بأس عليك^(٣).

٢٦٠ - أنه عليه السلام يعرف المؤمن من الكافر إذا رآه

٣٨٥ - البرسي: قال: إنه عليه السلام قال: إن الله تعالى أعطاني ما لم يعط أحداً من خلقه، فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب والأنساب، وأجري لي السحاب، ولقد نظرت في الملكوت، فما غاب عني شيء مما كان قبلي، ولا شيء مما يأتي بعدي، وما من مخلوق إلا ومكتوب بين عينيه مؤمن أو كافر، ونحن نعرفه إذا رأيناه^(٤).

٢٦١ - علمه عليه السلام بحال رميلة صاحبه

٣٨٦ - البرسي: أنه عليه السلام قال لرميلة وكان قد مرض وابتلي، وكان من خواص شيعته فقال له: وعكث يا رميلة، ثم رأيت خفاً فأتيت إلى الصلاة، فقال: نعم يا سيدي، وما أدراك؟ قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلا حزننا لحزنه، ولا

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢١.

(٢) حاد عنه: مال.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢١.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٢.

دعا إلا أمتنا على دعائه، ولا سكت إلا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغرب إلا ونحن معه^(١).

٢٦٢ - كلام الجزري

٣٨٧ - البرسي: عن زيد الشحام، عن الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين، فقالوا له: أنت الذي تقول إن هذا الجزري: مسخ حرام؟ فقال: نعم. فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادى هناس هناس^(٢)، فأجابه الجزري ليك.

فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممن عرضت ولايتك عليه فأبى فمسخ، وإن في من معك من يمسخ كما مسخنا، ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم، كنا أربعاً وعشرين قبيلة من بني إسرائيل، وكنا قد تمرّدنا وعصينا، وعرضت علينا ولايتك فأبينا، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا آت أنت أعلم به والله منا، فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً، وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته. ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوخاً بقدره الله تعالى، فمسخنا أجناساً مختلفة، ثم قال: أيها القفار كوني أنهاراً تسكنك هذه المسوخ، واتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه منها، وصرنا مسوخاً كما ترى^(٣).

٢٦٣ - انفجار القريات اثنتا عشرة عيناً، وتسليم الحيتان عليه عليه السلام

٣٨٨. البرسي: روى عبيدة اللسكسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات، فأخرج قضيياً أخضر، وضرب به الفرات، والناس ينظرون إليه، فانفجرت اثنتا عشرة عيناً كل فرق كالطود العظيم، ثم تكلم بكلام لم يفهموه، فأقبلت الحيتان رافعة أصواتها بالتكبير والتهليل، وقالت: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، وعين الله الناظرة في عباده، خذلك قومك كما خذل هارون بن عمران قومه، فقال لأصحابه: سمعتم؟ فقالوا: نعم، فقال: هذه آية لي وحجة عليكم^(٤).

٢٦٤ - كلام الحوتين من الجزري

٣٨٩ - البرسي: قال: إن رجلاً من الخوارج مرّ بأمر المؤمنين ومعه حوتان من الجزري قد غطّاهما بثوبه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟ فقال له

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٣.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٣.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٢.

(٢) في المصدر: مناش مناش.

الرجل: ما أكثر ادعاءك الغيب! فقال له أمير المؤمنين: أخرجهما، فأخرجهما، فقال أمير المؤمنين: من أنتما؟ فقالت إحداهما: أنا أبوه، وقالت الأخرى: أنا أمه^(١).

٢٦٥ - إخباره ﷺ لعمر بن الخطاب بأنه يقتل

٣٩٠ - البرسي: ما رواه محمد بن سنان قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول لعمر: يا عمر يا مغرور إني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توقيحاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك، وإن لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان عن رسول الله ﷺ فتصلبان على أغصان دوحه يابسة فتورق، فيفتنن بذلك من والاك، فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: قوم قد فرّقوا بين السيوف وأغمادها، ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم ﷺ ويأتي جرجيس ودانيال وكلّ نبي وصدّيق، ثم تأتي ريح فتسفكما في اليمّ نسفاً^(٢).

قلت: روى هذا الحديث الديلمي في كتابه، والحسين بن حمدان في هدايته بزيادة، وفي سنده: عن محمد بن سنان الزهري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلج، عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول لعمر بن الخطاب - وساق الحديث بطوله -

يأتي إن شاء الله في موضع آخر.

٢٦٦ - أنه كان يوم الخوارج يقول لأصحابه ﷺ لا يقتل منكم عشرة،

ولا يفلت منهم عشرة

٣٩١ - البرسي: قال إن الخوارج يوم النهروان جاءتهم جواسيسهم فأخبروهم أن عسكر أمير المؤمنين ﷺ أربعة آلاف فارس، فقالوا: لا تراموهم بسهم، ولا تضربوهم بسيف، ولكن يروح كلّ واحد منكم إلى صاحبه يرمحه فيقتله، فعلم أمير المؤمنين ﷺ بذلك من الغيب، فقال لأصحابه: لا تراموهم ولا تطاعنوهم، واستلوا السيوف، فإذا لاقى كلّ واحد منكم غريمه فليقطع رمحه ويمشي إليه فيقتله، فإنه لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة، وكان كما قال^(٣).

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٥.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٦.

٢٦٧ - انقلاب طعام الذي أضافه ﷺ إلى ما هو أحسن

٣٩٢ - البرسي: روى ابن عباس أن رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين ﷺ فاستضافه، فاستدعى قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء، ثم كسر قطعة وألقاها في الماء، ثم قال للرجل: تناولها، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي، ثم رمى له أخرى وقال: تناولها، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء، فقال الرجل: يا مولاي تضع لي بكسرات يابسة فأجدها أنواع الطعام! فقال أمير المؤمنين ﷺ نعم هذا الظاهر وذلك الباطن، وإن أمرنا هكذا^(١).

٢٦٨ - إحياء أبي اليهودي وإخباره بماله، وما في ذلك من المعجزات

٣٩٣ - البرسي: عن الرضا ﷺ عن آبائه الطاهرين ﷺ أن يهودياً جاء إلى أبي بكر في ولايته، وقال له: إن أبي قد مات، وقد خلف كنوزاً، ولم يذكر أين هي، فإن أظهرتها كان لك ثلثها، وللمسلمين ثلث آخر، ولي ثلث، وأدخل في دينك فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلا الله، فجاء إلى عمر، فقال له مقالة أبي بكر، ثم دلّه على عليّ ﷺ فجاء فسأله فقال له: رُح إلى بلد اليمن واسأل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا حضرت الوادي فاجلس هناك إلى غروب الشمس، فسيأتيك غرابان سود مناقيرهما تنعب فاهتف باسم أبيك وقل له: يا فلان أنا رسول وصي رسول الله إليك كلمني، فإنه يكلمك، فاسأله عن الكنوز، فإنه يدلك على أماكنها. فمضى اليهودي إلى اليمن واستدلّ على الوادي وقعد هناك، وإذا بالغرابين قد أقبلا فنادى أباه، فأجابه وقال: ويحك ما أقدمك على هذا الموطن؟ وهو من مواطن أهل النار، فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي؟ فقال: في موضع كذا وكذا، في حائط كذا، وقال له: يا ويلك اتبع دين محمد تسلم فهو النجاة، ثم انصرف الغرابان، ورجع اليهودي فوجد كنزاً من ذهب، وكنزاً من فضة، فأوقر بغيراً وجاء به إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنت وصي رسول الله وأخوه، وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه الهدية فاصرفها حيث شئت، فأنت وليه في العالمين^(٢).

٢٦٩ - الذي أخرج له لأصحابه ﷺ ما كان في الجنة والنار

٣٩٤ - البرسي: عن ابن عباس أن جماعة من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا عن أمير المؤمنين ﷺ أن يريهم من عجائب أسرار الله، قال لهم: إنكم لن تقدروا أن تروا واحدة وتكفروا، فقالوا: لا شك أنك صاحب الأسرار فاختر منهم سبعين رجلاً وخرج بهم إلى ظاهر

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٦.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٨.

الكوفة، ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات، وقال: انظروا، فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنها الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: هذا سحر مبين، ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فقال لأحدهما: سمعت ما قال أصحابك وما هو والله بسحر، وما أنا بساحر، ولكته علم الله ورسوله، فإذا رددتم عليّ فقد رددتم على رسول الله، ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم، فلما دعا تحوّل حصي المسجد درّاً وياقوتاً، فرجع أحد الرجلين كافراً وثبت الآخر^(١).

٢٧٠ - ما ذكره عليه السلام لابن عباس من انباء الغيب

٣٩٥ - البرسي: أنه عليه السلام كان يقول لابن عباس: كيف أنت يا ابن عمي إذا ضلّت العيون؟ فقال له: يا مولاي كلمتني بهذا مراراً ولا أعلم معناه فقال: عين عتيق وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعين عثمان وستضم إليها عين عائشة وعين معاوية وعين عمرو بن العاص وعين عبد الرحمن بن ملجم وعين عمر بن سعد [قاتل الحسين عليه السلام لعنهم الله]^(٢).

٢٧١ - ما أخرجه عليه السلام للمنجم من كنز الذهب والأفضى

٣٩٦ - البرسي: أنه عليه السلام قال للدهقان الفارسي وقد حذّره من الركوب والمسير إلى الخوارج، فقال له: أعلم أنّ طوابع النجوم قد انتحست، فسعد أصحاب النحوس، ونحس أصحاب السعود، وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور، وقد اختلف في برجك كوكبان، وليس الحرب لك بمكان، فقال له: أنت الذي تسير الجاريات، وتقضي عليّ بالحداثات، وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السراري؟ وما الدراري؟ وما قدر شعاع المدبرات؟ قال: سأنظر في الاسطرلاب وأخبرك، فقال له: أعالم أنت بما تمّ البارحة في وجه الميزان؟ وبأيّ نجم اختلف في برج السرطان؟ وأيّ آفة دخلت على الزبرقان؟ فقال: لا أعلم.

فقال: أعالم أنت أنّ الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين؟ وانقلب برج ماجين؟ وغارت بحيرة ساوة؟ وفاضت بحيرة حشمة؟ وقطعت باب الصخرة من سقبة؟ ونكس ملك الروم بالروم؟ وولّي أخوه مكانه؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى؟ وهبط سور سرانديل؟ وفقد ديان اليهود؟ وهاج النمل بوادي النمل، وسعد سبعون ألف عالم؟ وولد في كلّ عالم سبعون ألف، والليلة يموت مثلهم؟ فقال: لا أعلم.

فقال: أعالم أنت بالشهب الخرس والأنجم؟ والشمس ذوات الذوائب التي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار؟ فقال: لا أعلم؟ فقال: أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة، ولا غربا إلا عن مصيبة، وإتھما طلعا وغربا فقتل قابيل هايبل، ولا يظهران إلا

(٢) زيادة من المؤلف.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٨.

لخراب الدنيا؟ فقال: لا أعلم فقال: إذا كان طريق السماء لا تعلمها، فأنا أسألك عن قريب، فأخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن والأيسر من المنافع والمضار؟ فقال: إني في علم الأرض أقصر مني في علم السماء! فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن، فخرج كنز من ذهب، ثم أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر، فخرج أفعى فتعلق بعنق الحكيم، فصاح: يا مولاي الأمان. فقال: الأمان بالإيمان، فقال: لأطيلن لك الركوع والسجود. فقال: سمعت خيراً فقل خيراً، اسجد لله وتضرع بي إليه.

ثم قال: يا سمر سقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك، وإن هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند^(١).

٢٧٢ - كلام النخلة بالثناء عليه ﷺ وعلمه بما في جابر من الشك

٣٩٧ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدثني أبو التحف، قال: حدثني عبد المنعم بن سلمة يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري - رفع الله درجته - قال: كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة، فسألت رسول الله ﷺ أن يدعو له، فقال: سل علياً فهو مني وأنا منه، فتداخني قليل ريب وقيل لي: إن أمير المؤمنين بالجبانة، فجنته وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله ﷺ، فقال لي: نعم.

ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك، وقال: أيتها النخلة من أنا؟ فسمعت منها أنيناً كأنين النساء الحوامل إذا أرادت تضع حملها، ثم سمعتها تقول: يا أنزع البطين أنت أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت الآية الكبرى، وأنت الحجة العظمى، وسكتت، فالتفت - صلوات الله عليه - إليّ وقال: يا جابر قد زال الآن الشك من قلبك وصفا ذهنك، اكنم ما سمعت ورأيت عن غير أهله^(٢).

٢٧٣ - كلام النخيل وتشبيهها النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ بالأنبياء

٣٩٨ - ابن شهر آشوب: عن جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبي هارون العبدى، عن عبدالله بن عثمان وحمدان بن المعافى، عن الرضا ﷺ، ومحمد بن صدقة العنبري، عن موسى بن جعفر ﷺ.

وقد ذكره القاضي أبو محمد القايني الهاشمي في المسألة الباهرة قال: قال صاحب الكتاب ﷺ^(٣): ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر ﷺ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في طرقات المدينة، إذ جعل

(٣) ليس في المصدر.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٩.

(٢) عيون المعجزات: ص ٤٢.

خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة بأختها: هذا محمد المصطفى، وهذا علي المرتضى، فاجتزناهما، فصاحت ثانية بثالثة: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما، فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما، فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي سيد الوصيين. فبتسم النبي ضاحكاً عليه السلام ثم قال يا علي سم نخل المدينة صيحاناً، فقد صاحت بفضلتي وفضلك. وروي أنه كان البستان لعمار بن سعد بعقيق السفلى (١).

٢٧٤ - قصة العلة التي في الجارية، وما في ذلك من المعجزات

٣٩٩ - السيد المرتضى: قال: حدثني هذا الشيخ - يعني أبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيب المصري المعروف بأبي التحف - قال: حدثني العلا بن طيب بن سعيد المغازلي البغدادي ببغداد، قال: حدثني نصر بن مسلم بن صفوان بن الجمال المكي، قال: حدثني أبو هاشم المعروف بابن أخي طاهر بن زمعة، عن أصهب بن جنادة، عن بصير بن مدرك، قال: حدثني عمار بن ياسر ذو الفضل والمآثر قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعة قد ملأت المسامع، وكان علي عليه السلام على دكة القضاء، فقال: يا عمار ائت بذئ الفقار - وكان وزنه سبعة أمان وثلاثاً من بالمكي - فجتت به، فصاع من غمده، وتركه وقال: يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة، ليزداد المؤمن وفاقاً، والمخالف نفاقاً، يا عمار ائت بمن على الباب.

قال عمار: فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح: يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين، يا كنز الراغبين، يا ذا القوة المتين، يا مطعم اليتيم، يا رازق العديم، يا محيي كل عظم رميم، يا قديماً سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وإليك توسلت، بيّض وجهي، وفرج عني كربتي. قال: وحولها ألف فارس بسيف مسلولة، قوم لها، وقوم عليها، فقلت: أجيوا أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا علي إناك قصدت، فاكشف ما بي من غمة، إنك ولي ذلك، والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عمار: فناديت، فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام، فهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٢٧.

أتحمية، وحلة عدنية، وعلى رأسه عمامة خز سوية، فقال: السلام عليك يا كثر الضعفاء، ويا ملجأ اللهفاء، يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعيل قط، وهي عاتق حامل، وقد فضحتني في عشيرتي. وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة، والنزاهة والقناعة. أنا قلمس بن غفريس وليث عسوس، ووجهه على الأعداء عبوس، لا تخمد لي نار، ولا يضام لي جار، عزيز عند العرب بأسى ونجدتي وحملاتي وسطواتي. أنا من أقوام بيت أبأؤهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي، وكل حجاج عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائر في أمري، فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول، وأما قوله إني حامل، فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني وتعلم أنني ما كذبت فيما قلت ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى. فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: الله أكبر ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبُطْلُ إِنَّ الْبُطْلَ كَانَ زُهُوقًا﴾ (١) فقال عليه السلام: علي بداية الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها: لبني، وكانت قابلة نساء أهل الكوفة، فقال: اضربي بينك وبين الناس حجاباً، وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: نعم يا أمير المؤمنين، عاتق حامل.

فقال: يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادعوا منزلتي؟ أين من يدعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟ فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ: ما لها غيرك يا ابن أبي طالب، واليوم تثبت لنا إمامتك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية: يا أبا الغضب، ألتسم من أعمال دمشق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين. قال: من قرية يقال لها: إسعاد طريق بانياس الجولة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً. قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال عمار - رضي الله عنه - فمد عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة، وردّها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء، ثم قال لداية الكوفة: ضعي هذا الثلج ممّا يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقه وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان. قال: فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقه كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين. فقال أهل الكوفة: استسق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبّل السماء فدمدم الجوّ وأسجم وحمل مزناً، وسال الغيث وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه. فقال: وزنتها؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي

(١) سورة الإسراء: الآية ٨١.

كما ذكرت. فقال ﷺ: «وإن كان مثقال حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حسيين»^(١).

ثم قال: يا أبا الغضب خذ ابتك فوالله ما زنت، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة وهي بنت عشر سنين، فربت في بطنها إلى وقتنا هذا، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر^(٢).

٢٧٥ - الغلام الذي انفجج نصفه وشفاه، وولد من الجن الكثير، وما في ذلك من المعجزات

٤٠٠ - السيد المرتضى: حدثني أبو التحف مرفوعاً إلى حذيفة بن اليمان قال: كتنا بين يدي رسول الله ﷺ إذ حفنا صوت عظيم، فقال ﷺ: انظروا ما دهاكم ونزل بكم؟ فخرجنا إلى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكباً على أربعين ناقية بأربعين موكباً من العقيق، على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ، وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة، يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه، كأنه فلقة قمر وهو ينادي الحذار الحذار، البدار البدار، إلى محمد المختار، المبعوث في الأقطار. قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأخبرته، فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكرب، وهازم العرب، وحمزة بني عبد المطلب، الليث الهصور، واللسان الشكور، والطرف النائي الغيور، والبطل الجسور، والعالم الصبور، الذي جرى اسمه في التوراة والإنجيل والزبور.

قال حذيفة: فأسرعت إلى حجرة مولاي ﷺ أريد إخباره فإذا به قد لقيني، وقال: يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا قال حذيفة: وأقبل سائراً وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حاقون برسول الله ﷺ، فلما رأوه نهضوا له قياماً فقال ﷺ: كونوا على أماكنكم، فلما استقر به المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال: أيكم الراهب إذا انسدل الظلام، أيكم المنزه عن عبادة الأوثان والأصنام، أيكم الشاكر لما أولاه المئتان أيكم الساتر عورات النسوان، أيكم الصابر يوم الضرب والطعان، أيكم قاتل الأقران، ومهدم البنيان، وسيد الإنس والجان، أيكم أخو محمد المصطفى المختار، ومبدد المارقين في الأقطار، أيكم لسان الحق الصادق، ووصيه الناطق، أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد، والقاعد للظالمين بالمرصد فقال رسول الله ﷺ: يا علي أجب الغلام، وقم بحاجته.

فقال ﷺ: أنا يا غلام، ادن مني، فإني أعطيك سؤلك، وأشفي غليلك بعون الله سبحانه وتعالى ومشيتته، فانطق بحاجتك لأبلغك أميتك، ليعلم المسلمون أنني سفينة النجاة،

(١) سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

(٢) عيون المعجزات: ص ٢٧.

وعصى موسى، والكلمة الكبرى، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضلّ وغوى. فقال الغلام: إن لي أخاً مولعاً بالصيد والقنص فخرج في بعض الأيام يتصيد، فعارضته بقرات وحش عشر، فرمى أحدها فقتلها، فانفلج نصفه في الوقت، وقلّ كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء، وقد بلغنا أنّ صاحبكم يرفع عنه ما نزل به يا أهل المدينة وأنا القحقاح بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهل بن صعب، ونحن من بقايا قوم عاد، نسجد للأصنام، ونقتسم بالأزلام، فإن شفى صاحبكم أخي آمنّا على يده، ونحن تسعون ألفاً، فينا البأس والنجدة والقوة والشدة، ولنا الكنوز من العندج والعسجد والبندج والديباج والذهب والفضة والخيل والإبل، ولنا المضارب العالية والمطانب، نحن سبّاق جلّاد، سواعدنا شداد، وأسيافنا حداد، وقد أخبرتكم بما عندي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتي في هودج له. فقال عليه السلام: إذا جاء أخوك شفيت علته. فالناس على مثل ذلك إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محمل على جمل، فأنزلته بباب المسجد، فقال الغلام: يا عليّ جاء أخي، فنهض عليه السلام ودنا من المحمل، وإذا فيه غلام له وجه صبيح، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بكى الغلام وقال بلسان ضعيف: إليك الملجأ والمشتكى يا أهل المدينة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخرجوا الليلة إلى البقيع فستجدون من عليّ عجباً. قال حذيفة: فاجتمعوا الناس من العصر في البقيع إلى أن هدأ الليل، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: اتبعوني، فاتبعوه، وإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة، فدخل في النار القليلة.

قال حذيفة: فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد، فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها، ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح، ثم طلع منها وقد كُتّا أسنا منه، فجاء ويده رأس دوره سبعة عشر إصباعاً، له عين واحدة في جبهته، فأقبل إلى المحمل الذي فيه الغلام وقال: قم ياذن الله يا غلام، فما عليك من بأس، فنهض الغلام ويده صحيحتان، ورجلاه سالمتان، فانكب على رجليه يقبلها وأسلم وأسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرين لا يتكلمون، فالتفت إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس كان في اثني عشر فيلق من الجنّ، وهو الذي فعل بالغلام ما فعل، فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصى موسى عليه السلام التي ضرب بها البحر فانفلق البحر اثني عشر طريقاً فماتوا كلهم، فاعتصموا بالله تعالى وبنبيّه محمد صلى الله عليه وآله ووصيته عليّ عليه السلام (١).

ورواه الشيخ البرسي: وبين الروايتين اختلاف في البعض، بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الغداة واستند إلى محرابه والناس حوله، منهم: المقداد وحذيفة وأبو ذرّ وسلمان الفارسي، وإذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع

(١) عيون المعجزات: ص ٣٧.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: يَا حَذِيفَةَ، يَا سَلْمَانَ، انظُرُوا مَا الْخَبِيرُ؟ قَالَ: فَخَرَجَا وَإِذَا هُمَا بِنَفَرٍ وَهَمَّ عَلَى رِوَاحِلِهِمْ وَهَمَّ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، بِأَيْدِيهِمُ الرِّمَاحَ الْخَطِيئَةَ، وَعَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ أَسْتَةٌ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَنَةٌ مِنَ اللَّوْلُؤِ، عَلَى رُؤُوسِهِمْ قَلَانِسٌ مَرْصُوعَةٌ بِالذَّرِّ وَالْجَوَاهِرِ، يَقْدُمُهُمْ غَلَامٌ لَا نَبَاتَ بَعَارِضِيهِ، كَأَنَّهُ فَلَاقَةُ قَمَرٍ، وَهَمَّ يَنَادُونَ الْحَذَارَ الْحَذَارَ الْبِدَارَ الْبِدَارَ، إِلَى مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ، الْمَنْعُوتِ فِي الْأَقْطَارِ.

قَالَ حَذِيفَةَ: فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا حَذِيفَةَ انْطَلِقْ إِلَى حَجْرَةَ كَاشِفِ الْكُرُوبِ، عِنْدَ عِلَّامِ الْغِيُوبِ، اللَّيْثِ الْهَيَّصُورِ، وَاللِّسَانِ الشُّكُورِ، وَالْهَزْبِرِ الْغِيُورِ، وَالْبَطْلِ الْجَسُورِ، وَالْعَالَمِ الصَّبُورِ، الَّذِي جَرَى اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفِرْقَانِ وَالزَّبُورِ، وَانْطَلِقْ إِلَى حَجْرَةَ ابْتَتِي وَأَتْنِي بِبِعْلَهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: فَمَضَيْتُ وَإِذَا بِهِ قَدْ تَلَقَّانِي وَقَالَ: يَا حَذِيفَةَ قَدْ جِئْتَ لِتُخْبِرَنِي عَنْ قَوْمٍ أَنَا عَالِمٌ بِهِمْ مِنْذُ خَلَقُوا وَمِنْذُ وُلِدُوا وَفِي أَيِّ شَيْءٍ جَاءُوا. فَقَالَ حَذِيفَةَ: زَادَكَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَوْلَايَ عِلْمًا وَفَهْمًا، ثُمَّ أَقْبَلَ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالْقَوْمِ مُحَدِّقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْا الْإِمَامَ ﷺ نَهَضُوا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: كُونُوا عَلَى مَجَالِسِكُمْ، فَتَعَدُّوا. فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا فِي الْمَجْلِسِ قَامَ الْغَلَامُ الْأَمْرَدُ قَائِمًا دُونَ أَصْحَابِهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّكُمْ الرَّاهِبُ إِذَا انْسَدَلَ الظَّلَامُ، أَيُّكُمْ الْمُنَزَّهُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، أَيُّكُمْ مَكْسَرُ الْأَصْنَامِ، أَيُّكُمْ السَّاتِرُ عَوْرَاتِ النِّسْوَانِ، أَيُّكُمْ الشَّاكِرُ لِمَا أَوْلَاهُ الْمَثَانِ، أَيُّكُمْ الصَّابِرُ يَوْمَ الضَّرْبِ وَالطَّعَانِ، أَيُّكُمْ مَنْكَسُ الْأَبْطَالِ وَالْفَرَسَانِ، أَيُّكُمْ أَخُو مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْإِيمَانِ، أَيُّكُمْ وَصِيَّهُ الَّذِي نَصَرَ بِهِ دِينَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ، أَيُّكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَجِبِ الْغَلَامَ الَّذِي هُوَ فِي وَصْفِكَ عِلَّامٌ وَقَمٌ بِحَاجَتِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: ادْنُ مِنِّي يَا غَلَامُ، إِنِّي أُعْطِيكَ سَوْلكَ وَالْمَرَامَ، وَأَشْفِيكَ عَنِ الْأَسْقَامِ وَالْآلَامِ، بَعُونَ رَبَّ الْأَنَامِ، فَانْطِقْ بِحَاجَتِكَ فَإِنِّي أَبْلَغُكَ أَمْنِيَّتِكَ لِيَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ أَنِّي سَفِينَةُ النِّجَاةِ، وَعَصَى مُوسَى، وَالْكَلِمَةُ الْكُبْرَى، وَالنَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

فَقَالَ الْغَلَامُ: إِنَّ مَعِيَ أَخًا لِي وَكَانَ مَوْلِعًا بِالصَّيْدِ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ مُتَصَيِّدًا، فَعَارَضَتْهُ بَقَرَاتٌ وَحَشَّ عَشْرٌ، فَرَمَى إِحْدَاهُنَّ فَقَتَلَهَا، فَانْفَلَجَ مِنْ نَصْفِهِ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتِ، وَقَلَّ كَلَامُهُ حَتَّى لَا يَكَلِّمُنَا إِلَّا إِيمَاءً، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ يَدْفَعُ عَنْهُ مَا يَحْذَرُ وَمَا نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ شَفَى صَاحِبَكُمْ عَلْتَهُ آمَنَّا بِهِ، فَفِينَا النِّجْدَةُ وَالْبَاسُ وَالْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْمَرَّاسُ، وَلَنَا الْخَيُْولُ وَالْإِبِلُ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمِضَارِبُ الْعَالِيَةُ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَارِسٍ بِخَيُْولِ جِيَادٍ، وَسَوَاعِدٍ شَدَادٍ، وَنَحْنُ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَيْنَ أَخُوكَ يَا عَجَّاجُ بْنُ الْحَلَالِ بْنِ أَبِي الْغَضَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْمُقْتَنَعِ بْنِ عَمَلِاقِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ صَعْبِ الْعَادِيِّ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْغَلَامُ نَسْبَهُ قَالَ: هَا هُوَ فِي هُودَجِ سِيَّاتِي مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَّا يَا مَوْلَايَ إِنْ شَفَيْتَ عَلْتَهُ رَجَعْنَا عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَاتَّبَعْنَا ابْنَ عَمِّكَ صَاحِبَ الْبُرْدَةِ وَالْقَضِيبِ وَالْحَسَامِ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ فِي الْكَلَامِ إِذْ قَدْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ بِجَنْبِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ جَمَلٍ، فَأَبْرَكَتْهُ

بباب مسجد النبي ﷺ فقال الغلام: جاء أخي يا فتى، فنهض أمير المؤمنين ﷺ ودنا من المحمل، فإذا فيه غلام له وجه صبيح، ففتح عينيه ونظر إلى وجه علي المرتضى، فبكى وقال بلسان ضعيف، وقلب حزين: إليكم المشتكى والملتجى يا أهل العبا، فقال له علي: لا بأس عليك بعد اليوم، ثم نادى: أيها الناس اخرجوا هذه الليلة إلى البقيع فسترون من علي عجباً. قال حذيفة بن اليمان: فاجتمع الناس في البقيع من العصر إلى أن هدا الليل، فخرج إليهم أمير المؤمنين ﷺ ومعه ذو الفقار وقال: اتبعوني حتى أريكم عجباً، فتبعوه فإذا هو بنارين متفرقتين نار قليلة ونار كثيرة، فدخل في النار القليلة وقلبها على الكثيرة.

قال حذيفة: وسمعت زمجرة كزمجرة الرعد فقلب النار بعضها على بعض، ثم دخل فيها ونحن بالبعد عنه، وقد تداخلنا الرعب من كثرة زمجرة الرعد ونحن ننظر ما يصنع بالنار، ولم يزل كذلك إلى أن أسفر الصبح، ثم خمدت النار، ثم طلع منها وكثا قد أيسنا منه، فوصل إلينا ويديه رأس ذروته أحد عشر إصباعاً، له عين واحدة في جبهته، وهو ماسك بشعره وله شعر مثل شعر الدب، فقلنا له: عين الله تعالى عليك، ثم أتى به إلى المحمل الذي فيه الغلام، وقال: قم بإذن الله تعالى يا غلام فما بقي عليك بأس، فنهض الغلام ويده صحيحتان، ورجلاه سليمتان، فانكب على رجلي الإمام يقبلهما وهو يقول: مديك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنتك علي ولي الله وناصر دينه، ثم أسلم القوم الذين كانوا معه.

قال: وبقي الناس متحيرين لا يتكلمون قد بهتوا لما رأوا الرأس وخلقته، فالتفت إليهم علي ﷺ وقال: أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس اللعين كان في اثني عشر ألف فيلق من الجن، وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه، فضربتهم بسيفي هذا، وقاتلتهم بقلبي هذا فماتوا كلهم باسم الله الذي كان في عصي موسى التي ضرب بها البحر فانفلق اثنا عشر فريقاً، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا^(١).

٢٧٦ - قدومه ﷺ على الجن وقتله إياهم في غزاة بني المصطلق

٤٠١ - المفيد في إرشاده: قال: روى محمد بن أبي السري التميمي، عن أحمد بن أبي الفرج، عن الحسن بن موسى النهدي، عن أبيه، عن وبرة بن الحارث، عن ابن عباس ﷺ قال: لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب^(٢) عن الطريق، فأدركه الليل، فنزل بقرب وادٍ وعبر، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرائيل ﷺ يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً ﷺ وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه. فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عز وجل إياها، وتحصن منهم بأسماء الله عز

(٢) جنب: مال عنه.

(١) الفضائل لابن شاذان ص ١٥٧.

وجلّ التي خصك بها وبعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس، فقال لهم: كونوا معه وامثلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي، فلما قارب شفيره ^(١) أمر المائة الرجل الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم.

ثم تقدّم فوقف على شفير الوادي وتعوّذ بالله من أعدائه وسمى الله تعالى، وأوماً إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه، فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة، مسافتها غلوة سهم ^(٢)، ثم رام الهبوط إلى الوادي، فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم، ومن هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه اثبتوا إن شئتم. فظهر للقوم أشخاص على صور الزط ^(٣)، يخيل في أيديهم شعل النار، قد اطمأنوا بجنابات الوادي، فتوغّل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي، وهو يتلو القرآن، ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث إن هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه.

فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً، وأشفقنا عليك أكثر مما لحقنا.

فقال لهم عليه السلام: إنّه لما تراءى لي العدو وجهت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا، وعلمت ما حلّ بهم من الجزع، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنون به، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن تبعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فسرى عنه ودعا له بخير، وقال له: كيف قد سبقك يا عليّ إليّ من أخافه الله بك فأسلم وقبلت إسلامه، ثم ارتحل بجماعة من المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين.

ثم قال الشيخ المفيد: وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة، ولم يتناكروا شيئاً منه ^(٤).

ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الوري، عن ابن عباس ^(٥).

(١) الشفير: ناحية كل شيء.

(٢) أي: قدر رمية سهم.

(٣) الزط: واحد زطي: جيل من الناس.

(٤) الإرشاد للمفيد ص ١٧٩ وللشيخ المفيد (رحمه الله) في ذيل الحديث بيان مفيد يرد فيه على المعتزلة تناكرهم أمثال الحديث فهم في ذلك كالزنادقة. فراجع.

(٥) إعلام الوري للطبرسي ص ١٨٢.

٤٠٢ - السيد الرضي^(١): عن أبي التحف يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر ذي الفضل والمآثر - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام - إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى، فقد حلّ بي ما أورثني سقماً والمآ. فقال عليه السلام: ما قصتك؟ قال: ابن عليّ بن دوالب الصيرفي غصبني زوجتي، وفرّق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: اتنتي بالفاسق الفاجر، فخرجت إليه وهو يعرض أصحابه في السوق تعرف بسوق بني الحاضر، فقلت: أجب من لا يجوز عليه بهرجة الصرف، فنهض قائماً وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير، حتى أوقفته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ورأيت بيدي مولاي قضيماً من العوسج.

فلما وقف الصيرفي بين يديه، قال: يا من يعلم مكنون الأشياء، وما في الضمائر والأوهام ها أنا ذا واقف بين يديك وقوف الذليل المستسلم إليك، فقال: يا لعين ابن اللعين، والزنيم ابن الزنيم أما تعلم أنني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأني حجّة الله في أرضه بين عباده، فتفك بحرم المؤمنين أترك أمنت عقوبتي عاجلاً، وعقوبة الله آجلاً. ثم قال: يا عمار جرّده من ثيابه، ففعلت ما أمرني به مولاي، فقام إليه وقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال: اخسأ لعنك الله. فقال الثقة الأمين عمار: فرأيته والله قد مسخه الله سلحفاة.

ثم قال عليه السلام: رزقك الله في كلّ أربعين يوماً شربة من الماء، ومأواك القفار والبراري، هذا جزاء من أعار طرفه وقلبه وفرجه، ثم ولّى وتلا ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) قال: ثم قال عمار: ثم جعل عليه السلام يقول شعراً:

يقول قلبي لطرفي أنت كنت الدليلا
فقال طرفي لقلبي أنت كنت الرسولا
فقلت كفا جميعاً تركنماني قتيلاً^(٣)

٢٧٨ - خبر الأسود الذي قطع يده أمير المؤمنين عليه السلام ثم ركبها وجبرت

٤٠٣ - البرسي: بالإسناد وغيره، يرفعه، عن الأصبع بن نباة أنه قال: كنت جالساً عند

(١) لم نجده في الخصائص للسيد الرضي والظاهر المقصود هنا السيد المرتضى.

(٢) سورة البقرة: الآيتان ٦٥-٦٦.

(٣) عيون المعجزات: ص ٤٢.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ أقبل جماعة ومعهم أسود مشدود الأكتاف، فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: يا أسود سرقت؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال له: ثكلتك أمك، إن قلتها ثانية قطعت يدك، سرقت؟ قال: نعم يا مولاي. قال: ويلك انظر ماذا تقول، سرقت؟ قال: نعم يا مولاي، فعند ذلك قال عليه السلام: اقطعوا يده لأنه واجب عليه القطع.

قال: فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء، فقال له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين، وأولى الناس باليقين، وسيد الوصيتين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى، أبو الحسن المجتبي، وأبو الحسين المرتضى، السابق إلى جنات النعيم، مصادم الأبطال، المنتقم من الجهال، معطي الزكاة، منيع الصيانة من هاشم القمقام، ابن عم الرسول، الهادي إلى الرشاد، الناطق بالسداد، شجاع مكبي، جحجاح وفي (فهو نور) ^(١) بطين أنزع، أمين من آل حم ويس، وطه والميامين، محلي الحرمين، ومصلي القبلتين، خاتم الأوصياء، ووصي صفوة الأنبياء، القسورة الهمام والبطل الضرغام، المؤيد بجبرائيل الأمين، المنصور بميكائيل الميين، وصي رسول رب العالمين، المطفئ نيران الموقدين، وخير من مشى من قريش أجمعين، المحفوف بجند من السماء، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، على رغم أنف الراغمين، مولى الخلق أجمعين.

قال: فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الشاء كله؟! قال: وما لي لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي؟ والله ما قطعني إلا بحق أوجه الله تعالى علي.

قال ابن الكواء: فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له: يا سيدي رأيت عجباً. قال: وما رأيت؟ قلت: صادفت أسوداً وقد قطعت يمينه، وقد أخذها بشماله وهي تقطر دماً، فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: سيدي أمير المؤمنين، فأعدت عليه القول، وقلت له: ويحك قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الشاء كله؟ فقال: ما لي لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي، والله ما قطعها إلا بحق أوجه الله تعالى قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن وقال له: قم هات عمك الأسود.

قال: فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة، فأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تشني علي! فقال: يا مولاي يا أمير المؤمنين وما لي لا أثنى عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي؟ فوالله ما قطعها إلا بحق كان علي

(١) ليس في المصدر.

مما ينجي من عاهات الآخرة. فقال عليه السلام: هات يدك، فناوله إياها، فأخذها ووضعها في الموضوع الذي قطعت منه، ثم غطاها بردائه، وقام فصلى عليه السلام، ودعا بدعوات لم ترد، وسمعناه يقول في آخر دعائه: آمين، ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت اتصلي. قال: فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله، وبمحمد رسول الله، وبعلي الذي ردّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة^(١).

٤٠٤ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن أبي معاوية الضرير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: مررت برجل أسود مقطوع اليد، فسلمت عليه وقلت له: من قطعك؟ فقال: أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ووصي محمد رسول رب العالمين، فقلت له: قطعك وأنت تمدحه بمثل هذا المدح! فقال: يا أصبغ إن علياً لم يقطعني إلا بحق، ولم يظلمني. قال أصبغ: فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالة الأسود، فتبسم وقال: يا أصبغ أما علمت أن لنا محبين لو سقرنا أعينهم بالمسامير، وقرضنا لحومهم بالمقاريض، ونشرناهم بالمناشير، ما ازدادوا لنا إلا حياً.

٢٧٩ - شفاء الرجل الذي يبس نصفه

٤٠٥ - ابن شهر آشوب: عن الخركوشي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شاباً قد يبس نصف بدنه، فأحضره وسأله علي عليه السلام عن حاله، فقال: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا علي بهذا الموضوع، وأنشأ شعراً، فلما تم كلامه يبس نصفي، فندمت وتبّت وطببت قلبه، فركب على بعير ليأتي بي إلى ها هنا ويدعولي، فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر، ومات والدي، فصلّى علي عليه السلام أربعاً ثم قال له: قم سليماً، فقام صحيحاً، فقال: صدقت، لو لم يرض عنك لما سلمت^(٢).

٢٨٠ - أنه عليه السلام ردّ بصر عمياء

٤٠٦ - ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج: عن عبد الواحد بن زيد، قال: كنت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني، تقول إحداهما للأخرى: لا وحقّ المنتجب للوصية، والحاكم بالسوية، والعاقل في القضية، بعل فاطمة الزكية الرضية المرضية، ما كان كذا. فقلت: من هذا المنعوت؟ قالت: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنة والنار، رباني الأمة.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨٦.

(١) الفضائل لابن شاذان ص ١٧٠.

فقلت: من أين تعرفينه؟ قالت: وكيف لا أعرفه، وقد قُتِلَ أبي بين يديه بصقن، ولقد دخل على أُمِّي لَمَّا رَجَع، فقال: يا أُمُّ الأيتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير، ثم أخرجتني وأختي هذه إليه عليه السلام وكان قد ركبني من الجدرتي ما ذهب به بصري، فلَمَّا نظر عليَّ عليه السلام إليَّ تأوّه وقال شعراً هذه الأبيات:

ما إن تأوّهت من شيءٍ رزيت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النابات وفي الأسفار والحضر

ثم مدَّ يده المباركة على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي وساعتي، فوالله إنِّي لأنظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته - صلوات الله عليه وعلى أبنائه المعصومين - (١).

٢٨١ - إبراء أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقعد

٤٠٧ - ثاقب المناقب: عن عمر بن أذينة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الأشرع على عليَّ عليه السلام فسلم، فأجابه، ثم قال: ما أدخلك عليَّ في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين. فقال: هل رأيت ببابي أحداً؟ قال: نعم، أربعة نفر. فخرج والأشرع معه، وإذا بالباب، أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقعد، فقال عليه السلام: ما تصنعون هاهنا؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حقاً له، فأخرج رقاً أبيض، فيه كتاب أبيض، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علة (٢).

٢٨٢ - بحبه عليه السلام ردَّ بصر عمياء

٤٠٨ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: حدَّثنا أحمد بن عليَّ بن أحمد بن سلام، عن الحسن بن موسى المكي، عن أحمد بن عمران، عن محمد بن الوليد، عن سليمان الأعمش، قال: خرجت حاجاً إلى مكة فاجتزت بالقادسية، وإذا بامرأة بدوية عمياء جالسة على الطريق، وهي تقول: يا راد الشمس علي ابن أبي طالب عليه السلام ردَّ عليَّ بصري، قال: فرق لها قلبي، فأخرجت سبعة دنانير فوضعتها في كمها، وقلت: يا أمة الله استعيني بهذه على دهرك. فقالت: من أنت يرحمك الله؟ قلت رجل حاج، قالت: يا أخي أنت أحوج إلي هذه الدنانير مني لبعد سفرك، وأنا أرجو حسن كفاية الله تعالى في مكاني هذا، فقلت لها: ويحك خذيها فإن في نفقتي سعة، فقالت: زاد الله في نفقتك، وأحسن عني جزاك، وأبت أن تأخذها، فمضيت وقضيت حاجي.

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٠٤ ح ١١ والخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٤٣ ح ٥.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٠٤ ح ١٨١.

فلما عدت دخلت القادسية، فذكرت المرأة العمياء، فأتيت الموضع فإذا بها جالسة مع نسوة وقد رذ الله بصرها، فسلمت عليها، فردت عليّ السلام، فقلت لها: يرحمك الله، ما فعل بك حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالت: وما سؤالك أبعد الله أجرك، فقلت: أتعرفيني؟ فقالت: لا، فقلت: أنا صاحب الدنانير التي عرضتها عليك، فامتنعت من قبولها، فقالت: مرحباً بك يا هذا وأهلاً، قبل الله حجك، وبرّ عملك، اجلس أحدثك، فجلست إليها.

فقلت: أخبرك يا ابن أخي أنّي دعوت الله عزّ وجلّ سبعة أيام بلياليها، فلما كان في الليلة السابعة اجتهدت في الدعاء وكانت ليلة الجمعة، فلما كان نصف الليل إذا أنا برجل أطيب الناس رائحة، وألطفهم كلاماً، فسلم، فرددت عليه السلام. فقال: أتحيين عليّاً عليه السلام؟ قلت: إي والله، أحبه حباً شديداً، فقال: إلهي وسيدي ومولاي إن كنت تعلم منها حسن النية، وإخلاص المحبة فردّ عليها بصرها بمحمد وآله، ثم قال: ارفعي رأسك إلى السماء، وحدّقي بطرفك، فرفعت رأسي فنظرت إلى النجوم، فقلت: بحق من رذ عليّ بصري بدعائك، من أنت؟ فقال: أنا الخضر، وأنا خليل عليّ عليه السلام ورفيقه في الجنة، فاستمسكي بما أنت عليه من محبتك إياه، فإن الله ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة.

٢٨٣ - رذ بصر عمياء بحبه عليه السلام

٤٠٩ - كتاب صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار: روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حباً لمن رذ عليّ بصري، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريبة تقولين: اشربوا حباً لمولاي عليّ بن أبي طالب، وأنت اليوم بصيرة، فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إني رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب ومحبتة؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها، فوالله لقد رذ الله عليّ بصري، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الخضر، وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢٨٤ - رذ بصر من دعاء بدعائه عليه السلام

٤١٠ - ابن شهر آشوب: قال: سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل

(١) سورة الدخان: الآيات ٤١-٤٢.

والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني إنك على كل شيءٍ قديرٌ. قال: فسمعها الأعمى وحفظها، ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها، فلما بلغ إلى قوله أسألك أن تجعل النور في بصري، ارتد الأعمى بصيراً بإذن الله تعالى^(١).

٢٨٥ - أن الدنيا تزينت له ولم يقبلها في زي امرأة

٤١١ - في رسالة الأهواز للصادق عليه السلام: قال أبي: قال علي بن الحسين: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنني كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأةٍ قد قحمت عليّ، وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها، فشبهتها ببشينة بنت عامر الجمحي، وكانت من أجمل نساء قريش. فقالت: يا بن أبي طالب، هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض، فيكون لك المال ما بقيت ولعقبك من بعدك؟ فقلت لها: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا، قلت لها: فارجمي واطلبي زوجاً غيري فلست من شأني وأقبلت على مسحاتي، وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنيّة	وما هي إن غرّت قروناً بباطل ^(٢)
أتتنا على زيّ الغرير بشينة	وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنني	عزوف عن الدنيا ولست بجاهل ^(٣)
وما أنا والدنيا فإنّ محمداً	أجلّ صريعاً بين تلك الجنادل ^(٤)
وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها	وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً بالفناء مصيرها	ويطلب من خزّانها بالطوائل ^(٥)
فغرّي سوائي إنني غير راغبٍ	بما فيك من ملكٍ وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته	فشانك يا دنيا وأهل الغوائل ^(٦)
فإنّي أخاف الله يوم لقائه	وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبة لأحدٍ حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة عليهم السلام من بعده بما قد بلغكم، لم يتلّطخوا بشيءٍ من بوائقها صلى الله عليهم أجمعين، وأحسن مثوالم^(٧).

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨٧.

(٢) في البحار: بطائل أي بنافع.

(٣) العزوف عنه: الزهد فيه أو الانصراف عنه.

(٤) الجنادل: الأحجار.

(٥) الطوائل: ج الطائلة وهي العداوة.

(٦) الغوائل: الدواهي.

(٧) بحار الأنوار ج ٧٧ ص: ١٩٦ ح ١٢.

٤١٢ - ابن شهر آشوب وغيره: واللفظ لابن شهر آشوب: قال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لنا علياً، فقال: كان والله صَوَاماً بالنهار، قَوَاماً بالليل، يحب من اللباس أخشنه، ومن الطعام أجشبه، وكان يجلس فينا، وبيتديء إذا سكتنا، ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسوية، ويعدل في الرعية، لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القوي في ميله، والله لقد رأيت في ليلة من الليالي وقد أسبل الظلام سدوله، وغارت نجومه، وهو يتململ في المحراب تمللم السليم، ويكي بكاء الحزين، ولقد رأيت مسبلاً للدموع على خده، قابضاً على لحيته، يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبي تشوقت، ولي تعرضت؟ لا حان حينك، فقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير، وخطرك يسير، أه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. وقال عليه السلام: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إليّ تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات غزّي غيري لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.

وله عليه السلام:

طلق الدنيا ثلاثاً واتخذ زوجاً سواماً
إنها زوجة سوء لا تبالي من أتاها^(١)

٢٨٦ - الحالة التي تأخذه من خشية الله جل جلاله

٤١٣ - ابن شهر آشوب وغيره، واللفظ لابن شهر آشوب: عن عروة بن الزبير قال: تذاكرنا صالح الأعمال، فقال أبو الدرداء: أعبد الناس علي بن أبي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين، ونغمة شجية، في موضع خال: إلهي كم من موبقة حلمتها عني فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكزمت علي بكشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك، ثم ركع ركعات فأخذ في الدعاء والبكاء فمن مناجاته: إلهي أفكر في عفوك فتَهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي، ثم قال: أئن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول خذوه، فيأله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء، أه من نار تنضج الأكباد والكلى، أه من نار نزاعة للشوى، أه من غمرة من متلهبات لظى، ثم أنعم عليه السلام في البكاء^(٢)، فلم أسمع له حساً، فقلت: غلب عليه النوم أوقفه لصلاة الفجر، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحركته فلم يتحرك، فقلت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، مات والله علي بن أبي طالب. قال: فأتيت منزله مبادراً أنعم إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: ما كان من

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٣.

(٢) أنعم في البكاء: أي بالغ فيه، وأفضل وزاد وانغم.

شأنه؟ فأخبرتها، فقالت: هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق فنظر إلي وأنا أبكي، فقال: مم بكائك يا أبا الدرداء؟ فكيف لو رأيتني ودُعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، وقد أسلمتني الأحياء، ورحمني أهل الدنيا أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية^(١).

٢٨٧ - أنه ﷺ رمى قبضة من الرمل في وجوه من فرّ يوم أحد فأصاب عيون كل من فرّ منهم: عمر بن الخطاب

٤١٤ - ابن شهر آشوب: عن النطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة، عن شقيق بن سلمة قال: كان عمر يمشي، فالتفت إلى ورائه وعداء، فسألته عن ذلك، فقال: ويحك أما ترى الهزبر ابن الهزبر، القثم ابن القثم، الفلاق للبهيم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا السيفين ورائي؟ فقلت: هذا علي بن أبي طالب، فقال: ثكلتك أمك إنك تحقره؟ بايعنا رسول الله ﷺ يوم أحد أن من فرّ منا فهو ضالٌّ، ومن قتل فهو شهيدٌ، ورسول الله يضمن له الجنة.

فلما التقى الجمعان هزمونا، وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسلّ نفس رسول الله ﷺ وجبريل، ثم قال: عاهدتموه وخالفتموه، ورمى بقبضة رمل وقال: شامت الوجوه، فوالله ما كان منا إلا من أصابت عينه رملة، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن، أقلنا أقلك الله، فالكرّ والفرّ عادة العرب فاصفح، وقلّ ما أراه وحيداً إلا خفت منه^(٢).

٢٨٨ - خبر بئر ذات العلم، وما فيه من قتله ﷺ الجن

٤١٥ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عباس وأبو عمرو عثمان بن أحمد، عن محمد بن هارون بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي ﷺ: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتيانا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع، فلما دنوا من الشجر والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع طبول، ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين.

ثم قال: هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتيانا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٤. (٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٦.

أمن عَزِيفَ ظاهِرِ نحوِ السلمِ ينكلُ من وجهه خيرُ الأممِ
من قبل أن يبلغَ آبارَ العلمِ فيستقي والليلُ مبسوطُ الظلمِ
ويأمنُ الذمَّ وتوبيخَ الكلمِ

فلما وصلوا إلى الحسِّ رجعوا وجلين، فقال النبي ﷺ: هل من رجل يمضي مع
السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتيها بالماء، أضمن له على الله الجنة؟ فلم يبق أحد، واشتدَّ بالناس
العطش وهم صيام، ثم قال لعليّ ﷺ: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي
وتعود إن شاء الله، فخرج عليٌّ قائلاً:

أعوذ بالرحمن أن أميلاً من عزف جنَّ أظهروا تأويلاً
وأوقدت نيرانها تعويلاً وقرعت مع عزفها الطبولا

قال: فتدخلنا الرعب، فالتفت عليٌّ ﷺ إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولا يفزعنكم ما
ترون وتسمعون، فليس بضائرکم إن شاء الله، ثم مضى، فلما دخلنا الشجر فإذا بيرانٍ تتصرم
بغير حطب، وأصواتٍ هائلة، ورؤوس مقطعة، لها ضجة وهو يقول: اتبعوني ولا خوف
عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالاً. فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فادلى
البراء بن عازب دلوه في البئر، فاستقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوقع في القلب،
والقلب ضيقٌ مظلم، بعيد القعر، فسمعنا في أسفل القلب قهقهةً وضحكاً شديداً.

فقال عليٌّ ﷺ: من يرجع إلى عسكرينا فيأتيها بدلو ورشاء؟ فقال أصحابه: من يستطيع
ذلك؟ فاتزر بمئزرٍ ونزل في القلب، وما تزداد القهقهة إلا علواً، وجعل ينحدر في مراقي
القلب إذ زلت رجله فسقط فيه، ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق^(١)،
ثم نادى عليٌّ: الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله، وأخو رسول الله، هلموا قربكم، فأفعمها^(٢)
وأصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً:

أي فتى ليلٍ أخي روعات وأي سباق إلى الغايات
لله در الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات أو كعلي كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين ﷺ:

الليل هول يرهب المهيباً ومذهل المشجع اللبياً

(٢) أفعم الإناء: ملاء.

(١) الغطيط: النخير.

فإنني أهول منه ذيباً ولست أخشى الروع والخطوباً
إذا هززت الصارم القضيبة أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى إلى النبي ﷺ وله زجل، فقال رسول الله ﷺ: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بخبره كله، فقال: إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا، قال علي ﷺ: اشرحه لي يا رسول الله. فقال ﷺ: أما الرؤوس التي رأيتم لها ضجة ولألستها لجلجة فذلك مثل قومي معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً. وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقنة وهو سملقة بن غمداف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشاً منها، وشرع في هجائي.

وعن عبد الله بن سالم أن النبي ﷺ بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية، فرجع رعباً من القوم، ثم بعث آخر فنكص فرعاً، ثم بعث علياً ﷺ فاستسقى، ثم أقبل بها إلى النبي ﷺ فكبر، ودعاه بخير^(١).

٢٨٩ - قتله اللات والعزى ويغوث

٤١٦ - البرسي: قال أمير المؤمنين ﷺ: دعاني رسول الله ﷺ ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة سوداء، فقال لي: خذ سيفك وارق في جبل أبي قبيس، فمن رأيت على رأسه فاضربه بهذا السيف، فقصدت الجبل، فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر، كأن عينيه جمرتان فهالني منظره، فقال: إلي يا علي، إلي يا علي، فدنوت منه فضربته بالسيف فقطعتة نصفين، فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعها، فأتيت إلى رسول الله ﷺ وهو بمنزل خديجة - رضي الله عنها - فأخبرته بالخبر. فقال النبي ﷺ: أتدري من قتلت يا علي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: قتلت اللات والعزى والله لا عادت بعدها أبداً^(٢).

٤١٧ - الراوندي: عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق أحداً إلا قتلته ولا تهابته فأخذ سيف رسول الله ﷺ ودخل بين الجبلين، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف، وأسنانه كالمنجل يمشي في شعره، فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئاً، ثم ضربه أخرى فقطعه بين اثنين، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: قتلته فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة^(٣).

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٨٨. (٢) الخرائج: ج ١ ص ١٧٩ ذح ١٢.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ٩٦.

٤١٨ - سليم بن قيس: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة وضلالها وساداتها وقاداتها إلى النار، إنهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عوداً وبدءاً: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، ولا يدعي أن له علماً بكتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد علموا أنني أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأفقههم، وأقراهم لكتاب الله، وأفضاهم بحكم الله وأنه ليس رجل من الثلاثة غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مشاهدته فرمى (معه) بسهم، ولا طعن برمح، ولا ضرب بسيف جنباً ولؤماً، ورغبة في البقاء. وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف، وقتل مسجع بن عوف، وكان من أشجع الناس، وأشدهم لقاء، وأحقهم بذلك.

وقد علموا يقيناً أنه لم يكن أحد منهم أشجع مني، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم شدة شديدة، ولا ضيق إلا قدمني فيه، فنفرت بنفسي لله ولرسوله، وسالمته من الطول والفضل لله عليّ حيث خصني بذلك، ووفّقني له، وإن بعض من قد سمعت أنه فر غير مرة فضائل كثيرة عند الخوف بأن يمنع عدوه كبسته، فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وأمر ونهى. ولقد كان ناداه عمرو بن عبد ود: يا عمر - باسمه -، فحاد عنه، ولاذ بأصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا داخله من الرعب.

ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه: الرأي أراه والله أن ندفع محمداً برمته، ونسلم، وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا، كما قال الله تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ فظنوا بالله الظنوننا وقال ﴿الْمُتَّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(١).

فقال صاحبه: لا ولكن نتخذ صنماً عظيماً نعبد، لأننا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون لنا ذخراً، وإن ظهرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم، وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً، فأخبر بها جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عمرو بن عبد ود، فدعاهما، فقال: كم صنم عبدتما في الجاهلية؟ فقالا: يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية. فقال: كم صنماً عبدتما اليوم؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبياً، ما نعبد إلا الله مذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

فقال: يا عليّ خذ هذا السيف ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا، فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه، فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلانه،

(١) سورة الأحزاب: الآيات ١٠-١٢.

ثم قالوا: استرنا سترك الله، فقلت أنا لهما: اضمننا الله ولرسوله أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركا به شيئاً، فعاهدنا رسول الله ﷺ على ذلك، وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه. ثم فرقت وجهه ورجليه، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما علي حتى ماتا^(١).

٢٩٠ - علمه ﷺ بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل

وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة عند موتهم،
وما في ذلك من المعجزات

٤١٩ - الحسين بن أبي الحسن الديلمي: مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأشعري حين مات معاذ بن جبل (وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل) وكان أفعه أهل الشام، وأشدّهم اجتهاداً، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون، قال: فسمعت حين احتضر وليس معه في البيت غيري، وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب، فسمعت يقول: ويل لي ويل لي، فقلت له ممّ؟ فقال: ممالاتي عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله ﷺ ووصيته علي بن أبي طالب ﷺ فقلت: إنك لتهجر.

فقال: يا بن غنم هذا رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب يقولان: أبشر بالنار أنت وأصحابك، أفليس قلتم إن مات رسول الله ﷺ زويناً^(٢) الخلافة عن علي بن أبي طالب فلم يصل إليها، فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم. قال: قلت: متى يا معاذ؟ قال لي: في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي ﷺ فلا ينال الخلافة ما حيننا، فلما قبض رسول الله ﷺ قلت لهم: أكفيكم قومي الأنصار، واكفوني قريشاً، ثم دعوت علي عهد رسول الله ﷺ إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعد وأسيد بن الحصين، فبايعاني على ذلك، فقلت: يا معاذ إنك لتهجر، فألصق خذّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والشبور حتى مات.

فقال ابن غنم: ما حدثت بهذا الحديث غير سليم بن قيس بن هلال أحداً إلا ابنتي امرأة معاذ ورجلاً آخر، فإني فزعت ممّا رأيت وسمعت من معاذ، قال: فحججت ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسالم فأخبرني أنه حصل لهما نحو ذلك عند موتهما، لم يزد فيه ولم ينقص حرفاً كان مثل ما قال معاذ بن جبل.

قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله، محمد بن أبي بكر، فقال لي: اكنم علي، وأشهد أنّ أبي قد قال عند موته مثل مقالته، فقالت عائشة: إنّ أبي يهجر، قال: ولقيت

(١) سليم بن قيس: ص ١٣٦.

(٢) زوينا الخلافة عنه: أي نحيناها عنه.

عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من أبي عند موته، وأخذت عليه العهد والميثاق ليكنتم عليّ.

فقال لي ابن عمر: اكنتم عليّ، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك، ما زاد ولا نقص، ثم تداركها ابن عمر بعدُ وتخوف أن أخبر بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبي له، وانقطاعي إليه، فقال: إنما كان يهجر، فأتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وبما حدثني به ابن عمر. قال عليّ: قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر، فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: من حدثني، فعرفت من عنى، فقلت: صدقت إنما ظننت إنساناً حدثك وما شهد أبي وهو يقول ذلك غيري.

فقال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون فبم مات أبو عبيدة، قال: مات بالدبيلة^(١)، فلقيت محمد بن أبي بكر، فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك وغير أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ قال: لا، قلت: وسمعوا منه ما سمعت، قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا وقالوا: هو يهجر، فأما كل ما سمعت أنا فلا، قلت: فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور. فقال له عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور؟ قال: هذا رسول الله مع عليّ يبشراني بالنار، ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، وهو يقول قد وفيت بها وظهرت على وليّ الله، فأبشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين.

فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: إنه ليهجر، قال: لا والله ما أهجر، أين تذهب؟ قال: كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار؟ قال: أو لم أحدثك أنّ محمداً - ولم يقل رسول الله ﷺ - قال لي وأنا معه في الغار: إني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر، فقلت: أرنبيها، فمسح يده على وجهي، فنظرت إليها فأضمرت عند ذلك أنه ساحر، وذكرت لك ذلك في المدينة، فاجتمع رأيي ورأيك على أنه ساحر.

فقال عمر: يا هؤلاء إن أبا بكر يهذي فاجنبوه واكنموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت، ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضأوا للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لما خلوت به: قل: لا إله إلا الله، قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار وأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر، فقلت: أي تابوت؟

فقال: تابوت من نار، مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلاً أنا وصاحبي هذا، قلت: عمر؟ قال: نعم. وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة، قلت: هل تهذي؟ قال: لا والله ما

(١) الدبيلة: مرض يجتمع في الجوف ودمل يظهر فيه.

أهذي، لعن الله ابن صهاك، هو الذي أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فبشس القرين، ألقى خدي بالأرض، فألصقت خذه بالأرض، فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته.

ثم دخل عمر عليّ، فقال: هل حدثك بعدنا شيئاً؟ فحدثته فقال عمر: رحم الله خليفة رسول الله ﷺ، اكنتم هذا كله فإن هذا كله هذيان، وأنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم.

قالت عائشة: صدقت، ثم قال لي عمر: إيتاك أن يخرج منك شيء مما سمعت فيشمت به ابن أبي طالب وأهل بيته. قال: قلت لمحمد: من تراه حدث أمير المؤمنين ﷺ عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله ﷺ، إنه يراه في كل ليلة في المنام، ويحدثه في المنام مثل ما يحدثه في اليقظة والحياة، وقد قال رسول الله ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا في اليقظة، ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة.

قال سليم: فقلت لمحمد: ومن حدثك بهذا؟ قال: عليّ ﷺ قلت: سمعته أيضاً منه كما سمعته أنت فلعل ملك من الملائكة حدثه؟ قال: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ أو ما تقرأ كتاب الله العزيز ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(١) ولا محدث قلت: فأمر المؤمنين ﷺ محدث؟ قال: نعم، وفاطمة ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبيّة ومريم ﷺ محدثة ولم تكن نبيّة، وأم موسى ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبيّة، وكانت تعابن الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي عزيت به أمير المؤمنين ﷺ وخلوت به، وحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر، وبما حدثني به ابن غنم، قال: صدق محمد ﷺ أما إنه شهيد حتى مرزوق، يا سليم إني وأوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هدى مهديون محدثون، قلت: يا أمير المؤمنين ومن هم؟ قال: ابني الحسن، ثم الحسين، ثم ابني هذا وأخذ بعضد عليّ بن الحسين وهو رضيع، ثم قال: ثمانية من ولده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله تبارك وتعالى بهم، فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ فالوالد رسول الله ﷺ وأنا ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾ يعني هؤلاء الأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم قلت: يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان؟ قال: لا، أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول^(٢).

(١) سورة الحج: الآية ٣٢.

(٢) إرشاد القلوب ص ٣٤٨ وسليم بن قيس ص ٢٠٦ وفي هامشه قول للعلامة المجلسي عن البحار ج ٨ ص ١٩٨ قال: هذا الخبر أحد الأمور التي صارت سبباً للقدح في كتاب سليم، لأن محمداً ولد في حجة الوداع كما ورد في أخبار الخاصة والعامة، فكان له عند موت أبيه ستان وأشهر فكيف يمكنه التكلم بتلك الكلمات وتذكر تلك الحكايات، ولعله مما صحفه فيه النسخ أو الرواة، أو يقال: إن ذلك كان من

٤٢٠ - وروي في حديث وفاة عمر بن الخطاب، عن ابن عباس وكعب الأحرار - والحديث طويل - وفيه: أنه قال عبدالله بن عمر: ولما دنت وفاة أبي كان يغمى عليه تارة ويفيق أخرى، فلما أفاق قال: يا بني أدركني بعلي بن أبي طالب قبل الموت، فقلت: وما تصنع بعلي بن أبي طالب، وقد جعلتها شوري، وأشركت عنده غيره؟.

قال: يا بني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن في النار تابوتاً يحشر فيه اثنا عشر رجلاً من أصحابي، ثم التفت إلى أبي بكر، وقال: احذر أن تكون أولهم، ثم التفت إلى معاذ بن جبل وقال: إياك يا معاذ أن تكون الثاني، ثم التفت إلي ثم قال: يا عمر إياك أن تكون الثالث، وقد أغمي عليه فأفاق.

ثم قال: علي بابني، ورأيت التابوت وليس فيه إلا أبو بكر ومعاذ بن جبل وأنا الثالث لا أشك فيه.

قال عبدالله: فمضيت إلى علي بن أبي طالب وقلت: يا بن عم رسول الله إن أبي يدعوك لأمرٍ قد أحزنه، فقام علي ﷺ معه، فلما دخل عليه قال له: يا بن عم رسول الله ألا تعفو عني وتحليني عنك، وعن زوجتك فاطمة، وأسلم إليك الخلافة؟ فقال له علي: نعم غير أنك تجمع المهاجرين والأنصار، وأعط الحق الذي خرجت عليه من ملكه، وما كان بينك وبين صاحبك من معاهدتنا، وأقر لنا بحقنا، وأعفو عنك، وأحللك، وأضمن لك عن ابنة عمي فاطمة.

قال عبدالله: فلما سمع ذلك أبي حوّل وجهه إلى الحائط، وقال: النار يا أمير المؤمنين ولا العار، فقام علي - صلوات الله عليه - وخرج من عنده، فقال له ابنه: لقد أنصفك الرجل يا أبت، فقال له: يا بني إنه أراد أن ينشر أبا بكر من قبره، ويضرم له ولأبيك النار، وتصبح قريش موالين لعلي بن أبي طالب، والله لا كان ذلك أبداً.

قال: ثم إن علياً قال لعبد الله بن عمر: ناشدتك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت من عنده؟ قال: أما إذا ناشدني الله وما قال لي بعدك فإنه قال: إن أصلح قريش يحملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وستة نبيهم.

قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما ردّ عليك؟ قال: ردّ علي: اكتبه.

قال علي ﷺ: فإن رسول الله ﷺ أخبرني به في حياته، ثم أخبرني في ليلة وفاته،

=معجزات أمير المؤمنين ﷺ ظهر فيه، إلي أن قال: والحق أن بمثل هذا القدح لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء وأكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتمدة، وقلما كتاب من الأصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك.

فأنشدتك الله يابن عمر إن أنا أخبرتك به لتصدقني، قال: إذا سألت، قال: إنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: يمنعني الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر، فقال له علي: سألتك بحق رسول الله ﷺ لما سكت عني.

قال أبي سليم: رأيت ابن عمر في ذلك المحلّ قد خنقته العبرة، ودمعت عيناه، ثم إن عمر تأوّه ساعة ومات آخر ليلة التاسع من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وقيل لأربع بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة والأول أصح، وله يومئذ ثلاث وسبعون سنة.

٤٢١ - الشيخ أحمد بن فهد عن جابر الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: أنه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله: لو أنّ لي ملء الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت من هول ما أرى.

٢٩١ - كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك وراي ﷺ

شينبويه وحبتر في التابوت، وغير ذلك من المعجزات

٤٢٢ - شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة: قال: روي بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبّانة اليهود وقف في وسطها ونادى: يا يهود يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطاع، يعنون بذلك يا سيّدنا، فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة.

ثم صاح صيحة كادت السموات يتقلبن، فوقعن مغشياً على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين ﷺ على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجواهر، وعليه حلل خضرّ وصفرّ، ووجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيّدي هذا ملك عظيم! قال: نعم يا جابر، إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه، ثم رجع ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا قبلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، فقلت: يا مولاي لمن تكلم، ولمن تخاطب، وليس أرى أحداً؟

فقال ﷺ: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت سنبويه وجور^(١) وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقرّ بفضلك، ونقرّ بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَلَوْ

(١) في المصدر: شينبويه وحبتر، وفي البحار: الأوّل والثاني.

رُدُّوا لِمَا كَانُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ . يا جابر وما من أحدٍ خالف وصيِّي نبيِّ إلا حشره الله
أعمى يتككب في عرصات القيامة ﴿٢﴾ .

٢٩٢ - تسكين زلزلة على عهد أبي بكر

٤٢٣ - ابن بابويه: قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدَّثنا أبو عبدالله الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفرغ الناس إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكتربٍ لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعبة، فقعدها عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطاً!

قالت: فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال لهم: فإنكم قد تعجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ فانا الإنسان الذي يقول لها: ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٣﴾ إياي تحدث ﴿٤﴾ .

٢٩٢ - تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب

٤٢٤ - شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة: عن أبي علي الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدَّثني الحسن بن عبد الرحيم التمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت على سليمان الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان (يعني واضع كتاب الواحدة) فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لأحدثك بفضيلة حدَّثني بها قرشي، عن قرشي إلى أن بلغ ستة نفرٍ منهم. ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: علي بابي الحسن علي بن أبي طالب، فحضر، فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها

(١) سورة الأنعام: الآية ٢٨. (٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٦٨. (٣) سورة الزلزلة: الآيات ١-٤. (٤) علل الشرائع: ج ٢ ص ٢٧٧ باب ٣٤٣ ح ٨.

حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها فقال علي عليه السلام: علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدرين، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت.

ثم دعا بأبي ذر ومقداد وسلمان وعمار وقال لهم: كونوا بين يدي حتى أتوسط البقيع والناس محققون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: ما لك ما لك ما لك - ثلاثاً - فسكنت الأرض، فقال: صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وياجتمع الناس له، إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(١) أما لو كانت هي هي، لقلت: ما لها وأخرجت الأرض لي أثقالها، ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة.
وروي هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب^(٢).

٢٩٤ - تسكين زلزلة بالكوفة بباب القصر

٤٢٥ - محمد بن العباس في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الأصمغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله^(٣) المباركة، فتزلزلت، فقال: هي هي الآن ما لك اسكني، أما والله إني أنا الإنسان الذي تبته الأرض أخبارها أو رجل مني^(٤).

٢٩٥ - تسكين زلزلة أخرى

٤٢٦ - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله بن سليمان النخعي، عن محمد الخراساني، عن الفضيل بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان جالساً في الرحبة^(٥)، فتزلزلت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده، ثم قال لها قزي إنه ما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني وإني أنا الذي

(١) سورة الزلزلة: الآيات ١، ٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٦، الثاقب في المناقب: ص ٢٧٣ ح ٧.

(٣) ركض الأرض برجله: ضربها بها.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٥. وأورده المؤلف في تفسير البرهان ج ٨ ص ٣٥٧.

(٥) الرحبة: بالضم بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة.

تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَامًا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أما ترون أنها تحدث عن ربها (١).

٢٩٦ - تسكين زلزلة أخرى

٤٢٧ - محمد بن العباس: عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي، قال: حدثني تميم بن جذيم قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة، فبينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده.

ثم قال لها: مالك؟ اسكني، فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتي، ولكنها ليست تلك (٢).

ورواه ابن بابويه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدثني تميم بن جذيم قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة - وذكر الحديث بعينه - (٣).

٢٩٧ - أنه عليه السلام ضرب الأرض برجله فتزلزلت ثم أسكنها عليه السلام

٤٢٨ - ابن شهر آشوب: قال في رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي أن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت، فقال: اسكني فلم يأن لك ثم قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ وفي حديث الأصبع أنه عليه السلام ركض الأرض برجله فتزلزلت، ثم قال: بقي الآن إني الذي تنبته الأرض أخبارها أو رجل مني، أما والله لو قام قائمنا قد أخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة، لها وجهان، ثم لبسها اثنا عشر ألف رجل من أولاد العجم، ثم ليأمرتهم فليقتلن من كان على خلاف ما هم عليه (٤).

٢٩٨ - أن الأرض حدثته عليه السلام

٤٢٩ - السيد علي بن موسى بن طاووس رحمته الله في كتاب الإقبال: بالإسناد المتصل، عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدتي

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٦، وأورده المؤلف في تفسير البرهان ج ٨ ص ٣٥٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٦.

(٣) علل الشرائع: ج ٢ ص ٢٧٦ باب ٣٤٣ ح ٥.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٢٤.

فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفرعني في فراشي. قلت: فيم أفرعت يا سيّدة النساء؟ قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فرعة، فأخبرت والدي عليه السلام فسجد سجدة طويلة، ثم رفع رأسه، وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها^(١).

٢٩٩ - نقصان الفرات حين طغى،

وانطاق الحيتان بالتسليم بإمرة المؤمنين

٤٣٠ - ابن شهر آشوب: قال: واستفاض بين الخاصّ والعام أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لما زاد الفرات فأتى عليه السلام بشاطئ الفرات، وأسبغ الوضوء وصلى منفرداً، ثم دعا الله، ثم تقدّم إلى الفرات متوكّناً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: انقص ياذن الله ومشيتته، فغاص^(٢) الماء حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجري والمارماهي والزمار، فتعجّب الناس لذلك وسألوه عن علّة نطق ما نطق وصمت ما صمت. فقال عليه السلام: أنطق الله لي ما طهر من السموك، وأصمت عني ما حرّمه ونجسه وأبعده.

وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي، عن الحسن بن ذكوان الفارسي الكندي أنّه ضرب الفرات ضربة بالقضيب فقال: اسكن يا أبا خالد، فنقص ذراعاً، فقال أحسبكم؟ فقالوا: زدنا يا أمير المؤمنين فبسط وطاه وصلى ركعتين، وضرب الماء ضربة ثانية، فنقص الماء ذراعاً، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين فقال: والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبي عليه السلام^(٣).

وروى نحوه من ذلك أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤٣١ - المفيد في إرشاده: روى نقلة الأخبار واشتهر في أهل الكوفة لاستفاضته بينهم، وانتشر الخبر به إلى من عداهم من أهل البلاد، فأثبت العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة، وذلك أنهم رووا أنّ الماء طغى في الفرات وزاد حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فركب بغلة رسول الله عليه السلام وخرج والناس معه حتى أتى

(١) إقبال الأعمال: ص ٦١٨.

(٢) غاص: نقص.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٣٠.

شاطيء الفرات، فنزل ﷺ فأصبغ الوضوء وصلّى منفرداً بنفسه والناس يرونه، ثم دعا الله بدعواتٍ سمعها أكثرهم. ثم تقدّم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: انقص ياذن الله ومشيتته، ففاض الماء حتى بدت الحيتان من قعره، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجزري والمارماهي والزمار^(١)، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علّة نطق ما نطق، وصمت ما صمت، فقال: أنطق الله لي ما طهر من السمك، وأصمت عني ما حرّمه الله ونجسه وبقده.

ثم قال المفيد: وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي ﷺ، وتسييح الحصى بكفه، وحنين الجذع إليه، وإطعامه الخلق الكثير من الطعام القليل ونحوه^(٢).

ذكره الطبرسي في إلام الوري^(٣).

٤٣٢ - السيد الرضي في الخصائص: بإسنادٍ مرفوع إلى الأصبح بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين قد زاد الفرات، والساعة نغرق، قال: لن تغرقوا ثم جاءه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد فاض الفرات والساعة نغرق، فقال: لن تغرقوا. ثم دعا ببغلة رسول الله ﷺ فركبها، وأخذ بيده قضيباً، ثم سار حتى انتهى إلى شاطيء الفرات، فنزل فضرب الفرات ضربةً، فنقص خمسة أذرع، وقال بعضهم: عشرة أشبار. قال الأصبح: سمعت علياً ﷺ يومئذ يقول: لو ضربت الفرات ضربة ومشيت ما بقي فيه قطرة^(٤).

٤٣٣ - وعن أبي بصير: عن أبي عبدالله ﷺ قال: مدّ الفرات عندهم بالكوفة على عهد أمير المؤمنين ﷺ وهو بها مقيم مدّاً عظيماً حتى طغى وعلا وصار كالجبال الرواسي بإزاء شرفات الكوفة، وكان أمير المؤمنين ﷺ في ذلك اليوم قد خرج إلى ظهر النجف ومعه نفر من أصحابه، فنظر إلى بطن الوادي، وقال للنفر الذين كانوا معه: إنني أرى النجف يخبر أنّ الماء قد طغى في الفرات حتى أوفى على منازل الكوفة، وأنّ الناس قد ضجّوا، وفزعوا إلينا، قوموا بنا إليهم. فأقبل هو والنفر الذين كانوا معه إلى الكوفة، فتلّقاء أهلها يستغيثون، فقال لهم: ما شأنكم طغى عليكم الماء من الفرات؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: لا بأس عليكم ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم، وسار يريد الفرات والناس حوله حتى ورد على مجلسٍ لثقيف، فتغامزوا عليه، فأشار إليه بعض أحداثهم، فالتفت إليهم ﷺ مغضباً، فقال: معاشر ثقيف صغار

(١) أنواع من الأسماك والحيوانات البحرية.
(٢) إلام الوري: ص ١٨٢.
(٣) إلام الوري: ص ٥٨.
(٤) خصائص الأئمة عليهم السلام ص ٥٨.

الخدود، لثام الجدود قصار العمود، بقايا ثمود، عبيد وأبناء عبيد، من يشتري ثقيف برغيف، فإنهم عبيد زيوف. فقام إليه مشايخهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن هؤلاء شبان لا يعقلون، فلا تؤاخذنا، فوالله إنا لهذا كارهون، وما أحد يرضى به فاعف عنا، عفا الله عنك.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لست أعفو عنك إلا على أن لا أعود إلى الفرات، أو تهدموا مجلسكم هذا، وكلّ منظرٍ وروشنٍ وميزابٍ مصبٍ إلى طريق المسلمين، وتسدّوا بلايعكم فيها. قالوا: نفعل يا أمير المؤمنين، وكسروا مجلسهم، وفعلوا كما أمرهم به، وسار حتى انتهى إلى الفرات وهو يزجر بأواجه كالجبال، فسقط الناس لوجوههم وصاحوا: الله الله يا أمير المؤمنين في رعيتك، فنزل وأخذ قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله ففرع الفرات قرعة واحدة، فقال: اسكن يا أبا خالد، فانزجر الماء حتى ظهرت الأرض في بطن الفرات، حتى كأنها لم يكن فيها ماء، وصاح الناس: يا أمير المؤمنين الله الله في رعيتك لئلا يموتوا عطشى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجر على قدر يا فرات لا زائداً ولا ناقصاً، ووجد على الجسر فوق الماء رقانة وقعت على الجسر عظيمة لم ير مثلها في الدنيا، فمدّ الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلم تصل أيديهم، فسار إليها أمير المؤمنين عليه السلام فمدّ يده فأخذها، فقال: هذه رقانة من رُمان الجنة لا يمستها ولا يأكل منها إلا نبي أو وصي نبي فلولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم. وفي ذلك اليوم كانت قتلة عبدالله بن سبا والعشرة الذين قالوا ما قالوا، وقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في صحراء الأخدود^(١).

٤٣٤ - البرسي: ما روي عنه عليه السلام أنه كان جالساً في جامع الكوفة إذ أتاه جماعة من أهل الكوفة فشكوا إليه زيادة الفرات وطغيان الماء، فنهض عليه السلام وقصد الفرات حتى وقف عليه بموضع يقال له باب المروحة، وأخذ القضيب بيده اليمنى، وحرك شفّته بكلام لا نعلمه، وضرب الماء بالقضيب، فهبط ونقص نصف ذراع، فقال لهم: يكفي هذا؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين. ثم حرك شفّته بكلام لا نعرفه وضربه ثانية فهبط نصف ذراع فقال لهم: يكفي هذا؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين. ثم حرك شفّته بكلام لا نعرفه، وضربه ثالثة، فنقص ذراعاً آخر، فقال: يكفي هذا؟ قالوا: نعم، يا أمير المؤمنين، فقال: وحق الذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو شئت لبيّنت لكم الحيتان في قراره^(٢).

٣٠٠ - أن النجف في الأصل بحيرة تسمى أن فقال لها عليه السلام أن جف

٤٣٥ - ابن شهر آشوب: قال: وزعم أهل العراق في حديث النجف أنه كانت بحيرة تسمى أن جف لكثرة خيرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أن جف، فسُمي النجف^(٣).

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٣١.

(١) الهداية الكبرى ص ١٥٠.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ١٠٦.

٣٠١ - كلام الجمجمة، وكلام الشمس، ورجوع الشمس إليه ﷺ

٤٣٦ - ابن بابويه في العلل: قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا أحمد بن نوح وأحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما العلة في ترك أمير المؤمنين ﷺ صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر فأخراها؟ قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين ﷺ فقال: أيتها الجمجمة، من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان، ملك بلاد آل فلان. قال لها أمير المؤمنين ﷺ: فقضي عليّ الخبر، وما كنت وما كان عصرك، فأقبلت الجمجمة تقصّ من خبرها وما كان في عصرها من خيرٍ وشرٍّ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس وكلمها بثلاثة أحرفٍ من الإنجيل لثلاث يفتقه العرب كلامها، فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس: ارجعي، قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعا الله عزّ وجلّ، فبعث إليها سبعين ألف ملك معهم سبعون ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها، وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين ﷺ، ثم هوت كهويّ الكوكب، فهذه العلة في تأخير العصر^(١).

وحدّثني بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي بإسناده وألفاظه^(٢).

٣٠٢ - رجوع الشمس إليه ﷺ

٤٣٧ - ابن بابويه في العلل: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان ﷺ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدّثنا عمر بن خالد المخزومي، قال: حدّثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن مهاجر، عن أمّ جعفر أو أمّ محمد بنتي محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس - وهي جدّتها - قالت: خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالصهباء^(٣) قالت: حدّثني أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان فصلّى رسول الله ﷺ الظهر.

ثمّ دعا عليّاً ﷺ فاستعان به في بعض حاجته، ثمّ جاءت العصر، فقام النبي ﷺ

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٨ باب ٦١ ح ١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٣٦.

(٣) الصهباء: موضع بقرب خيبر.

فصلى العصر، فجاء علي عليه السلام فقعده إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على الأرض ولا على الجبل.

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي عليه السلام : هل صليت العصر؟ فقال: لا، يا رسول الله، أنبئت أنك لم تصل، فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه. فقال: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك، فردّ عليه شرقها، فطلعت الشمس، فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى، ثم انكسفت^(١). قلت: تقدّم في صدر الكتاب روايات رجوع الشمس لعلي عليه السلام في أوقات عديدة.

٣٠٣ - انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق عليه السلام بهما إلى كل ما يشتهي

المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيرورته مخلصاً بدعائه له عليه السلام

٤٣٨ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم استحي البارحة من أخ له في الله لما رأى به من خلة^(٢)، ثم كابد^(٣) الشيطان في ذلك الأخ، فلم يزل به حتى غلبه؟ فقال علي عليه السلام : أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدّث بها يا علي إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لا يلحق نارك، ولا يشقّ غبارك، ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض، وأقصى المشرق من أقصى المغرب.

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلاً من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين وهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأته استحيت منه أن يراني فيخجل، فأعرضت عنه، ومررت إلى منزلي، وكنت أعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير، وجئت بهما إلى الرجل وناولته إياهما، وقلت له: أصب من هذا كلما جعت، فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما. فقال لي: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قولك إنني أشتهي لحم فراخ، اشتهاه علي أهل منزلي.

فقلت له: اكسر منهما لقمًا بعدد ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقبلها فراخاً بمسألتي إياه لك بجاء محمد وآله الطيبين الطاهرين. ولحظ الشيطان ببالي فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق؟ فرددت عليه: إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه، وإن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه.

(١) علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٩ باب ٦١ ح ٣. (٢) كايده مكايده: مكر به.

(٢) الخلة: الحاجة والفقر.

فقلت له : أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوقفه للإخلاص والنزوع عن الكفر إن كان منافقاً، فإنَّ تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء، وكايدت الشيطان، ودعوت الله سرّاً من الرجل بالإخلاص بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين . فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه، فأقمته، فقلت له : ماذا شأنك؟ فقال : كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد، وفيما تقوله أنت، فكشف لي الله تعالى عن السموات والحجب فأبصرت الجنة، وأبصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم، وأبصرت كلما تتوعدان به من العقوبات . فذلك الحين وقر الإيمان في قلبي، وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي قد كان يعتورني .

فأخذ الرجل القرصين، فقلت له : كل شيء تشتهي فاكسر من هذا القرص قليلاً، فإنَّ الله يحوله ما تشتهي وتتمناه وتريده . فما زال كذلك ينقلب شحماً ولحماً وحلواء ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف، حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجباً، وصار الرجل من عتقاء الله من النار، ومن عبيده المصطفين الأخيار . فذلك حين رأيت جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحدٍ منهم بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه، وتهيأ بعضها على بعض فتهشم وجعل إبليس يقول : يا رب وعدك وعدك ألم تنظرنني إلى يوم يُبعثون؟ فإذا نداء بعض الملائكة : أنظرتك لئلا تموت، ما أنظرتك لئلا تهشم وترضض .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن كما عاندت الشيطان فأعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته، فإنَّ الله تعالى يخزي عنك الشيطان وعن محبيك، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردلٍ مما أعطيت صاحبك، وفيما تتمناه من الله، وفيما يمئيه الله منه درجة في الجنة من ذهبٍ أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء بعدد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك وجبلاً من لؤلؤ، وجبلاً من ياقوت، وجبلاً من جوهر، وجبلاً من نور رب العزة كذلك وجبلاً من زمرد، وجبلاً من زبرجد كذلك وجبلاً من مسك، وجبلاً من عنبر كذلك . وإنَّ عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وعدد شعور الحيوانات، بك يتم الله الخيرات، ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين، والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي (١) .

٣٠٤ - نزوله البئر العميقة، وتخفيف الثقل عليه ﷺ

وغير ذلك من المعجزات

٤٣٩ - تفسير العسكري ﷺ : قال : ثم قال رسول الله ﷺ : أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال عليّ ﷺ : أنا هو يا رسول الله، وقيت بنفسي نفس ثابت بن

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ٩٥ .

قيس بن شماس الأنصاري. فقال رسول الله ﷺ: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكائد لنا فقد كفاك الله شره وأخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى.

فقال عليّ عليه السلام: إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يديّ بعيداً مّني ثابت بن قيس إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلني آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر. فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه؟! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين، الذي أودعه الله رسوله، وأودعك رسوله لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت؟

قال: يا رسول الله فصرت إلى قرار البئر واستقرت قائماً، وكان ذلك أسهل عليّ، وأخف على رجليّ من خطاي التي كنت أخطوها رويداً رويداً، ثم جاء ثابت فانحدر، فوقع على يديّ وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضرنني سقوطه عليّ أو يضره، فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها بيديّ. ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصار اثنين! فجاءوا بصخرة فيها مائة منّ، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضته وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارة القبيظ^(١).

ثم جاءوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة منّ، فأرسلوها علينا، وانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي، فكان كماءٍ صبّ على رأسي وبدني في يوم شديد الحر. ثم جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يلقبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صبيته على بدني ولبسته فتنّعت به.

ثم سمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور. ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ، ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض، فخطونا وخرجنا. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، إنّ الله عزّ وجلّ قد أوجب لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره. ينادي مناد يوم القيامة: أين محبّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شتمت من عرصات القيامة، فأدخلوهم الجنة، فأقلّ رجلٍ منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل.

(١) روح عليه بالمروحة: حركها ليستجلب له الريح.

ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمتوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمتون فيفعل بكل واحد منهم ما تمتى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف. ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها، ويقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيؤتى بهم جم غفير، وعدد عظيم كثير فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة. فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعدائك فداءهم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا الأفضل الأكرم، محبه محب الله، ومحب رسول الله، ومبغضه مبغض الله، ومبغض رسول الله، هم خيار خلق الله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (١).

٣٠٥ - معرفته عليه السلام منطلق الحمامتين

٤٤٠ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: كنت أنا وأمير المؤمنين عليه السلام بمسجد الجامع بالكوفة ولم يكن سوانا، وإذا بأمر المؤمنين عليه السلام يقول: صدقيه صدقيه، فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا، فبقيت متعجبا، فقال: كأتي بك يا عمار تقول: لمن يتكلم علي؟ فقلت: هو كذلك، فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فأبصرت حمامتين تتحدثان. فقال: يا عمار أتدري ما تقولان؟ قلت: لا وعيشك يا أمير المؤمنين. فقال: تقول الطيرة للطير: استبدلت غيري وهجرتني؟ وهو يحلف ويقول: ما فعلت، فقالت: ما أصدقك، فقال لها: وحق الذي في هذه القبلة ما استبدلت بك أحدا، فهمت أن تكذبه، فقلت لها: صدقيه صدقيه. قال عمار: فقلت يا أمير المؤمنين، ما علمت أن أحدا يعلم منطلق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام. فقال: يا عمار إن سليمان سأل الله بنا أهل البيت حتى علم منطلق الطير.

٤٤١ - ورواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: إن الله علمنا منطلق الطير كما علمه سليمان بن داود، ومنطق كل دابة في بر أو بحر. رواه الصفيار في بصائر الدرجات، وابن شهر آشوب في المناقب (٢).

٣٠٦ - علمه عليه السلام بالملائكة بلغاتهم

٤٤٢ - ابن شهر آشوب: روى سعد بن طريف، عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة: أن الناس دخلوا على

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري ص ٩٧ ح ٥٧.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٣٢١ ح ١٢ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٥٤.

النبي ﷺ وهتأوه بمولوده ثم قام رجل في وسط الناس، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم. قال: وما رأيتم منه؟.

قال: أتيناك لنسلم ونهنيك بمولودك الحسين ﷺ فحجبنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملكٍ وأربعة وعشرون ألف ملكٍ، فعجبنا من إحصائه عدّة الملائكة، فقال النبي ﷺ وأقبل بوجهه إليه متبسّماً: ما علمك أنه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملكٍ؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغةٍ، وأربعة وعشرين ألف لغةٍ، فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملكٍ. قال: زادك الله علماً وحكماً يا أبا الحسن^(١).

٣٠٧ - علمه ﷺ بتفسير ما يقول الناقوس

٤٤٣ - ابن شهر آشوب وغيره، واللفظ لابن شهر آشوب: عن مصباح الواعظين وجمهور أصحابنا، عن الحارث الأعور وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سبرة، والأصبغ بن نباتة، وجابر بن شرحبيل، ومحمود بن الكواء أنه قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ خارج المدينة، فمررنا بديراني يضرب الناقوس، فقال لي: أتدري ما يقول الناقوس؟ قلت: وما تقول الخشبة؟ قال: إنه يضرب مثلاً للدنيا وخرابها ويقول:

سبحان الله حقاً حقاً، إن المولى صمد يبقى، يحلم عتاً رفقاً رفقاً، لولا حلمه كنا نشقى، حقاً حقاً صدقاً صدقاً، إن المولى يسائلنا ويواقفنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا، واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عتاً قد جزأنا، يا مولانا عفوك عتاً؛ إن الدنيا قد غرتنا، وشغلتنا واستهوتنا؛ واستلهتنا واستغوتنا؛ يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقاً دقاً؛ وزناً وزناً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عتاً، إلا يهوي منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطنا داراً تفنى؛ تفنى الدنيا أهل الدنيا قرناً قرناً قرناً، كلاً موتاً كلاً موتاً، كلاً موتاً، كلاً دفناً كلاً دفناً، كلاً فيها موتاً، كلاً فناء، كلاً فيها موتاً؛ نقلًا نقلًا دفناً دفناً.

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لولا جهلي ما إن كانت، عندي الدنيا إلا سجنًا خيراً خيراً، شراً شراً، شيئاً شيئاً، حزناً حزناً، ما ذا من ذا، كم ذا أم ذا، هذا أسنى، ترجو تنجو، تخشى تردي، عجل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عتاً، إلا أوهن منا ركناً؛ إن المولى قد أذرنا، إنا نحشر غرلاً بهما. قال: ثم انقطع صوت الناقوس، فسمع الديراني ذلك وأسلم وقال: إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس^(٢).

وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه: بإسناده المتصل إلى الحارث الأعور^(٣).

(٣) أمالي الصدوق ص ١٨٧ مجلس ٤٠ ح ٣.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٥٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٥٦.

٤٤٤ - ورواه السيد الرضي في المناقب الفاخرة: بإسناد متصل إلى سعد بن ظريف، عن الأصبح، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي آخر روايته: قال ابن الكوا وصعصعة وزيد بن صوحان والنزال بن سمرة والأصبح بن نباتة وجابر بن شرحبيل: فكتبنا هذا الكلام وعرضناه على أسقف من أساقفة النصارى من دير الديلمي من أرض فارس، قد أتت عليه مائة وعشرون سنة. قال الأسقف: والله ما أخطأ منه كلمة ولا حرفاً واحداً، وإنه في الإنجيل معروف، وإني لأجد في الإنجيل اسم محمد عليه السلام واسم علي، فقلنا: يا نصراني، وما اسم علي في الإنجيل؟ قال إلبا: تفسيره يقول رب الإنجيل: علي حكيم، فقلنا: واسم محمد اسمه إلا أمد إلا حاماطيا تفسيره يقول المسيح: إني ذاهب ويأتي بعدي نبي اسمه أحمد فأمنوا به، فإن الله تعالى يقول: محمد عبدي يفرق بين الحق والباطل، يهدي إلى صراط مستقيم. ثم قال الأسقف: سيروا بي إلى هذا الرجل الذي كتبتم عنه حديث الناقوس، فمضينا به إليه عليه السلام، فلما نظر إليه قال: هذا الذي ذكرتموه؟ قلنا: نعم. قال: عرفت حقيقة صفته في الإنجيل، وأنا أشهد أنه وصي ابن عمه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جئت لتؤمن حتى أزيدك رغبة في الإسلام؟ فقال: نعم. فقال: انزع مدرعتك فأر أصحابي الشامة التي بين كتفيك. فقال الأسقف: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشهق شهقة فمات فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: عاش في الإسلام يسيراً، ويعمر في الجنة كثيراً.

وروى خبر كلام الناقوس البرسي: عن عمار بن ياسر^(١).

٣٠٨ - أنه عليه السلام الإمام المبين الذي احصى الله جل جلاله

فيه علم كل شيء والكتاب المبين

هو وولده الأئمة عليهم الصلاة والسلام

٤٤٥ - ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا الحارث بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله عليه السلام ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) قام أبو بكر وعمر من

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٧.

(٢) سورة يس: الآية ١٢.

مجلسهما، فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا. قال: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قال: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا إته الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء^(١).

٤٤٦ - محمد بن العباس: قال: حدثنا عبد الله بن أبي العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَارٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) قال: في أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

٤٤٧ - البرسي: عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَارٍ مُّبِينٍ﴾ قام رجلان، فقالا: يا رسول الله أي التوراة؟ قال: لا. قال: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قال: فهو القرآن؟ قال: لا. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، وإن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد وفاته، وإن الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته^(٤).

٤٤٨ - الشيخ في كتاب مصباح الأنوار: بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم، فقال لي: يا مفضل، هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟

قال: يا مفضل، تعلم أنهم في طيرٍ عن الخلائق بجنب الروضة الخضراء. فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى. قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي.

قال لي: يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذراه وبراه، وأنهم كلمة التقوى، وخزائن السموات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء من نجم وملك، وعلموا وزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلا

(١) معاني الأخبار ص ٩٥ باب معنى الإمام المبين ح ١ وقال فيه الصدوق. رحمه الله. في ذيل الحديث: سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام، فقال: الإمام في لغة العرب، هو المتقدم بالناس، والإمام هو المطمر، وهو التز الذي يبنى عليه البناء؛ والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار؛ والإمام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد، والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل؛ والإمام هو السهم الذي يجعل مثلاً يعمل عليه السهام.

(٢) سورة يس: الآية ١٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٧٧.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ص ٨٥.

علموها، ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(١) وهو في علمهم وقد علموا ذلك. فقلت: يا سيدي، قد علمت ذلك، وأقررت به وآمنت. قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا مجبور، طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها^(٢).

٤٤٩ - علي بن إبراهيم في تفسيره: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله لنبيه عليه السلام: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ يعني علياً وعلي هو النور. فقال: ﴿تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني علياً عليه السلام هدى به من هدى من خلقه. قال: وقال الله لنبيه عليه السلام: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني إنك لتأمر بولاية أمير المؤمنين وتدعو إليها، وعلي هو الصراط المستقيم ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني علياً أنه جعله خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء واتممه عليه ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^{(٣) (٤)}.

٤٥٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُسُهَا وَلَا يَلْمَسُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٥) قال: فقال: الورقة السقط، والحبة: الولد، وظلمات الأرض: الأرحام، والرطب: ما يحيى من الناس، واليابس: ما يقبض، وكل ذلك في إمام مبین^(٦).

٤٥١ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: بإسناده عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُسُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ فقال: الورقة السقط، يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد. قال: فقلت: وقوله. ﴿وَلَا حَبَّةٌ﴾ قال: يعني الولد في بطن أمه إذا هل ويسقط من قبل الولادة. قال: قلت وقوله. ﴿وَلَا رَطْبٌ﴾ قال: يعني المضغة إذا أسكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل قال: قلت: قوله ﴿وَلَا يَابِسٌ﴾. قال: الولد التام. قال: قلت: وقوله: ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ قال: في إمام مبین^(٧).

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٧٨. | (٥) سورة الأنعام: الآية ٥٩. |
| (٢) سورة الأنعام: الآية ٥٩. | (٦) الكافي: ج ٨ ص ٢٤٨ ح ٣٤٩. |
| (٣) سورة الشورى: الآيتان ٥٢ - ٥٣. | (٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٩١ ح ٢٩. |
| (٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٢. | |

٣٠٩ - إحصاؤه ﷺ النمل الكثير والذكر والأنثى

٤٥٢ - الشيخ في كتاب مصباح الأنوار: عن أبي ذر، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين ﷺ إذ مررنا بوادٍ ونمله كالسيل الساري، فذهلت مما رأيت، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: لا تقل ذلك يا أبا ذر، ولكن قل: جلّ بارئه، فوالذي صورك إني أحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأنثى بإذن الله عزّ وجلّ.

٣١٠ - مثل سابقه

٤٥٣ - الشيخ البرسي: عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ في بعض غزواته فمررنا بوادٍ مملوءٍ نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين أترى يكون أحداً من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمار، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنثى. فقلت: ومن ذلك الرجل، يا مولاي؟ فقال: يا عمار أما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟^(١) فقلت: بلى يا مولاي قال: أنا ذلك الإمام المبين^(٢).

٣١١ - أنه ﷺ أعلم من موسى والخضر ﷺ وهو خير الطائر

٤٥٤ - السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري في كتابه المعمول في تفضيل عليّ ﷺ على أولي العزم: قال: ذكر في كتاب الأربعين: عن عمار بن خالد، عن إسحاق الأرزق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: وجد في ذخيرة حوارى عيسى ﷺ في رقّ مكتوبٍ بالقلم السرياني منقولاً من التوراة، وذلك لما تشاجر موسى والخضر ﷺ في قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلمه من الخضر، وشاهده من عجائب البحر.

فقال موسى ﷺ: بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر، وأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر، ورمى بها نحو المشرق. وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب. ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء. ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض. ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت أنا والخضر ﷺ من ذلك وسألته عنه، فقال: لا أعلم، فبينما نحن كذلك وإذا بصيادٍ يصيد في البحر، فنظر إلينا فقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر؟ فقلنا: هو كذلك.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ٩٣.

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٨٨.

فقال: أنا رجل صياد، وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لا تعلمان؟! قلنا: لا نعلم إلا ما علمنا الله عزّ وجلّ. فقال: هذا الطائر يسمّى مسلماً لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم مسلم، وإشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي البحر يقول: يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب، والسموات والأرض عند علمه مثل هذه القطرة المُلقاة في هذا البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيته عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فعند ذلك سكن ما كتأ فيه من التشاجر، واستقلّ كلّ واحدٍ منا علمه.

قلت: في بعض روايات هذا الحديث: ثم أخذ خامسة فرمى بها إلى البحر، وجعل يرفرف وطار، فبقينا مبهوتين ما نعلم ما أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله ملكاً في صورة آدمي، فقال: مالي أراكم مبهوتين؟ قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله؟ قال: أو ما تعلمون ما أراد الطائر؟ قلنا له: الله أعلم. قال لهما: تعلمان ما أراد الطائر، فإنه قال: وحقّ من شرّق المشرق، وغرّب المغرب، ورفع السماء، ودحا الأرض ليعثنّ الله في آخر الزمان نبياً اسمه محمد عليه السلام، له وصي اسمه عليّ عليه السلام، وعلمكما جميعاً في علمه مثل هذه النقطة في هذا البحر.

٣١٢ - إخباره عليه السلام رسول عائشة بما قالت له

٤٥٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد والحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه علي بن النعمان، عن محمد بن سنان يرفعه قال: إن عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه. قال: فأتيت به، فمثل بين يديها، فرفعت إليه رأسها، فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنى على ربّي أنه هو وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم^(١).

قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيت أو مقيماً، أما إنك إن رأيت ركباً على بغلة رسول الله عليه السلام متكبّاً قوسه، معلّقاً كنانته على قربوس^(٢) سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر!! قال: فاستقبلته ركباً كما قالت فناولته الكتاب، ففضّ خاتمه، ثم قرأه، فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا فنكتب جواب كتابك. فقال: هذا والله ما لا يكون! قال: فسار خلفه فأحذق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبيني؟ قال: نعم. قال: فنشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأنتي بك،

(١) ويسبق السيف الدم: كناية عن سرعة نفوذها وقوتها.

(٢) الكنانة جعبة من جلد أو خشب تجعل فيها السهام والقربوس: حنو السرج.

فقلت لك : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت : كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطى، وأني ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم؟ قال : اللهم نعم قال : فنشدتك الله، أقالت لك : اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنك إن رأيته راكباً بغلة رسول الله ﷺ، متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا؟ قال : اللهم نعم.

قال : فنشدتك بالله، هل قالت لك : إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً فإن فيه السحر؟ قال : اللهم نعم. قال : فمبلغ أنت عني؟ فقال : اللهم نعم، فإنني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إليّ منك، فمر لي بما شئت قال : ارجع إليها بكتابي هذا، وقل لها : ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت ترددين في العساكر، وقل لهما : ما أنصفتما الله ولا رسوله حيث خلّفتما حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليّة رسول الله ﷺ. قال : فجاء بكتابه فطرحه إليها وأبلغها مقالته، ثم رجع إليه فأصيب بصفتين. فقالت : ما نبعث إليه بأحدٍ إلا أفسده علينا^(١).

٣١٣ - إخباره ﷺ رسول طلحة والزبير

بما أرسلنا به إليه، وما قال له

٤٥٦ - محمد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبدالله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد. وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمد بن علي وقد سمعته منه، عن أبي عبدالله ﷺ قال : بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد قيس يقال له : خدّاش إلى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وقال له : إنا نبعثك إلى رجل طال ما كُنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك منه وأن تحاجّه لنا حتى تقفه على أمرٍ معلوم.

واعلم أنّه أعظم الناس دعوى فلا يكسرئك ذلك عنه، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يخالي الرجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً، ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً، ولا تخلّ معه، واحذر هذا كلّه منه، وانطلق على بركة الله تعالى، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة، وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه، ولا تستأنس به.

ثم قل له إن أخويك في الدين، وابني عميك في القرابة يناشدانك القطيعة، ويقولان لك :

(١) بصائر الدرجات : ص ٢٣٥ ج ٦ باب ١١ ح ٤.

أما تعلم أنا تركنا الناس لك، وخالفنا عشائركم منذ قبض الله عز وجلّ محمداً ﷺ، فلما نلت أدنى مُنالك، ضيّعت حرمتنا، وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي^(١) عنك، وسعة البلاد دونك، وأنّ من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً، وأضعف عنك دفعاً مثلاً، وقد وضع الصبح لذي عينين، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً، وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك.

فلما أتى خدّاش إلى أمير المؤمنين ﷺ صنع ما أمراه، فلما نظر إليه عليّ ﷺ وهو يناجي نفسه - ضحك، وقال: ها هنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدّي إليك رسالة. قال: بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن، ثمّ تؤدّي رسالتك، قم يا قنبر فأنزله. قال: ما بي إلى شيءٍ ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كلّ سرّ لي علانية. قال: فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أتقدّم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهمّ نعم. قال: لو كتبت بعدما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك، فأنشدك الله هل علمك كلاماً تقولُه إذا أتيتني؟ قال: اللهمّ نعم. قال عليّ ﷺ آية السخرة؟ قال: نعم.

قال: فاقراها، فقرأها، وجعل عليّ ﷺ يكررها عليه ويردّها ويصحح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرّة، قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين ﷺ أمره بتردّها سبعين مرّة^(٢)؟ فقال له: أتجد قلبك اطمأنّ؟ قال: إي والذي نفسي بيده. قال: فما قال لك؟ فأخبره. فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجّة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنّكما أخوأي في الدين، وابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام. وأما قولكما: إنّكما أخوأي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، وإلا فقد كذبتما وافتريتما باذعائكما أنّكما أخوأي في الدين.

وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً ﷺ فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتبا ذلك الحقّ بفراقكما إيتاي أخيراً وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما، مع أنّ صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما: «قطعت رجاءنا» لا تعيين بحمد الله عليّ من ديني شيئاً. وأما الذي صرفني عن

(١) النأي: أي البعد.

(٢) الآية في سورة الأعراف: الآيات ٥٤ - ٥٦.

صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق، وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون^(١) بلجامه، وهو الله ربي لا أشرك به شيئاً، فلا تقولوا: هو أقلّ نفعاً، وأضعف دفعاً، فتستحقاً اسم الشرك مع النفاق.

وأما قولكما: إني أشجع فرسان العرب، وهربكما من لعني ودعائي، فإن لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسته، وماجت لبود الخيل^(٢) وملاً سحراكما أجوافكما، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب. وأما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة كما زعمتما؛ ثمّ قال: اللهمّ اقعص^(٣) الزبير بشرّ قتلة، واسفك دمه على ضلالة، وعرفّ طلحة المذلة، وادخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك، إن كانا ظلماني، واقتريا عليّ، وكتما شهادتهما، وعصياك وعصيا رسولك فيّ قل: آمين، ثمّ قال خدّاش: آمين. ثمّ قال خدّاش لنفسه: والله ما رأيت لحية^(٤) قطّ أبين خطأ منك، حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مسلكاً، أنا أبرأ إلى الله منهما ثمّ قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت. قال: لا والله حتى تسأل الله أن يرّدني إليك عاجلاً، وأن يوقني لرضاه فيك!! ففعل، فلم يلبث أن انصرف، وقتل معه يوم الجمل عليه السلام^(٥).

٣١٤ - إخباره عليه السلام بما انطوى عليه طلحة والزبير

حين استأذناه للخروج للعمرة من النكث والفدر

٤٥٧ - الراوندي: روي عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: لما رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان، وعمّار بن ياسر، وعبيدالله بن أبي رافع، فقال: اجمعوا الناس، ثمّ انظروا إلى ما في بيت مالكم فاقسموا بينهم بالسوية، فحسبوا فوجدوا نصيب كلّ واحد منهم ثلاثة دنانير، فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم. قال: وأخذ مكتلة^(٦) ومسحاة، ثمّ انطلق إلى بئر الملك^(٧)، فعمل فيها، فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير، وطلحة، وعبدالله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا أمره، ولا نعمل إلاّ بأمره. قالوا: فاستأذنونا لنا عليه. فقالوا: ما عليه إذن، هو ذا بئر الملك يعمل.

(١) الحرون: الدابة الصعبة.

(٢) لبود: جمع لبد يعني به لبد السرج.

(٣) الإقعاص: القتل.

(٤) أي ذالحية فإن العرب كثيراً ما تعبر عن الرجل باللحية.

(٥) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١.

(٦) المكتل: زنبيل من خوص.

(٧) بئر الملك: بالمدينة، منسوبة إلى تبع.

فركبوا دوابهم حتى جاءوا إليه، فوجدوه في الشمس، ومعه أجير له يعينه، فقالوا له: إن الشمس حارة، فارتفع معنا إلى الظل، فارتفع معهم إليه. فقالوا له: لنا قرابة من نبي الله، وسابقة وجهاد، وإنك أعطيتنا بالسوية، ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية، كانوا يفضلوننا على غيرنا. فقال علي عليه السلام: أيهما عندكم أفضل؛ عمر، أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر.

قال: فهذا قسم أبي بكر، وإلا فدعوا أبا بكر وغيره، فهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه. قالوا: فسابقتنا! قال: أنتم أسبق مني بسابقتي؟ قالوا: لا، قالوا: قرابتنا بالنبي؟ قال: أنتم أقرب من قرابتي؟ قالوا: لا. فقالوا: فجهادنا قال: جهادكم أعظم من جهادي؟ قالوا: لا قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلا بمنزلة سواء. قالوا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان، وإني لأعلم أمركم وشأنكم، فاذهبا حيث شئتما. فلما وليا، قال: ﴿فَمَنْ نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ (١) (٢).

٤٥٨ - السيد الرضي في الخصائص: بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

قال: لما قدم عبدالله بن عامر بن كريز المدينة ولقي طلحة والزبير، فقال لهما: بايعتما علي بن أبي طالب؟ قالوا: نعم. فقال: أما والله لا يزال ينتظر بها الجبالي من بني هاشم، ومتى تصير إليكما، أما والله على ذلك ما جئت حتى ضربت على أيدي أربعة آلاف من أهل البصرة كلهم يطلبون بدم عثمان فدونكما فاستقيلا أمركما.

فأتيا علياً عليه السلام فقالا له: أتأذن لنا في العمرة؟ فقال: والله إنكما تريدان العمرة، وما تريدان نكثاً ولا فراقاً لأمتكما وعليكما بذلك أشد ما أخذ الله على النبيين من ميثاق؟ قالوا: نعم. قال: انطلقا فقد أذنت لكما، قال: فمشيا ساعة، ثم قال: ردوهما فأخذ عليهما مثل ذلك. ثم قال: انطلقا فإنني قد أذنت لكما، فانطلقا حتى أتيا الباب، فقال: ردوهما الثالثة. ثم قال: والله إنكما تريدان العمرة وما تريدان نكث بيعتكما ولا فراق أمتكما وعليكما بذلك أشد ما أخذ الله على النبيين من ميثاق، والله عليكما لذلك راع كفيل، قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد، اذهبا وانطلقا، والله لا أراكما إلا في فنة تقاتلني (٣).

٣١٥ - علمه عليه السلام أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان

٤٥٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد؛ وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن علي، عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد، عن جراح بن عبدالله عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي

(١) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٨٦ ح ٢١.

(٣) خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي ص ٤٦.

طالب عليه السلام يوم النهروان، فبينما علي عليه السلام جالس إذ جاءه فارس، فقال: السلام عليك يا علي فقال له علي عليه السلام: وعليك السلام، ما لك - ثكلتك أمك - لم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين؟.

قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفتين، فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحب إليّ من الدنيا وما فيها. فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك قف متي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى علياً عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح أقر الله عينيك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه. فقال: كذبت والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا.

فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك، فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي ردّ على صاحبه. قال الرجل الشاك: وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته^(١) بالسيف، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما، فقالا له أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون. فقال علي عليه السلام: أمن خلف النهر أو من دونه؟ قال: بل من خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لباب^(٢) خيولهم رجعوا فأصيبوا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما؛ فنزل الرجل عن فرسه، فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما، فقال علي عليه السلام هذه لك آية^(٣).

٣١٦ - إخباره عليه السلام بنبي الشدية

٤٦٠ - السيد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع إلى جندب بن عبد الله البجلي، قال: دخلني يوم النهروان شك، فاعتزلت، وذلك أتى رأيت القوم أصحاب البرانس، وراياتهم المصاحف، حتى هممت أن أتحوّل إليهم، فبينما أنا مقيم متحيراً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، حتى جلس إليّ، فبينما نحن كذلك إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتهم؟ قال: نعم. قال: والله ما عبروا، ولا يعبرون أبداً. فقلت في نفسي: الله أكبر كفى بالمرء شاهداً على نفسه، والله لئن كانوا عبروا لأقاتلته قتالاً لا أولي فيه جهداً، ولئن لم يعبروا لأقاتلن أهل النهروان قتالاً يعلم الله به أتى غضبت له.

(١) هامته: رأسه.

(٢) اللبة: المنحر وموضع الفلادة من الصدر.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢.

ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه، فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ما جئت حتى عبروا كلهم، وهذه نواصي خيلهم قد أقبلت فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله ورسوله، وكذبت، ما عبروا ولن يعبروا، ثم نادى في الخيل، فركب وركب أصحابه، وسار نحوهم، وسرت ويدي على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارساً قد طلع منهم أعلو علياً بالسيف للذي دخلني من الغيظ عليه فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم من وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفت إليّ ثم وضع يده على صدري، ثم قال: يا جندب أشككت؟ كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشك، وأعوذ بالله من سخط الله، وسخط رسوله، وسخط أمير المؤمنين.

قال: يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله وعلم رسوله، فأصابت جندباً يومئذ اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج (١).

وفي حديث آخر: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهروان قال لأصحابه: اطلبوا لي رجلاً مخدج اليد، وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة، إذا مده امتد، وإذا ترك تقلص، عليه شعرات صهب، وهو صاحب رايتهم يوم القيامة، يوردهم النار وبئس الورد المرود، فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده. فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ونصب الكعبة، ما كذبت ولا كُذبت، وإني لعلى بيته من ربي.

قال: فلما لم يجدوه قام والعرق ينحدر من جبهته، حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلاً، فقال: ارفعوا إليّ هؤلاء، فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم، فاستخرجناه، فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة، ثم عركه بالأرض، ثم أخذه بيده وأخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة ومدّها حتى استويا، ثم التفت إلى رجل جاء إليه وهو شاك، فقال: وهذه لك آية. ثم قال: إنّ الجانب الآخر الذي ليس فيه يد ليس فيه ثدي، فشقوا عنه جانب قميصه، فإذا له مكان اليد شيء مثل غلظ الإبهام، وإذا ليس في ذلك الجانب ثدي، فقال للرجل الشاك: وهذه لك آية أخرى (٢).

قلت: حديث جندب بن عبدالله الأزدي متكرر في الكتب، ذكره ابن شهر آشوب والطبرسي في إعلام الوري، وحديث ذي الثدي المذكور متكرر في كتب الخاصة والعامة يطول الكتاب بذكر طرقه (٣).

(١) خصائص أمير المؤمنين ص ٤٥.

(٢) خصائص أمير المؤمنين ص ٤٦.

(٣) ذكر الحديث الطبرسي في إعلام الوري ص ١٧٤ والمفيد في الإرشاد ص ١٦٧ والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٢٣٤ وخصائص النسائي وكفاية الطالب وتاريخ بغداد وغيرهم.

٣١٧ - إخباره عليه السلام أن لا تقتل الخوارج من أصحابه عليه السلام عشرة،

ولا ينجو منهم عشرة

٤٦١ - من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد: بإسناده عن أحمد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المؤمل، حدثنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أبو عروبة، حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا عقبه بن مكرم، حدثنا عبدالله بن عيسى، حدثنا يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، أن علياً عليه السلام خطب أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعدكم الله على لسان نبيه عليه السلام الذين تقتلونهم، منهم: المخدج اليد وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة فاطلبوه، فطلبوه فلم يقدروا عليه. ثم قال: اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله وجزؤوه وأتوا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكبر وحمد الله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين^(١).

٤٦٢ - ابن شهر آشوب: عن ابن بطة في الإبانة، وأبي داود في السنن، عن أبي مخلد في خبر قال: إنه عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة (ولا يفلت منهم عشرة)، وفي رواية: لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة، فقتل من أصحابه تسعة، وانفلت منهم تسعة، اثنان إلى سجستان، واثنان إلى عمان، واثنان إلى بلاد الجزيرة، واثنان إلى اليمن (وهم الأباضة)، وواحد إلى تلّ موزن، والخوارج في هذه المواضع منهم^(٢).

٣١٨ - إخباره عليه السلام بموت الجاسوس

٤٦٣ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن هارون بن موسى التلعكبري يرفعه إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رحمه الله تعالى وذكر حديث الدهقان المنجم الذي منع أمير المؤمنين عليه السلام من الخروج للحرب، وخالفه عليه السلام وخرج وظفر عليه السلام وذكر عليه السلام من علم النجوم ما لم يعلمه، إلى أن قال عليه السلام: وأظنك يا دهقان أنك حكمت على اقتران النجوم والمشتري وزحل ما استنار لك في الفسق، وظهر تلالؤ شعاع المريخ، وتشريقه لك في الجؤ وقد سار واتصل جرمه بجرم تربع القمر، وذلك دليل على استحداث ألف ألف من البشر ولدوا في يومنا هذا وليلته، ويموت مثلهم ويموت هذا فإنه من جملة الأموات، وأوماً إلى رجل يقال له: قيس بن سعد، وكان جاسوساً لمعاوية في الجيش، فظنّ الرجل أنه قال خذوه، فنكس رأسه نفسه في صدره فوقع ميتاً، فبهت الدهقان.

٤٦٤ - ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبير وذكر حديث المنجم إلى أن قال: وفي

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٣.

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٨٥.

رواية: أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل إنما أنا لك في الشفق، ولاح لك شعاع المريخ في السحر، واتصل جرمه بجرم القمر. ثم قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفاً، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم وأوما بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي، وكان جاسوساً للخوارج في عسكره، فظن الملعون أنه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه فمات؛ فخر الدهقان ساجداً^(١).

٣١٩ - إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يموت حتى يقود جيش ضلالة

٤٦٥ - الشيخ المفيد في الاختصاص: أحمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، عن سويد بن غفلة، قال: كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنه لم يموت، فأعاد عليه الرجل، فقال عليه السلام له: لم يموت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أخبرك أنه قد مات فتقول: لم يموت؟ فقال علي عليه السلام: والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمار. قال: فسمع ذلك حبيب بن جمار فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أنشدك الله في فإني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي.

فقال له علي عليه السلام: ومن أنت؟ قال: أنا حبيب بن جمار. فقال له علي عليه السلام إن كنت حبيب بن جمار فلا يحملها غيرك - أو فلتحملنها - فولى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن كنت حبيباً، لتحملنها. قال أبو حمزة: فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته، وحبيب بن جمار صاحب رايته^(٢).

٤٦٦ - السيد الرضي في الخصائص: قال: حدث أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا محمد بن سليمان الإصبهاني، قال: حدثني يونس، عن أم حكيم بنت عمرو قالت: خرجت وأنا أشتهي أن أسمع كلام علي بن أبي طالب عليه السلام، فدنوت منه وفي الناس رقة، وهو يخطب على المنبر، حتى سمعت كلامه. فقال رجل: يا أمير المؤمنين استغفر لخالد بن عرفطة، فإنه قد مات بأرض تيماء، فلم يردّ عليه. فقال الثانية فلم يردّ عليه. ثم قال الثالثة فالتفت إليه، فقال: أيها الناعي خالد بن عرفطة كذبت، والله ما مات، ولا يموت حتى يدخل

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٥١.

(٢) الاختصاص: ص ٢٨٠ والحديث المذكور في أكثر كتب الحديث.

من هذا الباب، يحمل راية ضلالة، فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل بخيله وأدخلها من باب الفيل^(١).

٤٦٧ - ابن شهرآشوب: قال: استفاض بين أهل العلم، عن الأعمش وابن محبوب، عن الشمالي والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: إن خالد بن عرفطة قد مات. فقال عليه السلام: إنه لم يموت، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جمار، فقام رجل من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنني لك شيعة، وإنني لك لمحِبٌّ، وأنا حبيب بن جمار قال: إياك أن تحملها، ولتحملتها فتدخل بها من هذا الباب، وأوماً بيده إلى باب الفيل. فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان وتوجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته، وحبيب بن جمار صاحب رايته، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل^(٢).

٣٢٠ - إخباره عليه السلام أن معاوية لم يموت لمن أخبره بموته

٤٦٨ - ابن شهرآشوب: عن النضر بن شميل، عن عوف، عن مروان الأصغر، قال: قدم راكب من الشام وعلي عليه السلام بالكوفة فنعى معاوية، فأدخل علي عليه السلام، فقال له علي عليه السلام: أنت شهدت موته؟ قال نعم، وحثوت التراب عليه. قال: إنه كاذب، فقيل له: وما يدريك يا أمير المؤمنين أنه كاذب؟ قال: إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمالاً عملها في سلطانه، فقيل له: ولم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال للحجة^(٣).

٣٢١ - إخباره عليه السلام أن ميشم التمار يقتل

٤٦٩ - السيد الرضي في الخصائص: بإسناد إلى ابن ميشم التمار، قال: سمعت أبي يقول: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام يوماً، فقال لي: يا ميشم كيف أنت إذا دعاك دعيت بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ قلت: إذا والله أصبر، وذلك في الله قليل. قال: يا ميشم، إذا تكون معي في درجتي.

فكان ميشم يمرّ بعريف قومه فيقول: يا فلان كآني بك قد دعاك دعيت بني أمية وابن دعيتها فيطلبني منك، فتقول هو بمكة، فيقول: لا أدري ما تقول، ولا بد لك أن تأتي به، فتخرج إلى القادسية فتقيم بها أياماً، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حرب، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط.

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٩.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٧٠.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٥٩.

قال وكان ميشم يمرّ في السبخة بنخلة فيضرب بيده عليها، ويقول: يا نخلة ما غذيت إلا لي، وكان يقول لعمر بن حريث: إذا جاورتك فأحسن جوارِي، فكان عمرو يرى أنه يشتري عنده داراً أو ضيعة له بجانب ضيعة، فكان عمرو يقول: سأفعل، فأرسل الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميشم يطلبه منه، فأخبره أنه بمكة، فقال له: إن لم تأتني به لأقتلك فأجله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميشماً. فلما قدم ميشم أخذ بيده فأتى به عبيد الله بن زياد، فلما دخل عليه، قال له: ميشم؟ قال: نعم. قال: ابرأ من أبي تراب. قال: لا أعرف أبا تراب. قال: ابرأ من علي بن أبي طالب. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله أقتلك قال: أما إنّه كان يقال لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عييط. قال: فأمر بصلبه على باب عمرو بن حريث، قال للناس: سلوني، سلوني - وهو مصلوب - قبل أن أموت فوالله لأحدثكم ببعض ما يكون من الفتن، فلما سأله الناس وحدثهم أتاه رسول من ابن زياد - لعنه الله - فالجمه بلجام من شريط^(١)، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب، ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه حتى مات، فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣٢٢ - إخباره عليه السلام أن رشيد الهجري يقتل

٤٧٠ - الشيخ في أماليه: قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري، فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك.

قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعوي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعوي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟.

قال: أخبرني خليلي - صلوات الله عليه - أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله، واتركوا

(١) الشريط: خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه.

(٢) خصائص أمير المؤمنين ص ٤٠.

لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبتِ جُعلت فداك هل تجد لما أصابك ألمًا؟ قال: لا والله يا بنتِ إلا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له، فقال: اثتوني بصحيفة ودواةٍ أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، فأتوه بصحيفة ودواةٍ، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات، ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجّام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد المبتلى. وكان قد ألقى عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان ابن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله رشيد عليه السلام (١).

٤٧١ - وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الاختصاص: قال: حدّثني جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد بن عبدالله الخياط، عن وهيب بن حفص الحريري، عن أبي حسان العجلي، عن قنوا بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعت من أبي يقول: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعوي بني أمية، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، آخر ذلك الجئة؟ قال: بلى يا رشيد، أنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعوي عبيدالله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه. فقال له الدعوي: فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ منه، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبن قوله فيك، قدّموه فاقطعوا يديه ورجليه، واتركوا لسانه، فحملت طوائفه لما قطعت يده ورجلاه، فقلت له: يا أبتِ هل تجد ألمًا لما أصابك؟ فقال: لا يا بنتِ إلا كالزحام بين الناس، فلما حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: اثتوني بصحيفة ودواةٍ أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فإنّ للقوم بقية لم يأخذوها مني بعد، فأتوه بصحيفة، فكتب الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، وذهب العين فأخبره أنه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فأرسل إليه الحجّام حتى قطع لسانه، فمات في ليلته تلك. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم المنايا والبلايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد.

(١) الأمالي للطوسي ص ١٦٥ مجلس ٦ ح ٢٧٦.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: أنت رشيد البلايا، إنك تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (١).

٢٢٢ - إخباره عليه السلام أن الحسين عليه السلام يقتل، وموضع ذلك،

وما في ذلك من المعجزات

٤٧٢ - ابن بابويه: بإسناده عن ابن عباس، قال: كنت مع علي عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بينوي، وهو شطّ الفرات، قال بأعلى صوته: يا ابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ فقلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال علي عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكائي.

قال: فبكي طويلاً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكىنا معه وهو يقول: اوه اوه مالي ولآل أبي سفيان؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبراً يا أبا عبدالله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقي منهم، ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي، ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه، فقال: يا ابن عباس. فقلت: ها أنا ذا. فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأني برجالٍ بيض قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، فرأيتها تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين عليه السلام سخلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبدالله مشتاقة إليك، ثم يعزوني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام أنّي سأمرّ بها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً كلهم من ولدي وولد فاطمة عليها سلام الله وإنها لفي السموات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس ثم قال لي: يا ابن عباس اطلب لي حولها بحر الظباء، فوالله ما كذبت ولا كُذبت وهي مصفرة، لونها لون الزعفران.

(١) الاختصاص: ص ٧٧.

قال ابن عباس : فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديتها : يا أمير المؤمنين ، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي . فقال عليّ عليه السلام : صدق الله ورسوله . ثم قام عليّ عليه السلام يهرول حتى جاء إليها ، فحملها وشمها ، وقال : هي هي بعينها ، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شتمها عيسى ابن مريم عليه السلام ، وذلك أنه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى ها هنا الطباء مجتمعة وهي تبكي ، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريّون معه ، فبكى وبكى الحواريّون ، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى . فقالوا : يا روح الله وكلمته ، ما يبكيك؟ قال : أتعلمون أيّ أرضٍ هذه؟! قالوا : لا . قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد عليه السلام وفرخ الحرّة الطاهرة البتول ، شبيهة أُمّي ، ويلحد فيها ، طينه أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد ، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فهذه الطباء تكلمني ، وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك ، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض .

ثم ضرب بيده البعيرات فشمها ، وقال : هذه بعر الطباء على هذا الطيب لمكان حشيشها ، اللهم فأبقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة . قال : فبقيت إلى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها ، وهذه أرض كرب وبلاء ، ثم قال بأعلى صوته : يا ربّ عيسى ابن مريم ، لا تبارك في قتلته ، والمعين عليه ، والخاذل له . ثم بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ، ثم أفاق فأخذ البعر فصرّه في رده ، وأمرني أن أصرّها كذلك ثم قال : يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ، ويسيل منها دم عبيط ، فاعلم أنّ أبا عبدالله عليه السلام قد قتل بها ودفن .

قال ابن عباس : فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لما افترض الله عزّ وجلّ عليّ وأنا لا أحلّها من طرف كميّ ، فيينا أنا نائم في البيت إذ انتبعت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً ، وكان كميّ قد امتلأ دماً عبيطاً ، فجلست وأنا باكٍ وقلت : قد قتل والله الحسين ، والله ما كذبني عليّ قطّ في حديثٍ حدّثني ، ولا أخبرني بشيءٍ قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك لأنّ رسول الله عليه السلام كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره .

ففزعت وخرجت - وذلك عند الفجر - فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عينٍ ، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط ، فجلست وأنا باكٍ وقلت : قتل والله الحسين ، وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين ببكاءٍ وعويل

ثم بكى بأعلى صوته ، وبكى فأنبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرّم يوم عاشوراء لعشرٍ مضين منه ، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك ، فحدّثت بهذا الحديث أولئك

الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو قلت: أترى أنه الخضر عليه السلام (١).

٤٧٣ - عنه: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، قال: حدثني الحسين الأشقر، قال: حدثنا منصور بن الأسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم، قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واهأ لك أيتها التربة، ليحشرنك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فرجع هرثمة إلى زوجته وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن، نزل بكربلاء فصلى الغداة، ثم رفع إليه من تربتها، قال: واهأ لك أيتها التربة، ليحشرنك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب. قالت: أيتها الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري، ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعته من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا معك ولا عليك، خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد. قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا كبه الله لوجهه في نار جهنم (٢).

٤٧٤ - ابن شهر آشوب: عن الأعمش في حديثه أنه قال هرثمة وكان عثمانياً: لو رأيت علياً يتكهن لنا ويقول: يكون كذا، ويكون كذا، ولقد كنت معه في صفين، فلما نزلنا كربلاء تناول تربة بيده فشمها، ثم قال: واهأ لك من تربة، ليقتلن بها كذا وكذا، ويدخلون الجنة بغير حساب.

وأما علمه بالغيب

٤٧٥ - وعن جويرية بن مسهر العبدي: لما رحل علي عليه السلام إلى صفين وقف بطرف كربلاء ونظر يميناً وشمالاً واستعبر، ثم قال: والله ينزلون هاهنا، ويقتلون هاهنا، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام.

(١) الأماي للصدوق: ص ٤٧٨ مجلس ٨٧ ح ٥.

(٢) الأماي للصدوق: ص ١١٧ مجلس ٢٨ ح ٦.

الشافى فى الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضوع فما وجدت غير عظم جمل، قال: فوتدته فى الموضوع، فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم فى مصارع أصحابه^(١).

٣٢٤ - إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد يقتل الحسين عليه السلام

٤٧٦ - ابن بابويه: قال: حدثنا أبى - رضى الله عنه -، قال: حدثنا على بن موسى بن جعفر بن أبى جعفر الكمندانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن جعفر بن محمد الكوفى، عن عبيد الله السمين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألونى عن شىء مضى، ولا عن شىء يكون إلا نباتكم به. فقام إليه سعد بن أبى وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من شعرة؟ فقال له: أما والله لقد سألتنى عن مسألة حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألنى عنها، وما فى رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفى أصلها شيطان جالس، وإن فى بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابنى - وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه -^(٢).

٤٧٧ - الرضى فى الخصائص: عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألونى عن فئدة تضلّ فيها مائة، ويهتدى فيها مائة إلا أخبرتكم بسائقها وناعقها إلى يوم القيامة، حتى فرغ من خطبته. قال: فوثب إليه بعض الحاضرين، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى كم شعرة فى لحيتى؟ فقال: أما إنه قد أعلمنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنك تسألنى عن هذا، فوالله ما فى رأسك شعرة إلا وتحتها ملك يلعنك، ولا فى جسدك شعرة إلا وفيها شيطان يهزك، وإن فى بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. قال أبو جعفر عليه السلام: وعمر بن سعد - لعنه الله - يومئذ يحبو^(٣).

٣٢٥ - أنه عليه السلام كان يقول للرجل: استعدّ ويعلم بمرضه وموته

٤٧٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن على بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فإنك تمرض فى يوم كذا وكذا، فى ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت فى شهر كذا وكذا، فى يوم كذا وكذا فى ساعة كذا وكذا. قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبى جعفر عليه السلام، فقال:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧١. (٢) خصائص أمير المؤمنين ص ٦١.

(٣) أمالى الصدوق: ص ١١٥ مجلس ٢٨ ح ١.

قد كان ذاك، فقلت: جعلت فداك، فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له؟! فقال: هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا^(١).

٣٢٦ - علمه عليه السلام بمرض المريض

٤٧٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، قال: حدثني الشامي، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري عن رميلة، قال: وعكت وعكاً^(٢) شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت في نفسي خفة في يوم جمعة، وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء، وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام، ففعلت ثم جئت إلى المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد علي ذلك الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه، فقال: يا رميلة، رأيتك وأنت متشبك بعضك في بعض فقلت: نعم، وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه. فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزناً لحزنه، ولا يدعو إلا أمناً لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، هذا لمن معك في المصر، رأيت من كان في أطراف البلاد؟ قال: يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها^(٣).

٤٨٠ - البرسي: أنه عليه السلام قال لرميلة وكان قد مرض وابتلى، وكان من خواص شيعته، فقال له: وعكت يا رميلة، ثم رأيت خفاً فأتيت إلى الصلاة؟ فقال: نعم يا سيدي، وما أدراك؟ قال: يا رميلة، ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزناً لحزنه، ولا دعا إلا أمناً على دعائه، ولا سكت إلا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغرب إلا ونحن معه^(٤).

٣٢٧ - إخباره عليه السلام أن ابنه عبدالله يذبح في فسطاطه لا يدري من قتله

٤٨١ - الراوندي: روي عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بينه وهم اثنا عشر ذكراً -، فقال لهم: إن الله أحب أن يجعل في سنته من يعقوب إذ جمع بينه وهم اثنا عشر ذكراً - فقال لهم: إني أوصي إلى يوسف، فاسمعوا له وأطيعوا، وإني أوصي إلى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما وأطيعوا، فقال له عبدالله ابنه: أدون

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٥٣ ج ٦ باب ١ ح ١. (٢) بصائر الدرجات: ص ٢٤٨ ح ١.
(٣) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٢. (٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١٢٢.

محمد بن عليّ - يعني محمد بن الحنفية - ؟ فقال له : أجراء عليّ في حياتي ! كآني بك قد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك .

فلما كان في زمان المختار أتاه فقال له : ولّني عملاً ، قال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة ، فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب ، فالتقوا بحروراء^(١) ، فلما حجز^(٢) الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحاً في فسطاطه ، لا يدري من قتله^(٣) .

٣٢٨ - إخباره عليه السلام بموت جماعة، منهم: مزرع بن عبدالله

٤٨٢ - ابن شهر آشوب : أنه عليه السلام أخبر بقتل جماعة، منهم : حجر بن عدي ، ورشيد الهجري ، وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومحمد بن أكثم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن مظاهر ، وجويرية ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومزرع ، وغيرهم ، ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم . عبد العزيز بن صهيب ، عن أبي العالية ، قال : حدّثني مزرع بن عبدالله ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أما والله ليقبلنّ جيش حتى إذا كان بالبيداء خُسف بهم ، فقلت : هذا غيب . قال : والله ليكوننّ ما أخبرني به أمير المؤمنين ، وليؤخذنّ رجل ، فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ثان ، قال : حدّثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع ، وصلب بين الشرفتين^(٤) .

٣٢٩ - إخباره عليه السلام أن أهل الكوفة يقتلون الحسين عليه السلام

وأنه عليه السلام لم يقض حجاً ولا عمرة

٤٨٣ - الشيخ في أماليه : قال : أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - ، قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الزيات ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن العباس ، قال : حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدّثنا عبد الرزاق ، قال : حدّثنا ابن عيينة ، قال : حدّثنا عمّار الدهني ، قال : سمعت أبا الطفيل يقول : جاء المسيّب بن نجية إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام متلبساً^(٥) بعبدالله بن سبأ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك ؟ فقال : يكذب على الله وعلى رسوله فقال : ما يقول ؟ قال : فلم أسمع مقالة المسيّب ، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام

(١) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها . . (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٩٤) .

(٢) حجز أي منع .

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٨٤ ح ١٧ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) في المصدر متلبساً . وتلب به : أخذ بتلاييه وهي ما في موضع اللب (الفخر) من الثياب .

يقول: هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الدغيلية^(١) يشدّ حقوها بوضينها^(٢)، لم يقض نفضاً^(٣) من حج ولا عمرة فيقتلونه. يريد بذلك الحسين بن عليّ عليه السلام^(٤).

وروى هذا الحديث ابن شهر آشوب مختصراً: ثم قال: وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم (خير) ذرية نبيكم فعمدتم إليه فقتلتموه؟ قالوا: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذراً. فقال عليه السلام:

هم أوردوه في الغرور وغرروا أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر^(٥)

٢٣٠ - إخباره عليه السلام أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين عليه السلام

٤٨٤ - ابن شهر آشوب: عن أحمد بن صبيح، عن يحيى بن المساور العابد، عن إسماعيل ابن أبي زياد، قال: إن علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره. فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف^(٦)..

٢٣١ - إخباره عليه السلام أن حجر يدعي البراءة منه

٤٨٥ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينة، وعن طاووس اليماني أنه قال عليّ عليه السلام لحجر البدري: يا حجر، كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء، وأمرت بسني والبراءة مني؟ قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك. قال: والله إنّه لكائن، فإذا كان كذلك فسبني ولا تتبرأ مني، فإنه من تبرأ مني في الدنيا تبرأت منه في الآخرة. قال طاووس: فأخذه الحجاج^(٧) على أن يسب علياً، فصعد المنبر وقال: أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً ألا فالعنوه^(٨).

(١) الدغيلة: الدغل والمكر والفساد، أي يركب مكر القوم ويأتي لما وعدوه خديعة وفي المصدر الذعلبة: أي الناقاة السريعة.

(٢) الرضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج وشدّ حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه.

(٣) قضاء النفض إشارة إلى أنه عليه السلام لم يتيسر له الحج وخرج يوم التروية. [المجلسي في البحار ج ٤١ ص ٣١٤].

(٤) الأمالي للطوسي ص ٢٣٠ ح ٤٠٧ مجلس ٨.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٠.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٠.

(٧) وفي البحار: ج ٣٩ ص ٣٢٥: فأخذه محمد بن يوسف وهو أخ الحجاج كان أميراً في صنعاء وهو الصحيح لأن الحجاج لعنه الله. كان أمير الكوفة.

(٨) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٩. ويقصد باللعن الأمير الذي أمره بلعنه عليه السلام.

٣٣٢ - إخباره ﷺ إذا ظلمت العيون العين

٤٨٦ - ابن شهر آشوب: أنه ﷺ قال له حذيفة بن اليمان في زمن عثمان: إني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة وأنت مقبل: كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين؟ والنبي ﷺ بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلى البارحة رأيت عتيق، ثم عمر تقدّما عليك وأول اسمهما عين. فقال: يا حذيفة: نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان، ونسيت عثمان.
وفي رواية: وسينضمّ إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي^(١).

٣٣٣ - إخباره ﷺ أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب في عنقه

٤٨٧ - ابن شهر آشوب: عن المحاضرات للراغب أنه قال ﷺ: لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه. وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والأعشم الكوفي وأبو حيان التوحيدي وابن الثلج في جماعة فكان كما قال ﷺ^(٢).

٣٣٤ - إخباره ﷺ بأن أبا موسى الأشعري يخدع

٤٨٨ - ابن شهر آشوب: عن عبيد الله بن أبي رافع قال: حضرت أمير المؤمنين ﷺ وقد وجه أبا موسى الأشعري فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلما أدبر قال: كأني به وقد خدع. قلت: يا أمير المؤمنين، فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟! فقال: يا بني، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسول^(٣).

٣٣٥ - إخباره ﷺ أن جماعة يكفرون

٤٨٩ - ابن شهر آشوب: عن مسند العشرة، عن أحمد بن حنبل أنه قال أبو الرضا غياث: كتنا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شدّ منا أناس كثير، فذكرنا ذلك على عليّ ﷺ فقال: لا يهولتكم أمرهم، فإنهم سيرجعون كفّاراً، فكان كما قال ﷺ^(٤).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٥٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦١.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٢.

٤٩٠ - ابن شهر آشوب: قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا علي بن عثمان، قال: حدّثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال، قال الحسن بن ذكوان - وكان ابن ثلاثمائة وخمسة وعشرين سنة قال: رأيت علياً ﷺ في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسَماني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهدته كلها، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين، ادع الله لي.

فقال: يا فارسي إنك ستعمر، وتحمل إلى مدينة بينيها رجل من ولد عمي العباس، تسمى في ذلك الزمان بغداد ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال ﷺ ليلة دخل المدائن مات مسعدة بن اليسع، عن الصادق ﷺ في خبر أن أمير المؤمنين ﷺ مرّ بأرض بغداد، فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد؟ قال: نعم، تبني هاهنا مدينة، وذكر وصفها. ويقال: إنّه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه تبني هنا مدينة فبني، ثم مسجد يقال له مسجد السوط^(١).

٣٣٧ - إملاء جبرائيل عليه ﷺ وهو يكتب

٤٩١ - الشيخ المفيد في الاختصاص: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يملي على علي ﷺ صحيفة، فلما بلغ نصفها وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي، ثم كتب علي ﷺ حتى امتلأت الصحيفة فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه، قال: من أملاً عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرائيل ﷺ^(٢).

٤٩٢ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: سمعته يقول: دعا رسول الله ﷺ علياً ﷺ ودعا بدفتر، فأملى عليه رسول الله ﷺ بطنه، وأغمي عليه فأملى عليه جبرائيل ظهره، فانتبه رسول الله ﷺ فقال: من أملى عليك هذا يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله. فقال: أنا أمليت عليك بطنه، وجبرائيل أملى عليك ظهره، وكان قرأناً يُملى عليه^(٣).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٣.

(٢) الاختصاص: ص ٢٧٥.

(٣) الاختصاص: ص ٢٧٥.

٣٣٨ - إخباره ﷺ رجلاً بأنه يقتله ابن سمية

٤٩٣ - الراوندي: أنّ أعرابياً أتى أمير المؤمنين ﷺ وهو في المسجد، فقال: مظلوم، قال: ادن مني، فدنا فقال: يا أمير المؤمنين مظلوم، قال: ادن، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته.

فقال: يا أعرابي أنا أعظم ظلامه منك، ظلمني المدر والوبر^(١)، ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتى تعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه^(٢) حتى يأتوني فأذّر وما بعيني من رميد؛ ثم كتب له بظلامته ورحل، فهاج الناس وقالوا: قد طعن على الرجلين، فدخل عليه الحسن ﷺ فقال: قد علمت ما شربت قلوب الناس من حبّ هذين. فخرج ﷺ فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس إنّ الحرب خدعة، فإذا سمعتموني أقول: «قال رسول الله ﷺ» فوالله لأن أخز من السماء أحب إليّ من أن أكذب على رسول الله كذبة، وإذا حدّثكم عن نفسي أن الحرب خدعة؛ ثم ذكر غير ذلك فقام رجل يساوي برأسه رقانة المنبر، فقال: أنا أبرأ من الاثنين والثلاثة فالتفت إليه أمير المؤمنين فقال: بقرت العلم في غير أوانه، لتبقرن كما بقرته، فلما قدم ابن سمية^(٣) - لعنه الله - أخذه فشق بطنه، وحشاً جوفه حجارة، وصلبه^(٤).

٣٣٩ - إخباره ﷺ الأشعث أنه يذله الحجاج

٤٩٤ - الراوندي: أنّ الأشعث بن قيس استأذن على عليّ ﷺ فردّه قنبر، فأدمى أنفه، فخرج عليّ ﷺ فقال: ما لي ولك، يا أشعث؟ أما والله لو بعدد ثقيف تمرّست^(٥) لا قشعرت شعيرات إستك. قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم^(٦) لا يبقي بيتاً من العرب إلا أدخلهم الذلّ. قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: فولّي الحجاج سنة خمس وسبعين، ومات سنة خمس وتسعين^(٧).

(١) المدر: قطع الطين اليابس، والوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها. أراد بقوله ظلمني الجميع.

(٢) أي يصبون في عينه الدواء.

(٣) أي: زياد ابن أبيه.

(٤) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٨٠ ح ١٣.

(٥) تمرّس بالرجل: تعرض له بالشر.

(٦) يليهم: أي يكون والياً عليهم.

(٧) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٩ ح ٣٨.

٤٩٥ - الراوندي: عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: لما أراد علي عليه السلام أن يسير إلى النهروان^(١) استنفر أهل الكوفة، وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتأخر عنه شيب بن ربيعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجريير بن عبدالله البجلي، وقالوا: ائذن لنا أياماً نتخلف عنك في بعض حوائجنا ولنلحق بك. فقال لهم: قد فعلتموها، سوءة لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها، وإني لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم تريدون أن تثبطوا عني الناس، وكأني بكم بالخورنق^(٢) وقد بسطتم سفركم للطعام إذ يمر بكم ضب، فتأمرون صبيانكم فيصيدونه، فتخلعونني وتبايعونه.

ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق، وهياؤا طعاماً، فبينما هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضب، فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر علي عليه السلام وأقبلوا على المدائن فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: بش للظالمين بدلاً ليعثتكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم، لكأني أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار. ثم قال: لئن كان مع رسول الله ﷺ منافقون فإنّ معي منافقين، أما والله يا شيب، ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله ﷺ^(٣).

٤٩٦ - المفيد في الاختصاص: عن المعلّى بن محمد البصري، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق. فقالوا: نتزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا ولحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدّون إذ خرج عليهم ضب فصادوه، فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه فقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً كانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أيها الناس إنّ رسول الله ﷺ أسر إليّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، في كلّ باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله

(١) النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط وكان بها وقعة لعلي (ع) مع الخوارج مشهورة.

(٢) الخورنق: موضع بالكوفة، قيل: إنّه نهر، والمعروف أنّه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة بناه النعمان بن المنذر. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٨٩).

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٢٥ ح ٧٠.

يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾^(١) وإني أقسم لكم بالله ليعشن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضب، ولو شئت أن أسميهم لفعلت قال: فرأيت عمرو بن حريث سقط سقطة السفعة رعباً^(٢).

٣٤١ - تكذيبه ﷺ الرجل الذي ادعى أنه يتولاه

٤٩٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله ﷺ: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو مع أصحابه فسلم عليهم، ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: كذبت. قال: بلى والله إني لأحبك وأتولاك فكرر ثلاثاً. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: كذبت، ما أنت كما قلت، إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه. وفي رواية أخرى: قال أبو عبد الله ﷺ: كان في النار^(٣).

ورواه الصقار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله ﷺ: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو مع أصحابه فسلم عليه، ثم قال: أنا والله أحبك وأتولاك - وساق الحديث إلى آخره - إلا أن فيه: وأتولاك^(٤).

٣٤٢ - مثل سابقه في أنه يحبه ﷺ

٤٩٨ - محمد بن الحسن الصقار: عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن آدم أبي الحسين، عن إسماعيل بن أبي حمزة، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين، والله إني لأحبك، فقال له: كذبت، فقال له الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي. قال: فغضب أمير المؤمنين ﷺ وكان يخرج منه الحديث العظيم عند الغضب، قال: فرفع يده إلى السماء، وقال: وكيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى، خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب من المبغض، فوالله ما رأيتك فيمن أحبنا، (فأين كنت)^(٥).

(١) سورة الإسراء: الآية ١٧.

(٢) الاختصاص: ص ٢٨٣ وفيه سقطة السفعة وجيباً والوجيب: الاضطراب.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٣٨ ح ١.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٩٦ ج ٢ باب ١٥ ح ١.

(٥) بصائر الدرجات: ص ٩٨ ج ٢ باب ١٥ ح ٨.

٣٤٣ - أنه ﷺ يعرف شيعته، وكذا باقي الأئمة ﷺ

٤٩٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن بكير بن أعين، قال: كان أبو جعفر ﷺ يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار له بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، وعرض الله على محمد ﷺ أمته في الطين، وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم ﷺ، وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه، وعرفهم رسول الله ﷺ وعرفهم علياً، ونحن نعرفهم في لحن القول^(١).

٥٠٠ - عنه: عن محمد بن حمّاد الكوفي، عن أبيه، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم، فنعرف حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت^(٢).

٣٤٤ - معرفته ﷺ الرجلين المبغض والمحب

٥٠١ - المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن سعد بن طريف الأسكاف، عن الأصمغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام لا يشدّ منها شادّ، ولا يدخل فيها داخل، وإني لأعرفهم حين أنظر إليهم لأنّ رسول الله ﷺ لما نفل في عيني وكنت أرمد، قال: اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد، وأبصره صديقه من عدوّه - فلم يصبني رمد ولا حرّ ولا برد، وإني لأعرف صديقي من عدوّي. فقام رجل من الملائم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك، وإني لأحبك في السرّ كما أظهر لك في العلانية فقال له عليّ ﷺ: كذبت فوالله لا أعرف اسمك في الأسماء، ولا وجهك في الوجوه، وإن طيبتك لمن غير تلك الطينة، فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه.

ثم قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إني لأدين الله بولايتك، وإني لأحبك في السرّ كما أحبك في العلانية. فقال له: صدقت، طيبتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك، وإن

(١) بصائر الدرجات: ص ٩٨ ج ٢ باب ١٦ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٩٨ ج ٢ باب ١٦ ح ٣.

روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلباباً^(١)، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الفقر أسرع إلى محبتنا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله^(٢).

ورواه الصقار في بصائر الدرجات: قال: حدثني إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن سعد الاسكاف، عن الأصبع بن نباتة: أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه - وساق الحديث إلى آخره -^(٣).

٣٤٥ - مثل سابقه

٥٠٢ - المفيد في الاختصاص: قال بعد سابقه: وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، والله إني لأحبك في الله؛ وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، ويبد أمير المؤمنين ﷺ عود، فطأ رأسه، ثم نكت بالعود ساعة في الأرض، ثم رفع رأسه إليه فقال: إن رسول الله ﷺ حدثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشتم وتتعارف، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وبحق الله لقد كذبت، فما أعرف في الوجوه وجهك، ولا اسمك في الأسماء.

ثم دخل عليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إني لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت الثانية بعوده في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال له: صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقنا من صلب آدم، فلم يشذ منها شاذ، ولم يدخل فيها داخل من غيرها، اذهب فاتخذ للفقر جلباباً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي بن أبي طالب، والله للفقر أسرع إلى محبتنا من السيل إلى بطن الوادي^(٤).

ورواه الصقار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كنت مع أمير

(١) قال الجزري: في حديث علي - رضي الله عنه -: «من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً» أي ليزهد في الدنيا، وليصبر على الفقر والقلة، والجلباب: الإزار والرداء: وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب، كئى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنما كئى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليتلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة نعمته وتشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهدأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت.

(٢) الاختصاص: ص ٣١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٣٦٣ ج ٨ باب ٨ ح ١.

(٤) الاختصاص: ص ٣١١.

المؤمنين ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه - وساق الحديث - إلا أن فيه: وإن أرواح المؤمنين لتلتقي في الهواء وتسام^(١).

٣٤٦ - مثل سابقه وإخباره ﷺ بما يكون

٥٠٣ - المفيد في الاختصاص: عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن سعد بن ظريف الخفاف، عن أبي جعفر ﷺ قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أتى أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: صدقت، أما إنه فاتخذ للفقير جلباباً، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي قال: فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين ﷺ: صدقت.

قال: وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريب من أمير المؤمنين ﷺ، فقال أحدهما لصاحبه: بالله ما رأيت كالיום قط، إنه أتاه رجل فقال له: إنني أحبك، فقال له: صدقت، فقال له الآخر: ما أنكرت ذلك، لم يجد بدأ من أن إذا قيل له: أحبك، أن يقول له: صدقت، تعلم أتى أحبه؟ قال: لا. قال: فإنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد عليّ مثل ما ردّ عليه، قال: نعم، فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الأول، فنظر إليه ملياً، ثم قال له: كذبت لا والله ما تحبني ولا أحببتي.

قال: فبكى الخارجي، ثم قال: يا أمير المؤمنين، تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه، أبسط يدك أبايعك. فقال عليّ: على ماذا؟ قال: على ما عمل به أبو بكر وعمر قال: فمدّ يده فقال له: اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأني بك قد قتلت على ضلال، ووطىء وجهك دواب العراق، ولا يعرفك قومك. قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان، وأن خرج الرجل معهم فقتل^(٢).

٣٤٧ - مثل سابقه

٥٠٤ - الشيخ في أماليه: بإسناده عن إبراهيم الأحمر، قال: حدثني أبو جعفر المطالبي، قال: حدثنا أبو عبدالله التميمي الخراساني، عن عليّ بن أبان، عن الأصبع بن نباتة، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين ﷺ فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين إنني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال: فنكت أمير المؤمنين ﷺ بعود كان في يده في الأرض ساعة، ثم رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الأسماء.

(١) بصائر الدرجات: ص ٣٦٤ ج ٨ باب ٨ ح ٢. (٢) الاختصاص: ص ٣١٢.

قال الأصمغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين، إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعوده ذلك في الأرض طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: صدقت، إن طيبتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشد منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنه فاتخذ للفاقة جلباباً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله^(١).

٣٤٨ - معرفته عليه السلام الحب الذي القاه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٠٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن الحسين بن زياد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دانجوح فيه حب مختلط، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي إلى علي حبة حبة ويسأله: أي شيء هذا؟ وجعل علي يخبره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن جبرائيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شيء، كما علم آدم الأسماء كلها^(٢).

٣٤٩ - معرفته عليه السلام الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك

٥٠٦ - الراوندي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرىء عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ إلى أن بلغ قوله ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٣) فقال: أنا الإنسان، وإياي تحدث أخبارها فقال له ابن الكواء: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَتِهِمْ﴾^(٤) قال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه؛ وكان علي عليه السلام يخاطبه بويحك، وكان يتشيع، فلما كان يوم النهروان قاتل علياً عليه السلام ابن الكواء.

وجاءه عليه السلام رجل فقال: إني لأحبك، فقال أمير المؤمنين: كذبت. فقال الرجل: سبحان الله، كأنك تعلم ما في قلبي. وجاءه آخر، فقال: إني أحبكم أهل البيت - وكان فيه لين - فأنى عليه عنده، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبتم، لا يحبنا مخثث، ولا ديوث، ولا ولد زنا، ولا من حملته أمه في حيضها، فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية^(٥).

(١) الأماشي للطوسي: ص ٤٠٩ مجلس ١٤ ح ٩٢١. (٤) سورة الأعراف: الآية ٤٦.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٣٨٩ ج ٩ ح ١. (٥) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٧٧ ح ١٠.

(٣) سورة الزلزلة: الآيات ٤.١.

٣٥٠ - معرفته ﷺ أبا بكر بعد موته

٥٠٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الله الحجال، عن أبي عبد الله المكي الحذاء، عن سودة أبي يعلى، عن بعض رجاله قال: قال أمير المؤمنين ﷺ للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله قلبك، وأعطاك ما لم يعط أحداً؟ قال: هذا فلان الأول على ترعة^(١) من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن، استغفر لي، لا غفر الله له^(٢).

٣٥١ - معرفته ﷺ بجاسوس معاوية

٥٠٨ - ثاقب المناقب: روي أنّ أمير المؤمنين ﷺ كان في الرحبة فقام إليه رجل، فقال: أنا من رعيتك وأهل بلادك. قال ﷺ: لست من رعيتي، ولا من أهل بلادي، ولكن ابن الأصفر بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقت، وأرسلك إليّ لأجلها قال: صدقت يا أمير المؤمنين إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية وأنت قد أطلعت عليها، ولا يعلمه غير الله تعالى^(٣).

٥٠٩ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ﷺ قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفتٍ ومن بين مستعدٍ، إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك. فقال: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي، ولو سلّمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ. فقال: الأمان، يا أمير المؤمنين. فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا. قال: فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها، فلا بأس قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك، أسألك عن شيءٍ بعث به ابن الأصفر إليه^(٤).

٣٥٢ - معرفته ﷺ العيزار جاسوس معاوية

٥١٠ - ابن شهر آشوب: عن جميع بن عمير، قال: أتهم عليّ ﷺ رجلاً يقال له: العيزار، يرفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحدته، فقال ﷺ: أتحلف بالله يا هذا إنك ما فعلت؟ قال: نعم، ويدر وحلف فقال له أمير المؤمنين ﷺ: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد^(٥).

(١) الترعة: الباب.
(٢) بصائر الدرجات: ص ٣٩١ ج ٩ باب ١ ح ١١. (٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٩.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٣١٩ ح ٢٦٥.

٣٥٣ - معرفته ﷺ بحال امرأة

٥١١ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، ففضى لزوجها عليها، فغضبت وقالت: لا والله لا الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها ملياً، ثم قال لها: كذبت يا جرية، يا بذية، يا سلع^(١)، يا التي لا تحبل من حيث تحبل النساء، قال: فولت المرأة هاربة وهي تولول وتقول: ويلي ويلي - ثلاثاً - لقد هتكت سرأيا بن أبي طالب كان مستوراً. قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله، لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به، ثم نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين! فقالت: إنَّ علياً ﷺ والله أخبرني بالحق، وبما أكرم من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوتي، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين ﷺ فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما تعرفك بالكهانة.

قال له ﷺ يا عمرو ويلك إنها ليست بالكهانة شيء مني ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون، وما هم عليه من سيئ أعمالهم وحسنه في قدر أذن الفأرة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢)، فكان رسول الله ﷺ هو المتوسم، ثم أنا من بعده والأئمة من بعدي من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملت ما عرفت ما عليها بسماها^(٣).

ورواه المفيد في الاختصاص: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، ففضى لزوجها عليها - وذكر الحديث بعينه - (٤).

٣٥٤ - مثل سابقه

٥١٢ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد، منهم: بكار بن كردم وعيسى بن سليمان، عن أبي عبدالله ﷺ قالاً: سمعناه

(١) في الأصل والاختصاص سلفع أي البذينة السيئة الخلق.

(٢) سورة الحج: الآية ٧٥.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٣٣١ ج ٧ باب ١٧ ح ٢.

(٤) الاختصاص: ص ٣٠٢.

وهو يقول: جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متنقبة وهو على المنبر وقد قتل أباه وأخاه، فقالت: هذا قاتل الأختة. فنظر إليها، فقال لها: يا سلفع، يا جرية، يا بذية، يا مذكرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على منها شيء مدلى.

قال: فمضت وتبعها عمرو بن حريث - لعنه الله - وكان عثمانياً، فقال لها: أيتها المرأة، لا يزال يسمعنا علي بن أبي طالب العجائب، فما ندري حقها من باطلها، وهذه داري فادخلي فإن لي أمهات أولادي حتى ينظرون حقاً أم باطلاً، وأهب لك شيئاً. قال: فدخلت، وأمر أمهات أولاده فنظرون، فإذا على ركبها شيء مدلى، فقالت: يا ويلها أطلع مني علي بن أبي طالب على شيء لم يطلع عليه إلا أمتي وقابلي قال: فوهب لها عمرو بن حريث شيئاً^(١).

ورواه المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز عن رجل، عن غير واحد من أصحابنا، منهم: بكار بن كردم، وعيسى بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قالاً: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة متنقبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر، وقد قتل أخاه وأباه، فقالت - وذكر الحديث بعينه -^(٢).

٣٥٥ - مثل سابقه

٥١٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسن بن علي الزيتوني، عن محمد بن الحسين، قال: حدثني إبراهيم بن غياث، عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحارث الأعور، قال: كنت ذات يوم مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ثم تكلمت بحجتها، وتكلم الزوج بحجته، فوجب القضاء عليها، فغضبت غضباً شديداً، ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين، لقد حكمت علي بالجور، وما بهذا أمرك الله تعالى! فقال لها: يا سلفع، يا مهيع، يا قردع، بل حكمت عليك بالحق الذي علمته.

فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة، فلم تردّ عليه جواباً، فأتبعها عمرو بن حريث، فقال لها: والله يا أمة الله، لقد سمعت منك اليوم عجباً، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام قال لك قولاً فقامت من عنده هاربة ما رددت عليه حرفاً، فأخبرني عافك الله ما الذي قال لك حتى لم تقدر أن ترددي عليه حرفاً؟ قالت: يا عبدالله، لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى وأنا، وما قمت من عنده إلا مخافة أن يخبرني بأعظم مما رماني به فصبرت على واحدة كان أجمل بي أن أصبر على واحدة بعدها أخرى. قال لها عمرو: فأخبرني عافك الله، ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبدالله، إنه قال لي ما أكره، وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجل بما في النساء من

(١) بصائر الدرجات: ص ٣٣٤ ج ٧ باب ١٥ ح ١٦.

(٢) الاختصاص: ص ٣٠٤.

العيوب . فقال لها : والله ما تعرفيني ولا أعرفك ، لعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا قال عمرو : فلما رأته قد ألححت عليها ، قالت : أما قوله لي : يا سلفع ، فوالله ما كذب عليّ إني لا أحيض من حيث تحيض النساء . وأما قوله : يا مهيع ، فإني والله صاحبة النساء ، وما أنا بصاحبة الرجال . وأما قوله : يا قردع ، فإني المخزبة بيت زوجي وما أبقى عليه .

فقال لها : ويحك ما أعلمه بهذا؟ أترأه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً ، أخبرك بما فيك؟ وهذا علم عظيم كثير . فقالت له : بشما قلت له يا عبدالله ، ليس هو بساحر ولا بكاهن ولا مخدوم ولكنه من أهل بيت النبوة ، وهو وصي رسول الله ﷺ ووارثه ، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله ﷺ وعلمه ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا ﷺ .

قال : وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه ، فقال له أمير المؤمنين : يا عمرو بن حريث ، بما استحللت أن ترميني بما رميتني به؟ قال : أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً في منك ، ولأقفر أنا وأنت موقفاً من الله ، فانظر كيف تتخلص من الله . فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا تائب إلى الله وإليك عما كان ، فاغفر لي غفر الله لك . فقال : لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبداً حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً^(١) .

ورواه المفيد في الاختصاص : عن الحسين بن علي الدينوري ، عن محمد بن الحسن ، قال : حدثني إبراهيم بن غياث ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن أبي حبيب ، عن الحارث الأعمور ، قال : كنت مع أمير المؤمنين ﷺ في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ، فتكلمت بحجتها ، وتكلم الزوج بحجته ، فوجب القضاء عليها ، فغضبت غضباً شديداً - وذكر الحديث بعينه -^(٢) .

٣٥٦ - مثل سابقه

٥١٤ - المفيد في الاختصاص : محمد بن عيسى بن عبيد ، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : كنا وقوفاً على رأس أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد إذ جاءت امرأة ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، أعطيت العطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئاً . فقال : اسكتي يا جريته ، يا بدية ، يا سلفع ، يا سلقق ، يا من لا تحيض كما تحيض النساء .

قال : فولت فخرجت من المسجد ، فتبعها عمرو بن حريث ، فقال لها : أيتها المرأة ، قد

(١) بصائر الدرجات : ص ٣٣٥ ج ٧ باب ١٥ ح ١٨ .

(٢) الاختصاص ص ٣٠٥ .

قال عليّ فيك ما قال، أيصدق عليك؟ فقالت: والله ما كذب، وإنّ كلّ ما رماني به لفيّ، وما أطلع عليّ أحدٌ إلاّ الله الذي خلقني، وأمي التي ولدتني فرجع عمرو بن حريث، فقال: يا أمير المؤمنين، تبعت المرأة فسألتها عمّا رميتها به في بدنها، فأقرت بذلك كلّها، فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف بابٍ من الحلال والحرام يفتح كلّ بابٍ ألف بابٍ حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب، وحتى علمت المذكرات من النساء، والمؤثّنين من الرجال^(١).

٣٥٧ - مثل سابقه

٥١٥ - ابن شهر آشوب: عن الحارث بن الأعور وأبي أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام ودخل بعض الحديث في بعض أنّه عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعبته امرأة ثلاث مرّات، فقال: يا ابنة سلقية كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر. فلما انصرفت قالت ذلك لأُمّها، فقالت: السلقية من ولدت بعد حيض، ولا يكون لها نسل. فقالت: يا أمّاه أنت هكذا؟ قالت: بلى، الخبر.

وفي رواية عن الباقر عليه السلام أنّها قالت وقد حكم عليها: ما قضيت بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها، ثم قال: كذبت يا جرية يا خزية، يا بذية يا سلفع، يا سلسع^(٢)، فولّت تولول وهي تقول: وا ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب ستراً كان مستوراً^(٣).

٥١٦ - وفي خصائص النطنزي: قال عليّ عليه السلام: الله أكبر، قال رسول الله ﷺ: لا يبغضك من قريشٍ إلاّ سفحياً، ولا من الأنصار إلاّ يهودياً، ولا من العرب إلاّ دعياً، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّاً، ولا من النساء إلاّ سلقية. فقالت المرأة: يا عليّ وما السلقية؟ قال: التي تحيض من دبرها. فقالت المرأة: صدق الله ورسوله أخبرتني بشيءٍ هو فيّ يا عليّ، لا أعود إلى بغضك أبداً.

(١) الاختصاص: ص ٣٠٤.

(٢) قال المجلسي في البحار: ج ٢٧ ص ٢٢٤: السلفع الصخابة البذية السيئة الخلق، والسلسع والسلقية لم يظهر لها معنى في اللغة، والمعنى الأوّل للسلقية لا نعرف له معنى.

وقال في ج ٤١ ص ٢٩٣: ولم أر السلفع والسلسع والمهيع والقردع بتلك المعاني التي وردت في هذه الأخبار، بل بعضها لم يرد بمعنى أصلاً، ولعلّها كانت من لغاتهم المولدة، ويحتمل تصحيف الرواة أيضاً.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٦.

فقال علي عليه السلام: اللهم إن كانت صادقة فحوّل طمئتها حيث تطمئ النساء، فحوّل الله طمئتها. قال الحارث الأعور: فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقاله فيها، فصدّته. فقال عمرو: أترأه ساحراً أو كاهناً أو محدثاً؟ قالت: بثسما قلت يا عبدالله، ولكنه من أهل بيت النبوة، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقاتلتها. فقال عليه السلام: لقد كانت المرأة أحسن قولاً في منك^(١).

٣٥٨ - اخباره عليه السلام بالحجاج وعلة موته

٥١٧ - الطبرسي في الاحتجاج: عن الصادق عليه السلام في حديث، قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت بالرعيّة! فقال: ولم ويحك؟ قال: لأنك قسمت ما في العسكر، وتركت الأموال والنساء والذرية.

فقال عليه السلام: أيها الناس، من كانت به جراحة فليداوها بالسمن قال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فلا أملك الله حتى يدركك غلام ثقيف فليل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها. فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه!!^(٢).

٣٥٩ - علمه عليه السلام أن ابن الكوّا من الخوارج

٥١٨ - الطبرسي في الاحتجاج: ابن الكوّا سأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٣) الآية. قال: كفره أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحقّ فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوّا، ثم قال: يا ابن الكوّا، وما أهل النهروان منهم ببعيد. فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك. قال: فرأينا ابن الكوّا يوم النهروان، فقيل له: ثكلتك أمك كنت تسأل أمير المؤمنين عما سألته، وأنت اليوم تقاتله! فرأينا رجلاً حمل عليه قطعته فقتله^(٤).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٧.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ص ١٦٨ وفي مسند الإمام علي ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٤٤٩٧.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٠٣.

(٤) الاحتجاج: ص ٢٦٠ ومسند الإمام علي ج ٢ ص ١٣٨ ح ٩٦٨.

٣٦٠ - حضور الخضر عليه السلام عنده، وعلمه عليه السلام به

٥١٩ - الطبرسي في الاحتجاج: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المجلس متوكئاً على عكازة، فلم يزل يتخطى حتى دنا منه، فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل ينجيني الله به من النار، ويدخلني الجنة قال: اسمع يا هذا، ثم افهم، ثم استيقن؛ قامت الدنيا بثلاث: بعالم ناطقٍ مستعملٍ لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز وجل، وبفقير صابرٍ على فقره، فإذا لم يعمل العالم بعلمه، وبخيل الغني بماله، ولم يصبر الفقير على فقره، فعندها الريل والثبور، وكادت الناس أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل، لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة، وقلوبهم متفرقة، فإنما الناس ثلاث: زاهد، وراغب، وصابر؛ أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا يحزن عليها إذا فاتته؛ وأما الصابر فيتمتها بقلبه، فإذا أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة؛ وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام. ثم قال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ولي الله فيتولاه، وإلى عدو الله فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً قال: صدقت والله، يا أمير المؤمنين، ثم غاب فلم ير، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسم علي عليه السلام على المنبر فقال: ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام (١).

٣٦١ - إخباره عليه السلام بحال خولة أم محمد ابن الحنفية

٥٢٠ - كتاب سير الصحابة: أخبرنا أبو عبدالله البصري، قال: حدثني عبد الله بن هشام، عن الكلبي، قال: أخبرني ميمون بن صعيب الكلبي، قال: كنا عند العباس بن سابور المكي فأجرينا حديث أهل الردة، فذكرنا خولة الحنفية ونكاح علي أمير المؤمنين عليه السلام لها. فقال: أخبرني أبو الحسن الحسيني، قال: بلغني أن مولانا الباقر عليه السلام كان جالساً في مجلسه إذ جاءه رجلان، فقالا له: يا أبا جعفر، أليس ذكرت لنا أن أمير المؤمنين عليه السلام ما رضي بإمامة من تقدم عليه؟ فقال لهما: وما الحجّة لكما في ذلك؟ قالوا: هذه خولة الحنفية نكحها من سيهم، وقبل هديتهم ولم يخالف على أمر أحد منهم في أيام حياته.

فقال أبو جعفر عليه السلام: من فيكم يأتيني بجابر بن حزام، فأتي به إليه، وكان الرجل قد أضرب لا يدري أين يوضع رجله، فسلم وجلس، فقال له عليه السلام يا جابر، أتدري عما أريد أسألك به؟ فقال: لا، يا مولاي فقال له عليه السلام: عندي رجلان ذكرا أن أمير المؤمنين عليه السلام رضي

(١) الاحتجاج: ص ٢٥٨.

بإمامة من تقدم عليه، فسألتهما عن الحجّة في ذلك، فذكر لي خولة الحنفيّة. فبكى جابر حتى اخضلت لحيته من دموعه، ثم قال: والله يا باقر، لوددت أنّي أموت ولا أسأل عن هذه المسألة. وفي نسخة البرسي: لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا أسأل عن هذه المسألة.

فقال: أنا والله كنت جالساً من جانب أبي بكر وقد عرض عليه سبي من سبي بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة، وكانت فيهم خولة الحنفيّة وهي جارية مراهقة، فلما دخلت المسجد قالت: يا أيها الناس، ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: قبض، فقالت: أله بنية تقصد؟ فقالوا: نعم، وهذه حجرته التي فيها قبره، فدخلت عليه، فنادت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا رسول الله، أشهد أنّك تسمع كلامي، وتقدر على جوابي، وتعلم أنّنا سبينا بعدك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله، وجلست، فوثب طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام، فطرحا ثوبيهما عليها. فقالت: ما لكم معاشر العرب تصونون حلائلكم، وتهتكون حلائل الغير؟! فقالا لها: لمخالفتكم الله ورسوله حتى قلتم: إنّنا نركي ولا نصلي، أو نصلي ولا نركي. فقالت لهما: والله ما قالها أحد من بني حنيفة، وأنا لنضرب صبياننا على الصلاة من التسع، وعلى الصيام من السبع، وأنا لنخرج الزكاة من حيث أن يبقى في جمادى الآخرة عشرة أيام، ويوصي مريضنا بها لوصيته. والله يا قوم، ما نكثنا ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا، وتسبوا حريمنا، فإن كنت يا أبا بكر ولّيت بحقّ فما بال عليّ لم يكن سبقك علينا، وإن كان راضياً بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاة منا ويسلمها إليك والله ما رضي ولا يرضى قتل الرجال، ونهبت الأموال، وقطعت الأرحام، فلا نجتمع معك في الدنيا ولا في الآخرة، افعل ما أنت فاعله.

فضجّ الناس، وقال الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما عليها: لتغالين في ثمنك. فقالت: أقسمت بالله ربي، وبمحمد نبيّ أن لا يملكني إلا من يخبرني بما رأت أمي في منامها وهي جاهلة حامله بي، وما قالت لي عند الولادة، وما العلامة التي بيني وبينها، وإلا إن ملكني أحد منكم بقرت بطني بيدي فتذهب نفسي وماله، ويكون مطالباً بذلك في القيامة.

فقالوا: يا بنية، ابدي رؤياك التي رأت أمك وهي حامله بك حتى نبدي لك العبارة، فأخذ الرجلان ثوبيهما وعادا إلى المسجد، ودخل المسجد عقيب ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما هذا الرجف في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: امرأة من بني حنيفة حرّمت نفسها على المسلمين، وقالت: ثمّني من يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمي في منامها والعبارة لها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبروها تملكوها ما دعت إلى باطل. فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما فينا من يعلم الغيب على أنّ ابن عمك قبض وأخبار السموات والأرض كان يخبره بها جبرائيل عليه السلام ساعة فساعة. فقال أبو بكر: أخبرها، يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: أخبرها وأملكها بلا اعتداء على أحد منكم؟ فقال أبو بكر والمسلمون: نعم فقال عليه السلام: يا حنفيّة، أخبرك وأملكك؟ فقالت: نعم، من أنت الجري دون أصحابك؟ فقال لها: أنا عليّ بن أبي طالب.

فقلت: لعلك الرجل الذي نصبه رسول الله ﷺ صبيحة يوم الجمعة بغدير خمّ علماً للناس؟ فقال: أنا ذلك. فقلت: إنا من سبيلك أصبنا، ومن نحوك أوتينا لأنّ رجالنا قالت: لا نسلم الصدقات من أموالنا ولا طاعة أنفسنا إلا إلى الذي نصبه محمد ﷺ فينا وفيكم علماً. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أجركم لغير ضائع، وإنّ الله تعالى يؤتي كل نفس ما اقترفت. ثم قال عليه السلام: يا حنيفة، ألم تحملك أمك في زمان قحط، منعت السماء فيه قطرها، والأرض نباتها حتى أنّ البهائم ترعى فلا تجد رعيّاً، وكانت أمك تقول لك: إنك حمل مشؤوم، في زمان غير مبارك، فلما كان بعد سبع شهور رأت أمك في منامها كأنها وقد وضعتك وهي تقول لك: إنك لولد مشؤوم في زمان غير مبارك، وكأنك أنت تقولين لها: يا أمّاه، لا تتشأمي بي فإنّي ولد مبارك أنشو نشوءاً حسناً، يملكني سيّد يولدنني وليّاً مباركاً يكون لبني حنيفة عزّاً.

فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، إنه كذلك فقال عليه السلام: إنه من إخبار النبي ﷺ لي. فقلت: وما العلامة يا أمير المؤمنين بيني وبين أمي؟ فقال عليه السلام: لما وضعتك أمك كتبت كلامك، والرؤيا في لوح من النحاس، وأودعته يمنة الباب، فلما كان بعد حولين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين جمعت بينك وبينه، وقالت لك: يا بنتي، إذا نزل بساحتكم سافك دمائكم، وناهب أموالكم، وسابي ذراريكم، وسبيت فيمن يسبي، فخذني هذا اللوح معك، واجهدي أن لا يملكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤيا واللوح. فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، وأين اللوح؟

فقال: في عنقك، فرفعت اللوح إليه، فملكها والله يا أبا جعفر هذا ما ظهر من حجّته وبيّنته، ثم قالت: يا معاشر الناس، اشهدوا أنّي قد جعلت نفسي له عبدة فقال عليه السلام: لا بل قولي زوجة فقلت: اشهدوا أنّي قد زوجته نفسي كما أمرني أهلي فقال عليه السلام: قد قبلتك زوجة، فما جاز الناس.

ثم قال صاحب كتاب سير الصحابة: الطريق الثاني: حدّثنا محمد بن سعد، عن نصر بن مزاحم، عن أبي سلمة القرّائي واسمه أشد، قال: حدّثني عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: دخلت خولة المسجد وشرحت ما شرحت، ولم يكن عليّ حاضرّاً، وقد عرض عليها جماعة الصحابة، وكانت تسأل الرجل عن اسمه حتى أتاه رجل اسمه عليّ، فقلت له: من أنت؟ فقال: علي بن عبدالله الغراني. فقلت: لو كنت ابن أبي طالب فإنّي لا أسلم نفسي إلا إليه، بذلك أمرني والدي، فعند ذلك أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء، فقال له أبو بكر: لعل الذي قال... وشرح أمير المؤمنين الحديث كما أورده جابر فقال أحد الرجلين: إنّه يزيد عليّ سهمه وسهم أولاده بسهم رجل، فقام محمد بن أبي بكر - رضي الله عنه - وقال: هو سهمي والله، ثم قال: يا عمر، كم تعاند هذا الرجل وليس فيكم مثله، فضجّ الناس معاونة لمحمد بن أبي بكر، ثم قال الإمام عليه السلام: يا معاشر المسلمين، إنّها حرّة لوجه الله تعالى، ولا يدخل من نهب بني حنيفة إلينا شيء، وإني أشهد الله ورسوله ومن آمن منكم أنّها زوجتي إن قبلت.

فقلت: قد قبلت ذلك. فقال لها: عن إرادتك فقلت: نعم. فأخذها بيدها وانصرف، وهذه قصة خولة على الصخرة.

٣٦٢ - إخباره ﷺ بولده علي بن الحسين ﷺ

٥٢١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن الحسن الحسني ﷺ وعلي بن محمد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الرحمن بن عبدالله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر وأدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: أف بيروج باداهرمز. فقال عمر: أتشتمني هذه؟ وهم بها.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيته، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين ﷺ فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقلت: جهانشاه، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: بل شهر بانويه، ثم قال للحسين ﷺ: يا أبا عبدالله، ليلدن لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين ﷺ وكان يقال لعلي بن الحسين ﷺ: ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس. وروي أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيظت^(١) عليه التمام^(٢)

٣٦٣ - إخباره ﷺ بما أضمر عليه الجاثليق

٥٢٢ - الشيخ في أماليه: قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن عمرو الكندي، قال: حدثنا عبد الكريم بن إسحاق الرازي، قال: حدثنا بندار، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي إدريس، عن عبد الرحمن بن قيس البصري، قال: حدثنا زاذان، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، قال: لما قبض النبي ﷺ وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التوراة والإنجيل، وما فيهما، فقصدوا أبا بكر.

(١) نيظت: علقت، والتمام: جمع التيممة، وهي العوذة تعلق في يد الطفل.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٤٦٦ ح ١.

فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبدالله يذكر أنه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فانت أيها الأمير وصيته لنسألك عما نحتاج إليه.

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله ﷺ، فجئى الجاثليق لركبته وقال له: أخبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جئنا نسألك عن ذلك. فقال أبو بكر: نحن مؤمنون، وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير من الكفر. فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبّرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا أعلم بما لي عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟ فقال: أنت عندي كافر، ولا أعلم لي بحالك عند الله. فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبّرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل إليها أم لا. فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل، أرجو ذلك. فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجياً لي وخائفاً على نفسك، فما فضلك علي في العلم؟

ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك؟ قال: لا، ولكني أعلم منه ما قضي لي علمه. قال: فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علماً بما تحتاج إليه أمته من علمه؟ وكيف قدمك قومك على ذلك؟ فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحنأ دمك. فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً. قال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسنا جلاباب المذلة، فنهضت حتى أتيت علياً رضي الله عنه فأخبرته الخبر، فأقبل - بأبي وأمي - حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من أسأله عما أحتاج إليه.

فقال له أمير المؤمنين رضي الله عنه: سل يا نصراني، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى، ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد رضي الله عنه. فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبّرني مؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال أمير المؤمنين: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي. فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟ فقال: منزلتي مع النبي الأُمّي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك، ولا أشك في الوعد به من ربي. فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بالكتاب المنزل، وصدق النبي المرسل. قال: فيما عرفت صدق نبيك؟ قال: بالآيات الباهرات، والمعجزات البيّنات. قال الجائليق: هذا طريق الحجّة لمن أراد الاحتجاج، فخبّرني عن الله تعالى أين هو اليوم؟ فقال: يا نصراني، إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين، ويتعالى عن المكان، وكان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغيّر من حالٍ إلى حالٍ. فقال: أجل أحسنت أيّها العالم، وأوجزت في الجواب، فخبّرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدارٍ أو تدركه الحواس أو يُقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالّة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول. قال الجائليق: صدقت، هذا والله هو الحقّ الذي قد ضلّ عنه التائبون في الجهالات، فخبّرني الآن عمّا قاله نبيكم في المسيح، وإنّه مخلوق من أين ثبت له الخلق ونفى عنه الإلهية وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتديّنين.

فقال أمير المؤمنين: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حالٍ إلى حالٍ، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنّه مثل آدم، خلقه من ترابٍ، ثمّ قال له: ﴿كن فيكون﴾. فقال له الجائليق: هذا ممّا لا يطعن فيه الآن غير أنّ الحجاج ممّا يشترك فيه الحجّة على الخلق والمحجوج منهم فيما يثبت أيّها العالم من الرعية الناقصة عندي. قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وبما يكون. قال الجائليق: فهلّم شيئاً من ذكر ذلك أتحقّق به دعواك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجت أيّها النصراني من مستقرّك مستنفراً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتّباعي. قال: صدقت والله الذي بعث المسيح وما أطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنت وصيّ رسول الله، وأحقّ الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحقّ.

فقال له عمر: الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي هدانا إليه، وهدى من معك إليه، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر بعده لمن خاطبت أولاً برضا الأئمة واصطلاحها عليه، وتخبّر صاحبك بذلك، وتدعوه إلى طاعة الخليفة، فقال: قد عرفت ما قلت أيّها الرجل، وأنا على يقينٍ من أمري فيما أسررت وأعلنت. وانصرف الناس وتقدّم عمر أن لا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعدّ على من ذكره بالعقاب، وقال: أنا والله لولا أنّني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإني أظنّ أنّهم شياطين أرادوا الإفساد على

هذه الأمة، وإيقاع الفرقة بينها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لي: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجّة لأوليائه، وما يزيد بذلك قومنا عتاً إلا نفوراً^(١).

٣٦٤ - إخراج النوق من الجبل للأخبار لقضاء دين رسول الله ﷺ والأنبياء

٥٢٣ - كتاب سير الصحابة: أخبرني الشيخ الأجلّ شرف الدين قطب الشريعة إسماعيل بن قبرة، قال: حدّثني والذي قبره الخطيب الأرفوي، قال: حدّثني جدّي، عن مكحول بن إبراهيم، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن العبد الصالح، قال: كنت عند رسول الله ﷺ وقد قدم عليه رجل من الشام، فقال: يا رسول الله نحن أربعة آلاف وأربعة من العلماء ممّن قرأ التوراة والزيور والإنجيل، وما منّا إلا من يقرّ بأن يأتي آخر الزمان مبعوث، وأنا اجتمعنا واتّفقنا على أنّ الأنبياء أخبرت الأوصياء، والأوصياء أخبرت التابعين، والتابعين أخبرتنا، ونحن نخبر أتباعنا بأنّه يأتي نبيّ آخر الزمان عليه دين، وبقضاء ذلك الدين ثبت عندنا نبوته، وذلك أنّه يخرج الله على يده أو على من يليه في الأمر بعده من جبال المدينة سبع نوق، سود الحدق، حمر الوبر، أحسن من ناقة صالح عليه السلام يتبع كلّ ناقة فصيلها، كلّ ناقة لسبط منّا تُحيى لحياة السبط، وتموت لمماته، وقد اختار العلماء من بينهم أنا وقد بعثوني إليك. فقال له رسول الله ﷺ: أتعرف الجبل؟ فقال: نعم فقال: اذهب معي تنبّئي عنه، وخرج رسول الله ﷺ هو وأصحابه ومعهم ذلك العالم إلى ظاهر المدينة، وأومى بيده إلى جبل من الجبال، وقال للرجل: هذا هو الجبل؟ فقال: نعم، فصفّ رسول الله ﷺ قدميه وصلى ركعتين، وبسط كفّيه للدعاء، ولم نسمع صوته، وإذا نحن نسمع أصوات النوق من الجبل.

فقال الرجل: مهلاً يا رسول الله لا تخرج النوق ولكن أخرج ناقتي، فما قبضي قبضهم، ولا إيماني إيمانهم، بل أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله نبيّ آخر الزمان، يا رسول الله إنّي عائد إليهم ومخبرهم بما رأيت وبإسلامي، وأتي بهم بعد أن يروا ناقتي. فقال له النبيّ ﷺ: افعل ما بدا لك، فرجع إلى أصحابه وأخبرهم بما عاين، وفرحوا ورحلوا معه طالبين لرسول الله، وقد قبض، فقالوا: ومن ولي الأمر من بعده؟ فقالوا: أبو بكر، فأتوا إليه، فقالوا: أو كنت حاضرّاً على ما يقول صاحبنا؟ فقال: نعم. قالوا: فاذهب معنا وسلّم إلينا النوق إن كنت وصيّته، فإنّه لا يكون نبيّ إلا وله وصيّ، فأطرق رأسه وأطرق المسلمون، وضجّوا بالبكاء والنحيب.

فقال المسلمون: يا أبا بكر، إن لم تخرجنّ النوق ليذهبنّ والله الإسلام. فنهض أبو بكر وقال: يا معاشر العلماء، والله ما أنا وصيّته، ولا وارث علمه، وإنّما أنا رجل رضي بي الناس، فجلست هذا المجلس، وإنّما أدلّكم على وصيّته وابن عمّه وأخيه وصنوه عليّ. قالوا: فاذهب بنا

(١) الأمالي للطوسي: ص ٢١٨ ح ٣٨٢.

إليه وإنه سيبلغ المقصود على يده، فأقبل أبو بكر وأصحابه تتبعه إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام ففرعوا عليه الباب. فخرج علي عليه السلام فأخبروه بذلك، فلما رأهم قد أكثروا البكاء والنحيب والحزن والخوف وخشوا أن تعود الأحبار ولم يسلموا، فتقدم عليه السلام فقبه الصحابة والأحبار، حتى أتى الجبل، ثم إنه صف قدميه عليه السلام موضعاً صفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى مثل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا بين شفتيه بشيء لم نفهمه.

قال صاحب الحديث: وحق من بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقد سمعت أصوات النوق من الجبل مثل ما سمعتها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي عليه السلام للأحبار: تقبضون دين أخي نبي الله صلى الله عليه وسلم ودين الأنبياء من قبله؟ قالوا: نعم، فأومى بيده الشريفة إلى نحو الجبل وقال: اخرجن بإذن الله تعالى، وإذن رسوله، وإذن وصي رسوله، فخرجت بإذن الله تعالى، وكل ناقة يتبعها فصيلها، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام للأحبار: خذ ناقتك يا فلان، وأنت من السبط الفلاني، وهذه ناقتك كذلك حتى خرجت النوق عن آخرها، فأذعنت الأحبار تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وإنك وصيه المذكور عندنا في التوراة والإنجيل.

ثم قالت الأحبار لأبي بكر: ما حملك على التقدم على الوصي إلا ضغن منك، خابت أمة فيها هذا الوصي وهي غير طائعة له، ما آمنت أمة بنبيها حيث عصت وصيه. ثم قالت العلماء بأجمعهم: يا معاشر الصحابة، لا صلاة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلف الوصي، وإنا على ذلك بأجمعنا إلى أن نلقى ربنا، وأقاموا عند أمير المؤمنين عليه السلام وإن أكثرهم استشهد في وقعة الجمل، والباقيين قتلوا في حرب صفين، فهذا كان سبب امتناع العلماء عن الصلاة خلف أبي بكر وغيره، ولم يفارقه على أمر أبداً، وهؤلاء الألف والأربعة نفر وصاحب الحديث معهم - وهو يحيى بن عبدالله - صحابي وأمرهم واضح أشهر من فلق الصبح، وصار عدة القوم الذين لم يصلوا خلف أبي بكر خمسة آلاف ومائة وخمسين رجلاً.

٣٦٥ - ذكر رغيب له عليه السلام من أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام

الذي انفلق عنه الجبل في زمن عمر بن الخطاب

٥٢٤ - صاحب كتاب سير الصحابة: قال: كان فتح نهاوند في زمان عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص إلى حلوان في ممره إلى نهاوند، وقد كان وقت العصر، فأمر مؤذنه بطله فأذن. فلما قال المؤذن: الله أكبر، سمع من الجبل صوتاً يقول: كبرت كبيراً فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قيل من الجبل: نعم، كلمة مقولة يعرفها أهل الأرض والسماء. فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال الهاتف: النبي الأمي، حتى بلغ آخر الأذان.

فقال المؤذن: يا هذا، قد سمعنا صوتك، فأرنا شخصك، فانفلق الجبل، وبرز منه هامة كالمرجل - أو قال: كالمرجلة وهو الأصح - بلمة بيضاء ومفرق أبيض، فقال له بطله: من تكون

- يرحمك الله -؟ فقال: أنا رغيب بن ثوئمة. قال بطله: من أصحاب من أنت؟ قال: أنا من أصحاب المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام. قال: فما سبب مكثك في هذا المكان؟ فقال: وصلت معه في سياحته إلى هاهنا، وكنت قد أحسنت خدمتي له، وكنت حافظاً للأشياء. فقال لي في هذا الموضع: أتطلب مني شيئاً أسأل الله تعالى فيه لك؟ قلت: نعم قال: وما هو؟ قلت: سمعت منك تقول عن جبرائيل، عن الله عز وجل إنه سيرفعك إلى السماء، ويبعث النبي الذي بشرت به أمتك، فإذا كان آخر الزمان تنزل من السماء ومعك ملائكة على خيل بلقي، بأيديهم حراب وترقى على باب الحرم، ثم يجتمع إليك الناس من شرقها وغربها في صيحة واحدة عسكر المؤمنين. قال: صدقت، قال: ليس قلت: وما تنقل قدماً إلا معك من ذرية نبي آخر الزمان رجل تسير معه، ويقتل الدعوى الكذاب، وتملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت له: فأسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلني حياً إلى حين نزولك، قال: فسأل الله تعالى، ثم أخذ بيدي وقال لي: اسكن هذا الجبل، فإن الله يخفيك عن أعين الخلق، حتى تصل إليك سرية من أمة محمد عليه السلام ينزلن عندك، وتسمع مناديتها بالأذان وتجييه، فقلت: يا نبي الله، وهل تعرف من هو المؤذن؟ فقال: وكلهم أعرفهم، وإن أمرهم أعجب الأمور. يا رغيب. قلت: لبيك فقال: اسمه بطله، ثم أخبرني بجميع ما يجري لأمته، ومن يقتل من أصحابه، وبغض أمته لوصيته وأهل بيته ثم قال رغيب: يا بطله ما صنع محمد؟ قلت: مات. قال: ومن ولي الأمر بعده؟ قلت: أبو بكر. قال: قل لأبي بكر. قلت: مات أيضاً. قال: ومن ولي مكانه من بعده؟ قال: قلت: عمر.

قال: قل لعمر: فعلتم مع الوصي ما لم يفعله أحد من الأمم السالفة من قبلكم، سترون ما يكون خالفتموه في الملك، وافتقرتم إليه في العلم، تبا لأمة فعلت مع وصيتها هذا. يا عمر، اعمله وسدد وقارب الكل ميسر لما خلق له. يا عمر، إذا ظهرت له خصال عدّة فالعجل العجل اقتربت الساعة. فقال بطله: وما هذه الخصال؟ قال: إذا خالفت الأمة وصي نبيها، وزخرفت المساجد، وزوقت المصاحف، وحكمت العبيد على مواليتها، وصار الربا صحرا، وظهرت الفواحش، وأكلت الأم من فرج بنتها، وجارت السلاطين، وغارت المياه، وقتلت أولاد الزنا أولاد الأنبياء، وانقطعت الطريق. قال بطله: فعددها فإذا هي أحد عشر خصلة، أولها ظهرت يوم وفاة رسول الله عليه السلام وهي آخر كلمة سمعتها منه، ثم دخل وانطبق الجبل.

قال بطله: الوحا الوحا، ثم كتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك، فلما وصل الكتاب إلى عمر ارتقى المنبر وقرأ من الكتاب طرفاً، وبكى بكاء شديداً، وبكى المسلمون لما سمعوا.

ثم قال عمر: صدق والله بطله، وصدق والله سعد، وصدق والله رغيب، وصدق والله عيسى عليه السلام، وقد أخبرني بهذا رسول الله عليه السلام فنهض إليه من الجماعة رجل وقال: يا عمر، الحق إلهك بتوبة، ورد الحق إلى أهله، فقد أخبرت أنه أخبرك نبيك، ثم كتب عمر إلى

سعد وبطلة يناديهما في ذلك الوقت، ويسألهما عن خصالِ عدّةٍ عدّها في الكتاب. قال بطلة: فبقينا ثمانية عشر ليلة ما سمعنا له صوتاً، ولا رأينا له شخصاً أبداً، ورحلنا طالبين نهاوند.

قال صاحب الحديث: أخبرنا به الشيخ الإمام ضياء الدين أبو النجيب عبد القادر الشهرزوري، عن مشايخه ونسخه بيده والمعيد بن عتبة أبو سفيان مقلد الدمشقي بين يديه على الكرسي، ومقابله على كرسي آخر الشيخ أبو محمد ونحن حضور نكتبه ونقابل به وصاحب الحديث ضياء الدين الشافعي من أولاد أبي بكر ذكره في مصنفه المعروف بدلائل النبوة، وحكى صاحب الحديث أن عمر لما قرأ الكتاب على الناس، ونزل بطلب منزله، تبعه عبدالله بن العباس، فقال له عمر: يا عبدالله، أتظن أن صاحبك لمظلوم؟ فقال له عبدالله: نعم والله يا عمر، فاردد ظلامته كما رددت فدكاً والعوالي، وكما رددت سبي بني حنيفة قال: فنظر عمر إليه، وأخذ يده من يد عبدالله بن العباس، وأسرع عمر في مشيه، وتقاصر عبدالله في مشيه، وسأل بعض الناس عبدالله بن العباس عن امتناع صاحب المسيح عن الظهور.

فقال: لا شك أن الله تعالى مانعه من الظهور حتى يظهر أمر المسائل التي كانت في كتاب عمر.

٣٦٦ - أنه ﷺ لزمته له الملائكة الشمس، وتطأطأت الجبال،

وارتفاع الأرض الخافضة

٥٢٥ - في كتاب سير الصحابة: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن علي الطالقاني، عن جعفر الكناني، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسيدي جعفر الصادق ﷺ: جعلت فداك، هل في أصحاب رسول الله ﷺ من أنكر عليه؟ قال: نعم يا أبان، الذي أنكر على الأول اثنا عشر، ستة من المهاجرين وستة من الأنصار، فمنهم: خالد بن سعد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، وبريدة الأسلمي.

ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عبادة، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري، وساق الحديث بطوله بإنكارهم على أبي بكر وهو على المنبر، واحتجوا عليه بما ذكره رسول الله ﷺ في حق أمير المؤمنين ﷺ يقوم إليه واحد بعد واحد إلى أن قال: وقام قيس بن سعد بن عبادة ﷺ فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: يا أبا بكر اتق الله ولا تكن أول من ظلم محمد ﷺ في أهل بيته، واردد هذا الأمر إلى من هو أحق به منك، تنحط ذنوبك، وتقل أوزارك، وتلقى رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنك أصلح لك من أن تلقاه وهو ساخط عليك، واعلم أن جميع ما قاله رسول الله ﷺ

فيه حقّ وصدق، أفينا من كلمته الشمس غير عليّ؟ أفينا من لزمنا له الملائكة الشمس الجارية في الأفلاك وأمر الله تعالى جبرائيل أن يضرب بخافية من جناحيه الجبال حتى تتطأطأ وتصير أرضاً، والأرض الخافضة أن تعلق حتى ينظر إلى الشمس فيدرك صلاة العصر غير عليّ؟ وساق الحديث يذكر فضائله المختصة به^(١).

٣٦٧ - إخباره ﷺ بانتقاض عقب أبي بكر يوم يصعد المنبر

٥٢٦ - سير الصحابة: بالإسناد السابق، عن أبان، قال: قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ: دخل أبو بكر وجمعه، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله ﷺ بدرجة ثم حمد الله، وأثنى عليه وذكر النبي فصلّى عليه. فقام في الجماعة رجل، قال: كيف يصليّ عليه وقد خالف أمره الذي جاء من عند الله تعالى، ثم بدأ أبو بكر بنفسه، فساعة ما ذكر نفسه انتقض عليه عقبه الذي كان لدغه فيه الحريش فقصر فلتته، وأسبل ثوبه على عقبه، وأوجز في كلامه، ونزل عن المنبر، وأسرع إلى منزله يتسقم حاله، فتبعه أبو ذرّ مسرعاً، فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه ودخل خلفه.

ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذي ضربك فيه الحريش في الغار؟ فقال لك رسول الله: ويلك لا تحزن، فقلت: أخاف الموت، فقال: لا تموت إنّما تنتقض عليك، ساعة تنقض عهدي وتظلم وصيّي؟ ﷺ فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك وما كنت معنا في الغار؟! فقال: إنّ أمير المؤمنين عليّ ﷺ قال: اذهب فانظر إلى أبي بكر فإنه يبلغ داره فينتقض عليه عقبه الذي لدغه فيه الحريش، فأيتك كما أخبرني المظلوم الصادق، ثم دخل عمر وخرج أبو ذرّ مسرعاً.

٣٦٨ - إخباره ﷺ بأن أول من بايع الأول إبليس

٥٢٧ - سليم بن قيس الهلالي: قال: قال عليّ ﷺ: يا سلمان، وهل تدري من أول من بايعه علي منبر رسول الله ﷺ؟ فقلت: لا، إلا أنّي رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة، ثم بشير بن سعد، ثم أبو عبيدة بن الجراح، ثم عمر بن الخطاب، ثم سالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل. قال ﷺ: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن هل تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر؟

قلت: لا، ولكن رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصا، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد وخرّ وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمّني حتى رأيتك

(١) الاحتجاج للطبرسي: ص ٧٥.

في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه، ثم قال: يوم كيوم آدم، ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام: وهل تدري يا سلمان من هو؟ قلت: لا، وقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس - لعنة الله عليه - أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي بغدير ختم بما أمره الله تعالى، وأخبرهم بأنني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب.

فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس - لعنة الله - آيساً حزيناً. وقال عليه السلام: فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك قال: يبايع الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة حتى ما يخاصمهم بحقنا وحقنا. ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه علي منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشتم يقول له: كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته، فيخزون سجداً فيبحث ويكسع. ويقولون: يا سيدهم ويا كبيرهم أنت الذي أخرجت آدم من الجنة فيقول: كلاً زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حتى تركوا ما أمرهم الله به من طاعته، وأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) (٢).

٣٦٩ - إخباره عليه السلام بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله

٥٢٨ - الديلمي الحسن بن أبي الحسن عليه السلام والحضيني: بإسناده، عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل، عن محمد بن سنان الزهري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلج، عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر بن الخطاب: من علمك الجهالة يا مغرور، أما والله لو كنت بصيراً، أو كنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً، أو كنت في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر، ولفرشت القصب، ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياماً، ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبیح الفعل، غير أنني أراك في الدنيا قتيلًا بجراحة من عبد أم معمر، تحكم عليه بالجور فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك.

والله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سامعاً ومطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك، ولما

(١) سورة سبأ: الآية ٢٠.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ٧١.

خطبت على المنبر، ولكأني بك وقد دعيت فأجبت، ونودي باسمك فأحجمت، وإن لك بعد القتل لهتك ستر، وصلباً ولصاحبك الذي اختارك، وقمت مقامه من بعده.

فقال له عمر: يا أبا الحسن، أما تستحي لنفسك من هذا التكهن؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نطقت إلا بما علمت.

قال: فمتى هذا، يا أمير المؤمنين؟

قال: إذا خرجت جيفتكما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبريكما اللذين لم ترقدا^(١) فيهما نهراً ولا ليلاً لئلا يشك أحد فيكما إذ نبشتما ولو دفتما بين المسلمين لشك شك، وارتاب مرتاب، وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما، وتفرع وتخضر فيكون علامة^(٢) لمن أحبكما ورضي بفعالكما، ليميز الله الخبيث من الطيب ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به.

قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

قال: عصابة قد فرقت بين السيوف وأعمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه، فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات، فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما.

ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابني الحسن والحسين، وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقا بها، ويرسل الله عليكم ريحاً مرة فتنسفكما في اليم نسفاً، بعد أن يأخذ السيف منكما ما أخذ، ويصير مصيركما جميعاً إلى النار، وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٣) - يعني من تحت أقدامهم - .

قال: يا أبا الحسن، يفرق بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: نعم.

(١) كذا في الإرشاد، وفي الأصل والهداية: تدفنا.

(٢) في المصدرين: فتنة.

(٣) سورة سبأ: الآية ٥١.

قال: يا أبا الحسن، إنك سمعت هذا وإنه حق؟.

قال: فحلف أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول، فهل لك علامة؟.

قال: نعم، قتل فظيع، وموت رضيع^(١)، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الزمان إلا ثلثهم، وينادي منادٍ من السماء باسم رجلٍ من ولدي، وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن كان له خير عند الله نجا، ثم يظهر رجل من ولدي فيملاً الأرض عدلاً كما ملكت جوراً وظلماً، يأتيه الله ببقايا قوم موسى، ويحيي له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها.

فقال له عمر: يا أبا الحسن، أما إني أعلم أنك لا تحلف إلا على حق، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلو الخلافة أبداً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ثم إنكم لا تزدادون لي ولولدي إلا عداوة.

قال: فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، اعلم أن أصحابي هؤلاء حللوني مما وليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحللني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رأيتك إن حللتك أنا فهل لك في تحليل من مضى من رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته، ثم ولي وهو يقول: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾^(٢) فكان هذا من دلائله^(٣).

٢٧٠ - علمه عليه السلام بالكتاب

الذي عند أم سلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله

٥٢٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي

(١) في الارشاد: ذريع، وفي الهداية: سريع.

(٢) سورة يونس: الآية ٥٤.

(٣) ارشاد القلوب للديلمي: ص ٢٥٣ والهداية الكبرى ص ١٦٢.

سلمة، عن أمه أم سلمة، قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ علياً ﷺ في بيتي، ثم دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى ملاً أكارعه، ثم دفعه إليّ فقال: من جاءك من بعدي بأية كذا وكذا فادفعه إليه. فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، فبعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل. قال: فجلت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر، ثم نزل ودخل بيته فجلت فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثتني فصنعت مثل ما صنعت فصنع مثل ما صنع صاحبه.

قال: فجلت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني، قال: فمضيت وصنعت كما صنعت وصنع كما صنع صاحبه، فأخبرتها، فأقامت حتى ولي عليّ ﷺ فأرسلتني. فقالت: انظر ماذا يصنع هذا الرجل، فجلت فجلست في المسجد، فلما خطب عليّ نزل فرآني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن لي على أمك قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: إن أمير المؤمنين علياً ﷺ يستأذن عليك وهو ذا خلفي يريدك قالت: فأنا والله كذا فاستأذن عليّ فدخل، فقال لها: أعطيني الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ﷺ بأية كذا وكذا. فكأني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً، فدفعته إلى عليّ، ثم قالت لي أمي: يا بني، الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره^(١).

٥٣٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر مهرويه، بإسناده إلى أم سلمة في خبر قالت: كنت عند النبي ﷺ فدفع إليّ كتاباً، فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ثم قالت: فلما بويع عليّ ﷺ نزل عن المنبر ومرّ وقال لي: يا أم سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله ﷺ قالت: قلت له: أنت صاحبه؟ قال: نعم، فدفعت إليه، قيل: ما كان في الكتاب؟ قالت: كل شيء دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عباس: فلما قام عليّ أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه، ثم قال: هذا علم الأبد^(٢).

٣٧١ - تعريب التوراة له ﷺ ولذريته

٥٣١ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صباح المزني، عن الحارث بن الحصيرة، عن حبة بن جوين العرني،

(١) بصائر الدرجات: ص ١٦٥ ج ٤ باب ١ ح ٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٧.

قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران عليه السلام وكانت الألواح موسى من زمرد أخضر، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده، فمنها ما تكسر، ومنها ما بقي، ومنها ما ارتفع.

فلما ذهب عن موسى عليه السلام الغضب، قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله محمداً عليه السلام بتهامة وبلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل عليه السلام أن ائت النبي عليه السلام فأخبره الخبر.

فأتاه فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ما كان في الألواح، ألواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا، في ليلة كذا وكذا. قال: فسهر لهم تلك الليلة، فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمداً قال: نعم يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان، أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران عليه السلام؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله عليه السلام، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك. قال: فأخذه النبي عليه السلام وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق، فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي، فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك^(١).

٥٣٢ - ابن شهر آشوب: قال: روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر: أن جبرائيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام فقال: يا محمداً، ألا أبشرك بخيبة لذريتك، فحدثه بشأن التوراة وقد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين وسماههم له. فلما قدموا على رسول الله عليه السلام قال لهم رسول الله: كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم، وإنكم وجدتم التوراة وقد جتتم بها معكم، فدفعوها إليه وأسلموا، فوضعها النبي عليه السلام عند رأسه، ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية، ففتحها ونظر فيها، ثم دفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي^(٢).

٣٧٢ - علمه عليه السلام بما أضمر عليه الرجل

٥٣٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن

(١) بصائر الدرجات: ص ١٤٣ ج ٣ باب ١١ ح ٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٥٨.

داود القطان، عن إبراهيم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته، فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتين أمير المؤمنين ولأقولن له: أنا أذهب به فهو يثق بي، فإذا أخذته أخذت طريق الكرخة!.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن.

قال: فرفع رأسه إليه، ثم قال: إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة^(١).

٣٧٣ - معرفته عليه السلام عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٣٤ - المفيد في الاختصاص: في حديث ابن دأب في السبعين منقبة المختص بها أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء قط إلا حفظه، ولا نزل عليه شيء قط إلا وعى به، ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قط إلى الأرض إلا سأل عنه حتى نزل فيه: ﴿وَنَعِيْبًا أَدْنُ وِعِيْبَةٍ﴾^(٢).

وأتى يوماً باب النبي صلى الله عليه وسلم وملائكة يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله، سلم عليك أربعمئة ملك ونيف. قال: وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليه صلى الله عليه وسلم ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه. قال السيد^(٣):

فظل يعقد بالكفين مستمعاً كأنه حاسب من أهل دارينا^(٤)

أدت إليه بنوع من مفادتها سفائن الهند يعلقن الرباينا^(٥)

قال ابن دأب: وأهل دارينا قرية من قرى أهل الشام، أو أهل الجزيرة أهلها أحسب قوم^(٦).

٣٧٤ - طاعة الباب له عليه السلام

٥٣٥ - الشيخ المفيد في الاختصاص: روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين. فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون. قالوا: لا بدّ

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٣٢ ج ٨ باب ١٠ ح ٢٠.

(٢) سورة الحاقة: الآية ١٢.

(٣) أراد به السيد إسماعيل الحميري المعروف شاعر أهل البيت عليه السلام.

(٤) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

(٥) الرباين: جمع رُبَان. وهو رئيس الملاحين.

(٦) الاختصاص: ص ١٥٤.

من أن تحدثنا. قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقاموا.

فقال عليّ - صلوات الله عليه - للباب: يا باب، امسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسر لكم. أمّا قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتُم بالله ورسوله. وأمّا قولي: أنا أحيي وأميت، فأنا أحيي الستة، وأميت البدعة. وأمّا قولي: أنا الأول، فأنا أول من آمن بالله وأسلم. وأمّا قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سجد على النبي ﷺ ثوبه ودفنه. وأمّا قولي: أنا الظاهر والباطن، فإنّ عندي علم الظاهر والباطن؛ قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك^(١).

٣٧٥ - تسكين زلزلة

٥٣٦ - كتاب مناقب فاطمة ؑ: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري، قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبدالله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة يرفعه، عن فاطمة ؑ قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفرغ الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فرعين إلى عليّ بن أبي طالب ؑ فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب عليّ ؑ، فخرج إليهم عليّ ؑ غير مكترث^(٢) لما هم فيه، فمضى وأتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة^(٣)، فقعدها فقعدها حولها وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة.

فقال لهم عليّ: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط. قالت ؑ: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حين خرج إليهم، قال لهم: وإتكم قد عجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم قال: أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ فإنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٤) إياي تحدث^(٥).

(١) الاختصاص: ص ١٦٣.

(٢) اكثرث للأمر: بالي به، يقال: هو لا يكثرث لهذا الأمر أي لا يعبا به ولا يباله.

(٣) التلعة: ما علا من الأرض، أو ما سفل منها.

(٤) سورة الزلزلة الآيات: ١-٤.

(٥) دلائل الإمامة: ص ١ و ٢.

٣٧٦ - ذكر فاطمة له ﷺ عند ولادتها

٥٣٧ - مناقب فاطمة ﷺ وابن بابويه في أماليه: بإسنادهما، عن المفضل بن عمر، قال قلت لأبي عبد الله ﷺ كيف كانت ولادة فاطمة ﷺ؟ قال: إنها استنطقت عند ولادتها ﷺ فنطقت بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن أباه رسول الله ﷺ، وأن بعلمها سيد الأوصياء، وأن ولديها سيّد الأسياب^(١).

٣٧٧ - أن خطيباً يسبه ﷺ قتله ثور

٥٣٨ - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: أخبرنا المبارك بن سرور قراءة عليه، قلت: أخبركم القاضي أبو عبد الله، عن أبيه ﷺ، قال: حدّثنا أبو بكر بن طاوان، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدّثنا القاضي أبو علي إسماعيل بن محمد كما يرى الفقيه الحنفي، عن أبي بكر بن سهل بن ندى الواسطي أبو غالب بن أحمد بإسناده عن سعد بن طهمان الفقراني، قال: سمعت أبا معاوية يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية، وكان إذا مات لهم ملك، وقام مقامه آخر، قام خطيبهم فذكر القائم فيهم، ثم يذكر علياً ﷺ ويسبه.

فحضرت يوماً معهم في مسجد الجامع وقد قام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه وذكر طاعتهم لوليتهم وذكر علياً ﷺ فسبه، فدخل علينا ثور من باب المسجد، فشق الصفوف حتى صعد المنبر، فوضع قرونيه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله - لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين - ثم نزل راجعاً وشق الصفوف شقاً وخرج، ف تبعه العالم إلى أن وصل دجلة فنزلها وعبرها، فنزلوا في السفن ليعاينوه أين يمضي، فصعد من الماء وفقدوه، وسمعت هذا الخبر من الإمام كامل الدين ابن وزير الواسطي ببغداد^(٢).

٣٧٨ - أن رسول الله أمر بسقي رجلٍ كان يسب أمير المؤمنين ﷺ

فسقي قطراناً في المنام، فأصبح يتجشأه

٥٣٩ - الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن تورون، قال: حدّثنا أحمد بن داود بن موسى المكي بمصر، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الكسائي، قال: حدّثنا نوح بن دزاج، عن ابن أبي ليلى، عن أبي جعفر المنصور، قال: كان عندنا بالشرأة قاض، إذا فرغ من قصصه ذكر علياً ﷺ فشمته، فبينا هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً ومن الغد فقالوا: نسي، فلما كان اليوم الثالث تركه أيضاً، فقالوا له

(١) دلانل الإمامة: ص ٨ و ٩ وأمالي الصدوق ص ٤٧٦ مجلس ٨٧ ح ١ وللحديث صدر وذيل.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٤.

وسأله، فقال: لا والله لا أذكره بشتيمه أبداً، بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي ﷺ فيقول لرجل: اسقمهم، حتى وردت على النبي ﷺ فقال له: اسقه، فطرمني، فشكوت ذلك إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، مره فليستني. قال: اسقه، فسقاني قطراناً، فأصبحت وأنا أتجشأه (١) (٢).

ورواه ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر المنصور، وفي آخر الحديث: فسقاني قطراناً، وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله (٣).

٣٧٩ - خنق الرجل السباب لعلي عليه السلام

٥٤٠ - الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن زهير القاضي بالأبلة، قال: حدثنا علي بن أيمن الطهوري، قال: حدثني مصبح بن هلقام أبو علي العجلي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن فوزي بالرملة، قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، قال: حدثنا قيس بن ربيع، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليه السلام، فأتي في المنام، فقيل له: أنت الساب علياً؟ فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثاً - يعني صنع به ذلك ثلاثاً في المنام ثلاث ليال - (٤).

٣٨٠ - الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر بالبراءة من أمير المؤمنين

٥٤١ - الشيخ في أماليه: قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد - يعني المفيد -، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عمران، قال: حدثنا ابن دريد، قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا عمر بن بكير، عن ابن الكلبي، عن أبي مخنف، عن كثير بن الصلت، قال: جمع زياد الناس برحبة الكوفة، ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه -، والناس من ذلك في كرب عظيم، فأغفيت فإذا أنا بشخص قد سد ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، أرسلت إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت مذعوراً وإذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس، فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصياح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

(١) يقال: تجشأ الرجل: إذا أخرج من فمه الجشاء وهو ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع. والقطران.

بالفتح فالكسر. سبال دهني يطلى به الإبل التي فيها الجرب، فيحرق بحدته وحرارته الجرب.

(٢) الأمالي للطوسي: ص ٦١٩ ح ١٢٧٨.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٥.

(٤) الأمالي للطوسي: ص ٦١٩ ح ١٢٧٧.

ما كان منتهياً عما أراد بنا حتى تناوله النقّاد ذو الرقبه
فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت كما تناول ظلماً صاحب الرحبه^(١)

٥٤٢ - عنه في المجالس: قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن أصرم البجلي بالكوفة، قال: حدّثنا محمد بن عمار الأسدي، قال: أخبرني يحيى بن ثعلبة. قال: وحدثني أبو نعيم محمد بن جعفر بن محمد الحافظ بالرملة، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثنا هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر، قال: حدّثني يحيى بن ثعلبة أبو المقدّم الأنصاري، عن أمّه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب، عن أبيها، قال: جمع زياد ابن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرفهم في مسجد الرحبه ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه، وكنت فيهم، فكان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عياني، فتمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً، طويل العنق أهدل أهدب، فقلت: من أنت؟.

فقال: أنا النقّاد ذو الرقبه. قلت: وما النقّاد؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجته^(٢) من جديد الأرض كما عتا^(٣) وحاول ما ليس له بحق. قال: فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي، فقلت: هل رأيتم ما رأيتم في المنام؟ فقال رجلان منهم: رأينا كيت وكيت بالصفة، وقال الباقر: ما رأينا شيئاً، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد، فقال: يا هؤلاء، انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول، فسألناه عن خبره، فخبّرنا أنّه طعن في ذلك الوقت، فما تفرّقنا حتى سمعنا الواقعة عليه، فأنشأت أقول في ذلك:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم بحمله حين ناداهم إلى الرحبه^(٤)
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى له على المشركين الطول والغلبه
ما كان منتهياً عما أراد بنا حتى تناوله النقّاد ذو الرقبه
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً كما تناول ظلماً صاحب الرحبه^(٥)

ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه: عن عبدالله بن السائب وكثير بن الصلت قالا: جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبه ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام، والبراءة منه، وذكر الحديث^(٦).

(١) الأمالي للطوسي: ص ٢٣٣ ح ٤١٣.

(٢) اجتهه: قلعه من أصله.

(٣) عتا يعتو عتواً: استكبر وجاوز الحد.

(٤) جشم الأمر: كلّفه على مشقة.

(٥) الأمالي للطوسي: ص ٦٢٠ ح ١٢٧٩ والمراد بصاحب الرحبه أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٥.

٣٨١ - الرجفة التي أخذت من الدعوى مثل ما قاله ﷺ

٥٤٣ - البرسي: قيل: إن أمير المؤمنين ﷺ صعد المنبر يوماً في البصرة بعد الظفر بأهلها، وقال: أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلا كان كافراً، أنا أخو نبي الرحمة، وابن عمه، وزوج ابنته، وأبو سبطيه، فقام إليه رجل من أهل البصرة، وقال: أنا أقول مثل قولك هذا، أنا أخو الرسول، وابن عمه، ثم لم يتم كلامه حتى أخذته الرجفة، فما زال يرجف حتى سقط ميتاً - لعنه الله - (١).

٣٨٢ - الذي أصاب الحارث بن عمرو الفهري حين انكر

٥٤٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً، إذ أقبل أمير المؤمنين ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: إن فيك شياً من عيسى ابن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أممي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة.

قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم، فأنزل الله على نبيه ﷺ، فقال: ﴿لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا يَا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكَ ﴿يعني من بني هاشم﴾ مَلَكًا فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٢﴾.

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ أن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ آسِيرٍ﴾ فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت عليه هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣).

ثم قال له: يا ابن عمرو إمتابت وإما رحلت. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم. فقال له النبي ﷺ: ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى. فقال: يا محمد، قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جدلة (٤) فرضت هامته (٥)، ثم أتى

(١) الفضائل لشاذان ص ٩٧.
 (٢) سورة الزخرف: الآيات ٥٦-٦٠.
 (٣) سورة الأنفال: الآية ٣٣.
 (٤) الجنادل. كجعفر: ما يعمله الرجل من الحجارة.
 (٥) رضت: أي دقت، والهامة: وسط الرأس.

الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَكَ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (١).

قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢) (٣).

٥٤٥ - العلامة الحلبي في الكشكول (٤): عن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البارودي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرماني، قال: حدثني محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمِينَ﴾ (٥).

فقال جعفر بن محمد: الحججة البالغة التي تبلغ الجاهل من أهل الكتاب، فيعملها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يُعَذَّبَ أحداً إلا بحجة. ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْذِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ﴾ (٦). ثم أنشأ جعفر بن محمد عليه السلام محدثاً يقول: ما مضى رسول الله ﷺ إلا بعد إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب، أنزل الله على نبيه عليه السلام بكراع الغميم: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٧) لأن رسول الله ﷺ خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوة علي عليه السلام، ويعلنون موالاته خوفاً من القتل.

فلما صار النبي ﷺ بغدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع، انتصب للمهاجرين والأنصار قائماً يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر المهاجرين والأنصار،

-
- (١) سورة المعارج: الآيات ١ - ٣.
 - (٢) سورة إبراهيم: الآية ١٥.
 - (٣) الكافي: ج ٨ ص ٥٧ ح ١٨ وتفسير البرهان: ج ٧ ص ١٤٠.
 - (٤) هو الكشكول فيما جرى على آل الرسول لمؤلفه العلامة السيد حيدر الحسيني الأملّي من علماء القرن الثامن الهجري.
 - (٥) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.
 - (٦) سورة التوبة: الآية ١١٥.
 - (٧) سورة المائدة: الآية ٦٧.

ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اشهد - ثلاثاً - . ثم قال: يا علي، فقال: لبيك يا رسول الله، فقال له: قم فإن الله أمرني أن أبلغ فيك رسالاته، أنزل: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَلُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ﴾ .

فقام إليه علي عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ بضبعه، فأشاله حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فأول قائم قام من المهاجرين والأنصار عمر بن الخطاب، فقال: يخ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فنزل جبرائيل عليه السلام بقول الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١).

فبعثني أمير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم، وأتم عليكم نعمته، ورضي لكم الإسلام ديناً، فاسمعوا له وأطيعوا له تفوزوا، واعلموا أن مثل علي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومثل علي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله كان آمناً ونجا، ومن تخلف عنه هلك وغوى، فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، وقد كان المنافقون يعرفون علي عهد رسول الله ﷺ يبغض علي، وأنزل الله على نبيه: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنْتَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْزَنَّاكُمْ فَكُفْرَهُمْ بِسِينَتِهِمْ وَلِتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٢). والسر ببغض علي عليه السلام، فماج الناس في ذلك القول من رسول الله ﷺ في علي عليه السلام، وقالوا فأكثروا القول، فلما انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة خطب أصحابه، وقال: إن الله اختص علياً بثلاث خصال لم يعطها أحداً من الأولين والآخرين فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، أيد الله به الدين، ونصر به الإسلام، ونصر به نبيكم.

فقام إليه عمر بن الخطاب وقال: ما هذه الخصال الثلاث التي أعطاها الله علياً ولم يعطها أحداً من الأولين والآخرين؟ فقال رسول الله ﷺ: اختص علياً بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لأحد أخ مثلي، واختصه بزوجة مثل فاطمة ولم يختص أحد بزوجة مثلها، واختصه بابنين مثل الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيراً أو تعرفون له شبيهاً؟ إن جبرائيل نزل علي يوم أحد، فقال:

يا محمد، اسمع، لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، يعلمني أنه لا سيف كسيف علي، ولا فتى هو كعلي، وقد نادى بذلك ملك يوم بدر يقال له «الرضوان» من السماء الدنيا:

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) سورة محمد: الآيتان ٢٨ - ٢٩.

لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، إن علياً سيد المتقين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قريش إلا دعي، ولا من العرب إلا شقي، ولا من سائر الناس إلا بغى، ولا من سائر النساء إلا سلقية.

إن الله عز وجل جعل علياً علماً للناس بين المهاجرين والأنصار، وبين خلقه وبينه، فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً، ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالاً به، أفأنتم يا معاشر المسلمين؟ يقولها ثلاثاً، قالوا: آمنا وأسلمنا يا رسول الله، فأمنوا بعلي بالستهم وكفروا بقلوبهم، فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُكْفِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (١).

فقال لهم رسول الله ﷺ ذلك بمشهد من أصحابه: لم يحبك يا علي من أصحابي إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي، وأنت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيامة، إن شيعتك يردون علي الحوض بيض وجوههم، وشيعة عدوك من أمتي يردون علي الحوض سود الوجوه فتسقي أنت شيعتك، وتمنع عدوك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ بموالة علي ومعاداة علي، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٢).

فلما نادى بها رسول الله ﷺ، قال المنافقون: ألا إن محمداً لم يزل يرفع بضيع علي، ويتلو علينا آية عن القرآن بعد آية غواية وترجيحاً له علينا، ثم اجتمعوا ليلاً عند عمر بن الخطاب وأبو بكر بن أبي قحافة معهم فقالوا: إن محمداً اختدعنا من ديننا الذي كنا عليه في الجاهلية، فقال: من قال: لا إله إلا الله فله ما لنا وعليه ما علينا، والآن قد خالف هذا القول إلى غيره، قام خطيباً، فقال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر فتحملناها له، ثم قال بعد: علي سيد العرب، ثم فضله على جميع العالمين من الأولين والآخرين. فقال: علي خير البشر ومن أبي فقد كفر. ثم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين. ثم قال: الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. ثم قال: حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، والعباس عمه جلدة بين عينيه وصنو أبيه، وله السقاية في دار الدنيا، وبني شيبه لهم السدانة، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف في الدنيا والآخرة له ولأهل بيته خاصة، وجعلنا أتباعه، وأتباع أهل بيته.

فقال النضر بن الحارث الفهري: إذا كان غداً اجتمعوا عند رسول الله ﷺ حتى أقبل أنا وأتقاضاه ما وعدنا به في بدء الإسلام، وأنظر ما يقول ثم نحتج، فلما أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٦.

(١) سورة المائدة: الآية ٤١.

النضر بن الحارث فسلم على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إذا كنت أنت سيد ولد آدم، وأخوك سيد العرب، وابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين، وابنك الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعمك، حمزة سيد الشهداء، وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمك جلدة بين عينيك، وصنو أبيك وشيبة له السدانة، فما لسائر قومك من قریش وسائر العرب فقد أعلمتنا في بدء الإسلام أنا إذا كنا آمنًا بما تقول كان لنا ما لك وعلينا ما عليك.

فأطرق رسول الله ﷺ طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: أما أنا والله ما فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبي، فولى النضر بن الحارث وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ الْبَاسِ﴾ يعني الذي يقول محمد فيه وفي أهل بيته فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ الْبَاسِ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(١).

فبعث رسول الله ﷺ إلى النضر بن الحارث الفهري، وتلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إني قد سررت ذلك جميعه أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا به، أما أنا فأسألك أن تأذن لي، أن أخرج من المدينة فإني لا أطيق المقام بها، فوعظه النبي ﷺ أن ريبك كريم، فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض وسلم فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ويخفف عمن يشاء، وله الخلق والأمر، مواهبه عظيمة، وإحسانه واسع، فأبى الحارث وسأله الإذن، فأذن له رسول الله ﷺ فأقبل إلى بيته، وشد على راحلته ركبها مغضباً وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ الْبَاسِ﴾.

فلما صار بظهر المدينة وإذا بطير في مخله حجر فأرسلها إليه، فوقعت على هامته، ثم دخلت في دماغه، وخرجت من جوفه ووقعت على ظهر راحلته، وخرجت من بطنها، فاضطربت الراحلة وسقطت وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلِ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ بعلي وفاطمة والحسن والحسين وآل محمد ﴿لَيْسَ لَكَ دَافِعٌ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٢) فبعث رسول الله ﷺ بعد ذلك للمنافقين الذين اجتمعوا عند عمر ليلاً مع النضر بن الحارث، فتلا عليهم الآية، وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه.

فلما رأوه انتحبوا وبكوا، وقالوا: من أبغض علياً وأظهر بغضه قتله علي بسيفه، ومن خرج من المدينة بغضاً لعلي فأنزل الله عليه ما ترى: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾، من شيعة علي مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعة.

(١) سورة الأنفال: الآيات ٣٢ - ٣٣.

(٢) سورة المعارج: الآية ١.

فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله ﷺ، فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ (١) وهموا بظاهر القول لرسول الله ﷺ، إنا قد آمننا وسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعة علي، ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قتل محمد ليلة العقبة، وإخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضاً لعلني، وتغيطاً عليه ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ منهم ﴿إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بسيف علي في حروب رسول الله ﷺ وفتوحه ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا بِكَ خَيْرًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢) عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٢).

فلما تلاها رسول الله ﷺ قالوا: قد ثبتنا يا رسول الله، بالسنتهم دون قلوبهم، فلما اجتمعوا عند عمر وأبو بكر معهم، أيضاً فقالوا: إنا لا نسر في أمر علي وأهل بيته وأتباعه شيئاً إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا وقد خطبنا محمد ﷺ، فقال في كلمته: أيها الناس لم تكن نبوة الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكاً وجبروتاً فليت لنا في هذا الملك نصيب إذا لم يكن لنا في الآخرة ملك، ولا نحن من شيعة علي، وإنما نظهر موالاته والإيمان به ليكون علينا في الأرض ولياً ونصيراً، وأما في السماء فلا حاجة لنا إلى علي، ولا إلى غير علي، وأن محمداً يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم من الله حتى يوالي علياً وينصره ويعينه، فأنزل الله على نبيه فيهم: ﴿أَمْ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَلِكِ إِذَا لَمْ يَأْتُواكَ بِتُوبَةٍ وَأَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ كما آتينا محمداً وآل محمد، في الدنيا والآخرة، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (٣) فخطب رسول الله عند ذلك أصحابه، فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار، ما بال أصحابي إذا ذكر لهم إبراهيم وآل إبراهيم تهللت وجوههم، وانتشرت قلوبهم، وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم، وضاحت صدورهم، إن الله تعالى لم يعط إبراهيم شيئاً وآل إبراهيم إلا أعطى محمداً وآل محمد مثله، ونحن في الحقيقة آل إبراهيم فإن الله ما اصطفى نبياً إلا اصطفى آل ذلك النبي، فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين، هذا جبرائيل عليه السلام يتلو علي من ربي، ما توهمتم وانطويتم وأسررتم وأعلتتم فيما بينكم من أمر النبي محمد وآل محمد، ثم تلا عليهم ﴿أَمْ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَلِكِ إِذَا لَمْ يَأْتُواكَ بِتُوبَةٍ وَأَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٤) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم وإنا ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (٥) أي لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين، ﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا

(١) سورة التوبة: الآية ٧٤.

(٢) سورة التوبة: الآية ٧٤.

(٣) سورة النساء: الآيات ٥٢ - ٥٤.

(٤) سورة النساء: الآية ٥٣.

(٥) سورة المنافقون: الآية ١.

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِيْتَهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَجَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَرَجَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١﴾ (٢)

٢٨٢ - الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ والكلام لمن خطب يلعن علينا ﷺ

٥٤٦ - ابن شهر آشوب: عن مناقب إسحاق العدل، أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن علينا ﷺ على المنبر، قال: فخرجت كف من قبر رسول الله ﷺ يرى الكف ولا يرى الذراع، عاقدة على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي ﷺ: ويلك من أموي ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾^(٣) وألفت ما فيها فإذا دخان أزرق. قال: فما نزل عن المنبر إلا وهو أعمى يقاد. قال: فما مضت له ثلاثة أيام حتى مات^(٤).

٢٨٤ - اليد التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ لأبي بكر، وكلام منه لما نوزع علي ﷺ في الولاية

٥٤٧ - المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: لما أخرج علي ﷺ ملتباً وقف عند قبر النبي ﷺ، فقال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، قال: فخرجت يد من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾^(٥).

٢٨٥ - الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ لعمر حين نازع علينا ﷺ في أبي بكر

٥٤٨ - المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن ماذ القلانسي ومحمد بن حماد بن عيسى، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن

(١) سورة المنافقون: الآية ٣.

(٢) الكشكول فيما جرى على آل الرسول للسيد حيدر الأملي ص ١٧٩.

(٣) سورة الكهف: الآية ٣٧.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٤.

(٥) الاختصاص: ص ٢٧٤.

أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام، فقال له: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ فقال له علي عليه السلام: فمن جعله لذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك. فقال له علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونقضوا عهده، ولقد سمّوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمر: كذبت فعل الله بك وفعل. فقال له: إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ما تزال تكذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته. فقال له: انطلق بنا يا عمر لتعلم أننا الكذّاب علي رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب: ﴿أَكْفَرْتَ﴾ يا عمر ﴿بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾^(١) فقال له علي عليه السلام: أَرْضِيتَ؟ والله لقد فضحك رسول الله في حياته وبعد مماته^(٢).

٣٨٦ - الرجل الذي خنق لما ادعى ما قاله عليه السلام

٥٤٩ - ثاقب المناقب: عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، قال: سمعت علياً - صلوات الله عليه - يقول وهو في الرحبة: أنا عبدالله وأنا أخو رسول الله، ولا يقولها بعدي إلا كافر قال: فقام رجل من غطفان، وقال: أنا أقول كما قال هذا الكاذب، أنا عبدالله وأخو رسول الله، فخنق مكانه^(٣).

٣٨٧ - أنه عُمي من سبّه عليه السلام

٥٥٠ - ثاقب المناقب: عن أبي جعفر محمد بن عمر الجرجاني، قال: حدّثني ابن البوّاب، عن الحسن بن زيد، وحدّثني ابن أبي سلمى قال: قال ابن أبي غاضية: طلبنا نشتم أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فهربت فبعث إليّ محمد بن صفوان من ولد أبي بن خلف الجمحي أن أعرنني بغلتك. فقلت: لئن أعرتك بغلتي إني لكم شبه.

قال: فمشى والله علي رجله أربعة أميال فوافي خالد عامل هشام بن عبد الملك علي المدينة يشتم أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - علي المنبر، فقال لابن صفوان: قم يا ابن صفوان، فقام فصعد مرقاة من المنبر، ثم استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم من كان يسب علياً لترة^(٤) يطلبها عنده أو لذحل^(٥) فإني لا أسبه إلا فيك، ولقد كان صاحب القبر يآتمنه وهو يعلم أنه خائن، فكان في المسجد رجل فغلبته عينه، فرأى أن القبر انفرج وخرجت منه كف قائل وهو يقول: إن كنت كاذباً فلعنك الله، وإن كنت كاذباً فأعماك الله.

(١) سورة الكهف: الآية ٣٧.
(٢) الاختصاص: ٢٧٤.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٢٧٠ ح ٢٣٤.
(٤) الترة: التبعة أو الثار.
(٥) الذحل: الثار، وقيل: العداوة والحقد.

فتزل الجمحي من المنبر، فقال لابنه وهو جالس إلى ركن البيت: قم، فقام إليه فقال: أعطني يدك أتكىء عليها فمضى به إلى المنزل، فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه: هل نزل بالناس شرّ أو غشيم ظلمة؟ قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنني لا أبصر شيئاً. قال: ذلك والله بجرأتك على الله، وقولك الكذب على منبر رسول الله ﷺ، فما زال أعمى حتى مات - لعنة الله عليه - (١).

٥٥١ - ابن شهر آشوب: قال زياد بن كليب: كنت جالساً في نفر، فمرّ بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلوا المسجد، ثم رجعا إلينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟ فقال: إنه قام في المحراب، وقال: إنه من لم يسب علياً بنيتاً فإنني أسب بنيتاً، فطمس الله على بصره. وقد رواه عمرو بن ثابت، عن أبي معشر (٢).

٣٨٨ - الذي شتمه ﷺ فخطبه الجمل حتى قتله

٥٥٢ - ابن شهر آشوب: قال: روى البلاذري والفلكي والنطنزي والسمعاني والمامطيري أنه مرّ سعد بن مالك برجل يشتم علياً ﷺ، فقال: ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع. قال: اللهم إن كان كاذباً فأهلكه، فخطبه (٣) الجمل حتى قتله (٤).

٣٨٩ - الذي تخبطه الشيطان لما ادعى ما قاله ﷺ

٥٥٣ - ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن رواه، عن حكيم بن جبير، وعن عقبة الهجري، عن عمته، عن أبي يحيى، قال: شهدت علياً ﷺ يقول على منبر الكوفة: أنا عبدالله، وأخو رسول الله ﷺ وورثت نبي الرحمة، وتزوجت سيّدة نساء أهل الجنة، وأنا سيّد الوصيتين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء. فقال رجل من عبس كان بين القوم جالساً: من لا يحسن أن يقول: أنا عبدالله، وأخو رسول الله، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجزّ برجله إلى باب المسجد (٥).

(١) الثاقب في المناقب: ٢٧١ ح ٢٣٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٣.

(٣) خطبه: ضربه ضرباً شديداً.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٣.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٢ والخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٠٩ ح ٥١، وزاد فيه: فسألنا قومه عنه، فقلنا: تعرفون منه عرضاً قبل هذا؟ قالوا: اللهم لا.

٣٩٠ - الرجل الذي خرج من القبر، ورمى الرجل الذي يشتم علياً عليه السلام

من أعلى المنبر فمات

٥٥٤ - ابن شهرآشوب: عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كان إبراهيم بن هاشم المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا كل يوم الجمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبدالله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله. قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر علياً، فرمى به من فوق المنبر فمات (١).

٣٩١ - الرجل الذي ذبح بالسكين لسبه علياً عليه السلام

٥٥٥ - ابن شهرآشوب: عن عثمان بن عفان السجستاني، أن محمد بن عباد قال: كان في جواربي رجل صالح، فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان الأمة، فاستسقيت أنا فأبى علي، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله أسأله، فقال: لا تسقوا فلان في جواره رجلاً يلعن علياً فلم يمنعه، فدفعت إلي سكيناً، وقال: اذهب فاذبحه. قال: فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه. فقال: يا حسين، اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي، ولا أدري أشربت أم لا، فانتبهت فإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقمتم إلى الأمير، وقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا. فقال: اذهب جزاك الله خيراً (٢).

ورواه صاحب ثاقب المناقب بزيادة والمقصود ما ذكره ابن شهرآشوب، وهو الذي ذكرنا عنه (٣).

٣٩٢ - الذي أعمى بدعائه لما أكذبه

٥٥٦ - ثاقب المناقب: عن عمار بن الحضرمي، عن زاذان أبي عمير: أن رجلاً حدث علياً - صلوات الله عليه - بحديث، فقال: ما أراك إلا كذبتني. فقال: لم أفعل. فقال: أدعو الله عليك إن كنت كذبتني. قال: ادع، فدعا عليه، فما برح حتى أعمى الله عينيه (٤).

٣٩٣ - علمه بما أضمر عليه الرجل

٥٥٧ - ثاقب المناقب: عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن رواه، قال: إن أمير

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٣٤٥. (٣) الثاقب في المناقب: ص ٢٣٩ ح ٢٠٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٣٤٥. (٤) الثاقب في المناقب: ص ٢٧٠ ح ٢٣٣.

المؤمنين - صلوات الله عليه - أراد أن يبعث بمالٍ إلى البصرة، فعلم ذلك رجل من أصحابه، فقال في نفسه: لو أتيتَه فسألته أن يبعث معي بهذا المال، فإذا دفعه إليّ أخذت طريق الكرخة، فذهبت به. فأتاه، وقال: بلغني أنك تريد أن تبعث بمالٍ إلى البصرة قال: نعم. قال: فادفعه إليّ فأبلغه تجعل لي ما تجعل لمن تبعته، فقد عرفت صحبتي. قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ طريق الكرخة^(١).

٢٩٤ - مسخ الرجل الذي يشتمه عليه السلام كلباً

٥٥٨ - ثاقب المناقب: عن محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشمياً^(٢) يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه، وغصّ المجلس بأهله، فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع.

قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لِمَ تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق، ولكنني شغلت بشغلٍ عاقني عما أحببت. قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه، وقد خاض الناس في كلّ فنّ من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمي، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب؟ فقال: أربعمئة حديثٍ وأكثر. فقال له: قل ولا تخف قال: يبلغ خمسمائة أو يزيد.

ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: نحو ألف حديثٍ أو أكثر. فأقبل على أبي يوسف، فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله؟ أخبرني ولا تخش. قال: يا أمير المؤمنين، لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى. قال: ممّ تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن، فتكلّم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خيراً مسنداً، وخمسة عشر ألف حديثاً مرسلًا.

قال الواقدي: فأقبل عليّ. فقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف. قال الرشيد: لكنتي أعرف له فضيلة رأيته بعيني، وسمعتها بأذني، أجلّ من كلّ فضيلة تروونها أنتم، وإني لتائب إلى الله تعالى ممّا كان مني من أمر الطالبيّة ونسلهم. فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه، إن رأيت أن تخبرنا بما عندك. قال: نعم، وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق، وأمرته بالعدل في الرعيّة، والإنصاف في القضيّة، فاستعمل ما أمرته، فرفع إليه أنّ الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في كلّ يوم ويتقصه، قال: فأحضره وسأله عن ذلك، فأقرّ له بذلك، فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٧٥ ح ٢٤١.

(٢) قد أسلفنا أنه لم يكن من الهاشمتين، بل يلتقي مع بني هاشم في أب قبل هاشم.

قال: لأنه قتل آبائي، وسبى الذراري، فلذلك الحقد له في قلبي، ولست أفارق ما أنا عليه. فقيده وغلغله وحبسه وكتب إليّ بخبره، فأمرته أن يحمله إليّ على حالته من القيود، فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟! فقال: نعم. قلت: ويحك قتل من قتل، وسبى من سبى بأمر الله تعالى، وأمر النبي ﷺ قال: ما أفارق ما أنا عليه، ولا تطيب نفسي إلا به. فدعوت بالسياط والعقابين^(١)، فأقمت بحضرتي هاهنا، وظهره إليّ، فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط، فأكثر الصياح والغياث، فبال في مكانه، فأمرت به فنحى عن العقابين، وأدخل ذلك البيت - وأومى بيده إلى بيت في الإيوان - وأمرت أن يغلّق الباب عليه وإقاله، ففعل ذلك، ومضى النهار، وأقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا حتى صلّيت العتمة.

ثم بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذابه، وبأبي شيء أعذبه، مرّة أقول: أعذبه على عداوته؛ ومرّة أقول: أقطع أمعاءه، ومرّة أفكر في تغريقه، أو قتله بالسوط، واستمرّ الفكر في أمره حتى غلبتني عيني فمتمت في آخر الليل، فإذا أنا بباب السماء وقد انفتح وإذا النبي ﷺ قد هبط وعليه خمس حلل. ثم هبط عليّ ﷺ وعليه ثلاث حلل. ثم هبط الحسن ﷺ وعليه ثلاث حلل. ثم هبط الحسين ﷺ وعليه حلّتان.

ثم نزل جبرائيل ﷺ وعليه حلّة واحدة، فإذا هو من أحسن الخلق، في نهاية الوصف، ومعه كأس فيه ماء كأصفي ما يكون من الماء وأحسنه، فقال النبي ﷺ: أعطني الكأس، فأعطاه، فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآله، فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعون نفساً أعرفهم كلّهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان، فسقاهم من الماء وصرّفهم.

ثم قال: أين الدمشقي فكانّ الباب قد انفتح، فأخرج إليه، فلما رآه عليّ ﷺ أخذه بتلابيبه وقال ﷺ: يا رسول الله، هذا يظلمني ويشتمني من غير سببٍ أوجب ذلك، فقال: خلّه يا أبا الحسن. ثم قبض النبي ﷺ على زنده بيده وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟! فقال: نعم قال: اللهم امسخه، وامحقه، وانتقم منه.

قال: فتحول - وأنا أراه - كلباً، وردّ إلى البيت كما كان، وصعد النبي ﷺ، وجبرائيل ﷺ وعليّ ﷺ ومن كان معهم. فانتبهت فزعاً مرعوباً مذعوراً، فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه إليّ، فأخرج وهو كلب، فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأوماً برأسه كالمعتذر، وأمرت برده. وها هو ذا في البيت. ثم نادى وأمر بإخراجه، فأخرج وقد أخذ الغلام

(١) العقابان: أحد أدوات التعذيب، وهما خشبتان يمدد الرجل بينهما ويعصر، وكانت سابقاً يمدّ الرجل عليها الجلد أو الحبل.

بأذنه، فإذا أذناه كأذان الإنسان، وهو في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه، ويحرك بشفتيه كالمعتذر. فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ، ولست آمن أن يحلّ العذاب به، فأمر بإخراجه عنّا. فأمر به فردّ إلى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته وأحرقت البيت، فصار رماداً، وعجل الله بروحه إلى نار جهنّم. قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرّية هذا الرجل. فقال الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى ممّا كان منّي وأحسنّت توبتي^(١).

٣٩٥ - الرجل الذي عميت عيناه

لسببه أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام

٥٥٩ - ثاقب المناقب: عن جعفر بن محمد الدورستي، قال: حضرت بغداد في سنة إحدى وأربعمائة في مجلس المفيد أبي عبدالله - رضي الله عنه -، فجاءه علويّ وسأله عن تأويل رؤياً رآها، فأجاب، فقال: أطال الله بقاء سيدنا، أقرأت علم التأويل؟ قال: إني قد بقيت في هذا العلم مدة، ولي فيه كتب جمّة.

ثم قال: خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك. قال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي، وكان له كتب كثيرة، ولم يكن له ولد، فلما حضرته الوفاة دعا رجلاً يقال له: أبو جعفر الدقاق، وأوصى إليه، وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق البيع وبعها، واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فضلتها، وسلّم إليه التفصيل.

ثم نودي في البلد: من أراد أن يشتري الكتب فليحضر السوق الفلاني، فإنه يباع فيه الكتب من تركة فلان. فذهبت إليه لأبتاع كتباً، وقد اجتمع هناك خلق كثير، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق الوصي ثمنه، وأنا قد اشتريت أربعة كتب في علم التعبير، وكتبت ثمنها على نفسي، وهو يشترط عليّ وعلى من ابتاع توفية الثمن في الأسبوع، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر: مكانك يا شيخ، فإنه جرى على يدي أمر لأذكره لك، فإنه نصره لمذهبك. ثم قال لي: إنه كان لي رفيق يتعلّم معي، وكان في محلّة باب البصرة رجل يروي الأحاديث، والناس يسمعون منه، يقال له: أبو عبدالله المحدث، وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان، ونكتب عنه الأحاديث، وكلّما أملى حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روايته، حتى كان يوماً من الأيام فأملى في فضائل البتول الزهراء وعليّ - صلوات الله عليهما -.

ثم قال: وما تنفع هذه الفضائل عليّاً وفاطمة، فإن عليّاً يقتل المسلمين، وطعن في

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٢٩ ح ١.

فاطمة، وقال فيها كلمات منكرة. قال جعفر: فقلت لرفيقي: لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل، فإنه رجل لا دين له ولا ديانة، فإنه لا يزال يطول لسانه في عليّ وفاطمة، وهذا ليس بمذهب المسلمين. قال رفيقي: إنك لصادق، فمن حقنا أن نذهب إلى غيره، فإنه رجل ضال، فعزمنا أن نذهب إلى غيره ولا نعود إليه، فرأيت من الليلة كأني أمشي إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبدالله المحدث، ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً مصرياً، يمشي إلى المسجد الجامع، فقلت في نفسي: واويلاه وأخاف أن يضرب عنقه بسيفه، فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى، وقال له: يا ملعون، لِمَ تسبني وفاطمة؟! فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، وقال: أوه أعميتني. قال جعفر: فانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت، فإذا هو قد جاءني متغير اللون، فقال: أتدري ما وقع؟! قلت له: قل. قال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبدالله المحدث، فذكر، فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان.

فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك، وكنت هممت بإتيانك لأذكره لك، فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف له إننا رأينا ذلك، ولم نتواطأ عليه، ولنصح له ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد. فقمنا ومشينا إلى باب داره، فإذا الباب مغلق، فقرعنا، فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن، ورجعت، ثم قرعنا الباب ثانية، فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك. فقلنا: ما وقع له؟ فقالت: إنه قد وضع يده على عينه، ويصيح من نصف الليل، ويقول: إن عليّ بن أبي طالب قد أعماني، ويستغيث من وجع العين.

فقلنا لها: افتحي الباب، فإننا قد جئناه لهذا الأمر، ففتحت، فدخلنا، فرأيناه على أقبح هيئة، يستغيث ويقول: ما لي ولعليّ بن أبي طالب، ما فعلت به، فإنه قد ضرب بقضيب عليّ عيني البارحة وأعماني. قال جعفر: وذكرنا له ما رأيناه في المنام، وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه، ولا تطول لسانك فيه. فأجاب وقال: لا جزاكم الله خيراً، لو كان عليّ بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر، فقمنا من عنده، وقلنا: ليس في هذا الرجل خير. ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى، فقلنا له: ما تتغير؟! فقال: لا والله، لا أرجع عن هذا الاعتقاد، فليفعل عليّ بن أبي طالب ما أراد، فقمنا ورجعنا.

ثم رجعنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل إنه قد دفن وارتد ابنه، ولحق بالروم غضباً على عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -، فرجعنا وقرأنا: ﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها جعفر الدورستاني

(١) سورة الأنعام: الآية ٤٥.

بخطه، ونقلها إلى الفارسية في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة قاشان، والله الموفق في مثل هذه السنة: سنة ستين وخمسمائة^(١).

٣٩٦ - الرجل الذي قال له ﷺ: اخسأ، فصار رأسه رأس كلب

٥٦٠ - ثاقب المناقب: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر - صلوات الله عليه -، قال: بينما أمير المؤمنين عليّ - صلوات الله عليه - في مسجد الكوفة يجهز إلى معاوية، ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان، فعلا صوت أحدهما في الكلام. فالتفت إليه أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، وقال له: اخسأ، فإذا رأسه رأس كلب، فبهت الذين حوله، فمال الرجل بأصابه، وتضرع إلى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، وقال من حوله: يا أمير المؤمنين، أقله عثرته، فحرك شفتيه، فعاد كما كان. فوثب أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين أنت بالقدرة على ما تريد، وأنت تجهز إلى معاوية! فأطرق هنيهة ورفع رأسه، ثم قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو شئت أن أطول برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي^(٢) التي تسيرونها، وهذه الجبال والأودية حتى أضرب بها صدر معاوية لفعلت، ولو أقسمت على الله تعالى أن أؤتى به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، أو قبل أن يرتد إلى أحدكم الطرف لفعل، ولكن ﴿عِبَادُ مَكْرُومُونَ لَا يَسْتَفْتُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^(٣) (٤).

٣٩٧ - علمه ﷺ بعدد من يبايعه

٥٦١ - السيد الرضي في الخصائص: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ بصقين، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة؟ لقد عهد إلي رسول الله ﷺ أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل. فقال: فجاء رجل عليه قباء صوف، متقلد سيفين، فقال: هلمّ يدك أبايعك. فقال عليّ ﷺ: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك. قال: ومن أنت؟ قال: أويس القرني، فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل، فوجد في الرجالة مقتولاً^(٥).

٥٦٢ - ثاقب المناقب: عن عبدالله بن عباس، قال: جلس أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - لأخذ البيعة بذي قار، وقال: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون،

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٣٦ ح ٣.

(٢) الفيافي: جمع الفياء، وهي الصخرة الملساء، والمفازة التي لا ماء فيها.

(٣) سورة الأنبياء: الآيتان ٢٦، ٢٧.

(٤) الثاقب في المناقب: ص ٢٤٢ ح ٧.

(٥) خصائص الأئمة للسيد الرضي: ص ٥٣.

فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا، حتى ورد أوائلهم، فجعلت أحصيهم، واستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعاً وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجيء القوم، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال.

فبينما أنا متفكر في ذلك، إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وإذا هو رجل عليه قباء صوف، معه سيفه وقوسه وإداوته، فقرب من أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وقال: امدد يدك أبياعك. فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يدك. قال: وما اسمك؟ فقال: أويس القرني. قال: أنت أويس القرني؟! قال: نعم. قال: الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنني أدرك رجلاً من أمتة يقال له: أويس القرني، يكون من حزب الله وحزب رسوله، يموت على الشهادة، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عباس: فسرى ذلك عني^(١).

٢٩٨ - علمه ﷺ بعدد من يقدم من العسكر من الكوفة،

وعلمه ﷺ ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة

٥٦٣ - ثاقب المناقب: عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قلت لأمر المؤمنين ﷺ وهو متوجه إلى البصرة: يا أمير المؤمنين، إنك في نفر يسير، فلو تنحيت حتى يلحق بك الناس، قال: يجيئكم من الغد في فجعكم هذا من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس، كل كراديس خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستون رجلاً. قال: قلت: ما أصابني والله أعظم من تلك الضيقة. قال: فلما أن صليت الفجر قلت لغلامي: اسرج لي، قال: فتوجهت نحو الكوفة، فإذا بغبرة قد ارتفعت، فسرت نحوها، فلما أن دنوت منهم فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس؛ فأمسكوا، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لفلان. قلت: كم أنتم؟ فقالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً.

قال: فمضوا، ثم التفت في وجهي، فإذا أنا بغبرة قد ارتفعت، قال: فدنوت منهم، فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس، فأمسكوا عني، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لربيعة. فقلت: من رئيسها؟ قالوا: زيد بن صوحان العبدي فقلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان على الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً. قال: فمضوا، فمضيت على وجهي، فإذا بغبرة قد ارتفعت، فأخذت نحوها، فصيح بي: من أنت؟ قلت: أنا ابن عباس، فأمسكوا عني، فقلت: لمن هذه الراية؟ فقالوا: لفلان رئيسها الأشر. قال: قلت: كم أنتم؟

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٦٦ ح ٥.

قالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً. قال: فرجعت إلى العسكر، فقال لي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : من أين أقبلت؟ فأخبرته وقلت له: إنني لما سمعت مقاتلك اغتممت، مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما قلت. قال: فقال: نظفر بهؤلاء القوم غداً إن شاء الله تعالى، ثم نقتسم أموالهم فيصيب كل رجل مئتين وخمسة مائة. قال: فلما أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أن لا يحدثوا شيئاً حتى يكون المبتدأ منهم، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فأتوه، فقال لهم: ما رأيت أعجب منكم! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد؟! .

فلما كان الزوال دعا بدرع رسول الله ﷺ فلبسها وصبتها عليه، ثم قاتل القوم فهزمهم الله تعالى، فقال أمير المؤمنين للخازن: أقسم المال على الناس خمسمائة وخمسمائة، فقسموها، ففضل من المال ألفا درهم، فقال للخازن: أتي شيء بقي عندك؟ فقال: ألفا درهم. فقال: أعطيت الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية خمسمائة وخمسمائة، وعزلت لي خمسمائة؟ قال: لا. قال: فهذه لنا، فلم يبق درهم، ولا يتقص درهم^(١).

٥٦٤ - المفيد في العيون والمحاسن: بإسناده عن أبي عبدالله العنزي، قال: بينما نحن جلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل، إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل والنشاب، فنكت. ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا: قد جرحنا. فقال ﷺ: من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال، ولم تنزل بعد الملائكة فقال: بينما نحن جلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، فصب أمير المؤمنين ﷺ درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه^(٢).

٣٩٩ - الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورة أمير المؤمنين ﷺ

٥٦٥ - ابن شهر آشوب: قال: روي عن عامر بن سعد، أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس، فقال: والله ما أسرنى إلا ابن أخي علي بن أبي طالب ﷺ. فقال النبي ﷺ: صدق عمي، ذلك ملك كريم. فقال: لقد عرفته بجلحته وحسن وجهه.

فقال النبي ﷺ: إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ﷺ ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء، وقال: قال أبو اليسر الأنصاري: رأيت العباس آنفاً وعقبلاً، معهما رجل على فرس أبلق، عليه ثياب بيض، يقود العباس وعقبلاً، فدفعهما إلى علي^(٣).

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٦١ ح ١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٠.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٠.

٥٦٦ - المفيد في العيون والمحاسن: وقد جاء في الآثار من طرق شتى بأسانيد مختلفة، عن زيد بن وهب، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول - وقد ذكر حديث بدر - : قتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين، وكان الذي أسر العباس بن عبد المطلب رجل قصير من الأنصار، فأدركته فألقى العباس عليّ عمامته لئلا يأخذها الأنصاري، وأحب أن أكون أنا الذي أسرته، وجاء به الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فقال الأنصاري: يا رسول الله، قد جئت بعمك العباس أسيراً.

فقال العباس: كذبت ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له الأنصاري: يا هذا أنا أسرتك. فقال: والله يا محمد ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ولكأني بجحلتك^(١) في النقع تبين لي. فقال له رسول الله ﷺ: صدق عمي ذلك ملك كريم فقال العباس: يا رسول الله لقد عرفته بجحلتك وحسن صورته ووجهه. فقال له: إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء. قال: فهذه عمامتي على رأس علي عليه السلام فمره فليردّها عليّ.

فقال له: ويحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوّضك أحسن العوض أفلا ترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدّم ويؤكد من القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البرية، وأنه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عز وجل الملائكة على صورته، ليكون ذلك أروع لقلوبهم، وأن هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده. ويؤيد ما روينا ما جاء في الأثر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في حديث بدر، قال: لقد كان يسأل الجريح من المشركين، فيقال له: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب، فإذا قالها مات في الحال^(٢).

٥٦٧ - ابن شهرآشوب: عن المفيد في العيون والمحاسن، قال الصادق عليه السلام في حديث بدر: لقد كان يسأل الجريح من المشركين، فيقال له: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب، فإذا قالها مات^(٣).

٤٠٠ - الأحزاب لما انهزموا سبعين فرقة، كل فرقة، ترى معها علي عليه السلام

٥٦٨ - ابن شهرآشوب: روى أبو الحسن البصري في كتابه: أن القوم لما انهزموا يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة كل فرقة ترى وراءها علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

(١) الجحلة: موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس.

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن للمفيد ص ٢٣٨.

(٣) و(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٤١.

٤٠١ - أن جبرائيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية،

وعليه سحابة تظله ﷺ

٥٦٩ - ثاقب المناقب: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما بعثته قط في سرية إلا ورأيت جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه في سحابة تظله، حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر^(١).

٥٧٠ - ابن شهر آشوب: أركبه رسول الله ﷺ يوم خيبر، وعممه بيده، وألبسه ثيابه، وأركبه بغلته، ثم قال: امض يا علي، وجبرائيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل وراءك، ونصرة الله فوقك، ودعائي خلفك^(٢).

٥٧١ - ابن شهر آشوب أيضاً: عن محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله. قيل: وما سهم الله، يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية، ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، وسحابة تظله، حتى يعطيه الله خير النصر والظفر^(٣).

٤٠٢ - رفع جبرائيل له ﷺ يوم أحد

٥٧٢ - ابن شهر آشوب: عن ابن قياض في شرح الأخبار، روى محمد بن الجنيد بإسناده عن سعيد بن المسيب، قال: أصاب علياً رضي الله عنه يوم أحد ستة عشر ضربة، وهو بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه، في كل ضربة منها يسقط إلى الأرض، وإذا سقط رفعه جبرائيل رضي الله عنه.

وعن خصائص العلوية: قيس بن سعد، عن أبيه، قال علي رضي الله عنه: أصابني يوم أحد ست عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللمة، طيب الريح، فأخذ بضبعي^(٤)، فأقامني، ثم قال: أقبل عليهم فإنك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان. قال علي رضي الله عنه: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: يا علي، أقر الله عينك ذلك جبرائيل^(٥).

(١) الثاقب في المناقب: ص ١٦١ ح ١١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٩.

(٤) الضبع: العضد.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٠.

٤٠٣ - أنه ﷺ هرب عنه إبليس يوم بدر

٥٧٣ - ابن شهر آشوب: من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سُفيان، عن سُفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي ﷺ، فأمر الله تعالى جبرائيل ﷺ، فهبط على رسوله ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرائيل عن يمين أمير المؤمنين ﷺ، فكان إذا حمل عليّ ﷺ حمل معه جبرائيل فبصر به إبليس - لعنه الله - فولى هارباً، وقال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾.

قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين ﷺ، فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب، فكان أول من هزم، وقال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ من صولته ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ في قتاله ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١) لمن حارب أمير المؤمنين^(٢).

٤٠٤ - معرفة ملك الموت له ﷺ،

وأن الله تعالى خلق ملكاً على صورته ﷺ

٥٧٤ - الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد الشاذاني في المناقب المائة: من طرق العامة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة، إلا سألوني عن عليّ بن أبي طالب ﷺ حتى ظننت أن اسم عليّ أشهر في السماء من اسمي في الأرض.

فلما بلغت السماء الرابعة، فنظرت إلى ملك الموت ﷺ، فقال لي: يا محمد، ما فعلت بعليّ؟ قلت: يا حبيبي، من أين تعرف عليّاً؟ قال: يا محمد، ما خلق الله تعالى خلقاً إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعليّ بن أبي طالب، فإن الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلما صرت تحت العرش نظرت إذا أنا بعليّ بن أبي طالب ﷺ واقف تحت عرش ربي، فقلت: يا عليّ سبقتني؟ فقال لي جبرائيل: يا محمد، من هذا الذي يكلمك؟ فقلت: هذا أخي عليّ بن أبي طالب ﷺ. فقال لي: يا محمد، ليس هذا عليّ بنفسه ولكنه ملك من ملائكة الرحمن، خلقه الله تعالى على صورة عليّ بن أبي طالب ﷺ، فنحن الملائكة المقربون، كلما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب ﷺ زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه وتعالى، ونستغفر الله لشيئته، وسبّحنا له^(٣).

(٣) مائة منقبة لابن شاذان: ص ٣٢ ح ١٣.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٥.

٤٠٥ - أن رسول الله ﷺ رأى علينا ﷺ ليلة الإسراء،

والأئمة ﷺ في ضحضاح من نور

٥٧٥ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه في المناقب المائة: عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (١).

قال: صدقت يا محمد، من خلقت في أمتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد إني أطلعت إلى الأرض أطلاعة، فاخترتك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد.

ثم أطلعت الثانية منها، فاخترت علياً، وشقت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الأعلى وهو علي. يا محمد، إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده ﷺ من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرضين. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن بعدها كان عندي من الكافرين. يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب.

فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور، قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي يضيء كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، فوعزتي وجلالي إنه الناصر لأوليائي، والمنتقم من أعدائي ولهم الحجة الواجبة، وبهم يمسك الله السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه (٢).

٤٠٦ - ورقة الأس المكتوب عليها: افترضت محبة علي ﷺ

٥٧٦ - الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن أبان النعيمي بالطائف، وكان مجاوراً بمكة، قال: حدثنا عقبة بن منهل بن بحر أبو زياد، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الهاشمي، قال: حدثنا

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٢) مائة منقبة: ص ٣٧ ح ١٧ ورواه ابن طاووس في الطرائف ج ١ ص ٢٥٥ ح ٢٧٠.

المنتجع بن مصعب بن نوبة بن ثبتر المزني، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: وحدثنا عقبة بن المنهال بن بحر، قال: حدثنا عبدالله بن حميد بن البقاء، قال: حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرائيل ﷺ من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إني افترضت محبة عليّ على خلقي، فبلغهم ذلك عني (١).

٥٧٧ - ومن طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في كتابه: قال: أخبرنا الإمام سيّد الحقاظ شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني أبي، أخبرنا أبو الحسن الميداني الحافظ، أخبرنا أبو محمد الخلال، حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب، حدثني أبو محمد بن الحسن بن نعيم بالطائف، حدثنا عقبة بن المنهال أبو بحر بن زياد، حدثنا عبدالله بن حميد، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرائيل ﷺ من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إني افترضت محبة عليّ بن أبي طالب ﷺ على خلقي عامة، فبلغهم ذلك عني (٢).

٤٠٧ - عدم حرق البيت النار

٥٧٨ - ثاقب المناقب: ما حدّث به عبدالله بن العلاء عن أبي عبدالله، عن أبيه - صلوات الله عليهما - قال: كنت مع أبي عليّ بن الحسين ﷺ بقاء نعود شخصاً من الأنصار، إذ أتاه آت، فقال: الحق دارك، فإنها احترقت. فقال - صلوات الله عليه - : والله ما احترقت. فذهب ولم يلبث أن عاد، وقال: والله قد احترقت فقال عليّ ﷺ: والله ما احترقت وعاد معه جماعة من أهلنا وموالينا يكون ويقولون لأبي: قد احترقت دارك، فقال أبي: كلاً والله ما احترقت ولا كذبت ولا كذبت، وإني لأوثق بما في يدي منكم، لما أخبر به أعينكم. وقام أبي - صلوات الله عليه - وقمت معه حتى أتينا والنار تتوقد عن أيمان منازلنا وعن شمائلها، وكلّ جانب منها، ثم عدل أبي إلى المسجد فخرّ الله ساجداً وقال في سجوده: وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي أو تطفيها. فقال: والله ما رفع رأسه حتى خمدت النار، وصار إلى داره وقد احترق ما حولها (٣).

(١) الأماشي للطوسي: ص ٦١٩ ح ١٢٧٦.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٢٧.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ١٣٨ ح ٢.

٤٠٨ - إخباره ﷺ بعدد من يأتي من عسكر الكوفة

٥٧٩ - عبدالله بن العباس: قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب. قال: فبينما أنا معه ﷺ بذي قار، وقد أرسل ولده الحسن ﷺ إلى الكوفة ليستفز^(١) أهلها، ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال لي: يا ابن عباس قلت: لتيك يا أمير المؤمنين. قال: فسوف يأتي ولدي الحسن من هذا الكور، ومعه عشرة آلاف فارس وراجل، لا يزيد فارس ولا ينقص فارس. قال ابن عباس: فلما طالعنا الحسن ﷺ بالجند لم يكن لي همة إلا مسألة الكاتب عن كمية الجند، فقال لي: عشرة آلاف فارس وراجل لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً. قال: فعلت أن ذلك العلم من تلك الأبواب التي علمه رسول الله ﷺ.^(٢)

٤٠٩ - تسمية الخضر ﷺ له يا أمير المؤمنين

٥٨٠ - المفيد في أماليه: قال: أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو علي أحمد بن محمد الصولي، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود، قال: حدثنا محفوظ بن عبيدالله، عن شيخ من أهل حضرموت^(٣)، عن محمد ابن الحنفية - عليه الرحمة - قال: بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يطوف بالبيت، إذا رجل متعلق بالآستار وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلظه^(٤) السائلون، يا من لا يبرمه^(٥) إلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصى^(٦) الأرض وثرأها. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: إن علم ذلك عندي، والله

(١) استفزه: استدعاه وأزعجه وأخرجه من داره.

(٢) الفضائل لشاذان: ص ١٠١.

(٣) حضرموت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم. اسمان مرتبان: ناحية واسعة في شرقي عدن، بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف.

(٤) غلظه: أوقعه في الغلط.

(٥) أبرمه: أمّله وأضجره. والإلحاح: الإصرار والتشديد في السؤال.

(٦) في المصدر: حصباء الأرض. والحصباء: وهو صغار الحجارة، والواحدة حصبة. والثرى: الثراب التدي.

واسع كريم فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين، وفوق كل ذي علم عليم^(١).

٥٨١ - ابن شهر آشوب: قال: روى محمد بن يحيى، قال: بينما علي عليه السلام يطوف بالكعبة، إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرم بالحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك. فقال له علي عليه السلام: يا عبدالله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصى الأرض وترابها، لغفرها لك أسرع من طرفة عين^(٢).

٤١٠ - أنه عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام،

وعلمهما عليهما السلام في علمه عليه السلام كقطرة من البحر

٥٨٢ - ابن شهر آشوب: قال: في كتاب أبي الحسن البصري: أنّ رجلاً جاء إليه، فسأله عن مسائل، فأجابه عنها ومضى، فقال: أتعرفون هذا؟ هذا أبو العباس الخضر، لقد خبرني الله تعالى أنّه كان مع موسى عليه السلام على البحر، فسقط عصفور وأخذ بمنقاره قطرة من البحر، ثم جاء حتى وضعها على يد موسى، فقال: ما هذا العصفور؟ يقول: والله ما علمكما في علم وصي النبي الذي يأتي في آخر الزمان إلا كما أخذت بمنقاري هذا من هذا البحر^(٣).

٤١١ - تقبيل الخضر له عليه السلام

٥٨٣ - ابن شهر آشوب: عن الأصبح بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي، إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته، أكب على رأسه فقبله، ثم أخذ بيده فذهب. قال: فخرجنا نحوه مسرعين فسألناه عنه، فقال: هذا أخي الخضر، أكب عليّ، وقال لي: إنك في مدرة الكوفة، لا يريدنا جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر^(٤).

٤١٢ - تعظيم الخضر عليه السلام، وذكره الأنفة عليه السلام

٥٨٤ - ابن شهر آشوب: عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه عليه السلام، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام، كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جته الليل أقبل رجل من باب الفيل،

(٣) و(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٦.

(١) أمالي المفيد: ص ٩١ ح ٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٧.

عليه ثياب بيض، فجاء الحراس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ قالوا: رأينا هذا الرجل قد أقبل إليك، فخشينا أن يغتالك.

فقال: كلاً، فانصرفوا - رحمكم الله - تحفظوني من أهل الأرض، فمن ذا يحفظني من أهل السماء، ومكث الرجل عنده ملياً يسأله، فقال له: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً، ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمة محمد عليه السلام، وما افتقرت إليها، ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله، وإنك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السموات والأرض، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك، وإنك لسيد الأوصياء، وأخو سيد الأنبياء، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر وانصرف.

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: هل تعرفانه؟ قالوا: ومن هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر عليه السلام. وفي الخبر أنّ خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا، فقال له عليّ عليه السلام: قل كلمة حكمة. فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله تعالى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيه^(١) الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب^(٢).

أمالي المفيد النيسابوري وتاريخ بغداد، قال الفتح بن شخرف: رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر - صلوات الله عليهما - في المنام، فسأله نصيحة، قال: فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة: قد كنت ميتاً فصرت حياً، وعن قليل تعود:

قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تعود ميتاً
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتاً

٤١٣ - تزويجه بفاطمة عليها السلام في السماء، وما في ذلك من المعجزات

للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

٥٨٥ - صاحب كتاب مسند فاطمة عليها السلام: قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمّدي النقيب، قال: حدّثنا الأصمّ بعسقلان قال: حدّثنا الربيع بن سليمان، قال: حدّثنا الشافعي محمد بن إدريس، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمن بن عوف الزهري، وعثمان بن عفان إلى النبي عليه السلام فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تزوّجني فاطمة ابنتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محمّلة كلّها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار، ولم يكن مع رسول الله عليه السلام أيسر من

(١) التيه: الصلف والكبر.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٧.

عبد الرحمن وعثمان. وقال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً. فغضب النبي ﷺ من مقالتهما، ثم تناول كفاً من الحصى فحصب به عبد الرحمن، وقال له: إنك تهول عليّ بمالك؟.

قال: فتحوّل الحصى درّاً، فقومت درّة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكلّ ما يملكه عبد الرحمن، وهبط جبرائيل في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إنّ الله يقرنك السلام، ويقول: قم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ مثله مثل الكعبة يحجّ إليها ولا تحجّ إلى أحد إنّ الله أمرني أن أمر رضوان خازن الجنة أن يزيّن الأربع جنان، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلبي والحللي، وأمر الحور العين أن يزيّن وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وأمر ملكاً من الملائكة يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أفصح منه لساناً، ولا أعذب منطقاً، ولا أحسن وجهاً أن يحضر إلى ساق العرش، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبراً من النور، وأمر راحيل ذلك الملك أن يرقى فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوج عليّ من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليّها الله تعالى، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن يثرن ما فيها من الحلبي والحللي والطيب، وأمر الحور أن يلقطن ذلك وأن يفخرن به إلى يوم القيامة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة عليها السلام في الأرض، وأن تقول لعثمان بن عفان: أما سمعت قولي في القرآن ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمَ الرَّجِيمَ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(١) وما سمعت في كتابي وقولي فيه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٢)، فلما سمع النبي ﷺ كلام جبرائيل وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس، ثم أحضرهم، ثم قال لعليّ عليه السلام: إنّ الله قد أمرني أن أزوجه فاطمة.

فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي. فقال له النبي ﷺ: اذهب فبع الدرع. قال: خرج عليّ عليه السلام فنأدى على درعه فبلغت أربعمئة درهم ودينار. قال: واشتره دحية بن خليفة الكلبي، وكان حسن الوجه ولم يكن مع رسول الله أحسن وجهاً منه. قال: لما أخذ عليّ عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى عليّ، فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية، ولا تخالفني في ذلك فأخذها منه. قال: فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي ﷺ فطرحهما بين يديه، فقال له: يا رسول الله إني بعت الدرع بأربعمئة درهم ودينار، وقد اشتراه دحية الكلبي وقد أقسم عليّ أن أقبل الدرع هدية، وأتي شيء تأمر أقبله منه أم لا؟.

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: ليس هو دحية، لكنّه جبرائيل عليه السلام، وإنّ الدراهم من عند الله لتكون شرفاً وفخراً لابنتي فاطمة، وزوجه النبي ﷺ بها، ودخل بعد ثلاث. قال:

(٢) سورة الفرقان: الآية ٢٥.

(١) سورة الرحمن: الآية ١٩.

وخرج علينا عليّ عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرائيل عليه السلام وقد هبط بأترجة من الجنة، فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين، مكتوب على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، وعلى القسم الآخر: هدية من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٥٨٦ - قال الشريف: حدثنا موسى بن عبدالله الحسني، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: هممت بتزويج فاطمة حيناً ولم أجسر على أن أذكره للنبي صلى الله عليه وآله وكان ذلك يختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتى دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا عليّ. فقلت: لبيك يا رسول الله. فقال: هل لك في التزويج؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فظننت أنه يريد أن يزوجني ببعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة، ففارقت علي هذا فوالله ما شعرت بشيء حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: أجب النبي يا عليّ وأسرع.

قال: فأسرعت المضي إليه، فلما دخلت نظرت إليه، فما رأته أشد فرحاً من ذلك اليوم، وهو في حجرة أم سلمة، فلما أبصرني تهلل وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه لها بريق، وقال: هلم يا عليّ، فإن الله قد كفاني ما أهمني فيك من أمر تزويجك. فقلت: وكيف ذلك، يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرائيل ومعه من قرنفل الجنة وسنبلها قطعتان، فناولنيهما فأخذتهما فشمتهما فسطع منهما رائحة المسك، ثم أخذهما مني، فقلت: يا جبرائيل ما شأنهما؟

فقال: إن الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلها بمغارسها وقصورها وأنهارها وأشجارها وثمارها وأمر ريح الجنة التي يقال لها المشيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر والطيب، وأمر الحور العين بقراءة سورتي طه ويس، فرفعن أصواتهن بهما، ثم نادى مناد من تحت العرش: ألا إن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام رضاً مني بهما، ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء، فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها، وقامت الملائكة نثرت من سنبل الجنة وقرنفلها، هذا مما نثرت الملائكة وأمر خدام الجنان أن يلتقطوها، وأمر ملكاً من الملائكة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها، ولا أهل الأرض.

(١) دلائل الإمامة: ص ١٥.

ثم نادى مناد: يا ملائكتي وسكان سماواتي، باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب عليهما السلام، فقد باركت عليهما، ألا فإنني زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد محمد عليه السلام ثم قال عليه السلام: يا علي، أبشر أبشر فإنني قد زوجتك بابنتي فاطمة عليها السلام على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه، فقد رضيت لك ولها ما رضي الله لكما، فدونك أهلك وكفى يا علي برضاي رضي فيك يا علي، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أو بلغ من شأني أن أذكر في أهل الجنة؟ ويزوجني الله تعالى في ملائكته؟ فقال عليه السلام: يا علي، إن الله إذا أحب عبداً أكرمه بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فقال علي عليه السلام: يا رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي. فقال النبي: آمين آمين.

وقال علي: لما رأيت رسول الله خاطباً ابنته فاطمة، قال: وما عندك تقذني قلت له: ليس عندي إلا بعيري وفرسي ودرعي. فقال: أما فرسك فلا بد لك منها تقاتل عليه، وأما بعيرك فحامل أهلك، وأما درعك فقد زوجك الله بها. قال علي: فخرجت من عنده والدرع على عاتقي الأيسر، فغدوت إلى سوق الليل، فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية، ثم أتيت بها إلى النبي عليه السلام فصبتها بين يديه، فوالله ما سألتني عن عددها، وكان رسول الله عليه السلام سري الكف، فدعا بلالاً وملاً قبضته، فقال: يا بلال ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة، ثم دعا أم سلمة فقال لها: يا أم سلمة، ابتاعي لابنتي فراشاً من حلس معز^(١) واحشيه ليفاً، واتخذي لها مدرعة وعباءة قطوانية، ولا تتخذي أكثر من ذلك فتكون من المسرفين، وصبرت أياماً ما أذكر فيها لرسول الله عليه السلام شيئاً من أمر ابنته حتى دخلت على أم سلمة، فقالت لي: يا علي، لم لا تقول لرسول الله يدخلك على أهلك؟

قال: قلت: أستحي منه أن أذكر له شيئاً من هذا. فقالت أم سلمة: ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك. قال علي: فدخلت عليه، ثم خرجت، ثم دخلت، ثم خرجت، فقال رسول الله عليه السلام: أحسبك أنك تشتهي الدخول على أهلك؟ قال: قلت: نعم، فذاك أبي وأمي، يا رسول الله فقال عليه السلام: غداً إن شاء الله تعالى^(٢).

٥٨٧ - خبر الخطبة: عنه، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبي - رضي الله عنه -، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الغريب الضبي، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، قال: حدثنا شعيب بن واقد، عن الليث، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن جابر، قال: لما أراد رسول الله عليه السلام أن يزوجه فاطمة علياً عليها السلام قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد، فإنني خارج في أثرك، ومزوجك بحضرة الناس، وذاكر من فضلك ما تقر به عينك.

(١) الخلس: ما يسط في البيت على الأرض تحت حر الشباب.

(٢) دلائل الإمامة: ص ١٧.

قال عليّ: فخرجت من عند رسول الله ﷺ وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، قالوا: ما وراءك، يا أبا الحسن؟.

فقلت: يزوّجني رسول الله فاطمة، وأخبرني أنّ الله قد زوّجنيها، وهذا رسول الله خارج في أثري ليذكر بحضرة الناس، وفرحاً وسرّاً، فدخلا معي المسجد. قال عليّ: فوالله ما توسّطناه حتى لحق بنا رسول الله، وإنّ وجهه ليتهلّل فرحاً وسروراً، فقال ﷺ: أين بلال؟ فأجاب: لبيك وسعديك يا رسول الله، ثمّ قال: أين المقداد؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله ثمّ قال: أين أبو ذرّ؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله. فلما مثلوا بين يديه، قال: انطلقوا بأجمعكم فقوموا في جنبات المدينة، واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين فانطلقوا لأمر رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ فجلس على أعلى درجة من منبره.

فلما حشد المسجد بأهله، قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، فقال: الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، ويسط الأرض فدحاها، فأثبتها بالجبال فأرساها، أخرج منها ماءها ومرعاها، الذي تعاضم عن صفات الواصفين، وتجلّل عن تحبير لغات الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين، والنار عقاب الظالمين، وجعلني نقمة للكافرين، ورحمة ورأفة للمؤمنين، عباد الله إنكم في دار أمل بني حياة وأجل وصحة وعلل، دار زوال وتقلب أحوال جعلت سبباً للارتحال، فرحم الله امرأ قصر من أمله، وجدّ في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته فقدّمه ليوم فاقته، يوم تحشر فيه الأموات، وتخشع له الأصوات، وتنكر الأولاد والأمهات، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ (١) ﴿يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (٢) ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (٣) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٤) يوم يبطل فيه الأنساب ويقطع فيه الأسباب ويشتدّ فيه على المجرمين الحساب، ويدفعون إلى العذاب ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ (٥).

أيها الناس، إنّما الأنبياء حجج الله في أرضه، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمّي وأولى الناس بي عليّ بن أبي طالب ﷺ، وإنّ الله قد زوّجه بها في السماء بشهادة الملائكة، وأمرني أن أزوّجه في الأرض وأشهدكم على ذلك، ثمّ جلس رسول الله ﷺ ثمّ قال: قم يا عليّ، فاخطب لنفسك.

قال: يا رسول الله، أخطب وأنت حاضر؟! قال: اخطب، هكذا أمرني ربّي أن آمرك أن تخطب لنفسك، ولولا أنّ الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا عليّ.

(١) سورة الحج: الآية ٢.

(٢) سورة النور: الآية ٢٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٣٠.

(٤) سورة الزلزلة: الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

ثم قال النبي ﷺ : أيها الناس ، اسمعوا قول نبيكم إن الله بعث أربعة آلاف نبي ، ولكل نبي وصي وأنا خير الأنبياء ، ووصتي خير الأوصياء ، ثم أمسك رسول الله ﷺ وابتدأ علي ﷺ فقال : الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين ، وأنار بثواقب عظمتة قلوب المتقين ، وأوضح بدلائل أحكامه طرق الفاصلين ، وأبهج بابن عمي المصطفى العالمين ، وعلت دعوته دعوة الملحدين ، واستظهرت كلمته على بواطل المبطلين ، وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين ، فبلغ رسالة ربه ، وصدع بأمره ، فبلغ عن آياته ، والحمد لله الذي خلق العباد بقدرته ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ ورحم وأكرم وشرف وعظم ، والحمد لله على نعمائه وأياديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تريحه وتحيطه وبعد فإن النكاح مما أمر الله به وأذن فيه ومجلسنا هذا مما قضاه ورضيه ، وهذا محمد بن عبدالله رسول الله زوجني ابنته فاطمة على صداق أربعمائة درهم ودينار ، قد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا . فقال المسلمون : زوجته ، يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال المسلمون : بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما^(١) .

٥٨٨ - حديث المهر : عنه ، قال : حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن سعد التلعكبري ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي ، قال : حدثني محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : ضجت الملائكة إلى الله تعالى ، فقالوا : إلهنا وسيدنا أعلمنا ما مهرها لتعلم وتبين أنها أكرم الخلق عليك . فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي وسكان سماواتي ، أشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد ﷺ نصف الدنيا^(٢) .

٥٨٩ - وعنه : قال : حدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو العباس غياث الديلمي ، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي ، عن زيد الهروي ، عن الحسن بن مسكان ، عن نجبة ، عن جابر الجعفي ، قال : قال سيدي محمد بن علي ﷺ في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ إلى قوله ﴿مُفْسِدِينَ﴾^(٣) فقال ﷺ : إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش ، فاستسقى موسى الماء وشكا إلى ربه تعالى مثل ذلك ، وقد شكوا المؤمنون إلى جدي رسول الله ، فقالوا : يا رسول الله ، عرفنا من الأئمة بعدك؟ فما مضى نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده ، وقد علمنا أن علياً ﷺ وصيك فمن الأئمة من بعده؟ .

فأوحى الله إليه : إنني قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي ، وجعلت جبرائيل خطيبها ، وميكائيل وليها ، وإسرافيل القابل عن علي ، وأمرت شجرة طوبى فنثرت

(٣) سورة البقرة : الآية ٦٠ .

(١) دلائل الإمامة : ص ١٩ .

(٢) دلائل الإمامة : ص ٢١ .

عليهم اللؤلؤ الرطب والدرّ والياقوت والزبرجد الأحمر والأخضر والأصفر والمناسير المخطوطة بالنور، فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم القيامة، وجعل نحلتها من علي خمس الدنيا، وثلاثي الجنة وجعل نحلتها في الأرض أربعة أنهار، الفرات والنيل ونهر دجلة ونهر بلخ فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون ستة لأمتك، فإنك إذا زوجت علياً من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماماً من صلب عليّ، سيد كل أمة إمامهم في زمنه ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم، وكان بين تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يوماً^(١).

٥٩٠ - حديث محمود الملك: عنه، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى القمي، قال: حدثني جعفر بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد البنظي، عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرائيل لم أرك بهذه الصورة. فقال الملك: لست بجبرائيل، أنا محمود، بعثني الله أن أزوج النور من النور. قال: من ممّن؟ فقال: فاطمة من علي. قال: فلما ولى الملك وإذا بين كتفيه مكتوب: محمد رسول الله، وعليّ وصيه. فقال له رسول الله: منذ كم كتب هذا بين كتفك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين وعشرين ألف عام^(٢).

٥٩١ - حديث نثار فاطمة عليها السلام عنه، قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا أبو القاسم التستري، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: لما زوج النبي علياً بفاطمة قال لي: أبشر فإنّ الله قد كفاني ما أهمني من أمر تزويجك.

قال: قلت: وما ذاك؟ قال: أتاني جبرائيل بسنبلة من سنابل الجنة، وقرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما وشمتهما، وقلت: يا جبرائيل ما سببهما؟ فقال: إنّ الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة وأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها ومنازلها وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق ويس، ثم نادى مناد: اشهدوا أجمعين إنّ الله يقول: إنّي قد زوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله من عليّ بن أبي طالب، ثم بعث الله سبحانه فأمطرت عليهم الدرّ والياقوت واللؤلؤ والجوهر، ونثرت السنبيل والقرنفل، فهذا ممّا نثرت على الملائكة^(٣).

(٢) و(٣) دلائل الإمامة ص ٢٢.

(١) دلائل الإمامة: ص ٢١.

٥٩٢ - حديث وليمة فاطمة عليها السلام : عنه، قال: حدّثني أبو الحسين محمد بن

هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن زكرياء بن شيبان، قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن جعفر بن قرظ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بعلي عليه السلام قال حين عقد العقد: من حضر نكاح عليّ فليحضر إلى طعامه.

قال: فضحك المنافقون، وقالوا: إنّ الذين حضروا العقد حشر من الناس وإنّ محمداً قد صنع طعاماً ما يكفي عشرة أناس وحشر الناس اليوم يفتضح محمداً، وبلغ ذلك إليه، فدعا بعتميه حمزة والعبّاس، فأقامهما على باب داره، وقال لهما: أدخلوا الناس عشرة عشرة، وأقبل عليّ وعليّ وعقيل فوزرهما ببردتين يمانيتين، وقال لهما: انقلا إلى أهل التوحيد الماء، واعلم يا عليّ أنّ خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك لهم.

قال: وجعل الناس يردون عشرة عشرة، فيأكلون ويصدرون حتى أكل الناس من طعام أملاك عليّ من الناس ثلاثة أيام والنبّي صلى الله عليه وآله يجمع بين الصلاتين في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء الآخرة، وجعل الناس يصدرون ولا يردون، ثم دعا النبيّ بعتمه العبّاس، فقال له: يا عمّ، ما لي أرى الناس يصدرون ولا يعودون؟.

قال العبّاس: يا بن أخي، ما في المدينة مؤمن إلا وقد أكل من طعامك حتى أنّ جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين، فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاك الله من المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة. فقال النبيّ له: يا عمّ، أتعرف عدد القوم؟ قال: لا علم لي قال: ولكن إن أردت أو أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعمّك حمزة. فنادى النبيّ: أين عمّي حمزة؟.

فأقبل يسعى وهو يجزّ سيفه على الصفا، وكان لا يفارقه سيفه شفقة على دين الله، فلما دخل على النبيّ فرآه ضاحكاً، فقال له النبيّ: ما لي أرى الناس يصدرون ولا يردون؟ قال: لكرامتك على ربّك، لقد أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف عنه موحد ولا ملحد. فقال: كم طعم منهم، هل تعرف عددهم؟ قال: والله ما شدّ عليّ رجلٌ واحدٌ، لقد أكل من طعامك في أيامك تلك ثلاثة آلاف وعشرة من المسلمين وثلاثمائة رجل من المنافقين، فضحك النبيّ حتى بدت نواجذه، ثم دعا بصحاف وجعل يغرف فيها ويبعث به مع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عقبة إلى بيوت الأراامل والضعفاء من المساكين والمسلمين والمسلمات والمعاهدتين والمعاهدات حتى لم يبق يومئذٍ بالمدينة دار ولا منزل إلا دخل إليه من طعام النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثم نادى: هل فيكم رجل يعرف المنافقين؟ فأمسك الناس، فنادى الثانية فلم يجبه أحد، فنادى حذيفة بن اليماني، قال حذيفة: وكنت فيهم من علّة وكانت الهراوة بيدي، كنت أميل ضعفاً، فلما نادى باسمي لم أجد بداً أن ناديت: لبيك يا رسول الله جعلت أدب، فلما وقفت بين يديه قال: يا حذيفة هل تعرف المنافقين؟.

قال حذيفة: ما المسؤول أعلم بهم من السائل. قال: يا حذيفة ادن مني، فدنا حذيفة من النبي ﷺ فقال النبي: استقبل القبلة بوجهك. قال حذيفة: فاستقبلت القبلة بوجهي، فوضع النبي يمينه بين كتفي، فلم يستم وضع يمينه بين كتفي حتى وجدت برد أنامل النبي ﷺ في صدري، وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم، وذهبت العلة من جسمي ورميت بالهراوة من يدي، وأقبل علي النبي، فقال: انطلق حتى تأتيني بالمنافقين رجلاً رجلاً. قال حذيفة: فلم أزل أخرجهم من أوطانهم، فجمعتهم في منزل النبي ﷺ وحول منزله حتى جمعت مائة رجل واثنين وسبعين رجلاً، ليس فيهم رجل يؤمن بالله ولا يقر بنبوته رسوله. قال: فأقبل النبي على علي ﷺ وقال: احمل الصحيفة إلى القوم.

قال علي: فأتيت لأحمل الصحيفة فلم أقدر عليها، فاستعنت بأخي جعفر وبأخي عقيل ﷺ فلم تقدر عليها، فلم يزل يتكامل حول الجفنة إلى أن صرنا أربعين رجلاً فلم تقدر عليها والنبي ﷺ قائم على باب الحجرة ينظر إلينا ويتبسم، فلما أن علم أن لا طاقة لنا بها قال: تباعدوا عنها، فتباعد الناس وطرح النبي ﷺ ذيله على عاتقه وجعل كفه تحت الصحيفة، وشالها إلى منكبه وجعل يمرّ بها كما يقلع صخار ينحدر في صبب، فوضع الصحيفة بين يدي المنافقين وكشف الغطاء عنها، فازدحموا يأكلون حتى تضلعوا شبعاً والصحيفة على حالها لم ينقص منها ولا خردلة واحدة ببركة رسول الله ﷺ فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض وأقبل الأصاغر على الأكابر وقالوا: لا جزيتم عتاً خيراً أنتم صددمتمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا ما تصدّون عن دين محمّد ولا بيان أوثق ممّا رأينا، ولا شرح أوضح ممّا سمعنا، وأنكر الأكابر على الأصاغر، فقالوا لهم: لا تعجبوا من هذا فإن هذا قليل من سحر محمّد.

فلما بلغ النبي ﷺ مقاتلتهم حزن حزناً شديداً، ثم أقبل عليهم فقالوا: كلوا لا أشبع الله بطونكم، فكان الرجل منهم يلقم اللقمة من الصحيفة ويهوي بها إلى فيه فيلوكها لوكاً شديداً يميناً وشمالاً حتى إذا هم أن يبلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر، فلما طال ذلك عليهم ضجّوا بالبكاء والنحيب وقالوا: يا محمّد. قال النبي: يا محمّد. قالوا: يا أبا القاسم. قال النبي: يا أبا القاسم. قالوا: يا رسول الله. قال: وكان إذا نودي بالنبوّة أجاب بالتلبية، فقال النبي: ما الذي تريدون؟ قالوا: يا محمّد، التوبة التوبة، ما نعود يا محمّد في نفاقنا أبداً. فقام النبي قائماً على قدميه، ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللهم إن كانوا صادقين فتب عليهم وإلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخاً ولا قردة» لأنه رحيم بأمتة.

قال: فما أشبه ذلك اليوم إلا بيوم القيامة كما قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١) فأما من آمن بالنبي صار وجهه كالشمس عند ضيائها، وكالقمر في نوره، وأما من كفر

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٦.

من المنافقين وانقلب إلى النفاق والشقاق فازدادت وجوههم سواداً عليها غبرة ترهقها قتره اثنين وسبعين رجلاً، فاستبشر النبي بإيمان من آمن، وقال: هدى الله هؤلاء ببركة علي وفاطمة عليهما السلام، وخرج المؤمنون يتعجبون من بركة الصفحة ومن أكل منها من الناس، فأنشد ابن رواحة شعراً منه:

نبيكم خير النبيين كلهم كمثل سليمان يكلمه النمل

فقال النبي ﷺ: أسمعت خيراً يا ابن رواحة، إن سليمان نبي وأنا خير منه ولا فخر، كلمته النملة وسبحت في يدي صفائر الحصى، فنيبكم خير النبيين كلهم ولا فخر فكلهم إخواني فقال رجل من المنافقين: يا محمد، وعلمت أن الحصى تسبح في كفك. قال: إي والذي بعثني بالحق نبياً، فسمعه رجل من اليهود، فقال: والذي كلم موسى بن عمران على الطور، ما سبح في كفك الحصى. قال النبي: بلى، والذي كلمني في الرفيع الأعلى من وراء سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مائة عام، ثم قبض النبي في كفه شيئاً من الحصى فوضعه في راحته، فسمعنا له دويّاً كدوي الأذان إذا سدت بالإصبع، فلما سمع اليهودي ذلك قال: يا محمد، لا أثر بعد عين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت يا محمد رسول الله، وآمن من المنافقين أربعون رجلاً، وبقي اثنان وثلاثون رجلاً^(١).

٥٩٣ - حديث الزفاف: عنه، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن جده، محمد الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام، أتاه ناس من قريش، فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر قليل. فقال: ما أنا زوجت علياً ولكن الله تعالى زوجته ليلة أسري بي إلى السماء، فصرت عند سدره المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، فثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين يلتقطن، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد.

قال: فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلة الشهباء وثني عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي يسوقها، فبينما هم في بعض الطريق إذ سمع النبي وجبة فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفاً من الملائكة، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نرف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فكبر جبرائيل وميكائيل، وكبرت الملائكة، وكبر محمد ﷺ فوق التكبير على العرائس من تلك الليلة.

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٣.

قال عليّ عليه السلام : ثم دخل إلى منزلي ، فدخلت إليه فدنوت منه فوضع كفّ فاطمة الطيبة في كفي ، فقال : ادخلا المنزل ولا تحدثا حدثاً حتى آتيكما . قال عليّ : فدخلت أنا وهي المنزل ، فما كان إلّا أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده مصباح ، فوضعه في ناحية المنزل ، ثم قال لي : يا عليّ ، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة .

قال : ففعلت : ثم أتيته به فتفل فيه تفلات ، ثم ناولني القعب ، فقال : اشرب منه ، فشربت ، ثم رددته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فناوله فاطمة ، ثم قال لها : اشربي حبيبي ، فجرعت منه ثلاث جرعات ، ثم رددته على أبيها ، فأخذ ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ﴾ ^(١) الآية ، ثم رفع يديه ، فقال : يا رب ، إنك لم تبعث نبياً إلّا وقد جعلت له عترة ، اللهم فاجعل عترتي الهادية من عليّ وفاطمة ، ثم خرج .

قال عليّ : فبت ليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها ، فلما أن كان في آخر السحر أحسست بمسّ رسول الله صلى الله عليه وآله معنا ، فذهبت لأنهض ، فقال لي : مكانك يا عليّ آتيك في فراشك رحمك الله ، فدخل صلى الله عليه وآله معنا في الدثار ، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة عليها السلام ثم استيقظت ، وبكى وبكت فاطمة عليها السلام وبكيت لبكائهما ، فقال لي : ما يبكيك ؟ فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله بكيت وبكت فاطمة فبكيت خبراني .

قال : نعم أتاني جبرائيل عليه السلام فبشرني بفرخين يكونان لك . ثم عزيت بأحدهما وعرفت أنه يقتل غريباً عطشاناً ، فبكت فاطمة حتى علا بكاءها ، ثم قالت : يا أبا له لم يقتلوه وأنت جدّه ، وأبو عليّ وأنا أمّه ؟ فقال : يا بنته طلب الملك ، أما إنهم سيظهر عليهم سيفاً لا يغمد إلّا على يدي المهدي من ولدك . يا عليّ من أحبّك وأحبّ ذريتك فقد أحبّني ، ومن أحبّني أحبّه الله ، ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النار ^(٢) .

٥٩٤ - وعنه : قال : حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ بن مهدي ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه الباقر عليه السلام ، قال : حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : لما كانت الليلة التي أهدى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة إلى عليّ عليه السلام دعا بعليّ عليه السلام فأجلسه عن يمينه ، ودعا بها عليها السلام فأجلسها عن شماله ، ثم جمع رأسهما ثم قام وقاما وهو بينهما يريد منزل عليّ عليه السلام فكبر جبرائيل عليه السلام في الملائكة ، فسمع النبي صلى الله عليه وآله التكبير ، فكبر وكبر المسلمون ، وهو أول تكبير كان في زفاف ، فصارت سنة ^(٣) .

٥٩٥ - وعنه : قال : وحدّثنا أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور ، قال : حدّثنا أبو

(٣) دلائل الإمامة : ص ٢٧ .

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

(٢) دلائل الإمامة : ص ٢٦ .

الحسن علي بن الحسين بن موسى، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا أبو الحسن الأسدي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، قال: حدّثني أبي، عن علي بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ونزل معهم سبعون ألف ملك. قال: فقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله دُلْدُل وعليها شملة. قال: فأمسك جبرائيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثفر^(١)، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها ثيابها، فكبر جبرائيل، وكبر إسرافيل، وكبر ميكائيل، فكبرت الملائكة، وجرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة^(٢).

٤١٤ - أن أمير المؤمنين عليه السلام في السماء السابعة

كالشمس بالنهار في الأرض وأنه عليه السلام مكتوب على كل حجاب في الجنة

٥٩٦ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمرو بن الهمداني بهمدان، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي، قال: حدّثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن مرة، عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض. أعطى الله علياً جزءاً من الفضل لو قسم على أهل الأرض لو سعههم. وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لو سعههم.

شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود. وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني به ربّي وكانت له البشارة عندي، عليّ محمود عند الحق، مزكّي عند الملائكة، وخاصّتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحبيبي ورفيقي، أنسني به ربّي، فسألت ربّي ألا يقبضه قبلي. وسألته أن يقبضه شهيداً بعدي أدخلت الجنة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصور عليّ كعدد البشر. عليّ منّي وأنا من عليّ، من تولّى علياً فقد تولّاني.

حبّ عليّ نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحقت به الجنّ الصالحون، لم يمش في الأرض ماشٍ بعدي إلا كان هو أكرم منه عزاً وفخراً ومنهاجاً، لم يك فظاً عجولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا متعنّداً. حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد إلا كان

(١) الثفر: بالثاء المثناة ثم الفاء ثم الراء، جمعه أثمار: سير من الجلد في مؤخر السرج. يقال ثفر الحمّاز:

ساقه من ورائه عمل له ثفراً أو شدّه به.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٧.

عليّ أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلا كان ميموناً. أنزل الله عليه الحكمة، وردّاه^(١) بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحدٍ بعدي أوحى إليه، فزَيْنَ الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام، يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر، إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله تعالى في كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازلَه، وهو الكريم حياً، والشهيد ميتاً^(٢).

٤١٥ - أن اسمه ﷺ مكتوب على باب الجنة

٥٩٧ - أبو الحسن الفقيه ابن شاذان: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على محبيهم رحمة الله، وعلى مبغضهم لعنة الله^(٣).

٥٩٨ - ابن شهر آشوب: من مسند أبي الفتح الحفّار، وفضائل العشرة لأبي السعادات، وأمالي محمّد بن المنكدر، عن ابن عباس، وعن الحسن بن عليّ ﷺ، قال النبي ﷺ: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، وفاطمة أمة الله، والحسن والحسين صفوة الله، على مبغضهم لعنة الله.

٥٩٩ - وروى الشيخ في أماليه: قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق المقرئ، قال: حدّثنا علي بن حمّاد الخشاب، قال: حدّثنا علي بن المدني، قال: حدّثنا وكيع بن الجراح، قال: حدّثنا سليمان بن مهران، قال: حدّثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله^(٤).

٦٠٠ - ومن طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد: بإسناده، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا

(١) ردّاه: ألبسه الرداء وردّاه بالفهم أي ألبسه رداء الفهم.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٧ مجلس ٢ ح ٧.

(٣) مائة منقبة ص ٨٧ منقبة ٥٤.

(٤) الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ مجلس ١٢ ح ٧٣٧.

إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله،
على باغضهم لعنة الله (١).

٤١٦ - مكتوب على باب الجنة: عليّ أخو رسول الله ﷺ

٦٠١ - ابن شهر آشوب: من فضائل العكبري وأحمد والسمعاني والخورزمي وأمالي
القمي، قال جابر: قال النبي ﷺ: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمّد
رسول الله، عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام (٢).

ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال: قال رسول الله ﷺ، الحديث (٣).

ورواه ابن بابويه في أماليه، وموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه (٤).

٦٠٢ - ومن كتاب الفردوس من الجزء الأول ابن شيرويه الديلمي: بالإسناد في باب الرء
قال: عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: رأيت على باب الجنة
مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله (٥).

٦٠٣ - ومن كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني: بالإسناد، قال: عن جابر -
رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله،
محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي سنة.

٦٠٤ - ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه: بالإسناد قال في باب الميم،
عن جابر بن عبدالله الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على
باب الجنة لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أخوه قبل أن يخلق الله السموات
والأرض بألفي عام (٦).

قلت: هذا الحديث روته الخاصة والعامة كما ترى.

(١) مناقب الخوارزمي ص ٢١٤ ورواه في تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٥٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٨ ح ١١٤٠.

(٣) روضة الواعظين ص ١١٠.

(٤) الأمالي للصدوق ص ٧٠ مجلس ١٨ ح ١.

(٥) الفردوس: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٣١٩٥، ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨٠ وكنز العمال ج ١٣ ص ١٣٨ ح
٣٩٤٣٥.

(٦) الفردوس: ج ٤ ص ١٢٣ ح ٦٣٨٠، وكنز العمال ج ١١ ص ٢٦٤ ح ٣٣٠٤٣.

٦٠٥ - ابن شهر آشوب: عن أبي عبد الله النطنزي في الخصائص العلوية بإسناده، عن سليمان بن مهران، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار عليّ، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لي جبرائيل: هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرائيل. قال: إنّ للجنة ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن علمها وعمل بها، وإنّ للنار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا والآخرة لمن علمها وعرفها. فقلت: يا جبرائيل، ارجع معي لأقرأها، فرجع معي جبرائيل ﷺ فبدأ بأبواب الجنة، فإذا على الباب الأوّل منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأراذل، والسعي في حوائج الناس، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، كلّ شيء هالك إلا وجهه لكلّ شيء حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وقلة الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلّ خيراً أو ليسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فمن أراد أن لا يذلّ فلا يذلّ، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة يقول: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض، ولا يبلى جسده فليشتر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلوب في أربع خصال: في عيادة المرضى، واتباع الجنائز، وشري أكفان الموتى، وردة القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الأخلاق، وكف الأذى عن عباد الله.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذا على الأول منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا الله سَعِدَ، ومن خاف الله أَمِنَ، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثاني مكتوب: ويلٌ لشارب خمرٍ، ويلٌ لشاهد زورٍ، ويلٌ لعاق أبويه.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً فليستق العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذلَّ الله من أهان الإسلام، أذلَّ الله من أذلَّ أهل بيت نبي الله، أذلَّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فإنَّ الهوى بجانب الإيمان، ولا يكن منطلقك فيما لا يعينك فتسقط من عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين فإنَّ الجنة لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم من قبل أن تحاسبوا، ووبخوا أنفسكم من قبل أن توبخوا، وادعوا الله عزَّ وجلَّ قبل أن تردوا عليه ولا تقدرّون على ذلك.

وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أنا حرام على المتهجدين، أنا حرام على الصائمين، أنا حرام على المتصدقين^(١).

٤١٨ - أن حلقة باب الجنة تقول: يا علي

٦٠٦ - ابن بابويه: قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصبهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدّثنا محمد بن داود الدينوري، قال: حدّثنا منذر الشعراني، قال: حدّثنا سعد بن زيد، قال: حدّثنا أبو قبييل، عن

(١) لم نجده في مناقب ابن شهر آشوب ولكن وجدناه في الفضائل لشاذان بن جبرائيل ص ١٥٠ باختلاف بسيط.

أبي الجارود رفعه إلى النبي ﷺ قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقت الحلقة على الصفحة طئت وقالت: يا علي^(١).

٤١٩ - حبّ عليّ ﷺ شجرة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة

٦٠٧ - من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين: أخبرني شهردار إجازة، أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد الأصفهاني بأصفهان، أخبرني الحافظ أبو نعيم، عن محمد بن حميد، عن علي بن سراج المصري، عن محمد بن فيروز، عن أبي عمر طاهر بن عبد الله بن معتمر، أن رسول الله ﷺ قال: حبّ علي بن أبي طالب ﷺ شجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة^(٢).

٦٠٨ - البرسي: بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي - رضي الله عنه - أنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ دخل أعرابي فوقف وسلّم علينا، فرددنا عليه، فقال: أيكم بدر التمام، ومصباح الظلام محمد رسول الله ﷺ؟ الملك العلام أهدا هو الصبيح الوجه. فقلنا: نعم، يا أبا العرب اجلس، فجلس، فقال له: يا محمد، آمنت بك ولم أرك، وصدقتك قبل أن ألقاك، غير أنه بلغني عنك أمر. قال: وأي شيء هو الذي بلغك عني؟ فقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله فأجبتك، ثم دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد فأجبتك، ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا إلى موالة ابن عمك علي بن أبي طالب ومحبة أنت فرضته من الأرض أم الله تعالى افترضه من السماء فقال النبي ﷺ: بل الله افترضه على أهل السموات والأرض. فلما سمع الأعرابي كلامه قال: سمعاً وطاعة لما أمرتنا به يا نبي الله إنه الحق من عند ربنا.

قال النبي ﷺ: يا أبا العرب، أعطي عليّ خمس خصال: فواحدة منهنّ خير من الدنيا وما فيها، ألا أتيتك بها يا أبا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: يا أبا العرب، كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة، فهبط جبرائيل ﷺ وقال لي: إن الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد، آليت على نفسي بنفسي، وأقسمت عليّ أن لا ألهم حبّ عليّ إلا من أحببته أنا، فمن أحببته ألهمته حبّ عليّ ﷺ، ومن أبغضته ألهمته بغض عليّ. ثم قال: يا أبا العرب، ألا أتيتك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله.

فقال ﷺ: كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عتي حمزة إذ هبط عليّ جبرائيل ﷺ فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: قد افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتلّ، وفرضت الصوم ووضعتها عن المسافر، وفرضت الحجّ ووضعتها عن

(١) أمالي الصدوق: ص ٤٧١ مجلس ٨٦ ح ١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٢٢٠.

المعتل، وفرضت الزكاة ووضعها عن المعدم، وفرضت حب علي بن أبي طالب على أهل السموات والأرض فلم أعط فيه رخصة.

ثم قال: يا أعرابي، ألا أُنبتك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: ما خلق الله خلقاً إلا وجعل لهم سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد السباع، والجمعة سيّد الأيام، ورمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

ثم قال ﷺ: ألا أُنبتك يا أخا العرب بالرابعة؟ قال: نعم، يا مولاي قال: حب عليّ بن أبي طالب ﷺ شجرة أصلها في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بها في الدنيا أدخله إلى الجنة، وبغضه شجرة أصلها في النار، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بها في الدنيا أذاه إلى النار.

ثم قال ﷺ: يا أعرابي، ألا أُنبتك بالخامسة؟ قال: بلى، يا رسول الله. فقال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبرٌ على يمين العرش، ثم ينصب لإبراهيم ﷺ منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عالٍ مشرق زاهر يعرف بكرسي الكرامة، فينصب بينهما، فأنا على منبري، وإبراهيم ﷺ على منبره، وابن عمي عليّ بن أبي طالب على كرسي الكرامة فما رأت عيناى بأحسن من حبيب بين خليلين. ثم قال ﷺ: يا أعرابي، أحبّ عليّاً، يا أعرابي، حبّ عليّ حق، فإن الله تعالى يحبّ محبيه، عليّ معي في قصر واحد. فعند ذلك قال الأعرابي: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمك عليّ بن أبي طالب^(١).

٤٢٠ - أن اسمه ﷺ مكتوب على الخد الأيسر من الحوراء

٦٠٩ - جامع الأخبار: قال: روي عن النبي ﷺ قال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصرٍ من ياقوتة حمراء، في كلّ قصرٍ سبعون ألف بيتٍ من لؤلؤة بيضاء، في كلّ بيتٍ سبعون ألف سريرٍ من زبرجدة خضراء، فوق كلّ سريرٍ سبعون ألف فراشٍ من سندسٍ واستبرق، وعليه زوجة من الحور العين، ولها سبعون ألف ذؤابة مكلّلة بالدرّ والياقوت، مكتوب على خدّها الأيمن: محمّد رسول الله، وعلى خدّها الأيسر: عليّ وليّ الله، وعلى جبينها: الحسن، وعلى ذقنها: الحسين، وعلى شفيتها: بسم الله الرحمن الرحيم قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم^(٢).

(١) الفضائل: لشاذان بن جبرائيل ص ١٤٥. (٢) جامع الأخبار للشعميري: ص ٤٣.

٤٢١ - أن اسمه ﷺ مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة،

وعلى كل باب منها وأبواب السموات والأرض والجبال والشجر

٦١٠ - أبو مخنف: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت

رسول الله ﷺ عن مولد عليّ ﷺ، قال: يا جابر، سألت عجبياً عن خير مولود، اعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق عليّاً ﷺ، قبل كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرة، فمكثنا فيها مائة ألف عام نستبح الله تعالى ونقدسه، فلما أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل عليّاً ﷺ في النصف الذي احتوى على الإمامة.

ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضا، وبحر الرأفة، وبحر الرحمة، وبحر العفة، وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة، وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكبرياء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العزة، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام.

ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب قال: وما أكتب، يا رب؟ قال: اكتب توحيدني، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام. ثم أفاق بعد ذلك، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله. فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء، قال: يا رب، ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟ قال الله تعالى: يا قلم، محمد نبيّ وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعليّ وليّي وخليفتي على عبادي وحتجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ. ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى كلّ وملّ عن ذلك إلى يوم القيامة.

ثم إن الله تعالى خلق من نوري السموات والأرض والجنة والنار والكواثر والصراف والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي بن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم ﷺ بألفي عام. ثم إن الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السموات والأرض والجبال والشجر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله.

ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلوا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزلوا كذلك من حجاب إلى حجاب، فكل حجاب يمكن فيه ألف عام.

ثم قال: يا جابر، اعلم أن الله تعالى خلقني من نوره، وخلق علياً من نوري، وكلنا من نور واحد، وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمرأً ولا ظلمةً ولا ضياءً ولا برأً ولا بحرأً ولا هواءً، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام. ثم إن الله تعالى سبّح نفسه فسبّحنا، وقدس نفسه فقدّسنا، فشكر الله لنا ذلك وقد خلق الله السموات والأرضين من تسيحي، والسماء رفعها، والأرض سطّحها، وخلق من تسيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبّحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة، ولما نفخ الله الروح في آدم عليه السلام قال الله: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال آدم عليه السلام: إلهي وسيدي ومولاي، هل يكونان مني أم لا؟ قال: بلى يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجّة، من عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب، ولما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نقل نور حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: أما أنا فاستقرت في الجانب الأيمن، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام في الأيسر، وكانت الملائكة يقفون وراءه صفوفاً. فقال آدم عليه السلام: يا رب، لأي شيء تقف الملائكة ورائي؟ فقال الله تعالى: لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب، ولولاهما ما خلقت الأفلاك، وكان يسمع في ظهره التقديس والتسيح. قال: يا رب، اجعلهما أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما تعالى من ظهره إلى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفاً، فسأل ربه أن يجعلهما في مكان يراه، فنقلنا الله من جبينه إلى يده اليمنى. قال رسول الله ﷺ: أما أنا كنت في اصبعه السبابة، وعلي في اصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الإبهام.

ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيماً وإجلالاً لتلك الأشباح، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش، فكشف الله عن بصره فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب وليي وناصر ديني، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقال: هذا نور فاطمة، فطم محبيها من النار، وهذان نوراً ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنوار قد

أحدقت بهم، فقيل: هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عليه السلام. فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي - صلوات الله عليهم أجمعين. فقال: إلهي وسيدي، إنك قد عرفتني بهم فاجعلهم مني، ويدل على ذلك ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(١).

٤٢٢ - أنه عليه السلام ولي الله، مكتوب على المكان وسرادقات العرش

واطراف السموات، والجنة والنار والهواء واطراف الأرض

٦١١ - محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول من ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً عليه السلام وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ولا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر، يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حتى عبادته.

ثم بدا الله تعالى أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيته، به أيدته وبه نصرته. ثم خلق الله العرش، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك. ثم خلق الله السموات فكتب على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك.

ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته، ولمحمد عليه السلام بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص^(٢) الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا، فرضي عنهم بعد ما أقرؤا له بذلك فأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته.

ثم أمر الله أنوارنا أن تسبح، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسييحنا، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله، ولا كيف يقدرسونه. ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيته، به أيدته ونصرته. ثم خلق الله تعالى

(١) سورة البقرة: الآية ٣١.

(٢) الفرائص: جمع الفريضة، وهي اللحمية بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع، يقال: ارتعدت فريضة: أي فزع فزعاً شديداً.

الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي ﷺ بالولاية، فأقرّ منهم بذلك من أقرّ، وجحد منهم من جحد، فأول من جحد منهم إبليس - لعنه الله - فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وصيه، وبه أيدته، وبه نصرته، وبذلك يا جابر قامت السموات بلا عمد وثبتت الأرض.

ثم خلق الله تعالى آدم ﷺ من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذرّيته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي ﷺ بالولاية، أقرّ من أقرّ، وجحد منهم من جحد، فكنا أول من أقرّ بذلك. ثم قال لمحمد ﷺ: وعزّتي وجلالي وعلوّ شأنِي لولاك ولولا عليّ وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني.

يا محمد، أنت حبيبي وخليبي وصفيتي وخيرتي من خلقي، أحبّ الخلق إليّ وأول من بدأت من خلقي، ثم بعدك الصديق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيّك، به أيدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت ما خلقت، فأنتم خيار خلقي، وكلماتي الحسنى، وأسبابي وآياتي الكبرى، وحجّتي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجبت بكم عمّن سواكم من خلقي، وجعلتكم وسائل خلقي، أستقبل بكم وأسأل فكلّ شيء هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من توالاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، فأنتم خيار خلقي، وحملة سرّي، وخزان علمي، وسادة أهل السموات وأهل الأرض.

ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه في أرضه كما سبّحناه في سمائه، ونقدسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرّية آدم ﷺ سلك النور فيه ثم أخرج ذرّيته من صلبه يلبون، فسبّحنا فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عزّ وجلّ، ثم تراءى^(١) لهم لأخذ الميثاق له بالربوبية، فكنا أول من قال: بلى عند قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٢) ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ ولعلي ﷺ بالولاية، أقرّ من أقرّ، وجحد من جحد.

ثم قال أبو جعفر ﷺ: فنحن أول خلقٍ ابتدأه الله، وأول خلقٍ عبد الله وسبّحه، ونحن

(١) تراءى له: تصدّى له ليراه، قيل: المراد أنّ الله عزّ وجلّ عرف نفسه لهم فعرفوه.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٧٢.

سبب خلق الخلق وسبب تسييحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عُرف الله، وبنا وُحِدَ الله، وبنا عُبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أتاب الله من أتاب، وعاقب من عاقب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾^(٢)، فرسول الله ﷺ أول من عبد الله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثم نحن بعد رسول الله ﷺ ثم هو أودعنا بذلك صلب آدم - عليه الصلاة والسلام -، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله والذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب، فوقع بأم عبد الله فاطمة، فافترق النور جزأين، جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾^(٣) يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسايتهم، فعلى هذا أجزانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام، حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أننا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد ردّ على الله تعالى.

٤٢٣ - المكتوب على العرش: علي أمير المؤمنين وفي اللوح، وجبهة إسرافيل، وعلى جناحي جبرائيل، وعلى السفوات والأرضيين، ورؤوس الجبال والشمس والقمر

٦١٢ - الطبرسي في الاحتجاج: روى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم، أنه لما أسري برسول الله ﷺ رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق. فقال: سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا؟ قلت: نعم.

قال: إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل جبريل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل السفوات كتب في

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٥.

(٢) سورة الزخرف: الآية ٨١.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢١٩.

أكنافها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين. ولما خلق الله عزّ وجلّ الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين. ولما خلق الله عزّ وجلّ الشمس كتب الله عزّ وجلّ عليها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، ولما خلق الله عزّ وجلّ القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وهذا هو السواد الذي تروونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، فليقل عليّ أمير المؤمنين^(١).

٤٢٤ - مكتوب على الحجب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وصيته،

وعلى أركان العرش وأطواد الأرضين، وعلى حدود اللوح

٦١٣ - محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر: قال: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدّثني أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثني أحمد بن عبدان، قال: حدّثنا سهل بن صيفي، عن موسى بن عبدالله، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وذلك في حياة أبيه عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أول ما خلق الله عزّ وجلّ حجبه، فكتب على حواشيها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وصيته. ثمّ خلق العرش، فكتب على أركانه: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وصيته. ثمّ خلق الأرضين فكتب على أطوادها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وصيته. ثمّ خلق اللوح فكتب على حدوده: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وصيته. فمن زعم أنّه يحبّ النبيّ ولا يحبّ الوصيّ فقد كذب، ومن زعم أنّه يعرف النبيّ ولا يعرف الوصيّ فقد كفر. ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا إنّ أهل بيتي أمان لكم، فحبّهم كحبيّ وتمسّكوا بهم لن تضلّوا. قيل: فمن أهل بيتك يا نبيّ الله؟ قال: عليّ وسبطاي والتسعة من ولد الحسين أئمة أبرار أمناء معصومون، ألا إنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي^(٢).

٤٢٥ - مكتوب على ساق العرش: أيّده بعليّ، ونصرته به

٦١٤ - ابن بابويه في الكتاب السابق: قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا رجاء بن يحيى العبرثاني الكاتب، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق، عن محمّد بن بشار، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعليّ، ونصرته به.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٧.

(١) الاحتجاج: ص ١٥٨.

ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور فهم عليّ بن أبي طالب وسبطاي، وبعدهما تسعة أسماء عليّ عليّ عليّ - ثلاث مرّات - ومحمّد ومحمّد - مرّتين -، وجعفر وموسى والحسن والحجّة يتلألاً من بينهم فقلت: يا ربّ أسماء من هؤلاء؟ فناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمد، هم الأوصياء من ذرّيّتك، بهم أئيب، وبهم أعاقب^(١).

٦١٥ - وعنه من الكتاب المذكور: قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن عبد العباس، قال: حدّثني جدّي عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثني أبو سعيد المخزومي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد اللايح، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدّثني أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيهِ بَعْلِي وَنَصْرَتُهُ بَعْلِي.

ورأيت أنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، ورأيت نور الحجّة يتلألاً من بينهم كأنه كوكب دزّي، فقلت: يا ربّ من هذا؟ ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمّد، هذا نور عليّ وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة من ولدك الحسين مطهّرون معصومون، وهذا نور الحجّة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).

٦١٦ - وعنه: قال: حدّثنا أبو المفضل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: حدّثني إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، قال: حدّثني الأجلح الكندي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيهِ بَعْلِي، وَنَصْرَتُهُ بَعْلِي، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَرَأَيْتُ عَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً - ثلاثاً -، ومحمّداً محمّداً - مرّتين -، وجعفرأ وموسى والحسن والحجّة اثنا عشر اسماً مكتوباً بالنور، فقلت: يا ربّ أسماء من هؤلاء الذين قد قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمّد، هم الأئمة بعدك والأخيار من ذرّيّتك^(٣).

٦١٧ - وعنه: قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن عمرو بن مسلم بن لاحق اللاحقي البصري في سنة: ٢٥٠، قال: حدّثنا محمّد بن عمارة السكري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخي، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلامة، عن

(١) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣١٠ ح ١٥١.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٧.

(٣) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٢١ ح ١٧٤.

حذيفة بن اليمان، قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل بوجهه الكريم علينا، ثم قال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز ونجح وغنم، ومن تركها حلت عليه الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يا رسول الله، على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران على قومه. قلت: على وصية يوشع بن نون؟! قال: فإن وصيتي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. فقلت: يا رسول الله، فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحي الله. قلت: يا رسول الله، فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١). قلت: أفلا تسميهم لي، يا رسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش، فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي، ونصرته به.

ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً علياً، ومحمداً محمداً، وجعفرأ وموسى والحسن والحجة يتلألاً من بينهم كأنه كوكب دري. فقلت: يا رب، من هؤلاء الذين قرنت أسمائهم باسمك؟ قال: يا محمد، إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم، فيهم أنزل الغيث، وبهم أثيب وأعاقب. ثم رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء ودعا بدعوات سمعته فيما يقول: اللهم اجعل العلم والفقهاء في عقب عبي وعقب عقي، وفي زرع عبي وزرع زرعي^(٢).

٦١٨ - وعنه: قال: حدثني علي بن الحسين بن محمد بن مندة، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب، قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن^(٣) عنكم عن قريب، ومنطلق إلى مغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية، والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياء الله، وإحياء ما أماته الله،

(١) سورة الزخرف: الآية ٢٨.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٣١ ح ١٩١ عن كفاية الأثر.

(٣) ظعن: ارتحل.

واتخذوا صوامعكم في بيوتكم، وعضوا^(١) على مثل جمر الغضا، واذكروا الله ذكراً كثيراً، فذكره أكبر لو كتبتم تعلمون..

ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها: الزوراء، بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والشارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والمشث، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيبان^(٢) أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك، فيهم: السفاح والمقلاص والجموع^(٣) والخدوع^(٤) والمظفر والتب والنظار والكسور والمهور والعيار^(٥) والمصطلم والمستصعب والغلام والرهباني والخليع واليسار والمترف والكديد والأكتب والمسرف والأكلب والوشيم والصلام والفسوق، وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحته الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرزية.

ألا وإن لخروجه علامات عشرة، أولها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الجاري، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشر إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد. فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال: يا أمير المؤمنين، لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق، وألسنة الصدق بعدك. قال: نعم، إنه لعهد عهده إلي رسول الله ﷺ إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين ﷺ ولقد قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي، ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد، هذه أنوار الأئمة من ذريتك. فقلت: يا رسول الله، أفلا تسميهم لي؟ فقال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني، وتنجز عدااتي؛ وبعده ابنك الحسن

(١) في البحار: عضوا - بالعين المهملة - يقال: عضه وعض به وعليه: أمسكه بأسنانه. الغضا: شجر وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون في فحمة صلابه ويبقى جمره زمناً طويلاً لا ينطفئ أي اصبروا على بليّة عظيمة الصبر عليها كعض جمر الغضا.

(٢) قال في البحار: الشيبان اسم الشيطان، وإنما عبر عنهم بذلك لأنهم كانوا شرك شيطان أي بني العباس.

(٣) وهو المهدي العباسي.

(٤) وهو الهادي العباسي.

(٥) في البحار: المؤنث والنزر والكيش والمهور والعيار.

والحسين، وبعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، وبعده ابنه محمد يُدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يُدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، وبعد عليّ ابنه محمد يدعى بالزكيّ، وبعد محمد ابنه عليّ يدعى بالنقيّ، وبعد عليّ ابنه الحسن يدعى بالأمين، بعده القائم من ولد الحسين سمّي وأشبهه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال الرجل: يا أمير المؤمنين، فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله ﷺ ثم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً ونوطاً بالنبويّ ﷺ وفهماً بالكتاب والسنة؟

قال ﷺ: أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور أشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة، والأعمال البائرة بالأعوان، الجائرة في البلدان، المظلمة بالبهتان، المهلكة بالقلوب الخربة، فراموا هتك الستور الزكيّة، وكسر إنية الله النقيّة، ومشكاة يعرفها الجميع، عين الزجاجة ومشكاة المصباح، وسُبل الرشاد، وخيرة الواحد القهار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطم النار، ومن ربّ كبير متعالٍ، بشس القوم من خفضني وحاولوا الإدهان في دين الله، فإن يرفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين^(١).

٦١٩ - وعنه: قال: أخبرنا محمد بن عبدالله، والمعافى بن زكريّا، والحسن بن عليّ بن الحسن الرازي، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن ورطا الكوفيّ، قال: حدّثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، قال: حدّثنا مشايخنا وعلمائنا، عن عبد القيس، قالوا: لما كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب ﷺ حتى وقف بين الصّفين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة فنأدى: أين طلحة وأين الزبير، فبرز له الزبير، فخرجا حتى التقيا بين الصّفين، فقال: يا زبير ما الذي حملك على هذا؟ فقال: الطلب بدم عثمان. قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كُنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله ﷺ متكئاً عليك فضحكت إليك وضحكت إليّ، فقلت: يا رسول الله، إن عليّاً لا يترك زهوه، فقال: ما به زهو ولكنك لتقاتله يوماً وأنت له ظالم؟ قال: نعم، ولكن كيف أرجع الآن إنّه لهو العار. قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله ﷺ بالجنة؟ فقال: متى؟

قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: عشرة في الجنة. قال: فمن العشرة؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان وأنا وطلحة حتى عدّ تسعة. قال: فمن العاشر؟ قال: أنت. قال: أما أنت فقد شهدت لي بالجنة، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين، ولقد حدّثني حبيبي

(١) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٥٤ ح ٢٢٥.

رسول الله ﷺ قال: إن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نارٍ في أسفل دركٍ من الجحيم، على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عز وجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة. قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى عليّ بأمرٍ لست أجهله قد كان عمر أبيك الحقّ مذحين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن فبعض ما قلته اليوم يكفيني
اخترت عاراً على نارٍ مؤجّجة أتى يقوم لها خلق من الطين
فاليوم أرجع من غيٍّ إلى رشّد ومن مغالطة البغضان إلى اللين

ثم حمل عليّ عليه السلام على بني ضبة، فما رأيتهم إلا كرمادٍ اشتدّت به الريح في يومٍ عاصفٍ، ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني خلف، فدخل عليّ والحسن والحسين وعمار وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه، وقلنا له: إنك قاتلت مع رسول الله ﷺ بيدٍ وأحدٍ المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين! فقال: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلنا: إنك سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟

قال: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك قلنا: فحدّثنا بشيء من رسول الله ﷺ في عليّ، قال سمعته يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، يفتح حصون الضلالة.

قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين عليه السلام خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد إليك رسول الله ﷺ أن يكون بعده من الأئمة؟ قال: اثنا عشر، قلنا: فهل سَمَّاهم لك؟ قال: نعم، إنه قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتَهُ بَعْلِيّ وَنَصَرْتَهُ بَعْلِيّ، وَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ اسْمًا مَكْتُوبًا بِالنُّورِ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بَعْدَ عَلِيّ، مِنْهُمْ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلِيًّا عَلِيًّا وَمُحَمَّدًا مُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَالْحَسَنَ وَالْحَجَّةَ. قلت: إلهي وسيدي، من هؤلاء الذين أكرمهم وقرنت أسماءهم باسمك؟

فنوديت: يا محمد، هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضيهم. قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: سمعته يقول لهم: أنتم المستضعفون من بعدي قلنا: فمن القاسطين والمارقين والناكثين؟ قال: الناكثين الذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين وأما المارقين فإنني

والله لا أعرفهم غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطرقات، بالنهروانات قلنا: فحدثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله ﷺ.

قال: سمعته يقول: مثل مؤمن عند الله كمثل ملكٍ مقرب، فإن المؤمن عند الله تعالى أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله عز وجل من مؤمنٍ تائب أو مؤمنةٍ تائبة. قلنا: زدنا يرحمك الله قال: نعم سمعته يقول: لا يتم الإيمان إلا بولايتنا أهل البيت. قلنا: زدنا يرحمك الله. قال: نعم، سمعته يقول: من قال: لا إله إلا الله مخلصاً فله الجنة. قلنا: زدنا يرحمك الله. قال: نعم سمعته ﷺ يقول: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فأني سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: المكر والخديعة في النار قلنا: جازاك الله عن نبيك وعن الإسلام خيراً^(١).

٦٢٠ - ابن شهر آشوب: من طريق المخالفين من الرسالة القوامية وحلية الأولياء، واللفظ لها: بالإسناد عن سعيد بن سعيد بن جبير أنه قال أبو الحمراء: قال رسول الله ﷺ: رأيت ليلة أسري بي مثبتاً على ساق العرش: أنا غرستُ جنةً عدنٍ بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيده بعلي، نصرته بعلي^(٢).

٦٢١ - السمعاني في فضائل الصحابة: بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال النبي ﷺ: لما أسري بي إلى السماء السابعة نظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله أيده بعلي، ونصرته به.

٦٢٢ - تاريخ بغداد: روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن إبراهيم البابي، عن حميد الطويل، عن أنس قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيده بعلي، نصرته بعلي^(٣)، وذلك قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٢٦ - مكتوب على ساق العرش: محمد وعلي وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام خير خلق الله تعالى

٦٢٣ - السيد ولي بن نعمه الله من كتاب جامع الفوائد عن الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه: بإسناده يرفعه إلى أبي ذر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: افتخر إسرائيل على جبرائيل، فقال: أنا خير منك. فقال جبرائيل: ولم أنت خير مني؟ قال:

(١) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٢٤ ح ١٨٢.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٤٥ ح ١٩.

(٣) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٧٣ ترجمة عيسى بن محمد بن عبيد الله البغدادي.

(٤) سورة الأنفال: الآية ٦٢.

لأني صاحب الثمانية حملة عرش الله، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل فقال جبرائيل: أنا خير منك. فقال إسرافيل: وبماذا أنت خير مني؟.

قال جبرائيل: لأني أمين الله على وحيه ورسوله إلى أنبيائه المرسلين، وأنا صاحب الخسوف ما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي، فاختصما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى الله إليهما: اسكنا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما. قال: يا رب، وتخلق من هو خير منا، ونحن خلقنا من نور! فقال: نعم، وأوحى الله تعالى إلى حجب القدرة: انكسفي، فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله. فقال جبرائيل: يا رب، أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم، قال الله تعالى: قد فعلت. فجبرائيل عليه السلام خادم أهل البيت وإنه لخادمنا.

٤٢٧ - معرفة الملائكة له عليه السلام في السموات، ومكتوب على العرش

أنه تعالى أيده به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكتوب على كل ورقة شجرة

بباب الفردوس أنه عليه السلام العروة الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلاق

٦٢٤ - شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام في القرآن: قال: روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، قال: حدثني محمد بن اسماعيل الأحمسي السراج، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا الأعمش عن موزق العجلي، عن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمه، ثم ضمّه إليه وقبل ما بين عينيه، ثم التفت إليّ، فقال: يا أبا ذر، أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟

قال أبو ذر: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك، وابن عمك، وزوج فاطمة البتول، وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب. يا أبا ذر، هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجة الله على خلقه، إن الله عز وجل لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً.

يا أبا ذر، إن الله عز وجل جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعليّ وشيعته والدعاء على أعدائه.

يا أبا ذر، لولا عليّ ما بان حق من باطل، ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستره من الله ساتر، ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر.

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١).

يا أبا ذر، إن الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أبا ذر، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أبا ذر، يؤتى بجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم، فيكبكب (٢) في ظلمات القيامة ينادي: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من نارٍ لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النار. فقال أبو ذر: فقلت: زدني بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فقال: نعم إنه لما عرج بي إلى السماء فنظرت إلى سماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فقدمني وقال لي: يا محمد، صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصليت بسبعين صفاً من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الله الذي خلقهم عز وجل، فلما قضيت الصلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلمون عليّ ويقولون لنا إليك حاجة، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز وجل فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فأقرب عليّ منّا السلام وأعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا. فقالوا: يا رسول الله، ولم لا نعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله من نور خلقكم الله أشباح نور من نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثم خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتى، وكنا نمزّ بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فتسبح ونقدس ونحمد ونهلّل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله عز وجل فإليكم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندكم فلم لا نعرفكم.

ثم عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربي، هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزان علمه،

(١) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٢) كبكب الشيء: قلبه وصرعه.

والعروة الوثقى، والحبّة العظمى، وأنتم الجنب والجنب، وأنتم الكراسي وأصول العلم فأقرئ علياً منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربّي، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحبّة الخصام، وعليّ دابة الأرض، وفصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار غداً، وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها في النار يتردى، ثم يوم القيامة أنتم الدعائم من تخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الأعلى كواهل أنواركم، فلم لا نعرفكم، فأقرئ علياً منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربّي، تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرائيل بالوحي من السماء، فأقرئ علياً منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربّي، تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعليّ بن أبي طالب، فعلمنا عند ذلك أنّ علياً وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ، فأقرئه منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. فقلت: ملائكة ربّي، تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعليّ بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا وعليها سطر مكتوب بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين، فأقرئه منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده. فقلت: وبماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لما خلقتم أشباح نورٍ في نورٍ من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم إلى الله عزّ وجلّ، وأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل، وأما عليّ فشكونا محبته إلى الله عزّ وجلّ فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين العرش على سريرٍ من ذهبٍ مرصع بالدرّ والجواهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها، ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السماء فأقرئ علياً منا السلام^(١).

(١) تاويل الآيات الظاهرة ص ٨٣١.

٤٢٨ - ما استتم العرش والكرسي، ولا دار الفلك، ولا قامت السموات والأرض

إلا بأن كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين

٦٢٥ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه في المناقب المائة من طريق العامة: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر الكرسي والعرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السموات والأرض إلا بأن كتب الله عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ثم قال: وإن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه قال: يا محمد. قلت: لبيك ربّي وسعديك.

فقال: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، وفضلتك على جميع برّيتي، فانصب أذاك عليّ علماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

يا محمد، إني قد جعلت المؤمنين أخصّ عبّادي، وجعلت عليّ أمير عليهم فمن تأمر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبتّه، ومن أطاعه قرّبتّه. يا محمد، إني قد جعلت عليّ إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفّيته، فإني جعلت عليّ سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المخجلين، وحقّتي على خلقي أجمعين^(١).

٤٢٩ - أن الله جلّ جلاله خاطب رسول الله ﷺ بلغة عليّ عليه السلام

٦٢٦ - ابن شهر آشوب: عن ابن جرير الطبري بإسناده، عن أبي مخنف، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وقد سُئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يا ربّ، خاطبني أم عليّ؟ فقال يا أحمد، أنا شيء لا كالأشياء، لا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، وخلقت عليّ من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ من حبّ عليّ بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك.

ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ، أخبرني والذي أبو بكر عبدالله، قال: حدّثنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري، حدّثنا أحمد بن محمد بن عبدالله النانجي البغدادي من حفظه بدينور، حدّثنا محمد بن جرير الطبري، حدّثني محمد بن حميد الرازي، عن العلاء بن الحسين الهمداني، حدّثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن عبدالله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ

(١) مائة منقبة: ص ٤٩. ٥٠ ح ٢٤.

وقد سُئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ قال: خاطبني بلغة علي، فألهمني - وذكر الحديث بعينه إلى آخره - (١).

٦٢٧ - عمر بن إبراهيم الأوسي: قال: روي عن رسول الله ﷺ قال: لما كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء وقف جبرائيل في مقامه وغبت عن تحية كل ملك وكلامه وصرت بمقام انقطع عني فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء والأموات، اضطرب قلبي، وتضاعف كربتي، فسمعت منادياً ينادي بلغة علي بن أبي طالب: قف يا محمد، فإن ربك يصلي. قلت: كيف يصلي وهو غني عن الصلاة لأحد، وكيف بلغ علي هذا المقام؟

فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكَ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وصلاتي رحمة لك ولأمتك، فأما سماعك صوت علي فإن أخاك موسى لما جاء جبل الطور وعابن ما عابن من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقي إليه فشغلته عن الهيئة بذكر أحب الأشياء إليه وهي العصا إذ قلت له: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ولما كان علياً أحب الناس إليك ناديناك بلغته وكلامه ليسكن ما بقلبك من الرعب، ولتفهم ما يلقي إليك، قال ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارٌ أُخْرَى﴾ بها ألف معجزة ليس هنا موضع ذكرها.

٤٣٠ - اقرأ السلام عليه من الله جل جلاله

٦٢٨ - أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة: عن جعفر بن محمد، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي - صلوات الله عليهم أجمعين - قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء وانتهي بي إلى حجب النور كلمني ربي جل جلاله وقال لي: يا محمد، بلغ علي بن أبي طالب مني السلام، وأعلمه أنه حجتي بعدك على خلقي، به أسقي عبادي الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه أحتج عليهم يوم يلقوني، فإياه فليطيعوا، ولأمره فليتأمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق، وأبيح لهم جناني، وإن لم يفعلوا أسكتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي (٢).

٦٢٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان وأبو عبيد القاسم بن سلام في تفسيرهما بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (٣) أي لتعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبي ﷺ: لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربي: يا محمد، السلام عليك مني اقرأ مني على علي بن أبي طالب السلام، وقل له فإنني أحبه، وأحب من يحبه. يا محمد، من حبي لعلي بن أبي طالب اشتقت له اسماً من اسمي،

(٢) سورة الانشقاق: الآية ١٩.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٣٦.

(٢) مائة منقبة: ص ٥٤ ح ٢٨.

فأنا العليّ العظيم وهو عليّ، وأنا محمود وأنت محمد. يا محمد، لو عبدني عبد ألف سنة إلا خمسين عاماً - قال: ذلك أربع مرّات - لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة واحدة من حسنات عليّ بن أبي طالب، قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلّي بن أبي طالب^(٢).

٤٣١ - المنادي لما خلق الله تعالى السموات والأرض

٦٣٠ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول قال: إنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا أنه لما خلق السموات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً -، أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً -، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً -^(٣).

٤٣٢ - المكتوب على الشمس

٦٣١ - أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن عبدالله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن للشمس وجهين، فوجه يضيء لأهل الأرض، ووجه يضيء لأهل السماء، وعلى الوجهين منها كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الكتابة التي تلي أهل السماء: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤)، وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض: عليّ نور الأرضين^(٥).

٤٣٣ - المكتوب على وجه القمر

٦٣٢ - ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن عبيد الحافظ في تاريخ جرجان والنطنزي في الخصائص، عن ابن عباس وابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله: إن للقمر وجهين، وجه يضيء به أهل السموات، ووجه يضيء به أهل الأرض، والوجه عليها مكتوب الكتابة التي على وجه السموات مكتوب عليها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، والكتابة التي على وجه الأرض مكتوب عليها: محمد وعليّ نور الأرضين.

(١) سورة الانشقاق: الآية ٢٠.

(٢) أورده المؤلف في تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٨ ح ١١.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٤٤١ ح ٨.

(٤) سورة النور: الآية ٣٥.

(٥) مائة منقبة: ص ٧٧ ح ٤٥.

٤٣٤ - المكتوب على جبهة ملك نصفه من نارٍ ونصفه من ثلج

٦٣٣ - ابن شهر آشوب: عن الخطيب في الأربعين بالإسناد عن محمد ابن الحنفية، قال النبي ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ وَالسَّابِعَةَ مَلَكًا نَصْفَهُ مِنْ نَارٍ وَنَصْفَهُ مِنْ ثَلْجٍ، فِي جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: أَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا بَعْلِي، فَبَقِيتُ مَتَعَجِّبًا. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: مَمَّ تَعَجَّبْتَ؟ كَتَبَ اللَّهُ فِي جِبْهَتِي مَا تَرَى قَبْلَ الدُّنْيَا بِأَلْفِي عَامٍ.

٦٣٤ - والذي رواه صاحب كتاب صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار: عن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن محمد ابن الحنفية، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكًا نَصْفَهُ مِنْ نَارٍ، وَنَصْفَهُ مِنْ ثَلْجٍ، وَفِي وَجْهِهِ مَكْتُوبٌ: أَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا بَعْلِي، فَبَقِيتُ مَتَعَجِّبًا. فَقَالَ الْمَلِكُ: وَلِمَ تَعَجَّبْتَ؟ كَتَبَ اللَّهُ مَا تَرَى فِي وَجْهِهِ قَبْلَ خَلْقِ الدُّنْيَا بِأَلْفِي عَامٍ.

٦٣٥ - والذي رواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد: قال: أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين شمس الأديب أفضل الحفاظ محمد بن بينمان بن يوسف الهمداني فيما كتب إلي من همدان، حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة، أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الحضيني، حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا علي بن الحكم الجحدري، حدثنا الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين، عن محمد ابن الحنفية قال: قال النبي ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ وَالسَّادِسَةَ مَلَكًا نَصْفَهُ مِنْ نَارٍ، وَنَصْفَهُ مِنْ ثَلْجٍ، وَفِي جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: أَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا بَعْلِي، فَبَقِيتُ مَتَعَجِّبًا. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: مَمَّ تَعَجَّبْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ إِنَّ عَلِيًّا لَهُ فَضَائِلُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، مَا تَرَى كَتَبَ اللَّهُ فِي جِبْهَتِي خَلَقْتُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا قَبْلَ الدُّنْيَا بِأَلْفِي عَامٍ^(١).

٤٣٥ - مكتوب على جناح جبرائيل عليه السلام أنه عليه السلام الوصي

٦٣٦ - محمد بن علي بن شهر آشوب: عن الخطيب في الأربعين قال النبي ﷺ: أَنَا نَبِيُّ جِبْرَائِيلَ وَقَدْ نَشَرَ جَنَاحِيهِ وَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ نَبِيُّ اللَّهِ، وَمَكْتُوبٌ عَلَى الْآخِرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَلِيٌّ الْوَصِيُّ.

٦٣٧ - ورواه أيضاً أخطب خوارزم موفق بن أحمد - عين من أعيان علماء المخالفين - قال: أخبرنا شهردار إجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، حدثنا أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد،

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٢١٨.

حدثني الحسين بن علي بن عاصم القرشي، حدثني صهيب بن عباد، حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عن أبيه، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله، محمد النبي رسول الله، وعلى الآخر مكتوب: لا إله إلا الله، علي الوصي (١).

٦٣٨ - وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله، محمد النبي، ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله، علي الوصي.

٤٣٦ - المكتوب بين كتفي صرصائيل: علي مقيم الحجّة

٦٣٩ - أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة: عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي عليه السلام أن النبي ﷺ كان في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان يسبح الله ويقدسه كلّ لسان بلغة لا تشبه الأخرى، وراحته أوسع من سبع سموات وسبع أرضين فحسب النبي ﷺ أنه جبرائيل، فقال: يا جبرائيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قطاً!

قال الملك: ما أنا بجبرائيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور. قال النبي ﷺ: من ممّن؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب. قال: فزوّج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل. قال: فنظر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرصائيل مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، علي بن أبي طالب مقيم الحجّة. فقال النبي ﷺ: يا صرصائيل، منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة (٢).

٤٣٧ - المكتوب بين كتفي ملك: محمد رسول الله، علي وصيته

٦٤٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن علي، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرائيل، لم أرك في مثل هذه الصورة.

قال الملك: لست بجبرائيل يا محمد، بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النور من النور. قال: من ممّن؟ قال: فاطمة من علي. قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، علي

(٢) مائة منقبة: ص ٣٥ ح ١٥.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٤٧.

وصيته . فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام^(١) .

٦٤١ - صاحب مسند فاطمة عليها السلام ويقال له مناقب فاطمة عليها السلام : قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، قال : حدثني جعفر بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد البنظطي ، عن علي بن جعفر ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله : حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة . فقال الملك : لست بجبرائيل ، أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور . قال : من ومتن؟ قال : فاطمة من علي . قال : فلما ولي الملك وإذ بين كتفيه مكتوب : محمد رسول الله ، وعلي وصيه . فقال له رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال : من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين وعشرين ألف عام^(٢) .

٤٣٨ - مكتوب بين منكبي الملك: علي الصديق الأكبر

٦٤٢ - محمد بن العباس : عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن عمرو ، عن عبدالله بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمر بن الفضل البصري ، عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : هبط علي النبي صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل يده ، فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمد ، فأنت والله أكرم على الله من أهل السموات وأهل الأرضين أجمعين والملك يقال له محمود ، فإذا بين منكبيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي الصديق الأكبر . فقال له النبي صلى الله عليه وآله : حبيبي محمود ، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام^(٣) .

٤٣٩ - رؤية رسول الله ﷺ له عليه السلام حين صلى بالنبيتين في السماء

٦٤٣ - السيد الرضوي في عيون المعجزات : قال : روي عن الغلابي ، عن عمار بن مروان ، عن عبيدالله بن موسى العبسي ، قال : أخبرني جبلة المكي ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عباس ، قال : دخلت على عائشة بنت أبي بكر ، فقالت : دخلت على رسول الله ﷺ وهو

(١) الأصول من الكافي : ج ١ ص ٤٦٠ ح ٨ .

(٢) دلائل الإمامة : ص ٢٢ .

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٣٩ وتفسير البرهان ج ٧ ص ٤٤٩ في تفسير سورة الحديد الآية ١٩ .

يُقبل فاطمة ويشتمها، فقلت: أتحبها يا رسول الله؟ قال: إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل وأقام ميكائيل عليه السلام ثم قيل لي: ادن يا محمد، فصل بهم. فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي! قال: نعم، إن الله تعالى فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء، فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت إلى يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة، ثم التفت إلى شمالي فإذا أنا بأخي عليّ بروضة من رياض الجنة واكتنفه جماعة من الملائكة.

ثم إني صرت إلى السماء السادسة فنوديت: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك ووزيرك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنة، فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان، يطويان الحلّي والحلل، فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه الشجرة لأخيك ووصيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذان الملكان يطويان الحلّي والحلل إلى يوم القيامة، ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض أودعته خديجة، فحملت بفاطمة حورية إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام قال ابن عباس: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن فاطمة عليها السلام فحدثني بما حدثني به عائشة ^(١).

وروى هذا الحديث عن ابن عباس بعض المصنفين أيضاً.

٤٤٠ - رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم له عليه السلام حين صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى

٦٤٤ - الشيخ في أماليه: قال الحفّار: حدثني ابن الجعابي، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأنباري، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن سفيان، عن همام، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجلّ حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد، من تحبّه من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليّاً. قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

قلت: قد تقدّم من ذلك في الرابع من أول الكتاب في حديث أبي بصير، عن الصادق عليه السلام وحديث بريدة الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) عيون المعجزات: ص ٥٩.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٣٥٢ مجلس ١٢ ح ٧٢٧.

٤٤١ - الملك الذي سلم عليه بالوصية

٦٤٥ - ابن شهر آشوب: من كتاب العترة: إن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعده على يد النبي ﷺ فسلم عليه بالنبوة، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله ﷺ: لم لم تقعد علي يد فلان؟ فقال: أنا لا أقعد أرضاً عصي عليها الله فكيف أقعد علي يد عصت الله؟! .

٤٤٢ - الملك الذي أخبر رسول الله ﷺ

بأن أمته تختلف على وصيه علي ﷺ

٦٤٦ - الطبرسي في الاحتجاج: في حديث أبي بن كعب حين أنكر على القوم الذين قدموا أبا بكر على أمير المؤمنين ﷺ قال: فقام إليه عبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، فقالوا: يا أبا أصابك خبل؟ أم بك جنة؟ فقال: بل الخبل فيكم، والله كنت عند رسول الله ﷺ يوماً فألفيته يكلم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: ما أنصحك لك ولأمتك! وأعلمه بستتك! .

فقال رسول الله ﷺ: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد، يتبعه من أمتك أبرارها، ويخالف عليه من أمتك فجارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك. يا محمد، إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله، وأطوعهم له، وأمره الله عز وجل أن يتخذه وصياً، كما اتخذت علياً وصياً كما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمتك سنن بني إسرائيل كذبوا وصيتك، وجحدوا إمرته، وابتزوا خلافته، وغالطوه في علمه. فقلت: يا رسول الله، من هذا؟ .

فقال رسول الله ﷺ: هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل، ينبئني أن أمتي تتخلف على وصيي علي بن أبي طالب، وإني أوصيك يا أباي بوصية إن حفظتها لم تنزل بخير، يا أباي عليك بعلي، فإنه ذو الهدى، الناصح لأمتي، المحيي لستتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقه عليه. يا أباي، ومن غير أو بدل لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي. فقام إليه رجلان من الأنصار فقالوا: أقعد رحمك الله يا أباي، فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك^(١).

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١١٤.

٤٤٣ - حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن،

وحضور أخيه جعفر والخضر عليهما السلام وتبسم سلمان له

٦٤٧ - ابن شهر آشوب: روى حبيب بن الحسن العتكي، عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيك سلمان، فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودرّاعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العصابة. وقال: يا قنبراً عدّ عشرأ، قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان. قال زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسّل لك؟ قال: من غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة!

قال: يا زاذان، إذا شددت لحيّتي تسمع الوجبة، فلما شددت لحيّته سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال يا زاذان، قضى أبو عبدالله سلمان. فقلت: نعم يا سيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: مرحباً يا أبا عبدالله إذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلما صلى عليه كئنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليه السلام، ومع كلّ واحد منهما سبعون صنفاً من الملائكة، في كلّ صنف ألف ألف ملك^(١).

٤٤٤ - تسليم الخضر عليه السلام عليه عليه السلام وقال له: يا رابع الخلفاء

٦٤٨ - ابن بابويه في عيون الأخبار: قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو سعيد النسوي، قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن هارون؛ قال: حدّثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي، قال: حدّثني خالي يحيى بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخاً طويلاً، كث اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ورخب به. ثم التفت إليّ، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى، ثم مضى فقلت يا رسول الله، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟

قال: أنت كذلك والحمد لله، إنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢) والخليفة المَجْعُولُ فيها آدم عليه السلام وهو الأول، وقال عزّ وجلّ: ﴿يَبْدَأُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٠.

خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ (فهو الثاني، وقال عز وجل حكاية عن موسى ﷺ حين قال لهارون: ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ (٢) فهو هارون إذ استخلفه موسى ﷺ في قومه فهو الثالث، وقال تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (٣) وكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصتي ووزير وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذلك أخوك الخضر ﷺ فاعلم (٤).

٦٤٩ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة: عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ من لم يقل إني رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله. قال الحسين بن زيد: فقلت لجعفر بن محمد: قد رويتم غير هذا فإنكم لا تكذبون. قال: نعم، قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٥) فكان آدم أول خليفة الله قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وقال: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (٦) وكان داود الثاني، وكان هارون خليفة موسى قوله تعالى: ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ (٧) وهو خليفة محمد ﷺ فمن لم يقل إني رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله (٨).

٤٤٥ - النداء الذي سمعه رسول الله ﷺ من تحت العرش أنه ﷺ آية الهدى

٦٥٠ - أبو الحسن بن شاذان السابق في المناقب المائة: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش: إن علياً آية الهدى وحبيب من يؤمن بي فبلغ علياً، فلما نزل من السماء نسي ذلك فأنزل الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِمَنْ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (٩) الآية (١٠).

- | | |
|------------------------------|--|
| (١) سورة ص: الآية ٢٦. | (٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٢. |
| (٣) سورة التوبة: الآية ٣. | (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٢ باب ٣٠ ح ٢٣. |
| (٥) سورة البقرة: الآية ٣٠. | (٦) سورة ص: الآية ٢٦. |
| (٧) سورة الأعراف: الآية ١٤٢. | (٨) مائة منقبة: ص ١٢٥ منقبة ٥٩. |
| (٩) سورة المائدة: الآية ٦٧. | |

ونسبة النسيان إلى النبي ﷺ وهو معصوم من مبدعات أيدي الخونة للإسلام، وصريح الآيات الباهرات والأحاديث المتواترات على أنه ﷺ معصوم من الخطأ والنسيان والمعصية، وكذلك الأئمة المعصومين والأنبياء ﷺ على أن المعراج قد وقع وهو ﷺ بمكة، وآية التبليغ إنما نزلت بالمدينة في العاشر من الهجرة حينما رجع ﷺ من حجة الوداع، مضافاً إلى أنه هل يمكن للنبي ﷺ نسيان أوامر الله تبارك وتعالى حتى يأخذه الله تعالى في تهديده وملامته؟! أليس هو مصوناً في ابداع الوحي باجماع الأمة الإسلامية، ولو لم يكن معصوماً في غيره فمعدرة إلى الله وإلى رسوله وأوليائه عن مثل هذا المقال.

(١٠) مائة منقبة: ص ٨٩ ح ٥٦. ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٧ ح ٢٤٢.

٤٤٦ - المنادي ليلة الإسراء: نعم الأب أبوك إبراهيم،

ونعم الأخ أخوك، واستوص به

٦٥١ - من طريق المخالفين موفق بن أحمد: بإسناده عن أبي ذر في خطبة له عليه السلام بعد موت عثمان تشتمل على مناشدة من حضر من الصحابة فيما له من الفضائل إلى أن قال: فأنشدتكم هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رَفَعْتُ إِلَيَّ رِفَارْفَ (١) مِنْ نُورٍ، ثُمَّ رَفَعْتُ إِلَيَّ حِجْبَ مِنْ نُورٍ، فَوَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْجَبَّارَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِأَشْيَاءَ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ نَادَى مَنَادٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْبِ: نَعَمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ، وَنَعَمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلَيَّ، وَاسْتَوْصَ بِهِ (٢).

٤٤٧ - أن الله سبحانه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ أمير المؤمنين عليه السلام

خليفة ووصياً، وأنه عليه السلام راية الهدى، وإمام من أطاع الله تعالى، ونور أوليائه

٦٥٢ - من طريق المخالفين أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد: قال: أنبأني مهذب الأئمة أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عليّ، أخبرنا محمد بن محمد بن عبد العزيز أبو منصور العدل، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدّثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدّثنا محمد بن زياد النخعي، حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان، حدّثنا غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: لَيْتَكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَبِّي قَالَ: قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَيْتَهُمْ وَجَدْتُ أَطْوَعَ لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَبِّي عَلِيًّا. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ، وَيَعْلَمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ؟.

قال: قلت: يا رب اختر لي فإن خيرتك خيرتي قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذهُ لنفسك خليفة ووصياً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده. يا محمد، عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، وهو نور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمد.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قلت: ربّي فقد بشّرتّه، فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئاً فإن تمّم لي وعدي فالله مولاي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قلت:

(١) الرفارف: واحده الرفرف، قال تعالى ﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ﴾. قال الفراء: ذكروا أنّها رياض الجعّة،

وقيل: الفرش والبسط، والشجر الناعم المسترسل.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٢١٣.

اللهم اجل قلبه ، واجعل ربيعه الإيمان بك قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مختصه بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي . قال : قلت : ربّي أخي وصاحبي . قال : قد سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به ، لولا عليّ لم يعرف حزبي ، ولا أوليائي ، ولا أولياء رسلي (١) .

قال مؤلف هذا الكتاب : انظر أيها الأخ إلى ما ترويه العامة من النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه الخليفة من الله جلّ جلاله بأنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّته ، وأنّه أمير المؤمنين وليس لأحد قبله ولا بعده ، وأنّه آية الهدى أي علامة الهدى ، وإمام من أطاع الله ، ونور أوليائه ، وكلمة التقوى ، وكفى بهذا النصّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وخليفة رسول الله رب العالمين ، وهذا الحديث رواه أيضاً مشايخنا - قدس الله سبحانه أرواحهم - .

٦٥٣ - روى الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام من القرآن - وهو كتاب لم ير مثله - : روى عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن هارون ، عن محمد بن مالك ، عن محمد بن فضيل ، عن غالب الجهني ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ - صلوات الله عليهم أجمعين - قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء ، ثمّ إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : يا محمد فقلت : لبيك يا ربّ وسعديك . قال : قد بلوت خلقي فأيتهم وجدت أطوع لك ؟ قلت : ربي عليّاً عليه السلام . قال : صدقت يا محمد ، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : لا ، فاختر لي فإنّ خيرتك خير لي . قال : قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً ، وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً ولم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده .

يا محمد ، عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك يا محمد . قال : فبشرته بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : أنا عبدالله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذني لم يظلمني ، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي . فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم اجل قلبه فاجعل ربيعه الإيمان بك . قال الله سبحانه : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مختصه من البلاء بما لا أخصّ به أحداً من أوليائي . قال : قلت : ربّي أخي وصاحبي . قال : إنه قد سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به ، ولولا عليّ لم يعرف أوليائي ولا أولياء رسولي (٢) .

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه : قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : أخبرنا ابن عقدة يعني أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه قال : أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعي ، قال : حدّثنا محمد بن الفضيل بن

(١) مناقب الخوازمي : ص ٢١٥ .

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٧٨ وتفسير البرهان ج ٧ ص ٢٤٤ ح ٦ .

غزوان الضبي، قال: حدثنا غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء - وساق الحديث إلى آخره - .

وفي آخر الحديث: قال محمد بن مالك: لقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء - وذكر مثله سواء - .
قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام فذكرت له هذا الحديث، فقال: حدثني به أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى - وذكر الحديث بطوله - (١).

٦٥٤ - الشيخ أيضاً في أماليه: قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدثنا محمد بن جبير، قال: حدثنا عيسى، قال: أخبرنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن علي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عهد إلي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي قال: اسمع، قلت: سمعت. قال: يا محمد، إن علياً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك (٢).

٦٥٥ - والذي رواه محمد بن العباس: قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن منذر، عن مسكين الرجل العابد وقال ابن المنذر عنه وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة وقال أيضاً: حدثنا فضيل الرسان عن أبي داود، عن أبي برزة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عهد إلي في علي عهداً. فقلت: اللهم بين لي فقال لي: اسمع. فقلت: اللهم قد سمعت. فقال الله عز وجل: أخبر علياً بأنه أمير المؤمنين، وسيد أوصياء المرسلين، وأولى الناس بالناس، والكلمة التي ألزمها المتقين (٣).

٤٤٨ - النجم الذي سقط على داره عليه السلام دلالة على أنه عليه السلام

القائم بعد رسول الله ﷺ والوصي والخليفة

٦٥٦ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا

(١) الأمالي للطوسي ص ٣٥٣ مجلس ١٢ ح ٧٣٣.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٢٤٥ مجلس ٩ ح ٤٢٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٧٨ وتفسير البرهان ج ٧ ص ٢٤٥ ح ٨.

أحمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدِيثٌ فَمَنْ لَنَا بِعَدِكَ؟ وَمَنْ الْقَائِمُ فِينَا بِأَمْرِكَ؟ فَلَمْ يَجِبْهُمْ بِجَوَابٍ وَسَكَتَ عَنْهُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَعَادُوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَلَمْ يَجِبْهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلُوهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ أَعَادُوا عَلَيْهِ، قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدِيثٌ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِكَ؟ وَمَنْ الْقَائِمُ فِينَا بِأَمْرِكَ؟.

فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا كَانَ غَدًا هَبَطَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي، فَانظُرُوا مَنْ هُوَ، فَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَالْقَائِمُ فِيكُمْ بِأَمْرِي، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي. فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَلَسَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي حَجْرَتِهِ يَنْتَظِرُ هَبُوطَ النَّجْمِ إِذْ انْقَضَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ غَلَبَ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الدُّنْيَا حَتَّى وَقَعَ فِي حَجْرَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَاجَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ ضَلَّ هَذَا الرَّجُلُ وَغَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ^(١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(٢).

٦٥٧ - عنه: قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاتِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَوْبِيرٌ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَنْقُضُ كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ، فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ فِي دَارِهِ فَهُوَ وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي وَالْإِمَامُ بَعْدِي.

فَلَمَّا كَانَ قَرِبَ الْفَجْرِ جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا فِي دَارِهِ يَنْتَظِرُ سِقُوطَ الْكَوْكَبِ فِي دَارِهِ، وَكَانَ أَطْمَعُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ انْقَضَ الْكَوْكَبُ مِنَ الْهَوَاءِ، فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ لَقَدْ وَجِبَتْ لَكَ الْوَصِيَّةُ وَالْخِلَافَةُ وَالْإِمَامَةُ بَعْدِي. فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ: لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ عَمِّهِ وَغَوَى وَمَا يَنْطِقُ فِي شَأْنِهِ إِلَّا بِالْهَوَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَالَتِ النَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ - يَعْنِي فِي مَحَبَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ يَعْنِي فِي شَأْنِهِ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٦٨ مجلس ٨٦ ح ١.

(١) سورة النجم: الآيات ١-٤.

ثم قال ابن بابويه: وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الري يقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي، قال: حدثني أحمد بن أبي الخطاب، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، عن عبدالله بن عباس بمثل ذلك إلا إنه قال في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس ويسقط في دار أحدكم.

وقال أيضاً: وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث يقال له: أحمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه عبدويه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكرياء القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي الجعفي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله السحري أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز الوصية والخلافة والإمامة، ولكن أبي الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يَتُوبِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ^(١).

٦٥٨ - الشيخ رجب البرسي: بالإسناد يرفعه عن علي بن محمد الهادي، عن زين العابدين، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة في عام فتح مكة، فقالوا: يا رسول الله، أما كان من ستة الأنبياء أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصي إلى وصي أو من يقوم مقامه بعده ويأمر بأمره، ويسير في الأمة كسيرته؟ فقال صلى الله عليه وآله قد وعدني ربي بذلك أن يبين ربي عز وجل من يحب أنه من الأمة بعدي من هو الخليفة على أمتي بآية تنزل من السماء ليعلموا الوصي بعدي. فلما صلى بهم صلاة العشاء الآخرة في تلك الساعة نظر الناس السماء لينظروا ما يكون وكانت ليلة ظلماء ولا قمر فيها، وإذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق والمغرب، وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض وجعل يدور على الدور حتى وقف على حجرة علي بن أبي طالب وله شعاع هائل وصار على الحجرة كالغطاء على الثور وقد أضاء شعاعه الدور وقد فرغ الناس فجعل الناس يهللون ويكبرون، وقالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء على ذروة حجرة علي بن أبي طالب.

قال: فقام وقال: هو والله الإمام من بعدي، والوصي والقائم من بعدي، فأطبعوه ولا تخالفوه، وقدموه ولا تتقدموه، فهو خليفة الله في أرضه. فقال واحد من المناققين: ما يقول في

(١) أمالي الصدوق: ص ٤٥٣ مجلس ٨٣ ح ٤.

ابن عمه إلا بالهوى، وقد ركبته الغواية حتى لو تمكن أن يجعله نبياً لفعل. قال: فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ ﴿يُنزِّلُ اللَّهُ الذِّكْرَ وَالنَّجْمَ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١).

٦٥٩ - ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب: قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الحُمّاري السَّقَطِي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد، قال: حدّثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطينيين، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد الملطي، قال: حدّثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائر، حدّثنا ثوبان ذو النون، عن داود، حدّثنا مالك بن غسان النهشلي، حدّثنا ثابت، عن أنس، قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي. فنظروا فإذا هو قد انقضّ في منزل عليّ فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٢).

٦٦٠ - عنه: قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزّاز إذناً، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن عليّ الدهان المعروف بأخي حمّاد، قال: حدّثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدّثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدّثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنه -، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي. فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حبّ علي، فأنزل الله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إلى قوله ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ﴾ (٣).

٤٤٩ - أن رسول الله ﷺ رأى صورة عليّ عليه السلام ليلة الإسراء

٦٦١ - محمد بن العباس: قال: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن بكير، عن حمّان بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ (٤) فقال: أدنى الله محمداً ﷺ منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص من لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلأل فأري

(١) الفضائل لشاذان بن جبرائيل ص ٦٦. (٢) مناقب ابن المغازلي: ص ٣١٠ ح ٣٥٣. (٣) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٦٦. (٤) سورة النجم: الآيات ٨-١٠.

صورة فقيل له: يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب فأوحى الله تعالى إليه أن زوجه فاطمة واتخذته وصياً^(١).

٤٥٠ - أنه ﷺ من ربه جل جلاله في شأن عظيم وتقريب وتكريم

٦٦٢ - أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: أينعني حبّ علي بن أبي طالب؟ قال: لا أعلم حتى أسأل جبرائيل ﷺ، فأتاه جبرائيل في سرعة فسأله النبي عن ذلك، فقال: لا أعلم حتى أسأل إسرائيل، فارتفع جبرائيل فقال لإسرافيل: أينع حبّ علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: لا أعلم حتى أناجي رب العزة، فأوحى الله تعالى إليه: قل يا إسرائيل لأمنائي على وحيي أن أبلغوا تحيتي إلى حبيبي ويقولوا له: إن الله يقرئك السلام ويقول: أنت مني حيث شئت، وأنا وعلي منك حيث أنت مني، ومُجِبُّو علي مني حيث علي منك^(٢).

٤٥١ - في جلالة أمره من معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله ﷺ

٦٦٣ - شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في الأئمة الطاهرة: قال رسول الله ﷺ: يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأما^(٣).

٤٥٢ - أنه ﷺ باهى الله جل جلاله به الملائكة

٦٦٤ - أبو الحسن الفقيه ابن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: نزل علي جبرائيل ﷺ صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبي جبرائيل، ما لي أراك فرحاً مُستبشراً؟

فقال: يا محمد، وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب ﷺ. فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ قال: باهى الله سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه، وقال: ملائكتي وحملة عرشي، انظروا إلى حجتني في أرضي بعد نبيي محمد ﷺ كيف عفر خذه في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي، ومولى بريتي^(٤).

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٠٥ وتفسير البرهان ج ٧ ص ٣٥٢ ح ٣١.

(٢) مائة منقبة: ص ٤٣ ح ٢٠.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص ١٧٣.

(٤) مائة منقبة: ص ١٤٥ ح ٧٧.

٦٦٥ - ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد: قال ذكر الإمام محمد بن شاذان، حدّثني محمد بن علي بن الفضل بن زيات، عن علي بن بزيع الماجشون، عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: نزل عليّ جبرائيل ﷺ صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، وذكر الحديث بعينه.

قال مؤلف هذا الكتاب: الروايات والأخبار بما يوازن ذلك ويضاهيه كثيرة من طرق الخاصة والعامة يطلع عليها من تطّلع في الحديث من كتب الخاصة والعامة وهذا القسم أيضاً من باب المعجزات والدلالات والآيات وهذا واضح لا مرية فيه ولا شكّ يعتره، وهذا من فعل الله سبحانه لا يفعله إلا نبيّ أو وصيّ إمام والحمد لله (١).

٤٥٣ - الأترجة التي أهديت له يوم قتله ﷺ عمرو بن عبد ود

٦٦٦ - شرف الدين النجفي: قال روى الحافظ أبو منصور بن شهريار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس - رضي الله عنه - قال: لما قتل عليّ ﷺ عمرو بن عبد ود دخل على رسول الله ﷺ وسيفه يقطر دماً، فلما رآه كبر وكبر المسلمون. وقال النبي ﷺ: اللهم أعط علياً فضيلة لم يعطها أحد قبله، ولم يعطها أحد بعده. قال: فهبط جبرائيل ﷺ ومعه من الجنة أترجة، فقال لرسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: حيّ بهذه علي بن أبي طالب. قال: فدفعها إلى عليّ ﷺ، فانفلقت في يده فلقنتين فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (٢).

٤٥٤ - تسبيح الرمان والعنب في يده ﷺ

٦٦٧ - ابن شهر آشوب: من الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ قال: مرض النبي ﷺ فأناه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب، فأكل النبي ﷺ منه فسبّح، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولوا منه فسبّح الرمان والعنب، ثم دخل عليّ فتناول منه فسبّح أيضاً، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبّح. فقال جبرائيل: إنّما يأكل هذا نبيّ أو وصي نبيّ أو ولد نبيّ (٣).

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٣١٩ ح ٣٢٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٥ وأورده ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٣١٧.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٩٠.

٦٦٨ - صاحب مسند فاطمة عليها السلام ومناقبها: قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد العلوي المحمدي النقيب، قال: حدثنا الأصم بعسقلان، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا الشافعي محمد بن إدريس، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، وذكر حديث تزويج فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام قال الحديث... قال: وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرائيل عليه السلام بأترجة من الجنة فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب. فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين مكتوب على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. وعلى القسم الآخر مكتوب: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب ^(١).

٤٥٦ - الذي اشترى درعه جبرائيل

والثمن الدراهم من عند الله تعالى

٦٦٩ - من الكتاب السابق: بالإسناد السابق عن أنس بن مالك، في حديث تزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إن الله أمرني أن أزوجه. فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اذهب فبع الدرع.

قال: فخرج علي عليه السلام فنأدى على درعه فجاءت أربعمئة درهم ودينار. قال: واشتراه دحية بن خليفة الكلبي وكان حسن الوجه ولم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن وجهاً منه. قال: لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي، فقال له: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية ولا تخالفني في ذلك.

قال: فأخذها منه فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله ونحن جلوس بين يديه فقال له: يا رسول الله، بعت الدرع بأربعمئة درهم ودينار وقد اشتراها دحية الكلبي وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية وأي شيء تأمر أقبله أم لا. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ليس هو دحية لكنه جبرائيل عليه السلام وإن الدراهم من عند الله تعالى ليكون شرفاً وفخراً لابنتي فاطمة وزوجه النبي صلى الله عليه وآله بها ودخل بعد ثلاث ^(٢).

(١) دلائل الإمامة: ص ١٧.

(٢) دلائل الإمامة: ص ١٦.

٤٥٧ - قول الله تعالى له ﷺ: هنيئاً مريئاً

٦٧٠ - البرسي: عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فشرب النبي ﷺ ثم ناوله الحسن ﷺ فشرب، فقال له النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد. ثم ناوله الحسين ﷺ فشرب، فقال النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أبا عبدالله. ثم ناوله الزهراء فشربت، فقال لها النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين.

ثم ناوله علياً ﷺ فلما شرب سجد النبي ﷺ فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن، فلما شرب قلت له: هنيئاً مريئاً، ثم ناولته للحسين فشرب فقلت له: هنيئاً مريئاً، ثم ناولته فاطمة فشربت، فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثم ناولته علياً، فلما شرب سجدت فما ذاك؟.

فقال لها: إني لما شربت الماء قال لي جبرائيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك، فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا، ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له: هنيئاً مريئاً يا ولتي وحجتي على خلقي، فسجدت لله شكراً على ما أنعم عليّ في أهل بيتي^(١).

٤٥٨ - مخافة الجنّي منه ﷺ

٦٧١ - البرسي: أن جنياً كان عند النبي ﷺ جالساً فأقبل أمير المؤمنين ﷺ فجعل الجنّي يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه، فقال: يا رسول الله، إني كنت أطيّر مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمس مائة عام فرأيت هذا في السماء، فجرحني وألقاني إلى الأرض فهويت إلى الأرض السابعة منها، فرأيت هناك كما رأيت في السماء^(٢).

٤٥٩ - أنه ﷺ ولي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية

٦٧٢ - البرسي: قال: روى صاحب كتاب المقامات مرفوعاً إلى ابن عباس قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله ﷺ فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه. قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن ننطلق في طلبه.

قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيت فيه وإذا ببياض درعه في ضوء الشمس. قال: فأتيت فأعلمت رسول الله ﷺ بقدمه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه، وحلّ عنه الدرع بيده،

(٢) مشارق أنوار اليقين: ص ٣٤٣.

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٢١٧.

وجعل يتفقد جسده . فقال له عمر : كأنك يا رسول الله تتوهم أنه كان في الحرب ! . فقال له النبي ﷺ : يا عمر بن الخطاب ، والله لقد ولي عليّ أربعين ألف ملك ، وقتل أربعين ألف عفرية ، وأسلم على يده أربعون ألف عفرية ، وأسلم على يده أربعون ألف قبيلة من الجن وإنّ الشجاعة عشرة أجزاء : تسعة منها في عليّ ، وواحدة منها في سائر الناس . والفضل والشرف عشرة أجزاء : تسعة منها في عليّ ، وواحد منها في سائر الناس . وإنّ عليّاً منّي بمنزلة الذراع من اليد ، وهو ذراعي في قميصي ، ويدي التي أصول بها ، وسيفي الذي أجالد به الأعداء ، وإنّ المحبّ له مؤمن ، والمخالف له كافر ، والمقتني لأثره لاحق^(١) .

٤٦٠ - تنزل الملائكة عليه في ليلة القدر

٦٧٣ - محمد بن يعقوب في الكافي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشدّ رقنك لهذه السورة ! .

فيقول لهما رسول الله ﷺ : لما رأت عيني ، ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي . فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى ؟ قال : فيكتب لهما في التراب ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ . قال : ثم يقول لهما : هل بقي شيء بعد قوله عزّ وجلّ ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ فيقولان : لا . فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ، فيقول : نعم . فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم . قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم . قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندري . فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدريا فادريا ، هو هذا من بعدي . قال : فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب في تلك الليلة^(٢) .

٤٦١ - أن بيت علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام له فرجة مكشوفة إلى العرش

٦٧٤ - الشيخ أبو جعفر الطوسي : عن رجاله ، عن عبدالله بن عجلان السكوني ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بيت علي وفاطمة حجرة رسول الله ﷺ ، وسقف بيتهم عرش رب العالمين ، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي ، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً ، وفي كلّ ساعة وطرفة عين ، والملائكة لا ينقطع فوجهم ، فوج ينزل وفوج يصعد . وإنّ الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم عليه السلام عن السموات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوّة ناظره . وإنّ الله زاد في قوّة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

(٢) الأصول من الكافي : ج ١ ص ٢٤٩ ح ٥ .

(١) مشارق أنوار اليقين : ص ٣٤٩ .

- صلوات الله عليهم - ، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سُقفاً غير العرش فيبيوتهم مسقفة بعرش الرّحمن ومعراج الملائكة والروح ، فوج بعد فوج لا انقطاع لهم . وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله عزّ وجلّ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام قال : قلت : من كل أمرٍ؟ قال : بكل أمرٍ . فقلت : هذا التنزيل؟ قال : نعم^(١) .

٤٦٢ - الإبريق والماء وطشت الذي أنزل عليه ﷺ

٦٧٥ - محمد بن العباس : عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : إنّ رسول الله ﷺ صلى الغداة ، ثمّ التفت إلى عليّ ﷺ ، فقال : يا عليّ ما هذا النور الذي أراه قد غشاك؟ .

قال : يا رسول الله ، أصابتني جنابة في هذه الليلة ، فأخذت في بطن الوادي فلم أصب الماء ، فلما وليت ناداني منادٍ : يا أمير المؤمنين ! فالتفتُ فإذا خلفي إبريق مملوء من ماءٍ وطشت من ذهب مملوء من ماءٍ فاغتسلت .

فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أما المنادي فجبرائيل ، والماء من نهر يقال له : الكوثر ، عليه اثنا عشر ألف شجرة ، كلّ شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً ، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصنٍ إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر . ولولا أنّ الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا ، لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات ، وهذا النهر في جنة عدن ، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين ﷺ ، وليس لأحدٍ فيه شيء^(٢) .

٤٦٣ - أنه ﷺ يرى النصال والملائكة ترذه إليه ﷺ

٦٧٦ - ثاقب المناقب : عن الباقر - صلوات الله عليه - قال : حدّثني نجاد مولى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال : رأيت أمير المؤمنين ﷺ يرمي نصالاً ، ورأيت الملائكة يردّون عليه أسهمه فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - فذكرت ذلك إليه ، فقال : لعلك رأيت الملائكة تردّ على أمير المؤمنين أسهمه؟ فقلت : أجل ، فمسح بيده على عيني ، فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى^(٣) .

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٩٢ .

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٢٢ وتفسير البرهان ج ٨ ص ٤٠٢ .

(٣) الثاقب في المناقب : ص ٣٤٤ ح ١ .

٦٧٧ - البرسي: عن الواقدي، عن جابر، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قيل: جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع، فقال له: إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي. فأحضرها، وقال لها: لم جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرته؟.

فقلت له: إنه كاذب في زعمه، ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلاً - وكانت قد رشت سبعة نفر كل واحد بعشرة دنائير - يشهدون بأني بكر لم أتزوج، ولا عرفت بعلاً. فقال لها: أين شهودك؟ فأحضرتهم بين يديه فقلن له بما شهدن أنها بكر لم يمستها ذكر ولا بعل. فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك. فقلت له: قل ما بدا لك.

فقال الغلام: فإنه كان والدي شيخاً يسمى سعد بن مالك ويقال الحارث المزني أتني رزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين كاملين أرضع شاة ثم إنني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه وذكروا أنه دُرَج، فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني وقد أخرجتني الحاجة. فقال عمر: هذا مشكل لا ينحل ولا يحله إلا نبي أو وصي نبي، قوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام.

فمضى الغلام وهو يقول: أين كاشف الكروب؟ أين خليفة هذه الأمة حتماً؟ فجاءوا به إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب، ومحلّ المشكلات، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأمة. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: ما لك يا غلام؟ فشرح قصته فقال الإمام عليه السلام: أين قبري؟ فأجابه: لبيك لبيك يا مولاي. فقال له: امض وأحضر المرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمضى قبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: ويحك لم جحدت ولدك؟.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا بكر ليس لي بعل ولم يمسنني بشر، فقلت: يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة، فلما دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها، وقالت لها: اشهدي لي أنني بكر، فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي، إنها بكر. فقال: كذبت، يا قنبر، عز العجوز وخذ منها السوار. قال قنبر: فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضجّ الخلائق. فقال الإمام عليه السلام: اسكتوا فأننا عيبة علم النبوة.

ثم أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين، إني أريد أن أزوجه من هذا الغلام المدعي عليك أفتقبلينه مني زوجاً؟ فقلت: لا، يا مولاي، أتبطل شرائع الإسلام؟ فقال لها: بماذا؟ فقلت: تزوجني من ولدي كيف يكون ذلك؟ فقال الإمام: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ وما كان وما يكون. فقلت: يا

مولاي، خشيت على الميراث. فقال لها عليه السلام: استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم إنه عليه السلام أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبارث أبيه ما يغني سامعه عما سواه^(١).

٤٦٥ - حديث المقدسي

٦٧٨ - البرسي: قال: ومما روي من فضائله عليه السلام من حديث المقدسي وهو مما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله عليه السلام وهو حسن الشباب، مليح الصورة، فزار حجرة النبي عليه السلام وقصد المسجد، ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة صائم النهار، قائم الليل، وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج، فجاء المقدسي إلى عمر وقال له: يا أبا حفص، قد عزمت على الحج ومعني وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج.

فقال له عمر: هات الوديعة، فأحضر حُقاً من عاج عليه قفل من حديدٍ مختوم بختم الشام فتسلم وخرج الشاب مع الوفد، وخرج عمر إلى الوفد فقال له وصيتك هذا وجعل مودعه للشاب، وقال للمتقدم على الوفد: أوصيك بهذا المقدسي وعليك به خيراً، فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الأنصار ما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا شاب إني لأرق والله لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف.

فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود، يضره التراب هذا له كثير. فقالت: إني أغار على هذا الوجه المضيء كيف تشعته الشمس. فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد أشغلني كلامك عن عبادة ربي. فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيتها لي. فقال لها: وما حاجتك؟ فقالت: حاجتي أن تواقيني. فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردّها ذلك وقالت: والله لئن لم تفعل ما أمرتك به لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن، ولا تنجو منه، فلم يلتفت ولم يعبا بكلامها.

فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه، ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعته من تحت رأسه وطرحته فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها تحت رأسه، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت بالله وبالوفد يا وفد الله، امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها وما لي إلا الله وأنتم، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلاً من الأنصار، ورجلاً من المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والأنصار ففتش الفريقان فلم

(١) الفضائل لشاذان بن جبرائيل ص ١٠٤.

يجدوا شيئاً ولم يبق من الوفد إلا من فتش رحله ولم يبق إلا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك .

فقلت : يا قوم ما ضرركم لو فتشتموه ، فله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدريكم أن يكون ظاهره مليحاً وباطنه قبيحاً ، ولم تنزل بهم الامرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يُصلي ، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم : ما بالكم وما خبركم؟ قالوا : هذه الامرأة الأنصارية ذكرت أنها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بدليل لما سبق من وصية عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك . فقال : يا قوم ، ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه فأول ما تفضوا المزايدة التي فيها زاده ، فوقع منها الهميان . فصاحت الملعونة : الله أكبر ، هذا والله كيسي ومالي وهو كذا به دينار ، وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال ، فاخبروه فوجدوه كما قالت الملعونة ، فمالوا عليه بالضرب الموجه والسب والشتم وهو لا يجيب جواباً فسلسلوه وقادوه راجلاً إلى مكة .

فقال لهم : يا وفد الله ، بحق هذا البيت إلا ما تصدقتم علي فتركتموني اقضي الحج وأشهد الله تعالى ورسوله بأني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم ، فأوقع الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه ، فلما قضى مناسك الحج وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم : ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون .

فقال بعضهم لبعض : لو أراد المفارقة لما عاد إليكم اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالباً مدينة الرسول ﷺ فأعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فسألته الزاد ، فقال لها : عندي ما تريدان غير أنني لا أبيعها فإن آثرت أن تمكيني من نفسك ففعلت وأخذت منه زاداً ، فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس - لعنه الله تعالى - فقال لها : فلانة أنت حامل . فقالت : ممن؟ فقال لها : من الراعي . فقالت : وافضحناه .

فقال لها : لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد قولي لهم إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه ، فلما غلبني النوم دنا مني وواقفني ولم يمكنني من الدفاع عن نفسي بعد القوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وما معي جماعة من أهلي ، ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس ولم يشكوا في قولها لما عاينوا أولاً من وجود المال في رحله فعكفوا على الشاب وقالوا : يا هذا ، ما كفاك السرقة حتى فسقت ، فأوجعوه ضرباً وأوسعوه شتماً وسباً وأعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد عليهم جواباً .

فلما قربوا من المدينة على ساكنها السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد ، فلما قربوا لم يكن لهم هم إلا السؤال عن الوفد المقدسي فقالوا له : يا أبا حفص ، ما أغفلك عنه وقد سرق وفسق ، وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل ، فقال : ويلك يا مقدسي ، أنتظر خلاف ما بطن فيك حتى فضحك الله تعالى ، والله لأنك لن بك أشد

نكال، وهو لا يرّد جواباً، فجمع له الخلق وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به وإذا بنورٍ قد سطم فتأمله الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال عليه السلام: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق. فقال عليه السلام: ما فسق، ولا سرق، ولا حج أحد غيره. قال: فلما أخبروا عمر قام قائماً وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسلاً مطرق إلى الأرض والامرأة قائمة. فقال لها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محلّ المشكلات، وكاشف الكربات: قضى عليّ قصّتك، فأنا باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الشاب سرق مالي وقد شاهده الوفد في مزادته، وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فاسترقني بقراءته واستنامني، ووثب إليّ فواقعني، وما تمكّنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد حملت منه.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادّعت عليه، يا أبا حفص اعلم أنّ هذا الشاب محبوب ليس له إحليل وإحليله في حق عاج، ثمّ قال: يا مقدسي، أين الحقّ؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء، وقال: يا مولاي، من علم بذلك علم أين هو الحقّ، فالتفت عليه السلام إلى عمر، وقال له: يا أبا حفص قم هات وديعة المقدسي هذا الرجل. فأرسل عمر وأحضر الحقّ ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله. فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: قم يا مقدسي، فقام فقال: جرّدوه من ثيابه لينظروا ويتحقّق حاله ممن اتّهمه بالفسق، فجرّدوه من ثيابه وإذا به محبوب، فضجّ العالم، فقال لهم: اسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: يا ملعونة، لقد تجرّيت على الله، ويحك ألم تأتي إليه وقلت له: كيت وكيت فلم يجيبك إلى ذلك، فقلت له: والله لأرميتك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها؟.

فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك. فقال عليه السلام: ثمّ إنك استنومتيه فجئت بالكيس فتركته في مزادته قرّي قرّي. قالت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: اشهدوا عليها. ثمّ قال لها: وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد، قال لك: أنا لا أبيع الزاد ولكن مكّني من نفسك وخذي حاجتك، ففعلت ذلك، وأخذت الزاد وهو كذا وكذا؟ قالت: صدقت يا أمير المؤمنين. قال: فضجّ العالم فسكّتهم، وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا، فناداك وقال لك: يا فلانة، لا بأس عليك أنت حامل من الراعي، فصرخت وقلت: واسواتاه، فقال: لا تخافي قولي للوفد إنّ المقدسي استنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدّقوك كما ظهر لهم من سرّته ففعلت ذلك ما قال لك الشيخ. فقالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين. فقال: هو اللعين إبليس فعجب الناس من ذلك.

فقال عمر: يا أبا الحسن، ما تصنع بها؟ فقال: يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة، ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قبض - رضي الله عنه - فعند ذلك قام عمر وهو يقول:

لولا علي لهلك عمر، ولا يصدق إلا في ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٤٦٦ - اسمه مكتوب على الشجر بالصين

٦٧٩ - محمد بن سنان: قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من الباب؟ قلت: رجل من الصين. قال: فأدخله، فلما دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيدي. قال: وبماذا تعرفونا؟ قال: يا بن رسول الله، إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورداً يتلون في اليوم مرتين، فإذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وإذا كان آخر النهار فإننا نجد مكتوباً عليه: لا إله إلا الله، علي خليفة رسول الله (٢).

٤٦٧ - مثله على شجر

٦٨٠ - ابن شهر آشوب: عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر فيه مكتوب: محمد رسول الله، علي أخوه، وكثيراً ما يوجد على الأشجار والأحجار نقش محمد وعلي (٣).

٤٦٨ - مثله

٦٨١ - عن محمد بن مسلم: قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه المعلّى بن خنيس باكياً، فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم شيء واحد، فسكت، ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة، فشقها نصفين، وأكل التمر، وغرس النوى في الأرض، فنبتت فحمل بسراً فأخذ منها واحدة، فشقها نصفين، وأكل، فأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلّى بن خنيس، وقال له: اقرأ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي المرتضى، والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعدهم واحداً وحداً إلى الحسن بن علي العسكري وابنه أولياء الله (٤).

٤٦٩ - مثله

٦٨٢ - أبو هارون: قال: كنت عند أبي عبدالله - صلوات الله عليه - إذ دخل عليه رجل

- (١) الفضائل لشاذان بن جبرائيل ص ١٠٥.
- (٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢٥.
- (٣) لم نجده في المناقب وأورده ابن حجر في لسان الميزان: ج ٤ ص ٤٩٠ رقم ١٥٥٨.
- (٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦١٢ في تأويل الآية ٤ من سورة الرحمن.

قال: بما تفتخرون علينا ولد أبي طالب؟ قال: وكان بين يديه طبق فيه رطب فأخذ عليه السلام رطبة ففلقها واستخرج نواها، ثم غرسها في الأرض وتفل عليها فخرجت من ساعتها وربت حتى أدركت وحملت، واجتني منها رطب وقدم إليه في طبق وأخذ واحدة ففلقها وأكل وإذا على نواها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أهل بيت رسول الله عليه السلام خزان الله في أرضه. ثم قال أبو عبدالله عليه السلام أتقدرون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض أحد أبغض إلي منك^(١).

٤٧٠ - مثله

٦٨١ - محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة: قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثنا أحمد بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة، فقال لي: ما الذي أبطأ بك عنا يا داود؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة: فقال: من خلفت بها؟

فقلت: جعلت فداك، خلفت بها عمك زيدا، تركته راكباً على فرسٍ متقلداً مصحفاً، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جثم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإني العلم بين الله وبينكم. فقال لي: يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب! ثم نادى: يا سماعة بن مهران، اتني بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها واستخرج منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إلي، فقال: اقرأه فقرأته فإذا فيه مكتوب سطران:

السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ﴾^(٢) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة. ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام^(٣).

(٣) الغيبة للنعماني ص ٨٧ ح ١٨.

(١) الثاقب في المناقب: ص ١٢٦ ح ٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ٣٦.

٦٨٤ - الإمام أبو محمد العسكري ﷺ : إن رسول الله ﷺ كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، وكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حرّ تلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت^(١) عليهم الرمال والتراب.

وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله ﷺ غمامة تظله فوق رأسه، تقف لوقوفه، وتزول لزواله، إن تقدّم تقدّمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى إذا دنت من محمد رسول الله ﷺ هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رملٍ ولا ترابٍ، وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد ﷺ أفضل من جوار خيمته، فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه، وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم، قالوا: إلى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم، فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفته وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيده بعلي سيد الوصيتين، وشرفته بأصحابه الموالين له ولعلي وأوليائهما، والمعاندين لأعدائهما، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يقرأ، ويكتب من لا يحسن ذلك^(٢).

٤٧٢ - أنه ﷺ أرى أبا بكر رسول الله ﷺ،

وأمره برذ الولاية لأمير المؤمنين ﷺ

٦٨٥ - المفيد في كتاب الاختصاص: سعد قال: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عثيم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: دخل أبو بكر على علي ﷺ فقال له: إن رسول الله ﷺ لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنك مولاي، مقرّك بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله ﷺ أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يحلّ بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله ﷺ إليك وأمر

(١) سفت وأسفت الريح التراب: ذرته أو حملته.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ ص ١٣٠ ح ٧٧.

نسانه ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله عز وجل.

فقال له علي عليه السلام: رأيتك إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه، وأنتك إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، قال: فوافني إذا صليت المغرب. قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت على علي، وجلست مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك في ذلك، فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي وإلا فموعدك النار.

قال: ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبي صلى الله عليه وسلم عنهما، وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليشهرن بك، وليديته إلى صاحبه، وليخبرته بالخبر، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما إن يخبر صاحبه فيفعل، ثم لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة هما أنظر لأنفسهما من ذلك، فلقى أبو بكر عمر فقال: إن علياً أتى كذا وكذا، وصنع كذا وكذا وقال لرسول الله كذا وكذا، فقال له عمر: ويملك ما أقل عقلك، فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن أين يرجع محمد ولا يرجع من مات، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه ^(١).

ورواه الراوندي: عن معاوية بن عمار الدهني ببعض التغيير اليسير.

ثم قال بعد ذلك: وروى الثقات، عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك إلى أن جاء مذعوراً إلى صاحبه فأخبره بالخبر، فتضحك منه، وقال: أنسيت بني هاشم ^(٢).

٦٨٦ - ومن الكتاب المذكور أيضاً: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر، فقال له: أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيع لي؟ فقال: لا، ولو أمرني لفعلت. قال: فامض بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق به إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي. فلما انصرف قال له علي: يا رسول الله، إني قلت لأبي بكر: أما أمرك رسول الله أن تطيعني؟ فقال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أمرتك فأطعه. قال: فخرج ولقي عمر وهو ذعر، فقام عمر وقال له: ما بالك؟ فقال له: قال رسول الله كذا وكذا. فقال له عمر: تبا لأمة ولوك أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم ^(٣).

(٣) الاختصاص: ص ٢٧٣.

(١) الاختصاص: ص ٢٧٢.

(٢) الخرائج والجرائح ص ٨٠٧ ح ١٦.

٦٨٧ - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فاحتج عليه، ثم قال له: أما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيني وبينك؟ فقال: فكيف لي به؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه فقضى على أبي بكر، فرجع أبو بكر مذعوراً، فلقي عمر فأخبره. فقال: ما لك؟ أما علمت سحر بني هاشم؟^(١).

٦٨٨ - صاحب درر المناقب: عن ابن عباس أنه قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يدور في سكك المدينة إذ استقبله أبو بكر، فأخذ علي عليه السلام بيده، ثم قال: يا أبا بكر، أتق الله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، واذكر معادك يا بن أبي قحافة، واذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد علمتم ما تقدم به إليكم في غدیر خم، فإن رددت إلي الأمر دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته، وإن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال له: أرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يردني عما أنا فيه فأني أطيعه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كيف ذلك وأنا أرى في اليقظة؟ ثم أخذ عليه السلام بيده حتى أتى به إلى مسجد قبا، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في محرابه وعليه أكفانه وهو يقول: يا أبا بكر، ألم أقل لك مرة بعد أخرى، وتارة بعد تارة، إن علي بن أبي طالب خليفتي ووصي، وطاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله؟.

قال: فخرج أبو بكر وهو فزع مرعوب وقد عزم أن يرد الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام إذ استقبله رجل من أصحابه فأخبره بما رأى. فقال: هذا سحر من سحر بني هاشم، دم على ما أنت عليه، واخطط مكانك، ولم يزل به حتى صده عن المراد.

٦٨٩ - السيد المرتضى في عيون المعجزات وغيره - واللفظ للسيد المرتضى - قال: روت الشيعة بأسرهم أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قعد أبو بكر مقعده ودعا إلى نفسه بالإمامة احتج عليه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه في مواطن كثيرة من أن علياً عليه السلام خليفته ووصيه ووزير، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم باتباعه في حياته وبعد وفاته، وكان من جواب أبي بكر أنه قال: ولئيتكم ولست بخيركم، أقبلوني.

فقبل له: يا أمير المؤمنين، من يقيلك؟ الزم بيتك وسلم الأمر إلى الذي جعله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم له، ولا يغرتك من قريش أو غادها فإنهم عبيد الدنيا يزيلون الحق عن مقره طمعاً

(١) بصائر الدرجات ص ٢٦٣ ج ٦ باب ٥ ح ٢.

منهم في الدنيا بالولاية بعدك، ولينالوا في حياتك من دنياك، فتلجلج في الجواب، وجعل يعبه بتسليم الأمر إليه ﷺ .

فقال له أمير المؤمنين ﷺ يوماً: إن أريتك رسول الله وأمرك باتباعي وتسليم الأمر إلي، أما تقبل قوله؟ فتبسّم ضاحكاً متعجباً من قوله، وقال: نعم، وأخذ بيده وأدخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة فأراه رسول الله ﷺ يقول له: يا أبا بكر، أنسيت ما قلت في علي ﷺ؟ فسلم إليه هذا الأمر واتبعه ولا تخالفه. فلما سمع ذلك أبو بكر وغاب رسول الله ﷺ عن بصره بهت وتحير، وأخذته الأفكل^(١)، وعزم على تسليم الأمر إليه، فدخل في رأيه الثاني، وقال له ما رواه أصحاب الحديث وليس هذا موضعه، فإن هذا تأليف مقصور على ذكر المعجزات والبراهين فقط^(٢).

٦٩٠ - ابن شهر آشوب في المناقب: عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: لما أخرج علي ملبياً وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: يا ابن عمّ، إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني قال: فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو الأول يقول: يا هذا، أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سواك رجلاً^(٣)؟.

٦٩١ - ابن شهر آشوب: عن عبدالله بن سليمان، وزيد بن المنذر، والحسن بن العباس بن حريش الرازي كلهم عن أبي جعفر ﷺ، وأبان بن تغلب، ومعاوية بن عمّار، وأبي سعيد المكاربي كلهم عن أبي عبدالله ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ لقي الأول فاحتج عليه، ثم قال: أترضى برسول الله ﷺ بيني وبينك؟ فقال: وكيف لي به؟ فأخذه بيده، وأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله ﷺ فيه، ففضى له على الأول، القصة^(٤).

٦٩٢ - الشيخ المفيد في الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمّاد، عن أبي علي، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لقي عليّ ﷺ أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال له: ظلمت وفعلت. فقال: ومن يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله ﷺ. قال: وكيف لي برسول الله حتى يعلمني بذلك؟ ولو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك.

قال: فأنأ أدخلك على رسول الله ﷺ، فأدخله مسجد قبا، فإذا هو برسول الله ﷺ في مسجد قبا، فقال له ﷺ: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين. قال: فخرج من عنده، فلقبه عمر، فأخبره بذلك. فقال: اسكت، أما عرفت قديماً سحر بني هاشم بن عبد المطلب^(٥)؟.

(١) الأفكل: رعدة تعلق الإنسان ولا فعل له. (٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٨.

(٢) عيون المعجزات: ص ٤٥. (٥) الاختصاص ص ٢٧٤.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٨.

٦٩٣ - الحسين بن حمدان الحضيني^(١) في هدايته، والحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتابه وغيرهما - واللفظ للديلمي - قال: روي عن الصادق عليه السلام أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكة من سكة بني النجار، فسلم عليه فصافحه، وقال له: يا أبا الحسن، أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إيتاي، وما كان من يوم السقيفة، وكراهيتك للبيعة؟ والله ما كان ذلك من إرادتي إلا أن المسلمين أجمعوا على أمر لم يكن لي أن أخالفهم فيه، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تجتمع أمتي على ضلالة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه من بعده، وفي عهده، وأخذوا بهذا، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا. قال له أبو بكر: والله يا علي، لو شهد عندي الساعة من أثق به أنك أحق بهذا الأمر لسلمته إليك رضي من رضي، وسخط من سخط. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر، فهل تعلم أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان: في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا الله ورسوله، فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين، فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين، فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، ويبلغ شاهدكم غائبكم، ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع، فقلتم: نعم يا رسول الله، وقمتم بأجمعكم تهتون رسول الله وتهتوني بكرامة الله لنا، فدنا عمر وضرب على كتفي، وقال بحضرتكم: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى المؤمنين.

فقال له أبو بكر: لقد ذكرتني أمراً يا أبا الحسن لو يكون رسول الله صلى الله عليه وآله شاهداً فأسمعه منه فقال له أمير المؤمنين: الله ورسوله عليك من الشاهدين، يا أبا بكر، إن رأيت رسول الله حياً يقول لك: إنك ظالم لي في أخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين أن تسلم هذا الأمر لي وتخلع نفسك منه. فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، وهذا يكون أن أرى رسول الله صلى الله عليه وآله حياً بعد موته ويقول لي ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا أبا بكر قال: فأرني ذلك إن كان حقاً. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: الله ورسوله عليك من الشاهدين إنك تفي بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم، فضرب أمير المؤمنين على يده، وقال: تسعى معي نحو مسجد قبا، فلما وردا وتقدم أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في قبة المسجد.

فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك أيها الضليل المفتون، فرفع أبو بكر رأسه، وقال: لبيك يا رسول الله، أحياء بعد الموت يا

(١) الصحيح: الخصيي، صاحب الهداية الكبرى.

رسول الله؟ فقال: ويلك يا أبا بكر، إن الذي أحيها لمحبي الموتى، إنه على كل شيء قدير.
قال: فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله ﷺ وقال: ويلك يا أبا بكر، أنسيت
ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لعلي ﷺ؟ فقال: ما نسيتها يا رسول الله.
فقال: ما لك اليوم تناشد علياً فيها ويدّرك، فتقول: نسيت، وقصّ عليه رسول الله ﷺ
ما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب ﷺ إلى آخره فما نقص كلمة منه، ولا زاد فيه
كلمة.

فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عني إذا سلّمت هذا الأمر إلى
أمير المؤمنين؟ قال: نعم، يا أبا بكر، وأنا الضامن لك على الله ذلك إن وفيت قال: وغاب
رسول الله ﷺ عنهما.

قال: فتشبّث أبو بكر بأمير المؤمنين ﷺ وقال: الله الله فيّ يا علي، صر معي إلى منبر
رسول الله ﷺ حتى أعلو المنبر وأقصّ على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر
رسول الله ﷺ وما قال لي، وما قلت له، وما أمرني به، وأخلع نفسي من هذا الأمر
وأسلمه إليك فقال له أمير المؤمنين: أنا معك إن تركك شيطانك فقال أبو بكر: إن لم يتركني
تركته وعصيت.

فقال له أمير المؤمنين: إذا تطيعه ولا تعصيه، وإنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجّة عليك،
وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ﷺ وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً
ويتلوّن ألواناً والناس ينظرون إليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقي عمر، فقال: يا خليفة
رسول الله، ما شأنك؟ وما الذي دهاك؟ فقال أبو بكر: خلّ عني يا عمر، فوالله لا سمعت لك
قولاً. فقال له عمر: وأين تريد، يا خليفة رسول الله؟ فقال له أبو بكر: أريد المسجد والمنبر.
فقال: ليس هذا وقت صلاة ومنبر. فقال: خلّ عني فلا حاجة لي في كلامك. فقال عمر: يا
خليفة رسول الله، أفلا تدخل منزلك قبل المسجد فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى.

ثم التفت أبو بكر إلى علي ﷺ وقال له يا أبا الحسن، اجلس إلى جانب المنبر حتى
أخرج إليك. فتبسّم أمير المؤمنين ﷺ، ثم قال: يا أبا بكر، قد قلت: إن شيطانك لا يدعك
أو يردعك، ومضى أمير المؤمنين ﷺ فجلس بجانب المنبر، ودخل أبو بكر منزله وعمر
معه، فقال له: يا خليفة رسول الله، لم لا تنبئني أمرك وتحذّثني بما دهاك به علي بن أبي
طالب؟ فقال أبو بكر: ويحك يا عمر، يرجع رسول الله ﷺ بعد موته حياً ويخاطبني في
ظلمي لعلي وبرّد حقّه عليه، وخلع نفسي من هذا الأمر. فقال له عمر: قصّ عليّ قصّتك من
أولها إلى آخرها.

فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر، والله قد قال لي علي: إنك لا تدعني أخرج من هذه

المظلّمة، وإنك شيطاني، فدعني منك فلم يزل يرقبه إلى أن حدّثه بحديثه من أوّله إلى آخره. فقال له: : بالله يا أبا بكر، أنسيت شعرك في أوّل شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان، وسهل بن حنيف، ونعمان الأزدي، وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة إلى دارك ليتقاضوك ديناً عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر زوجتك تناشدك وتقول: قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت، وابتعد عن الباب، لئلا يسمعك أحد من أصحاب محمد فيهدروا دمك، فقد علمت أنّ محمداً قد أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفرٍ ولا مرضٍ خلافاً على الله وعلى رسوله محمد.

فقلت لها: هاتي لا أم لك فضل طعامي من الليل، وأترعي الكأس من الخمر، وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما إلى أن انتهيت من شعرك فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل، وقعب مملوء خمرأ، فأكلت من الصحفة، وشربت من الخمر في ضحى النهار، وقلت لزوجتك هذه الأبيات:

ذريني أصطبح يا أم بكر	فإنّ الموت نقب عن هشام
ونقب عن أخيك وكان صعباً	من الأقوام شريب المدام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا	وكيف إحياء أشلاء وهام
ولكن باطل ما قال هذا	وافك من زخاريف الكلام
ألا هل مبلغ الرحمن عني	بأنّي تارك شهر الصيام
وتارك كلّ ما أوحى إلينا	محمد من أساطير الكلام
فقل لله يمنعني شرابي	وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميراً	فألجمها فتاهت في اللجام

فلما سمعت حذيفة ومن معه تهجو محمداً قحموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها، فقالوا: مالك يا عدو الله ورسوله، وحملوك كهيتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله ﷺ وقصوا عليه قصّتك، وأعادوا شعرك، فدنوت منك وساررتك وقلت لك في الضجيج: قل إنّي شربت الخمر ليلاً، فثملت فزال عقلي، فأتيت ما أتيت به نهاراً، ولا علم لي بذلك، فعسى أن يدرأ عنك الحدّ وخرج محمد ﷺ فنظر إليك فقال: استيقظوه، فقلت: رأيتاه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل.

فقال: ويحك، الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم وأنتم تشربونها؟! فقلنا: نعم يا رسول الله، وقد قال فيها امرؤ القيس (الشاعر) شعراً:

شربت الإثم حتى زال عقلي كذاك الخمر يفعل بالعقول

ثم قال محمد: أنظروه إلى إفاقته من سكرته، وأمهلوك حتى أريتهم أنك قد صحت فساءلك محمد فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل، فما بالك اليوم تصدق بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب؟! فقال: ويحك يا أبا حفص، لا شك عندي فيما قصصت علي، فاخرج إلى علي بن أبي طالب فاصرفه عن المنبر. قال: فخرج عمر وعلي عليهما السلام جالس بجانب المنبر. فقال: ما بالك يا علي قد تصدّيت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد. فتبسّم أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - حتى بدت نواجذه، ثم قال: ويلك منها يا عمر إذا أفضت إليك، والويل للأمة من بلائك. فقال عمر: هذه بشرى يابن أبي طالب صدقت ظني بك، وحقّ قولك، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله ^(١).

٤٧٣ - أن أبا بكر رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه،

وامره برد الأمر لأمير المؤمنين عليه السلام

٦٩٤ - ابن بابويه في الخصال: قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثنا أحمد بن التغلبي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الحميد، قال: حدّثني حفص بن منصور العطار، قال: حدّثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر، وبيعة الناس له، وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحبّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعدرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الإمرة، وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة، وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأة متي، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصاً عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال، ولا كثرة العشيّة، ولا ابتزاز له دون غيري فما لك تضرع عليّ ما لا أستحقّه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه، وتنظر إليّ بعين السامة متي؟.

قال: فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به، وبما يحتاج منك فيه؟ فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم أتبعته حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت. قال: فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ص ١٠٤، وإرشاد القلوب للدبليبي: ص ٢٣٥.

النبي ﷺ إن الله لا يجمع أمتي على ضلالٍ، أفكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال: بلى، قال: وكذلك العصاة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة.

فقال علي ﷺ: فكيف تحتج بحديث النبي ﷺ وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول ﷺ ونصيحته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إليّ إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين، وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

قال علي ﷺ: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه. فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع المداينة، والمحابة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي ﷺ: أنشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ قال: بل فيك، يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله ﷺ في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله ﷺ، والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله ألي برز رسول الله ﷺ وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم قال: فأنشدك بالله ألي ولأهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت^(١)؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ﴿يُؤْتُونَ بِالْغَدْرِ وَغَاوُونَ يَوْمًا كَانَ سُوءٌ مُسْتَعْتَبًا﴾^(٢) أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا

(١) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٦ عن الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) سورة الإنسان: الآية ٧.

فتى إلا علي^(١) أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت^(٢) أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي حباك رسول الله ﷺ برايته يوم فتح خيبر ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله ﷺ كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنت الذي اتمنك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنت الذي طهرك رسول الله ﷺ من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب^(٣) أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنا الذي أختارني رسول الله ﷺ وزوجني ابنته فاطمة وقال ﷺ: الله زوجك أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما: هذان سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما^(٤) أم أنت؟ قال: بل أنت قال: فأنشذك بالله أخوك المزيّن بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة^(٥) أم أخي؟ قال: بل أخوك قال: فأنشذك بالله أنا ضمنت دين رسول الله ﷺ وناديت في الموسم بإنجاز مواعده^(٦) أم أنت؟ قال: بل أنت قال: فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ لطير عنده يريد أكله، فقال: اللهم اتني بأحب خلقك إليك بعدي أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنا الذي دلّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله: عليّ أفضاكم أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت قال: فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله عزّ وجلّ بدينارٍ عند حاجته، وباعك جبرائيل، وأضفت محمداً ﷺ وأطعمت ولده^(٧) أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله

(١) راجع السيرة النبوية لابن هشام وتاريخ الطبري ج ٣.

(٢) قد مرت في أحاديث رد الشمس فراجع.

(٣) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٣٩.

(٤) راجع سنن ابن ماجة في المقدمة ح ١١٨.

(٥) يعني به جعفر بن أبي طالب ﷺ.

(٦) كثر العمال لعلي المتقي الهندي ج ٦ ص ٣٩٦.

(٧) راجع المناقب للخوارزمي ص ٢٢٤.

أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته، وأحل له فيه ما أحله الله له (١) أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة فناجاه أم أنا إذ عاتب الله عز وجل قوماً فقال: ﴿أَشَقَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جَبُونَكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ (٢) قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله ﷺ لفاطمة ؓ: زوجتك أول الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً، في كلام له (٣) أم أنا؟ فقال: بل أنت. قال: فلم يزل عليّ يعذ عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: بهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد ﷺ فقال له عليّ ؓ: فما الذي غرك عن الله، وعن رسوله، وعن دينه وأنت خلوت ما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا، فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.

قال: فقال له عليّ ؓ: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ ؓ فبات في ليلته فرأى رسول الله ﷺ في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟.

قال رسول الله ﷺ: أردت عليك السلام وقد عادت من ولأه الله ورسوله!؟ رد الحق إلى أهله، قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه بالأمس وهو عليّ، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك. قال: فأصبح وبكى، وقال لعليّ ؓ: ابسط يدك، فبايعه وسلم إليه الأمر، وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالإمارة.

قال: فقال له عليّ ؓ نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، وما رأى، وما جرى بينه وبين عليّ ؓ فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغتر بسحر بني هاشم، فليس هذا

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٥ من حديث زيد بن أرقم.

(٢) سورة المجادلة: الآية ١٣. راجع حديث النجوى في تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٣٢٠ والكشاف في ذيل الآية وجامع البيان: ج ٢٨ ص ١٤ وأسباب النزول للواحدي: ص ٣٠٨ وخصائص النسائي ص ٣٩ وكنز العمال ج ١ ص ٢٦٨.

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ٢٠٨.

بأول سحرٍ منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحداً، فأحس بالشتر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ به عمر، فقال: يا علي، دون ما تروم خرط القتاد^(١)، فعلم بالأمر، وقام ورجع إلى بيته^(٢).

٤٧٤ - أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره له بالإيمان

بأمير المؤمنين، وبأحد عشر من ولده عليه السلام

٦٩٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبدالله، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الجريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً لأبي بكر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣) وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به. فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا أبا بكر، آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم ير^(٤).

٤٧٥ - أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله

٦٩٦ - السيد المرتضى في عيون المعجزات، وغيره - واللفظ للسيد المرتضى - قال: روي عن المفضل بن عمر - رفع الله درجته - أنه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب - وذكر الحديث^(٥) وهو الثاني والتسعون ومائة تقدّم من هذا الكتاب، وهو يشتمل على خبر القوس الذي صار ثعباناً فيؤخذ من هناك.

وتقدّم أيضاً حديث الكفّ التي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله حين كذب عمر علياً عليه السلام والكفّ مكتوب عليها: أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سواك رجلاً^(٦). وهو الحديث الخامس والثمانون وثلاثمائة من الكتاب.

(١) القتاد: شجر له شوك وخرط القتاد: انتزاع قشره أو شوكه.

(٢) الخصال للصدوق ص ٥٤٨ ح ٣٠.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٤) الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٣.

(٥) عيون المعجزات: ص ٤٤.

(٦) الاختصاص: ص ٢٧٤.

٤٧٦ - أن رسول الله ﷺ رأى في المنام حمزة وجعفرًا وسألهما

عن أفضل الأعمال في الآخرة، منها: حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام

٦٩٧ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة: - من طريق المخالفين:-
عن سمرة قال: إن النبي ﷺ كلما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه يقول: هل رأى منكم أحدٌ رؤياً؟ وإن النبي أصبح ذات يوم فقال: رأيت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفرًا جالسين وبين أيديهما طبق من نبق^(١) وهما يأكلان منه، فما لبثنا أن تحوّل رطباً فأكلا منه. فقلت لهما: ما وجدتما الساعة أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالا: الصلاة، وحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وإخفاء الصدقة^(٢).

٦٩٨ - ومن طريق المخالفين موفق بن أحمد: بإسناده عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلى بنا النبي ﷺ الصبح ثم التفت إلينا وقال: معاشر أصحابي، رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهما - وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة، ثم تحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة، ثم تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما وأمي أتي الأعمال وجدتما أفضل؟ فقالا: فدينناك بالآباء والأمهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

٤٧٧ - أن الله تعالى خلق من نور وجه علي عليه السلام سبعين ألف ملك

يستغفرون له عليه السلام ولمحبّيه

٦٩٩ - الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولشيئته ولمحبّيه إلى يوم القيامة^(٤).

٧٠٠ - ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد: قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد القاضي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أخبرني أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو محمد القاسم القزويني، عن محمد بن الحسن الحافظ، عن أحمد بن محمد بن هدبة بن غالب، عن

(١) النبق: دقيق حلّو يخرج من لب جذع النخلة والنبق - بالكسر - والنبق - بالفتح - الواحدة نبقة: حمل شجر السدر.

(٢) مائة منقبة: ص ١٣٩ ح ٧١.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٧٣ ح ٤٥، عنه البحار: ٢٧٤/٣٩ ح ٢.

(٤) مائة منقبة: ص ٤٢ ح ١٩.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى من نور وجه عليّ بن أبي طالب ﷺ سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة^(١).

٤٧٨ - إخباره بما في نفس من طلب حثوات تمر عدة رسول الله ﷺ

٧٠١ - البرصي: بالإسناد يرفعه إلى بشر بن جنادة، قال: كنت عند أبي بكر وهو في الخلافة فجاءه رجل، فقال له: أنت خليفة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: أعطني عدتي. قال: وما عدتك؟.

فقال: ثلاث حثوات يحثو لي رسول الله ﷺ، فحثا له ثلاث حثوات من التمر الصيحاني وكانت رسماً على رسول الله ﷺ قال: فأخذها وعدّها فلم يجدها مثل ما يعهد من رسول الله ﷺ قال: فجاء وقذف بها عليه، فقال له أبو بكر: ما لك؟ قال: خذها فما أنت خليفة قال: فلما سمع ذلك قال: أرشدوه إلى عليّ أبي الحسن.

قال: فلما دخلوا به على عليّ بن أبي طالب ﷺ ابتدأ الإمام بما يريد منه، وقال له: تريد حثوات من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، يا فتى، فحثا له عليّ ثلاث حثوات في كلّ حثوة ستين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى، فعند ذلك قال له الرجل: أشهد أنك خليفة الله تعالى، وخليفة رسوله حقاً، وأنهم ليسوا بأهل لما جلسوا فيه قال: فلما سمع أبو بكر ذلك، قال: صدق الله، وصدق رسوله حيث يقول ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة: كفي وكف عليّ في العدد سواء، فعند ذلك كثر القيل والقال هنالك، فخرج عمر فسكّتهم^(٢).

٤٧٩ - الذي خاصمه وأراه رسول الله ﷺ في مسجد قبا

٧٠٢ - السيد الرضوي في الخصائص: بإسناد عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال: لما قبض رسول الله ﷺ خاصم أمير المؤمنين ﷺ بعض الصحابة في حق له ذهب به وجري بينهما فيه كلام، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: بمن ترضى ليكون بيني وبينك حكماً؟ قال: اختر قال: أترضى برسول الله ﷺ بيني وبينك؟ قال: وأين رسول الله ﷺ وقد دفناه؟ قال: أأست تعرفه إن رأيت؟ قال: نعم، فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله ﷺ فاخصما إليه، ففضى لأمير المؤمنين ﷺ، فرجع الرجل مصفراً اللون فلقى بعض أصحابه، فقال: ما لك؟ فأخبره الخبر. فقال: أما عرفت سحر بني هاشم؟^(٣).

(٣) خصائص أمير المؤمنين ﷺ ص ٤٤.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٣١.

(٢) الفضائل لشاذان بن جبرائيل: ص ١١٤.

٤٨٠ - إخباره عليه السلام بأن الرضا عليه السلام يموت بخراسان

٧٠٣ - ابن بابويه في أماليه: بإسناده قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم، وقطر الأمطار، وورق الأشجار^(١).

٤٨١ - علمه عليه السلام بالليلة التي يضرب فيها

٧٠٤ - السيد الرضوي في الخصائص: بإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر علي عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها، فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلاً، فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين، مر جعدة يصلّي بالناس. فقال: لا مفتر من الأجل، ثم خرج.

وفي حديث آخر قال: جعل علي عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت ولا كُذبت، وإنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شدّ إزاره وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت وإن حلّ بواديك

فخرج عليه السلام فلما ضربه ابن ملجم - لعنه الله - قال: فزت وربّ الكعبة . . . وكان من أمره ما كان - صلوات الله عليه -^(٢).

٧٠٥ - المفيد في إرشاده: بإسناده عن الحسن البصري قال: سهر علي بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته، فقالت له ابنته أم كلثوم عليها السلام: ما هذا الذي قد أسهرك؟ قال: فإني مقتول لو قد أصبحت، فأنا ابن النباح فأذنه بالصلاة، فمشى غير بعيد، ثم رجع فقالت له أم كلثوم: مر جعدة فليصل بالناس. قال: نعم، مروا جعدة فليصل بالناس، ثم قال: لا مفتر من الأجل، فخرج إلى المسجد فإذا هو برجل قد سهر ليلته كلّها يرصده، فلما برد السحر نام، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلاة، فقام إليه فضربه^(٣).

(١) أمالي الصدوق: ص ١٠٤ مجلس ٢٥ ح ٥.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤٨.

(٣) الإرشاد للمفيد ص ١٥.

٤٨٢ - يعلم أن ابن ملجم قاتله ﷺ

٧٠٦ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روي أن أمير المؤمنين ﷺ كلما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي - لعنه الله - قال لمن حوله: هذا قاتلي. فقال له قاتل: أفلا تقتله، يا أمير المؤمنين؟ فقال ﷺ: كيف أقتل قاتلي؟! كيف أردّ قضاء الله سبحانه؟! .

ولما اختار الله سبحانه لأمير المؤمنين ﷺ ما عنده كان من حديث الضربة وابن ملجم - عليه اللعنة - ما رواه أصحاب الحديث من أن الضربة كانت قبل العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وروي سنة أربعين^(١).

٧٠٧ - سعد بن عبدالله: قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال: دخل أمير المؤمنين ﷺ الحمام فسمع صوت الحسن والحسين ﷺ قد علا فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي؟ فقالا: أتبعك هذا الفاجر يعنون ابن ملجم - لعنه الله - فظننا أنه يريد أن يغتالك فقال: دعاه فوالله ما أجلي إلا له^(٢).

٧٠٨ - ابن شهر آشوب: قال روى الشاذكوني، عن حماد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين، قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب ﷺ.

الصادق ﷺ: أن علياً ﷺ أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها، فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع اصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟^(٣).

٤٨٣ - أنه ﷺ رغب في الموت

٧٠٩ - أبو الحسين بن أبي الفوارس في كتابه: حدثنا محمد بن الحسين القصاني، عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي، قال: حدثني عبدالله بن بلح المنقري، عن شريك، عن جابر، عن أبي حمزة اليشكري، عن قدامة الأودي، عن إسماعيل بن عبدالله الصلعي وكانت له صحبة. قال: لما كثرت الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتخيت إلى ساحل البحر، فأقمت فيه حيناً لا

(١) عيون المعجزات: ص ٦١.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٩٧ ح ١٥.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧١.

أدري ما فيه الناس معتزلاً لأهل الهجر والإرجاف^(١) فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدا الليل ونام الناس، فإذا أنا برجلٍ على ساحل البحر يناجي ربه، ويتضرع إليه بصوتٍ شجي، وقلبٍ حزين، فنصت^(٢) إليه، وأصغيت إليه من حيث لا يراني، فسمعتة يقول: يا حسن الصحبة، يا خليفة النبيين أنت يا أرحم الراحمين، البديء البديع الذي ليس كمثلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، أنت كل يوم في شأن، أنت خليفة محمد ﷺ، وناصر محمد، ومفضل محمد، أنت الذي أسألك أن تنصر وصي محمد، وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد، اعطف عليه بنصرٍ أو ترقاه برحمة.

قال: ثم رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم إنه سلم فما أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كَلَمَنِي يَرْحَمُكَ اللهُ، فلم يلتفت، وقال: الهادي خلفك فسله عن أمر دينك. قال: قلت: من هو يرحمك الله؟ قال: وصي محمد ﷺ من بعده.

فخرجت متوجهاً إلى الكوفة، فأمسيت دونها، فبت قريباً من الحيرة، فلما أجتني الليل إذا أنا برجلٍ قد أقبل حتى استقرَ براية^(٣)، ثم صف قدميه فأطال المناجاة، وكان فيما قال: اللهم إني سرت فيهم بما أمرني به رسولك وصفيتك فظلموني، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني، وقد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق لي خلة أنتظرها إلا المرادي، اللهم فعجل له الشقاوة، وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقوته فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ قال: فلم ألبث أن نادى المنادي بالصلاة فخرج وأتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم - لعنه الله - بالسيف^(٤).

٤٨٤ - إخباره ﷺ أنه يقتل بالكوفة

٧١٠ - من طريق المخالفين ما رواه موقق بن أحمد في حديث صفين: قال وقتل الأشر من قوم عكٍ خلقاً كثيراً، وفقد أهل العراق أمير المؤمنين ﷺ، وساءت الظنون وقالوا: لعله قتل، وعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسن عن ذلك وقال: إن علمت الأعداء منكم ذلك اجترأوا عليكم، وإن أمير المؤمنين ﷺ أخبرني بأن قتله يكون بالكوفة، وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين ﷺ وقد رأيت صريعاً بين القتلى، فكثر البكاء

(١) الهجر بالضم: القبيح من الكلام. والإرجاف: من أرجف القوم أكثروا من الأقوال الكاذبة والأخبار السيئة.

(٢) في المصدر فنصت وناض الشيء: أي تحرك.

(٣) الراية: ما ارتفع من الأرض والجمع روابي.

(٤) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٢.

والانتحاب فقال الحسن: يا قوم، إن هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه^(١).

٤٨٥ - إخباره عليه السلام بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام

٧١١ - الشيخ في التهذيب: عن محمد بن أحمد بن داود، قال: حدثني أبي، قال حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن حسان، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصويت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سينا فافعلوا ذلك^(٢).

٤٨٦ - أن قبره عليه السلام قبر نوح النبي عليه السلام،

وتولى دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرام الكاتبون

٧١٢ - السيد عبد الكريم بن طاووس في كتابه المعمول في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام: عن ابن بابويه بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإن الناس قد اختلفوا فيه، فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح في قبره. قلت: جعلت فداك، من تولى دفنه؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان^(٣).

٧١٣ - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر. قال: ففتح لأمر المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السموات والأرض يغسلون النبي صلى الله عليه وسلم معه، ويصلون معه عليه، ويحضرون له والله ما حضر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم، وفتح لأمر المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به، فبكى وسمعهم يقولون: لا نألوه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه.

حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً عليه السلام يعينان الملائكة.

حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً

(٣) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٢١٨ ح ٢٢.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٧٠.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤ ح ١٣.

والحسن يعينون الملائكة، حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين عليهما السلام يعينون الملائكة، حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك، ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام يعينون الملائكة، حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك، وهكذا يجري إلى آخرنا^(١).

٤٨٧ - إخباره بصفة قبره عليه السلام

٧١٤ - المفيد في إرشاده، والطبرسي في إعلام الوري - واللفظ للطبرسي: عن حيان بن علي العنزي، قال: حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا مت فاحملاني على سريري، ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه، ثم اتيا بي الغريين فإنكما ستران صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة فادفنا فيها.

قال: فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير، ونكفي مقدمه، وجعلنا نسمع دوتاً وحفيفاً حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحفرتنا فإذا ساجة مكتوب عليها: هذه ما أذخرها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نحب أن نعاين من أمره ما عايتم. فقلنا لهم: إن الموضوع قد خفي أثره بوصية منه عليه السلام، فمضوا وعادوا إلينا، فقالوا: إنهم احتفروا فلم يجدوا شيئاً^(٢).

٤٨٨ - علمه عليه السلام بالساعة التي يموت فيها

وحضور رسول الله صلى الله عليه وآله عنده والملائكة والنبئين

٧١٥ - ابن بابويه في أماليه: قال: حدثني أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحلّ عن جراحته. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأس. فقال لي: يا حبيب، والله إنني مفارقكم الساعة.

(١) بصائر الدرجات ص ٢١٩ ج ٥ باب ٣ ح ١٧.

(٢) الإرشاد للمفيد: ص ١٩ وإعلام الوري: ص ٢٠٢.

قال: فبكيت عند ذلك فبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟
فقلت: ذكرت يا أبتا أنك تفارقني الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما
يرى أبوك ما بكيت قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى، يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب،
أرى ملائكة السموات والنبئين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد
رسول الله ﷺ جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه.

قال: فما خرجت من عنده حتى توفي ﷺ، فلما كان من الغد وأصبح الحسن ﷺ
قام خطيباً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، في هذه الليلة أنزل الفرقان،
وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات
أبي أمير المؤمنين ﷺ، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون
بعده وإن كان رسول الله ﷺ ليعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن
يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها
خادماً لأهله^(١).

٤٨٩ - أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله ﷺ

وأمير المؤمنين ﷺ فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته،

ويتولاهما بمشيئته

٧١٦ - أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس،
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلا
سألوني عن علي بن أبي طالب ﷺ، حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي في
الأرض، فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت إلى ملك الموت ﷺ، قال لي: يا محمد، ما
فعلت بعلي؟ قلت: يا حبيبي، ومن أين تعرف علياً؟ قال: يا محمد، ما خلق الله تعالى خلقاً إلا
وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعلي بن أبي طالب فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكم
بقدرته. فلما صرت تحت العرش نظرت إذا أنا بعلي بن أبي طالب ﷺ واقف تحت عرش
ربي. فقلت: يا علي، سبقتني، فقال لي جبرائيل: يا محمد من هذا الذي تكلمه؟ قلت: هذا
أخي، هذا علي بن أبي طالب.

قال لي: يا محمد، ليس هذا علياً نفسه ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى
على صورة علي بن أبي طالب ﷺ، فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن

(١) أمالي الصدوق: ص ٢٦٢ مجلس ٥٢ ح ٤.

أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه وتعالى، ونستغفر الله لشيئته وستبحنا له ^(١).

٧١٧ - ابن شهر آشوب: عن السمعي في فضائل الصحابة، عن ابن المسيب، عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا ذر، عليّ أخي وصهري وعضدي، إنّ الله تعالى لا يقبل فريضة إلا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يا أبا ذر، لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، على رأسه تاج من نور، إحدى رجله في المشرق، والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب. فقلت: يا جبرائيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربّي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه قال: هذا عزرائيل ملك الموت، أذنّ فسلمّ عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت.

فقال: وعليك السلام يا أحمد، وما فعل ابن عمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي؟ قال: وكيف لا أعرفه، إنّ الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ الله يتوقاكما بمشيئته ^(٢).

٧١٨ - عبدالله بن عمر بن الخطاب: أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على منبره، وأقام عليّاً إلى جانبه، وحطّ يده اليمنى في يده فرفعها حتى بان بياض إبطيهما، وقال: يا معشر الناس، ألا إنّ الله ربكم، ومحمد نبيكم، والإسلام دينكم، وعليّ هاديكم وهو وصيّي، وخليفتي من بعدي.

ثم قال: يا أبا ذر، عليّ عضدي، وهو أمني على وحي ربّي، وما أعطاني ربّي فضيلة إلا وقد خصّ عليّاً مثلها. يا أبا ذر، لن يقبل الله لأحدٍ فرضاً إلا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. يا أبا ذر، لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا بحجاب من الزبرجد الأخضر، وإذا بمنادٍ ينادي: يا محمد، ارفع الحجاب، فرفعته فإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه، وبين يديه لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبي جبرائيل، ما هذا الملك الذي لم أر في ملائكة ربّي أعظم منه خلقاً؟

فقال: يا محمد، سلمّ عليه، فإنّ هذا عزرائيل ملك الموت. فقلت: السلام عليك حبيبي ملك الموت. فقال: وعليك السلام يا خاتم النبيين، كيف ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: حبيبي ملك الموت، أتعرفه؟ فقال: وكيف لا أعرفه يا محمد؟! والذي بعثك بالحقّ نبياً، واصطفاك رسولاً إني أعرف ابن عمك وصياً كما أعرفك نبياً، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ، فإنّ الله تعالى يتولاهما بمشيئته كيف يشاء ويختار.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٦.

(١) المناقب المائة: ص ٣٣ ح ١٣.

٤٩٠ - أن حنوطه ﷺ وكفنه والماء من الجنة

٧١٩ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: روي أن الناس اجتمعوا حوله وأن أم كلثوم رضي الله عنها - صاحت: واأبتا، فقال عمرو بن الحمق: ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش. فقال ﷺ: إني مفارقكم الساعة.

وروي أن أم كلثوم بكت، فقال لها: يا بنية ما يبكيك؟ لو ترين ما أرى ما بكيت، إن ملائكة السموات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض، وكذلك النبيون ﷺ غلبة أراهم وهذا رسول الله ﷺ أخذ بيدي يقول: انطلق يا علي فإن أمامك خير مما أنت فيه.

ثم قال ﷺ: دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليلاً من شيعته، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وقال: إني أوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما، فقال: كما أن النبي ﷺ نص عليهما بالإمامة من بعدي.

وروي أنه ﷺ لما اجتمع عليه الناس حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كل امرئ ملاقي ما يفر منه، والأجل تساق إليه النفس، هيهات هيهات علم مكنون، وسر خفي، أما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئاً، ولا تضيعوا سنة نبيه محمد ﷺ، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشركوا، رب رحيم، ودين قيم، عليكم السلام إلى يوم اللزام، كنت بالأمس صاحبكم، وأنا اليوم عظة لكم، وغداً مفارقكم.

ثم أوصى إلى الحسن والحسين ﷺ وسلم الاسم الأعظم، ونور الحكمة، وموارث الأنبياء، وسلاحهم إليهما، وقال لهما ﷺ: إذا قضيت نحبي فخذنا من الدهليز كفي وحنوطي والماء الذي تغسلاني به فإن جبرائيل ﷺ يجيء بذلك من الجنة، فغسلاني وحنطاني وكفنتاني واحملاني على جملي في تابوت و جنازة تجدانها في الدهليز.

وروي أنه ﷺ قال لهما ﷺ: إذا فرغتما من أمري تناولا مقدم الجنازة فإن مؤخرها يحمل، فإذا وقفت الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فإنكما تجدان خشبة محفورة كان نوح ﷺ حفرها لي فادفنتني فيها.

وروي أنه ﷺ قبض ليلة الجمعة لتسع ليالٍ بقيت من شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر، وكان عمره خمس وستون سنة، منها مع النبي ﷺ خمس وثلاثون سنة، وبعده ثلاثون سنة.

وأن الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره ﷺ، ولما فرغا من شأنه تناولا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها كما قال ﷺ وحملها إلى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة، ووجدت ناقته باركة هناك فحمل عليها وتبعوها إلى الغري، فوقفت الناقة هناك، ثم بركت وحكت بمشفرها الأرض، فحفر في ذلك المكان فوجدت خشبة

محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث ما أوصى إذ كان ﷺ أوصى بذلك، ويأته يدفن بالغرقي حيث تبرك الناقة فإنه دفن فيه آدم ونوح ﷺ ففعل، وأن آدم ونوح وأمير المؤمنين دفنوا في قبر واحد. وقال ﷺ فيما أوصى: إذا أدخلتmani قبري وأشرجتما عليّ اللبن فارفعا أول لبنة فإنكما لن ترياني.

وروي عن أبي عبدالله الجدلي وكان فيمن حضر الوصية أنه قال: سألت الحسن عن رافع اللبنة فقال: يا سبحان الله أتراني كنت أعقل ذلك. فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال: لا والله. ثم قال ﷺ: ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيته في المشرق إلا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة^(١).

٧٢٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في كتابه، عن الحسن البصري، قال: أوصى عليّ ﷺ عند موته للحسن والحسين ﷺ وقال لهما: إذا أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة، وثلاثة أكفان من إستبرق الجنة، فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني.

وقال الحسن ﷺ: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات^(٢) من كافور الجنة، وسدرأ من سدر الجنة، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه، وكان قال: فسيأتي البعير إلى قبر أبي فيقم عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفرة فألحد فيه بعدما صلي عليه، وأظلت الناس غمامة بيضاء، وطيور بيض، فلما دفن ﷺ ذهبت الغمامة والطيور^(٣).

٧٢١ - وفي الطرف: عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه ﷺ قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: كان في الوصية (يعني وصية رسول الله ﷺ) أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله ﷺ قبل وفاته بقليل، فقال: يا عليّ ويا فاطمة، هذا حنوطي من الجنة دفعه إليّ جبرائيل، وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه لي ولكما. قالت فاطمة: ثلثه لك، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب. فبكى رسول الله ﷺ وضمتها إليه. وقال: موقفة رشيدة مهدية ملهمة، يا عليّ قل في الباقي. قال: نصف الباقي لها، والنصف الآخر لمن ترى يا رسول الله. قال: هو لك فاقبضه^(٤).

٧٢٢ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه رفعه، قال: الستة في الحنوط

(١) عيون المعجزات: ص ٥٣.

(٢) الشامام: كل ما يشم من الروائح الطيبة.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٨.

(٤) مسند الإمام علي ج ٧ ص ١٣٩ ح ٨١٠٦.

ثلاثة عشر درهماً وثلاث أكثره، وقال: إن جبرائيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعلّي، وجزء لفاطمة عليها السلام (١).

٧٢٣ - الشيخ في مجالسه: بإسناده عن أبي ذر، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة مع الخمسة الذين اجتمعوا للشورى في السنة الذين عيّنهم عمر بن الخطاب قال لهم عليهم السلام في مناقبه التي ذكرها لهم وهم يوافقونه في أنها له دونهم، فقال لهم: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة، فقال: أقسم هذا أثلاثاً؛ ثلثاً لي حنطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك، غيري؟ قالوا: لا (٢).

٤٩١ - أن الحسن والحسين عليهما السلام فقدها عليه السلام وهو على الجنازة،

ورأياه يخاطبهما في الطريق

٧٢٤ - البرسي: قال: روى محدثو أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان القبر المختلف من نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه المسك فسلم عليهما، ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن عليّ رضي الله عنهما والتزليل، وفطيم العلم والشرف الجليل، خليفة أمير المؤمنين، وسيد الوصيتين؟ قال: نعم قال: وهذا الحسين بن عليّ أمير المؤمنين، وسيد الوصيتين سبط نبيّ الرحمة، ورضيع العصمة، وريب الحكمة، ووالد الأئمة؟ قال: نعم. قال: سلّماء إليّ وامضيا في دعة الله. فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا إلى أحد رجلين: جبرائيل أو الخضر. فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد، إنه لا تموت نفس إلا ويشهداها. أفما يشهد جسده؟ (٣).

٤٩٢ - المائل الذي في طريق الغري لما مزوا بجنازته عليه السلام

٧٢٥ - الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا أبو الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد المذارى، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال حدّثني محمّد بن عيسى، قال: حدّثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسكان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: سألته عن القائم المائل في طريق الغري. فقال: نعم إنهم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

(١) الكافي: ج ٣ ص ١٥١ ح ٤.

(٢) الأماشي للطوسي ص ٥٥٣ مجلس ٢٠ ح ١١٦٨ والحديث طويل.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٠٠ ح ٧٨.

انحنى أسفاً وحرزناً على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال^(١).

٤٩٣ - أنه عليه السلام لم يُر في قبره بعد وضعه وشرح اللبن عليه

٧٢٦ - الشيخ في التهذيب: عن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: أخبرني محمد بن علي بن الفضل، قال: حدثني علي بن الحسين بن يعقوب من بني خزيمة قراءة عليه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن يوسف الأزدي، قال: حدثنا علي بن بزرج الخياط، قال: حدثنا عمرو، قال: جاءني سعد الإسكاف فقال: يا بني تحمل الحديث؟ فقلت: نعم. فقال: حدثني أبو عبدالله عليه السلام قال: إنه لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: غسّلاني وكفّناني وحنطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه، فإنكما تتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فألحداني وأشرجا اللبنة^(٢) عليّ، وارفعا لبنة ممّا يلي رأسي فانظرا ما تسمعان.

فأخذوا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيّه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أنّ نبياً مات في المغرب، ومات وصيّه في المشرق لألحق الله الوصي بالنبي^(٣).

٧٢٧ - السيد الرضي في الخصائص: قال: روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لما غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره، وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدّمه، وأشار عليه السلام إلى أنّ الملائكة قالت ذلك^(٤).

٤٩٤ - أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة

يشيعون جنازته عليه السلام واللوح الذي وجد مكتوب عليه،

واعانة الملائكة الحسن والحسين في تفسيله

٧٢٨ - ابن شهر آشوب: قال في دلالات البطائني: كان في مقدّم السرير جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يسمع منهم: قدوس قدوس، أنت عزيز سلطان نافذ لأمرك، لا إله إلا أنت ونحمدك، لا إله إلا أنت رب العالمين.

(١) الأماشي للطوسي: ص ٦٨٢ مجلس ٣٨ ح ١٤٥١.

(٢) شرح الحجارة واللبن: نضدها وضم بعضها على بعض.

(٣) التهذيب: ج ٦ ص ١٠٦ ح ٣.

(٤) خصائص الأئمة: ص ٦٤.

٧٢٩ - وعن منصور بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن جده زيد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه أنه قال: أوصيكما وصية فلا تظهرا على أمري أحداً، وأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً، وأن يكفناه فيما يجدان، فإذا غتلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال مقدمه فيشيلان مؤخره، وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام. ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما آذخه نوح النبي عليه السلام لعلّي بن أبي طالب عليه السلام، وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار.

وروي أنه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل: (يا أبا محمد) أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال الحسن عليه السلام: يا أبا عبد الله، إنّ معنا قوماً يعينوننا قال: فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغرقي، فأتينا إلى قبر كما وصف أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة، وضجة وجلبة، فوضعناه وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا عليه السلام ونزلنا قبره فأضجعناه في لحدّه، ونضدنا عليه اللبن^(١).

٤٩٥ - الرجل الذي قال ما قال عليه من الثناء

فطلبوه فلم يصادفوه وهو الخضر عليه السلام

٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد البرقي، عن أحمد بن زيد النيشابوري، قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وجاء رجل باكياً وهو مسرعٌ مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله عزّ وجلّ، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم^(٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً^(٣) وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيراً.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٨.

(٢) الهدى: الطريقة والسيرة والسمت: هيئة أهل

الخير.

(٣) أي أشدهم حيطة وحفظاً وصيانة وتعهداً.

قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا^(١)، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه، وكنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين، وضغن القاسقين فقامت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا^(٢)، ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قنوتاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم نطقاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمر.

كنت والله يعسوباً^(٣) للدين أولاً وآخرأ: الأول حين تفرق الناس، والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضعوا، ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت أوطار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذاباً صلباً ونهباً، وللمؤمنين عمداً وحصناً، فطرت والله بنعمائها، وفزت بحبائنها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها، لم تقلل حجتك، ولم يزرغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم تخز^(٤)، كنت كالجبل لا تحركه العواصف.

وكنت كما قال ﷺ: آمن الناس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال ﷺ: ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عز وجل، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة.

الضعيف الدليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل، وسهل العسير وأطفأت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الإسلام، (وفي نسخة وظهر أمر الله) ولو كره الكافرون، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإننا إليه راجعون، رضيينا عن الله قضاءه، وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقة^(٥) راسياً، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فالحقك الله

- (١) الاستكانة: الذل والضعف.
(٢) التمتع في الكلام: التردد فيه من حصر أو عي.
(٣) يعسوب: الرئيس الكبير.
(٤) من الخور، وهو السقوط، وفي بعض النسخ: لم تخل.
(٥) وقة: أي جبلاً.

بنيته، ولا أحرمتنا أجرك، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وأبكى أصحاب رسول الله ﷺ، ثم طلبوه فلم يصادفوه^(١).

٧٣١ - ابن شهر آشوب: نقل الحديث مختصراً عن الصفواني في الإحن والمحن وعن الكليني في الكافي، وفي آخر روايته: فالتفوا فلم يروا أحداً، فستل الحسن ﷺ: من كان الرجل؟ قال: الخضر ﷺ^(٢).

٤٩٦ - أن السماء والأرض بكتا عليه ﷺ أربعين خريفاً،

وأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً

٧٣٢ - ابن شهر آشوب: من أحاديث علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة ومجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنها لتبكي على العانم إذا مات أربعين شهراً، وإن السماء والأرض لتبكيان على الرسول أربعين سنة، وإن السماء والأرض لتبكيان عليك يا علي إذا قتلت أربعين خريفاً قال ابن عباس: لقد قُتل أمير المؤمنين ﷺ على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً^(٣).

٤٩٧ - أنه ﷺ يوم قبض ما يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

٧٣٣ - ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة، عن الصادق ﷺ وقد رواه أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين ﷺ لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط^(٤).

٧٣٤ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: عن كتاب الأنساب لقريش عن الزهري، قال: قال عبد الملك بن مروان - وكنت آتياً من بيت المقدس -: يا زهري، ما كانت علامة اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب ﷺ؟ فقلت: أصبح الناس ببيت المقدس وما يقلب أحد حجراً إلا وتحتة دم عبيط^(٥).

٤٩٨ - أنه ﷺ حي بعد الموت

٧٣٥ - الراوندي في الخرائج: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: جاء أناس إلى الحسن بن علي ﷺ فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٥٤ ح ٤.

(٢) و(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٦.

(٥) عيون المعجزات: ص ٥٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٤٧.

يريناها. فقال: أتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم، نؤمن به والله. قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين عليه السلام؟ قالوا: بلى، كنا نعرفه. قال: فرفع لهم جانب الستر، فقال: أتعرفون هذا الجالس؟ قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين عليه السلام ونشهد أنك ابنه، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً^(١).

٤٩٩ - مثله

٧٣٦ - الراوندي: عن رشيد الهجري، قال: دخلنا على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بعد أن مضى أبوه أمير المؤمنين فتذاكرنا له شوقنا إليه. فقال الحسن عليه السلام: أتحبون أن تروه؟ قلنا: نعم، أتى لنا بذلك وقد مضى لسبيله؟! فضرب بيده إلى سترٍ كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه، وقال: انظروا إلى هذا البيت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأيناه في حياته، فقال: هو هو، ثم خلى الستر عن يده. فقال بعضنا: هذا الذي رأيناه من الحسن عليه السلام كالذي كنا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته^(٢).

٥٠٠ - مثله

٧٣٧ - ثاقب المناقب: عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثم أنشأ يحدث صلى الله عليه وسلم فقال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم، وقالوا: لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت، ففعلوا، فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود فقال: يا هؤلاء، ما أردتم مني؟ لقد مت منذ^(٣) عام ما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت.

قال جابر بن عبدالله: ولقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي عليه السلام أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن علي عليه السلام أفضل وأعجب منها. أما الذي رأيت من الحسن عليه السلام فهو أنه لما وقع عليه من أصحابه ما وقع، وألجأ ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه، واشتد ذلك على خواص أصحابه فكنت أحدهم وجئت فعذلته. فقال: يا جابر، لا تعذلي، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: إن ابني هذا سيد، وإن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فكأنه لم يشف ذلك صدري.

فقلت: لعل هذا شيء يكون بعد، وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإن هذا هلاك المؤمنين وأولادهم، فوضع يده على صدري وقال: شككت وقلت كذا. قال: أتحب أن

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨١٠ ح ١٨. (٢) في نسخة زيادة: سبعين.

(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨١٠ ح ١٩.

أستشهد رسول الله ﷺ الآن حتى تسمع منه؟ فعجبت من قوله إذ سمعت هذه وإذا بالأرض من تحت أرجلنا قد انشقت، وإذا رسول الله ﷺ وعلي وجعفر وحمزة - عليهم أفضل السلام - وقد خرجوا منها، فوثبت فزعاً مذعوراً. فقال الحسن: يا رسول الله، هذا جابر وقد عدلني بما قد علمت.

فقال النبي ﷺ لي: يا جابر، إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً، ولا تكون عليهم برأيك معترضاً، سلم لابني الحسن ما فعل، فإن الحق فيه إنه دفع عن خيار المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان فعله إلا عن أمر الله تعالى وأمري. فقلت: قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعليّ فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها، ثم باب السماء الثانية إلى سبع سموات يقدمهم سيدنا ومولانا محمد ﷺ (١).

٥٠١ - مثله

٧٣٨ - ثاقب المناقب: مبنّي علي ما تقدّمه، قال جابر بن عبد الله: لما عزم الحسين بن علي ﷺ على الخروج إلى العراق أتيته، فقلت له: أنت ولد رسول الله ﷺ وأحد سبطيه لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن فإنه كان موقفاً رشيداً. فقال لي: يا جابر، قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد رسول الله ﷺ وأبي وأخي كذلك الآن؟

ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها، وإذا رسول الله ﷺ وعليّ أمير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقرّوا على الأرض، فوثبت فزعاً مذعوراً. فقال رسول الله ﷺ: يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين: إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً، ولا تكون معترضاً؟ أتريد أن ترى إلى مقعد معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فضرب برجله الأرض فانشقت، ثم ظهر بحر فانفلق، ثم ضرب فانشقت هكذا حتى انشقت سبع أرضين، وانفلق سبع أبحر، ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو جهل ويزيد ومعاوية، وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذاباً.

ثم قال ﷺ: ارفع رأسك، فرفعت فإذا أبواب السماء مفتحة، وإذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول الله ﷺ ومن معه إلى السماء، فلما صار في الهواء صاح: يا حسين، يا بني الحقني، فلاحقه الحسين وصعدوا، رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلى هناك

(١) الثاقب في المناقب: ص ٣٠٦ ح ١.

رسول الله ﷺ وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر، هذا ولدي معي هاهنا، فسلم له أمره، ولا تشك لتكون مؤمناً. قال جابر: فعميت عيناى إن لم أكن رأيت ما قلت^(١).

٥٠٢ - مثله

٧٣٩ - روي عن الباقر عليه السلام: عن أبيه عليه السلام أنه قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله، ما عندك من عجائب أبيك عليه السلام التي كان يريهاها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه، فرفع ستراً كان على باب بيت، ثم قال: انظروا في البيت فانظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، ونشهد أنك خليفة الله حقاً، (وأنتك ولده)^(٢).

٥٠٣ - مثله

٧٤٠ - الراوندي: بإسناده، عن الصفار، عن الحسن بن علي بإسناده، قال: سئل الحسن بن علي عليه السلام بعد مضي أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء فقال لأصحابه: أتعرفون أمير المؤمنين علياً عليه السلام إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم. قال: فارتفعوا هذا الستر، فرفعوه، فإذا هم به عليه السلام لا ينكرونه. فقال لهم علي عليه السلام: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبقى من بقي منا حجة عليكم^(٣).

٥٠٤ - مثله

٧٤١ - البرسي: قال: روي عن الحسن بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليه السلام: إذا وضعتما في الضريح المقدس فصلياً ركعتين قبل أن تهبلا التراب علي، وانظرا ماذا يكون. فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمراه وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أمير المؤمنين عليه السلام، فوجد رسول الله ﷺ وآدم وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين مما يلي رجله، فوجد الزهراء وحوى ومريم وآسيا - عليهن السلام - ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام ويندبنه^(٤).

- (١) الثاقب في المناقب: ص ٣٢٢ ح ١.
- (٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨١١ ح ٢٠.
- (٣) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨١٨.
- (٤) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٠١.

٧٤٢ - روي عن رجل أسديّ: قال: كنت نازلاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية، فرأيت عجائب لا أقهر أن أحكي إلا بعضها.

منها: أنه إذا هبت الرياح تمرّ عليّ نفحات كنفحات المسك والعنبر، وإذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء إلى الأرض، وترقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي، ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأوليّ عنه إلى منزلي، فإذا أصبحت وطلعت الشمس وذهبت من منزلي، أراه مستقبل القبلة ذاهباً. فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد، فأمر بقتلهم، وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لا بدّ من المساهرة لأنظر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا.

فلما صار عند غروب الشمس، وإذا به قد أقبل فحقّته فإذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته، وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كآته الشمس إذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه؟! فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم.

فقلت: الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام^(١)، وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا ببكاءٍ ونحيبٍ ولطمٍ مفعج، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناعٍ فيهم يقول: وا حسينا، وإماماه، فاقشعرّ جلدي، فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟ فقال: إنا نساء من الجنّ، فقلت: وما شأنكنّ؟ فقلن: في كلّ يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجعت ودموعي تجري على خدي^(٢).

٧٤٣ - الحسين بن حمدان الحضيني^(٣) في هدايته: بإسناده، عن سعيد بن المسيّب، قال: لما استشهد أبو عبدالله الحسين عليه السلام وحجّ الناس من قافل، دخلت على سيدي علي بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا مولاي نويت الحجّ فماذا تأمرني؟ قال: امض على نيتك فحجّ. وحججت فينا أنا أطوف بالكعبة، فإذا أنا برجلٍ وجهه كقطع الليل المظلم، متعلق بأستار الكعبة

(١) اعتكر الظلام: أي اختلط كأنه كز بعضه على بعض من بطء انجلائه.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩٣.

(٣) الصواب: الخصيي.

وهو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي، وما أحسبك تفعل ولو شفع في سگان سمواتك وجميع من خلقت، لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيب: فشغلنا وشغل الناس عن الطواف حتى طاف به جميع الناس، واجتمعنا عليه، وقلنا له: ويلك لو كنت إبليس - لعنه الله - لكان ينبغي أن لا تياس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبك؟ فبكى، وقال: يا قوم، إني أعرف نفسي وذنبي وما جنيت، فقلنا له تذكره؟ فقال: أنا كنت جناً عند أبي عبدالله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي، فأرى تكة تغشي الأبصار بحسن إشراقها وألوانها، فكنت أتمناها إلي أن صرنا بكريلاء، فقتل الحسين عليه السلام ومن معه، فدفنت نفسي في مغارٍ في الأرض، ولم أطلب ولا أمثالي، فلما جن عليه الليل خرجت من مكاني فرأيت تلك المعركة نوراً بلا ظلمة، ونهاراً بلا ليل، والقتلى مطروحون على وجه الأرض.

فذكرت لخبثي وشقائي التكة، فقلت: والله لأطلبن الحسين عليه السلام، فأرجو أن تكون التكة عليه في سراويله آخذها فلم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى رأيت جسداً بلا رأس. فقلت: هذا والله الحسين عليه السلام، ونظرت إلى سراويله فإذا هي عليه وتفقدت التكة، فإذا هي في سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة، فإذا هو عقداً عقداً كثيراً، فلم أزل أحلها حتى حللت منها عقداً واحداً، فمدّ يده اليمنى وقبض على التكة، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها.

فدعتني نفسي الملعونة لأن أطلب شيئاً أقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروحة، فأخذتها وانكبت على يده، فلم أزل أجزها من زنده حتى فصلتها، ثم نحيتها عن التكة، ثم حللت عقداً آخر فمدّ يده اليسرى فقطعها عن التكة ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأحلها، فإذا بالأرض ترجف، والسماء تهتز، وإذا جلبة عظيمة، وبكاء شديد، ونداء وقائل يقول: وا إبناه، وا حسيناه.

فصعقت ورميت بنفسي بين القتلى، وإذا بثلاثة نفر وامرأة حولهم خلائق وقوف قد امتلأت بهم الأرض والسماء بصور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا أنا بواحدٍ منهم يقول: وا إبناه وا حسيناه، يا حسين، فذاك جدك وأمك وأبوك وأخوك، وإذا أنا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه، يا رسول الله، وا إبناه يا أمير المؤمنين، وا أمناه يا فاطمة الزهراء.

ثم إنه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه سلبوا والله نساءنا، وبكوا بكاءً كثيراً، وفاطمة تقول: يا إبناه يا رسول الله أتأذن لي أن آخذ من دم شيبته فأخضب ناصيتي، وألقى الله يوم القيامة، قال لها: خذي، فتأخذ فاطمة عليها السلام فرأيتهم يأخذون من دم شيبته وتمسح به ناصيتها، والنبي وعلي والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم

وأيديهم إلى المرافق وسمعت رسول الله ﷺ يقول له: يا حسين فديتك من قطع يدك اليمنى وثى باليسرى؟.

فقال: يا جداه، كان معي جمال صحبني من المدينة، وكان يراني إذا وضعت سراويلي لوضوء الصلاة فيتمنى تكتي تكون له، فما منعتي أن أدفعها إليه إلا علمي بأنه صاحب هذا الفعل. فلما قُلت خرج يطلبني في القتلى، فوجدني بلا رأس، وتفقد سراويلي، ورأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً، فضرب بيده إلى عقد منها فحلّه، فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة، فطلب من المعركة فوجد قطعة سيف فقطع بها يميني، ثم حلّ عقدة أخرى، فضربت بيدي اليسرى فقبضت عليها لثلاً يحلّها فيكشف عورتني، فجزّ يدي اليسرى، ولما أومى إلى حلّ العقدة الأخرى أحسّ بك، فرمى نفسه بين القتلى.

فقال النبي ﷺ الله أكبر، وقال لي: ما لك يا جمال، سوّد الله وجهك في الدنيا والآخرة، وقطع يديك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا، وجسر على الله في قتلنا. فما استمّ دعاءه ﷺ حتى بترت يداي، وأحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من النار مسوداً، فجئت إلى هذا البيت أستشفع به، وأعلم أنه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق بمكة أحد إلا سمع حديثه وكتبه، وتقرب إلى الله بلعنه، وكلّ يقول: حسبك ما جنيت فكان هذا من دلائله ﷺ (١).

٥٠٧ - مثله

٧٤٤ - روى أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي: قال: قال محفّر بن ثعلبة صاحب عبيدالله بن زياد: استدعى يزيد - لعنه الله - مئاً أربعين رجلاً، وسلّم إليهم رأس الحسين ﷺ في سفظ، وضرب لهم فسطاط كبير في رحبة دمشق، وأمرنا بأن نكون مع الرأس إلى أن يرى فيه رايه، فأمرنا بحفظه وأطلق لنا إقامة، وأمر لكلّ واحدٍ مئاً ألف دينار.

فبينما نحن كذلك ليلة من الليالي، وكنت موجعاً، فأكلوا أصحابي وشربوا، وأنا لم أقدر على أكلٍ وشربٍ. ولما كان من نصف الليل وإذا قد ناموا أصحابي وأنا ساهر من شدة المرض، ولا أقدر أن تغمض عيني. فبينما أنا كسبه الساهي، وإذا قد سمعت بكاءً وصياحاً ودويّاً شديداً، فهالني من ذلك أمر عظيم. ثم إنني سمعت هاتفاً يهتف بصوتٍ حزين، وهو ينشد بهذه الأبيات يقول:

عين بكّي على الحسين غريباً وجودي بدمعٍ ساكبٍ وعويل
سوف يصلّى بقتله ابن زياد نار جحيمٍ بعد ظلّ ظليل

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ص ٢٠٧.

قال محضّر بن ثعلبة: فلما سمعت ذلك رعب قلبي رعباً شديداً، وإذا بهاتفٍ آخر ينشد ويقول:

نبيكه حزناً ثم نسيب دمعة وندبه في كلّ عيدٍ ومشهد
فلا قدس الرحمن أرواحٍ معشرٍ أطاعوا عبيدالله في قتل سيدي

قال محضّر بن ثعلبة: فلما سمعت بذلك، لم أتمالك نفسي من الفزع والجزع والهلع، وبقي لا تغمض لي عين، وإذا بهدة عظيمة من السماء، فارتعدت من شدتها، وسمعت عند ذلك كلاماً، وإذا بصوتٍ أسمعه يقول: اهبط يا آدم. ففتحت عيني ونظرت، وإذا هو قائم بباب الفسطاق وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين عليه السلام، لعن الله أمة قتلتك، ثم قام يصلي، فبقيت متعجباً مما سمعت، ولساني أخرس ولم أقدر أنكلم.

فبينما أنا كذلك، وإذا أنا قد سمعت هدةً أخرى أعظم من الأولى، وقائل يقول: اهبط يا نوح. ففتحت عيني وإذا هو قائم بباب الفسطاق وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك، ثم وقف إلى جانب آدم عليه السلام يصلي فينا أنا كذلك إذ سمعت هدةً عظيمة، وجلبة شديدة، وقائل يقول: اهبط يا إبراهيم فنظرت إليه فإذا هو قائم بباب الفسطاق وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي والصفوة من ذريتي، فقام إلى جانب نوح يصلي.

ثم إنني سمعت صيحة عظيمة ولها دويّ عظيم، وقائل يقول: اهبط يا موسى، فعميت عياني، وصمت أذناي أني رأيت بباب الفسطاق وقال: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك، ثم قام إلى جانب إبراهيم يصلي. فبينما أنا متعجب مما رأيت وإذا بصيحة عظيمة، وقائل يقول: اهبط يا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليك السلام، فنزل ويده سيف، فلما رأيت ارتعدت فرائصي من خوفه، فدخل وقال: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك يا بني، ثم وقف إلى جانب موسى يصلي.

فبينما أنا كذلك وإذا أنا بهدةً عظيمة أعظم من الجميع، وسمعت جلبة عظيمة، وقائلاً يقول: اهبط يا محمد، فعميت عياني وصمت أذناي أني رأيت قائماً بباب الفسطاق، ثم دخل على الرأس وأخذه وجعل يقبله ويبكي حتى اخضلت لحيته من الدموع وهو كئيب حزين، وهو يقول: عزيز عليّ ما نالك يا ولدي، وجعل يرشف ثناياه.

ثم إنّه أخرج الرأس إلى باب الفسطاق ووضع بينهم فبكوا عليه جميعهم، ثم إنهم أقاموا فصلوا عليه، وكان إمامهم رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هم كذلك وإذا بملكٍ يسلم من السماء، فسلم عليهم، وقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: إن أحببت أن أجعل عاليها سافلها ولا ترجع أبداً فعلت ذلك. فقال محمد صلى الله عليه وآله: يا أخي جبرائيل، قل لربي جلّ جلاله إلهي وسيدي يؤخرهم إلى يوم القصاص، قال: وعرج

جبرائيل إلى السماء، ثم هبط وقال: (العليّ) الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: يا رسول الله، إنني أقول لك عن ربك: أمرني أن أقتل هؤلاء الذين معنا في الفسطاظ.

قال: فنزلت الملائكة على عددهم، ويبد كل واحد منهم حربة يلوح منها الموت، فتقدّم كل واحد منهم لواحد من أصحابي فقتله بحرته، فلما همّ بي واحد صحت: يا رسول الله أغثني. فقال: يا ملعون، أنت حيّ، فم لا غفر الله لك، وجعلك من أهل النار.

ثم إنهم غابوا عني فبقيت متعجباً ممّا رأيت، فوسوس قلبي، فقلت: إنني رأيت مثل ما يرى النائم، فلما أصبح الصبح انتبهت فبينما أنا أشاور نفسي إذ طلعت عليهم الشمس ولم أر أحداً يتحرك. فقممت وجعلت أنبئهم واحداً بعد واحد فوجدتهم أمواتاً، ولم أر منهم أحداً بالحياة. وطلعت خارجاً من عندهم فأتيت إلى يزيد بن معاوية - لعنه الله - وأخبرته بالحال من أوله إلى آخره، فقال: اكنتم هذا الأمر ولا تحدّث به أحداً، فإن سمعته من أحد غيرك ضربت عنقك، ألم تعلم أنّ قاتله في النار؟! فقال له: امض وأقم عندهم حتى يأتيك أمري، فإن أتى إليك أحد وسأل عنهم فقل: إنهم سكارى خمارى من كثرة الخمر الذي شربوه هذه الليلة.

٥٠٨ - مثله

٧٤٥ - محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأعمال تُعرض عليّ في كلّ خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام ثمّ تنسخ في الذكر الحكيم ^(١).

٧٤٦ - عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾** ^(٢) قال: ما من مؤمن يموت، ولا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام فهلمّ جزأ إلى آخر من يفرض الله طاعته على العباد ^(٣).

والأحاديث في معنى هذين الحديثين كثيرة ذكرتها في كتاب البرهان في تفسير القرآن ^(٤). والأخبار في أنّ علياً عليه السلام حيّ بعد الموت كثيرة، اقتصر على ذلك. وسيأتي إن شاء الله تعالى منها في باب معجزات الصادق عليه السلام.

(١) بصائر الدرجات ص ٣٩٣ ج ٩ باب ٤ ح ١.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠٥.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٩٧ ج ٩ باب ٥ ح ١٠.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٤٨٨.

٥٠٩ - أنه دابة الأرض التي تكلم الناس

٧٤٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبدالله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤذي عمن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد عليه السلام، وإني وإياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست؛ علم المنايا والبلايا والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات^(١) ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس^(٢) ^(٣).

٧٤٨ - محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة: قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأنا خامس خمسة، وأصغر القوم سنًا فسمعتة يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خاتم ألف نبي، وأنت خاتم ألف وصي، وكُلفت ما لم يكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا بن الأخ، إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها أحد غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله، وإنهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٤) وما يتدبرونها حق تدبرها، ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها^(٥).

٧٤٩ - علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد

(١) لصاحب الكرات أي الرجعات.

(٢) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى في سورة النمل: آية ٨٢ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

(٣) الكافي ج ١ ص ١٩٨ ح ٣.

(٤) سورة النمل: الآية ٨٢.

(٥) غيبة النعماني: ص ٢٥٨ ح ١٧.

وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال له: قم يا دابة الأرض، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أفيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (١).

ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم. فقال أبو عبدالله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آدَاءًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢).

قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ عنى يوم القيامة. فقال أبو عبدالله عليه السلام: أفيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين؟ لا، ولكنه في الرجعة. وأما آية القيامة فهي: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٣) (٤).

٧٥٠ - عنه: قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً (٥).

٧٥١ - قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني. قال عمار: وأي آية هي؟ قال: قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فأبي دابة هي؟ قال عمار: والله ما أجلس، ولا آكل، ولا أشرب حتى أرى أريكها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرأ وزبداً، فقال له: يا أبا اليقظان هلم، فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب، ولا تجلس حتى ترينها قال عمار: قد أريتكمها إن كنت تعقل (٦).

٧٥٢ - محمد بن العباس: قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبي، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن محمد بن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السلام يوماً فقال: أنا دابة الأرض (٧).

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة النمل: الآية ٨٢. | (٥) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٧. |
| (٢) سورة النمل: الآيتان ٨٣ - ٨٤. | (٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٧. |
| (٣) سورة الكهف: الآية ٤٧. | (٧) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٩. |
| (٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٧. | |

٧٥٣ - عنه: قال: حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى. قال: أنا عبد الله، وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: بلى. قال: فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا^(١).

٧٥٤ - وعنه: قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: دخلت على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً^(٣).

٧٥٥ - قال: حدّثنا الحسين بن أحمد: عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معاشر الشيعة، تزعمون أنّ علياً عليه السلام دابة الأرض؟ فقلت: نعم نحن نقوله واليهود يقولون. فقال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا قال: فالتفت إليّ، فقال: ويحك يا أصمغ، ما أقرب إيليا من عليّ^(٤).

٧٥٦ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان وغيره، عن عبد الله بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث قدسي): يا محمد، عليّ أول من أخذ ميثاقه من الأئمة عليهم السلام يا محمد عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام وهو الدابة التي تكلم الناس.

٧٥٧ - محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، قال: حدّثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدّثنا عيسى^(٥) بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: حدّثني، قال: أليس قد سمعت الحديث من أبيك. قلت: هلك أبي وأنا صبي، قال: قلت فأقول فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: ما أشدّ شرطك! قلت: فأقول، فإن أصبت سكّت، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ، قال: هذا أهون.

(٢) سورة النمل: الآية ٨٢.

(١) تأويل الآيات: الظاهرة ص ٤٠٠.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٠٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٠٠.

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٦٨ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٦ وللحديث صدر وذيل.

قال: قلت: فإني أزعم أن علياً عليه السلام دابة الأرض، فسكت. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأراك والله ستقول إن علياً عليه السلام راجع إلينا وقرأ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(١) قال: قلت والله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها. فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز وجل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢) وذلك أنه لا تبقى أرض إلا نوذي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار بيده إلى آفاق الأرض^(٣).

٥١٠ - في رجعتة وكراته عليه السلام

٧٥٨ - سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقوله: ﴿حَقٌّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(٤) هو علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إذا رجع في الدنيا قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٥) قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني أمية، فعندها يوّد الذين كفروا لو كانوا مسلمين^(٦).

٧٥٩ - عنه: عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنين من قريش كلام تكلموا به، فقال: يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود إلى أهل بيته من بعده فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه. فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي، ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم بالسيف ورقابكم؟ قال: فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد قل: إن شاء الله أن يكون ذلك، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن شاء الله تعالى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال له جبرائيل عليه السلام: واحدة لك، واثنان لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وموعدكم السلام. قال أبان: جعلت فداءك وأين السلام؟ فقال عليه السلام: يا أبان، السلام من ظهر الكوفة^(٧).

(١) سورة القصص: الآية ٨٥.

(٢) سورة سبأ: الآية ٢٨.

(٣) تأويل ما نزل من القرآن ص ٢٢٢ ح ١٨٨.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٧٧.

(٥) سورة الحجر: الآية ٢.

(٦) مختصر البصائر: ص ١٧.

(٧) مختصر البصائر: ص ١٩.

٧٦٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: حدثنا نوح بن دزاج، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ وقد خطبنا يوم الفتح: أيها الناس، لا أعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضربكم بالسيف. ثم التفت عن يمينه فقال للناس: غمزه جبرائيل ﷺ فقال له: أو عليّ - صلوات الله عليه - فقال: أو عليّ (١).

٧٦١ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن بكير بن أعين، قال: قال لي: لا شك فيه يعني أبا جعفر - صلوات الله عليه - أن رسول الله ﷺ، وعلياً ﷺ سيرجعان (٢).

٧٦٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عامر بن معقل، قال: حدثني أبو حمزة الشمالي، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال لي: يا أبا حمزة، لا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله، ولا تضعوا علياً دون ما وضعه الله، كفى بعليّ ﷺ أن يقاتل أهل الكثرة، ويزوج أهل الجنة (٣).

٧٦٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبه، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ (٤) الآية قال: ليؤمنن برسول الله ﷺ ولينصرن علياً أمير المؤمنين ﷺ قلت: ولينصرن أمير المؤمنين ﷺ؟ قال: نعم والله من لدن آدم ﷺ وهلم جرأ، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - (٥).

٧٦٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: إن إبليس قال: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ فأبى الله ذلك عليه، فقال: «إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم» فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس - لعنه الله - في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم ﷺ إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرامة يكرها أمير المؤمنين ﷺ، فقلت: وإنما لكرات؟ قال: نعم إنها لكرات وكرات، ما من إمام في قرن إلا ويكون في قرنه يكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حتى يزيل الله عزّ وجلّ المؤمن من الكافر.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٨١.

(٥) مختصر البصائر: ص ٢٥.

(١) مختصر البصائر: ص ٢١.

(٢) مختصر البصائر: ص ٢٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كَرَّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرضٍ من أراضي الفرات يقال لها: الروحا قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين. فكأنِّي أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم، وكأنِّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل^(١) في ظلل من الغمام والملائكة، وقضي الأمر ورسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه، فيقولون له أصحابه: أين وقد ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾^(٢) ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْمَلَائِكِينَ﴾^(٣) فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله، فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه، وهلاك جميع أشياعه. فعند ذلك يُعبد الله عز وجل ولا يُشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي - صلوات الله عليه - ألف ولد من صلبه ذكراً في كل سنة، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله^(٤).

٧٦٥ - وعنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين عليه السلام ابنه، يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل ثقيف ومن شهد حربه.

ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذٍ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً، ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيقاتلهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً، ثم يبعثهم الله عز وجل، فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون، ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض، ويكون الأئمة عليهم السلام عماله حتى يبعثه الله علانية في الأرض كما عبد الله سراً في الأرض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك - ثم عقد بيده أضعافاً - يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله جميع ملك أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٥)^(٦).

٧٦٦ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي

-
- (١) المراد من هبوط الجبار تعالى إنما هو نزول آيات عذابه، أو أمره تعالى، أو جلائل آيات الله. غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للآيات.
- (٢) سورة الأنفال: الآية ٤٨.
- (٣) سورة الحشر: الآية ١٦.
- (٤) مختصر البصائر: ص ٢٦.
- (٥) سورة التوبة: الآية ٣٣.
- (٦) مختصر البصائر: ص ٢٩.

عبدالله ﷺ قال: لقد تسموا باسم، ما سئى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب ﷺ، وما جاء تأويله. قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه؛ وهو قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ - إلى قوله - ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(١) فيومئذ يدفع رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله^(٢).

٧٦٧ - علي بن إبراهيم في تفسيره: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم (فهلتم جزاً) إلا ويرجع إلي الدنيا وينصر أمير المؤمنين ﷺ، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٣) أمير المؤمنين.

ثم قال لهم في الدرر: ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ أي عهدي ﴿قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ﴾ الله للملائكة: ﴿فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ وهذه مع الآية التي في سورة الأحزاب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٤)، والآية التي في سورة الأعراف قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٥) وقد كتبت هذه الثلاث آيات في ثلاث سور^(٦).

٧٦٨ - روى صاحب كتاب الواحدة^(٧): قال: روى أبو محمد الحسن بن عبدالله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد وتفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً ﷺ وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنها تعالى في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا.

فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب من خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس

(١) سورة آل عمران: الآية ٨١.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٨١.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٧.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(٦) تفسير القمي: ج ١ ص ١١٤.

(٧) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور العمي البصري من خواص الإمام الرضا ﷺ كما ذكره ابن النديم ص ٣١٢ وقال: إنه في الأخبار والمناقب والمثالب وهو في ثمانية أجزاء. [الذريعة ج ٢٥ ص ٧].

ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ (١) يعني بمحمد ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وصيته، فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيته، وسينصرونه جميعاً (٢). وإن الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً ﷺ، وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﷺ، ولم ينصروني أحد من أنبيائه ورسله، وذلك لما قبضهم الله، وسوف ينصروني (٣).

٥١١ - حضوره عند احتضار المؤمن والكافر

٧٦٩ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكأ وكان معي المعلى، فغمزني أن أسأله، فقلت: يا ابن رسول الله ﷺ فإذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له بضع عشرة مرة أي شيء يرى فقال في كلها: يرى، ولا يزيد عليها ثم جلس في آخرها، فقال: يا عقبة، فقلت: لبيك وسعديك.

فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم، يا ابن رسول الله، إنما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان ذلك، كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة، وبكيت فرقاً لي، فقال: يراهما والله. قلت: بأبي وأمي من هما؟ قال: ذلك رسول الله ﷺ وعلي ﷺ يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه. فقلت له: يقولان شيئاً؟

قال: نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعلي ﷺ عند رجله فيكب عليه رسول الله ﷺ، فيقول: يا ولي الله أبشر أنا رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم علي ﷺ حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أما لأنفعنك. ثم قال: إن هذا في كتاب الله عز وجل.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٢٢.

(١) سورة آل عمران: الآية ٨١.

(٢) يعني في الرجعة.

قلت: أين جعلني الله فداك؟ قال: في سورة يونس، قول الله تعالى هاهنا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١) (٢).

٧٧٠ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن يسار، أنه حضر أحد ابني سابور، وكان لهما فضل وورع وإخبات (٣)، فمرض أحدهما وما أحسبه إلا زكريّا بن سابور، قال: فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا عليّ (٤)، قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم. قال: فلما قمت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل، فأتبعتني برسول، فرجعت إليه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا عليّ. فقال أبو عبدالله عليه السلام: والله رآه، والله رآه، والله رآه (٥).

٧٧١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: حدثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل، ولكم والله يُغفر، إنه ليس بين أحدكم (٦) وبين أن يغتبط (٧) ويرى السرور وقرّة العين إلا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأوماً بيده إلى حلقه -.

ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر، حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وجبرائيل وملك الموت عليه السلام، فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه، ويقول جبرائيل لملك الموت: إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به. فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبدالله، أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فوقفه الله عزّ وجلّ، فيقول: نعم، فيقول: وما ذلك؟ فيقول: ولاية عليّ بن أبي طالب، فيقول: صدقت. أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه، وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة عليها السلام.

ثم يسلم نفسه سلاً رقيقاً (٨)، ثم ينزل بكفنه من الجنة، وحنوطه من الجنة بمسكٍ أذفر،

- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) سورة يونس: الآية ٦٤. | (٥) الكافي: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٣. |
| (٢) الكافي: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١. | (٦) ضمائر الخطاب كلها للشيعة. |
| (٣) الإخبات: الخشوع. | (٧) الاغتباط: السرور وحسن الحال. |
| (٤) كان علياً <small>عليه السلام</small> مس يده وصافحه. | (٨) سل الشيء: انتزعه وأخرجه برفق. |

فيكفن بذلك الكفن، ويحفظ بذلك الحنوط، ثم يكسى حلّة صفراء من حلل الجنة، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها^(١) وريحانها. ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: ثم نومة العروس على فراشها، أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان.

ثم يزور آل محمد ﷺ في جنات رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب معهم من شرابهم، ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت. فإذا قام قائمنا بعثهم الله، فأقبلوا معه يلبون^(٢) زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلّون، وقليل ما يكونون، هلكت المحاضير ونجا المقربون^(٣) من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت أخي، وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام.

قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعليّ وجبرائيل وملك الموت عليه السلام، فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله، إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، ويقول رسول الله ﷺ: يا جبرائيل، إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه، فيقول جبرائيل: يا ملك الموت، إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه.

فيدنو منه ملك الموت، فيقول: يا عبدالله، أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءتك من النار، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ فيقول: لا، فيقول: أبشر يا عدوّ الله بسخط الله عزّ وجلّ وعذابه والنار. أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك. ثم يسأل نفسه سلاً عنيفاً، ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان، كلهم ييزق في وجهه ويتأذى بروحه. فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار، فيدخل عليه من قبحها ولهبها^(٤).

٧٧٢ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عقبة أنه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى. قلت: جعلت فداك وما يرى؟ قال: يرى رسول الله ﷺ، فيقول له رسول الله ﷺ: أنا رسول الله أبشر.

ثم قال: ثم يرى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيقول: أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبه، تحب أن أنفك اليوم؟ قال: قلت له: أيكون أحد من الناس يرى هذا، ثم يرجع إلى

(١) الروح بالفتح: الراحة والرحمة ونسيم الريح.

(٢) يلبون: من التلبية إجابة له عليه السلام أو للربّ تعالى. والزمرة: الفوج والجماعة.

(٣) رجل محلّ أي متهك لا يرى للحرام حرمة. وقوله: «هلكت المحاضير» أي هلك المستعجلون للفرج. «ونجا المقربون - بصيغة الفاعل - أي الذين يرونه قريباً ولا يستعجلونه.

(٤) الكافي: ج ٣ ص ١٣١ ح ٤.

الدنيا؟ قال: قال: لا، إذا رأى هذا أبدأ مات، وأعظم ذلك^(١)، قال: وذلك في القرآن قول الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢) (٣).

٧٧٣ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن ابن أبي يعفور، قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد ﷺ، وكان يصحب نجدة الحروري^(٤) قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية، فإذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أبا عبدالله ﷺ فقال أبو عبدالله ﷺ: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة^(٥).

٧٧٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الحميد بن عواض، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه، قيل له: أما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد أمنت منه، ويقال له: رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة ﷺ أمامك^(٦).

٧٧٥ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي المستهل، عن محمد بن حنظلة، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: جعلت فداك، حديث سمعته من بعض رعيثك ومواليك يرويه عن أبيك، قال: وما هو؟ قلت: زعموا أنه كان يقول: أغبط ما يكون امرؤ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه. فقال: نعم، إذا كان ذلك أتاه نبي الله ﷺ وأناه علي، وأناه جبرائيل، وأناه ملك الموت ﷺ، فيقول ذلك الملك لعلي ﷺ: يا علي إن فلاناً كان مالياً لك ولأهل بيتك؟ فيقول: نعم، كان يتولانا ويتبرأ من عدونا، فيقول ذلك نبي الله ﷺ لجبرائيل ﷺ، فيرفع ذلك جبرائيل ﷺ إلى ملك الموت ﷺ إلى الله عز وجل^(٧).

٧٧٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن

(١) أي مات موتاً دائماً لا رجعة بعده، أو المعنى: ما رأى هذا قط إلا مات. وأعظم ذلك: أي عد سؤالي عظيماً، ولنا أن نجعل قوله: «وأعظم ذلك»، عطفاً على قوله: «مات» يعني وعد ما رأى وما بشر به عظيماً، لم يرد معهما رجوعاً إلى الدنيا.

(٢) سورة يونس: الآية ٦٤.

(٣) الكافي: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٨.

(٤) الحرورية: طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء، وهي قرية بالكوفة رئيسهم نجدة.

(٥) الكافي: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٩.

(٦) الكافي: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٠.

(٧) الكافي: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٣.

أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟.

قال: لا، والله إنه إذا أتاه ملك الموت عليه السلام لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمداً عليه السلام لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والدٍ رحيم، لو حضرك افتح عينيك فانظر. قال: ويمثل له رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رُفقاؤك.

قال: فيفتح عينيه فينظر، فينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزة، فيقول: ﴿يَتَابَتُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمداً وأهل بيته ﴿أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَرْضِيَةً﴾ بالشواب ﴿فَأَدْخُلِي فِي عَيْدِي﴾ يعني محمداً وأهل بيته ﴿وَأَدْخُلِي جَنِّي﴾^(١) فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي^(٢).

٧٧٧ - الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الميت تدمع عيناه عند الموت، فقال: ذلك عند معاينة رسول الله عليه السلام فيرى ما يسره، ثم قال: أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب، فتدمع عيناه لذلك ويضحك^(٣).

٧٧٨ - عنه: عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبداً فيموت على بغضي، إلا رأيته عند موته بحيث ما يكره، ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي، إلا ورأيتني عند موته بحيث ما يحب. قال أبو جعفر عليه السلام: نعم، ورسول الله عليه السلام، باليمن^(٤).

٧٧٩ - وعنه: عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أشد ما يكون عدوكم كراهة لهذا الأمر، إذا بلغت نفسه هذه، وأشد ما يكون أحدكم اغتباطاً به، إذا بلغت نفسه هذه - وأشار إلى حلقه - فينقطع عنه أهوال الدنيا وما كان يحاذر فيها، فيقال له: أمامك رسول الله عليه السلام وعلي والأئمة عليهم السلام^(٥).

(١) سورة الفجر: الآيات ٢٧ - ٣٠.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢.

(٣) الزهد: ص ٨٣ ح ٢٢١ والكافي: ج ٣ ص ١٤٠ ح ٦.

(٤) الزهد: ص ٨٣ ح ٢٢٢ وعن الكافي: ج ٣ ص ١٣٩ ح ٥.

(٥) كتاب الزهد: ص ٨٤ ح ٢٢٤.

٧٨٠ - وعنه: عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام بحضرته ^(١).

٧٨١ - وعنه: عن القاسم، عن كليب الأسدي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث، قال: وما هو؟

قلت: قولك: إنما يغتبط صاحب هذا الأمر، إذا كان في هذه، وأومات بيدك إلى حلقك فقال: نعم إنما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه - وأومى بيده إلى حلقه - أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه وأمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام ^(٢).

٧٨٢ - الشيخ في أماليه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة، وغيره، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري، قال: حدثني أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل - يعني الحارث - يتأوّد ^(٣) في مشيته ويخبط ^(٤) الأرض بمحجنه ^(٥)، وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حار؟

قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين، وزادني أوزاراً وغليلة ^(٦) اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيهم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبلية من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم. قال: فحسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.

قال: لو كشفت فداك أبي وأمي الرّين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: فتذكر أنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حار، إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارعني سمعك، ثم خبر به من كانت له خصاصة من أصحابك: ألا إني عبدالله، وأخو رسوله، وصديقه الأول، قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن

(١) كتاب الزهد: ص ٨٤ ح ٢٢٥.

(٢) كتاب الرهد: ص ٨٤ ح ٢٢٦.

(٣) تأوّد: اعوج وانحنى. وتأوّد الأمر: ثقل عليه وشق.

(٤) خبط الشيء: وطئه شديداً.

(٥) المحجن: العصا المنعطفة الرأس.

(٦) الغليل: العطش الشديد.

الآخرون، إلا وأنا خاضته يا حار، وخالصته وصنوه ووليه ووصيته وصاحب نجواه وسره، أوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف عهد، وأيدت - أو قال: أمددت - بليلة القدر نفلًا، وإن ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حار، ليعرفني - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - ولتي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة. قال: وما المقاسمة، يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا ولتي، وهذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال لي - وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي -: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل - أو بحجزة يعني عصمة - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذ ذرّيتك بحجرتك، وأخذ شيعتكم بحجرتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيته؟ وما يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم؟، خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت - أو قال: ما اكتسبت - قالها ثلاثاً. فقال الحارث - وقام يجرّ رداءه جذلاً^(١): ما أبالي - وربّي - بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. قال جميل بن صالح: فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي لحارث عجب	كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه	بنعمته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عشرة ولا زلا
أسقيك من باردٍ على ظمإ	تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعر	ض دعيه لا تقبلي الرجل
دعيه لا تقريبه إن له	حبلًا بحبل الوصي متصلاً ^(٢)

٧٨٣ - عنه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بشرجان^(٣)، قال: حدّثني عمي محمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه الحسين بن عون، قال: دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدًا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به، ووجدت

(١) جذلاً: أي فرحاً.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٦٢٥ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٢.

(٣) في المصدر بسيرجان وهي مدينة في إيران.

عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية، وكان السيد جميل الوجه، رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين^(١)، فبدت في وجهه نكته سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه يعني اسوداداً، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان في وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمى حتى أسفر وجهه وأشرق، وافتر السيد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أن علياً
 لن ينجني محبه من هناة^(٢)
 قد وربّي دخلت جئة عدن
 وعفا لي الإله، عن سيئات
 فابشروا اليوم أولياء علي
 وتولّوا علياً حتى الممات
 ثم من بعده تولّوا بنيه
 واحداً بعد واحد بالصفات

ثم أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ حقاً حقاً، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً وأشهد أن لا إله إلا الله، ثم أغمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة^(٣) طفيت، أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي أبي؛ الحسين بن عون: وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني وإلا فصمتا الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته - والله - الموافق والمفارق^(٤).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة، وسيأتي بعد ذلك من ذلك حديث عن العسكري عليه السلام.

٥١٢ - حضوره عليه السلام عند السؤال في القبر

٧٨٤ - الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: ف قيل له: يا بن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب؟ قال: إي والذي بعث محمداً عليه السلام بالحق نبياً وجعله زكياً هادياً مهدياً، وجعل أخاه علياً بالعهد وقتياً، وبالحق ملياً، ولدى الله مرضياً، وإلى الجهاد سابقاً، والله في أحواله

(١) السالفة: صفحة العنق عند معلن القرط.

(٢) الهناة: الداھية.

(٣) الذبالة أي الفتيلة التي تُسرج.

(٤) الامالي للطوسي ص ٢٢٧ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٣.

موافقاً، وللمكارم حائزاً، وينصر الله على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء الله موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبايح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مغضباً، ولمحمد ﷺ نفساً وبين يديه لدى المكاره جنة وترساً آمنت به أنا وأبي عليّ بن أبي طالب عبد رب الأرباب، المفضل على ذوي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب، بعد محمد ﷺ صفيّ الكريم العزيز الوهاب، إنّ في القبر نعيماً يوقر الله به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً يُشدّد الله به على أعدائه. إنّ المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين - صلوات الله عليهم - المتخذ لعليّ ﷺ بعد محمد ﷺ إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيده الذي يصدّق أقواله ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطايب ذرّيته لأمر الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند رأسه محمداً رسول الله ﷺ سيّد النبيّين من جانب، ومن جانب آخر علياً ﷺ سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر الحسين ﷺ سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم فيه.

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول ربّ العزة، بأبي أنت وأمي يا وصي رسول ربّ الرحمة، بأبي أنت وأمي يا شبلي محمدٍ وضرغاميه ويا ولديه وسبطيه ويا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحباً بكم يا معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديهما ﷺ ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشدّ سروري الآن بلاقئكم! يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك متي.

فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو، ثم يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت، استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبتنا ومؤثرنا. فيقول له ملك الموت: يا رسول الله، مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ الله له في الجنان.

فيقول له رسول الله ﷺ: انظر إلى العلوّ فينظر إلى العلوّ وينظر إلى ما لا تحيط به الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب، فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زوّاره؟ يا رسول الله، لولا أنّ الله تعالى جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبتك هذا أسوة بك ويسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى.

ثم يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت، هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً،

ثم يرتفع هو ومن معه إلى رياض الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه، فيقول: يا ملك الموت الوحا الوحا^(١) تناول روعي ولا تلبثني هاهنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته ﷺ وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسأل الشعر من الدقيق، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة.

فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلتتضع^(٢) لهم، فيأتيان فيسلمان على محمد ﷺ سلاماً تاماً مفرداً، ثم يسلمان على علي سلاماً تاماً مفرداً، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، ولكن أمر الله لا بد من امتثاله.

ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربي، ومحمد نبي، وعلي وصي، ومحمد إمامي، والكعبة قبلي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن أخاه علياً ولي الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطيب عترته، وخيار ذريته خلفاء الأمة، وولاية الحق، والقوامون بالصدق والقسط فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث حياً إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا بألقابنا ملقباً فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه، مثل الله عز وجل لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به. فيقول له ملك الموت: يا أيها الكافر، تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ولا تجد إلى مناصب سيلاً، فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم.

ثم إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره ويرى منه خيراتها، فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات. ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول: يا رب، لا تقم الساعة، يا رب لا تقم الساعة^(٣).

(٣) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ص ١٧٣ ح ٩٨.

(١) الرحا: العجل.

(٢) الاتضاع: هو التذلل والتخشع.

٧٨٥ - وبالإسناد أيضاً عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك إن ملك الموت يرُدُّ على المؤمن وهو في شدة علته، وعظم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وعياله ولما هو عليه من شدة اضطراب أحواله في معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها. فيقول له ملك الموت: ما لك تجرع^(١) غصصك؟ فيقول لا اضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون أموالي وآمالي. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا. فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك. فينظر، فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانى، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك هاهنا وذريتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً مما هناك؟ فيقول: بلى والله، ثم يقول له: انظر، فينظر فيرى محمداً ﷺ وعلياً والطيبين من آلهم في أعلى عليين.

فيقول له: أو تراهم؟ هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلساؤك وأناسك أفما ترضى بهم بدلاً مما تفارق هاهنا؟ فيقول: بلى وربى، فذلك ما قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموه، ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم، ﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاسكم^(٣).

٧٨٦ - علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: ما يموت موال لنا مبعوض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام فيرونه ويبشرونه^(٤)، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه.

والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث همدان:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

تنبيه وتبصرة: اعلم أيها الأخ أن هذا المعنى من حضور أمير المؤمنين عليه السلام عند الميت

(١) جرع الماء: ابتلاعه بمزة.

(٢) سورة فصلت: الآية ٣٠.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٩٤ ح ١١٧، وتأويل الآيات: ص ٥٢٤.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٣٧.

مشهور يروى بطرق كثيرة مذكور حتى أن بعضهم أنكر غيره، وهذا روه ولم ينكروه، وهذا الأمر لا ينكره عاقل ولا يستبعده إلا جاهل لأنه من أمر الله جلّ جلاله وقدرته، وجميع معجزات الأنبياء والمرسلين والأئمة الراشدين والخواصّ جرت على أيديهم ﷺ من أفعاله وأقداره سبحانه وتعالى لأنّ هذا ممكن وكلّ ممكن يقدر عليه الله سبحانه وتعالى، وليس لأحد أن يستبعده بأن يقول الأموات في اليوم والليلة بل في الساعة الواحدة خلق كثير وكيف الجسم الواحد يرى في أمكنة متعدّدة يرى في وقت واحد.

قيل له: ليس هذا بالنظر إلى إقدار الله جلّ جلاله بالعسير بل هو مرجعه إلى قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١) وقد أعطى الله سبحانه وتعالى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - في الدنيا ما ينبت على ذلك ويجوز له ولا يستبعده في أمره ﷺ.

٧٨٧ - ومن ذلك ما رواه السيد الأجل السيد المرتضى - قدس سره - في كتاب عيون المعجزات: قال: روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس أنه قال: عقت النساء أن يأتين بمثل عليّ بن أبي طالب ﷺ، فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به، والله لقد رأيت به بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكان عينيه سراج سليط أو عينا أرقم، وهو يقف على شذمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إليّ وأنا في كنف من الناس، وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسربلين بالحديد متراصين كأنهم صفيحة واحدة ما يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك.

فلما رأى أمير المؤمنين ﷺ هذه الحالة منهم قال: ما لكم يا أهل العراق! ما هي إلا جث مائلة، فيها قلوب طائفة، ورجل جراد دفت بها ريح عاصف وسداة الشيطان أجمتهم والضلالة، وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ما هم إلا جنود البغاة، وقحقة المكاثرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، ولرأيتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف. ألا فاستشعروا الخشية، وتجليبوا السكينة، وادرعوا الأمة، وقلقلوا الأسياف في الأغماد قبل السّل، وانظروا الخزر^(٢) واطعنوا الشزر^(٣) وتنافحوا بالظبا^(٤)، وصلوا السيوف بالخطى، والرماح بالنبل، وعاودوا أنفسكم الكثر، واستحيوا من الفرّ فإنه عار باق في الأعقاب،

(١) سورة يس: الآيتان ٨٢ - ٨٣.

(٢) الخزر: النظر من أحد الشقين، وهو علامة الغضب.

(٣) الشزر: الطعن في الجوانب يميناً وشمالاً.

(٤) نافحوا: كافحوا وضاربوا، الظبا: طرف السيف وحده.

عند ذوي الأحساب، وفي الفرار النار يوم الحساب، وطببوا عن أنفسكم نفساً، واطبوا عن حياتكم كشحاً، وامشوا إلى الموت قدماً، وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرواق المطنّب^(١)، واضربوا ثبجه^(٢) فإنّ الشيطان راقد في كسره، نافخ خصييه، مفترش ذراعيه، قد قدّم للوثبة يداً، وآخر للنكوص عقباً، فاصدموا له صدماً حتى ينجلي الباطل من الحق، وأنتم الأعلون.

فائبتوا في المواكب، وعضوا على النواجذ فإنه أنبي للسيوف عن الهام، فاضربوا بالصوارم وشدوا، فما أنا شاذّ محمل على الكتيبة، وحملهم حتى خالطهم، فلما دارهم دور الرحا المسرعة، وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوساً بادرة، وأبداناً طافحة، وأيدي طائحة، وقد أقبل أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دماً وهو يقول: ﴿فَقَتِّلُوا آيَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٣).

وروي أنّ من نجا منهم رجعوا إلى عند معاوية فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حلّ بتلك الكتيبة، فقال كل واحد منهم: كيف كنت رأيت علياً وقد حمل عليّ، وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري. فتعجب معاوية وقال لهم: ويلكم إنّ علياً لواحد، كيف كان وراء جماعة متفرقين؟!^(٤).

٧٨٨ - ومن ذلك ما رواه الشيخ البرسي من كتاب الواحدة وهو تصنيف الحسن بن محمد بن جمهور وهو ثقة: عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: كان أمير المؤمنين يوم الخندق عندما قتل عمرو بن عبد وذا العامري - لعنه الله - واقفاً على الخندق يمسح الدم عن سيفه ويجيله في الهواء والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو في أعقابهم يحصدهم بسيفه.

٧٨٩ - ومن ذلك ما رواه ابن شهرآشوب في كتاب المناقب: قال: روى أبو الحسن البصري في كتابه أنّ القوم لما انهزموا يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة، كلّ فرقة ترى وراءها علي بن أبي طالب.

٧٩٠ - ابن شهرآشوب: عن المفيد في العيون والمحاسن، قال الصادق عليه السلام في حديث بدر: لقد كان يسأل الجريح من المشركين، فيقال: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا قالها مات^(٥).

٧٩١ - ومن ذلك ما رواه صاحب بستان الواعظين: قال: في حديث المعراج عن النبي أنه قال: لما رجعت ونظرت إلى السماء ورأيت في الصعود كلّ سماء علي بن أبي طالب يُصلي والملائكة خلفه.

(١) الرواق: غراب الفسطاط، والمطنّب: المشدود بالأطاب وهي الجبال التي يشدّ بها سرادق البيت.

(٢) الشج: الوسط.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٢.

(٤) عيون المعجزات: ص ٥٣.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٤١.

٥١٢ - أنه عليه السلام المدفون عند قبره عليه السلام يصرف عنه عذاب القبر،

ومحاسبة منكر ونكير، وأنه عليه السلام ينقل إلى قبره عليه السلام من بعد عنه

٧٩٢ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: قال: ومن خواص تربة علي عليه السلام إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام (١).

٧٩٣ - البرسي: قال: روى الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجلس للناس في نجف الكوفة، فقال يوماً لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده؟ فقال: أرى بعيراً يحمل جنازة، ورجلاً يسوقه، ورجلاً يقوده وسيأتيكم بعد ثلاث.

فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودةً عليه والرجلان معه فسلم علي الجماعة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيّاهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ ومن هذه الجنازة؟ ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن، وأما الميت فأبونا، وإنه عند الموت أوصى إلينا، فقال: إذا غسلتموني وكفّتموني وصلّيتم عليّ فاحملوني علي بعيري هذا إلى العراق وادفوني هناك بنجف أهل الكوفة فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: هل سألتماه لماذا؟

فقالا: أجل قد سألتاه، فقال: يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشُفّع. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق، أنا والله ذلك الرجل، أنا والله ذلك الرجل (٢).

٥١٤ - إنطاق الصبي بأنه عليه السلام ولي الله

٧٩٤ - عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه: قال: روي عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم، فمرت بصبي أمه، فقال له: يا صبي من أنا؟ فقال: أنت رسول الله خاتم النبيين، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، وعليّ وليّ الله هذا فمذّ إصبغه نحوه فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بالبركة حتى ما مده إله إله بورك به ومنزله وجيرانه نزلت عندهم البركة، فسُمّي مبارك الإمامة.

٥١٥ - أن الله جلّ جلاله خلق من نور وجه علي عليه السلام ملائكة

٧٩٥ - أبو الحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسين بن محفوظ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدّثني الغطريف بن عبد السلام بصنعاء اليمن، قال: حدّثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: حدّثني أبو بكر

(٢) مشارق أنوار اليقين: ص ١٧٢.

(١) إرشاد القلوب: ص ٣٩٠.

عبدالله بن عبد الرحمن، قال: سمعت عثمان بن عفان، قال سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ﷺ ملائكة، يُسَبِّحون ويقَدِّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده ﷺ (١).

٥١٦ - ما نطقت به الدابة البرية

٧٩٦ - صاحب كتاب بستان الواعظين: قال: روي عن محمد بن إدريس، قال: رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة، فقلت له: ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيراً منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركب البحر، فلما توسطنا البحر انكسر بنا المركب، فعلوت لوحاً، فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رميتني في جزيرة من جزائر البحر، فيها أشجار كثيرة، ولها ثمر أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك، وقلت: آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج.

فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب، فعلوت شجرة من تلك الأشجار، فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل، فإذا بداية على وجه الماء تسبح الله، وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار، محمد رسول الله النبي المختار، علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار، فاطمة وبنوها صفوة الجبار، على مبغضهم لعنة الله الجبار، وماواه جهنم وبئس القرار. فلم تزل تكثر هذه الكلمات حتى طلع الفجر، ثم قالت: لا إله إلا الله صادق الوعد والوعيد، محمد رسول الله الهادي الرشيد، علي ذو البأس الشديد، وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد، فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد.

فلما وصلت البر، فإذا رأسها رأس نعامة، ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعير، وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي الهلكة، فهربت بنفسي أمامها فوقفت، ثم قالت لي: إنسان قف وإلا هلكت، فوقفت، فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية، فقالت: ويحك ارجع إلى دين الإسلام، فقد حللت بقاء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً. قلت: وكيف الإسلام؟

قالت: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فقلتها، فقالت: تتم إسلامك بموالاته علي بن أبي طالب وأولاده، والصلاة عليهم، والبراءة من أعدائهم. قلت: ومن أناكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله ﷺ فسمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة، فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركانتي وترزيتني، فيقول الجليل جل جلاله: قد شددت أركانك، وزيتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء، وبعلمها علي بن أبي طالب، وابنيها

(١) مائة منقبة: ص ١٤٨ منقبة: ٨٠.

الحسن والحسين، والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام ثم قالت الدابة: المقام تريد، أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع. قالت: اصبر حتى يجتاز مركب، وإذا مركب بجري، فأشارت إليهم فدفعوا إليها زورقاً فلما علوت معهم، فإذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى، فأخبرتهم خبري، فأسلموا عن آخرهم.

٥١٧ - إخباره عليه السلام أن عمر بن سعيد - لعنه الله -

يختار بين الجنة والنار فيختار قتل الحسين عليه السلام

٧٩٧ - روي أن علي بن أبي طالب عليه السلام لقي عمر بن سعيد يوماً، فقال له: كيف تكون إذا قمت مقاماً تختار بين الجنة والنار، فتختار لنفسك النار؟ فقال له: معاذ الله أن يكون كذلك. فقال علي عليه السلام سيكون ذلك بلا شك. فقال الراوي: ثم إن عمر بن سعيد - لعنه الله - نزل بعسكره على شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين وبين الماء حتى كظهم العطش، فأخذ الحسين عليه السلام فأسأ وجاء إلى وراء خيمة النساء، فحفر قليلاً فنبع الماء، فشرب وسقى حرمه وأطفاله وجميع أصحابه، وأملأ القرب وسقى الخيل، ثم غار الماء، فعلم الحسين عليه السلام أنه آخر ماء يشربه.

٥١٨ - إخباره عليه السلام بأن الحسين عليه السلام يقتل عطشاناً

٧٩٨ - لوط بن يحيى في تاريخه: قال: عبد الله بن قيس قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وقد أخذ أبو أيوب السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المؤمنون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فأنحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام أنا أمضي إليه يا أبتاه، فقال له: امض يا ولدي، فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيوب عن الماء، وبنى خيمته وحط فوارسه، وأتى إلى أبيه فأخبره فبكى علي عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا أول فتح بوجه الحسين عليه السلام؟ قال: صحيح يا قوم، ولكن سيقتل عطشاناً بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم، ويقول: الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها^(١).

٥١٩ - إخباره عليه السلام بالنخلة التي يُصلب عليها رشيد الهجري،

وإخباره بما يفعل برشيد عند قتله

٧٩٩ - ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج يوماً

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٦٦ ح ٢٣.

إلى بستان البري موضع في ظهر الكوفة ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم قالوا: فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها.

فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال رشيد: فجتتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثم جئت يوماً، فجاء العريف، فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذا بخشب ملقى.

ثم جئت يوماً آخر، فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبي خليلي. فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذا بالخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فجتت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لي غذيت، ولي أنبت، ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك.

قلت: والله ما أنا بكذاب ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: إذا نكذبه. اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حملوه إلى أهله، أقبل يحدث الناس بالعظام وهو يقول سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت! قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظام. قال: فأرسل إليه فردوه وقد انتهى إلى بابه فردوه، فأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه، وأمر بصلبه.

٥٢٠ - إخباره عليه السلام بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها

ميثم التمار وحجر بن عدي ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود

٨٠٠ - ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال: روي أن ميثم أتى دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنه لنايم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النايم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أدخلوا ميثماً، فقال له: أيها النايم، والله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع فتصلب على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها.

قال ميثم: فشككت في نفسي فقلت: إن علياً ليخبرني بالغيب، فقلت له: أوكائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إي ورب الكعبة كذا عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقلت له: من يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين؟ فقال: لياخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال: فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه، فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم، إن لك ولها شأناً من الشأن.

قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من التجارين فشقها أربع قطع، قال ميشم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي، ودقه في بعض تلك الأجزاء. قال: فلما مضى بعد ذلك أيام، أتوني قومي من أهل السوق، فقالوا: يا ميشم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا، ويؤلي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: ومن هو؟ قال: هذا ميشم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فاستوى جالساً، فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً حقاً فقال لي: لتبرأ من علي عليه السلام ولتذكرن من مساوئه، وتتولى عثمان وتذكر محاسنه، أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبئك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟.

فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكني بكيت من شك كان قد دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي أمير المؤمنين قال لي: وما قال لك؟ قال: قلت: أتيت الباب، فقيل لي: إنه لناثم، قال: فناديته: انتبه أيها الناثم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن. فقلت: ومن يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين؟! فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد قال: فامتلاً غيظاً، ثم قال: والله لأقطعن يديك ورجليك، ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك. فأمر به فقطعت يده ورجلاه.

ثم أخرج فأمر به أن يُصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: فاجتمع الناس وأقبل يُحدثهم بالعجائب. قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميشم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا فاقطع لسانه فإني لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك. قال: فالتفت إلى حرس فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاه الحرس فقال له: يا ميشم، قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك، فقد أمرني الأمير بقطعه. فقال: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي، هاك لساني فاقطعه. قال: فقطع وشحط ساعة في دمه، ثم مات - رحمة الله عليه - وأمر به فُصلب. قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صُلب على الربع الذي كنت دققت المسمار عليه^(١).

(١) روضة الواعظين ص ٣١٥. ومسند الإمام علي ج ٨ ص ٤٠٤ ح ٩٣٠٢.

٥٢١ - إخباره عليه السلام أن النوى الذي يفرسه لا يغادر منه واحدة

٨٠١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحتة وسق من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: مائة ألف عذق إن شاء الله. قال: ففرسه فلم يغادر منه نواة واحدة^(١).

٨٠٢ - عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج ومعه أحمال النوى، فيقال له: يا أبا الحسن، ما هذا معك؟ فيقول: نخل إن شاء الله، فيفرسه فلم يغادر منه واحدة^(٢).

٥٢٢ - الخطيب الذي يشتمه عليه السلام رُمي من المنبر

٨٠٣ - الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى يحيى بن سليمان بن الحسن، عن عمه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين، قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في عليّ ويشتمه. قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبدالله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، فإذا هو قد ذكر علياً فرُمي به من فوق المنبر، فمات - لعنه الله -^(٣).

٥٢٣ - أنه عليه السلام كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام

٨٠٤ - الراوندي: أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد: وكان علي عليه السلام صبيّاً رأيتك يكسر الأصنام، فخفت أن تعلم كبار قريش ذلك، فقالت: يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا، وهو أنني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعليّ في بطني، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا للأصنام^(٤).

(١) الكافي: ج ٥ ص ٧٤ ح ٦.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٧٧ ح ٩.

(٣) الإرشاد للمفيد ص ٢٦٩ ط الأعلمي.

(٤) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٤١ ح ٥٧.

٨٠٥ - الراوندي: قال روي عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، فقال: رأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء والسفن ما قلتكم أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، ويكون هذا؟ قال: إي والله لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء وجرت فيه السفن، تكون عذاباً على أهل هذه القرية أولاً ورحمة عليهم آخراً. قال: فلم تذهب الأيام حتى حفر نهر الكوفة، فكان عذاباً على أهل الكوفة أولاً، ورحمة عليهم آخراً، فكان فيه الماء واستمر وانتفع به وكان كما قال عليه السلام (١).

٥٢٥ - العمود الذي طوق به خالداً وفكّه من عنقه، وإخباره عليه السلام

بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم

٨٠٦ - الراوندي: ومنها: أن علياً عليه السلام لما امتنع من البيعة على أبي بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً عليه السلام إذا ما سلّم من صلاة الفجر بالناس، فأتى خالد وجلس إلى جنب علي ومعه سيف، ففكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن علياً إن قتله خالد ثارت الفتنة، وأن بني هاشم يقتلونني، فلما فرغ من التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم، وقال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم. فقال علي عليه السلام لخالد: أكنّت تريد أن تفعل ذلك؟! قال: نعم، فمدّ يده إلى عنقه، وخنقه بإصبعيه حتى كادت عيناه تسقطان من رأسه فقام أبو بكر وناشده بالله أن يتركه، وشفع إليه الناس في تخليته فخلّاه.

ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفرصة لعنه يقتل علياً غرة (٢)، فبعث أبو بكر بعد ذلك عسكرياً مع خالد إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة، وكان مدججاً وحواليه شجعان قد أمروا أن يفعلوا كل ما يأمرهم خالد، فرأى علياً عليه السلام يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك فلما دنى منه عليه السلام، وكان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضرب به على رأس علي، فانتزعه عليه السلام من يده وجعله في عنقه وقلده كالقلادة، فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم ذلك، فأحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: لا نتمكن من انتزاعه إلا بعد جعله في النار، وفي ذلك هلاكه. ولما علموا بكيفية حاله قالوا: علي هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده، وقد لأن الله له الحديد كما ألانه لداود فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام، فأخذ العمود وفكّ بعضه من بعض (٣).

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٧٣.

(٢) غرة أي غفلة.

(٣) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥٧ ح ٧٥.

٨٠٧ - علي بن إبراهيم في تفسيره: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وذكر حديث فدك وما جرى بين فاطمة عليها السلام وبين أبي بكر وعمر وقال في آخر الحديث: قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد.

فبعثا إلى خالد فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال: احملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب، قالوا: فهو ذاك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت، فقم عليه فاضرب عنقه، قال: نعم، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فأقريهما السلام وقولي لعلي: إن الملائكة يأمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين.

فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلي عليه السلام: إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول: إن الملائكة يأمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فقال علي عليه السلام: قولي لها إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون.

ثم قام ونهياً للصلاة وحضر المسجد، وصلى علي خلف أبي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف فلما جلس أبو بكر للشهادة ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي عليه السلام وبأسه. ولم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم، حتى ظن الناس أنه قد سهى، ثم التفت إلى خالد فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد، ما الذي أمرك به قال: أمرني بضرب عنقك. قال: وكنت فاعلاً؟ قال: إي والله لولا أنه قال: لا تفعل لقتلتك بعد التسليم. قال: فأخذه علي فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه، فقال عمر: قتله ورب الكعبة. فقال الناس: يا أبا الحسن، الله الله بحق صاحب هذا القبر، فخلّى عنه. قال: فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه، وقال: يابن الصهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً، وأقل عدداً، ثم دخل منزله ^(١).

٥٢٦ - يد القصاب التي قطعها وأصلحها عليه السلام

٨٠٨ - الراوندي: أن قصاباً باع لحماً من جارية إنسان، وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت علياً عليه السلام فشكته إليه، فمضى معها نحوه، ودعاه إلى الإنصاف في حقها وكان يعظه، ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي، فلا تظلم الجارية. ولم

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٥ في تفسيره لسورة الروم.

يكن القصاب يعرف علياً، فرفع يده وقال: اخرج أيها الرجل. فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشيء، فقيل للقصاب: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقطع يده وأخذها وخرج بها إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً، فدعا له عليه السلام فصلحت يده (١).

٥٢٧ - إخباره عليه السلام بالغائب

٨٠٩ - الراوندي: قال: روي عن جندب بن زهير الأزدي، قال: لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام خرج إليهم عليه السلام وخرجنا معه، فانتبهنا إلى عندهم فإذا لهم دوي كدوي النحل في تلاوة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس وذوو الثففات، فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي، وركزت رمحي، ووضعت ترسي، ونشرت عليه درعي، وقمت أصلي وأنا أقول في دعائي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضاك، فأرني في ذلك ما أعرف به أنه الحق، وإن كان لك سخطاً فاصرفه عني، إذ أقبل علي عليه السلام، فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام يصلي إذ جاءه رجل فقال: قطعوا النهر. ثم جاء آخر تشتد به دابته، وقال: قطعوه وذهبوا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلنّ دونه، عهد من الله ورسوله. وقال لي: يا جندب، ترى التل؟ قلت: نعم. قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أنهم يقتلون عنده.

ثم قال: أما أنا أبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله وستة نبيه، فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول، قال: فانتبهنا إلى القوم فإذا هم في معسكرهم لم يبرحوا، ولم يرتحلوا. فنادى في الناس وضمتهم، ثم أتى الصف وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف ويمضي به إلى هؤلاء القوم، فيدعوهم إلى كتاب الله وستة نبيه وهو مقتول وله الجنة؟ فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فلما رأى حداثة سنه قال له: ارجع إلى موقفك.

ثم أعاد القول فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب، قال: خذه أما إنك مقتول، فمضى به، فلما دنى من القوم حيث يسمعهم ناداهم فرموا وجهه بالنبل، فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ، فقال علي عليه السلام دونكم القوم فحملنا عليهم فما كان إلا كحلبة ناقة حتى أتينا إلى آخره قال جندب: ذهب الشك عني، وقتلت بكفي ثمانية. ولما قتل الحرورية قال علي عليه السلام: التمسوا في قتلاهم رجلاً مخدجاً، إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة. فطلبوه فلم يجدوه، وقام فأمر بهم فقلّب بعضهم على بعض، فإذا حبشي إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، عليه شعرات كسبال (٢)

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٧٦.

(٢) سبلة الرجل: الدائرة التي في وسط الشفة العليا، وقيل: ما على الشارب من الشعر، وقيل مقدم اللحية، وحكى اللحياني: إنه لذو سبلات. وهو من الواحد الذي فزق فجعل كل جزء منه سبلة، ثم جمع على هذا.

السُّور، فكَبَّر وكَبَّر الناس معه، وقال: هذا شيطان لولا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعدَّ الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء^(١).

٥٢٨ - الخارجي الذي طعن فسقطت محاسنه ودعا فردت

٨١٠ - الراوندي: أنه عليه السلام قال له خارجي: ما قسمت بالعدل، فدعا عليه فسقطت محاسن الخارجي، فبكى وتضرع، وسأله أن يدعو الله حتى يردها، فدعا فصار كما كان^(٢).

٥٢٩ - لين الحديد له عليه السلام

٨١١ - ثاقب المناقب: عن بعض موالي أمير المؤمنين عليه السلام أنه دخل عليه، فرأى بين يديه حديداً وهو يأخذ بيده منه ويدققه ويجعله حلقة يسرده كأنه الشمعة في يده، قال: فسأله عنه؟ فقال: أصنع الدرع^(٣).

٥٣٠ - علمه عليه السلام بالغائب، وله عليه السلام في القرآن ثلاثمائة اسم

٨١٢ - الحضيبي في هدايته^(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام لعلي بن دراع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة. فوقف بين يديه، فقال له: لقد أركت منذ ليلتك جمعاً يا علي. قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي؟ فقال: ذكرتني والله في أركتك فإن شئت أخبرتك به. فقال: نعم يا أمير المؤمنين علمني بذلك، فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله عز وجل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُرِّفَ فِيهِ الْمُخَلَّفُونَ﴾^(٥) فأركت وفكرت فيه، وتالله أنا علي وما اختلف الملائة إلا علي وإلا في، وما لله نبا هو أعظم مني ولي تمام الثلاثمائة اسم لا يمكن التصريح بها، لثلاثاً يكبر على قوم لا يؤمنون بفضل الله عز ذكره على رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين^(٦).

٥٣١ - صياح كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له عليه السلام

٨١٣ - عنه: بإسناده، عن جابر بن عبدالله، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه -، قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ما بالك تفضل علينا علينا في كل حال ولا ترى معه فضلاً؟.

- (١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥٥ ح ٧٤. (٤) أي الخصيبي.
(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٩٣٢. (٥) سورة النبا: الآيتان ١ - ٢.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ١٦٦ / ح ٣. (٦) الهداية الكبرى ص ٩٢.

فقال النبي ﷺ : ما أنا فضلك، بل الله تعالى فضله فقالوا: وما الدليل على ذلك؟ فقال ﷺ : إذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف وأنا أحملكم وعلياً، وأجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تُسلموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل.

فقالوا: رضينا، فبسط بساطاً ودعا بعليّ فأجلسه وسط البساط، وأجلس كل واحدٍ منهم على قرنة وأجلس سلمان على القرنة الرابعة، ثم قال: يا ربح احملهم إلى أصحاب الكهف ورتبهم عليّ فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا، وإذا نحن بكهفٍ عظيم فحطتنا عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدمون أو أتقدم. فقالوا: نحن نتقدم، فقام كل واحدٍ منهم فصلى ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف، فلم يجبه أحد.

وقام بعدهم أمير المؤمنين عليه السلام فصلى ركعتين ودعا بدعوات، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ ووصيته يا أمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله وبرسوله محمد ﷺ لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم الدين فسقط القوم على وجوههم. فقالوا: يا أبا الحسن زدنا، قال عليه السلام: يا ربح زدنا إلى رسول الله ﷺ فحملتنا فإذا نحن بين يديه، فقض عليهم رسول الله ﷺ كل ما جرى، وقال: وهذا حبيبي جبرائيل عليه السلام أخبرني به، فقالوا: الآن علمنا فضل عليّ علينا من عند الله عز وجل لا منك^(١).

٥٢٢ - النجم الذي نزل بذروة جدار داره عليه السلام وإقرار الشمس له بالوصية

٨١٤ - عنه: بإسناده، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: لما كثرت قول المنافقين، وحساد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فيما يظهره رسول الله ﷺ من فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ويضمر ويدلّ ويأمر الناس بطاعته، ويأخذ البيعة له على كبرائهم، ومن لا يؤمن غدرة، ويأمرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين، ويقول لهم: إنه وصيّي وخليفتي، وقاضي ديني، ومنجز عداوتي، والحجة لله على خلقه من بعدي، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضلّ وشقي.

قال المنافقون: لقد ضلّ محمد في ابن عمه عليّ وغوى وحال والله أفنته فيه، ولا حبه إليه إلا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود، وإن كل ما يأتينا به ويظهر في عليّ من هواه، وكل ذلك يبلغ رسول الله ﷺ حتى اجتمع التسعة

(١) الهداية الكبرى ص ١١١.

المفسدون في الأرض، في دار الأقرع بن حابس التميمي. وكان يسكنها في الوقت صهيب الرومي، وهم التسعة الذين إذا عدوا أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عدتهم عشرة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح. فقالوا: قد أكثر محمد رسول الله في أمر علي عليه السلام حتى لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه في نفسه من الآيات من شق القمر وغيره.

وباتوا ليلتهم تلك، فنزل نجم من السماء حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات، وفي الآبار وفي المغارات، وفي مواضع الظلم من منازل الناس. فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل، ولا أين هو متعلق، إلا أنهم يعلمون أنه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجيج الناس، فخرج إلى المسجد وصاح بأناس: ما الذي أرببكم وأخافكم، هذا النجم النازل على دار علي بن أبي طالب؟ فقالوا: نعم يا رسول الله. قال: أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا في وفي أخي علي ما قالوه، وقالوا: ليت محمداً يأتينا بآية من السماء، كما أتانا به في نفسه من شق القمر وغيره. فأنزل الله عز وجل هذا النجم مُعلقاً على مشربة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام معه في المسجد ولم يزل النجم كذلك إلى أن غاب كل نجم في السماء، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر مغلساً وأقبل الناس يقولون: ما بقي نجم في السماء وهذا النجم متعلق. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام قد أنزل عليّ هذا النجم وحياً وقرآناً تسمعونه، ثم قرأ عليه السلام: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(١) ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء. فقال بعض المنافقين: لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت: هذا ربكم فاعبدوه، فهبط جبرائيل عليه السلام فخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوه وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس فقال: استعيدوا عليّ علياً من منزله فاستعادوه إليه عليه السلام.

فقال له: يا أبا الحسن، إن قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي علياً وتقول: هذا ربكم فاعبدوه، فإنك يا علي في غد بعد صلاتك - صلاة الفجر - تخرج معي إلى بقيع الغرقد^(٢) عند طلوع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع

(١) سورة النجم: الآيات ١ - ٥.

(٢) الغرقد: شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم، وبقيع الغرقد: مقبرة المدينة لأنه كان منبتاً للغرقد.

بدعواتِ أنا مُلقنك إياها، وقل للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، واسمع ما تقول لك، وما تردّ عليك، وانصرف إليّ به. فسمع ما قال رسول الله ﷺ، وسمع التسعة المفسدون في الأرض، فقال بعضهم لبعض: لا تزالون تغرون محمداً بأن يظهر في ابن عمّه عليّ كلّ آية وليس مثل ما قال محمّد في هذا اليوم. فقال اثنان منهم وأقسموا بالله جهد أيمانهما وهما أبو بكر وعمر إنهما لا بدّ أن يحضرا البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من عليّ والشمس.

فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة أقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله، واثت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك، وأسرّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات التي علّمه إياها. فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع وتلاه الرجلان، وتلاههما آخران معهما حتى انتهوا إلى البقيع فأخفوا أشخاصهم بين تلك القبور. ووقف أمير المؤمنين عليه السلام بجانب البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء المهمة لم يعرفوها، وقالوا: هذه المهمة ما علّمه محمّد رسول الله ﷺ من سحره. وقال للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، فأنطقها الله عزّ وجلّ بلسان عربيّ مبين، فقالت: السلام عليك يا أبا رسول الله ووصيّته، أشهد أنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، وأنك عبد الله، وأخو رسوله حقّاً، فارتعد القوم، واختلطت عقولهم، وانكفوا إلى رسول الله ﷺ مسوّدّة وجوههم، تغيظ أنفسهم غيظاً، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا العجب العجيب الذي لم يُسمع به من النبيّين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة؟ كنت تقول لنا إنّ عليّاً ليس ببشرٍ وهو ربكم فاعبدوه.

فقال لهم رسول الله ﷺ بمحضر من الناس في مسجده: تقولون بما قالت الشمس، وتشهدون بما سمعتم؟ فقالوا: يحضر عليّ فيقول ونسمع ونشهد بما قال للشمس، وما قالت له الشمس. فقال رسول الله ﷺ لا بل تقولون، فقالوا: قال عليّ للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد أن همهم مهمة تزلزل منها البقيع، فأجابته الشمس وقالت: وعليك السلام يا أبا رسول الله ووصيّته حقّاً أشهد أنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن وأنك عبد الله، وأخو رسوله حقّاً.

فقال لهم رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي خصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون قد علمتم أنّي وإخيت عليّاً ذونكم وأشهدتكم أنّه وصيّ فماذا أنكرتم عساكم تقولون: لم قالت له الشمس إنّك الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، قالوا: نعم يا رسول الله. لأنك أخبرتنا أنّ الله هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك. فقال رسول الله ﷺ: ويحكم وأتى لكم بعلم ما قالت له الشمس، أما قولها إنّك الأوّل فصدقت إنّّه أوّل من آمن بالله ورسوله ممّن دعوته من الرجال إلى الإيمان بالله، وخديجة من النساء.

أما قولها والآخر، هو آخر الأوصياء وأنا آخر الأنبياء، وخاتم الرسل. وقولها الظاهر، فهو الذي ظهر على كلّ ما أعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه إلا من

ارتضاه لسره من ولده . وقولها الباطن ، فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين ، وما زادني الله تعالى به من علم ما لم تعلموه ، وفضل ما لم تعطوه ، فماذا تنكرون .

قالوا بأجمعهم : نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١) وهذا في سورة المنافقين وهذا من دلائله ﷺ^(٢) .

٥٢٢ - علمه ﷺ بما يكون من الذين يبايعون الضب ،

وبمن يقتل الحسين ﷺ منهم

٨١٥ - عنه : عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني ، عن علي بن حمزة ، عن عاصم الحنّاط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال : لما أراد أمير المؤمنين ﷺ أن يسير إلى الخوارج إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن ، فتخلف عنه شيب بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي وجريز بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ائذن لنا أياً ما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ، ثم نلحق بك .

فقال : وفعلتموها ، شوهاً لكم من مشايخ ، والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة ، وتخرجون إلى النزهة ، وتجلسون تنظرون في منظر تتنحون عن الجادة وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم ويمرّ ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم فيأتونكم به فتخلفوني ، وتبايعون الضب ، وتجعلونه إمامكم دوني ، واعلموا آتي سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : ليخلُ كل قوم بما كانوا يأتون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوهاً منكم وأنتم تخلعون أخوا رسول الله ﷺ وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم ، وتحشرون يوم القيامة وإمامكم ضب ، وهو قول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾^(٣) .

قالوا : والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا أن نقضي حوائجنا ونلحق بك ، فولى عنهم وهو يقول : عليكم الدمار وسوء الدار ، والله ما يكون إلا ما قلت لكم وما قلت لكم إلا الحق . ومضى أمير المؤمنين ﷺ حتى إذا صار بالمدائن خرج القوم إلى الخورنق وهيأوا طعاماً في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمرة ، فمرّ بهم ضب فأمرؤا غلمانهم

(٣) الإسراء : ٧١ .

(١) سورة المنافقون : الآية ٦ .

(٢) الهداية الكبرى ص ١١٦ .

فصادوه لهم وأتوهم به، فخلعوا أمير المؤمنين عليه السلام وبايعوا له، فبسط لهم الضب يده، فقالوا: أنت والله إمامنا وما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنتك لأحب إلينا منه.

وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿يَتَسَلَّلُوا لِقَائِهِمْ﴾ (١) ثم لحقوا به. فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله، وأعداء رسوله، وأمير المؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا: لا، يا أمير المؤمنين ما فعلنا. فقال: والله ليبعثكم الله مع إمامكم، قالوا: قد فلحنا يا أمير المؤمنين إذا بعثنا الله معك، قال: كيف تكونون معي وقد خلعتوني وبايعتم الضب والله لكأني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار، فحلفوا له بالله إننا ما فعلنا، ولا خلعناك، ولا بايعنا الضب.

فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم، أقرؤا له وقالوا: اغفر لنا ذنوبنا، قال: والله لا غفرت لكم ذنوبكم، وقد اخترتم علي مسخاً مسخه الله، وجعله آية للعالمين، وكذبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد حدثني عن جبرائيل عليه السلام، عن الله عز وجل فبعداً لكم وسحقاً.

ثم قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم، أما والله يا شيب بن ربعي، وأنت يا عمرو بن حريث، ومحمد ابنك يا أشعث بن قيس، لتقتلن ابني الحسين عليه السلام، هكذا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالويل لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمه وفاطمة بنت محمد عليها السلام، ولما قتل الحسين عليه السلام وكان شيب بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إلى حرب الحسين عليه السلام من الكوفة وقاتلوه بكريلاء حتى قتلوه فكان هذا من دلائله عليه السلام (٢).

٥٢٤ - خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل

٨١٦ - وعنه: عن علي بن محمد بن ميمون، عن أبيه محمد بن ميمون الخراساني، عن محمد بن علي، عن الحسن بن أبي حمزة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة إذ أقبل أفعى من ناحية باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير، يهوي نحو المنبر، فافترق الناس فرقتين في جانبي المسجد خوفاً منه فجاء حتى صعد المنبر، ثم تطاول إلى أذن أمير المؤمنين عليه السلام فأصغى إليه بأذنه وأقبل يساره ملياً، ثم نزل.

فلما بلغ باب أمير المؤمنين عليه السلام الذي يسمونه باب الفيل انقطع أثره وغاب، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبق منافق ولا منافقة إلا قال: هذا من سحره فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس لست بساحر، وهذا الذي رأيتموه

(٢) الهداية الكبرى ص ١٣٤.

(١) سورة الكهف: الآية ٥٠.

وصي محمد ﷺ على الجن، وأنا وصيته على الإنس، وهذا يطيعني أكثر مما تطيعونني، وهذا خليفتي فيهم، وقد وقع بين الجن ملحمة تهادروا فيها الدماء التي لا يعلمون ما المخرج منها ولا ما الحكم فيها، فأتاني سائلاً عن الجواب في ذلك، فأجبتة عنه بالحق، وهذا المثال الذي تمثل لكم به أراد أن يريكم فضلي عليكم الذي هو أعلم به منكم^(١).

٥٣٥ - الرجل الذي صار رأسه كراس الكلب وعوده سوتياً

٨١٧ - وعنه: عن محمد بن جابر، عن عبدالله بن خالد بن الحذاء، عن محمد بن جعفر الطوسي، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان الزهري، عن الحسن بن جهم بن المضا عن أبي الصامت، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، قال: بينا أمير المؤمنين ﷺ يتجهز إلى معاوية ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل، فعجل أحدهما في الكلام وزاد فيه، فالتفت إليه أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وقال له: اخساً يا كلب، فإذا رأسه رأس كلب، فبهت من كان حوله وأقبل الرجل بإصبعه المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين ﷺ ويسأله الإقالة.

فنظر إليه أمير المؤمنين ﷺ وحرك شفثيه، فعاد كما كان خلقاً سوتياً فوثب بعض أصحابه فقال له: يا أمير المؤمنين، هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تجهز إلى معاوية! فما بالك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟

فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم وقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والجبال والأودية والفلوات حتى أضرب صدر معاوية على سريره فأقلبه على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله عز وجل أن أوتى به قبل أن أقوم من مجلسي هذا أو قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكن كما وصف الله عز وجل في قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَتَمَلَّوْنَ﴾^(٢) ^(٣).

٥٣٦ - إثمار الشجرة اليابسة

٨١٨ - وعنه: عن علي بن محمد بن ميمون، عن أبيه محمد بن ميمون الخراساني، عن محمد بن علي، عن الحسن بن أبي حمزة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني قال: خرجنا مع أمير المؤمنين ﷺ حتى انتهينا إلى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات، فإذا نحن بأصل شجرة وقد وقع لحاؤها وبقي عودها يابساً، فضربها بيده، ثم قال لها: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة، فإذا هي تهتز بأغصانها مورقة مثمرة حملها

(٣) الهداية الكبرى ص ١٢٥.

(١) الهداية الكبرى ص ١٥٢.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٦.

الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا، فطعمنا منه وتزودنا وحملنا، فلما كان بعد أيام عدنا إليها فإذا بها خضراء وفيها الكمثرى^(١).

٥٢٧ - خبر إيفاء دين رسول الله ﷺ وعودته، وإيجاده ﷺ

تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمته ورحالها

٨١٩ - وعنه: عن علي بن محمد بن ميمون، عن أبيه، عن محمد بن عمار قال: حدثني عمر بن القاسم، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: لما أمر أمير المؤمنين ﷺ بإنجاز عداة رسول الله ﷺ وقضاء ديونه نادى منادي أمير المؤمنين ﷺ: ألا من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجيء وأمير المؤمنين ﷺ لا يملك شيئاً فيقول: اللهم اقض عن نبيك، فيصيب ما وعد رسول الله ﷺ تحت البساط لا يزيد درهماً ولا ينقص درهماً.

فقال أبو بكر لعمر: هذا يُصيب ما وعد النبي ﷺ تحت بساطه ونخشى أن تميل الناس إليه، فقال له عمر: ينادي مناديك أيضاً فإنك ستقضي كما قضى. فنادى مناديه: ألا من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة فليقبل، فسَلَطَ الله عليهم أعرابي فقال: لي عند رسول الله ﷺ ثمانون ناقة حمراء سود المقل بأزمته ورحالها.

فقال أبو بكر وعمر: تحضر عندنا يا أعرابي في غد، فمضى الأعرابي، فقال أبو بكر لعمر: ألا ترى إلى هذا لا يزال يلقينا في كل بدة ويحك من أين في الدنيا ثمانون ناقة حمراء سود المقل بهذه الصفة ما تُريد إلا أن تجعلنا كذابين عند الناس. فقال له عمر: يا أبا بكر ها هنا حيلة تخلصك منه، قال: وما هي؟ قال: تقول له تحضر بيتك على رسول الله ﷺ بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه فإن رسول الله ﷺ لا تقوم عليه بيعة في دين ولا عدة. فلما كان من الغد حضر الأعرابي فقال: قد جئت للوعد.

فقال له أبو بكر وعمر: يا أعرابي، أحضر لنا بيتك على رسول الله ﷺ حتى نوفيك، فقال الأعرابي: أترك رجلاً يعطيني بلا بيعة وأجيء إلى قوم لا يعطوني إلا بيعة ما أراكم إلا وقد انقطعت بكم الأسباب، وتزعمون أن رسول الله ﷺ كان كذاباً لا تين أبا الحسن علياً فلئن قال لي مثل ما قلتماه لأرتد عن الإسلام. فجاء إلى أمير المؤمنين ﷺ وقال: إن لي عند رسول الله ﷺ عدة ثمانين ناقة حمراء، سود المقل، فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : اجلس يا أعرابي فإن الله تبارك وتعالى سيقضي عن نبيه ﷺ.

ثم قال: يا حسن ويا حسين تعالا واذهبا إلى وادي آل فلان وناديا عند شفير الوادي بأنا

(١) الهداية الكبرى ص ١٥٣.

رسولاً رسول الله ﷺ إليكم وحيباه ووصيائه وأن للأعرابي عند رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء سود المقل، فأجابهما مجيب من الوادي: نشهد أنكما حبيبا رسول الله ﷺ ووصيائه كما قلتما فانتظرا حتى نجمعها بيننا، فما جلسنا إلا قليلاً إذ طلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ف جذبته الحسن ﷺ فظهرت الناقة، ثم ما زال ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على ثمانين، ثم انضمت الصخرة فدفعت النوق إلى الرجل، فأمره بالكتمان لما رأى.

فقال الأعرابي: صدق رسول الله ﷺ، وصدق أبوك ﷺ هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والإمام من بعده، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد^(١).

٥٢٨ - خبر عمرو بن الحمق الخزاعي

٨٢٠ - وعنه: عن محمد بن جبلة التمار، عن محمد بن موسى الأزدي، عن المخول بن إبراهيم، عن رشيد بن زيد الحميري، عن الحسن بن محبوب وعن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبدالله بن عمر بن حرام الأنصاري قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال لهم: تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرضاً لا تمتدون فيها سيراً، فإذا وصلتكم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرّون برجل فاضل خير في ساقية فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه، ويذبح لكم كبشاً فيطعمكم، ثم يقوم معكم فيرشدكم الطريق فأقرئوه مثنى السلام وأعلموه آتي قد ظهرت في المدينة.

فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت ضلوا، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ: خذوا ذات الشمال، ففعلوا فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله ﷺ لهم فاسترشدوه الطريق، فقال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي فذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق وقال لهم: أظهر النبي - صلوات الله عليه وآله - بالمدينة؟

فقالوا: نعم. فأبلغوه سلامه فخلف في شأنه من خلف ومضى إلى رسول الله ﷺ وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن راح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو، فلبث معه ﷺ ما شاء الله، ثم قال رسول الله ﷺ: ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إليّ منه فإذا نزل أخي أمير المؤمنين الكوفة وجعلها دار هجرته فائته.

فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين ﷺ الكوفة أتاه فأقام معه في الكوفة، فبينما أمير المؤمنين ﷺ جالس وعمرو بين يديه فقال له: يا عمرو ألك دار؟ قال: نعم، قال: بعها واجعلها في الأزدي فإني غداً لو قد غبت عنكم لطلبت فتبعك الأزدي حتى

(١) الهداية الكبرى ص ١٥٣.

تخرج من الكوفة متوجّهاً نحو الموصل، فتمرّ برجل نصراني مقعد فتقعد عنده، فتستسقيه الماء فيسقيكه، ويسألك عن شأنك فتخبره، وستصادفه مقعداً فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، فإذا أسلم فأمرر بيدك على ركبتيه فإنه ينهض صحيحاً مسلماً ويتبعك.

وتمرّ برجل محجوب جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك، ويسألك عن قصّتك، وما الذي أخافك، وممّ تتوقّى؟ فحدّثه بأن معاوية طلبك ليقْتلك ويمثّل بك لإيمانك بالله ورسوله ﷺ وطاعتك لي وإخلاصك في ولايتي، ونصحك لله تعالى في دينك، فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، فأمرر يدك على عينيه، فإنه يرجع بصيراً بإذن الله تعالى، فيتبعانك ويكونان معك، وهما اللذان يواريان جثثك في الأرض.

ثمّ تصير إلى الدير على نهر يدعى بالدجلة فإنّ فيه صديقاً عنده من علم المسيح ﷺ ما تجده لك أعون الأعوان على سرّك وما ذاك إلا ليهديه الله لك، فإذا أحسّت بك شرطة ابن أمّ الحكم، وهو خليفة معاوية بالجزيرة، ويكون مسكنه بالموصل، فاقصد إلى الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فناده فإنه يمتنع، فاذكر اسم الله الذي علّمتك إياه فإنّ الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته، فإذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه: ليس هذا أوان المسيح هذا شخص كريم ومحمّد قد توفّاه الله ووصّيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حوارتيه.

ثمّ يأتيك ذليلاً خاشعاً فيقول لك أيها الشخص العظيم قد أهلتني لما لم أستحقّه فيمّ تأمرني، فتقول له: استر تلميذتي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى، فإذا قال لك: إني أرى خيلاً غامرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة تستتر فيه فإنه لا بدّ من أن يسترك، وفيه فسقة من الجنّ والإنس، فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجنّ يظهر لك بصورة تين أسود فينهشك نهشاً يبالغ في إضعافك، ويفرّ فرسك فتندرك الخيل فيقولون: هذا فرس عمرو، ويقفون أثره، فإذا أحسست بهم دون الغار فابرز إليهم بين دجلة والجادة، فقف لهم في تلك البقعة فإنّ الله تعالى جعلها حفرتك وحرملك، فالقهم بسيفك فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله، فإذا غلبوك جزّوا رأسك وشهروه على قناة إلى معاوية ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد.

ثمّ بكى أمير المؤمنين ﷺ وقال: بنفسي ريحانة رسول الله ﷺ وثمره فؤاده، وقرّة عينه ابني الحسين، فإني رأيت يسير وذرايه بعدك يا عمرو من كربلاء بغربي الفرات إلى يزيد بن معاوية - عليهما لعنة الله - . ثمّ ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك، وهو من الدير والموصل على مائة وخمسين خطوة من الدير. فكان كما ذكره أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ، وكان هذا من دلائله ﷺ (١).

(١) الهداية الكبرى ص ١٥٤.

٨٢١ - وعنه: بإسناده عن محمد بن إبراهيم، عن جعفر بن زيد القزويني، عن زيد الشحام، عن أبي هارون، عن ميثم التمار، عن سعد الخفاف، عن الأصمغ بن نباتة قال: جاء نفرٌ إلى أمير المؤمنين ﷺ فقالوا: إن المعتمد يزعم أنك تقول هذا الجري مسخ. فقال: مكانكم حتى أخرج إليكم، فتناول ثوبه، ثم خرج إليهم، فمضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة، فصاح: يا جري، فأجابه: لبيك لبيك، قال: من أنا؟ أنت إمام المتقين، وأمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين ﷺ: فمن أنت؟ قال: ممن عرضت علي ولايتك فوجدتها ولم أقبلها، فمسخت جزياً وبعض هؤلاء الذين معك يمسحون جزياً فقال له أمير المؤمنين ﷺ: فيمن قصتك ممن كنت، ومن مسخ معك؟ فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، كنا أربعاً وعشرين طائفة من بني إسرائيل قد تمرّدنا وطغينا واستكبرنا، وتركنا المدن لا نسكنها أبداً، وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه والأنهار، فأتانا آت أنت والله يا أمير المؤمنين أعرف به منا في ضحى الثمار، فصرخ صرخة فجمعنا في جمع واحد وكنا منبئين في تلك المفاوز والقفار.

فقال لنا: ما لكم هربتم من المدن والأنهار والمياه وسكتتم هذه المفاوز؟ فأردنا أن نقول: لأننا فوق العالم تعزراً وتكبراً، فقال لنا: قد علمت ما في أنفسكم، أفعلى الله تعتزون وتكبرون؟ فقلنا له: لا. قال: أفليس قد أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبدالله المكي؟ فقلنا بلى. قال: وأخذ عليكم العهد بولاية وصيته وخليفته من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟ فسكتنا، فلم نجب بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لا تقبلها ولا تقر بها.

قال لنا: أولاً تقولوا بالسنتكم؟ فقلنا جميعاً بالسنتنا، فصاح بنا صيحة، وقال لنا: كونوا بإذن الله مسوخاً كل طائفة جنساً أيتها القفار كوني بإذن الله أنهاراً تسكنك هذه المسوخ، وأتصلي ببحار الدنيا وأنها حتى لا يكون ماء إلا كانوا فيه، فمسحنا ونحن أربعة وعشرون جنساً فصاحت اثنا عشر طائفة منا: أيتها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى، بحقك عليك لما أعفيتنا من الماء، وجعلتنا على ظهر الأرض كيف شئت، فقال: قد فعلت.

قال أمير المؤمنين ﷺ: هيه يا جري فين لنا ما كانت الأجناس الممسوخة البرية والبحرية؟ فقال: أما البحرية فنحن الجري، والرق، والسلاحف، والمارماهي، والزمار، والسرطين، وكلاب الماء، والضفادع، ونبت يقرض، والعرضان، والكواسج، والتمساح. فقال أمير المؤمنين ﷺ: هيه، فالبرية ما هي؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، الوزغ، والخنافس، والكلب، والذب، والقرد، والخنازير، والضفدع، والحرباء، والأوز، والخفّاش، والضبع، والأرنب. ثم قال أمير المؤمنين ﷺ: فما فيكم من خلق الإنسانية وطبعها؟ قال الجري: أفواها والبعض لكل صورة وخلق وكلنا تحيض منا الإناث فقال أمير المؤمنين ﷺ:

صدقت أيها الجزي، وحفظت ما كان. فقال: يا أمير المؤمنين، فهل من توبة؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأجل هو يوم القيامة، وهو الوقت المعلوم **﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** (١) قال الأصمغ بن نباتة: فسمعنا والله ما قال ذلك الجزي ووعيناه وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٥٤٠ - علمه عليه السلام بما يكون

٨٢٢ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن الخضيب، عن أحمد بن النضر، عن عبدالله الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: مرّ ميشم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر - رضي الله عنه - عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما، فقال: يا حبيب، لكأني برجل أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند باب أزرق وقد صلب في حب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ميشم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له عقيقة يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيقتل ويطاف إلى الكوفة وبني وقد قتلت وجيء برأسي إلى الكوفة وأجيز الذي جاء به، ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب يقولون إنّ علينا عليه السلام أعلمهم بالغيب، فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري يطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: قد افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

قال رشيد لهم: رحم الله ميشماً وحبيباً قد نسي أنه يزداد في عطاء الذي يجيء برأسه مائة درهم ثم ولى فقال أهل المجلس: هذا والله أكذبهم. فما مرت الأيام حتى رأى أصحاب المجلس ميشماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث - لعنه الله -، وجيء برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي عليه السلام إلى عبيدالله بن زياد - لعنه الله - وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وكان كل ما قالوه مما أخبرهم به أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

٥٤١ - إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

٨٢٣ - وعنه: بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا. فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما

(٣) الهداية الكبرى ص ١٦٠.

(١) سورة يوسف: الآية ٦٤.

(٢) الهداية الكبرى ص ١٥٨.

أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها. قال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فجتتها يوماً وقد تقطعت وذهب نصفها، فقلت: قد اقترب أجلي.

ثم جئت اليوم الآخر فإذا النصف الثاني قد جعل زرنوقاً يسقى عليه الماء، فقلت: والله ما كذبتني خليلي، فأتاني العريف وقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما وصلت القصر إذا أنا بخشب ملقى وفيه الزرنوق وجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك عدت وإليك أنبتُ ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: هات من كذب صاحبك.

فقلت: والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله ما أكذبه! اقطعوا يديه ورجليه واطرحوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس ويعظهم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإنَّ للقوم عندي طلبة ولم يقبضوها، فدخل رجل على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: بش ما صنعت، قطعت يده ورجله وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظام.

فقال: ردوه، وقد بلغ باب داره، فردوه، فأمر بقطع لسانه وصلبه^(١).

٥٤٢ - علمه بما في نفس حباة الواليتة وطبعه بخاتمه في حصاتها وعلمه بأجلها إلى زمان الرضا عليه السلام وطبع الأئمة ما بين ذلك في حصا وإخباره عليه السلام بما يظهره لها الرضا عليه السلام

٨٢٤ - وعنه: بإسناده عن جعفر بن يحيى، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن معمر، عن أبي خالد عبد الله بن غالب، عن رشيد الهجري، قال: كنت أنا وأبو عبد الله سليمان وأبو عبد الرحمن قيس بن وزقا وأبو القاسم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة إذ دخلت عليه أم النداء حباة الواليتة وعلى رأسها كوز شبه المنسف وعليها أبحار سابغة وهي متقلدة بمصحف وبين أناملها سبحة من حصى ونوى فسلمت وبكت، وقالت له: يا أمير المؤمنين، آه من فقدك وأسفاه على غيبتك، واحسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك، لا يرغب عنك ولا يلهو يا أمير المؤمنين من لله فيه مشيئة وإرادة، وإنني من أمري معك لعلى يقين وبيان وحقيقة، وإنني لقيتك وأنت تعلم ما أريد.

فمد يده اليمنى عليه السلام إليها وأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفاتها، وأخذ خاتمه من يده وطبع به الحصاة، وقال لها: يا حباة، هذا كان مرادك مني؟ فقالت: إي والله يا

(١) الهداية الكبرى ص ١٦٦.

أمير المؤمنين هذا الذي أريد لما سمعناه من تفرّق شيعتك واختلافهم من بعدك، فأردت هذا البرهان ليكون معي إن عمّرت بعدك، لا عمّرت، ويا ليتني وقومي وأهلي لك الفداء فإذا وقعت الإشارة أو شكّت الشيعة في من يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة، فإذا فعل فعلك بها علمت أنّه الخلف من بعدك، وأرجو أن لا أوّجل لذلك. فقال لها: بلى والله يا حباة، لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى وكلّ إذا أتيته استدعى بهذه الحصاة وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعد علي بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً منه وتختارين الموت، فتموتين ويتولّى أمرك، ويقوم على حفرتك، ويصلي عليك وأنا مبشرك بأنك من المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره.

فبكت حباة، ثم قالت: يا أمير المؤمنين من أين لأمتك الضعيفة اليقين، القليلة العمل لولا فضل الله، وفضل رسوله، وفضلك أن أوتى هذه المنزلة التي أنا والله بما قلته لي منها موقنة ليقيني أنك أمير المؤمنين حقاً لا سواك، فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليك لا أسلبه مني ولا أفتن فيه ولا أضلّ عنه، فدعا لها أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وأصبحها خيراً.

قالت حباة: فلما قبض أمير المؤمنين عليه السلام بضربة عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن عليه السلام، فلما رأيته قال لي: أهلاً وسهلاً يا حباة، هاتي الحصاة، فمدّ يده كما مدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده، وأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرج الخاتم بعينه.

فلما مضى الحسن عليه السلام بالسم، أتيت الحسين عليه السلام، فلما رأيته قال: مرحباً يا حباة، هاتي الحصاة، فأخذها وختمها بذلك الخاتم. فلما استشهد عليه السلام صرت إلى علي بن الحسين عليه السلام وقد شكّ الناس فيه، ومالت شيعة الحجاز إلى محمّد ابن الحنفية، وصار إليّ من كبارهم أجمع فقالوا: يا حباة، الله الله فينا اقصدي علي بن الحسين بالحصاة حتى يبين الحق. فصرت إليه فلما رأيته رغب وقرب ومدّ يده وقال: هاتي الحصاة، فأخذها وطبعها بذلك الخاتم، ثم صرت بتلك الحصاة إلى محمد بن علي، وإلى جعفر بن محمد، وإلى موسى بن جعفر، وإلى علي بن موسى عليه السلام، فكلّ يفعل كفعل أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين - صلوات الله عليهم - وعلت سني، ودقّ عظمي، ورقّ جلدي، وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع.

فلما صرت إلى الرضا علي بن موسى عليه السلام، ورأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً بان شدة تبسمي فأنكر بعض من بحضرته عليه السلام ضحكي وقالوا: قد خرفت يا حباة ونقص عقلك. فقال لهم مولاي عليه السلام: إني أقول لكم ما خرفت حباة ولا نقص عقلها، ولكن جدّي أمير المؤمنين عليه السلام أخبرها بأنها عند لقائي إياها تكون ميتها، وأنها تكون مع المكرورات من

المؤمنات مع المهدي عليه السلام من ولدي، فضحكت شوقاً إلى ذلك، وسروراً به، وفرحاً بقربها منه. فقال القوم: نستغفر الله يا سيدنا ما علمنا هذا، فقال لها: يا حباية، ما الذي قال لك جدّي أمير المؤمنين عليه السلام إنك ترين منّي؟ قالت: قال لي والله إنك تُريني برهاناً عظيماً. فقال لها: يا حباية، أما ترين بياض شعرك؟.

قالت: قلت له بلى يا مولاي، قال فتحيين أن تريه أسود حالكاً مثل ما كان في عنفوان شبابك؟ فقلت: بلى يا مولاي فقال لي: يا حباية ويجزيك ذلك أو أزيدك؟ فقلت يا مولاي، زدني من فضل الله عليك. فقال: أتحيين أن تكوني مع سواد الشعر شابة؟ فقلت: بلى يا مولاي، إن هذا برهان عظيم. قال: وأعظم من ذلك ما تجدينه في نفسك مما لا يعلم به الناس؟ فقلت: يا مولاي، اجعلني لفضلك أهلاً، فدعا بدعوات خفية حرّك بها شفّتيه، فعدت والله شابة غضة، سوداء الشعر حالكة.

ثم دخلت خلوة في جانب الدار وفتشت نفسي فوجدتني والله بكراً، فرجعت وخررت بين يديه ساجدة، ثم قلت: يا مولاي، النقلة إلى الله عزّ وجلّ فلا حاجة لي في الحياة الدنيا. قال: يا حباية، ادخلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك مفرد.

قال الحسين بن حمدان: حدّثني جعفر بن مالك، قال: حدّثني محمد بن زيد المدني، قال: كنت مع مولانا الرضا عليه السلام حاضراً لأمر حباية إلى أن دخلت إلى بعض أمهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى شهدت وفاتها إلى الله رحمها الله! فقال مولانا الرضا عليه السلام: رحمك الله يا حباية، قلنا: يا سيدنا وقد قبضت؟ قال: ما لبثت أن عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى قبضت. وأمر بتجهيزها فجهزت وأخرجت، فصلّى عليها وصلينا معه، وخرجت الشيعة فصلّوا عليها، وحملت إلى حفرتها وأمرنا سيدنا بزيارتها، وتلاوة القرآن عندها، والتبرّك بالدعاء هناك^(١).

٨٢٥ - قلت روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه: قال: أخبرني أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكرّم مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة امرأة! قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى كما كنّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: فسمهن لي، قال: القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحباية الوالبيّة، وسمية أم عمّار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمسيّة، وأم سعيد الحنفيّة، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنيّة^(٢).

(١) الهداية الكبرى ص ١٦٧.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٦.

وعنق النار التي خرجت على الأشعث عند موته

٨٢٦ - عنه: روي أنه لما حضرت الحسن ﷺ الوفاة، قال لأخيه الحسين ﷺ: إن جعدة - لعنها الله ولعن أباهما وجدها -، فإن أباهما قد خالف أمير المؤمنين ﷺ وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين مغالياً منحرفاً مخالفاً لطاعته بعد أن خلفه بالكوفة من الإمارة، ولا يجتمع معه في جماعة ولا من شيعته، ولا يصلي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين ﷺ على منبره، وهو يقول في خطبته: ويح الفرخ فرخ آل محمد ﷺ وريحانته وقرّة عينه ابني هذا الحسين ﷺ من ابنك الذي من صلبك وهو مع ملك متمرّد جبار يملك بعد أبيه.

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه؟ قال: نعم يزيد بن معاوية ويؤمر على قتل الحسين ﷺ عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى ابني من الكوفة فتكون وقتهم بنهر كربلاء في غربي الفرات فكأني أنظر مناخ ركابهم، وحط رحالهم، وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم، وإعمال سيوفهم ورماحهم وقسيهم في جسامهم ودمائهم ولحومهم، وسبي أولادي وذراري رسول الله ﷺ، وحملهم على شرس الأقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله ما تدّعيه من العلم من أين لك هذا؟ فقال له أمير المؤمنين: ويلك يا عنق النار ابنك محمد والله من قوادهم إي والله وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعمرو بن حريث، فأسرع الأشعث في قطع الكلام، فقال: يابن أبي طالب، أفهمني ما تقول حتى أجيبك. فقال: ويلك هو ما سمعت يا أشعث. فقال: يابن أبي طالب ما يساوي كلامك عندي تمرتين، وولّى وقام الناس على أقدامهم ومدّوا أعينهم إلى أمير المؤمنين ﷺ ليأذن لهم في قتله. فقال لهم: مهلاً رحمكم الله، والله إني لأقدر على هلاكه منكم ولا بدّ أن تحقّ كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث - لعنه الله - وتشاغل في بنيان حيلته بالكوفة وبني في داره مئذنة عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذني أمير المؤمنين ﷺ في جامع الكوفة صعد الأشعث بن قيس مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين: يا رجل، وما هي حتم إنك ساحر كذاب، فاجتاز أمير المؤمنين ﷺ في جماعة من أصحابه بخطة الأشعث بن قيس - لعنه الله - وهو على ذروة بنيانه، فلما بصر بأمير المؤمنين ﷺ أعرض بوجهه فقال له: ويلك يا أشعث، حسبك ما أعدّ الله لك من عنق النار. فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، ما معنى عنق النار؟

قال: إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون إليه فتبتلعه، فإذا خرجت به عنق من النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أبوابهم، ويكتمون أمرهم، ويقولون: لا تقرّوا بما رأيتم فيشمت بكم علي بن أبي طالب

فقالوا: يا أمير المؤمنين، وما تصنع به عنق النار بعد ذلك؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكون فيها حياً معذباً إلى أن تورده النار في الآخرة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، وكيف عجلت له النار في الدنيا؟ فقال عليه السلام: لأنه كان لا يخاف الله ويخاف النار، فعذبته الله بالذي كان يخاف منه. فقالوا: يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق النار هذه؟ قال: في هذه الدنيا والأشعث فيها تورده على كل مؤمن، فتقذفه بين يديه، فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستخيره ويقول: أيها العبد الصالح أدع لي ربك يخرجني من هذا النار التي ما جعلها الله عذابي في الدنيا ويعذبني بها في الآخرة إلا ببغضي علي بن أبي طالب وشكّي في محمد.

فيقول له المؤمن: لا أخرجك الله منها لا في الدنيا ولا في الآخرة إي والله، وتقذفه عند عشيرته وأهله ممن شك أن عنق النار أخذته حتى يناجيهم ويناجونه ويقولون له: قل لنا بما صرت معذباً بهذه النار؟ فيقول لهم: بشكّي في محمد، وبغضي لعلي بن أبي طالب وكراهتي بيعته، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي لضبّ دونه، فيلعنونه، ويتبرأون منه، ويقولون له: ما نحب أن نصير إلى ما صرت إليه^(١).

٥٤٤ - علمه عليه السلام بالغائب

٨٢٧ - وعنه: قال: حدّثني جعفر بن أحمد القصير البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث الأعرابي الذي أصاب في إحرامه صيداً ولم يكن عند أبي بكر وعمر والجماعة جواب سؤاله، فقال له الزبير: يا أعرابي، ما في القوم إلا من يجهل ما جهلت.

قال له الأعرابي: ما أصنع؟ قال له الزبير: لم يبق في المدينة من تسأله بعد من ضمّه هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم. قال الأعرابي: فترشدوني إليه، قال له الزبير: إن إخباري يسرّ قوماً ويسخط قوماً آخرين. قال الأعرابي: وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه. فقال عمر: إلى كم تطيل الخطاب يا بن العوام، قوموا بنا والأعرابي إلى علي فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه.

فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فاستخرجوه منه وقالوا للأعرابي: اقصص قصتك على أبي الحسن. فقال الأعرابي: فلم أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله؟ فقالوا: ويحك يا أعرابي، خليفة رسول الله عليه السلام أبو بكر، وهذا وصيه في أهل بيته، وخليفته عليهم، وقاضي دينه، ومنجز عداته، ووارث علمه. فقال: ويحكم يا

(١) الهداية الكبرى ص ١٨٤.

أصحاب رسول الله ﷺ والذي أشرتم إليه بالخلافة ليس فيه من هذه الخلافة خلة واحدة، فقالوا: ويحك يا أعرابي سل عما بدا لك، ودع ما ليس من شأنك.

فقال الأعرابي: يا أبا الحسن، يا خليفة رسول الله ﷺ إني خرجت من قومي محرماً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتريد الحج فوردت على دحي وفيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته؟ فقال الأعرابي: نعم يا مولاي، فقال له: وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله ﷺ فأرشدت إلى مجلس أبي بكر وعمر فأبدت مسألتك فاختم القوم ولم يكن فيهم من يجيبك على مسألتك، فقال: نعم يا مولاي. فقال له: يا أعرابي، الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الذؤابة فإنه ابني الحسن فسله فإنه يفتيك، والحديث طويل يأتي بتمامه إن شاء الله تعالى في السادس والتسعين من معجز الحسن عليه السلام (١).

٥١٥ - الجنة التي أظهرها عليه السلام لعمر بن الخطاب

حين تزوج بأم كلثوم

٨٢٨ - الراوندي: عن أبي بصير، عن جدعان بن نصر، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسعدة، قال: حدثنا محمد بن حمويه بن إسماعيل الأربنوي، عن أبي عبد الله الزبيني، عن عمر بن أذينة، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يحتجون علينا ويقولون إن أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلاناً ابنته أم كلثوم، وكان متكئاً فجلس، وقال: وتقبلون أن علياً عليه السلام أنكح فلاناً بنته؟ (٢) إن أقواماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل ولا الرشاد. فصفق بيده وقال: سبحان الله! أما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقدر أن يحول بينه وبينها فينقذها؟ كذبوا لم يكن ما قالوا وإن فلاناً خطب إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم فأبى علي عليه السلام فقال للعباس: والله لئن لم يزوجني لأنتزعت منك السقاية وزمزم.

فأتى العباس علياً وكلمه فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة وكلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنية من أهل نجران يهودية، يقال لها سحيفة بنت حريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم، وحجبت الأبصار عن أم كلثوم، وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى إنه استراب (٣) بها يوماً فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم. ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوث الميراث وانصرفت إلى نجران وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم (٤).

(٣) استراب: وقع في الريبة والشك.

(٤) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨٢٥ ح ٣٩.

(١) الهداية الكبرى ص ١٨٧.

(٢) المراد به الخليفة الثاني.

٨٢٩ - الراوندي: عن بكار بن كردم، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إن جويرية بن مسهر العبدي خاصمه رجل في فرس أنثى فادعيا جميعاً في الفرس، فقال أمير المؤمنين ﷺ: لواحد منكما البيئنة؟ فقالا: لا. فقال لجويرية أعطه الفرس، فقال: يا أمير المؤمنين بلا بيئنة، فقال له: والله لأنا أعلم بك منك بنفسك، أنتسى صنيعك في الجاهلية الجهلاء؟ فأخبره بذلك فأقر بما قال ﷺ^(١).

٥٤٧ - إخراج الجنات والنيران

٨٣٠ - الراوندي: ما روى عن الشمالي، عن رميلة وكان ممن صحب علياً ﷺ قال: وصار إليه نفر من أصحابه فقالوا له: إن وصي موسى ﷺ كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات، وكان وصي عيسى ﷺ يريهم كذلك، فلو أريتنا شيئاً تطمئنن به قلوبنا. فقال: إنكم لا تحتملون علم العالم، ولا تقوون على براهينه وآياته، فآلخوا عليه، فخرج نحو أبيات الهجرتين حتى أشرف بهم على السبخة^(٢)، فدعا خفيّاً، ثم قال: اكشفي غطاءك، فإذا بجنات وأنهار في جانب، وإذا بسعير ونيران من جانب. فقال جماعة: سحر سحر، وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم وقالوا: لقد قال النبي ﷺ: القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار^(٣).

٥٤٨ - الذي صار رأسه رأس كلب

٨٣١ - الراوندي: قال: إنه اختصم رجل وامرأة إليه فعلا صوت الرجل صوت المرأة فقال له علي ﷺ: اخساً وكان خارجياً، فإذا رأسه رأس كلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب، فما يمنعك عن معاوية؟ قال: ويحك، لو أشاء أن آتي بمعاوية إلى هاهنا على سريرته لدعوت الله حتى فعل، ولكن لله خزائن لا على ذهب ولا على فضة، فلا إنكار على أسرار تدبير الله، أما تقرأ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يُتَمَلَُّونَ﴾^(٤). وفي رواية أنه قال: إنما أدعو هؤلاء لثبوت الحجّة، وكمال المحنة، ولو أذن في الدعاء في هلاك معاوية لما تأخر^(٥).

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٢٦ ح ٣٠. (٤) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦ و ٢٧.

(٢) السبخة: أرض ذات نر وملح. (٥) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٧٢ ح ٣.

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٧٢ ح ٢.

٨٣٢ - الراوندي: قال: ومنها ما أخبرنا به أبو منصور شهردار بن شيويه بن شهردار الديلمي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الميداني، حدثنا أبو عمرو محمد بن يحيى، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر قال: سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت: ما هذا؟.

قالوا: راهب أسلم، فأشرفت عليه وإذا أنا بشيخ كبير عليه جبة صوف، وقلنسوة صوف، عظيم الخلق، وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم، فسمعتة يقول: كنت قاعداً في صومعة لي فأشرفت منها فإذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر، فتقياً فرمى بربع إنسان، ثم طار فتفقده، فعاد فتقياً فرمى بربع إنسان، ثم طار فجاء فتقياً بربع إنسان، ثم دنت الأرباع بعضها إلى بعض، فقام رجلاً فهو قائم، وأنا أتعجب منه.

ثم انحدر الطير عليه فضربه وأخذ ربعه فطار، ثم رجع فأخذ ربعه فطار، ثم رجع فأخذ ربعاً فطار، ثم رجع فأخذ الربع الآخر، فبقيت أتفكر في ذلك وتحسرت ألا كنت تحققتة، فسألته من هو، فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطائر قد أقبل فتقياً بربع إنسان، فنزلت فقلت بإزائه فلم أزل حتى تقياً بربع حتى الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً، فدنوت منه فسألته فقلت: من أنت؟ فسكت عني. فقلت بحق من خلقك من أنت؟ قال: أنا ابن ملجم. قلت له: وأي شيء عملت من الذنوب؟ قال: قتلت علي بن أبي طالب، فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يحدثني إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه ثم طار وعاد حتى أخذ الربع الآخر، فسألته عن علي عليه السلام، فقالوا: هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه، فأسلمت ^(١).

٥٥٠ - خبر رؤيا الراضي

٨٣٣ - الراوندي: قال: روى أبو محمد الصالحي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ علي بن أبي طالب عليه السلام فيما دبره في أمره معاوية. قال: فأوضحت له الحجّة أن هذا لا يجوز على علي وآله عليهم السلام لم يعمل إلا الصواب، فلم يقبل مني هذا القول، ثم خرج إلينا في بعض الأيام فنهاني عن الخوض في مثل ذلك، وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته، فرفع إليه رجل قصته ورأسه رأس كلب، فسأل عنه، فقيل له: هذا الرجل كان يخطيء علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فتبت إلى الله تعالى ^(٢).

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢١٦ ح ٦٠. (٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٢١ ح ٦٦.

٨٣٤ - الراوندي: قال: روي عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال إن علياً ﷺ بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي ﷺ قوس عربية فقال علي: يا عمر، بلغني عنك ذكرك لشيعتي، فقال: اربع على ظلمك^(١).

فقال علي ﷺ إنك لها هنا، ثم رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغرفاه وقد أقبل نحو عمر ليلتعه، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن، لا عدت بعدها في شيء، وجعل يتضرع إليه فضرب علي يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمضى عمر إلى بيته مرعوباً.

قال سلمان: فلما كان في الليل دعاني علي ﷺ فقال: صر إلى عمر فإنه حمل إليه من ناحية المشرق مال ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحبسه فقل له: يقول لك علي: أخرج ما حمل إليك من المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك. فقال سلمان: فمضيت إليه وأديت الرسالة فقال حيرني أمر صاحبك فمن أين علم هو به؟ فقلت: وهل يخفى عليه مثل هذا؟ فقال: يا سلمان، اقبل مني ما أقول لك ما علي إلا ساحرٌ وإني لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا.

قلت: بش ما قلت، لكن علياً وارث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه، وعنده ما هو أكثر مما رأيت منه قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت إلى علي ﷺ، فقال: أحدثك بما جرى بينكما فقلت: أنت أعلم به مني، فتكلم بكل ما جرى بيننا، ثم قال: إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت^(٢).

٥٥٢ - إخباره ﷺ بما يكون بعد وفاته من قبره وغيره

٨٣٥ - الراوندي: قال: إنه ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول: يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك، فما مكث إلا ثلاثاً حتى ضرب. ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ أيضاً في منامي، فشكوت إليه ما لقيت من بني أمية، من الأود واللدد^(٣) وبكيت. فقال: لا تبك، التفت، فإذا رجلان مصفدان^(٤) والجلاميد

(١) أي ارفق على نفسك فيما تحاوله.

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٣٢ ح ٧٧.

(٣) الأود: الكذب والتعب، واللدد: الخصومة الشديدة، والمجادلة والحيل.

(٤) صفده صفداً: أوثقه وقيده بالحديد.

ترضع بها^(١) رؤوسهما. ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا مت فاحملاني إلى الغري من نجف الكوفة، واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله، وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره، لما يعلمه من دولة بني أمية بعده. وقال: ستران صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فستجدان ساجة^(٢) مكتوباً عليها: مما ادخرها نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ففعلا ما أمرهما به فدفناه فيه وعفيا أثره.

ولم يزل قبره مخفياً حتى دلّ عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في أيام الدولة العباسية، وقد خرج هارون الرشيد يوماً يتصيد وأرسلوا الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين، فجاولتها^(٣) ساعة، ثم لجأت الظباء إلى الأكمة^(٤)، فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية، ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الكلاب والصقور ورجعت إليها، فتراجعت الظباء إلى الأكمة، فانصرفت عنها الصقور والكلاب، ففعلن ذلك ثلاثاً، فتعجب هارون الرشيد من ذلك وسأل شخصاً من بني أسد: ما هذه الأكمة؟ فقال: لي الأمان؟ قال: نعم.

قال: فيها قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فتوضأ هارون وصلى ودعا، فعند ذلك أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الأكمة^(٥).

٥٥٢ - الفرس مسرجاً ملجماً مهدي إليه عليه السلام من الله سبحانه

٨٣٦ - الراوندي: قال روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فسار ملياً وهو راكب وسأيرته ماشياً، فالتفت إليّ فقال: يا أبا الحسن اركب كما ركبت، وأمشي كما مشيت فقلت: بل تركب وأنا أمشي، فسار ثم التفت إليّ وقال: يا عليّ اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت فأنت أخي وابن عمي وزوج ابنتي وأبو سبطي. فقلت: بل تركب وأمشي، فسار ملياً حتى بلغنا إلى عين ماء، فثنى رجله من الركاب ونزل وأسبغ الوضوء، وأسبغت الوضوء معه، ثم صفّ قدميه وصلى، وصففت قدمي وصلّيت حذاءه، فبينما أنا ساجد، إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشز من الأرض وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه فقال صلى الله عليه وآله: هذا هدية الله إليك اركبه، فركبته وسرت مع النبي صلى الله عليه وآله^(٦).

(١) الجلاميد جمع الجلمد: الصخر ورضح رأسه بالحجر: رضه.

(٢) الساج: شجر عظيم صلب الخشب جمعها سيجان والواحدة: ساجة.

(٣) جاوله: طارده وصاله.

(٤) الأكمة: التل.

(٥) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٨.

(٦) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٤١ ح ١.

٨٣٧ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه: قال: أخبرني أخي - رضي الله عنه - قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي ومولده بسوراء في يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. قال: وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد، قال: حدث أبوه عن أبي رياح يرفعه عن رجاله، عن محمد بن ثابت، قال: كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين - صلوات الله عليه - إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له: يا علي بن الحسين بلغني أنك تدعي أن يونس بن متى قد عرض عليه ولاية أبيك فلم يقبلها، وحبس في بطن الحوت. فقال له علي بن الحسين: يا عبد الله بن عمر وما أنكرت من ذلك؟ قال: إني لا أقبله. فقال: أتريد أن يصح لك ذلك، قال له: نعم.

قال له: فاجلس، ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين، وقال لي يا محمد بن ثابت شد عيني عبد الله بإحدى العصابتين واشدد عينيك بالأخرى، فشدنا أعيننا، فتكلم بكلام، ثم قال: حلا أعينكما فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر ثم تكلم بكلام فأجاب له حيتان البحر، وظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: اسمي نون.

فقال لها: لم حبس يونس في بطنك؟ فقالت له: عرض عليه ولاية أبيك فأنكرها فحبس في بطني، فلما أقر بها وأذن أمرت فقتلته، وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم. فقال: يا عبد الله أسمعت وشهدت؟ فقال له: نعم. فقال: شدوا أعينكم، فشدناها، فتكلم بكلام ثم قال حلوها، فحللناها فإذا نحن على البساط في مجلسه، فودعه عبد الله وانصرف.

فقلت له: يا سيدي لقد رأيت في يومي هذا عجباً وآمنت به، فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به، فقال لي: ألا تحب أن تعرف ذلك؟ فقلت: نعم، قال: فقم واتبعه وماشه واسمع ما يقول لك. فتبعته في الطريق ومشيت معه، فقال لي: إنك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا بشيء في نفسك، هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابراً عن كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقاً^(١).

٥٥٥ - علمه عليه السلام بالغائب

٨٣٨ - العياشي: بإسناده عن محمد بن سالم، عن أبي بصير قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين - صلوات

(١) دلائل الإمامة: ص ٩١.

الله عليه - فقال له: يا علي بتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يخفى علي ما بثتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف، ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية ﴿مِمَّا يَكْتُوبُونَ﴾ (١) (٢).

(١) سورة البقرة: الآية ٧٩.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٢.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

المقدمة ٥

الباب الأول

في معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

- ١ - معاجز ميلاده (ع) ١٥
- ٢ - أن علياً (ع) سمي أمير المؤمنين يوم أخذ الله جل جلاله الميثاق في عهد النبي (ص) ... ١٩
- ٣ - أن الرب جل جلاله ناجى علياً يوم الطائف ٢٦
- ٤ - أن الله أشهد علياً (ع) رسوله (ص) في سبعة مواطن منها ليلة الإسراء ٣١
- ٥ - أن علياً (ع) عرج به جبرائيل (ع) إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة ٣٣
- ٦ - أن ثلاثة آلاف ملك سلّموا على علي (ع) ليلة القليب وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل (ع) ٣٣
- ٧ - معرفة الملائكة لعلي (ع) في السموات ٣٦
- ٨ - تسليم الملك الموكل بالماء على علي (ع) والموجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة ٤٠
- ٩ - تسليم ملك آخر ٤٠
- ١٠ - الملك المنادي يوم بدر وأحد «لا سيف إلا ذو الفقار» ٤٠
- ١١ - أن علياً (ع) كان يسمع وطء جبرائيل (ع) فوق بيته ٤٢
- ١٢ - معرفته (ع) جبرائيل (ع) وهو على المنبر ٤٢
- ١٣ - الناقة التي اشتراها علي (ع) من جبرائيل، وباعها من ميكائيل، والناقة من الجنة ٤٢
- ١٤ - الهاتف الذي معه قميص هارون هدية من الله سبحانه وتعالى له (ع) ٤٥
- ١٥ - الفرس المسرجة هدية من الله عز وجل له (ع) ٤٥
- ١٦ - أنه (ع) تحدّثه الأرض بأخبارها ٤٥
- ١٧ - أخباره (ع) مع إبليس، وإقرار إبليس له (ع) بالفضل ٤٦
- ١٨ - حديثه (ع) مع الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ٤٨
- ١٩ - الثعبان الذي من الجن ٥٢
- ٢٠ - الثعبان الآخر الذي أتاه من الجن ٥٢
- ٢١ - الثعبان المستفتي، وفيه روايات ٥٣
- ٢٢ - الحية التي خرجت من زوايا المسجد ٥٤

- ٥٤ ٢٣ - الأفعى التي خرجت من باب الفيل
- ٥٤ ٢٤ - حديث الجنّي الذي كان عند رسول الله (ص)
- ٥٥ ٢٥ - حديث جنّي آخر
- ٥٥ ٢٦ - حديث جنّي آخر
- ٥٥ ٢٧ - أن مثال علي (ع) السلطان من الله سبحانه حين دخل موسى وهارون على فرعون
- ٥٦ ٢٨ - خبر عطرفة الجنّي
- ٥٧ ٢٩ - خبر عطرفة الجنّي
- ٥٩ ٣٠ - حديث الجام
- ٥٩ ٣١ - جام آخر
- ٦٠ ٣٢ - جام آخر
- ٦١ ٣٣ - جام آخر
- ٦٢ ٣٤ - جام آخر
- ٦٢ ٣٥ - السطل والمنديل
- ٦٤ ٣٦ - سطل ومنديل أيضاً
- ٦٥ ٣٧ - القدس من الذهب مغطى بمنديل فيه ماء
- ٦٥ ٣٨ - الدينار الذي ابتاع (ع) به الدقيق ويرد عليه
- ٦٧ ٣٩ - قلع باب خيبر وإتحافه بأترجة مكتوب عليها
- ٦٨ ٤٠ - أن اليهود من خيبر يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إلبا وخبر الحبر والكاهنة
- ٧١ ٤١ - حديث البساط وتكليم أصحاب الكهف والروايات في ذلك
- ٧٧ ٤٢ - رجوع الشمس إليه (ع) ببابل
- ٨١ ٤٣ - رجوع الشمس إليه (ع) في حياة رسول الله (ص) بكراع الغميم
- ٨٢ ٤٤ - ردت إليه (ع) الشمس في حياة رسول الله (ص)
- ٨٦ ٤٥ - تكليم الشمس وتسليمها عليه (ع) وثناؤها بالمدينة
- ٨٨ ٤٦ - تكليم الشمس له (ع) بكلام آخر وتسليمها
- ٨٨ ٤٧ - تكليم الشمس له (ع) حين فتح رسول الله (ص) مكة وتبياً إلى هوازن
- ٨٩ ٤٨ - تكليم الشمس له (ع) وسلامها عليه (ع)
- ٩٠ ٤٩ - كلام جمجمة كسرى
- ٩٢ ٥٠ - كلام جمجمة أخرى والسّمك
- ٩٣ ٥١ - كلام جمجمة أخرى
- ٩٣ ٥٢ - كلام جمجمة أخرى
- ٩٤ ٥٣ - إحياء ميت
- ٩٤ ٥٤ - إحياء سام ولد نوح (ع) ووصيته
- ٩٥ ٥٥ - كلامه (ع) مع وصي موسى (ع)

- ٥٦ - كلامه (ع) مع شمعون وصي عيسى (ع) ٩٥
- ٥٧ - إحياء ميت ٩٦
- ٥٨ - إحياء موتى ٩٧
- ٥٩ - إحياء ميت آخر ٩٧
- ٦٠ - إحياء أم فروة ٩٨
- ٦١ - إحياء ميت ٩٨
- ٦٢ - شأنه مع سليمان بن داود وكلامه معه ٩٩
- ٦٣ - شأنه (ع) مع صالح النبي (ع) ١٠٠
- ٦٤ - إحياء مُدرّكة ١٠٠
- ٦٥ - إحياء الجلندي ١٠٣
- ٦٦ - إحياء الإسرائيليين الحوتتين ١٠٤
- ٦٧ - إحياء إسرائيلي آخر ١٠٥
- ٦٨ - تبسّم سلمان الفارسي له (ع) بعد موته ١٠٥
- ٦٩ - الطيور الأربعة التي أحيّاها (ع) ١٠٥
- ٧٠ - المحبّ الذي لم تحرقه النار ١٠٦
- ٧١ - قصّة الكلب الذي خرق ثوب الناصب لأمير المؤمنين (ع) العداوة وخمش ساقه ١٠٧
- ٧٢ - مثل سابقه ١٠٧
- ٧٣ - كلام الضبّ ١٠٨
- ٧٤ - كلام الذئبين وسلامهما عليه (ع) ١٠٩
- ٧٥ - كلام الجمال والثياب ١١٣
- ٧٦ - كلام الذئب ١١٤
- ٧٧ - تسليم الأسد عليه (ع) ١١٤
- ٧٨ - أسد آخر ١١٤
- ٧٩ - أسد آخر ١١٤
- ٨٠ - أسد آخر ١١٥
- ٨١ - أسد آخر ١١٥
- ٨٢ - كلام البقرة باسمه (ع) ١١٦
- ٨٣ - كلام الفيلة ١١٧
- ٨٤ - كلام الوزّ ١١٨
- ٨٥ - كلام الدّارج ١١٨
- ٨٦ - كلام دزّاج آخر ١١٩
- ٨٧ - كلام الفرس ١٢٠
- ٨٨ - كلام الأحجار والأموات واستجابة الدعاء بالبرص والجذام ١٢١

- ١٢٥ - ٨٩ - إنطاق الجبال والأحجار والأشجار باسمه (ع)
- ١٢٦ - ٩٠ - كلام الحية
- ١٢٦ - ٩١ - مشاورة الأنبياء له (ع)
- ١٢٧ - ٩٢ - الملك في صورة الشجاع - يعني الحية
- ١٢٧ - ٩٣ - كلام جبرائيل (ع) يوم عقد الولاية له (ع)
- ١٢٨ - ٩٤ - إخباره الرجل بما في نفسه، وطاعة الجنى له (ع)
- ١٢٨ - ٩٥ - طاعة الجن له (ع)
- ١٢٩ - ٩٦ - طاعة الفلاء الصعاب له (ع) ومعرفة بالغائب
- ١٣٠ - ٩٧ - الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه (ع)
- ١٣١ - ٩٨ - رجل مسخ كلباً
- ١٣١ - ٩٩ - رجل مسخ رأسه رأس خنزير
- ١٣١ - ١٠٠ - الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير
- ١٣٢ - ١٠١ - الرجل الذي صار غراباً بدعائه (ع)
- ١٣٣ - ١٠٢ - رجل صار نصف وجهه أسود
- ١٣٣ - ١٠٣ - استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه (ع)
- ١٣٥ - ١٠٤ - الطائر الذي أهدي لرسول الله (ص) كان من السماء وأكل معه علي (ع)
- ١٣٧ - ١٠٥ - الرمانتان اللتان أهديتا لرسول الله (ص) ولعلي (ع)
- ١٣٨ - ١٠٦ - الجفنة النازلة يوم أضاف (ع) رسول الله (ص)
- ١٤٠ - ١٠٧ - الجفنة التي نزلت عوض الدينار
- ١٤٢ - ١٠٨ - جفنة من ثريد وطبق من رطب
- ١٤٢ - ١٠٩ - صحفة فيها ثريد ولحم
- ١٤٣ - ١١٠ - الرمانة التي نزلت على رسول الله (ص) للنبي والوصي (ع)
- ١٤٣ - ١١١ - الرمان الذي نزل لرسول الله (ص) وله (ع)
- ١٤٤ - ١١٢ - الرمانة التي نزلت لرسول الله (ص) وأهل بيته (ع)
- ١٤٤ - ١١٣ - البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح النازل لأهل البيت (ع)
- ١٤٥ - ١١٤ - الرمانة التي نزلت للرسول والوصي صلوات الله عليهما
- ١٤٦ - ١١٥ - الرمان الذي نزل للنبي (ص) والوصي (ع)
- ١٤٦ - ١١٦ - الرمانتان اللتان نزلتا للنبي (ص) ووصيته (ع)
- ١٤٧ - ١١٧ - الرمانة التي جاءت في الفرات له (ع)
- ١٤٧ - ١١٨ - الأربع رمانات التي أنزلت عليه (ع)
- ١٤٧ - ١١٩ - الرطب الذي نزل للنبي والوصي (ع)
- ١٤٩ - ١٢٠ - الرطب النازل للنبي والوصي صلوات الله عليهما
- ١٤٩ - ١٢١ - الرطب الذي نزل على النبي والوصي (ع)

- ١٢٢ - الرمان الذي أخرجه من الشجرة اليابسة ١٥٠
- ١٢٣ - قصة الشجرة من النبي (ص) والنخلة التي أثمرت بعد إنشائها من الوصي ١٥١
- ١٢٤ - حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه (ع) لأنها من الجنة ١٥٥
- ١٢٥ - الكمثري الذي أخرجه (ع) من الشجرة اليابسة ١٥٥
- ١٢٦ - العنب النازل للنبي والوصي صلوات الله عليهما ١٥٥
- ١٢٧ - العنب النازل للنبي والوصي صلوات الله عليهما ١٥٦
- ١٢٨ - العنب النازل للنبي والوصي صلوات الله عليهما ١٥٧
- ١٢٩ - النازل على النبي والوصي من الغمامة أكلا منها وشربا صلى الله عليهما ١٥٧
- ١٣٠ - الهدايا النازلة مع جوار خدمه وخدم فاطمة (ع) في الجنة ١٥٨
- ١٣١ - التفاحة النازلة على النبي والوصي وابنيهما صلى الله عليهم ١٥٩
- ١٣٢ - تفاحة أخرى ١٦٠
- ١٣٣ - تفاحة أخرى ١٦٠
- ١٣٤ - الرطب النازل على النبي والوصي (ع) ١٦٠
- ١٣٥ - السفرجلة المهدية للنبي والوصي (ع) ١٦١
- ١٣٦ - سفرجلة أخرى لولديه (ع) وأخرى رآها رسول الله (ص) خرجت له (ع) منها جارية ١٦١
- ١٣٧ - السفرجلة التي انشقت عن حورية له (ع) رآها النبي (ص) ١٦٢
- ١٣٨ - الهدية التي هبط بها جبرائيل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي ١٦٣
- ١٣٩ - الأترجة التي أتحف بها من الجنة يوم قلع باب خير ١٦٣
- ١٤٠ - الأترجة التي من الجنة أتحف بها (ع) يوم قتل عمرو بن عبد ود ١٦٤
- ١٤١ - الأترجة في الفاكهة التي أهديت له (ع) من الجنة ١٦٤
- ١٤٢ - أهديت أترجة من الجنة لرسول الله (ص) وأعطى منها أهل بيته (ع) ١٦٥
- ١٤٣ - شبه الأترنج النازل للنبي والوصي (ع) ١٦٥
- ١٤٤ - السحابة التي نزلت وفيها شيء فأكل منه النبي ووصيه (ع) ١٦٥
- ١٤٥ - الكعك والزبيب الذي أكلوه (ع) ١٦٦
- ١٤٦ - الطير الذي أهدى إلى رسول الله (ص) أطيب طير من الجنة وأكل معه (ع) ١٦٦
- ١٤٧ - الجام الذي نزل وفيه رطب وعنب ١٦٨
- ١٤٨ - اللوزة التي أهديت إلى رسول الله (ص) والمكتوب فيها ١٦٩
- ١٤٩ - شجرة الكمثري اليابسة التي أثمرت ١٧٠
- ١٥٠ - السدرة التي تركع إذا ركع وتسجد إذا سجد وكلامها وأغصانها ١٧٠
- ١٥١ - كلام النخيل باسم النبي والوصي عليهما السلام ١٧١
- ١٥٢ - صياح النخيل ١٧١
- ١٥٣ - صياح النخيل ١٧٢
- ١٥٤ - كلام النخيل ١٧٣

- ١٧٣ ١٥٥ - الثمرة النازلة على النبي (ص) فأكل منها والوصي (ع)
- ١٧٤ ١٥٦ - الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه (ع) فطار فاتبعه (ع) فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء تنساب من الخف
- ١٧٤ ١٥٧ - الغراب الذي انقضّ وأخذ خفه فحلق فإذا فيه أفعى
- ١٧٤ ١٥٨ - الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال ما قال
- ١٧٥ ١٥٩ - تسليم الأسد عليه وسجوده له (ع)
- ١٧٥ ١٦٠ - إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين وآلهما الطيبين
- ١٧٧ ١٦١ - كلام الجمل بالثناء عليه (ع)
- ١٧٧ ١٦٢ - كلام الطفل بإمره المؤمنين له (ع) وهو ابن ستة أشهر، وكلام الطفل الآخر
- ١٧٨ ١٦٣ - كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار
- ١٧٨ ١٦٤ - تسليم الشجر والمدر والثرى على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع)
- ١٧٩ ١٦٥ - تسيح الحصى في كفه (ع)
- ١٧٩ ١٦٦ - شهادة الباذنجان له (ع) بالولاية
- ١٨٠ ١٦٧ - إقرار الأرز له (ع) بالوصية
- ١٨٠ ١٦٨ - أنه ما من شيء قبل ولاية أهل البيت (ع) إلا طاب وما لم يقبل منه خبث
- ١٨١ ١٦٩ - العقيق أول حجر شهد الله بالوحدانية، وللنبي (ص) بالنبوة، ولعلي (ع) بالوصية
- ١٨٢ ١٧٠ - الخاتم وما نقش عليه
- ١٨٢ ١٧١ - الخاتم وما نقش عليه
- ١٧٢ - آتة (ع) لما هز باب حصن خيبر اهتزت السموات السبع والأرضون السبع وعرش الرحمن
- ١٨٢ ١٧٣ - سيف علي (ع) أثقل من مدائن لوط على يد جبرائيل (ع)
- ١٨٣ ١٧٤ - أن المشركين يوم الخندق في قصة الأحزاب افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة يحصدهم بالسيف
- ١٨٣ ١٧٥ - أنه يوم صفين كان في كتيبة معاوية عشرون ألف فارس يرى كل واحد منهم أن علياً (ع) يقفو أثره
- ١٨٤ ١٧٦ - اليهودي الذي عبر الماء على مرطه باسم أمير المؤمنين (ع) ونظر (ع) إلى الماء فجمد
- ١٨٥ ١٧٧ - الحجر الذي صار ذهباً باسم أمير المؤمنين (ع)
- ١٨٥ ١٧٨ - تحويل حصى المسجد جواهر وإعادتها حصى
- ١٨٦ ١٧٩ - الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب تفاحة ثم الانقلاب فهراً حجراً
- ١٨٠ ١٨٠ - إلقاء شبه عيال معاوية على عيال محب أمير المؤمنين لتسلم عيال الرجل ومسوخ ماله عقارب وحيات ليسلم من اللصوص، وإحضار عيال الرجل وماله إليه من الشام إلى الكوفة في وقت واحد
- ١٨٧ ١٨٧

- ١٨١ - انقلاب الجبال فضة ثم مسكاً وعنبراً وعبيراً وجوهرأً ويواقيت، والأشجار رجالاً،
والصخور أسوداً ونموراً وأفاعي بدعائه (ع) ١٨٧
- ١٨٢ - كلام سباط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلابها أفاعي لمحمد وآله الطيبين
وسلامها عليهم صلى الله عليهم ١٨٩
- ١٨٣ - إنطاق الثياب والخفاف ١٩٠
- ١٨٤ - إنطاق الجبال والصخور والأحجار وغير ذلك ١٩١
- ١٨٥ - إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه ١٩٣
- ١٨٦ - إنطاق الجوارح ١٩٣
- ١٨٧ - استجابة دعائه (ع) بالشفاء من البرص والجذام وابتلاء آخر بهما ١٩٥
- ١٨٨ - ما رآه أبو البخترى بن هشام ليلة مييت أمير المؤمنين (ع) على فراش رسول الله (ص)
حين قصد علياً (ع) ليقتله من انقلاب الجبال وانشقاق الأرض وغير ذلك ١٩٧
- ١٨٩ - سكون وجهه ليلة مييته (ع) على الفراش، وذهاب الورم من أذى المشركين وانقطاع
الحديد من رجله لما أوثقوه، وغير ذلك ١٩٩
- ١٩٠ - إن الله جل جلاله باهى به الملائكة ليلة مييته على الفراش ٢٠٠
- ١٩١ - الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وباعه جبرائيل (ع) وأضاف محمداً وولده (ص) ٢٠٠
- ١٩٢ - أنه (ع) أرى عمر رسول الله (ص) وعند أمير المؤمنين (ع) قوس وانقلابها ثعباناً ٢٠٠
- ١٩٣ - أنه (ع) في حفر الخندق يحفر وجبرائيل (ع) يكنس التراب ويعينه ميكائيل (ع) ٢٠٢
- ١٩٤ - منع جبرائيل (ع) رسول الله (ص) من القيام لما جاء أبو بكر وعمر وعثمان وتزاحمت
الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له (ص) ففتحه ٢٠٢
- ١٩٥ - معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم ٢٠٣
- ١٩٦ - طاعة الشجرتين لرسول الله (ص) ومثلهما لأمير المؤمنين (ع) وإحضار الملائكة عمر
ومعاوية ويزيد لأمير المؤمنين (ع)، وغير ذلك من المعجزات ٢٠٣
- ١٩٧ - أخذه (ع) من شعر لحية معاوية وسقوطه عن سريره من مسافة بعيدة ٢٠٦
- ١٩٨ - انقلاب قوسه (ع) كعصى موسى (ع) ٢٠٦
- ١٩٩ - انقلاب الطومار ثعباناً، وإنطاق الطوامير بالنبي والوصي (ع) ٢٠٧
- ٢٠٠ - عدم تأثير السم في النبي والوصي (ع)، واشتداد البساط على الحفرة المدبر عليها لهما
وفيها وعدم سقوط الجدار عليه المدبر عليه (ع) ٢٠٨
- ٢٠١ - العير التي أقبلت عليها اللحمان والدقيق والتمر ولا يعلمون أصحابه (ع) من أين أتت
بوقعة صفين ٢٠٩
- ٢٠٢ - الماء الذي أخرجه (ع) لأصحابه بوقعة صفين حين شكوا إليه نفاذ مائهم، وقلع الصخرة،
وحديث الراهب، وغير ذلك من المعجزات بوقعة صفين ٢١٠
- ٢٠٣ - الماء الذي أظهر له (ع) ولأصحابه حين سار إلى كربلاء ٢١٢
- ٢٠٤ - الماء الذي أظهره (ع) من عين مريم (ع) ومعرفة الراهب له (ع) بموضع من الزوراء ٢١٢

- ٢٠٥ - آتة (ع) أسقى أصحابه من الماء تحت صخرة اجتذبا ورعى بها عن عين راحوما والراهب
هناك في قرية صندوقاء ٢١٤
- ٢٠٦ - الماء الذي أخرجه (ع) بعد رجوعه من صفيين تحت الصخرة، وقصة الراهب ٢١٥
- ٢٠٧ - الماء الذي أخرجه (ع) إلى أصحابه في سفره إلى صفيين ٢١٦
- ٢٠٨ - معرفته (ع) النصراني الذي معه الكتاب وطابقه بما عنده (ع) ٢١٧
- ٢٠٩ - إخراج (ع) الصخرة التي عليها أسماء ستة من الأنبياء ٢١٩
- ٢١٠ - إخراج النار من الشجر الأخضر ٢٢٠
- ٢١١ - إخراج جنات وأتار وقصور من جانب، والسعير من جانب، وانقلاب حصي المسجد
دراً وياقوتاً ثم رد الدرّة حصاة ٢٢٠
- ٢١٢ - الكثر الذي أخرجه (ع) لعمار ٢٢١
- ٢١٣ - إخراج الدنانير من الأرض ٢٢٢
- ٢١٤ - انقلاب الحصى جواهر ٢٢٢
- ٢١٥ - طبعه (ع) في حصاة حياكة الواليتة ٢٢٢
- ٢١٦ - طبعه في حصاة أم أسلم بعد أن عجنها ٢٢٣
- ٢١٧ - إلانة الحديد له (ع) كما في طوق خالد ٢٢٤
- ٢١٨ - قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً، وكتب عليها: ميل علي (ع) ٢٢٥
- ٢١٩ - ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر ٢٢٥
- ٢٢٠ - إخراج (ع) السبع النوق من الجبل عدة رسول الله (ص) ٢٢٥
- ٢٢١ - إخراج (ع) ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله (ص) ٢٢٦
- ٢٢٢ - إخراج (ع) ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله (ص) ٢٢٧
- ٢٢٣ - إخراج (ع) مائة ناقة موقرة ذهباً وفضة عدة رسول الله (ص) ٢٣٠
- ٢٢٤ - إخراج (ع) ناقة ثمود، وما في الحديث من المعجزات ٢٣١
- ٢٢٥ - مائة الناقة التي أخرجها (ع) من الصخرة وعد رسول الله (ص) ٢٣٣
- ٢٢٦ - إلانة الحديد له (ع) ٢٣٤
- ٢٢٧ - أنه (ع) يسير من المطلاع إلى المغرب في يوم واحد ٢٣٤
- ٢٢٨ - أنه (ع) ركب السحاب فدارت به سبع أرضين ٢٣٤
- ٢٢٩ - ركوبه (ع) السحاب وما في ذلك من المعجزات ٢٣٦
- ٢٣٠ - السحابتان اللتان ركب (ع) إحداهما وأركب غيره الأخرى، وما في ذلك من المعجزات ٢٣٧
- ٢٣١ - تسامع رسول الله (ص) كلام أمير المؤمنين (ع) من بعيد، وكذا علي (ع) ٢٤١
- ٢٣٢ - ليلة الإسراء نظر رسول الله (ص) إلى علي (ع) ونظر إليه علي (ع) وكلّم كل منهما
الآخر، وغير ذلك من المعجزات ٢٤١
- ٢٣٣ - أنه (ع) سمع صوت رسول الله (ص) من تبوك وهو (ع) في المدينة ٢٤٣
- ٢٣٤ - إدراكه (ع) سلمان حين استغاث به، وأمره الأسد بخدمته ٢٤٤

- ٢٣٥ - ارتفاعه (ع) في الهواء ٢٤٤
- ٢٣٦ - اتباعه (ع) الطير الذي أخذ حقه ٢٤٤
- ٢٣٧ - إتيانه (ع) إلى المدائن لتجهيز سلمان (قدس الله تعالى روحه) ٢٤٤
- ٢٣٨ - أنه (ع) أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم ٢٤٥
- ٢٣٩ - تعليمه (ع) الخياط القرآن في الوقت الواحد ٢٤٧
- ٢٤٠ - مخاطبة ذي الفقار له (ع) ٢٤٧
- ٢٤١ - إنطاق الناقة بأنه (ع) أمير المؤمنين ٢٤٨
- ٢٤٢ - الأوجاع مطيعة له (ع) ٢٤٨
- ٢٤٣ - أنه (ع) كان معه جبرائيل وميكائيل (ع) حين تعرّض له إبليس، وأنه (ع) قتل يغوث .. ٢٤٩
- ٢٤٤ - أنه (ع) أخرج لنفر من أصحابه كل ما وصف في الجنة ٢٤٩
- ٢٤٥ - القدس الذي أنزل عليه (ع) وفيه الماء ٢٥٠
- ٢٤٦ - الإبريق الذي أنزل عليه (ع) وفيه الماء ٢٥١
- ٢٤٧ - السطل الذي نزل به جبرائيل (ع) وفيه الماء، ومع ميكائيل (ع) مندبل ٢٥١
- ٢٤٨ - قميص هارون بن عمران أخي موسى أهدى إليه (ع) ٢٥١
- ٢٤٩ - إنطاق حوت يونس بولايته وولاية أهل البيت (ع) ٢٥٢
- ٢٥٠ - قتله (ع) الحية وهو (ع) في المهد ٢٥٥
- ٢٥١ - السحابة التي نزلت وسقي منها الماء ٢٥٥
- ٢٥٢ - إحياء ميت ٢٥٦
- ٢٥٣ - إحياء أموات ٢٥٦
- ٢٥٤ - ذكره (ع) لأبيه أبي طالب ما قاله الراهب الأثرم له وهو (ع) صغير ٢٥٦
- ٢٥٥ - الرجل الذي قال له (ع): أخساً يا كلب، فصار كلباً ٢٥٧
- ٢٥٦ - علمه (ع) بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت ٢٥٧
- ٢٥٧ - معرفته (ع) بقتل الحسين (ع) ٢٥٧
- ٢٥٨ - إخباره (ع) بأن معاوية تجتمع عليه الأمة ٢٥٨
- ٢٥٩ - الثعبان الذي أتى له وهو (ع) على المنبر ٢٥٨
- ٢٦٠ - أنه (ع) يعرف المؤمن من الكافر إذا رآه ٢٥٨
- ٢٦١ - علمه (ع) بحال رميلة صاحبه ٢٥٨
- ٢٦٢ - كلام الجزري ٢٥٩
- ٢٦٣ - انفجار الفرات اثنتا عشرة عيناً، وتسليم الحيتان عليه (ع) ٢٥٩
- ٢٦٤ - كلام الحوتتين من الجزري ٢٥٩
- ٢٦٥ - إخباره (ع) لعمر بن الخطاب بأنه يقتل ٢٦٠
- ٢٦٦ - أنه كان يوم الخوارج يقول لأصحابه (ع) لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة ٢٦٠

- ٢٦١ - انقلاب طعام الذي أضافه (ع) إلى ما هو أحسن
- ٢٦١ - إحياء أبي اليهودي وإخباره بماله، وما في ذلك من المعجزات
- ٢٦١ - الذي أخرجه لأصحابه (ع) ما كان في الجنة والنار
- ٢٦٢ - ما ذكره (ع) لابن عباس من أنباء الغيب
- ٢٦٢ - ما أخرجه (ع) للمنجم من كنز الذهب والأفمى
- ٢٦٣ - كلام النخلة بالثناء عليه (ع) وعلمه بما في جابر من الشك
- ٢٦٣ - كلام النخيل وتشبيهها النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) بالأنبياء
- ٢٦٤ - قصة العلقة التي في الجارية، وما في ذلك من المعجزات
- ٢٦٦ - الغلام الذي انفلج نصفه وشفاه، وولد من الجن الكثير، وما في ذلك من المعجزات
- ٢٦٩ - قدومه (ع) على الجن وقتله إياهم في غزاة بني المصطلق
- ٢٧١ - مسخ رجل سلحفاة
- ٢٧١ - خير الأسود الذي قطع يده أمير المؤمنين (ع) ثم ركبها وجبرت
- ٢٧٣ - شفاء الرجل الذي يس نصفه
- ٢٧٣ - أنه (ع) رد بصر عمياء
- ٢٧٤ - إبراء أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقعد
- ٢٧٤ - بحبه (ع) رد بصر عمياء
- ٢٧٥ - رد بصر عمياء بحبه (ع)
- ٢٧٥ - رد بصر من دعاء بدعائه (ع)
- ٢٧٦ - أن الدنيا تزينت له ولم يقبلها في زي امرأة
- ٢٧٧ - الحالة التي تأخذه من خشية الله جل جلاله
- ٢٨٧ - أنه (ع) رمى قبضة من الرمل في وجوه من فرّ يوم أحد فأصابت عيون كل من فرّ، منهم:
- ٢٧٨ - عمر بن الخطاب
- ٢٧٨ - خير بشر ذات العلم، وما فيه من قتله (ع) الجن
- ٢٨٠ - قتله اللات والعزى ويغوث
- ٢٩٠ - علمه (ع) بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى
- ٢٨٢ - حذيفة عند موتهم، وما في ذلك من المعجزات
- ٢٩١ - كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك ورأى (ع) شينويه وحبر وعمر في التابوت،
- ٢٨٦ - وغير ذلك من المعجزات
- ٢٨٧ - تسكين زلزلة على عهد أبي بكر
- ٢٨٧ - تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب
- ٢٨٨ - تسكين زلزلة بالكوفة بباب القصر
- ٢٨٨ - تسكين زلزلة أخرى
- ٢٨٩ - تسكين زلزلة أخرى

- ٢٨٩ ٢٩٧ - أنه (ع) ضرب الأرض برجله فتزلزلت ثم أسكنها (ع)
- ٢٨٩ ٢٩٨ - أن الأرض حدثته (ع)
- ٢٩٠ ٢٩٩ - نقصان الفرات حين طفى، وإنطاق الحيتان بالتسليم بإمرة المؤمنين
- ٢٩٢ ٣٠٠ - أن النجف في الأصل بحيرة تسمى أن فقال لها (ع) أن جف
- ٢٩٣ ٣٠١ - كلام الجمجمة، وكلام الشمس، ورجوع الشمس إليه (ع)
- ٣٩٣ ٣٠٢ - رجوع الشمس إليه (ع)
- ٣٠٣ - انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق (ع) بهما إلى كل ما يشتهي المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيرورته مخلصاً بدعائه له (ع)
- ٢٩٤ ٣٠٤ - نزول البئر العميقة، وتخفيف الثقل عليه (ع) وغير ذلك من المعجزات
- ٢٩٥ ٣٠٥ - معرفته (ع) منطلق الحمامتين
- ٢٩٧ ٣٠٦ - علمه (ع) بالملائكة بلغاتهم
- ٢٩٧ ٣٠٧ - علمه (ع) بتفسير ما يقول الناقوس
- ٢٩٨ ٣٠٨ - أنه (ع) الإمام المبين الذي أحصى الله جلّ جلاله فيه علم كل شيء والكتاب المبين هو وولده الأئمة عليهم الصلاة والسلام
- ٢٩٩ ٣٠٩ - إحصاؤه (ع) النمل الكثير والذكر والأنثى
- ٣٠٢ ٣١٠ - مثل سابقه
- ٣٠٢ ٣١١ - أنه (ع) أعلم من موسى والخضر (ع) وهو خير الطائر
- ٣٠٢ ٣١٢ - إخباره (ع) رسول عائشة بما قالت له
- ٣٠٣ ٣١٣ - إخباره (ع) رسول طلحة والزبير بما أرسلاه إليه، وما قالاه
- ٣٠٤ ٣١٤ - إخباره (ع) بما انطوى عليه طلحة والزبير حين استأذناه للخروج للعمرة من النكث والغدر
- ٣٠٦ ٣١٥ - علمه (ع) أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان
- ٣٠٧ ٣١٦ - إخباره (ع) بذي الثدية
- ٣٠٨ ٣١٧ - إخباره (ع) أن لا تقتل الخوارج من أصحابه (ع) عشرة، ولا ينجو منهم عشرة
- ٣١٠ ٣١٨ - إخباره (ع) بموت الجاسوس
- ٣١٠ ٣١٩ - إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يمت حتى يقود جيش ضلالة
- ٣١١ ٣٢٠ - إخباره (ع) أنّ معاوية لم يمت لمن أخبره بموته
- ٣١٢ ٣٢١ - إخباره (ع) أن ميثم التمار يقتل
- ٣١٢ ٣٢٢ - إخباره (ع) أن رشيد الهجري يقتل
- ٣١٣ ٣٢٣ - إخباره (ع) أن الحسين (ع) يقتل، وموضع ذلك، وما في ذلك من المعجزات
- ٣١٥

وأما علمه بالغيب

- ٣١٨ ٣٢٤ - إخباره (ع) أن عمر بن سعد يقتل الحسين (ع)
- ٣١٨ ٣٢٥ - أنه (ع) كان يقول للرجل: استعد ويعلم بمرضه وموته

- ٣١٩ علمه (ع) بمرض المريض
- ٣١٩ إخباره (ع) أن ابنه عبد الله يذبح في فسطاطه لا يدري من قتله
- ٣٢٠ إخباره (ع) بموت جماعة، منهم: مزرع بن عبد الله
- ٣٢٠ إخباره (ع) أن أهل الكوفة يقتلون الحسين (ع) وأنه (ع) لم يقض حجاً ولا عمرة
- ٣٢١ إخباره (ع) أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين (ع)
- ٣٢١ إخباره (ع) أن حجر يدعي البراءة منه
- ٣٢٢ إخباره (ع) إذا ظلمت العيون العين
- ٣٢٢ إخباره (ع) أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب في عنقه
- ٣٢٢ إخباره (ع) بأن أبا موسى الأشعري يخدع
- ٣٢٢ إخباره (ع) أن جماعة يكفرون
- ٣٢٣ إخباره (ع) بإحداث بغداد
- ٣٢٣ إملاء جبرائيل عليه (ع) وهو يكتب
- ٣٢٤ إخباره (ع) رجلاً بأنه يقتله ابن سمية
- ٣٢٤ إخباره (ع) الأشعث أنه يذله الحجاج
- ٣٢٥ إخباره (ع) بها الجماعة الذين بايعوا الضب
- ٣٢٦ تكذيبه (ع) الرجل الذي ادعى أنه يتولاه
- ٣٢٦ مثل سابقه في أنه يحبه (ع)
- ٣٢٧ أنه (ع) يعرف شيعته، وكذا باقي الأئمة (ع)
- ٣٢٧ معرفته (ع) الرجلين المبغض والمحب
- ٣٢٨ مثل سابقه
- ٣٢٩ مثل سابقه وإخباره (ع) بما يكون
- ٣٢٩ مثل سابقه
- ٣٣٠ معرفته (ع) الحب الذي ألقاه إليه رسول الله (ص)
- ٣٣٠ معرفته (ع) الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك
- ٣٣١ معرفته (ع) أبا بكر بعد موته
- ٣٣١ معرفته (ع) بجاسوس معاوية
- ٣٣١ معرفته (ع) العيزار جاسوس معاوية
- ٣٣٢ معرفته (ع) بحال امرأة
- ٣٣٢ مثل سابقه
- ٣٣٣ مثل سابقه
- ٣٣٤ مثل سابقه
- ٣٣٥ مثل سابقه
- ٣٣٦ إخباره (ع) بالحجاج وعلة موته

- ٣٥٩ - علمه (ع) أن ابن الكوا من الخوارج ٣٣٦
- ٣٦٠ - حضور الخضر (ع) عنده، وعلمه (ع) به ٣٣٧
- ٣٦١ - إخباره (ع) بحال خولة أم محمد ابن الحنفية ٣٣٧
- ٣٦٢ - إخباره (ع) بولده علي بن الحسين (ع) ٣٤٠
- ٣٦٣ - إخباره (ع) بما أضمر عليه الجائليق ٣٤٠
- ٣٦٤ - إخراج النوق من الجبل للأخبار لقضاء دين رسول الله (ص) والأنبياء ٣٤٣
- ٣٦٥ - ذكر رغيب له (ع) من أصحاب عيسى ابن مريم (ع) الذي انفلق عنه الجبل في زمن
عمر بن الخطاب ٣٤٤
- ٣٦٦ - أنه (ع) لزم له الملائكة الشمس، وتطاطأت الجبال، وارتفاع الأرض الخافضة ... ٣٤٦
- ٣٦٧ - إخباره (ع) بانتفاض عقب أبي بكر يوم يصعد المنبر ٣٤٧
- ٣٦٨ - إخباره (ع) بأن أول من بايع الأول إبليس ٣٤٧
- ٣٦٩ - إخباره (ع) بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله ٣٤٨
- ٣٧٠ - علمه (ع) بالكتاب الذي عند أم سلمة من رسول الله (ص) ٣٥٠
- ٣٧١ - تعريب التوراة له (ع) ولذريته ٣٥١
- ٣٧٢ - علمه (ع) بما أضمر عليه الرجل ٣٥٢
- ٣٧٣ - معرفته (ع) عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله (ص) ٣٥٣
- ٣٧٤ - طاعة الباب له (ع) ٣٥٣
- ٣٧٥ - تسكين زلزلة ٣٥٤
- ٣٧٦ - ذكر فاطمة له (ع) عند ولادتها ٣٥٥
- ٣٧٧ - أن خطيباً يسبه (ع) قتله ثور ٣٥٥
- ٣٧٨ - أن رسول الله أمر بسقي رجل كان يسب أمير المؤمنين (ع) فسقي قطراناً في المنام،
فأصبح يتجشأ ٣٥٥
- ٣٧٩ - خنق الرجل السباب لعلي (ع) ٣٥٦
- ٣٨٠ - الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر بالبراءة من أمير المؤمنين ٣٥٦
- ٣٨١ - الرجفة التي أخذت من الدعوي مثل ما قاله (ع) ٣٥٨
- ٣٨٢ - الذي أصاب الحارث بن عمرو الفهري حين أنكر ٣٥٨
- ٣٨٣ - الكف التي خرجت من قبر رسول الله (ص) والكلام لمن خطب يلعن علياً (ع) ٣٦٤
- ٣٨٤ - اليد التي خرجت من قبر رسول الله (ص) لأبي بكر، وكلام منه لما نُوزع علي (ع)
في الولاية ٣٦٤
- ٣٨٥ - الكف التي خرجت من قبر رسول الله (ص) لعمر حين نازع علياً (ع) في أبي بكر ٣٦٤
- ٣٨٦ - الرجل الذي خنق لما ادعى ما قاله (ع) ٣٦٥
- ٣٨٧ - أنه عُمي من سبه (ع) ٣٦٥
- ٣٨٨ - الذي شتمه (ع) فخبطه الجمل حتى قتله ٣٦٦

- ٣٨٩ - الذي تخبطه الشيطان لما ادعى ما قاله (ع) ٣٦٦
- ٣٩٠ - الرجل الذي خرج من القبر، ورمى الرجل الذي يشتم علياً (ع) من أعلى المنبر فمات ٣٦٧
- ٣٩١ - الرجل الذي ذُبح بالسكين لسبه علياً (ع) ٣٦٧
- ٣٩٢ - الذي أعمرى بدعائه لما أكذبه ٣٦٧
- ٣٩٣ - علمه بما أضمر عليه الرجل ٣٦٧
- ٣٩٤ - مسخ الرجل الذي يشتمه (ع) كلباً ٣٦٨
- ٣٩٥ - الرجل الذي عُمرت عيناه لسبه أمير المؤمنين وفاطمة (ع) ٣٧٠
- ٣٩٦ - الرجل الذي قال له (ع): اخساً، فصار رأسه رأس كلب ٣٧٢
- ٣٩٧ - علمه (ع) بعدد من يبايعه ٣٧٢
- ٣٩٨ - علمه (ع) بعدد من يقدم من العسكر من الكوفة، وعلمه (ع) ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة ٣٧٣
- ٣٩٩ - الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورة أمير المؤمنين (ع) ٣٧٤
- ٤٠٠ - الأحزاب لما انهزموا سبعين فرقة، كل فرقة، ترى معها علي (ع) ٣٧٥
- ٤٠١ - أن جبرائيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية، وعليه سحابة تظله (ع) ٣٧٦
- ٤٠٢ - رفع جبرائيل له (ع) يوم أحد ٣٧٦
- ٤٠٣ - أنه (ع) هرب عنه إبليس يوم بدر ٣٧٧
- ٤٠٤ - معرفة ملك الموت له (ع) وأن الله تعالى خلق ملكاً على صورته (ع) ٣٧٧
- ٤٠٥ - أن رسول الله (ص) رأى علياً (ع) ليلة الإسراء، والأئمة (ع) في ضحضاح من نور ٣٧٨
- ٤٠٦ - ورقة الآس المكتوب عليها: افترضت محبة علي (ع) ٣٧٨
- ٤٠٧ - عدم حرق البيت النار ٣٧٩
- ٤٠٨ - إخباره (ع) بعدد من يأتي من عسكر الكوفة ٣٨٠
- ٤٠٩ - تسمية الخضر (ع) له يا أمير المؤمنين ٣٨٠
- ٤١٠ - أنه (ع) أعلم من موسى والخضر (ع)، وعلمهما (ع) في علمه (ع) كقطرة من البحر ٣٨١
- ٤١١ - تقبيل الخضر له (ع) ٣٨١
- ٤١٢ - تعظيم الخضر (ع)، وذكره الأئمة (ع) ٣٨١
- ٤١٣ - تزويجه بفاطمة (ع) في السماء، وما في ذلك من المعجزات للنبي والرصي صلى الله عليهما وآلهما ٣٨٢
- ٤١٤ - أن أمير المؤمنين (ع) في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وأنه (ع) مكتوب على كل حجاب في الجنة ٣٩٣
- ٤١٥ - أن اسمه (ع) مكتوب على باب الجنة ٣٩٤
- ٤١٦ - مكتوب على باب الجنة: عليّ أخو رسول الله (ص) ٣٩٥
- ٤١٧ - أن اسمه (ع) مكتوب على أبواب الجنة ٣٩٦
- ٤١٨ - أن حلقة باب الجنة تقول: يا علي ٣٩٧

- ٤١٩ - حبّ علي (ع) شجرة من تعلق بغصنٍ من أغصانها دخل الجنة ٣٩٨
- ٤٢٠ - أن اسمه (ع) مكتوب على الخد الأيسر من الحوراء ٣٩٩
- ٤٢١ - أن اسمه (ع) مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة ، وعلى كل باب منها وأبواب
السموات والأرض والجبال والشجر ٤٠٠
- ٤٢٢ - أنه (ع) ولي الله ، مكتوب على المكان وسرادقات العرش وأطراف السموات ، والجنة
والنار والهواء وأطراف الأرض ٤٠٢
- ٤٢٣ - المكتوب على العرش : علي أمير المؤمنين وفي اللوح ، وجبهة إسرائيل ، وعلى جناحي
جبرائيل ، وعلى السموات والأرضين ، ورؤوس الجبال والشمس والقمر ٤٠٤
- ٤٢٤ - مكتوب على الحجب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي وصيه ، وعلى أركان
العرش وأطواد الأرضين ، وعلى حدود اللوح ٤٠٥
- ٤٢٥ - مكتوب على ساق العرش : أيدته بعلي ، ونصرته به ٤٠٥
- ٤٢٦ - مكتوب على ساق العرش : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) خير خلق
الله تعالى ٤١١
- ٤٢٧ - معرفة الملائكة له (ع) في السموات ، ومكتوب على العرش أنه تعالى أيد به رسول
الله (ص) ومكتوب على كل ورقة شجرة بباب الفردوس أنه (ع) العروة الوثقى وحبل
الله المتين وعينه على الخلائق ٤١٢
- ٤٢٨ - ما استتم العرش والكرسي ، ولا دار الفلك ، ولا قامت السموات والأرض إلا بأن كتب
عليها ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ٤١٥
- ٤٢٩ - أن الله جل جلاله خاطب رسول الله (ص) بـ (ع) بلغة علي (ع) ٤١٥
- ٤٣٠ - اقرأ السلام عليه من الله جلّ جلاله ٤١٦
- ٤٣١ - المنادي لما خلق الله تعالى السموات والأرض ٤١٧
- ٤٣٢ - المكتوب على الشمس ٤١٧
- ٤٣٣ - المكتوب على وجه القمر ٤١٧
- ٤٣٤ - المكتوب على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج ٤١٨
- ٤٣٥ - مكتوب على جناح جبرائيل (ع) أنه (ع) الوصي ٤١٨
- ٤٣٦ - المكتوب بين كتفي صرصائيل : عليّ مقيم الحجّة ٤١٩
- ٤٣٧ - المكتوب بين كتفي ملك : محمد رسول الله ، عليّ وصيه ٤١٩
- ٤٣٨ - مكتوب بين منكبي الملك : علي الصديق الأكبر ٤٢٠
- ٤٣٩ - رؤية رسول الله (ص) له (ع) حين صلى بالنبين في السماء ٤٢٠
- ٤٤٠ - رؤية رسول الله (ص) له (ع) حين صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى ٤٢١
- ٤٤١ - الملك الذي سلم عليه بالوصية ٤٢٢
- ٤٤٢ - الملك الذي أخبر رسول الله (ص) بأن أمته تختلف على وصيه علي (ع) ٤٢٢

- ٤٤٣ - حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن، وحضور أخيه جعفر والخضر (ع)
- ٤٢٣ وتبسم سلمان له
- ٤٢٣ ٤٤٤ - تسليم الخضر (ع) عليه (ع) وقال له: يا رابع الخلفاء
- ٤٢٤ ٤٤٥ - النداء الذي سمعه رسول الله (ص) من تحت العرش أنه (ع) آية الهدى
- ٤٢٥ ٤٤٦ - المنادي ليلة الإسراء: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، واستوص به
- ٤٤٧ - أن الله سبحانه أمر رسول الله (ص) باتخاذ أمير المؤمنين (ع) خليفة ووصياً، وأنه (ع)
- ٤٢٥ راية الهدى، وإمام من أطاع الله تعالى، ونور أوليائه
- ٤٤٨ - النجم الذي سقط على داره (ع) دلالة على أنه (ع) القائم بعد رسول الله (ص) والوصي
- ٤٢٧ والخليفة
- ٤٣٠ ٤٤٩ - أن رسول الله (ص) صورة علي (ع) ليلة الإسراء
- ٤٣١ ٤٥٠ - أنه (ع) من ربه جل جلاله في شأن عظيم وتقريب وتكريم
- ٤٣١ ٤٥١ - في جلاله أمره من معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله (ص)
- ٤٣١ ٤٥٢ - أنه (ع) باهى الله جل جلاله به الملائكة
- ٤٣٢ ٤٥٣ - الأثرجة التي أهديت له يوم قتله (ع) عمرو بن عبد ود
- ٤٣٢ ٤٥٤ - تسييح الرمان والعنب في يده (ع)
- ٤٣٣ ٤٥٥ - الأثرجة التي أهديت إليه
- ٤٣٣ ٤٥٦ - الذي اشترى درعه جبرائيل والثلثمائة درهم من عند الله تعالى
- ٤٣٤ ٤٥٧ - قول الله تعالى له (ع): هنيئاً مريئاً
- ٤٣٤ ٤٥٨ - مخافة الجنّي منه (ع)
- ٤٣٤ ٤٥٩ - أنه (ع) ولي أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفرية
- ٤٣٥ ٤٦٠ - تنزل الملائكة عليه في ليلة القدر
- ٤٣٥ ٤٦١ - أن بيت علي (ع) وفاطمة (ع) له فرجة مكشوفة إلى العرش
- ٤٣٦ ٤٦٢ - الإبريق والماء والطشت الذي أنزل عليه (ع)
- ٤٣٦ ٤٦٣ - أنه (ع) يرى النصال والملائكة ترده إليه (ع)
- ٤٣٧ ٤٦٤ - خبر القابلة والسوار
- ٤٣٨ ٤٦٥ - حديث المقدسي
- ٤٤١ ٤٦٦ - اسمه مكتوب على الشجر بالصين
- ٤٤١ ٤٦٧ - مثله على شجر
- ٤٤١ ٤٦٨ - مثله
- ٤٤١ ٤٦٩ - مثله
- ٤٤٢ ٤٧٠ - مثله
- ٤٤٣ ٤٧١ - اسمه (ع) مكتوب على السحاب
- ٤٤٣ ٤٧٢ - أنه (ع) أرى أبا بكر رسول الله (ص)، وأمره بردة الولاية لأمير المؤمنين (ع)

- ٤٧٣ - أن أبا بكر رأى رسول الله (ص) في منامه، وأمره برد الأمر لأمير المؤمنين (ع) ٤٥٠
- ٤٧٤ - أنه (ع) أرى أبا بكر رسول الله (ص) وأمره له بالإيمان بأمير المؤمنين، وبأحد عشر
من ولده (ع) ٤٥٤
- ٤٧٥ - أنه (ع) أرى عمر رسول الله (ص) ٤٥٤
- ٤٧٦ - أن رسول الله (ص) رأى في المنام حمزة وجعفرأ وسألهما عن أفضل الأعمال في
الآخرة، منها: حب علي بن أبي طالب (ع) ٤٥٥
- ٤٧٧ - أن الله تعالى خلق من نور وجه علي (ع) سبعين ألف ملك يستغفرون له (ع) ولمحيه ٤٥٥
- ٤٧٨ - إخباره بما في نفس من طلب حثوات تمر عدة رسول الله (ص) ٤٥٦
- ٤٧٩ - الذي خاصمه وأراه رسول الله (ص) في مسجد قبا ٤٥٦
- ٤٨٠ - إخباره (ع) بأن الرضا (ع) يموت بخراسان ٤٥٧
- ٤٨١ - علمه (ع) بالليلة التي يضرب فيها ٤٥٧
- ٤٨٢ - يعلم أن ابن ملجم قاتله (ع) ٤٥٨
- ٤٨٣ - أنه (ع) رغب في الموت ٤٥٨
- ٤٨٤ - إخباره (ع) أنه يقتل بالكوفة ٤٥٩
- ٤٨٥ - إخباره (ع) بالريح التي تؤذن بموضع قبره (ع) ٤٦٠
- ٤٨٦ - أن قبره (ع) قبر نوح النبي (ع)، وتولى دفنه رسول الله (ص) والكرام الكاتبون ٤٦٠
- ٤٨٧ - إخباره بصفة قبره (ع) ٤٦١
- ٤٨٨ - علمه (ع) بالساعة التي يموت فيها وحضور رسول الله (ص) عنده والملائكة والنبين ٤٦١
- ٤٨٩ - أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)
فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته، ويتولاهما بمشيئته ٤٦٢
- ٤٩٠ - أن حنوطه (ع) وكفنه والماء من الجنة ٤٦٤
- ٤٩١ - أن الحسن والحسين (ع) فقدها (ع) وهو على الجنابة، ورأياه يخاطبهما في الطريق ٤٦٦
- ٤٩٢ - المائل الذي في طريق الغري لما مروا بجنابته (ع) ٤٦٦
- ٤٩٣ - أنه (ع) لم ير في قبره بعد وضعه وشرح اللبن عليه ٤٦٧
- ٤٩٤ - أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يشيعون جنازته (ع) واللوح الذي
وجد مكتوب عليه، وإعانة الملائكة الحسن والحسين في تغسيله ٤٦٧
- ٤٩٥ - الرجل الذي قال ما قال عليه من الثناء فطلبوه فلم يصادفوه وهو الخضر (ع) ٤٦٨
- ٤٩٦ - أن السماء والأرض بكتا عليه (ع) أربعين خريفاً، وأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً ٤٧٠
- ٤٩٧ - أنه (ع) يوم قبض ما يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط ٤٧٠
- ٤٩٨ - أنه (ع) حي بعد الموت ٤٧٠
- ٤٩٩ - مثله ٤٧١
- ٥٠٠ - مثله ٤٧١
- ٥٠١ - مثله ٤٧٢

- ٤٧٣ مثله - ٥٠٢
- ٤٧٣ مثله - ٥٠٣
- ٤٧٣ مثله - ٥٠٤
- ٤٧٤ مثله - ٥٠٥
- ٤٧٤ مثله - ٥٠٦
- ٤٧٦ مثله - ٥٠٧
- ٤٧٨ مثله - ٥٠٨
- ٤٧٩ أنه دابة الأرض التي تكلم الناس - ٥٠٩
- ٤٨٢ في رجعتة وكراته (ع) - ٥١٠
- ٤٨٦ حضوره عند احتضار المؤمن والكافر - ٥١١
- ٤٩٣ حضوره (ع) عند السؤال في القبر - ٥١٢
- ٥١٣ - أنه (ع) المدفون عند قبره (ع) يصرف عنه عذاب القبر، ومحاسبة منكر ونكير،
وأنه (ع) ينقل إلى قبره (ع) من بعد عنه
- ٤٩٩ إنطاق الصبي بأنه (ع) ولي الله - ٥١٤
- ٤٩٩ أن الله جل جلاله خلق من نور وجه علي (ع) ملائكة - ٥١٥
- ٥٠٠ ما نطقت به الدابة البرية - ٥١٦
- ٥٠١ - إخباره (ع) أن عمر بن سعد لعنه الله . يخير بين الجنة والنار فيختار قتل الحسين (ع) - ٥١٧
- ٥٠١ - إخباره (ع) بأن الحسين (ع) يُقتل عطشاناً - ٥١٨
- ٥٠١ - إخباره (ع) بالنخلة التي يُصلب عليها رشيد الهجري ، وإخباره بما يُفعل برشيد عند قتله - ٥١٩
- ٥٢٠ - إخباره (ع) بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها ميثم التمار وحجر بن عدي
ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود
- ٥٠٢ - ٥٢١ إخباره (ع) أن النوى الذي يفرسه لا يغادر منه واحدة - ٥٢١
- ٥٠٤ الخطيب الذي يشتمه (ع) رُمي من المنبر - ٥٢٢
- ٥٠٤ أنه (ع) كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام - ٥٢٣
- ٥٠٥ إخباره (ع) بالغائب - ٥٢٤
- ٥٠٥ - العمود الذي طوق به خالداً وفكه من عنقه ، وإخباره (ع) بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم - ٥٢٥
- ٥٠٦ يد القصاب التي قطعها وأصلحها (ع) - ٥٢٦
- ٥٠٧ إخباره (ع) بالغائب - ٥٢٧
- ٥٠٨ - الخارجي الذي طعن فسقطت محاسنه ودعا فردت - ٥٢٨
- ٥٠٨ - لين الحديد له (ع) - ٥٢٩
- ٥٠٨ - علمه (ع) بالغائب ، وله (ع) في القرآن ثلاثمائة اسم - ٥٣٠
- ٥٠٨ - صياح كهف أهل الكهف ، وإقرار أهل الكهف له (ع) - ٥٣١
- ٥٠٩ - النجم الذي نزل بذروة جدار داره (ع) وإقرار الشمس له بالوصية - ٥٣٢

- ٥٣٣ - علمه (ع) بما يكون من الذين يبايعون الضب، وبمن يقتل الحسين (ع) منهم ٥١٢
- ٥٣٤ - خبر الأشتر ~~بما~~ من باب الفيل ٥١٣
- ٥٣٥ - الرجل الذي صار رأسه كراس الكلب وعوده سوتياً ٥١٤
- ٥٣٦ - إثمار الشجرة اليابسة ٥١٤
- ٥٣٧ - خبر إيفاء دين رسول الله (ص) وعودته، وإيجاده (ع) تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمتها ورحالها ٥١٥
- ٥٣٨ - خبر عمرو بن الحمق الخزاعي ٥١٦
- ٥٣٩ - إنطاق المسوخ له (ع) ٥١٨
- ٥٤٠ - علمه (ع) بما يكون ٥١٩
- ٥٤١ - إخباره (ع) بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري ٥١٩
- ٥٤٢ - علمه بما في نفس حبابة الوالدية وطبعه بخاتمه في حصاتها وعلمه بأجلها إلى زمان الرضا (ع) وطبع الأئمة ما بين ذلك في حصاتها وإخباره (ع) بما يظهره لها الرضا (ع) ٥٢٠
- ٥٤٣ - علمه (ع) بما يكون ممن يقاتل الحسين (ع) وعنق النار التي خرجت على الأشعث عند موته ٥٢٣
- ٥٤٤ - علمه (ع) الغائب ٥٢٤
- ٥٤٥ - الجنية التي أظهرها (ع) لعمر بن الخطاب حين تزوج بأُم كلثوم ٥٢٥
- ٥٤٦ - علمه (ع) بالغائب ٥٢٦
- ٥٤٧ - إخراج الجنات والنيران ٥٢٦
- ٥٤٨ - الذي صار رأسه رأس كلب ٥٢٦
- ٥٤٩ - خبر طائر ابن ملجم ٥٢٧
- ٥٥٠ - خبر رؤيا الراضي ٥٢٧
- ٥٥١ - قوسه (ع) صار ثعباناً، وعلمه بالغائب الذي أراه فعلة عمر ٥٢٨
- ٥٥٢ - إخباره (ع) بما يكون بعد وفاته من قبره وغيره ٥٢٨
- ٥٥٣ - الفرس مسرجاً ملنجماً مهديّ إليه (ع) من الله سبحانه ٥٢٩
- ٥٥٤ - اقرار حوت يونس (ع) له (ع) ٥٣٠
- ٥٥٥ - علمه (ع) بالغائب ٥٣٠



طاب ثوابه
و سجدوا له
و سجدوا له

توزيع:

مكتبة الصادق

ایران - قم - جوال ۰۹۱۳۱۵۱۰۴۶۱